إحقاق الحق

وإزهاق الباطل

تأليف

القاضي السيد نور الله الحسيني المرعشي التستري

الشهيد

مع تعليقات نفيسة هامة

للعلامة الحجة آية الله العظمى

السيد شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي دام ظله الوارف

إحقاق الحق

٢

إحقاق الحق

وإزهاق الباطل

تأليف

العلامة في العلوم العقلية والنقلية
متكلم الشيعة نابغة الفضل والأدب

القاضي السيد نور الله الحسيني المرعشي التستري
الشهيد
في بلاد الهند سنة ١٠١٩

الجزء الثاني

مع تعليقات نفيسة هامة
بقلم:

فضيلة الأستاذ الفقيه الجامع العلامة البارع
آية الله السيد شهاب الدين النجفي دام ظله

باهتمام السيد محمود المرعشي

مصادر موضوعات الكتاب ومراجع المقدمة والتعليقات عليه

(١) ائمة الهدى للفاضل المعاصر السيد محمد عبد الغفار الافغانى

(٢) الابانة للشيخ أبى الحسن الاشعرى قدوة الاشاعرة

(٣) ابجد العلوم للعلامة السيد صديق حسن خان

(٤ الابحاث المسددة للشيخ ضياء الدين المقبلى

(٥) الاتحاف بحب الاشراف للشيخ عبدالله الشبراوى

(٦) اثبات الهداة للعلامة الشيخ محمد الحر صاحب الوسائل.

(٧) الاحتجاج لشيخنا العلامة الطبرسى

(٨) الاحكام السلطانية للعلامة الماوردى.

(٩) احكام القرآن للقرطبى العلامة الاندلسى

(١٠) احكام القرآن لابى بكر أحمد بن على الرازى.

(١١) احكام القرآن للجصاص.

(١٢) أحكام القرآن لابن المعافرى

(١٣) أحوال الائمة للعلامة الشيخ جعفر النقدى

(١٤) الاخلاق لعبيد العلامة الزاكانى

(١٥) الاربعين للشيخ أسعد الاردبيلى

(١٦) الاربعين لجمال الدين النيسابورى

(١٧) الاربعين لشمس الدين الحنفى.

(١٨) الاربعين لابى الفتوح اليزدى

(١٩) الاربعين لفخر الدين الرازى

(٢٠) ارشاد الطالبين للعلامة الفاضل المقداد

(٢١) الازهار المتناثرة للعلامة السيوطى.

(٢٢) أسباب النزول للعلامة الواحدى

(٢٣) الاستيعاب للحافظ ابن عبد البر الاندلسى

(٢٤) اسعاف الراغبين للشيخ محمد الصبان المصرى.

(٢٥) أسنى المطالب للعلامة الشيخ شمس الدين الشافعى.

(٢٦) الاصابة للعلامة ابن حجر العسقلانى

(٢٧) الاصفى للعلامة الكاشانى صاحب الوافى

(٢٨) الاصول لامام الحرمين الجوينى
(٢٩) الاصول للعلامة على بن محمد البزدوى الحنفى.
(٣٠) اصول الكافى للحافظ ثقة الاسلام الكلينى
(٣١) افحام الخصوم فى نفى تزويج ام كلثوم لمولانا العلامة السيد ناصر حسين
(٣٢) الاكليل للعلامة السيوطى
(٣٣) الالفين لمولانا العلامة الحلى (قده)
(٣٤) الام للشافعى امام الشوافع
(٣٥) الامالى لشيخ الطائفة أبى جعفر الطوسى
(٣٦) الامالى للزجاج
(٣٧) الامالى لاحمد المؤيد بالله الحسنى اليمانى
(٣٨) الامثال السائرة لابى عبيد القاسم بن سلام
(٣٩) الاموال للعلامة ابى عبيد القاسم بن سلام
(٤٠) الانساب للسمعانى العلامة الشهير
(٤١) الايات البينات للعلامة المصلح الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء.
(٤٢) بحر المناقب لدرويش برهان البلخى
(٤٣) البداية والنهاية لابن كثير الدمشقى العلامة المورخ
(٤٤) بغية الوعاة للسيوطى
(٤٥) البيان والتعريف لابن حمزة النقيب الحسينى
(٤٦) التاج الجامع للاصول للشيخ منصور على ناصف المصرى
(٤٧) تاج العروس للعلامة السيد محمد مرتضى الزبيدى
(٤٨) التاريخ للعلامة أبى الفداء
(٤٩) التاريخ لابن كثير
(٥٠) التاريخ للمورخ الفاضل ابن أعثم الكوفى
(٥١) التاريخ للمورخ البلاذرى
(٥٢) تاريخ بغداد للعلامة الخطيب أبى بكر احمد البغدادى
(٥٣) تاريخ الامم للعلامة ابن جرير الطبرى
(٥٤) تاريخ گزيده لحمدالله المستوفى
(٥٥) تاريخ الخلفاء للعلامة السيوطى
(٥٦) تاريخ جرجان للعلامة المؤرخ حمزة السهمى الجرجانى.
(٥٧) تاريخ دمشق للعلامة المؤرخ ابن عساكر
(٥٨) تتمة الفتاوى لبرهان الدين الحنفى
(٥٩) التجريد للعلامة الذهبى
(٦٠) التجريد للعلامة المحقق الطوسى
(٦١) تحرير اصول الفقه للعلامة ابن همام الحنفى
(٦٢) تحفة الالباء للعلامة ابن الانبارى
(٦٣) تحفة المصنف للشيخ محمد الجاوى
(٦٤) تخميس قصيدة الازرى للشيخ جابر الكاظمى
(٦٥) التحقيق لعبد لعزيز البخارى الحنفى
(٦٦) التذكرة للعلامة سبط بن الجوزى
(٦٧) تذكرة الحفاظ للعلامة الذهبى

(٦٨) التذكرة لمولانا العلامة الحلى (قده)
(٦٩) تسديد القواعد للشيخ شمس الدين محمود الاصفهانى
(٧٠) تشريف البشر للعلامة السيد صديق حسن خان
(٧١) تشنيف المسامع للعلامة الزركشى
(٧٢) التعليقة على تفسير البيضاوى لبعض الافاضل
(٧٣) التعليقة على القانون لعلاء الدين القرشى
(٧٤) التفسير للعلامة ابن كثير الشامى
(٧٥) التفسير للعلامة الميرزا محمد البدخشانى الحنفى .
(٧٦) التفسير للعلامة الخازن البغدادى
(٧٧) التفسير للعلامة نظام الدين الاعرج النيسابورى
(٧٨) تفسير البحر المحيط للعلامة ابن حيان الغرناطى
(٧٩) تفسير روح المعانى للعلامة شهاب الدين محمود الالوسى البغدادى
(٨٠) تفسير البرهان للعلامة السيد هاشم البحرانى
(٨١) تفسير فتح القدير للعلامة الشيخ محمد بن على الشوكانى اليمنى
(٨٢) تفسير الدر المنثور للعلامة السيوطى
(٨٣) تفسير أنوار التنزيل للقاضى البيضاوى
(٨٤) تفسير السراج المنير للعلامة الخطيب الشربينى
(٨٥) تفسير مفاتيح الغيب للعلامة فخر الدين الرازى
(٨٦) تفسير المنار للسيد محمد رشيد رضا المصرى
(٨٧) تلخيص الشافى لشيخ الطائفة أبى جعفر الطوسى
(٨٨) تلخيص المستدرك للعلامة الذهبى
(٨٩) التمهيد للعلامة القاضى الباقلانى
(٩٠) التمهيد للعلامة الاسفراينى
(٩١) تنزيه الانبياء لمولانا العلامة علم الهدى (قده)
(٩٢) تنوير المقباس لصاحب القاموس
(٩٣) تهذيب التهذيب للعلامة الحافظ ابن حجر العسقلانى
(٩٤) تهذيب الاسماء للعلامة النووى
(٩٥) جامع الاصول للعلامة المبارك بن الاثير
(٩٦) الجامع الصغير للعلامة السيوطى
(٩٧) الجرح والتعديل للعلامة أبى حاتم الرازى
(٩٨) الجزء الاول من كتاب احقاق الحق
(٩٩) الجمع بين الصحاح للعلامة الشيخ أبى الحسن رزين العبدرى
(١٠٠) جمهرة الامثال للعلامة أبى هلال العسكرى
(١٠١) جمهرة اللغة للعلامة ابن دريد الازدى البصرى

(۱۰۲) الجواهر المضية للعلامة شمس الدين ابى المظفر الحنفى
(۱۰۳) جواهر النقدين للعلامة السمهودى
(۱۰٤) الجوهر المنظم للعلامة ابن حجر العسقلانى
(۱۰٥) الحاشية القديمة على التجريد للمحقق الدوانى
(۱۰٦) الحاشية الجديدة على التجريد للمحقق الدوانى
(۱۰۷) الحاشية على شرح التجريد للعلامة السيد صدرالدين الشيرازى
(۱۰۸) حبيب السير للمورخ غياث الدين الهروى
(۱۰۹) الحدائق الوردية للعلامة الشيخ حميد ابن محمد المحلى اليمانى
(۱۱۰) حيات الحيوان للعلامة الدميرى
(۱۱۱) حيات محمد (ص) للدكتور هيكل المصرى
(۱۱۲) خزانة الادب للعلامة الشيخ عبدالقادر البغدادى
(۱۱۳) خصائص اميرالمؤمنين للعلامة النسائى
(۱۱٤) الخصائص الكبرى للعلامة السيوطى
(۱۱٥) الخلاصة للعلامة صفى الدين الخزرجى
(۱۱٦) الدراية للعلامة مسعود السجستانى
(۱۱۷) دستور العلماء للعلامة المولوى احمد النكرى الكشميرى
(۱۱۸) ذخائر العقبى للعلامة المحدث الشيخ محب الدين الطبرى
(۱۱۹) ذخيرة الدارين للمورخ الفاضل السيد عبدالمجيد الحائرى
(۱۲۰) الرجال للعلامة ابى العباس الشيخ النجاشى
(۱۲۱) الرد على الوهابية للعلامة الحجة السيد علينقى النقوى
(۱۲۲) الرد على الوهابية للعلامة الاية السيد محمد مهدى القزوينى
(۱۲۳) الرد على الوهابية للعلامة السيد ابراهيم الراوى الرفاعى البغدادى
(۱۲٤) الرد على الوهابية للعلامة الشيخ محمد بخيت الحنفى المصرى
(۱۲٥) الرد على الوهابية للعلامة السيد علوى الهدار الحداد الحضرمى
(۱۲٦) رسالة فى الجبر والتفويض للعلامة المحقق الطوسى
(۱۲۷) رسالة الجبر والتفويض للعلامة المولا أبى الحسن الكاشانى
(۱۲۸) رسالة الحدود للشيخ الرئيس ابن سينا
(۱۲۹) رسالة الحدود للعلامة الشريف الجرجانى
(۱۳۰) رشح الولاء للعلامة الارديبلى الاصفهانى
(۱۳۱) رشفة الصادى للسيد ابى بكر بن شهاب

الدين العلوى الحضرمى
(١٣٢) الروض لبعض الشوافع
(١٣٣) الروضة البهية للعلامة أبى عذبة الماتريدى
(١٣٤) الروضة الندية للسيد محمد بن اسماعيل الامير
(١٣٥) الروض النضير للقاضى الحسين الحيمى اليمانى
(١٣٦) روضة الصفا للمؤرخ خواندمير الهروى
(١٣٧) روضة الاحباب للعلامة السيد عطاء الله الدشتكى الشيرازى
(١٣٨) الروضات للعلامة الخوانسارى
(١٣٩) روضة الكافى للعلامة الشيخ الحافظ ثقة الاسلام الكلينى
(١٤٠) روضة الواعظين للعلامة ابن الفتال الشهيد
(١٤١) الزواجر للعلامة ابن حجر المكى
(١٤٢) زينب الكبرى لصديقنا العلامة الفقيد الشيخ جعفر النقدى
(١٤٣) السراج المنير لضياء الدين الشافعى
(١٤٤) سر العالمين للعلامة أبى حامد الغزالى
(١٤٥) السعدية للشيخ محمد الشافعى القيسى
(١٤٦) السنن للحافظ الترمذى
(١٤٧) السنن لابن المنذر
(١٤٨) السنن للحافظ أبى داود
(١٤٩) السنن الكبرى للحافظ البيهقى
(١٥٠) السياسة والامامة للعلامة ابن قتيبة
(١٥١) السيرة الحلبية للشيخ برهان الدين على الشافعى الحلبى
(١٥٢) السيرة لمحمد بن اسحاق
(١٥٣) السيف المسلول للقاضى ثناء الله اليانى بتى.
(١٥٤) السيف اليمانى للعلامة المعاصر السيد علوى الحداد الحضرمى الجاوى
(١٥٥) الشافى للعلامة مولانا الشريف المرتضى
(١٥٦) شذرات الذهب لابن عماد الحنبلى
(١٥٧) شرح اصول البزدوى لملك العلماء الدولتابادى
(١٥٨) شرح قواعد العقائد للسيد ركن الدين الجرجانى
(١٥٩) شرح المواقف للمحقق الشريف الجرجانى
(١٦٠) شرح التجريد للعلامة المولا على القوشجى
(١٦١) شرح نهج البلاغة للعلامة ابن أبى الحديد
(١٦٢) شرح العقائد النسفية للمحقق التفتازانى
(١٦٣) شرح الهداية لبعض الحنفية من أهل بخارا
(١٦٤) شرح ديوان الامير لكمال الدين الميبدى
(١٦٥) شرح الفقه الاكبر للمولى على القارى
(١٦٦) شرح الجامع الصغير للشيخ عبد الرؤف المناوى
(١٦٧) شرح الكافية للعلامة الشيخ الرضى
(١٦٨) شرح القانون للعلامة الشيرازى

(١٦٩) الشرف المؤبد لآل محمد (ص) للعلامة الشيخ يوسف النبهاني
(١٧٠) الشفاء للعلامة القاضي عياض اليحصبي المغربي
(١٧١) شفاء الاسقام للعلامة السبكي الشافعي
(١٧٢) شهداء الفضيلة للعلامة المجاهد الاميني
(١٧٣) شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني
(١٧٤) صبح الاعشى للقلقشندي
(١٧٥) الصحاح للجوهري
(١٧٦) الصحيح للحافظ مسلم
(١٧٧) الصحيح للحافظ البخاري
(١٧٨ الصراط المستقيم للشيخ زين الدين البياضي
(١٧٩) الصواعق الالهية للعلامة الشيخ سليمان ابن عبد الوهاب النجدي
(١٨٠) صون الكلام للعلامة السيوطي
(١٨١) الصواعق المحرقة لابن حجر المكي
(١٨٢) الطبقات لابن سعد
(١٨٣) الطبقات للعلامة الحوثي
(١٨٤) طبقات الشافعية للعلامة السبكي
(١٨٥) الطرائف لسيدنا رضي الدين بن طاوس
(١٨٦) الطوالع للقاضي البيضاوي
(١٨٧) الطيوريات لعبد الله بن أحمد بن حنبل
(١٨٨) عالم آراى عباسي للمؤرخ الثقة اسكندر بك المنشي
(١٨٩) العبر لابن خلدون
(١٩٠) العبقات لمولانا المير حامد حسين الهندي
(١٩١) العرفان لقطب الدين اللاهيجي
(١٩٢) العقائد الاحمديه للمولا أحمد الجندي الحنفي
(١٩٣) العقد الفريد للعلامة ابن عبد ربه
(١٩٤) عقد اللئال للعلامة البيهقي
(١٩٥) علوم الحديث للحاكم النيسابوري
(١٩٦) العمدة للعلامة ابن بطريق
(١٩٧) عين العلم وزين الحلم لمحمد بن عثمان البلخي
(١٩٨) غاية المرام للعلامة السيد هاشم البحراني
(١٩٩) الغدير لمولانا المجاهد الاية الاميني
(٢٠٠) غرر الحكم للعلامة الامدي
(٢٠١) غريب القرآن لابي عبيدة معمر بن المثنى
(٢٠٢) الفاخر لسلمة بن عاصم الكوفي
(٢٠٣) الفتاوى العالمكيرية لعدة من علماء الهند
(٢٠٤) فتح الباري للعلامة ابن حجر العسقلاني
(٢٠٥) الفتوحات المكية للشيخ محيي الدين ابن العربي
(٢٠٦) فرائد السمطين للعلامة الحمويني
(٢٠٧) الفردوس للعلامة الديلمي

(٢٠٨) فصل الخطاب لبعض الحنفية

(٢٠٩) الفصول المهمة للعلامة ابن الصباغ المالكي

(٢١٠) الفصول في اصول الفقه للعلامة الاسروشني

(٢١١) الفقه للعلامة النووي

(٢١٢) فقه اللغة للعلامة الثعالبي

(٢١٣) الفهرست للعلامة ابن النديم

(٢١٤) الفوائد البهية للعلامة أبي الفضل الميداني

(٢١٥) القاموس للعلامة الفيروز آبادي

(٢١٦) القول الفصل فيما لبني هاشم وقريش من الفضل للعلامة المعاصر السيد علوي الحداد الحضرمي الجاوي

(٢١٧) الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف لابن حجر العسقلاني

(٢١٨) الكامل للعلامة ابن الاثير

(٢١٩) كتاب أبي هريرة للعلامة الفقيد شرف الدين العاملي

(٢٢٠) كتاب الحوادث بعد النبي (ص) لسليم ابن قيس الهلالي

(٢٢١) كتاب الطب لابن حبل

(٢٢٢) كرسي العرفاء لبعض الصوفية

(٢٢٣) كشف الظنون للعلامة الكاتب الجلبي

(٢٢٤) الكشف والبيان للعلامة الثعلبي

(٢٢٥) الكشاف للعلامة الزمخشري

(٢٢٦) كشف الحقايق للعلامة الشيخ محمد بن عبدالله الشيباني

(٢٢٧) كشف النقاب للعلامة الفقيد الاية السيد محسن الحسيني الامين الدمشقي

(٢٢٨) الكشكول فيما جرى على آل الرسول للسيد حيدر الاملي

(٢٢٩) الكفاية للعلامة ابي المحامد الصابوني الحنفي

(٢٣٠) كفاية الطالب العلامة الكنجي

(٢٣١) كنز العمال للعلامة حسام الدين المتقي

(٢٣٢) الكنى والالقاب للعلامة المحدث القمي (قده)

(٢٣٣) الكنى والاسماء للدولابي

(٢٣٤) اللئالي المصنوعة للعلامة السيوطي

(٢٣٥) لباب النقول للعلامة السيوطي

(٢٣٦) لسان العرب للعلامة ابن منظور

(٢٣٧) لسان الميزان للحافظ الذهبي

(٢٣٨) ما نزل من القرآن في علي (ع) للحافظ ابي نعيم

(٢٣٩) مبارق الازهار في شرح مشارق الانوار المولا عز الدين العزيز المعروف بابن الملك

(٢٤٠) المباهلة للحجة الشيخ قوام الدين الوشنوى

(٢٤١) المبسوط للعلامة ابى المظفر الحنفى السرخسى

(٢٤٢) مجالس المؤمنين لمولانا العلامة القاضى الشهيد

(٢٤٣) مجمع الامثال للعلامة أبى الفضل الميدانى

(٢٤٤) مجمع الزوائد للعلامة نور الدين على الهيثمى

(٢٤٥) المجلد التاسع من بحار الانوار لمولانا العلامة المجلسى (قده)

(٢٤٦) المحاسن و أنفاس الجواهر لبعض الشافعية

(٢٤٧) المحلى لابى محمد ابن حزم الظاهرى الاندلسى

(٢٤٨) مختصر الاصول للعلامة ابن الحاجب

(٢٤٩) مختلف الحديث للعلامة ابن قتيبة

(٢٥٠) مختصر شرح التلخيص للمحقق التفتازانى

(٢٥١) المدارج للعلامة النسفى

(٢٥٢) مدارج النبوة لشاه عبد العزيز الدهلوى

(٢٥٣) مرآة الكمال للمحقق الاستاذ المامقانى

(٢٥٤) المسايرة فى العقائد لابن همام الحنفى

(٢٥٥) المسالك لابن خرذازبه

(٢٥٦) المسند للحافظ أبى بكر البزاز

(٢٥٧) المسند لابى معشر

(٢٥٨) المسند لابن أبى شيبة الكوفى

(٢٦٩) المستدرك للعلامة الحافظ النيشابورى

(٢٦٠) المسند للحافظ أحمد بن حنبل

(٢٦١) مشارق الانوار فى فوز أهل الاعتبار للعلامة الشيخ حسن العدوى الحمزاوى

(٢٦٢) مشارق الانوار للعلامة الصنعانى

(٢٦٣) مشكاة المصابيح للخطيب التبريزى

(٢٦٤) مشكل الاثار للعلامة الطحاوى

(٢٦٥) مصباح السنة للحافظ البغوى

(٢٦٦) مصباح الكلام للعلامة الحجة الحائرى

(٢٦٧) مطالب السؤول للعلامة ابن طلحة الشامى

(٢٦٨) المطول للمحقق التفتازانى

(٢٦٩) المعجم الكبير للحافظ الطبرانى

(٢٧٠) معجم القبائل للاستاذ عمر رضا الكحالة

(٢٧١) المعجم الاوسط للحافظ الطبرانى

(٢٧٢) معجم الادباء لياقوت الحموى

(٢٧٣) المغازى للبحاثة موسى بن عقبة

(٢٧٤) المغنى لابن قدامة الحنبلي

(٢٧٥) مفتاح النجا لبعض الاحناف

(٢٧٦) مفتاح المسند للبحاثة المتتبع الحجة الشيخ قوام الدين القمى

(٢٧٧) المقاصد للمحقق التفتازانى

(٢٧٨) مقتل الحسين للعلامة أخطب خوارزم

(٢٧٩) ملحمة الغدير لبولس سلامة.

(٢٨٠) الملل والنحل للعلامة الشهرستانى

(٢٨١) المناقب لشيخنا العلامة ابن شهر آشوب

(٢٨٢) مناقب الاولياء الزرقانى

(٢٨٣) المناقب لابن مردويه

(٢٨٤) المناقب للسدى

(٢٨٥) مناقب مرتضوى امير محمد صالح الترمذى

(٢٨٦) مناقب امير المؤمنين عليه السلام للشيخ محمد المقرى الكاشى

(٢٨٧) المناقب للعلامة ابن المغازلى

(٢٨٨) المنخول للعلامة الغزالى

(٢٨٩) المنظومة للعلامة الجامى الهندى

(٢٩٠) منظومة آداب البحث للعلامة زين الدين المرصفى

(٢٩١) المنتقى لابن تيمية الحرانى

(٢٩٢) المنهاج فى الاصول للعلامة البيضاوى

(٢٩٣) المواقف للعلامة القاضى عضد الدين الايجى الشيرازى

(٢٩٤) المواهب اللدنية لشهاب الدين القسطلانى

(٢٩٥) مودة القربى للعلامة الهمدانى

(٢٩٦) مولد النبى (ص) للخطيب الكازرونى

(٢٩٧) نخب المناقب لبعض الشوافع

(٢٩٨) نزهة النواظر للعلامة السيد عبدالحى الحسينى

(٢٩٩) النشر والطى لبعض الاحناف

(٣٠٠) نور الابصار للعلامة الشبلنجى

(٣٠١) النواقض للميرزا مخدوم الشريفى الحنفى

(٢٠١) النهاية للعلامة ابن اثير الجزرى الموصلى

(٣٠٣) نهاية الارب للعلامة النسابة شهاب الدين القلقشندى

(٣٠٤) الوافى للعلامة المولا محمد محسن الفيض المحدث الكاشانى

(٣٠٥) الوسائل لمولانا الشيخ محمد الحر العاملى

(٣٠٦) وسيلة النجاة للمولوى محمد مبين الحنفى

(٣٠٧) وفيات الاعيان للقاضى شمس الدين ابن خلكان

(٣٠٨) الوقاية لصدر الشريعة الحنفية البخارى

(٣٠٩) الوهابية والمشاهد المشرفة لبعض الاعلام من المعاصرين

(٣١٠) الوهابية فى التاريخ للسيد حسن المصرى الشافعى

(٣١١) ينابيع المودة للعلامة السيد سليمان القندوزى

(٣١٢) ينابيع الاحكام للشيخ أبى عبدالله الزنكى الاسفرائنى

فهرس مسائل المجلد الثاني

من احقاق الحق

موضوعات البحث | الصفحة

المطلب العاشر

المطلب الحادي عشر

موضوعات البحث	الصفحة

موضوعات البحث	الصفحة

الصفحة

موضوعات البحث

المسألة الرابعة في النبوة

وفيها مباحث

المبحث الاول

المبحث الثاني

موضوعات البحث	الصفحة

موضوعات البحث	الصفحة
في دلالة حديث الغدير على امامة عليّ عليه السلام وردّ كلمات من أوّله	
بالتأويلات الباردة التي تتأبى العقول السليمة عن قبولها	٤٨٩
في فهم الفصحاء السامعين للحديث هذا المعنى كعمر بن الخطاب	
وحسان بن ثابت وحارث بن نعمان الفهري	٤٩٠
في واقعة حارث بن نعمان الفهري ونزول قوله تعالى سئل سائل في حقه	٤٩٢
في أنّ شيئاً مما ذكره الناصب لايصلح لهذا الحث الأكيد بحيث كان	
عدم تبليغه مساوقاً لعدم تبليغ الدّين برأسه إلاّ الامامة الكبرى	٤٩٣
في البحث عن كلمة « المولى » في الحديث	٤٩٥
في وجه إخفاء الجمهور لامامة علي عليه السلام بعدالنبيّ صلى الله عليه وآله	٤٩٨
« الآية الثالثة » قوله تعالى إنّما يريدالله ليذهب عنكم الرّجس	٥٠١

فهرس تعاليق الكتاب

ما نزل في ابن مال بواسطة البحار

ما نقلناه بواسطة كتاب الغدير

ما نقلناه بواسطة كتابى مصباح المسند وحياة النبى

المستدرك لمافات من الكتب التى راجعناها

من منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشى النجفى
قم - ايران

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على نعمائه المتوافرة والشكر على آلائه المتضافرة والصلاة والسلام على سيد الأنبياء و المرسلين شمس سماء المفاخر و من شرفت باسمه المحاريب والمنابر ، وعلى صنوه سيد المظلومين علي أمير المؤمنين و عترته الميامين ، ذوي الشرف المتناصر، والكرم المتقاطر ، ما تغنت الورقاء وأظلت الخضراء على الغبراء .

و بعد فيقول العبد اللائذ بأبواب آل الرسول المنقاد لهم في الفروع والاصول العاكف في عتبة كريمة أهل البيت الست الشريفة الزكية ، عقيلة العلويات ، فاطمة المعصومة سلام الله عليها ، أبوالمعالي شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي جمع الله بينه و بين ساداته و مواليه في مستقر رحمته : إنه قد وفقنا الله سبحانه لتكميل الجزء الثاني من كتاب إحقاق الحق و إزهاق الباطل ذلك السفر الوحيد الذي عقمت الأعصار عن الاتيان بمثله تحت إشراف الأفاضل الكرام الذين مر ذكر هم في مقدمة الجزء الأول وانضافت إليهم بدور الفضل وأهلته نجوم العلم و دراريه حجج الاسلام و مصابيح الظلام الحاج الميرزا محمد الباقر المرندي والميرزا محمد الصادق النصيري السرابي والميرزا إسماعيل التبريزي أدام الباري بركاتهم وضاعف حسناتهم ، ولا تسئل أيها الأخ الكريم عما قاسينا من التعب والسهر والكد في مراجعة كتب القوم على اختلاف شئونها و تنقيبها ، و تخريج الأحاديث من المظان و تصحيح أسانيدها والبحث حول مداليلها وجهات صدورها والجمع بين ما يعارضها إن كان هناك معارض .

و ليعلم أنّ لنا طرقاً كثيرة إلى أرباب الكتب التي نقلت المرويّات عنها على تشعّب فرقهم من الشوافع والأحناف والموالك والحنابلة، و سنذكر شطراً منها في آخر الجزء الثالث أو الرابع ، فالروايات المذكورة في الكتاب والتعاليق مسندة معنعنة محكومة بالصحة لديهم ، وما رميناه بالضعف حكم أئمة الحديث منهم و نقّاد الأخبار بينهم بضعفه و عدم صحّة الاعتماد عليه كل ذلك مع ذكر المآخذ المطبوعة والمخطوطة مع تعيين الجزء والصفحة والطبع و أرجو من كرم حامي الحمى جدّي عليّ المرتضى أن ينظر إليه بنظر القبول و يسئل الله تعالى شأنه أن يحشرنا تحت لوائه و يرزقنا شفاعته إنه على ذلك قدير و بالاجابة جدير .

وحيث فاتتنا في مقدمة الجزء الأول امور لزم علينا الايماء إليها في مقدّمة هذا و سائر الأجزاء التي تنشر تباعاً إن شاء الله تعالى .

المستدرك على ما حررناه حول ترجمة مولانا العلامة على الاطلاق

(١) ذكر العلامة الميرزا محمد باقر بن الميرزا محمد تقي القمي صاحب كتاب نور العيون في كتابه شرح بداية الهداية قضية في وجه اشتهاره (قده) بالعلامة وأنّه تشرف بهذا اللقب الشريف من الناحية المقدّسة ناموس الدّهر و ولي العصر عجل الله فرجه الشريف و جعلنا من أنصاره بين يديه ، و قد نقلها معنعنة ، و من المذكورين في سلسلة النقل العلاّمة السيّد هاشم الحطاب الموسوي النجفي ، وأعتذر إلى القراء الكرام من إيراد عباراته بالفاظها حيث إنّ النسخة لم تكن حاضرة في الحال لدينا .

(۲) وقد تعزى إلى مولانا العلاّمة عدّة أبيات وقصائد في المراثي والمدائح والحكم والمواعظ كما في كتـابي كشكول شيخنا البهائي و أنيس الحاضر لصاحب الحدائق وغيرهما ، لم نوردها روماً للاختصار و توافر الهموم علينا ، و أحلنا البحث حولها إلى الناقد الخبير والصيرفيّ البصير .

(۳) قد أورد العلاّمة الرّحلة راوية التراجم و السّير مولينا الميرزا عبد الله أفندي صاحب رياض العلماء في تعاليقه على المجلّد الخامس عدّة من النساء الفاضلات و عدّ منهنّ بنات المترجم ، و أطرى في الثناء عليهنّ علماً و زهداً و عفافاً و أدباً ، ولم نذكرها لما أشرنا إليه قبيل هذا .

(٤) قد تبعنا في مقدمة الجزء الأوّل ص٤٩ في جعل العلاّمة الجليل الشيخ نجيب الدّين محمّد بن نمـا الحلي المتوفى سنة ٦٤٥ من مشايخ إجازة مولينا العلاّمة قدّس سره شيخ مشـايخنا ثقة الاسلام النوري في مشجّرته الموسومة «بمواقع النجوم و سلاسل الدرّ المنظوم» وغيره من الأعلام فانه قدّس سرّه الشريف عدّه من مشايخه و أرخ وفاة المجيز كما نقلنا عنه . واستبعد العلاّمة الأفندي صـاحب الرّياض هذا المعنى و تبعه سيدنا العلاّمة الأمين في أعيان الشيعة . والظاهر أنّ الأمر كماصارا إليه كما هو لائح لدى من لاحظ تاريخ ولادة مولينا العلاّمة و سنة وفاة المجيز ويمكن أن يكون المجيز هو العلامة الشيخ جعفر بن نجيب الدّين محمّد بن نما وأنّه من المتوفين في حدود سنة ٦٨٠ وأن تكون سنة ٦٤٥ تاريخ وفاة والده و الشاهد على هذا الاحتمال ما وجدته في بعض المجاميع المخطوطة.

(٥) قد تعزى قضيّة أخذ النعلين التي نقلناها في حق مولينا آية الله العلامة عـن العلامة التّقي المجلسي في ص ٦٠ من مقدّمة الجزء الأوّل إلى العلامة المولى حسن الكاشي وليس هذه ممّا يعتمد عليه بعد تصريح جمع من الأكابر المتثبتين كالمولى

التقي في شرح الفقيه وراوية التراجم والسير مولينا العلامة الافندي في هامش الرياض و غيرها ،

المستدرك على ما ذكرناه حول كتاب نهج الحق

(١) وقفت على رسالة لبعض علمائنا المعاصرين للسلطان الشاه طهماسب الأول الصفوي الموسوي ، و قد لخّص فيها المسائل الفقهيّة التي أوردها مولانا العلامة (قده) في كتاب نهج الحق وسمّاها خلاصة النّهج ولم تزل مخطوطة.

(٢) ووقفت أيضاً على ترجمة فارسية لكتاب نهج الحق، وقد ألفه بعض المتأخرين ولا تخلو عن فوائد شريفة.

(٣) ووقفت أيضاً على نسخة من الكتاب مقروة على مولانا فخر المحققين نجل المصنف (قده) والقاري أحد علماء بلدة حلة السيفية.

المستدرك على ما كتبناه حول كتاب احقاق الحق

(١) عندنا كتاب في ترجمة الاحقاق للعلامة السيد نصير الدّين حسين بن عبد الوهّاب الطباطبائي البهبهاني ، فرغ منه سنة ١٠٩٦ ، و قد راعى المترجم ما هو اللازم في الترجمة من السلاسة و حفظ المزايا المذكورة في المترجم بالفتح، أسكنه الله في فراديس جنانه، و نشكر الشهم الوجيه الفاضل التاجر الشيخ محمد علي المحمدي الكتبي حرسه الله حيث جاء به إلينا من مشهد الرضا سلام الله على مشرّفه.

(٢) وقفت على ترجمة للاحقاق بلسان (الاردو) و المترجم العلامة المولوي محمد على السندي الأصل ، الحائرى المسكن، فرغ منه سنة ١٣٠٥ في كربلاء المشرفة والنسخة مخطوطة.

(۳) ووقفت على تعليقة علقها صاحبها على قسم المسائل الفقهية من الكتاب، و يظهر من مطاويه أن المحشي من أحفاد المؤلف

(٤) وقال العلامة السيد علي أصفر بن العلامة الحاج السيد شفيع الموسوي الجابلقي في كتاب الطرائف ما هذا لفظه في الخاتمة عند تعداد علماء الرجال: و منهم الفاضل الكامل مشيد اصول الشيعة الاثنى عشرية، و مكسر ناقوس الغباوة و الضلالة القاضي نورالله التستري، له كتب ، منها كتاب إحقاق الحق جيد أحيى دين الامامية و أمات أهل السنة فيه، و منها كتاب مجالس المؤمنين فارسي جمع فيه كثيراً من رجال العامة و الخاصة انتهى كلامه (قده)

(٥) رأيت نسخه من الفقيه بخط العلامة المير محمد حسين بن محمد شاه بن صدر الدين محمد الحسيني المرعشي الشوشتري، وقد فرغ من كتابتها سنة ۱۰۳۳، وهو من اُسرة مولانا القاضي الشهيد وقد فات عنا ذكره في مقدمة الجزء الاول.

(٦) و من شعر المترجم قوله :

از رتبهٔ صوری خلافت مقصود جز عرض كمال اسدالله نبود
گر گشت رقم سه صفر پیش از الفی پیداست، که رتبهٔ کدامین أفزود

و قوله :

صحابه گرچه جمله كالنجومند ولى بعض كواكب نحس و شومند

(٧) قال الشاعر العارف السائح الرحالة المعاصر الحاج الشيخ إسماعيل القمي المشتهر بالسياح المتوفى سنة ۱۳۷۵ في كتاب الرحلة الى بلاد الهند عند وصفه لبقعة المترجم ما لفظه:

آقا سيد نورالله شوشترى نورالله مضجعه كه در سنهٔ ۱۰۱۹ بعهد جهان گير شاه بدرجهٔ شهادت فائز گشته و او را شهيد ثالث مى نامند بقعهٔ مطهره اش در (اكره) واقع است يك سر درب سنگى قرمز تراش دارد بالاى سر در قطعهٔ

سنك مرمری هست که اسماء خمسة طيبه بر او نوشته‌اند وچند اطاق وصل بدرب بقعه بجهت زائرين ساخته شده است وأطراف بقعه شريفه باغچه مصفائى هست ويک سنگ مرمر هم روي قبر شريفش گذارده شده و اين اشعار روی آن سنك نوشته شده :

ظالمى اطفاى نورالله كرد　　قرة العين نبى را سر بريد
سال قتل حضرتش صامتعلى　　گفت نورالله سيد شد شهيد(١٠١٩)

و در سنة ١١٨٨ آن بقعة ساميه مرمت و تعمير شده و اين بقعه در اگره محل «فكله پدى» مى‌باشد انتهى.

(٨) قال العلامة السيد عبدالحى الحسنى نزيل لكهنو من بلاد الهند في كتاب نزهة الخواطر «ج٥ ص٢٧٥ طبع حيدر آباد الدكن» ما لفظه: السيد الفاضل علاء الملك ابن العلامة نورالله الحسينى المرعشى أحد كبار العلماء أخذ عن والده صحبة مدة من الدهر ثم سار إلى شيراز وتخرج على عصابة من العلوم الفاضلة ثم قدم الهند واشتغل بالتدريس فجعله شاه جهان بن جهانگير التيمورى معلما لولده محمد شجاع فسار معه إلى بنگاله وله مصنفات جليلة منها المهذب في المنطق ، وانوار الهدى في الالهيات والصراط الوسيط في اثبات الواجب تعالى و تقدس ذكره الميرزا محمد صادق في «صبح صادق» انتهى.

(٩) و قال أيضاً في (ج ٥ ص٤٢٥) ما لفظه : السيد الشريف نورالله بن شريف بن نورالله الحسينى المرعشى التسترى المشهور عند الشيعة بالشهيد الثالث ولد سنة ٩٥٦ بمدينة تستر و نشاء بها ثم سافر إلى المشهد و قرء العلم على أساتذة ذلك المقام ثم قدم الهند الى أن قال : فولاه أكبرشاه القضاء بمدينة لاهور فاستقل ألى ايام جهان گير و كان يخفي مذهبه عن الناس تقية و يقضي على مذهبه و كان

يصنف الكتب في المذهب و يشنع فيها على الأشاعرة تشنيعاً بالغاً كما فعل في «إحقاق الحق» «و مجالس المؤمنين» و كان يخفي مصنفاته عن الناس و يبالغ في الاخفاء حتى وصل مجالس المؤمنين الى بعض العلماء فعرضه على جهان گير و أظهر عليه أنه يخفى مذهبه تقية فغضب عليه جهان گير و امر ان يضرب بدرّة ذات الأشواك فهلك من ساعته وكان له سبعون سنة فلقبه الشيعة بالشهيد الثالث الخ ثم نقل عبائر مولينا القاضي الشهيد في آخر كتاب الاحقاق ثم نقل اسماء مؤلفاته عن كتاب نجوم السماء.

المستدرك على ما قدمناه من ترجمة القاضي الفضل بن روزبهان

(١) وجدت في مجموعة أنّ من تآليفه كتاب (مهمان نامه) في تاريخ الملوك الشيبانية المشهورين بالبغض والنصب للائمة وشيعتهم فرغ من تأليفه سنة ٩١٥

و أن من تآليفه كتاب (عالم آرای امینی) فی سیرة السلطان یعقوب من الملوك الآق قويونلوئية ، و قد أعمل الغرض والعصبية و سلك في حق السيد الفاضل الشهيد المظلوم (شاه حيدر الموسوى الصفوى والد السلطان الغازى الشاه إسماعيل الأوّل) مسلك الجمالين و جلساء المقاهى و أرباب الملاهى و لعبة الحمام والأرذال ، ولم يأل جهده في الفحش و البذائة ، أخزاه البارى بسوء صنيعه في حق ذرية نبيه، شرع في تأليفه باسم يعقوب ولما مات أتمه باسم ابنه بايسنقر أبي الفتح ميرزا ، وفرغ منه في سنة ٨٩٧ ، و من تآليفه كتاب شرح قصيدة البردة الشهيرة ، فرغ منه سنة ٩٢١ ومنها ترجمة كتاب تلخيص كتاب كشف الغمة للعلامة علي بن عيسى الاربلى بالفارسية ، مع اسقاط أكثر الفضائل منه ومنها كتاب سلوك الملوك في تاريخ الملوك الازبكية ، فرغ منه سنة ٩٢٠، انتهى ما وجدت في تلك المجموعة.

(٢) ووقفت في مجلة (فرهنگ ایران زمین الدفتر ٣ ج٤ ص١٨٣ ط تهران سنة ١٣٣٥) على مقالة لبعض أحفاد ابن روزبهان أو أهل بلده ، قد احتوت على الاطراء في حقه و الذّب عنه بمعاذير تضحك منها الثكلى ، و من أحاط خبراً بكلماته في مقام الرّد على نهج الحق ظهر له ظهور النور على الطور أنه رجل لا يملك نفسه من شدة العصبية والشحناء والبغضاء في الافتراء والوقيعة على شيعة آل الرسول ويسند إليهم كلّ ماهو متصف به وقد أوضحنا و ميّزنا تلك الموارد حتى يقف عليها الناظر المنصف الذى يخاف من ربه ويعتقد الحشر والنشر .

و مما يفصح عن عدم وداده ، بل و عن بغضه للآل أنه كلّما ذكر الصّلاة على النبيّ لم يشاركهم معه ﷺ ، فكأنه غفل هذا المسكين او تغافل عن الرواية التي أوردها حفاظهم في كتب الأحاديث المشتملة على نهيه ﷺ عن الصلاة البترى ، و كذا عن الأخبار المروية عنه ﷺ التي دلت على كيفية الصلاة عليه ، و إلا فمن كان واجداً لجوهر الولاية و وداد من جعل الله ودّهم أجر الرسالة ، كيف يجري قلمه بالصّلاة البترى ، و نورد شطراً من تلك الروايات في تعاليقنا على الجزء الثالث انشاءالله تعالى .

وممّا يؤسف عليه أنّ هذه الشنشنة السيئة والبدعة المنكرة ممّا استقرت عليه سيرة علماء القوم ، فتراهم يتركون في الصّلاة عليه ذكر الآل إلى يومنا هذا.

و العجب ممّن يعدّ نفسه من منوري الأفكار في هذا العصر كيف سوّغت له قريحته النقّادة وفطرته الوقادة أن يبادر بنشر هذه المقالة روماً لتطهير رجل بلغ الغاية و رقى الذروة العلياء في بذائة اللّسان و سباب أهل القبلة و ايثار الفتنة بين المسلمين و خسة النفس والتفوه بما لا يصدر عن جاهل فضلا عمن يعدّ نفسه في صفّ الأفاضل كل ذلك لجلب حطام الدنيا و جيفها كما سيظهر لك انشاءالله تعالى.

و من منن الله سبحانه و تعالى أنّي وجدت في كتاب منشآت السلاطين لفريدون باك الكاتب المورّخ الشهير العثماني قصيدتين للمترجم أرسلهما من ما وراء النهر إلى السلطان سليم خان العثماني يحرضه على قتال أهل ايران و المحاربة مع

السلطان المؤيد الشاه اسماعيل الصفوي ، و يوقد نيران الفتنة بين أهل الكتاب والسنة وفي بعض أبياته يجعل المخاطب السليم العثماني مهدي آخر الزمان و يجعل ذلك وسيلة لاستعطاء مأة تومان و هكذا و سننقل تلك القصيدتين حتى يتضح للناظر المنصف حال الرجل و ملقه إلى حدّ يطبق بعض الأحاديث النبوية على الملك المذكور كلّ ذلك لجلب حطام الدّنيا وجيفها كما يفصح عن ذلك ما سننقله من شعره البارد ونظمه الذى تستمج الآذان من سماعه.

فبالله عليك أيها الخنجى الكاتب العصرى ، هل يليق مثل هذا الرجل الذى أخجل أهل نحلته ، و طأطأ هاماتهم أن يتصدى لتزكيته ويطرى في الثناء عليه مع ما صدر منه من الوقيعة في حق مثل علم الأعلام فخر الاسلام آية الله في الآفاق العلامة على الاطلاق الذى إليه ينتهى تلمذ عدّة من علماء القوم و منهم هذا الرّجل حيث إنه أخذ العلم عنه بوسائط قليلة وكذا أكثر من البهت و الفرية فى حق أصحابنا محبي آل الرسول ولم يبال بما بدرت من لسانه وان ربه لبا لمرصاد

قال الاديب المورخ الفاضل الكاتب فريدون بك من افاضل الدولة العثمانية وكتّابها فى كتابه منشآت السلاطين (ج۱ ص۳٦۷ طبع الآستانه) ما لفظه چالدران وقعه سندن سكره خواجه ملا اصفهانى طرفندن درگاه عالى حضرت سلطان سليم خانى يه تقديم اولنان منظومهٔ تضرع مرقومه در:

هو فتاح الابواب لكل ملك كريم	ومناح الاسباب لكل قلب سليم
الا اى قاصد فرخنده منظر	نيازم بر سوى شاه مظفر
بگو اى پادشاه جمله عالم	توئى امروز در مردى مسلم
اساس دين تو در دنيا نهادى	تو شرع مصطفى بر جانهادى
مجدد گشت دين از همت تو	جهان در زير بار منت تو
اگر ملك شريعت مستقيم است	همه از دولت سلطان سليم است

زبیمت در تزلزل فارس و ترک　　چو افکندی زسر تاج قزل برک
فکندی تاجش از سر ایمظفر　　فکن اکنون به ردی از تنش سر
قزل بر کست همچون مار افعی　　سرش را تا نکوبی نیست نفعی
توئی امروز از اوصاف شریفه　　خدا را و محمد را خلیفه
روا داری که گبر و ملحد دد　　دهد دشنام اصحاب محمد
تو اورا نشکنی از زورمردی　　سرشرا تا بریده باز گردی
اگر گیرد امانی در سلامت　　بگیرم دامنت را در قیامت
چنین دیدم ز اخبار پیمبر　　که ذوالقرنین بدرروم قیصر
بذوالقرنین از آن خود را علم کرد　　که ملك فارسی با روم ضم کرد
دو قرن او شه اندر جهان شد　　بشرق و غرب حکم او روان شد
بیا ای نصر دین کسر صنم کن　　بتخت روم ملك فرسی ضم کن
که شرق و غرب را ازدولت و کام　　بگیرد باز ذوالقرنین اسلام
زاخبار ملاحم در صحابه　　چنین آورد کاتب در کتابه
که در اسلام بعد ازقرن بی مر　　شود دین دار ذوالقرنین دیگر
تو آن دین پرور کشور ستانی　　که ذوالقرنین موعود جهانی
بیا از روی عالم رنج بر دار　　بکش زنهار مار و گنج بردار
مراد من ازاین نی گنج و مالست　　غرض گنج رضای ذوالجلال است
دوقرن ارزان که ذوالقرنین شد شاد　　ترا صد قرن عمر و مملکت باد
الهی سرور ما پیر گردد　　چو ذوالقرنین عالم گیر گردد
ز نور عدل او عالم منور　　امین امین بگو تا روز محشر

برای خضر سوی حضرت اسکندر ثانی
نیاز بندهٔ او خواجه ملای صفاهانی

ای خلافت سریر ینک شاهی　　وی عدالت سپهر ینک ماهی

ای سلیمان صفات و عیسی دم وی نبی خصلت و ولی مقدم

ای سخا ملکدا سپهسالار وی شجاعت ممالکیدا مدار

ای سکندر سپاه و خضر الهام وی مسیحا دم و کلیم کلام

ای دیانت جهانیغا سلطان شاه بن شاه و خسرو دوران

ای یوزینك آفتاب اوج جلال عالم اهلی قاشنکدا ذرّه مثال

تا ظهور ایلدینك بو عالم آرا نوشتی ذوق و سرور آدم آرا

چالدینک ای شه جهانده کوس نوید یتتی دین أهلیغه صدای برید

خسرو دین پناه شاه سلیم صدف دهر ایچنده در یتیم

تاپدی حق یولیدا طریق هدا خلد الله ملکه أبداً

أهل اسلامنی هدایت قیل طرق شرعنی رعایت قیل

بیله کیم عدل و داد وار سنکا بار بولسون چهار یار سنکا

بیلکه دین أهلیغه امان سن سن مهدی آخر الزمان سن سن

بار عدل و سخاك ایچون حیران یوز تومان حاتم ایله نوشیروان

بیله کم سنده بار فتح و ظفر قدرت حقدور نه فعل بشر

من دیمان کیم زمانه شاهی سین بلکه سن قدرت الهی سین

سنکا ای شاه عرض حالم وار عرض ایتر ایمدی کیم مجالیم وار

لطف ایله منینک مرادیمه بیت داد خواهنک من ایمدی دادیمه بیت

بار ایدی مسکنیم خراساندا ملک خوارزم بر له بلقاندا

گوردیم ایرسه بسی بلای وطن بولدیم اول ملکدین جلای وطن

دین سراینی کفر ییقتی تمام کفر دین مسندیده توتتی مقام

بدعت و فسق ییقتی عالمنی فسق حقدین آیردی آدمنی

خاندان لر باریسی بولدی خراب قالمدی شرع ایچنده آب و تاب

باغریمی کفر اوتی کباب ایتدی — دین اسلامنی خراب ایتدی

بنده سنی پاك مذهب مین — پیرو علم و دین و مکتب مین

آنینک اچون بو بدعت أهلی دین — منکا یتتی جفا و تیغ کین

منکا توشمادی بو بلا یالغوز — محنت و جور و ابتلا یالغوز

کیم که سنی ایتدی جفا گوردی — بدعت أهلیدن ابتلا گوردی

سندین امیدوار در عالم — لطفیغه منتظر بنی آدم

رشتهٔ کفرینی چکیب اوزکیل — لیک اسلام ایلینی تیز توزکیل

انتظارینک چکر خراسانلق — قیل خراساندا داقی سلطانلق

بار شتاق سانکا أهل عراق — ایله کیم جانه تن ایرورر مشتاق

ماوراء النهر دا شاه و گدا — قبله دور لر سنکا مدام دعا

که سنیك دولتینک فزون بولغای — دشمنینک زار و سرنگون بولغای

دولت و نصرتیله عزم ایله — کفر دفعین قلورنی حزم ایله

قورتار اسلام أهلینی غمدین — محنت بدعتیله ماتمدین

لطف ایتوب خسته لارغه درمان قیل — خیر ایچون زار لارغه احسان قیل

که جهانینک نویدی سندیندر — دین ایلینک امیدی سندیندر

خواجهٔ خسته کم اودور محزون — بغری پر خون و اشکیدور گلگون

بیغلابان و صفو کی قیلار دایم — تنکریدین دولتینک تیلار دایم

که وجودینک تابوت حیات ابد — کفر و بدعت ایلینی قیلغای رد

تخت نصرت سنکا مدام اولسون — دولتینک داقی مستدام اولسون

فأرجو من القراء الكرام أن يمعنوا النظر فى هذه الأبيات اللائحة منها آثار الملق و الريا و الشرك و وضع الحديث و تحريض المسلم على المسلم في إباحة الدم و هتك الستر و ايثار الشر و دنائة النفس فيا ايها الكاتب الفاضل الخنجى

كيف جرى يراعك في الثناء على مثله والذّب عنه ، و هل هذا إلا إماتة الحقائق و إماطة الفضائل ، و بثّ الفحشاء و البذائة . و المرجوّ من الله تعالى أن ينبّهه وسائر إخواننا المسلمين من نوم الغفلة ، و أن يجعلنا و إيّاهم ممّن لاينبذ الحق وراء الظهر و ممّن نأى وأعرض بجانبه عن الميول و الأهوية النفسانية بحق القرآن الكريم والنّبي العظيم وآله اللّهاميم.

وقال ذلك الناشر في مقالته : إنّ من تآليف المترجم كتاب (الديار بكرية بالفارسية) في تاريخ الملوك الآق قويونلوئية، و كتاب شرح وصايا الخواجة عبدالخالق الغجدواني العارف الشهير في سلسلة النقشبندية بالفارسية مشتمل على مقدمة و ثلاثة أبواب، و رسالة بديع الزمان في قصة حي بن يقظان و غيرها ممّا سردنا أسماءها .

و قال في آخر مقالته: إنه توفى ببلدة بخارا (٥ جمادى الاولى سنة ٩٢٧) و ان له ولداً فاضلاً إسمه المولى جمال الدين روزبهان ، وأن خاله الخواجه جمال الدين اسماعيل الصّاعدي وزير السّلطان پير بداق من الملوك (القره قويونلوئيّة) و أنّه حجّ في سنة ٩٢٥ و أنه كان ينتقل في بلاد ماوراء النهر من بلد إلي بلد الى ان مضى لسبيله ببخارى.

و ممايكشف عن كون الرّجل حارشاً بعبادالله ماأورده الخنجي صاحب المقالة في ص١٨٣ انّ المترجم في سنة ٨٩٤ حيث عارض واذى القاضي صفى الدين عيسى الساوجي رئيس الوزراء للسّلطان يعقوب صار منفوراً لدى الملك و مبغوضاً ، فعزله عن مناصبه و صار حليس البيت في بلدة تبريز الى آخر ماقال. انتهى مارمنا من نقل كلامه و في ذلك كفاية لمن رام الوقوف على الحقايق و استخبار الأحوال

ثم انه قد تفضل جمع من أفاضل اصحابنا الشيعة و إخواننا السنة بتقاريظ حول الكتاب و تعاليقه بعد انتشار الجزء الأوّل منه أتتنا من البلاد النّائية والأقطار

البعيدة و في بعضها : أنّه قد تنبّه شباننا بهذا الكتاب و تعليقاته من نومة الغفلة فجزاكم البارى جلّ شانه عن هذه المجاهدة والتفانى إلخ و ننشر نبذاً من تلك التقاريظ في آخر الكتاب انشاءالله ،

هذا ما قصدنا ايراده في مقدمة هذا الجزء والله تعالى نعم المولى و نعم النصير « أزمة الامور طراً بيده » والسّلام على من اتبع الهدى ونأى بجانبه عن الهوى و سنذيل الجزء الرابع بالمستدركات من الأحاديث المروية في كتبهم و كلمات أعلامهم التى فاتتنا في التعاليق لو ساعدتنا سواعد التوفيق انشاءالله تعالى.

وقد فرغ العبد ناسق هذه الدرر من تحرير هذه الكلمات ضحوة يوم الأحد ١٦ رمضان المبارك ١٣٧٧ ببلدة قم المشرفة حرم الائمة الاطهار سلام الله عليهم اجمعين

إحقاق الحق

وإزهاق الباطل

تأليف

العلامة في العلوم العقلية والنقلية
متكلم الشيعة نابغة الفضل والأدب

القاضي السيد نور الله الحسيني المرعشي التستري
الشهيد

في بلاد الهند سنة ١٠١٩

الجزء الثاني

مع تعليقات نفيسة هامة

بقلم :

فضيلة الأستاذ الفقيه الجامع العلامة البارع

آية الله السيد شهاب الدين النجفي دام ظله

بسم الله الرحمن الرحيم

قال المصنف رفع الله درجته

المطلب العاشر في أنّا فاعلون (١) ، اتّفقت الإمامية والمعتزلة على أنّا فاعلون ، وادّعوا الضرورة في ذلك ، فإنّ كلّ عاقل لا يشكّ في الفرق بين الحركات الاختيارية والاضطراريّة ، وأنّ هذا الحكم مركوز في عقل كلّ عاقل ، بل قلوب

---

(١) اختلفت كلمة المتكلمين فى خلق الاعمال و أن أفعالنا الارادية هل هى صادرة عنا باختيارنا وقدرتنا أو عن قدرته تعالى أوعن كلتيهما بالتشريك المتساوى أو المتفاوت أو الوجوه والمحتملات الاخر ؟ وذهب الى كل منها قوم : فعزى الى جهم بن صفوان انه كان يقول : لا مؤثر فى الوجود الا الله تعالى شأنه ، و أما العبد فليس له فعل أصلا لااحداثا ولا كسباً .

وذهبت النجارية والاشاعرة الى أن تلك الافعال صادرة عنه تعالى وليس لاحداثها علة سواه ، نعم جعلوا للعبد الكسب ، وهذا هو الفارق بين مقالتهم ومقالة الجهم .

ثم الاشاعرة اختلفوا بحيث اضطربوا فى معنى الكسب ، فذهب الشيخ **أبوالحسن**

الاشعري قدوتهم الذى اشتهروا به : الى أن معناه أن الله تعالى قد أجرى العادة بأن العبد متى اختار الطاعة أو المعصية فعلها الله تعالى فيه ، وفعل فيه القدرة عليها ، والعبد له الاختيار ، وليس لتلك القدرة فى ذلك أثر ، بل القدرة والمقدور واقعان بقدرة الله تعالى.
وقال القاضي أبو بكر الباقلانى فى كتاب التمهيد : ان معناه كون ذات الفعل من الله تعالى وكونه معنوناً بعنوان الطاعة أو المعصية أو غيرهما من العناوين من العبد ، وذلك مناط التكليف وعليه يدور استحقاق الثواب والعقاب ، وذلك كلطمه اليتيم فانها تقع تأديباً و تقع ظلماً ، فذات اللطمة منه تعالى وكونه تاديباً أو ظلماً من العبد.
وقال بعضهم : ان الاعتقاد بالكسب فى أفعال العباد لازم ، ولكن حقيقته غير معلومة لنا الى غير ذلك من التفاسير التى ترى فى كلمات الاشاعرة ، و هى فى غاية الاضطراب والتشتت ، واكتفى بعضهم فى تقريبه وتفسيره بايراد الامثلة وزاد عياً على عى.

ثم ان من القائلين بالتشريك بين القدرتين فى صدور الافعال **الشيخ أبو اسحاق الاسفرائيني** ، فيحكى عنه أنه ذهب الى أن الفعل واقع بقدرته تعالى وقدرة العبد معاً.
والحق الحقيق بالقبول الذى تساعده الادلة العقلية والحجج السمعية ما ذهب اليه أصحابنا من الامر بين الامرين كما سبق شرحه « ج ١ من ص ٤٠٦ الى ٤٢٢ » وسيأتى فى محله انشاء الله تعالى.

قال الشريف الاية الباهرة السيد محمد الباقر الطباطبائى الحائرى فى منظومته (مصباح الظلام ص ٢٠) :

و من يضم قدرة الله انى	قدرته أنقص ما قد كملا
والكفر والفجور فى العبيد	و ما استحقوه من الوعيد
من العذاب باقتحام النار	و نحوه آية الاختيار
وهل ترى يخلق فيمن قد اثم	ما حصل الاثم به و ينتقم
وليس يجديك حديث الكسب	ان كان موجوداً بخلق الرب
و اى مانع من التعدى	عنه اذا نسبته للعبد

الأطفال والمجانين، فانّ الطفل لوضربه غيره بآجرّة (١) تؤلمه، فانه يذمّ الرّامي دون تلك الآجرُة، ولولا علمه الضّروري بكون الرّامي فاعلاً دون الآجرّة لما استحسن ذمّ الرّامي دون الآجرّة، بل هو حاصل في البهائم، قال أبوالهذيل (٢) حماربشر أعقل من بشر، لأنّ حماربشر إذا أتيت به إلي جدول كبير، فضربته لم يطاوع على العبور، وإن أتيت به إلي جدول صغير جازه، لأنّه فرّق بين ما يقدرعليه وبين ما لايقدر عليه، وبشر لم يفرّق بينهما. فحماره أعقل منه، وخالفت الأشاعرة في ذلك، وذهبوا إلىأن لاءؤثر إلاالله، فلزمهم من ذلك محالات» انتهى.

وقال العلامة السيدباقرالجائسي الهندى فى منظومته:

للعبد فى أفعاله اختيـار	و بالضرورة انتفى الاجبار
و انما الوجوب للدواعى	لا يوجب الجبر للامتناع
مع أنه لو تم فى المقام	لا وجب الايجاب فى العلام
فما الجواب فهو الجواب	و قد عرفت ما هو الصواب

وسيأتى فى كلمات مولينا العلامة وسيدنا القاضى الشهيد و ما علقنا عليها ما يزيح العلل ان شاء الله تعالى.

(١) آجرة بتشديد الراء المهملة جمعها آجر.

(٢) هوأبوالهذيل محمدبن عبدالله بن مكحول البصرى المشتهر بالعلاف من زعماء المعتزلة وممن شيد أركان الاعتزال، له تصانيف منها **كتاب الملاس و كتاب** فى مناظراته مع على الميثمى، اضرواطرش فى اخريات عمره، توفى ببلدة سرمن راى سنة ٢٢٦ وقيل ٢٢٧ و قيل ٢٣٥ و هو غير **أبى الهذيل زفربن هذيل الحنفى العنبرى** المتوفى سنة ١٥٨ فراجع الريحانة ج ٥ ص ١٩٤.

قال الناصب خفضه الله

أقول : مذهب الأشاعرة أنّ أفعال العباد الاختياريّة واقعة بقدرة الله وحدها ، وليس لقدرتهم تأثير فيها ، بل الله سبحانه أجرى عادته بأنّه يوجد في العبد قدرةً واختياراً فاذالم يكن هناك مانع، أوجد فيه فعله المقدور مقارناً لهما، فيكون فعل العبد مخلوقاً لله تعالى إبداعاً وإحداثاً ومكسوباً للعبد ، والمراد بكسبه إيّاه مقارنته لقدرته وإرادته من غير أن يكون هناك منه تأثير أو مدخل في وجوده سوى كونه محلاً له ، وهذا مذهب الشيخ أبي الحسن الأشعري (١) ، فأفعال العباد الاختيارية على مذهبه تكون مخلوقة لله تعالى مفعولة للعبد ، فالعبد فاعل وكاسب ، والله خالق ومبدع ، هذا حقيقة مذهبهم ، ولا يذهب على المتعلّم أنّهم ما نفوا نسبة الفعل والكسب عن العبد ، حتّى يكون الخلاف في أنّه فاعل أولا ، كما صدّر الفصل بقوله : إنّا فاعلون ، واعترض الاعتراضات عليه ، فنحن أيضاً نقول : إنّا فاعلون ، ولكن هذا الفعل الذي اتّصفنا به ، هل هو مخلوق لنا أو خلق الله فينا وأوجده مقارناً لقدرتنا واختيارنا ؟ وهذا شيء لا يستبعده العقل ، فانّ الأسود هو الموصوف بالسّواد ، والسّواد مخلوق لله تعالى، فلم لا يجوز أن يكون العبد فاعلاً ويكون الفعل مخلوقاً لله ؟ ! ودليل الأشاعرة أنّ فعل العبد ممكن في نفسه ، وكلّ ممكن مقدور لله ، لشمول قدرته كما ثبت في محلّه (٢) ، ولا شيء ممّا هو مقدور لله بواقع بقدرة العبد لامتناع اجتماع قدرتين مؤثّرتين على مقدور واحد لما هو ثابت في محلّه ، وهذا دليل لو تأمّله المتأمّل يعلم أنّ المدّعى حقّ صريح ، ولا شكّ أنّ الممكن إذا صادفته القدرة القديمة المستقلّة توجده ، ولا مجال للقدرة الحادثة ، والمعتزلة اضطرّتهم الشّبهة إلى اختيار مذهب رديّ ،

---

(١) قد سبقت ترجمته في تعاليق ص ١١٨ من الجزء الاول وفي غيرها أيضاً .

(٢) قد سبق في مبحث القدرة (ج١ ص ١٦٣) .

وهو إثبات تعدّد الخالقين غير الله في الوجود، وهذا خطاء عظيم، واستجراء كبير، لو تأمّلوا قباحته لارتدعوا منه كلّ الارتداع كما سنبيّن لك إن شاء الله في أثناء هذه المباحثات، ثمّ إنّ مذهب المعتزلة ومن تابعهم من الاماميّة أنّ أفعال العباد الاختياريّة واقعة بقدرة العبد وحدها على سبيل الاستقلال، بلا إيجاب بل باختيار، ولهم في اختيار هذا المذهب طرق، منها ما اختاره أبو الحسين (١) من مشايخهم وذكره هذا الرّجل وهو ادّعاء الضّرورة في إيجاد العبد لفعله، ويزعم أنّ العلم بذلك ضروريّ لا حاجة به إلى الاستدلال وبيان ذلك أنّ كلّ عاقل يجد من نفسه التّفرقة بين حركتي المختار والمرتعش، وأنّ الأوّل مستند إلى دواعيه واختياره، وأنّه لولا تلك الدّواعي والاختيار، لم يصدر عنه شيء منه بخلاف حركة المرتعش، إذ لا مدخل فيه لارادته ودواعيه، وجعل أبو الحسين ومن تابعه من الاماميّة إنكار هذا سفسطة مصادمة للضّرورة كما اشتمل عليه أكثر دلائل هذا الرّجل في هذا المبحث، **والجواب**: أنّ الفرق بين الأفعال الاختياريّة وغير الاختياريّة ضروريّ لكنّه عائد إلى وجود القدرة، منضمّة إلى الاختيار في الأولى، وعدمها في الثانية لا إلى تأثيرها في الاختيارية، وعدم تأثيرها في غيرها، والحاصل أنّا نرى الفعل الاختياري مع القدرة والفعل الاضطراري بلا قدرة، والفرق بينهما يعلم بالضّرورة، ولكن وجود القدرة مع الفعل الاختياري لا يستلزم (٢) تأثيرها فيه، وهذا محلّ النّزاع

---

(١) هو أبو الحسين بن محمد بن على البصرى الولادة البغدادى المسكن والمدفن، توفى سنة ٤٣٦ ببغداد وكان من زعماء الاعتزال، له تآليف و تصانيف منها كتاب المعتمد فى اصول الفقه وقد استفاد منه الرازى فى كتابه المحصول و منها كتاب غرر الادلة و غيرهما من الاثار فراجع الريحانة (ج ٥ ص٤١).

(٢) اذ لا يلزم من دوران الشيىء كالفعل الاختيارى مع غيره كالقدرة والاختيار وجوداً وعدماً كون المدار علة للدائر، ولا من العلية ان يسلم ثبوتها الاستقلالى بها لجواز

فتلك التّفرقة التي تحكم بها الضرورة لا تجدي للمخالف نفعاً . ثم إنّ دعوى الضرورة في إثبات هذا المدّعى باطل صريح ، لأنّ علماء السّلف كانوا بين منكرين لايجاد العبد فعله . ومعترفين مثبتين له بالدّليل ، فالموافق والمخالف له اتّفقوا على نفي الضّرورة عن هذا المتنازع فيه ، لا التّفرقة بالحسّ بين الفعلين فانّه لا مدخل له في إثبات المدّعى ، لأنّه مسلّم بين الطرفين فكيف يسمع نسبة كلّ العقلاء إلى إنكار الضّرورة فيه، وأيضاً أنّ كلّ سليم العقل إذا اعتبر حال نفسه، علم أنّ إرادته للشّيء لاتتوقف على إرادته لتلك الارادة وأنّه مع الارادة الجازمة منه الجامعة (١) يحصل المراد، وبدونها لا يحصل (٢) ، و يلزم منها (٣) أنّه لا إرادة منه ، ولا حصول الفعل عقيبها منه ، وهذا ظاهر للمنصف المتأمّل فكيف يدّعي الضرورة في خلافه ؛ فعلم أنّ كلّ ما ادّعاه هذا الرّجل من الضّرورة في هذا المبحث فهو مبطل فيه » انتهى » .

اقول

إثبات القدرة بدون التأثير من سخيف القول كما مرّ ، و سيجيء عن قريب إن شاء الله تعالى، والتّمسك بجريان العادة قد أسبقنا في بيان فساده مالايحتاج إلى الإعادة ، و أمّا الكسب (٤) فقد اكتسب من السّخف و الفساد ما اكتسبا و زيادة ، و أمّا ما ذكره بقوله : فنحن أيضاً نقول : إنّا فاعلون الخ فهو كاذب فيه ، كيف ؛ وهم صرّحوا

أن يكون المدار جزءاً أخيراً من العلة المستقلة.

(١) للشرائط وارتفاع الموانع.

(٢) بل يحصل له تلك الارادة سواء أرادها اولم يردها.

(٣) اى من المقدمات التى علمتها بالوجدان.

(٤) فراجع ص ٣٩٩ من الجزء الاول حتي يتبين لك اضطراب القوم فى معناه ان هذا المخترع لايسمن ولا يغنى بل يلقى صاحبه فى الحوالك.

بأنّ الفعل من الله تعالى و الكسب من العبد ولو سلّم إطلاقهم الفاعل على العباد ، فإنّما يتجوّزون به عن معنى الكسب والمحلّيّة ، ولا يريدون به معناه الحقيقيّ الذي قصده المصنّف هيهنا ، و هو الايجاد و الاصدار الذى يتعارفه أهل اللّسان ، و أمّا ما ذكره من أنّ الأفعال التي يظهر صدورها عن العباد لايستبعد العقل أن تكون صادرةً في الحقيقة عن الله تعالى مقارنة لقدرتنا ، فيتوجّه عليه ، أنّه يتضمّن إنكار البديهيّ الظاهر المشاهد لكل أحدٍ صدورها عن العباد ، وارتكاب نسبتها إلى الله تعالى على طريقة الرّجم بالغيب ، و الرّمى في الظلام ، فكيف لايكون مستبعداً ؟ و أىّ دليل قطعيّ او إقناعيّ ظنيّ قام على خلاف المشاهد الظاهر حتى يكون رافعاً لاستبعاد العقل ؟ وبهذا يظهر فساد تمثيله بالأسود فانّ السّواد قائم عليه بمعنى وقوعه عليه ، فلاوجه لقياسه إلى الأفعال القائمة بالعباد بمعنى صدورها عنهم كالأكل والشّرب كما مرّ بيانه ، و لهذا ترى أهل العدل يحكمون بأنّ السّواد و البياض و نحوهما من الأعراض فعل الله تعالى ، والأكل والشّرب والزّنا والسّرقة ونحوها من فعل العبد ، و أما ما ذكره من دليل الأشاعرة فهو مع كونه مشهوراً معتمداً عليه عندهم ولهذا أيضاً خصّه النّاصب بالذّكر هيهنا مردود من وجوه ، أما اولا ، فلأنّ شمول قدرته تعالى لجميع المقدورات ممّا لم يثبت عند المعتزلة ، فانّهم يخصصون خلق الأجسام بقدرة الله تعالى ، و أفعال العباد بقدرتهم ، و أما ثانياً فلأنّه منقوض (١) باتّخاذ الولد ونحوه ، فانّه ممكن في نفسه مع استحالته على الله تعالى إتفاقاً ، وما هو جوابكم عن هذا فهو جوابنا عن ذلك . وأما ثالثاً ، فلأنّه إن اريد بشمول قدرته لجميع الممكنات تعلّقها به بالذّات ، فهو ممنوع و غير لازم ممّا استدلوا به على ذلك المطلوب ، بل يجوز أن يكون تعلّقها إلى بعض بالذّات وإلى بعض آخر بالواسطة ،

---

(١) و هذا النقض من خواص هذا التعليق ، لم أجده فى كتاب ولا سمعته عن أحد ، منه «قده» .

وكلام الاصفهاني (١) فيشرحه للطوالع يدلّ على ذلك حيث قال : والحقّ أن انتهاء كلّ الممكنات الموجودة إليه دليل على أنّه قادر على الكلّ ، وإن اريد تعلّقها به على وجه الأعمّ ، فهذا لاينافي كون أفعال العباد مقدورة لهم بالذّات ، و أما رابعاً فلأنّه إن اُريد بشمولها للجميع(٢) تعلّقها به بالفعل فهذا غير لازم ممّا ذكروه في بيانه ، لجواز أن لا يكون الامكان علّة لتعلّقها به بالفعل ، بل لا مكان التعلّق وفعليته يستند إلىماينضم إلىالامكان ،وإن اريد به تعلّقهابالامكان ، فذلك لايستلزمالفعليّة في جميع الممكنات ، حتّى يلزم اجتماع قدرتين مؤثّرتين بالفعل في مقدور واحد ، و الحاصل أنّ الامكان كما حققه **المحقق الطوسي** (٣) طيّب الله مشهده ، علّة

---

(١) **الطوالع للقاضي البيضاوي** وشرحه الشهير للشيخ **شمس الدين محمود بن عبدالرحمان الاصفهاني المتوفىسنة ٧٤٩** .

(٢) لايقال : ان نسبة الفعل الى الله تعالى مقدوراً له اولى من نسبته الى العبد لكونه مقدوراً له ، لانا نقول : ان هذه الاولويه ليست الا بمعنىكونه أقدر و أكبر و أعظم مقدوراً ، وليسفى ذلك مايوجب الاولوية والترجيح بالنظر الىمقدور واحد ، وبالجملة بالنظر الى ما انحصر من مقدوراتالعبد الضعيفة كماً وكيفاً .

(٣) هو فيلسوف الاسلام و علامة الحكماء شيخنا أبو جعفر محمد بن محمد بن الحسن الجهرودى الاصل المشتهر بالمحقق الطوسى ، نابغة الاعصار ، و يتيمة الدهر ، و من يليق أن تفتخر به العلوم وأهلها ، **ولد** سنة **٥٩٥** ، وقيل **٥٩٧** ، **أخذ العلوم** عن جماعة ، منهم والده العلامة ، والشيخ سالم بن بدران ، والسيد فضلالله الراوندى ، وفريدالدين الداماد ، وقطب الدين المصرى ، وغيرهم من فطاحل الفريقين ، **وله كتب** رائقة و رسائل فائقة **تقرب** من مأة و خمسين ، **منها** أساس الاقتبـاس فى المنطق ، **ومنها** شرح الاشارات ، **ومنها** الفرائضالنصيرية ، **ومنها** البارع فىالتقويم وأحكام النجوم ، **ومنها** جامع الحصى فىالتخت والتراب والكرة والاسطرلاب ، و **منها** جام گيتى نما ، **ومنها** تحريرالمجسطى ، **ومنها** تلخيصالمحصل أونقد المحصل ، و **منها** تهافت الفلاسفة ، و **منها** آغاز وانجام ، و **منها** اوصاف الاشراف ، و **منها** مساحة

الاشكال ، **ومنها** المعطيات **و منها** أخلاق ناصري ، **و منها** تحرير اصول الهندسة لاقليدس ، **ومنها** تحريرالاكر لما لا ناووس ، **ومنها** التقويم العلائي ، **ومنها** كليات الطب ، **ومنها** اثبات الواجب **ومنها** اثبات ان الفرقة الناجية هم الامامية ، **و منها** خلق الاعمال ، **ومنها** تجريد الكلام فى المنطق والكلام ، **و منها** الجبر والتفويض الى غير ذلك من الاثار الممتعة ، **و كان** شاعراً مفلقاً أديباً أريباً **و من شعره** فى مدح مولينا أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام قوله :

لو أن عبداً أتى بالصالحات غداً | يود كل نبى مرسل و ولى
و صام ما صام صوام بلا ملل | و قام ما قام قوام بلا كسل
وعاش فى الدهر آلافاً مؤلفة | عار من الذنب معصوم بلا زلل
فليس فى الحشر يوم البعث ينفعه | الا بحب أمير المؤمنين على

ومن شعره بالفارسية قوله :

نظام بى نظام ار كافرم خواند | چراغ كذب را نبود فروغى
مسلمان خوانمش زيراكه نبود | مكافات دروغى جز دروغى

توفى سنة **٦٧٣** وقيل **٦٧٥** ، والاشهر **٦٧٢** ببغداد ، ونقل بوصية منه الى مشهدالامام ابى ابراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام ، ودفن فى قبر قدكان الناصرالعباسى ادخره لنفسه قبله بسنين، ولم يوفق بالدفن فيه فهيأه الله لهذا المولى الجليل، وما أجدر أن يقال ،

دهقان بباغ بهر كفن پنبه كاشته | مسكين پدرززادن فرزند شادمان

ورثاه الشعراء بقصائد عربية وفارسية **ومما** قيل فى تاريخ وفاته .

نصيرملت ودين پادشاه كشور فضل | يگانهٔ كه چو او مادر زمانه نزاد
بسال ششصد وهفتادودو به ذى حجه | بروز هيجدهم درگذشت دربغداد

أخذ عنه جماعة أشهرهم وأنبلهم مولينا **آية الله** العلامة الحلى، والشيخ محمد البحرانى، والسيد أبومحمد الورامينى ، وغيرهم .

يروى المترجم عن جماعة **منهم** والده العلامة المولى محمد بن الحسن الطوسى **ومنهم** الشيخ سالم بن بدران المصرى ، وغيرهما .

مصحّحة لتعلّق القدرة لاموجبة له، ولا يلزم من تحقّق العلّة المصحّحة لشيء تحققه بالفعل، لجواز أن يكون هناك مايمنعه. وبهذا يندفع دليل آخر للأشاعرة و هو أنّ العبد لو كان موجداً لفعل نفسه، لجاز أن يوجد الجسم لأنّ المصحّح لتعلّق الايجاد بفعل نفسه هو الامكان، و هو متحقق في الجسم و التّالي باطل « انتهى ».

و **أما ما ذكره** من أن أهل العدل اختاروا مذهباً رديّاً هو إثبات تعدّد الخالقين **فهو كلام مبهم** إذا كشف غطاؤه، و ظهر جودة ما اختاروه، و ذلك لأنّ الرّدي إثبات تعدّد الخالق القديم الذي لايكون مخلوقاً لله ابتداءً، أو بواسطة كما يلزم الأشاعرة من القول بزيادة الصّفات القديمة، و **أما اثبات الخالق** الحادث الذي يكون ذاته وحياته وقدرته وتمكينه وسائر صفاته وكمالاته مخلوقةلله تعالى كما هو شأن العبد على رأى أهل العدل، **فلا رداءة فيه**، بل فيه جودةتنزيه الله تعالى عن كونه فاعلاً للقبائح والفواحش المنسوبة الى العبد كمامرّ مراراً، و **أما ما ذكره** من الجواب فهو ممّا ذكره صاحب المواقف (١) و قد ظنّ الناصب المرتاب أنّه عين الصّواب، بل كأنّه وجد تمرة الغراب (٢)، وفيه نظر، **أما أولا** فلأنّ محصّل كلام أبي الحسين والمصنف ومن وافقهم في هذا المقام دعوى البداهة في مقدّمات ثلاث، **احديها** علّية القدرة والاختيار وتأثيرهما، و **الثانية** أنّ العبد فاعل لنحو الصعود إلى المنارة بقدرته دون السقوط منها و دون حركته الارتعاشية، و **الثالثة** أنه لو لم تؤثر قدرته في هذا الصعود لم يصعد، لا أنهم جعلوا الاولى منها نظرية، والثانيتين دليلاً عليها حتى

ويروى عنه مولينا العلامة وغيره، فراجع الريحانة (ج ١ ص ٤١٦ الى ٤٢٥)

(١) قد مرت ترجمته «ج ١ ص ٤٧».

(٢) يطلق هذه الكلمة على ثمر شجرة يقال لها البلوط و على عود يجعل على رأس المثقبة التي تستعملها النجارون، و يضرب المثل فى حق من أتى بشيء خسيس ردى زعماً انه أتى بشيء نفيس.

يتوجه أنه دوران غير مفيد للعلية ، ثمّ لوجعل الدّوران تنبيهاً علىالمقدمة الأُولي لكان له وجه ، ويضعف منع لزوم العلّية ، واما ماذكره من أنّ علماء السلف كانوا بين منكرين لايجاد العبد فعله ومعترفين مثبتين له بالدليل الخ مدخول بان ماذكره السلف من أهل العدل بصورة الدليل إنما هو تنبيهـات على المدعى الضروري ، قد حملها من خالفهم من الأشاعرة على الاستدلال ليمكنهم إيراد المنع و النقض والمعارضة (١) عليها ، فلا يلزم ماتوهمه الناصب من نسبة كل العقلاء إلى إنكار الضرورة

---

(١) هذه مصطلحات فيعلم آداب البحث والمناظرة ، و الفرق بينها يظهر مما أفاده الجرجاني في كتاب الحدود (ص ١٤٨ ط مصر) قال مالفظه:

المعارضة لغة هي المقابلة علىسبيل الممانعة، و اصطلاحاً هي اقامة الدليل علىخلاف ما أقام الدليل عليه الخصم.

ودليل المعارض ان كان عين دليل المعلل يسمى (قلبا) ،

والا فان كانت صورته كصورته يسمى (معارضة بالمثل) والا (فمعارضة بالغير)، وتقديرها اذا استدل علىالمطلوب بدليل فالخصم ان منع مقدمة من مقدماته اوكل واحدة منها على التعيين فذلك يسمى (منعاً مجردا) (ومناقضة) او نقضاً تفصيلياً) ، ولايحتاج فيذلك الى شاهد، فان ذكر شيئاً يتقوى به يسمى (سنداً للمنع) ، وان منع مقدمة غير معينة بأن يقول ليس دليلك بجميع مقدماته صحيحاً، ومعناه ان فيهاخللا فذلك يسمى (نقضاً اجمالياً) ولابدفيهنا من شاهدعلىالاختلال، وان لم يمنع شيئاً من المقدمات لامعينة و لاغير معينة بان اورد دليلا على نقض مدعاه فذلك يسمى (معارضة) «انتهى».

قال الشيخ زين الدين المرصفي فيمنظومته :

ان قلت قولا ذاتمام خبرى	اذا نقلت فيه عن معتبر
فيطلب التصحيح للنقل اذا	لم تلتزم فيما نقلته لذا
او ادعيت يطلب الدليل	ان كان غير واضح ذا القيل
ثم ثلاث للدليل عارضة	(منع)و نقل مجمل معارضة

بل اللازم نسبة المعزولين عن العقل و الشعور ، وهم الأشاعرة الذين هذا شأنهم في أكثر المسائل كما لايخفى ، و أما ثانيا فلأن وجود القدرة من غير تأثيرها إنما يورث الفرق على تقدير تحققه في نفس الأمر ، لكنه غير متحقق بشهادة الوجدان (١) بتأثيرها ، ثم لوكان الفارق وجود قدرة غير مؤثرة ، لزم عدم الفرق فان الساقط من المنارة له قدرة إسقاط نفسه أيضاً و لاشك أنه إذا سقط لم تؤثر قدرته في هذه الحركة نعم إنهم قالوا : بتعلّق تلك القدرة والارادة بالصعود دون السقوط، لكن إذا لم يكن

فاول جزء الدليل موردہ فان يكن مدللا لايوردہ
والثانى ابطال الدليل كله بشاهد ينبىء عن قبوله
و ثالث اقامة الدليل على خلاف قول ذى التعليل

الى آخر ما افاد، وأنت لو تاملت فيما نقلناه عن أرباب هذا العلم لظهر لك فى غاية الظهور الفروق بين المنع والنقض والمعارضة المذكورة فى الكتاب
ومما يؤسف عليه انهذا العلم وعدة فنون اخر قد تركت فى زوايا الخمول، مع أن السلف كانوا شديدى الاهتمام بها فكم لهم فيها كتب قيمة ورسائل نفيسة، مطبوعة و مخطوطة ، **كرسالة آداب البحث للفاضل السمرقندى و** شروحها العديدة ، **و منظومة المرصفى** وشروحها، **وكتاب آداب البحث للسيد حسين العمانى، وكتاب آداب المناظرة للقاضي عضد الايجى، وكتاب آداب البحث للسيد فخر الدين السماكى** و غيرها من الزبر الممتعة، و أرجو من فضله و كرمه العميم أن يوفقنا باقتناء الفضايل آمين آمين.

(١) قال بعض الافاضل فى تعالقيه على هوامش تفسير البيضاوى ما محصله: ان الفرق بين الوجدان بكسر الواو و الوجدان بضمها : ان الاول يطلق على القوة المدركة و الثانى على ادراكها هذا ، ولكن المتداول بين أهل الفضل اطلاق كل منهما على كل من المعنيين فلاتغفل.

لها نحو تأثير في الفعل، غير أنها مقارنة لمحلّه، فتعلّقها وعدم تعلّقها إنما يفيد في صحة إطلاق اللّفظ دون التّغاير في نفس الفعل، و كونه أثراً للقدرة مع أنّ البديهيّ هو الثّاني، و بالجملة من أنصف من نفسه علم الفرق بين الحركتين، بأنّ القدرة مؤثرة في الأولى دون الأخرى، و إثبات القدرة بدون التّأثير لا يكون له معنى محصّل، بل غير معقول أصلاً كإثبات الباصرة للأعمى بدون الابصار، وإثبات السّامعة للأصمّ بدون الإستماع، و كما أنّ إنكار قدرة العبد مكابرة كذلك إنكار تأثيرها في بعض أفعاله (١) مكابرة، والاعتراف بأنّ الأوّل مكابرة (٢) دون الثّاني مكابرة

(١) قال بعض فضلاء السادة من الشافعية: البصير لا يصير بصيراً الى أن قال: لا أثر لقدرة العبد فى فعله، فان فيه قطع طلبات الشرايع، فمن زعم أن لا اثر لقدرته الحادثة فى المقدور كمالا أثر للعلم فى المعلوم، فوجه مطالبة الله تعالى العبد فى أفعاله كوجه مطالبته أن يثبت فى نفسه ألواناً اويجعل للمحالات اكواناً، وهذا خروج عن حدالاعتدال الى التزام الباطل المحال، و فيه ابطال للشرايع ورد ماجاء به النبيون صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، و هذا الزاعم الذى يدعى أن لا اثر لقدرته أصلا اذا طولب بوجه طلب الله فعل العبد تحريماً و فرضاً أخذ بالجواب طولا و عرضاً، بان الله سبحانه يفعل مايشاء و يحكم مايريد ولايسئل عما يفعل و هم يسئلون جدير بان يقال له هذه كلمة حق اريد بها الباطل، نعم يفعل الله مايشاء و يحكم مايريد لكن يتقدس عن الخلف و تكليف المحال، فانه الحكم العدل تعالى شأنه عن الظلم اوجب على نفسه الاقدس الرحمة على عباده عدلا لا لان اتيان الظلم منه كما قيل محال، منه «قده».

(٢) الفرق بين المكابرة و التحكم بعد اشتراكهما فى كون كليهما دعوى بلا دليل: أن المكابرة هى الدعوى بلا بينة مقرونة باكبار النفس وتحقير الخصم بخلاف التحكم فانه أعم منها.

في مكابرة ، لأنّ بديهة العقول حاكمة بأنّ بعض الأفعال تصدر منّا بتأثير قدرتنا فيها ، فإنكار كون العبد موجداً لأفعاله الاختياريّة سفسطة مصادمة للضرورة ، و يوضحه أنّ تعلّق القدرة بالفعل لا على وجه التّأثير ، كما اخترعوه وسمّوه بالكسب أمر خفيّ لا يهتدي إليه العقل ، فانّه إذا لم يكن للقدرة تأثير ، لا يظهر وجه تعلّقها به ، **فان قيل** :تعلّقها به هو أن تكون موجودة عنده **قلنا** : من أين يعلم وجودها عنده ؟ **فان قيل** : علم وجودها عنده من الفرق بين حركة المرتعش و حركة المختار بالبديهة ، **قلنا** : الفارق هو الارادة لأنّ حركة المرتعش حصلت من غير إرادة وحركة المختار حصلت بها ، و الارادة غير القدرة لأنّها صفة مخصّصة لأحد المقدورين بالوقوع ، **فان قيل** : إذا كانت الارادة مخصّصة لأحد المقدورين بالوقوع فلابدّ لوجودها من وجود القدرة . **قلنا** : لم لا يجوز أن يكون مخصّصة لأحد مقدوري الله تعالى بالوقوع ؟ فانّ عادة الله جرت بأنّها إذا تعلّقت بأحد طرفي الممكن ، حصل ذلك الطرف ، و **بالجملة** القدرة الحادثة أي قدرة العبد عند الأشاعرة صفة يوجد الفعل معها ، و بعبارة اُخرى كيفيّة وجوديّة قائمة بالفاعل موجودة عند الفعل ، فاذا لم يكن لها تأثير يكون في معرض الخفاء ، حتّى يبرهن على ثبوته ، ولعمري أنّ القول : بكسب العبد وأنّ قدرته غير مؤثرة ، وإنّما المؤثر قدرة الله سبحانه ثمّ القول بثواب العبد ، أوعقابه من باب أن يقال : إنّ أحداً قادراً على الزّنا مثلاً إذا كان معه قادر آخر ، تكون قدرته أشدّ من قدرته ، و ليس له أن يمنعه من الزّنا إذا لم يرتكب الزّنا و ارتكب مصاحبة الزّنا ، صار هذا الشخص الغير المرتكب له العاجز عن أن يمنع فاعله مستحقاً للرجم ، دون المرتكب له وهو كما ترى ، و **الحاصل** أنّ القول : بالقدرة غير المؤثرة ممّا لا طائل تحته ، لأنّ القدرة صفة مؤثرة على وفق الارادة ، فلو لم تكن قدرة العبد مؤثرة تكون تسميتها قدرة مجرّد اصطلاح ، و يؤيده الفرق

بين القدرة والعلم بتأثير القدرة وعدم تأثير العلم . **وأما ماذكره العلامة الدواني (١)** في شرحه للعقائد العضديّة ، من أنّ القدرة لاتستلزم التّأثير بل ماهو أعمّ منه و من الكسب ، وأنّ الفرق بينهما و بين العلم بأنّ القدرة تستلزم هذا ، ولايستلزمه العلم فمردود بأنّ هذا إنّما يتم لوكان لكسب العبد معنىً محصل معقول ، و إنّما قالوا به عن فرط التعنّت والمحجوجيّة كما مرّ ، وسيجيء إن شاءالله تعالى ، نعم يتوجّه على العدليّة أنّ الضروريّ هوالفرق بتأثير القدرة في الاختياريّة دون غيرها ، وأمّا استقلال تأثير قدرة العبد فيها بالاختيار كما هو مطلوبهم ، فليس بضروريّ ، بل هو ممنوع لابدّ له من دليل ، لجواز أن يكون المؤثّر مجموع القدرتين كما هو مذهب **أبي اسحاق الاسفرايني** (٢) ، أويكون المؤثر قدرة العبد فقط على سبيل الايجاب كماهومذهب الفلاسفة . و يندفع بأنّ المقصودهيهنا بيان مدخلية قدرة العبد في الجملة في بعض أفعاله ، ردّاً لمذهب الأشاعرة . لابيان خصوص المذهب الحقّ كما لايخفى على المتأمل ، على أنّ مذهب الفلاسفة قد ثبت بطلانه بالدّليل العقليّ ، وباجماع المسلمين ، وما ذهب إليه **الاسفرايني**، مع أنه قول بلا رفيق، ولا دليل عليه ، مردود أيضاً بأنّه إن أراد جواز أن يكون متعلّق القدرتين شيئاً واحداً هو نفس الفعل ، ويكون كلّ منهما مؤثّراً مستقلاً فحينئذ يلزم اجتماع المؤثّرين على أثر واحد ، وإن أراد جواز أن يكون مجموعهما من حيث المجموع ، مؤثّرا واحداً مستقلاً في التأثير دون كلّ واحد منهما بانفراده فيلزم حينئذ عدم استقلال قدرته تعالى ، بل احتياجه إلى معاون ومشارك تعالى عن ذلك علوّا كبيرا ، وأما ما ذكره بقوله : وأيضاً أنّ كلّ سليم العقل الخ فهو أيضاً كلام صاحب المواقف ، وقد دلّ على عدم سلامة عقله ، لأنّا لوسلّمنا

---

(١) قد مرت ترجمته (ج ١ ص ٤٠)

(٢) قد مرت ترجمته (ج ١ ص ١٠١)

أنّ موجد إرادة العبد لو كان نفسه فتتوقّف تلك الإرادة منه على إرادته لها ، فلمّا لم تتوقّف هي عليها كما يعلم بالوجدان ، فلا تكون هي صادرة عنه بل تكون مخلوقة لله تعالى إلا أنّا لا نسلّم أنّ حصول الفعل عقيبها ليس منه ، وكون الفعل يحصل عقيب تلك الارادة الجازمة الجامعة للشرائط ، وارتفاع الموانع لا يدلّ على ذلك ، إذ لا مانع من أن تكون الارادة مخلوقة لله تعالى ، والفعل الذي لا ينفكّ عنها على الشّرط المذكور مخلوقاً للعبد (١) ، ولو قيل : إنّ مع تلك الارادة المخلوقة لله تعالى عند تحقّق الشّرط المذكور يتحقّق الفعل ، ولو لم يكن ايجاد من العبد فهو ممنوع (٢) لجواز أن يكون إيجاد العبد أيضاً لازماً لها غير منفكّ عنها أصلاً لا بالفعل ، ولا بالامكان، فلوفرض هذا المحال وهو إنفكاك إيجاد العبد عن تلك الارادة ، لجاز وقوع محال آخر هو إنفكاك الفعل أيضاً عنها ، إذ المحال جاز أن يستلزم المحال ، وخصوصاً إذا كان بينهما علاقة ظاهرة كما فيما نحن فيه ، وأما أنّ الفعل لا يحصل بدون تلك الارادة فلا يدلّ على المطلوب أيضاً إلاّ إذا ثبت أنّ فعل العبد إذا توقف حصوله على إرادة مخلوقة لله تعالى لا يمكن أن يكون مخلوقاً للعبد، وهذا مع أنّه ممنوع ليس مذكوراً

---

(١) وتوضيح هذا ما سيجيىء من أنه اذا حصل لنا العلم بنفع فعل يتعلق به الارادة بلا اختيارنا ، لكن تعلق الارادة به غير كاف في تحققه ما لم تصر جازمة ، بل لا بد من انتفاء كف النفس عنه حتى تصير الارادة جازمة موجبة للفعل ، و هذا الكف أمر اختيارى يستند وجوده على تقدير تحققه الى وجود الداعى اليه وهى الارادة الجازمة الى آخر ماذكرنا هناك و بالجملة ترك الكف الذى هو اختيارى من جملة شرائط حصول الفعل . منه «قده» .

(٢) والحاصل أن ارادة العبد بايجاد الله تعالى فيه او ناشئة عن ذات العبد لازمة له ، وهو لا ينا فى كونه مختاراً اذ المختار مايكون فعله معللا بارادته لا أن تكون ارادته أيضاً باختياره . منه «قده» .

في المقدّمات ، ولا لازماً منها .

قال المصنف رفع الله درجته

منها مكابرة الضّرورة فإنّ العاقل يفرّق بالضّرورة بين ما يقدر عليه كالحركة يمنة ويسرة ، والبطش باليد اختياراً وبين الحركة الاضطراريّة كالوقوع من شاهق ، وحركة الحيوان ، وحركة المرتعش، وحركة النبض ، ويفرق بين حركات الحيوان الاختياريّة وحركات الجماد ، ومن شكّ في ذلك فهو سوفسطائي (١) ، إذ لا شيء أظهر عند العاقل من ذاك ولا أجلى منه « انتهى » .

قال الناصب خفضه الله

أقول : قد عرفت جواب هذا فيما مرّ ، وقد ذكر هذا الرّجل هذا الكلام . ثمّ كرّره كما هو عادته في التكرارات القبيحة الطويلة الخالية عن الجدوى ، والجواب ما سبق « انتهى » .

أقول

لا تكرار فيما ذكره المصنّف ، فانّ ذكره لدعوى الضّرورة سابقاً إنّما كان عند تقرير مذهب العدليّة ، وذكره لها هيهنا إنّما هو في بيان ما يلزم من مذهب الأشاعرة والفرق بين المقامين ظاهر ، **وأما ماذكره** النّاصب هناك من كلام صاحب المواقف ممّا زعمه صالحاً للجواب عن هذا فقد دمّرنا عليه ثمّة وأبطلناه .

قال المصنف رفع الله درجته

ومنها إنكار الحكم الضروريّ من حسن مدح المحسن ، وقبح ذمّه، و حسن

---

(١) قد مر المراد بهم وبيان فرقهم (ج١ ص٧٨) .

ذمّ المسيء ، وقبح مدحه ، فانّ كلّ عاقل يحكم بحسن مدح من يفعل الطاعات دائماً ، ولا يفعل شيئاً من المعاصي ويبالغ في الاحسان إلى الناس ، ويبذل الخير لكلّ أحد ، ويعين الملهوف ويساعد الضعيف ، وأنّه يقبح ذمّه ، ولو شرع أحد في ذمّه باعتبار إحسانه عدّه العقلاء سفيهاً ، ولامه كل أحد ، ويحكمون حكماً ضرورياً بقبح مدح من يبالغ في الظلم والجور والتّعدي والغصب ونهب الأموال وقتل الأنفس ، ويمتنع من فعل الخير وإن قلّ ، وأنّ من مدحه على هذه الأفعال عدّ سفيها ولامه كلّ عاقل ويعلم ضرورة قبح المدح والذمّ على كونه طويلاً أوقصيراً،أو كون السّماء فوقه ، والأرض تحته ، وإنّما يحسن هذا المدح والذمّ أن لوكانا صادرين عن العبد فانّه لولم يصدر عنه لم يحسن توجّه المدح والذمّ إليه ، والأشاعرة لم يحكموا بحسن هذا المدح والذم فلم يحكموا بحسن مدح الله تعالى على إنعامه ولا الثناء عليه ولا الشّكر له ، ولا بقبح ذمّ إبليس و سائر الكفّار والظلمة المبالغين في الظلم ، بل جعلوهما متساويين في استحقاق المدح والذمّ ، فليعرض العاقل المنصف من نفسه هذه القضية على عقله ويتبع ما يقوده عقله إليه ، ويرفض تقليد من يخطيء في ذلك ، ويعتقد ضدّ الصّواب ، فانّه لا يقبل منه غداً يوم الحساب وليحذر من إدخال نفسه في زمر الذين قال الله تعالى عنهم : **واذ يتحاجون فى النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل أنتم مغنون عنا نصيبا من النار** (١) « انتهى » .

قال الناصب خفضه الله

أقول : حاصل ماذكره في هذا الفصل : أنّ المدح والذمّ يتوجهان إلى الأُمور الاختياريّة ، ويحسن مدح المحسن ويقبح ذمّه ، ويقبح مدح المسيء ويحسن ذمه ولولا أن تكون الأفعال باختيار الفاعل وقدرته لما كان فرق بين الأعمال الحسنة

(١) مؤمن . الاية ٥٠ .

والسيئة ولا يستحقّ صاحب الأعمال الحسنة المدح ولا صاحب الأعمال القبيحة الذّم فعلم أنّ الأفعال اختياريّة وإلا يلزم التساوي المذكور وهو باطل ، **والجواب** أنّ ترتّب المدح والذمّ على الأفعال باعتبار وجود القدرة والاختيار في الفاعل ، وكسبه ومباشرته للفعل ، وأمّا أنه لتأثير قدرته في الفعل فذلك غير ثابت وهو المتنازع فيه ، ولا يتوقف ترتّب المدح والذمّ على التأثير ، بل يكفي وجود المباشرة والكسب في حصول الترتّب المذكور ، ثمّ ما ذكر أنّ المدح والذمّ لم يترتّب على ما لم يكن بالاختيار فباطل مخالف للعرف واللّغة ، فانّ المدح يعمّ الأفعال الاختياريّة وغيره بخلاف الحمد ، واختلف في الحمد أيضاً ، **وأما قوله** : الأشاعرة لم يحكموا بحسن هذا المدح ، إن أراد أنّهم لم يقولوا بالحسن العقليّ للمدح والذمّ المذكورين فذلك كذلك ، لأنهم لم يقولوا بالحسن والقبح العقليّ أصلاً (١) وإن أراد نفى الحكم بحسن مدح الله وثنائه مطلقا ، فهذا من مفترياته ، فانهم يحكمون بحسن مدح الله تعالى لأنّ الشرع أمر به لا لأنّ العقل حكم به كما مرّ مراراً « انتهى » .

اقول

الجواب الذي ذكره مردود ، بأنّ وجود القدرة والاختيار في الفاعل الذي هو العبد وكسبه ومباشرته للفعل ، إمّا أن يكون له مدخل في وجود الفعل أولا ، فعلى الثاني يلزم الجبر ، ضرورة أنّه إذا لم يكن لتعلّق قدرة العبد مدخل في الفعل أصلاً لا يورث الفرق ، ولا تفاوت بين وجوده وعدمه وعلى الاول إن لم يكن هذا التعلّق مستلزماً لوجود الفعل ، يتمّ الملازمات ، فانّ تعذيب العبد مثلاً بفعل لا يكون منه قبيح بالضّرورة ، وهذا الفعل لم يجب من قدرة العبد على هذا الفرض

(١) قد انطقه الله بالحق حيث قال : لانهم لم يقولوا بالحسن و القبح العقلى اصلا منه «قده» .

فلم يوجد منه ، إذ الشيء ما لم يجب لم يوجد، وإن كان مستلزماً فهو مذهب أهل العدل ، فانّ مرادهم باستقلال قدرة العبد في التّأثير استلزامها لفعله ، فانّ العلّة المستقلّة تطلق على العلّة المستلزمة أيضاً ، وهذا القدر يكفيهم فيما ادّعوه ، ولا يطابق مذهب الأشاعرة حيث قالوا : بمحض مقارنة الفعل لقدرة العبد من غير تأثيرها فيه ، وأمّا ما نسبه إلى المصنّف ، من أنّه قال : إنّ المدح والذمّ لا يترتّب على ما لم يكن بالاختيار فليس كذلك ، وإنّما قال المصنّف : إنّ الأفعال الصّادرة بغير الاختيار لا يترتّب عليها مدح فاعلها وذمّه ، لا أنّه لا يترتّب مدح أو ذمّ على نفس تلك الأفعال ، وكلام المصنّف صريح فيما ذكرنا ، حيث قال : فانّه لولم يصدر عنه لم يحسن توجّه المدح والذمّ إليه أي إلى العبد ،لا إلى الفعل الصّادر بغير اختيار كما توهّمه النّاصب ، وما تعارف بين أهل العرف واللّغة إنّما هو تعلّق المدح أو الذمّ بنفس تلك الأفعال كحسن الوجه وقبحه لا بمحلّهما وهو العبد فيقال: رجل حسن الوجه ، أو قبيحه من باب وصف الشيء بحال متعلّقه(١) ولا يقال: رجل حسن أو رجل قبيح على الاطلاق، وبالجملة هذا إنّما يصحّح مطلق المدح ولا يصحح المدح والذمّ الاستحساني ،والاعتراضيّ فتدبّر ، وأما ما ذكره من الترديد فقبيح جداً ، لظهور أنّ كلام المصنّف في بيان أنّ الأشاعرة لا يحكمون بعقولهم بحسن هذا المدح فهم معزولون عن العقل ، وهذا يكفي في غرضه من تقبيح قولهم ، والتزام النّاصب لذلك لا يدفع التقبيح ، وإنّما يشهد على قبح التزامه وقلّة حيائه كما لا يخفى ، على ان في الشقّ الأوّل منه اعترافاً بنفي الحسن العقلي أصلاً ، وهو مناف لما ذكره النّاصب سابقاً موافقاً لما اختاره متأخّروا أصحابه من إثبات الحسن العقلي في الجملة ، وبالنّظر إلى بعض المعاني الذي استثنوه عن محلّ النزاع تفصّياً عن الاشكال كما أشرنا إليه سابقاً فتذكّر .

---

(١) اى باعتبار المحلية .

قال المصنف رفع الله درجته

ومنها أنه يقبح منه تعالى حينئذ تكليفنا فعل الطاعات و اجتناب المعاصي ، لأنا غير قادرين على ممانعة القديم ، فاذاكان الفاعل للمعصية فينا هوالله تعالى ، لم نقدر على الطاعة ، لأن الله تعالى إن خلق فينا فعل الطاعة ،كان واجب الحصول ، وإن لم يخلقه كان ممتنع الحصول ، ولولم يكن العبد متمكناً من الفعل والترك كانت أفعاله جارية مجرى حركات الجمادات ، وكما أن البديهة حاكمة بأنه لا يجوز أمر الجماد ونهيه ومدحه وذمه وجب أن يكون الأمر كذلك في أفعال العباد ، ولأنه تعالى يريد منا فعل المعصية ويخلقها فينا ، فكيف نقدر على ممانعته ؟ ولأنه إذا طلب منا أن نفعل فعلا ولا يمكن صدوره عنا ، بل إنما يفعله هو ،كان عابثاً في الطلب مكلفاً لما لا يطاق ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيرا انتهى .

قال الناصب خفضه الله

أقول : هذه الشبهة اضطرت المعتزلة إلي اختيار هذا المذهب ، وإلا لم يجرء (١) أحد من المسلمين على إثبات تعدد الخالقين في الوجود ، والجواب أن تكليف فعل الطاعات واجتناب المعاصي باعتبار المحلية لا باعتبار الفاعلية ، ولأن العبد لما كان قدرته واختياره مقارناً للفعل صار كاسباً للفعل ، وهو متمكن للفعل والترك باعتبار قدرته واختياره الموجب للكسب والمباشرة ، وهذا يكفي في صحة التكليف ولا يحتاج إلى إثبات خالقيته للفعل وهو محل النزاع ، وأما الثواب أوالعقاب المترتبان على الأفعال الاختيارية فكسائر العاديات المترتبة على أسبابها بطريق العادة من غير لزوم عقلي واتجاه سؤال ، وكما لا يصح عندنا أن يقال : لم

---

(١) بضم العين : اقدم وهجم .

خلق الله الإحراق عقيب مسيس النار ، ولم لايحصل ابتداءاً ؛ فكذا هيهنا لا يصحّ أن يقال : لم أثاب عقيب أفعال مخصوصة وعاقب عقيب أفعال اخرى ؛ ولم لا يفعلها ابتداءاً ولم يعكس فيهما ، وأما التكليف والتأديب والبعثة والدعوة ، فانها قد تكون دواعي العبد إلى الفعل واختياره فيخلق الله الفعل عقيبها عادة ، وباعتبار ذلك يصير الفعل طاعة ومعصية و يصير علامة للثواب والعقاب ثم ماذكره أنّه يلزم إذا كان الفاعل للمعصية فينا هو الله تعالى أنّا لم نقدر على الطاعة ، لأنّه إن خلق الطاعة كان واجب الحصول ، وإلاّ كان ممتنع الحصول ، فنقول : هذا يلزمكم في العلم لزوماً غير منفكّ عنكم ، لأنّ ما علم الله عدمه من أفعال العبد فهو ممتنع الصّدور عن العبد وما علم الله وجوده فهو واجب الصّدور عن العبد ، ولا مخرج عنهما لفعل العبد ، وأنّه يبطل الاختيار إذ لا قدرة على الواجب والممتنع ، فبطل حينئذٍ التكليف لابتنائه على القدرة والاختيار بالاستقلال كما ذكرتم ، فما لزمنا في مسئلة خلق الأعمال فقد لزمكم في مسئلة علم الله تعالى بالأشياء » انتهى .

اقول

تسميته لذلك الدّليل القطعي شبهة اشتباه نشأ عن القول بالكسب بمعنى المحلية ، كما صرّح به ، و قد مرّ بيان فساد القول بالكسب مجملاً ، وسيجيء إن شاءالله تعالى مفصلاً ، ويتوجّه على ما ذكره في الجواب من أنّ التّكليف باعتبار المحلّية الخ من الرّد وجوه ، الاول أنّ حاصل جوابه أنا لانقول : إنّ العبد مكلف بايجاد الفعل حتّى يتوجّه لزوم تكليف مالايطاق بل نقول : إنّه مكلف بالكسب والمحلّيّة و هو ممّا يطاق ، وفيه أنّ الكسب إن لم يكن بايجاد العبد إيّاه فالتّكليف تكليف بما لايطاق ، و إن كان بايجاده إيّاه ثبت أنّ العبد فاعل موجد وهو المطلوب ، و أيضاً لا اختيار للعبد في المحلّية على رأى الأشاعرة كما مرّ ، فلا يظهروجه استحقاق

المدح والذمّ باعتبارها ، فنقول في تقرير دليل المصنّف : لولم يكن العبد فاعلاً لبعض الأفعال ، بل كان فاعل الكل هوالله تعالى لم يكن الحسن والقبح شرعيّين كمازعمه الأشاعرة ، إذ لو كانا شرعيين لم يتحقّق قبيح ، إذلافاعل إلاالله ولاقبيح منه كما قرّروا ، والكسب المنسوب إلى العبد فعل الله أيضاً ، والذمّ باعتبار المحلّية غيرمعقول كمامرّ **الثاني** أنّ ما ذكره بقوله : و أمّا الثواب و العقاب المترتّبان على الأفعال الخ مبنيّ على نفي الأسباب الحقيقية و قد مرّ مافيه فتذكر ، على أن الكلام ههنا في ترتب استحقاق الثواب و العقاب لافي أنفسهما فافهم ذلك ، **الثالث** أنّ ما ذكره من مثال الاحراق عقيب مسيس النار لايطابق الممثل أصلاً ، إذ مع قطع النظر عن المغايرة بوجوه شتى يكابر فيهاالأشاعرة لاريب أنّ في المثال المذكور لم يقع أمر ونهي ووعد ووعيد في فعل الاحراق ، فلهذالايصح السؤال عنه ، وأيضاً إنما لايسئل عن فعل النار ، لأنه جماد لاحياة له ولا إرادة ، لا لأنه ليس بسبب للاحراق حقيقة كمانوهموه ، و بالجملة لو كان ترتب الثواب والعقاب على الأفعال كترتب الاحراق على مسيس النار من دون أن يكون له سببية حقيقية كما زعموه ، لم يكن للبعثة و ما يتعلق بها من الترغيب و الترهيب والحثّ على تحصيل الكمالات و إزالة الرّذائل و نحو ذلك فائدة ، إذ لاتظهر فائدة ذلك إلاإذا كان لقدرة العبد و إرادته تأثير في أفعاله و يتولى مباشرتهما بالاستقلال ، **الرابع** أنّ قوله : و كما لايصح عندنا أن يقال الخ مع أنه لا ارتباط له بكلام المصنف قدّس سرّه مردود بما سبق من أنّ التصرف إن كان بطريق حسن ، فهوحسن ، وإلاّ فهو قبيح ، فانا إذا وعدنا عبيدنا بالأعتاق والانعام بفعل ما يورث مشقة عظيمة عليهم ، و بالسياسة لتركه ففعله بعضهم على ما أردناه و تركه بعضهم مشتغلاً بما يلتذبه مما كنا مانعين عنه ، ثم اعتقنا العاصي و أنعمنا عليه وعاقبنا المطيع المتحمل للمشقة انقياداً لامرنا يحكم العقلاء بظلمنا البتة ، بخلاف ما لو أعتقنا بعض عبيدنا ابتداء ، و أمرنا بعضاً آخر بخدمة شاقة لا يتجاوز طاقته ، فانه لا يعد ظلماً و اللازم على الأشاعرة نظير الأوّل دون الثاني ،

وظاهر أنه لو لم يجب استقلال العبد في فعله، لزم رفع فائدة البعثة ويصح السؤال لكونه ظلماً على التحقيق. **الخامس** أن ما ذكره من أنّ التكليف والتاديب والبعثة والدّعوة قد تكون دواعي العبد إلى الفعل الخ مدخول بأنّ الانسان مجبول على الفعل سواء بعث إليه النبيّ أولا، فلا حاجة لهم في أصل الفعل إلى بعثة النبيّ الدّاعي لهم إلى ذلك كما لا يخفى، ثم ما ذكره الناصب من الالزام غير لازم لما سيجيء من أنّ علمه تعالى تابع للمعلوم، لا علّة له، فانتظر، على أنه لو تمّ لزم أن تكون أفعاله تعالى أيضاً اضطرارية لجريانه فيه بعينه، فما لم يلزمنا في مسألة علم الله تعالى، لزمكم في مسألة خلقه تعالى للأعمال المعللة بعلمه على ما زعمتموه فتدبر.

قال المصنف رفع الله درجته

و منها أنه يلزم أن يكون الله تعالى أظلم الظالمين تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً لأنّه إذا خلق فينا المعصية، ولم يكن لنا فيها أثر البتة، ثمّ عذبنا عليها وعاقبنا على صدورها منه تعالى فينا، كان ذلك نهاية الجور والعدوان، نعوذ بالله من مذهب يؤدّي إلى وصف الله تعالى بالظلم والعدوان، فأيّ عادل سوى الله تعالى وأيّ منصف سواه وأيّ راحم للعبد غيره؟ وأيّ مجمع الكرم والرحمة والانصاف؟ مع أنه يعذبنا على فعل صدر عنه، ومعصية لم تصدر عنا (١)، بل منه «انتهى».

قال الناصب خفضه الله

أقول: نعوذ بالله من نسبة الظلم والعدوان إلى الله المنان، وخلق المعصية في العاصي

---

(١) وقد يجاب عن هذا بأن عذاب العبد ومعاقبته انما هو للكسب لا للايجاد فلا يلزم الظلم، وفيه أنه ان لم يكن للعبد هنا تأثير، فالظلم لازم، وان كان له تأثير في شيء سواء سمي كسباً او غيره، فيكون العبد موجداً وهو المطلوب. منه «قده».

لم يستوجب الظلم، والظلم تصرّف في حقّ الغير، والله تعالى لا يظلم الناس في كلّ تصرّف يفعل فيهم، وقد روي أنّ عمرو بن العاص سأل أبا موسى الأشعري رضي الله عنه، فقال: يخلق فيّ المعصية ثمّ يعذّبني بها فقال: أبو موسى لأنّه لم يظلمك، وتوضيح هذا المبحث أنّ النّظام الكلّي في خلق العالم يقتضي أن يكون فيه عاص ومطيع كالبيت الذي يبنيه حكيم مهندس، فانّه يقتضي أن يكون فيه بيت الرّاحة، ومحلّ الصلاة وإن لم يكن البيت مشتملا على المستراح كان ناقصاً، كذلك إن لم يكن في الوجود عاص لم يكمل النظام الكلّي، ولم يملأ النّار من العصاة، وكما أنّه لا يستحسن أن يعترض على المهندس إنّك لم عملت المستراح ولم لم تجعل البيت كلّه محلّ العبادة ومجلس الأنس؟ كذلك لم يحسن أن يقال: لخالق النظام الكلّي: لم خلقت العصاة؟ ولم لم تجعل العباد كلّهم مطيعين؟ لأنّ النّظام الكلّي كان يقتضي وجود الفريقين، فالتّصرف الذي يفعل صاحب البيت في جعل بعضه مسجداً، وبعضه مستراحاً هل يقال: هو ظلم!؟ فكذلك تصرّف الحقّ سبحانه في الوجود بأيّ وجه يتفق لا يقال: إنّه ظلم ولكنّ المعتزليّ الأعمى يحسب أنّ الخلق منحصر فيه، وهو مالك لنفسه والله ملك عليه لا يعلم أنّه مالك مطلق، ألا ترى؟ أنّ الرّجل الذي يعمل عملاً ويستأجر على العمل رجالا ويستعمل معهم بعض عبيده الأرقّاء، فإذا تمّ العمل أعطى الأجراء اجرتهم، ولم يعط العبيد شيئاً هل يقال: إنّه ظلم العبد؟ لا شكّ أنّه لا يقول عاقل: إنّه ظلم العبد، وذلك لأنّه تصرّف في حقّه بما شاء، ثمّ إنّ هذا الرجل لو حمل العبد فوق طاقته، أو قطع عنه القوت واللّباس يقال: إنّه ظالم، وذلك لأنه تجاوز عن حدّ ما يملكه من العبد وهو التّصرّف حسبما أذن الله تعالى فيه، فإذا تجاوز من ذلك الحدّ، فقد ظلم، وذلك لأنه ليس بالمالك المطلق، ولو كان هو المالك المطلق، وكان له التّصرف حيثما شاء وكيفما أراد لكان كلّ تصرّفاته عدلاً لا جوراً وظلماً، كذلك الحقّ سبحانه هو المالك المطلق، وله التّصرّف كيفما

شاء وحيثما أراد ، فلا يتصوّر منه ظلم بأيّ وجه تصرّف ، خذ هذا التّحقيق ولا تعد عن هذا « انتهى » .

اقول

تحقيق المسألة على وجه يظهر به تمويه استعاذة النّاصب أنّه لا خلاف بين العلماء في أنّه تعالى عادل متفضّل محسن ، و إنّما الخلاف في معناه، قالت الأشاعرة إنّ معنى كونه تعالى عادلاً أنّه متصرّف في ملكه لا في ملك غيره كما مرّ ، و قالت العدليّة من الاماميّة والمعتزلة معناه أنّه يختار الحسن ويخلّ القبيح، لكن من المعلوم أنّ التّصرف في الملك يمكن أن يكون على الوجوه الحسنة ، و أن يكون على الوجوه القبيحة ولاريب في أنّ التصرف في الملك على الوجوه القبيحة ظلم وجور ليس بعدل فالقائلون بأن لا مؤثر إلا الله مع الاعتراف بحدوث الظلم والجور في العالم جاحدون لكونه تعالى عادلاً في المعنى، لأنّ فاعل الظلم و الجور لايكون عادلاً ، وأما القائلون بأن العبيد محدثون لتصرّفاتهم ، فهم ينسبون الظلم إلى أنفسهم وينزّهون الله تعالى عمّا يقولون ويفترون يعني النّواصب القدريّة ، و جوابهم عمّا ذكره أهل العدل بأنّا لا نسلم أنّ خالق الظلم و الجور ليس بعادل ، فانّ خلق جميع الأشياء ليس بقبيح بالنّسبة إليه ، و إنّما تصير الأشياء قبيحة بالنّسبة إلى الخلائق ، و باعتبار قيامها بهم ، مكابرة تسدّ باب المناظرة ثمّ إنّ النّاصب لم يجعل عمرو بن العاص هيهنا شريكاً مع أبي موسى (١) في الدّعاء برضاء الله تعالى ، لأنّه وافق مذهب أهل

---

(١) هو أبوموسى عبدالله بن قيس بن سليمان بن حضار الاشعرى قال الخزرجى فى خلاصة التهذيب (ص١٧٨ ط مصر) مالفظه : هاجر الى الحبشة وعمل على زبيد و عدن وولى الكوفة لعمر و البصرة و فتح على يديه تستر ، له ثلاثمأة و ستون حديثاً ، اتفقا على خمسين ، وانفرد البخارى بأربعة ومسلم بخمسة وعشرين ، وعنه ابن المصيب و أبو وائل و أبوعثمان النهدى وخلق ، وقال الهيثم : توفى سنة ٤٢ ، انتهى وقيل توفى ٥٣ ، والرجل غير رشيد، و كفى فى حمقه قضيته مع عمرو بن العاص .

الإعتزال ، وغفل عن كونه من أعداء أمير المؤمنين عليه السلام ، و إلا لوجّه إليه السّلام و التّحية أيضاً ، **و أما ما ذكره** من التّمثيل بالبيت المشتمل على كيت و كيت فانّما تمثّل به العلامة الدّواني في بعض رسائله لبيان القول بالأصلح بنظام الكلّ على ما ذهب إليه الحكماء والإمامية دون غيرهم من المعتزلة والأشاعرة والماتريدية (١) ولامطابقة فيه لمذهب الأشاعرة كما توهّمه النّاصب فانّ ما اشتمل عليه ذلك البيت من المستراح يظهر عند العقل السّليم مدخليّته في نظام مجموع البيت ، إذ لولاه لتلوّث جميع البيت و فزع أهله من الرّوائح المستقذرة ، بخلاف ما اشتمل عليه العالم من الأفعال المتنازع فيها كالزّناء واللّواطة والسّرقة والكذب والنّميمة و نحوها ، فانها كما مرّ لايظهر نفعها في نظام العالم ، بل يكون مخلاً فيها ، **و أيضاً** الكلام في دعواهم حسن مطلق التّصرّف من الله تعالى ، و التّصرّف الذي ، مثّل به تصرّف خاصّ يستحسنه العقل ، بخلاف بعض التّصرفات الّتي تنسبه الأشاعرة إلى الله تعالى ويمنعه أهل العدل ، **ثم ما ذكره** من التّنوير (٢) المظلم ، لامطابقة له ، مع المتنازع فيه ، لأنّ عدم إعطاء السّيد للعبيد أجرة في الصّورة المذكورة ، إنّما لايستقبحه العقل لأنّهم عياله وعليهم نفقته من المأكول والملبوس ، فلا يجب عليه عقلاً و لا شرعاً أن يعطيهم سوى ذلك ممّا اعطى الأجراء الأحرار ، و ان أراد بقوله لم يعطهم شيئاً انه لم يعطهم شيئاً أصلاً لا اجرة ولا قوتاً ليسدّ رمقهم كان ظلماً وهو ظاهر ، **وأما ما ذكره** بقوله : ثمّ إنّ هذا الرّجل لو حمل العبد فوق طاقته ، أو قطع عنه القوت واللّباس يقال إنّه ظالم الخ فهو حجّة على النّاصب من حيث لايشعر ، لدلالته على أنّ مطلق التصرّف لا يكون عدلاً كما ادعاه أهل العدل ، **وأما** تعليل كون ذلك ظلماً بأنّه ليس بمالك على الاطلاق فعليل ، وإنّما العلّة في كونه ظلماً أنّه

---

(١) قد تقدم بيان طائفة الماتريدية و وجه تسميتهم بذلك (ج١ ص١٤٤) .

(٢) المراد من التنوير قوله : الا ترى .

تصرّف يستقبحه العقل سواء صدر عن المالك على الاطلاق أو عن غيره كما لايخفى وعلى ما حقّقناه ينبغي لأصحاب النّاصب تعدّيهم سريعاً عماسماه بالتحقيق، و إن كان باسم ضدّه حقيق، والله ولي التوفيق.

قال المصنف رفع الله درجته

ومنها أنّه يلزم منه تجويز انتفاء ما علم بالضرورة ثبوته، **بيانه** إنّا نعلم بالضرورة أنّ أفعالنا إنّما تقع بحسب قصودنا و دواعينا، و تنتفي بحسب انتفاء الدواعي وثبوت الصوارف، فانّا نعلم بالضّرورة أنّامتى أردنا الفعل، وخلص الدّاعي إلى إيجاده وانتفى الصّارف فانّه يقع، ومتى كرهنا لم يقع، فانّ الانسان متى اشتدّ به الجوع، وكان تناول الطعام ممكناً، فانّه يصدرمنه تناول الطعام، ومتى اعتقد أن في الطعام سمّاً انصرف عنه، وكذا نعلم من حال غيره ذلك، فانّا نعلم بالضّرورة أنّ شخصاً لواشتدّ به العطش و لا مانع له من شرب الماء فانّه يشربه بالضرورة، ومتى علم مضرّة دخول النّار لم يدخلها، ولوكانت الأفعال صادرةً من الله تعالى جاز أن يقع الفعل و إن كرهناه وانتفى الدّاعي إليه، و يمتنع صدوره عنّا و إن أردناه و خلص الدّاعي إلى إيجاده على تقدير أن لا يفعله الله تعالى، و ذلك معلوم البطلان، فكيف يرتضي العاقل لنفسه مذهباً يقوده إلى بطلان ما علم بالضرورة ثبوته؟ «انتهى».

قال النّاصب خفضه الله

أقول: قد سبق في تحرير المذهب أنّ الأفعال تقع بقدرة الله تعالى عقيب إرادة العبد على سبيل العادة فاذا حصلت الدّواعي وانتفت الصّوارف يقع فعل العبد و إن جاز عدم الوقوع عقلاً كما في سائر العاديات التي يجوزعدم وقوعها عقلاً ويستحيل عادة فكذا كلّ ما ذكره من تناول الطعام وشرب الماء، فانّه يجوز أن لا يقع عقيب

إرادة الطعام ولكن العادة جرت بوقوعها ، أما قوله : ولو كانت الأفعال صادرةً من الله تعالى جاز أن يقع الفعل و إن كرهناه ، فهذا أمر صحيح فانا كثيراً ما نفعل الأشياء ونكرهها ، وهذا الجواز مما لا ريب فيه ، وليس في إنكار هذا الجواز نفى ما علم بالضرورة «انتهى» .

أقول

ماذكره من جواز عدم الوقوع عقلا هو عين الدعوى المخالفة للضرورة التي يتكلّم المصنّف عليها، فانّ العقل الصّحيح لا يجوز عدم وقوع شرب الماء عند العطش مع حصول الدّواعي وانتفاء الصّوارف ، فكيف تصير إعادتها جواباً ودفعاً لما ذكره المصنّف ؟ ! **وأما ماذكره** بقوله : فانّا كثيراً ممّا نفعل الأشياء ونكرهها الخ فان أراد به أنّا كثيراً مّا نفعل الأشياء التي نكرهها قبل الفعل فوقوع هذا غير مسلّم ومخالف للضرورة وإن أراد أنّا كثيراً مّا نفعل الأشياء ونكرهها بعد الفعل لظهور قبحه و كراهته على العقل بعد ذلك فمسلّم ، **لكن المصنف** إنّما ادّعى الضّرورة في نفي وقوع الفعل مع كراهة العقل له قبل الفعل ، **وأما قوله** : وليس في إنكار هذا الجواز نفي ما علم بالضرورة فغلط ظاهر ، لأنّ المصنّف قدّس سرّه قد ادّعى أنّ جواز وقوع الفعل مع كراهته مناف للضّرورة فهو قدّس سرّه منكر لذلك الجواز ، لكونه منافياً للضّرورة ، فإيراد النّاصب عليه بأنه ليس في إنكار هذا الجواز نفي ما علم بالضرورة كما ترى ليس فيه طائل، ولا يرجع إلى حاصل .

قال المصنّف رفع الله درجته

ومنها أنّه يلزم تجويز ما قضت الضّرورة بنفيه ، وذلك لأنّ أفعالنا إنّما تقع على الوجه الذي نريده و نقصده ، ولا يقع منّا على الوجه الذي نكرهه ، فانّا نعلم بالضرورة

انّا إذا أردنا الحركة يمنةلم تقع يسرة ، وإذاأردنا الحركة يسرة لم تقع الحركة يمنة ، والحكم بذلك ضروريٌ ، فلوكانت الأفعال صادرة من الله تعالى جاز أن تقع الحركة يمنةً ونحن نريد الحركة يسرة بالعكس ، وذلك ضروريٌ البطلان ، « انتهى » .

قال الناصب خفضه الله

اقول : جواب هذا ما سبق في الفصل السّابق أنّ هذه الأفعال تقع عقيب إرادة العبد عادة من الله تعالى وأنّ الله تعالى يخلق هذه الحركات عقيب إرادة العبد وهو يخلق الإرادة ، والضرورة إنّما تقضي على وقوع هذه الأفعال عقيب القصد والارادة لا أنّها تقضي بأنّ هذه الارادة مؤثّرة خالقة للفعل ، و**العجب** أنّ هؤلاء لا يفرّقون بين هذين المعنيين ، ثمّ من العجب كلّ العجب أنهم لايرجعون إلى أنفسهم ولا يتأمّلون أنّ هذه الارادة من يخلقها ؟ أهم يخلقونها أم الله تعالى يخلقها ؟ فالذي خلق الارادة وإن لم يرد العبد تلك الارادة وهو مضطرٌ في صيرورته محلاً لتلك الارادة خالق الفعل ، فاذا بلغ أمر الخلق إلى الفعل رقدواكالحمار في الوحل ونسبوا إلى أنفسهم خلق الأفعال وفيه خطر الشرك «انتهى» .

اقول

ما ذكره من العجب ليس من جهله بعجب و يدفع تعجبه ما ذكرنا سابقاً من أنّ القول بالقدرة والارادة الغير المؤثرتين سفسطة باطلة ، وكذا ما أتى به من كل العجب فان أصل الارادة و إن كانت مخلوقة لله تعالى ، لكن صرفها إلى الفعل من فعل العبد ، و**الحاصل** أنّ المخلوق لله تعالى أصل الارادة وهو الكيفية النفسانية التى من شأنها ترجيح الفعل أو الترك لكن فعليّة الترجيح وتعلّق القدرة والارادة بالفعل أى جعلهما متعلقاً به من العبد، لامن الله تعالى ، و نمنع ما ذكره العلامة الدّواني في رسالته

من أن تعلق الارادة منبعث عن مجرد تصوّر الملائم و اعتقاد الملائمة التي لا يتخلف تحقق الفعل عن تحققها ، وجميع ذلك بقدرة الله تعالى ، و إرادته لم (فلم ظ) لايجوز أن يكون منبعثاً عن ذلك !؟ مع أنه أمر اعتباري كان منشاه العبد ، و هلّم جراً والتسلسل في الأُمور الاعتبارية مما لا يبالي بارتكابه ، و كأنه لهذا قال شارح المقاصد : الحق أنّ مبنى المبادي القريبة لأفعال العباد على قدرتهم و اختيـارهم ، ومبنى المبادي البعيدة على إلجائهم و اضطرارهم ، فلا يلزم من صيرورة العبد محلاً لأصل تلك الارادة أن يكون مضطرا في التعيين والترجيح كما توهّمه الناصب الحمار ، وزعم أنه قد أخرج بذلك نفسه عن الوحل ، وسيأتي لهذا زيادة تحقيق وتوضيح في موضعه اللائق به إن شاء الله تعالى .

قال المصنف رفع الله درجته

ومنها أنه يلزم مخالفة الكتاب العزيز ونصوصه ، والآيات المتظاهرة فيه الدالة على استناد الأفعال إلينا ، وقد بيّنت في كتاب الايضاح مخالفة أهل السنة لنصّ الكتاب العزيز والسنة بالوجوه التي خالفوا فيها آيات الكتاب العزيز حتى أنه لا تمضي آية من الآيات إلا وقد خالفوا فيها من عدّة أوجه ، فبعضها يزيد على بضع (١) وبعضها يزيد على العشرين ، ولا ينقص شيء منها عن أربعة ، ولنقتصر في هذا المختصر على وجوه قليلة دالة على أنهم خالفوا صريح القرآن ذكرها أفضل متأخريهم وأكبر علمائهم فخر الدّين الرّازي (٢) ، وهي عشرة **الاول** الآيات الدّالة على اضافة الفعل إلى العبد ، **فويل للذين كفروا (٣) فويل للذين يكتبون الكتاب**

---

(١) البضع بفتح الباء وكسرها : ما بين الثلاث الى التسع.

(٢) قد مرت ترجمته (ج ١ ص ١١٠) .

(٣) مريم ٠ الاية ٣٧ .

بأيديهم (١) ، ان يتبعون الا الظن(٢) ، ذلك بأن الله لم يك مغيراً نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم(٣) ، بل سولت لكم أنفسكم أمرا (٤) ، فطوعت له نفسه قتل أخيه (٥) ، من يعمل سوءاً يجز به (٦) ، كل امرىء بما كسب رهين (٧) ما كان لي عليكم من سلطان الا أن دعوتكم فاستجبتم لي(٨) « انتهى» .

قال الناصب خفضه الله

أقول: اعلم أنّ النّصّ ما لا يحتمل خلاف المقصود ، فكلّما كان كذلك من كتاب الله وخالفه المكلّف عالماً به يكون كافراً نعوذ بالله من هذا ، وكلّ ما يحتمل الوجوه ولايكون بحيث لايحتمل خلاف المقصود ، فالمخالفة له لا تكون كفراً ، بل هو محلّ للاجتهاد والترجيح لما هو الأنسب والأقرب إلى مدلول الكتاب ، **والعجب من** هذا الرّجل ! أنه جمع الآيات التي أوردها الامام الرّازي ليدفع عنها إحتمال ما يخالف مذهب أهل السنّة ثمّ أتى على الآيات كلّها ووافق مذهب اهل السنّة لها ودفع عنها ما احتمل تطبيقه على مذهب المعتزلة ، وهذا الرّجل ذكر الآيات وجعلها نصوصاً مؤيدة لمذهبه ولم يذكر ما ذكر الامام في تأويل الآيات وتطبيقها على مذهب أهل السنّة والجماعة ، وهذا يدلّ على غاية حمق الرّجل وحيلته وتعصّبه وعدم فهمه

---

(١) البقرة . الاية ١٧ .

(٢) الانعام . الاية ١٤٨ .

(٣) الانفال . الاية ٥٣ .

(٤) يوسف . الاية ١٨ .

(٥) المائدة . الاية ٣٠ .

(٦) النساء . الاية ١٢٣ .

(٧) هود . الاية ٢١ .

(٨) ابراهيم . الاية ٢٢.

أما كان يستحي من ناظر في كتابه ، ومثله (١) في هذا العمل كمثل من جمع السهام في وقعة حرب وكانت تلك السّهام قتلت طائفة من أهل عسكره فأخذ السهام من بطون أصحابه ، ومن صدورهم وإفخاذهم ، ثمّ يفتخر أنّ لنا سهاماً قاتلة للرّجال ولم يعلم أنّ هذه السهام قتلت أحبابه وأعوانه ، نعوذ بالله من الجهل والتعصب ، ثمّ جعل هذه الآيات دليلا على مذهبهم الباطل من باب إقامة الدليل في غير محلّ النزاع فإنّا لا ننكر أنّ للفعل نسبة وإضافة إلى الفاعل ونسبة وإضافة إلى الخالق كالسواد فانّ له إضافة إلى الأسود لأنه محلّه وإلى الخالق الذي خلقه في الأسود حتى صار به أسود ، فقوله تعالى : فويل الّذين كفروا فيه إضافة الكفر إلى العبد ، ولاشكّ أنه كذلك، وليس لنا فيه نزاع أصلاوالكلام في الخالق لا في الكسب والمباشرة وقوله تعالى: فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ، لا شكّ أنّ الكتابة تصدر من يد الكاتب وهذا محسوس لا يحتاج إلى الاستدلال ، والكلام في الخلق والتأثير فنقول : الكتابة كسب العبد وخلق الحقّ ألم يقرء هذا الرّجل آخر هذه الآية ؟ ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا ، فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون صرّح بالكسب وأنّ كتابتهم كسب لهم :لا أنه خلق لهم ،وقس عليه باقي الآيات المذكورة « انتهى »

اقول

نعم هذا معنى النّص لكن لايلزم أن يكون حصول التّنصيص على المقصود من مجرّد مفهوم اللّفظ مع قطع النّظر عن القراين الدّاخلة والخارجة من مقتضيات الحال و المقال ، كما يفهم من كلام النّاصب موافقاً بجماعة زعموا مثله و بنوا عليه الحكم بندور النص في الكتاب و السنّة ، فانّ هذا مردود عند المحقّقين منّا و منهم فقد

---

(١) المثل ما شبه مضربه بمورده .

قال جلال الدّين السيوطي الشافعي(١) في كتاب الاتقان :(٢) إنّه بالغ إمام الحرمين(٣) و غيره في الرّد عليهم ، بأنّ الغرض من النّص الاستقلال بافادة المعنى على قطع مع انحسام جهات التأويل والاحتمال ، وهذا وإن عزّ حصوله بوضع الصيغ رداً إلى اللّغة لكنه كثير مع القرائن الحاليّة و المقالية « انتهى » . و بالجملة كلّ مايحتمل الوجوه بالنظر إلى مفهوم العبارة في بادي النظر ، ثمّ اندفع تلك الوجوه و الاحتمالات بالنظر إلى القرائن الظاهرة داخل في النص ومخالفته إذا كان قرآناً أو حديثا يكون

---

(١) هو الشيخ جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمان الشافعي السيوطي المصرى مولداً ومسكناً الشافعي فروعاً الاشعرى اصولا ، كان اعجوبة فى اقتناء الفضائل والعلوم ، مشهوراً بكثرة التصنيف والتأليف ، حتى يقال : انه صدرت من قلمه خمسمأة كتاب ورسالة ، منها كتاب طبقات الحفاظ ، و كتاب الاتقان ، و كتاب شرح الفية ابن مالك فى النحو ، و كتاب الاكليل فى استنباط التنزيل ، و كتاب الجامع الصغير فى حديث البشير النذير ، و كتاب تاريخ الخلفاء ، و كتاب الخصائص الكبرى وغيرها .

اخذ العلم عن جماعة منهم الشيخ أبو العباس الشمنى صاحب الحاشية على المغنى فى النحو ومنهم الشيخ علم الدين المناوى ، ومنهم الشيخ محى الدين الكافيجى ، ومنهم الشيخ علم الدين البلقينى وغيرهم .

كانت ولادته ليلة الاحد غرة رجب سنة ٨٤٩ و وفاته سنة ٩١١ و قيل ٩١٠ فراجع الريحانة ج٢ ص٢٧٧ .

(٢) هو كتاب الاتقان فى علوم القرآن ، ولعمرى انه سفر نفيس قليل النظير فى بابه ، وقد صرح بما ينقل عنه القاضى هنا فى الجزء الثانى من الاتقان ص٦ طبع مصر .

(٣) هو الشيخ عبد الملك أبو المعالى الجوينى الشافعى استاذ الغزالى صاحب الاحياء ، له كتب ورسائل ، منها الارشاد فى اصول الدين ، والاساليب فى الخلاف الغيابى ، وغنية المسترشدين و غيرها ؛ و يروى عن الحافظ أبى نعيم توفى سنة ٤٧٠ فراجع الريحانة ج١ ص١٠٢ .

كفراً ، و أما ما ذكره من العجب ، فليس من جهله بعجب ! و يدفعه أنه لما ادّعى المصنف نصوصية تلك الآيات على مطلوبه فعلى تقدير تسليم أنّ الرازي ذكر لها تأويلات كان تعرّض المصنف لذكرها لغواً مستدركاً وكفى في ضعف ارتكاب التأويل ما قيل : إنّ يوم التأويل ليل أليل ، سيما تأويل النصوص المعتضدة بدليل العقل ، و بالجملة تلك التأويلات صرف للايات تصريف الأفعال في غير ما انزلت فيه وإحالة لكلام الله ، وتحريف للكلم عن مواضعها وجعلها تابعة لهوى المذهب ، وإخراج للقرآن المبين عن أن يكون دليلاً للمحققين وحجة على المبطلين ، وفتح لباب تأويلات الباطنية الملحدين ، وما ندري ، كيف يستجير من يعلم أنّ وعدالله حقّ مثل هذا في القرآن و في دين الله المبين ؟! ، و أما ما ذكره من المثل ، ففيه من الخبط ما يليق أن يضرب به المثل ، و ذلك لأنّ المصنف لما ادعى أنّ تلك الآيات كانت على مذهبه نصوصاً ، فكانت على صدور الخصم نصولاً و لها إليهم إصابة ووصولا ، فكيف يصدق أنه كان قبل ذلك لها في يدالخصم حصولاً ، وأنهم جعلوا غيرهم بها مقتولاً ، على أنا لوفرضنا أنّ الرازي أو غيره من أهل السنة كابروا على نصوص تلك الآيات واستدلوا بها على مذهبهم قبل استدلال أهل العدل بها ، فمثل المصنف في ذلك حينئذٍ مثل قوم من الأقوياء الرّماة لخصمهم من بعيد قد قابلهم من الحمق الشديد جماعة كان قسيهم من الضعف في النزع (١) ، وسهامهم خالية عن الأثر و اللذع (٢) ، فقصرت سهامهم عن الوصول إلى الصدوروالأصلاب ، و وقعت قدّام هؤلاءالأقوياء على التراب فالتقط من الأقوياء من كان له من الرّماية سهم و افر تلك السّهام القاصرة و رماها على رماتها تلك الجماعة الحمقى الخاسرة ، حتّى قتل بتلك السهام أحبارهم و البقيّة

---

(١) يقال : هو في النزع اى قلع الحياة . يقال : نزع في القوس اى مدها ، و المراد هنا المعنى الاول على وجه الاستعارة .

(٢) لذع الحب قلبه كمنع : آلمه .

ولوا أدبارهم ثمّ يفتخر ذلك الملتقط بأنّه قتل هؤلاء بسهامهم ونصولهم واستأصلهم بها عن اصولهم ، و **أما ما ذكره** من أنّا لاننكر أنّ للفعل نسبة وإضافة الخ ففيه أنّ الكلام ليس في مطلق النّسبة وإلا فللفعل إلى الزّمان والمكان أيضاً نسبة مع أنهما ليسافاعلين له اتفاقاً ، بل الكلام في نسبة الفاعليّة ولم يعهد في العرف ولغة القرآن تسمية المحلّ فاعلاً وكاسباً ، بل الفاعل هو الخالق ، **والفرق** بين الخلق والكسب اصطلاح من الأشاعرة لا يفيد في مقابلة الخصم على أنّ الكسب الذي ينسبونه إلى العبد بمعنى صرف العبد القدرة ، أو بمعنى المباشرة و المقارنة والمحلّية ونحوها ، فخالق الصّرف ونحوه ، إمّا الله تعالى فلا شيء للعبد ، و إمّا العبد فيلزم أن يكون خالق بعض أفعاله ، ولاينفع دعوى كونه اعتباريّاً في إخراجه عن كونه مخلوقاً للعبد ، لأنّ مسألة خلقه تعالى الأعمال تعمّ الأفعال الاعتباريّة كما يدلّ عليه جعلهم الكفر من المخلوقات ، **وبما ذكرنا** يندفع جميع ما ذكره النّاصب في تأويل الآيات الدّالة على إضافة الفعل إلى العباد ؛ لأنّ معنى كفروا في العرف واللغة الذين فعلوا الكفر لامن صار محلاً للكفر ، **وأما** الكسب بمعنى المباشرة و صرف القدرة فراجع إلى الفعل كما أشرنا إليه ، فينا في ما ادّعوه من أنّه لا فاعل في الوجود إلا الله ، و إن جوّزوا صدور هذين الفعلين من العبد فليجوّزوا صدور الأفعال المتنازع فيها منه أيضاً من غير احتياج إلى تمحّل اختراع الكسب المحال (١) **و أما ما ذكره** : من أنه لا شكّ أنه تصدر الكتابة من يد الكاتب ، وهذا محسوس لايحتاج إلى الاستدلال ، والكلام في الخلق والتاثير الخ ففيه مامرّ من بطلان الفرق بين الخالق والفعل ، وبطلان القول بالقدرة الغير المؤثرة ، **و الحاصل** أنّ هذه الآية صريحة فيما ادّعاه المصنف قدّس سرّه غير قابلة للتاويل لأنّ مفادها إثبات الفعل لأحد ، و نفيه عن غيره ففيه إضافة الفعل إلى فاعله على أبلغ الوجوه ، **وتوضيحه** : أنّه تعالى عبّر فيها

---

(١) قد سبق ان لفظة المحال من اللغات المثلثة .

بالأيدي عن الأنفس لأنّ أكثر أعما لهنّ بها ، و لأنّ العادة قد جرت باضافة الأفعال التي يلابسها الانسان إلى اليد و إن اكتسبها بجارحةأُخرى ، فجرى خطاب الله تعالى على عادتهم ، ولأنّ ذكر اليد يحقق ويؤيد إضافة الفعل إلى فاعله ، كما ورد في المثل (١) يداك اوكتا و فوك نفخ يعني يداكلايدا غيرك ، وفوكلافوسواك يعني أنت فعلت بآلتك ، لاستحالة أن يفعل أحد بجارحتك و أما قوله صرّح الله بالكسب في الآية المذكورة فمدخول بما أشرنا إليه سابقاً : من أنّ لفظ الكسب في الآية بمعنى آخر غيرما اخترعه الأشاعرة ، لكنهم للفرار عن الجبر اضطروا إلى صرفه عن ظاهره ، وصرفه كصرف (٢) الأفعال تارة إلى صرف القدرة نحو الفعل ، و تارة إلى المقارنة والمباشرة ، و تارة إلى المحلّية و تارة إلى اتصاف الفعل بالطاعة أوالمعصية ، وشيء من هذه المعاني لم يعهد في اللّغة ، ولافهم من الكتاب و السنّة كما لايخفى على من تأمل وأنصف .

قال المصنف رفع الله درجته

الثاني ماورد في القرآن من مدح المؤمن على إيمانه ، و ذمّ الكافر على كفره ،

---

(١) قال في الاساس : اوكت السقاء شده بالوكاء ، وهو الرباط ، و في المثل يداك اوكتا وفوك نفخ : قال في مجمع الامثال : وقال المفضل : اصله ان رجلا كان في جزيرة من جزائر البحر فأراد أن يعبر على زق قد نفخ فيه فلم يحسن احكامه حتى اذا توسط البحر فخرجت منه الريح فغرق ، فلما غشيه الموت استغاث برجل فقال له : يداك اوكتا اه يضرب لمن يجني على نفسه الحين .

(٢) هذه الوجوه التي تأولها زعماء الاشاعرة و صرفوا ظواهر الايات الشريفة اليها و ذهب الى كل وجه منها رجل من مشاهيرهم ، و ان رمت الوقوف على تفاصيلها فعليك بالمراجعة الى الروضة البهية و شروح المواقف و أربعين الرازي .

ووعده بالثواب على الطاعة ، وتوعده بالعقاب على المعصية كقوله تعالى **اليوم تجزى كل نفس بما كسبت** (١) ، **اليوم تجزون ما كنتم تعملون** (٢) . **و ابراهيم الذى وفى** (٣) ، **أن لا تزر وازرة وزر اخرى** ، (٤) **لتجزى كل نفس بما تسعى** ، (٥) **هل جزاء الاحسان الا الاحسان** . (٦) **هل تجزون الا ما كنتم تعملون**؛(٧) **من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها**؛(٨) **ومن أعرض عن ذكرى** (٩) **اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا** ، (١٠) **والذين كفروا بعد ايمانهم** ، (١١) انتهى

قال الناصب خفضه الله

أقول : مدح المؤمن وذمّ الكافر بكونهما محلاً للكفر والايمان ، كما يمدح الرّجل لحسنه و جماله و تمدح اللّؤلؤة بصفائها ، والوعد والوعيد لكونهما محلاً للأعمال الحسنة والسيّئة كما يؤثر ، ويختار المسك ويحرق الحطب والحشيش ، و الايات المذكورة إنّما تدلّ على المدح المؤمن و الذّم للكافر ، وبيان ترتب الجزاء و ليس النزاع

---

(١) غافر ، الاية ١٧ .

(٢) الطور ، الاية ١٦ .

(٣) النجم ، الاية ٣٧

(٤) النجم ، الاية ٣٨ .

(٥) طه ، الاية ١٥ .

(٦) الرحمان ، الاية ٦٠ .

(٧) النمل ، الاية ٩ .

(٨) الانعام ، الاية ١٦٠ .

(٩) طه ، الاية ١٢٤ .

(١٠) البقرة ، الاية ٨٦ .

(١١) آل عمران ، الاية ٩٠ .

في هذا لأنّ هذا مسلّم ، والكلام في أنّ الأعمال المجزيّة هل هي مخلوقة لله تعالى أو للعبد ؛ و أما المباشرة للعمل والكسب الذي يترتّب عليه الوعد و الوعيد و الجزاء فلا كلام في أنها من العبد ، ولهذا يترتّب عليها الجزاء ، فعلم أنّ في الآيات ليس دليل لمذهبه » انتهى » .

اقول

قد مرّ أنّ القول بسببية المحلّ والاتصاف الحاصل بدون الاختيار ضروريّ البطلان وينبه عليه بأنّ أفعال العباد ممّا يصح المدح و الذم عليه إتفاقاً ، و الغرائز الحاصلة في محلّها ليست كذلك ، لما وقع فيها الاختلاف ، و بالجملة أنّا نعلم ضرورةً قبح المدح والذّم على كون الشخص طويلا أو قصيراً ، أو كون السّماء فوقه والأرض تحته ، و إنما يحسن هذا المدح أو الذمّ لو كان للعبد فعل يصدر عنه ، و اما تمثيله لذلك بمدح الرّجل بحسنه و جماله و بمدح اللّؤلؤة بصفائها فمردود ، بأنّ المدح و إنّ عمّ الاختياري و غيره ، لكن مدح المؤمن على إيمانه مثلاً إنّما يقع من حيث اختياره في ذلك وإذ لا اختيار له فيه فينتفي المدح من تلك الحيثية ، وهذا هو مراد المصنّف و حينئذ الاستشهاد بمدح نحو اللّؤلؤة يكون خارجاً عن المبحث كما لايخفى .

قال المصنف رفع الله درجته

الثالث الآيات الدّالة على أنّ أفعال الله تعالى منزهة عن أن يكون مثل أفعال المخلوقين من التّفاوت والاختلاف والظلم ، قال الله تعالى : **ماترى في خلق الرحمان من تفاوت** (١) **الذى أحسن كل شيىء خلقه** (٢) و الكفر و الظلم ليس بحسن

---

(١) الملك ، الاية ٣ .

(٢) السجدة ، الاية ٧ .

وقوله: **وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما الا بالحق**، (١) والكفر ليس بحق و قوله: **ان الله لا يظلم مثقال ذرة** (٢)، **وما ربك بظلام للعبيد**، (٣) **و ما ظلمناهم** (٤)، **لا ظلم اليوم**، (٥)، **ولا يظلمون فتيلا** (٦) انتهى.

قال الناصب خفضه الله

أقول: مذهب جميع المليين أنّ أفعال الله تعالى منزهة عن أن يكون مثل أفعال المخلوقين فانّ أفعال المخلوقين مشتملة على التفاوت والاختلاف والظلم، وأفعال الله تعالى منزّهة عن هذه الأشياء، فالايات الدّالة على هذا المعنى دليل جميع المليّين ولا يلزم الأشاعرة شيء منها، لأنّهم لا يقولون: إنّ أفعال العباد أفعال الله تعالى حتّى يلزم المحذور، بل إنّهم يقولون: أفعال العباد مخلوقة لله مكسوبة للعبد، وهذا التّفاوت والاختلاف والظلم بواسطة الكسب والمباشرة، فالتفاوت والاختلاف واقع في أفعال العباد كما في سائر الأشياء كالانسان وغيره من المخلوقات، فانّ الاختلاف والتّفاوت واقعان فيها لا محالة، فهذا التّفاوت والاختلاف في تلك الاشياء بماذا ينسب وبأيّ شيء ينسب فلينسب إليه اختلاف أفعال العباد (٧) وأمّا الاستدلال بقوله: أحسن كلّ شيء خلقه على أنّ الكفر ليس خلقه فباطل، لأنّ الكفر مخلوق لا خلق،

---

(١) الحجر • الاية ٨٥ .

(٢) النساء • الاية ٤٠ .

(٣) فصلت • الاية ٤٦ .

(٤) هود • الاية ١٠١ .

(٥) غافر • الاية ١٧ .

(٦) الاسراء • الاية ٧١ .

(٧) فيه اعتراف الناصب بأن الله تعالى يخلق القبيح من الكفر و غيره، وكفى ذلك في كفره وكفر أصحابه من الاشاعرة الفاجرة. منه «قده».

ولو كان كلّ مخلوق حسناً لوجب أن لا يكون في الوجود قبيح ، وهو باطل لكثرة المؤذيات والقبائح المتحققة بخلق الله تعالى على ما سيجيء ، **وأما الاستدلال** بقوله **وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما الا بالحق** على أنّ الكفر ليس مخلوقاً لله تعالى لأنّه ليس بحقّ فباطل ، لأنّ معنى الآية : انّا ما خلقنا السّماوات والأرض إلا متلبّسين بالحقّ والصّدق والجدّ ، لا بالهزل والعبث كما قال : **وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما لاعبين** وما خلقناهما إلا بالحقّ (١) ولو كان المعنى وماخلقنا السّماوات والأرض وما بينهما ، إلاّ بكون كلّ مخلوق حقّاً لأفاد أنّ الكفر حقّ ، وأنّى يفهم هذا المعنى من هذا الكلام ، نعم ربّما فهم ذلك الأعرابي الجافّ (٢) الجلّي الرّاطن ذلك المعنى من كلام الله « انتهى » .

اقول

قد مرّ بيان أن نفي الأشاعرة الظلم عن الله تعالى إنّما هو بحسب اللّفظ دون المعنى والحقيقة ، وأنّ الكسب باطل بما مرّ مراراً وسيجيء في موضعه ، وأمّا قوله : فالتّفاوت والاختلاف واقع في أفعال العباد كما في سائر الأشياء كالانسان وغيره من المخلوقات ، ففيه نظر من وجهين ، **الاول** : أنّه يشعر بأنّ في خلق الانسان ونحوه من مخلوقات الله تفاوتاً واختلافاً أيضاً ، وهذا مع مخالفته لنصّ الآية مناف أيضاً لما قاله سابقاً : من أنّ أفعال الله تعالى منزّهة عن التفاوت والاختلاف ، **والثاني**: أنّه فهم من نفي الاختلاف الواقع في الآية نفي الاختلاف بحسب الأنواع والأشخاص

---

(١) الدخان ، الاية ٣٩ .

(٢) قف على بذاءة لسان الرجل وقلة أدبه و سلوكه في سبيل العلميات مسلك المكارين والجمالين والحجامين ، فبالله عليك أهكذا سيرة العلماء و طريقة العقلاء عصمنا الله تعالى من العصبية الباردة الجاهلية .

ونحوها ، ولهذا وقع في ورطة مخالفة القرآن ومناقضة نفسه، وليس كذلك بل المراد من التفاوت والاختلاف المنفيّ في الآية عدم التناسب والنظام بحيث يقول الناظر الفهم : لو كان كذا لكان أحسن ، كذا في تفسير النيسابوري : ومن البيّن أنّ أكثر أفعال الانسان بهذه الحيثيّة ، وأما ماذكره : من أنّ الكفر مخلوق لا خلق ففير قادح في استدلال المصنّف بالآية لأنّها كما قصد المصنّف إنّما دلّ على حسن المخلوق لا الخلق لأنّ الحسن المفهوم من قوله تعالى : أحسن كلّ شيىء خلقه ، إنّما يتعلّق بكلّ شيىء خلقه ، بالخلق المفهوم من خلق الماضي في قوله : خلقه ، ولا ريب في أنّ الشيىء الذي خلقه الله هو مخلوقه لا خلقه ، قوله : ولو كان كلّ مخلوق حسنا الخ قلنا : بطلان اللازم ممنوع قوله: لكثرة المؤذيات والقبائح المتحققة قلنا : هذا مع كونه منافياً لإنكاره سابقاً كون القبائح صادرة من الله تعالى مردود بأنّه إن أراد من المؤذيات و القبائح ما عدا الأفعال الصّادرة عن العباد كخلق الحيات والعقارب والسباع ونحوها فقد بيّنا سابقاً أنّها ليست بقبيحة عند التأمّل في خواصّها ، وكون نفعها أكثر من ضررها ، وإن أراد به ما يشمل أفعال العباد كالسّرقة واللّواطة والزّنا فلا نسلّم أنّها صادرة من الله تعالى ، بل هو أوّل المسألة ، وأمّا ما ذكره من أنّ معنى الآية أنّا ماخلقنا السّماوات والأرض إلاّ متلبّسين بالحقّ والصّدق الخ ففيه أنّه على تقدير تسليم أن يكون الحقّ والصدق والجدّ ، معان متقاربة كما يدلّ عليه ظاهر كلامه ، لا معنى للاية إلا أن تكون تلك الأشياء حقّاً لا أنّ الحقّ أمر آخر مباين لها متلبّس بها مصاحب لها كالحجر الموضوع بجنب الانسان ، وبهذا علم أنّ قوله : وأنّى يفهم هذا المعنى من هذا الكلام دليل على اعوجاج فطرته المرّ المرواني ، وقصور فهمه عن إدراك واضحات المعاني ، فانّه لا يفهم أنّ ما ذكره من تفسير الآية هل هو مضمون كلام المصنّف أو يدفعه ويمنعه

ولا يدري أين يذهب رأسه ؟ وبأيّ شيء يشتعل أو ينطفي نبراسه ؟ (١) والحمد لله على خلاصنا من عظيم ما ابتلوا به من المجاهرة بالباطل ، ومعارضتهم الحقّ بأغث (٢) ما يكون من الكلام

قال المصنف رفع الله درجته

الرابع : الآيات الدّالة على ذمّ العباد على الكفر والمعاصي كقوله تعالى : **كيف تكفرون بالله** (٣) والانكار والتّوبيخ مع العجز عنه محال ، ومن مذهبهم أنّ الله تعالى خلق الكفر في الكافر وأراده منه ، وهو لا يقدر على غيره فكيف يوبخه عليه ! ؟ وقال الله تعالى: **وما منع الناس أن يؤمنوا اذ جائهم الهدى** (٤) وهو إنكار بلفظ الاستفهام ومن المعلوم أنّ رجلا لو حبس آخر في بيت بحيث لا يمكنه الخروج عنه ثمّ يقول : ما منعك من التّصرّف في حوائجي قبح منه ذلك ، وكذا قوله تعالى: **وماذا عليهم لو آمنوا** (٥) **ما منعك ان تسجد** (٦) وقوله: **مامنعك اذ رأيتهم ضلوا** (٧) ، **فما لهم عن التذكرة معرضين** (٨) **فما لهم لا يؤمنون** (٩) **عفا الله**

---

(١) النبراس بكسر النون وسكون الموحدة المصباح والجمع النبارس والنباريس ، وقد يطلق على السنان ، وعلى الابار المتقاربة والمراد هنا المعنى الاول .

(٢) من غث واغث الحديث : فسد :

(٣) البقرة . الاية ٢٨.

(٤) الكهف . الاية ٥١ .

(٥) النساء . الاية ٣٩ .

(٦) ص . الاية ٧٥ .

(٧) طه . الاية ٩٢ .

(٨) المدثر . الاية ٤٩ .

(٩) الانشقاق . الاية ٢١ .

عنك لم أذنت لهم (١) لم تحرم ما أحل الله لك (٢) وكيف يجوز أن يقول لم تفعل ؟ مع أنّه ما فعله وقوله : **لم تلبسون الحق بالباطل (٣) ، لم تصدون عن سبيل الله (٤)** ؟ قال الصاحب ابن عبّاد (٥) : كيف يأمر بالايمان ولم يرده ؟ وينهى

(١) التوبة • الاية ٤٣ .

(٢) التحريم • الاية ١ .

(٣) آل عمران • الاية ٧١ .

(٤) آل عمران • الاية ٩٩ .

(٥) هو الوزير الاديب الفاضل الجليل ابوالقاسم اسماعيل بن عباد بن عباس بن عباد ابن أحمد بن ادريس الديلمى المعروف بكافى الكفاة والصاحب والعلامة الوزير كان نابغة في العلوم سيما الادب والكلام استوزره مؤيد الدولة وأخوه فخر الدولة من الملوك الديالمة البويهيين وكان من بيت الوزارة والفضل ، **قال** ابوسعيد الرستمى فى حقه .

شعر

ورث الوزارة كابراً عن كابر ... موصولة الاسناد بالاسناد

يروى عن العباس عبّاد وزا ... رته و اسماعيـل عن عباد

وكان ره كثير البر والفضل على العلماء والسادات ، الالسن والاقلام قاصرة عن ذكر مكارمه ومحامده ، وكفى فى نبله وعلو كعبه ما اورده المخالفون من فضائله فى كتبهم وكان شديد الولاء فى حق الذرية العلوية ، وله فى مديحهم قصائد و أبيات رائقة **و يحكى** انه كان سبطه السيد الكلستانى جالساً ذات يوم فى حجره و هو طفل فقال الصاحب ارتجالا .

الحمد لله حمداً دائماً أبداً ... اذصارسبط رسول الله لي ولدا

وله تصانيف وتآليف ، منها : **الابانة** عن مذهب أهل العدل بحجج من القرآن و العقل فى الامامة واثبات حقية مذهب الشيعة ، **وكتاب** ديوان الرسائل **وكتاب** عنوان المعارف **و كتاب** جوهرة الجمهرة فى تلخيص جمهرة ابن دريد **وكتاب** المحيط فى اللغة **وكتاب** التذكرة **وكتاب** الامثال ورسالة الفرق بين الضاد والظاء و كتاب الكشف عن مساوي شعر

عن الكفر وقد أراده ؟ ويعاقب على الباطل وقدّره ، وكيف يصرفه عن الايمان ثمّ يقول أنّى تصرفون (١) ، و يخلق فيهم الكفر ثمّ يقول : كيف تكفرون ؟ ، ويخلق فيهم لبس الحقّ بالباطل ثم يقول : لم تلبسون الحقّ بالباطل ، وصدّهم عن سواء السبيل ثمّ يقول : لم تصدّون عن سبيل الله ، وحال بينهم وبين الايمان ثم قال وماذا عليهم لو آمنوا

المتنبي ونهج السبيل والقضاء والقدر وغيرها من الكتب والرسائل النفيسة.

ولد سنة ٣٢٤ وقيل ٣٢٦

توفي سنة ٣٨٥ و قيل ٣٨٧ ببلدة ری و نقل نعشه الى اصفهان و دفن بمقبرته المعروفة الى الان فی باب (طوقچی) .

قال أبوالحسن الهمدانی فی رثائه

يبكی الانام سليل عباد العلا	والدين و القرآن و ألاسلام
مات المعالی و العلوم بموته	فعلی المعالی و العلوم سلام

فراجع الى الريحانة ج ٦ ص ٦٩ الى ٧٥

ثم المطلب الذی ينقله مولينا المصنف العلامة موجود فی رسالة الجبر والتفويض للصاحب وسمعت أن كلية دانشگاه طبعها او بصدد طبعها .

ثم ليعلم أن كافی الكفاة الوزير الصاحب أخذ علم النحو عن جماعة منهم **أبوسعيد السيرافی** و **ابن فارس اللغوی** و **أبوبكر بن كامل** و **أبوبكر بن مقسم** وغيرهم بحيث صار من أعلام النحاة .

وأخذ اللغة عن ابن فارس وغيره من أعيان هذا العلم.

وأخذ الكلام عن أبی محمد الرازی كما فی بعض المجاميع المخطوطة .

وأخذ التفسير والحديث عن جماعة من محدثی بغداد وغيرهم من علماء سائر الامصار.

وممن أكثر الاخذ والرواية عنه علی بن الحسين السعدآبادی والرويانی وغيرهما .

(١) يونس ، الاية ٣٢ .

بالله (١)، وذهب بهم عن الرّشد ثمّ قال: فأين تذهبون (٢) وأضلّهم عن الدّين حتّى أعرضوا ثمّ قال فما لهم عن التذكرة معرضين (٣) «انتهى».

قال النّاصب خفضه الله

أقول: قد سبق أنّ ذمّ العباد على الكفر لكونهم محلّ الكفر، والكاسبين المباشرين له والانكار والتوبيخ في قوله تعالى: كيف تكفرون بالله لكسبهم الكفر، وهم غير عاجزين عن الكسب لوجود القدرة على الكسب وإن كانوا عاجزين عن دفع الكفر عنهم بحسب الايجاد والخلق، والأوّل كاف في ترتّب التوبيخ على فعلهم، **وأما ماذكره** من أنّ مذهبهم أنّ الله تعالى خلق الكفر في الكافر وأرادمنه وهو لا يقدر على غيره فكيف يوبّخه عليه **فقد ذكرنا** جوابه فيما سبق أنّ التوبيخ باعتبار الكسب والمحلّية لا باعتبار التّأثير والخالقيّة، وقد ذكرنا فيما سبق: أنّ هذا يلزمهم في العلم بعينه وكذا حكم باقي ما ذكر من الآيات المشتملة على توبيخ الله تعالى عباده بالشّرك والمعاصي فانّ كلّ هذه التّوبيخات متوجهة إلى العباد باعتبار المحلّيّة والكسب، لا باعتبار الخلق، **وأما ماذكره** من كلمات الصّاحب ابن عباد فهو كان رجلا وزيراً متشدّقاً (٤) في الانشاء معتزليّاً ذكر الكلمات وسردها على وتيرة أرباب التّرسّلات والمراسلات، وليس فيه دليل، وما أحسن ما قيل في أمثال كلامه شعر:

كلامك يا هذا كبندق فارغ   خليّ عن المعنى ولكن يقرقر   «انتهى»

---

(١) النساء، الاية ٣٩.
(٢) التكوير، الاية ٢٦.
( ) المدثر، الاية ٤٩.
(٤) من تشدق: توسع في الكلام من غير احتياط.

اقول

قد سبق أنّ القول بالمحليّة والكسب لا محلّ له عند العقل ، ولا يكسب لهم خيراً ولا يصلح وجهاً لتوجّه الإنكار والتوبيخ من الله تعالى إلى العباد ، ولا يكفي في ترتبهما على فعلهم ، وقد سبق أنّ مظنّة لزوم مثل ذلك علينا في العلم من قبيل ان بعض الظن اثم (١) ، وكذا الكلام في باقي ما ذكر من الآيات وأما ماذكره في دفع كلمات صاحب ابن عباد رحمه الله : من أنّه كان رجلاً وزيراً متشدّداً معتزلياً ، فلا يخفى ما فيه إذ لا يقدح شيء من الوزارة وبلوغ الفصاحة والبلاغة والاعتزال في فضل الرّجل وحسن مقاله ، انظر إلى ما قال ، ولا تنظر إلى من (٢) قال ، لكن النّاصب جعل ذلك وسيلة للهرب عن جوابه ، و لم يمنعه عنه ما كان له بنفسه من إعجابه ، ثم ماذكر : انّه كان من أهل الاعتزال إنّما نشأ عن جهله بأحوال الرّجال و إنّما كان الصاحب رحمه الله شيعياً إمامياً بالغاً إلى نصابه (٣) نشأ في حجر التّشيع ، و ارضع من لبابه (٤) على رغم أنف النّاصب و أصحابه كما حقّقه أرباب التّاريخ في بابه ، وأما ماذكره من الشعر المشعر بأنّه زعم كلام الصّاحب

---

(١) الحجرات • الاية ١٢ .

(٢) الكلمة من درر الكلمات نسبت الى مولينا أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام .

(٣) ولا يخفى لطف التعبير عن كونه شيعياً اثنى عشرياً ببلوغ النصاب.

(٤) اشارة الى كون الصاحب كافى الكفاة عريقاً فى التشيع أصيلا فى ولاء آل الرسول صلى الله عليه و آله بحسب الاباء والامهات ، كما أشرنا اليه عند التعرض لنبذ من ترجمته المنيفة .

ثم ان مولينا القاضى الشهيد قال فى هامش الكتاب فى هذا الموضع ما لفظه : هذه اشارة الى كونه اثني عشرياً فانه لب التشيع ، وباقي طوائف الشيعة قشر باطل «انتهى»

خالياً عن المعنى فلينصف أولياء النّاصب أنّ الخالي عن المعنى هوالكسب الذي اضطربوا في تحصيل معناه كما بيّناه، أو الكلام المنقول عن الصاحب الذي جلّ أن يوصف لفظه إلاّ بالدّرالمنظوم ، وكؤوس معانيه إلاّ بالرحيق المختوم، لكنّ الجاهل المعاند الذي ختم الله على قلبه فلا يتقي من الله تعالى ولايستحي من النّاس ولايبالي بما أطلق به لسانه لا يعجز عن الاتيان بمثل هذا الشعر الذي كلام شيخه الأشعري الخالي عن الشعور أولى به ، ولاغرو أنّ الحقّ ينكره الجهول سيّما الفضول (١) الذي هوعلى شفا (٢) جرف مهول كماقيل شعر :

الحقّ ينكره الجهول لأنّه — عدم التصوّر فيه والتصديقا

وهوالعدوّ لكلّ ماهو جاهل — فاذا تصوّره يعود صديقاً

قال المصنّف رفع الله درجته

الخامس الآيات التي ذكرها الله تعالى فيها تخيير العباد في أفعالهم ، و تعليقها بمشيتهم قال : **فمن شاء فليؤمن ، ومن شاء فليكفر (٣) اعملوا ما شئتم (٤) ، فسيرى الله عملكم ورسوله (٥) لمن شاء منكم ان يتقدم أو يتأخر (٦) فمن شاء ذكره (٧) ، فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا (٨) ، فمن شاء اتخذ الى ربه**

---

(١) لايخفى ما في التعبير بالفضول من الايماء الى اسم الناصب وهوالفضل بن روزبهان

(٢) متخذ من قوله تعالى في سورة التوبة الاية ١٠٩.

(٣) الكهف ، الاية ٢٩ .

(٤) فصلت ، الاية ٤٠ .

(٥) التوبة ، الاية ١٠٥ .

(٦) المدثر ، الاية ٤٣

(٧) المدثر ، الاية ٥٥ وعبس الاية ١٢.

(٨) المزمل ، الاية ١٩ .

مآبا (١)، وقد أنكرالله تعالى على من نفى المشيّة عن نفسه وأضافها إلىالله تعالى بقوله : سيقول الذين أشركوا لوشاء الله ما اشركنا (٢) وقالوا لو شاء الرّحمان ما عبدناهم (٣) «انتهى».

قال الناصب خفضه الله

اقول : هذه الآيات تدلّ على أنّ للعبد مشيئة وهذا شيء لا ريب فيه . ولا خلاف لنا فيه ، بل النزاع في أنّ هذه المشيئة التي للعبد هل هي مؤثرة في الفعل موجدة إيّاه أوهي موجبة للمباشرة والكسب ؛ فاقامة الدّليل على وجود المشيئة في العبد غير نافعة له ، **وأما قوله** : قد أنكرالله تعالى على من نفى المشيئة عن نفسه ، وأضافها إلىالله تعالىبقوله : **سيقول الذين أشركو لوشاء الله ما أشركنا** ،فنقول: هذا الإنكاربواسطة إحالة الذّنب علىمشيئةالله تعالى عناداً أو تعنّتاً (٤) فأنكرالله عليهم عنادهم ، وجعل المشيئة الالهيّةعلّة للذّنب ، وهذا باطل ، ألا ترى إلى قوله : **ولو شاء الله ما أشركوا وما جعلناك عليهم حفيظاً** كيف نسب عدم الاشراك إلىالمشية : ولولا أنّ الإنكار فيالآية الأولى لجعل المشيئة علّة للذّنب ، وفيالثانية لتعميم حكم المشيئة الموجبة للخلق ، لم يكن فرق بين الاولى والثّانية والحال أنّ

---

(١) النباء٠ الاية ٣٩ .

(٢) الانعام٠الاية ١٤٨ .

(٣) الزخرف٠الاية ٢٠ .

(٤) الفرق بين العناد والتعنت بعداشتراكهما في كونهما دالين على اللجاج ، أن العناد يقال فيما كان صاحبه عالماً بكون ما يذهب اليه مخالفاً للحق بخلاف التعنت فانه أعم ، أو الفرقأن العناد حيثما كانصاحبه لجوجاً ولدوداً ، والتعنتحيثما يظهر اللدادأوغير ذلك.

الاولى واردة للانكار على ذلك الكلام وهو منقول عنهم ، والثانية من الله تعالى من غير إنكار فليتأمل المتأمل ليظهر عليه الحق » انتهى .

اقول

قد مر بيان أن إثبات القدرة والمشيئة بدون التأثير لامحصل له ، وأن القول بالكسب لا أثر له في دفع الجبر ، وأما ماذكره من أن هذا الانكار بواسطة إحالة الذنب على مشيئة الله تعالى الخ ففيه أن صريح الآية اعتقادهم أن مشيئة الله تعالى علة لشركهم وكون الشرك ذنباً أو غيره غير مفهوم من لفظ الشرك ، وإنما فهم من خارج ، والقول بعلية مشيئة الله تعالى وعلمه للشرك وجميع أفعال العباد مما شارك فيه الأشاعرة مع المشركين ، وقد نفاها الله تعالى ، كما قرره المصنف فالعدول عن جعل مشيئة الله تعالى في الآية علة لنفس الشرك وجعله علة لوصف كونه ذنباً صرف للآية عن ظاهرها والبناء على الكسب بالمعنى الذي ذكره القاضي أبوبكر الباقلاني وفخر الدين الرازي (١) حيث قالا : إن حقيقة الكسب صفة تحصل بقدرة العبد بفعله الحاصل بقدرة الله تعالى ، فإن الصلاة والقتل مثلاً كلتاهما حركة وتتمايزان بكون إحديهما طاعة والاخرى معصية ، وما به الاشتراك غير ما به الامتياز ، فأصل الحركة لقدرة الله تعالى وخصوصية الوصف بقدرة العبد ، واورد عليه أن امتياز المطلق عن مقيداته إنما هو في العقل دون الخارج ، وهو لا يصحح كون كل من هذين التمايزين مقدوراً بقدرة اُخرى ، وأما ماذكره من أنه لولا التأويل الذي ذكره في الآية الأولى ، لما فرق بينها وبين الآية الثانية فدفعه هين والفرق بين ، لأن المراد بالمشيئة في الآية المشيئة المطلقة يعني أن الله تعالى لو شاء عدم الشرك منا لما أشركنا ، لكنه لم يشأ ذلك ، وحاصل الانكار أنكم كاذبون في أن الله تعالى لم يشأ

---

(١) قد سبقت ترجمتهما في (ج١ ص ٢٤٧و١١٠)

عدم شرككم ، لأنّه تعالى شاء ذلك بالمشيئة التكليفيّة الاختياريّة التفويضيّة ، بأن تختاروا عدم الشّرك بارادتكم ومشيئتكم فارتكبتم بسوء اختياركم الشّرك وتركتم التوحيد ، والمراد بالمشيئة في الآية التي ذكرها النّاصب المشيئة الاجبارية الاضطراريّة ، وحاصل هذه الآية أنّ الله تعالى لو أراد عدم شركهم بالمشيئة الاجبارية لما أمكنهم الشّرك ، لكن لم يشأ ذلك على هذا الوجه لمنافاته غرض التكليف كما مرّ ، ولا منافاة بين معنى الآيتين على هذا ، ولا تكلّف في التأويل كما ترى ، ونظير هذه الآية قوله تعالى: **ولو شاء الله لهديكم أجمعين**(١) وقوله: **ولو شاء لجعلهم امة واحدة** (٢) .

قال المصنف رفع الله درجته

السادس الآيات التي فيها أمر العباد بالأفعال (الاقبال خ ل) والمسارعة إليها قبل فواتها كقوله تعالى : **وسارعوا الى مغفرة من ربكم**(٣)، **اجيبوا داعي الله وآمنوا به** (٤) ، **استجيبوا لله وللرسول**(٥) ، **ياأيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا**(٦) **واعبدوا ربكم**(٧) **فآمنوا به خيراً لكم** (٨) **واتبعوا أحسن ما انزل اليكم**(٩)

---

(١) الانعام ، الاية ١٤٩ .

(٢) الشورى ، الاية ٨ .

(٣) الانعام ، الاية ١٣٣ .

(٤) الاحقاف ، الاية ٣١ .

(٥) الانفال ، الاية ٢٤ .

(٦) الحج ، الاية ٧٧ .

(٧) البقرة ، الاية ٢١ .

(٨) النساء ، الاية ١٧٠ .

(٩) الزمر ، الاية ٥٥ .

وأنيبوا الى ربكم(١)، فكيف يصحّ الأمر بالطاعة والمسارعة إليها مع كون المأمور ممنوعاً عاجزاً عن الإتيان به؛ وكما يستحيل أن يقال للمقعد الزّمن قم، ولمن يرمى من شاهق جبل احفظ نفسك فكذا هيهنا « انتهى ».

قال الناصب خفضه الله

أقول: أمر العباد بالمسارعة في الخيرات من باب التكليف، وقد سبق فائدة التكليف وأنّه ربّما يصير داعياً إلى إقبال العبد إلى الله تعالى وخلق الثّواب والعقاب عقيب التكليف والبعثة، وعمل العباد كخلق الاحراق عقيب النّار فكما أنّه لا يحسن أن يقال: لم خلق الله تعالى الاحراق عقيب النّار؟ كذلك لا يحسن أن يقال: لم خلق الثّواب والعقاب عقيب الطاعة والمعصية، فانه تعالى مالك على الاطلاق، ويحكم ما يريد، وأمّا قوله: كيف يصحّ الأمر بالطاعة والمأمور به (٢) عاجز. **فالجواب** ما سبق أنه ليس بعاجز عن الكسب والمباشرة، والكلام في الخلق والتأثير لا في الكسب والمباشرة « انتهى ».

اقول

قد سبق أنّ العبد بطبعه لا يخلو عن الفعل والترك، فلا حاجة له في ذلك إلى التكليف فبقي أن يكون التكليف للحثّ على الخيرات والزّجر عن المعاصي كما ذكره المصنف قدّس سرّه، وقد سبق أيضاً أنّ نفى السببيّة الحقيقيّة سفسطة لا يلتفت إليها، وأنّ المالك على الاطلاق إنّما يحسن منه التّصرف على الوجه الحسن، فاذا تصرّف لا على وجه يستحسنه العقل السّليم يذمّ ويحكم عليه بالسّفه، **وأما ما ذكره في الجواب**

---

(١) الزمر، الاية ٥٤.

(٢) اى الشخص المأمور بالطاعة والامتثال واللام الداخلة على الوصف موصولة فلاتغفل.

من أنّه ليس بعاجز عن الكسب والمباشرة ، فقد مرّ وسيجيء دفعه بابطال الكسب بأيّ معنى كان إن شاء الله تعالى .

قال المصنف رفع الله درجته

السابع الآيات التي حثّ الله تعالى فيها على الاستعانة به كقوله تعالى : إيّاك نعبدُ وإيّاك نستعين (١) ، فاستعذ بالله من الشيطان الرّجيم (٢) ، استعينوا بالله (٣) ، فاذا كان الله تعالى خلق الكفر والمعاصي كيف يستعان به (يستفاد منه خ ل) وأيضاً يلزم بطلان الألطاف والدّواعي ، لأنّه تعالى إذا كان هو الخالق لأفعال العباد فأيّ نفع يحصل للعبد من اللّطف الذي يفعله الله ! ؟ لكنّ الألطاف حاصلة كقوله تعالى : أولا يرون أنّهم يفتنون في كلّ عام مرّة أو مرّتين(٤) ولولا أن يكون النّاس امّة واحدة(٥) ولو بسط الله الرّزق لعباده لبغوا في الأرض(٦) فبما رحمة من الله لنت لهم(٧) ، إنّ الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر(٨) انتهى .

قال الناصب خفضه الله

أقول : خلق الكفر و المعاصي لا يوجب أن لا يستعان من الخالق ، و لا يستعاذ به ،

---

(١) الحمد ، الاية ٥ .

(٢) النحل ، الاية ٩٨ .

(٣) الاعراف ، الاية ١٢٨ .

(٤) التوبة ، الاية ١٢٦ .

(٥) الزخرف ، الاية ٣٣ .

(٦) الشورى ، الاية ٢٧ .

(٧) آل عمران ، الاية ١٥٩ .

(٨) العنكبوت ، الاية ٤٥ .

فانّ الاستعانة والاستعاذة لأجل أن لايخلق ما يوجب الاستعانة والاستعاذة ، ولو كان الأمر كما ذكروالانسدّ باب الدعاء و الطلب من الله تعالى ، لأنّه خالق الأشياء ، وهذا من التّرهات التي لا يتفوّه بها عاقل فضلاً عن فاضل » انتهى

اقول

يتوجّه عليه أنّ الخلق بدون كسب العبد لمّا لم يوجب عندهم ثواباً و لا عقاباً ، فلا حاجة إلى الاستعاذة ، و القول بأنّ الاستعاذة عن الخلق يجوز أن تكون لئلا تؤدي الخلق إلى الكسب مردود ، بأنّ هذه التأدية إن كانت بالجبر فيلزم أن يكون الكسب أيضاً بالجبر ، فيلزم الجبرالمحض ، وإن كان باختيارالعبد فلا وجه للاستعاذة فيه عن الله تعالى فتدبّر .

قال المصنف رفع الله درجته

الثامن الآيات الدّالة على اعتراف الأنبياء بذنوبهم ، و إضافتها إلى أنفسهم كقوله تعالى حكاية عن آدم عليه السلام : **ربنا ظلمنا أنفسنا** ، (١) وعن يونس عليه السلام : **سبحانك انى كنت من الظالمين** (٢) وعن موسى عليه السلام **رب انى ظلمت نفسى** (٣) ، وقال يعقوب عليه السلام لأولاده : **بل سولت لكم أنفسكم أمراً** (٤) وقال يوسف عليه السلام : **من بعد أن نزع الشيطان بينى و بين إخوتي** ، (٥) وقال نوح عليه السلام : **ربّ إنّي أعوذبك أن أسألك ما ليس لي به علم** (٦) ، فهذه الآيات تدلّ على اعتراف الأنبياء بكونهم فاعلين

(١) الاعراف ٠ الاية ٢٣ .
(٢) الانبياء ٠ الاية ٨٧ .
(٣) القصص ٠ الاية ١٦ .
(٤) يوسف ٠ الاية ١٨ .
(٥) يوسف ٠ الاية ١٠٠ .
(٦) هود ٠ الاية ٤٧ .

لأفعالهم « انتهى » .

قال الناصب خفضه الله

أقول : اعتراف الأنبياء بكونهم فاعلين لايدلّ على اعتقادهم بكونهم خالقين والمدّعى هوهذا وفيه التنازع ، فانّ كلّ إنسان بعلم أنّه فاعل للفعل ، ولكنّ الكلام في الخلق والايجاد فليس فيها دليل لمدّعاه « انتهى » .

اقول

يدفعه أنّ الأصل فى الاطلاق الحقيقة (١) والضّرورة قاضية بذلك أيضاً ، وقد مرّ مراراً ما فى احتمال الكسب من الهذر والفساد ، فما بقى لهم إلا العناد .

قال المصنف رفع الله درجته

لتاسع الآيات الدّالة على اعتراف الكفّار و العصاة ، بأنّ كفرهم و معاصيهم كانت منهم كقوله تعالى : ولوترى إذا لظالمون موقوفون عند ربّهم (٢) إلى قوله : أنحن صددناكم عن الهدى بعد إذجاءكم بل كنتم مجرمين (٣) ، و قوله : ماسلككم في سقر قالوا لم نك من المصلّين (٤) ، كلّما القى فيها فوج سألهم خزنتها (٥) إلى قوله : فكذبنا و قوله : اولئك ينالهم نصيب من الكتاب فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون (٦) « انتهى »

---

(١) اى تكون أفعالنا صادرة عنا لان الاصل فى الاطلاق الحقيقة .

(٢) السباء ٠ الاية ٣١ .

(٣) السباء ٠ الاية ٣٢ .

(٤) المدثر ٠ الاية ٤٣ .

(٥) الملك ٠ الاية ٨ .

(٦) الاعراف ٠ الاية ٣٩ .

قال الناصب خفضه الله

أقول : اعتراف الكفار يوم القيامة لظهور ما ينكره المعتزلة ، وهو أنّ الكسب من العبد والخلق من الله ، ألاترى إلى قوله تعالى لهم يوم القيامة : **فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون** ، إى كان هذا الجزاء لكسبكم الأعمال السيّئة، وكلّ هذا يدلّ على أن للعبد كسباً يؤاخذ به يوم القيامة ، ويجزى به ، ولا يدلّ على ما هو محلّ النّزاع وهو كونه خالقاً لفعله وموجداً إيّاه فليس فيها دلالة على المقصود « انتهى . »

أقول

يتوجّه عليه أنّ ما حكم به بديهة العقول السّليمة و البرهان العقليّ لا يظهر خلافه في الآخرة ، لما عرفت من إحكام قاعدة الحسن و القبح العقليّين ، و ما ذكره من الآية لا تدلّ على إرادة ما اخترعوه من الكسب الذي لا محصل لـه ، لظهور أنّ الكسب في الآية ليس بالمعنى الذي اخترعوه فلا يصح الاستدلال بها على مذهبهم فهو في ذلك مطالب بالبيان ودونه خرط القتاد .

قال المصنف رفع الله درجته

العاشر الآيات التي ذكر الله فيها ما يحصل منهم من التحسّر في الآخرة على الكفر و طلب الرّجعة ، قال الله تعالى : **وهم يصطرخون فيها ربنا اخرجنا** ، (١) قال : **رب ارجعون لعلي أعمل صالحاً** (٢) **ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم** ، (٣) **ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحاً** ، (٤) **أو يقول :**

---

(١) الفاطر • الاية ٣٧ .

(٢) المؤمنون • الاية ٩٩ .

(٣) السجدة • الاية ١٢ .

(٤) السجدة • الاية ١٢ .

حين ترى العذاب لو أن لي كرة فأكون من المحسنين (١) « انتهى » .

قال الناصب خفضه الله

أقول : التحسّر و طلب الرّجعة لاكتساب الأعمال السيّئة والاعتقادات الباطلة التي من جملتها اعتقاد الشركاء لله تعالى كما هومذهب المجوس ومن تابعهم من المليّين كالمعتزلة وتابعيهم ، وليس في هذه الآيات دليل على دعواهم « انتهى » .

أقول

قد مرّ أنّ الكسب و الاكتساب بالمعنى الذي اخترعوه بمعزل عن لغة القرآن . و أما ما نسبه إلى أهل العدل من اعتقاد شركاء لله تعالى فهو أولى بالأشعريّة المثبتين للصّفات الزّائدة القديمة كما سبق بيانه ، بل القول بالكسب وكونه مؤثراً في وصف الطاعة و المعصية يستلزم ماهو أشدّ من الشّرك الذي توهّموه من قول أهل العدل باستناد أفعال العباد إليهم كمامرّ بيانه ، بل يلزمهم فيه مشاركة المجوس بل النصارى حذو النّعل بالنعل والقذّة بالقذّة (٢) كماسبق .

قال المصنف رفع الله درجته

فهذه الآيات وأمثالها من نصوص الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ، (٣) ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ، فما عذر فضلائهم ؟ وهل يمكنهم الجواب عن

---

(١) الزمر ـ الاية ٥٨ .

(٢) قال في النهاية : اى يقدر كل واحدة منهما على قدر صاحبتها و تقطع يضرب مثلا للشيئين يستويان ولايتفاوتان وقد تكرر ذكرها في الحديث . أقول : قد سبق نقل بعض ما ذكرفيه هذا المثل من الحديث (ج ١ ص ٩) .

(٣) فصلت ـ الاية ٤٢ .

هذاالسؤال كيف تركتم هذه النّصوص و نبذتموها و راءكم ظهريّاً ؟ (١) إلابانا طلبنا الحياة الدّنيا و آثرناهاعلى الآخرة ، و ما عذر عوامهم في الانقياد إلى فتوى علمائهم و اتّباعهم في عقائدهم ؟ و هل يمكنهم الجواب عن هذاالسؤال كيف تركتم هذه الآيات وقدجاءكم بها النّذير، و عمرناكم فما يتذكرفيه من تذكر ؟ (٢) ؟ إلا بأنّا قلّدنا آبائنا وعلمائنا من غير فحص ولا بحث ولا نظر مع كثرة الخلاف و بلوغ الحجة إلينا ، فهل يقبل عذرهذين القبيلين ؟ وهل يسمع كلام الفريقين ؟ » انتهى » .

قال الناصب خفضه الله

أقول : قد عرفت فيما مضى أنّ النّص مالا يحتمل خلاف المقصود ، وقدعلمت في كلّ الفصول من استدلالاته بالآيات أنّها دالة على خلاف مقصوده ، فهي نصوص مخالفة لمدّعاه ، والعجب أنّه يفتخر ويباهي باتيانها ، ثم يقول : ماعذرعلمائهم و عوامهم ؟ فنقول : أمّاعذرعلمائهم فانهم يقولون يوم القيامة : إلهنا كنّانعلم أنّ لاخالق في الوجود سواك ، و أنت خلقت كلّ شيىء ، ونحن كسبنا المعصية أوالطاعة ، فان تعذّبنافنحن عبادك ، و إن تغفرلنا فبفضلك و كرمك ، و لك التّصرف فينا كيف شئت ، و أما عذر عوامهم فانّهم يقولون : إلهنا إنّ نبيّك محمداً صلى الله عليه وآله أمرنابأن نكون ملازمين للسّواد الأعظم، فقال صلى الله عليه وآله : عليكم بالسّوادالأعظم(٣)، و رأينا في اُمته صلى الله عليه وآله السّواد الأعظم كان أهل السنة والجماعة ، فدخلنا فيهم واعتقدنا مثل اعتقادهم ، ورأينا أنّ المعتزلة و من تابعهم من الشيعة كاليهود يخفون مذهبهم و يسمونه التقية ، و يهربون من كلّ شاهق إلى شاهق ، ولونسب إليهم أنهم معتزليون ، أو شيعة، يستنكفون عن

---

(١) اشارة الى قوله تعالى فى سورة آل عمران، الاية ١٨٧ .

(٢) اشارة الى قوله تعالى فى سورة فاطر، الاية ٣٧ .

(٣) رواه فى كنزالعمال (ج ١ ص ١٦٠) وتقدم ذكره فى الجزء الاول من الكتاب.

هذه النسبة ، فعلمنا أنّ الحق مع السواد الأعظم فتبعناهم « انتهى » .

اقول

قد بينا فيما سبق : أنّ النص ليس ما توهمه من ظاهر تعريفه المذكور ، بل هوما لا يحتمل خلاف المقصود و لو بمعونة القرائن الواضحة ، و أما ما ذكره : من أنّ الآيات كانت دالةّ على خلاف مقصود المصنف فبناه في ذلك كما مرّ على أنّ لفظ الفعل المذكور في بعض تلك الآيات بمعنى الكسب الذي اخترعه الأشعري ، و كذا ما ذكر فيها بلفظ الكسب ، و أنت تعلم أنّ لفظ الفعل والكسب لم يجيء في اللّغة بالمعنى الذي اخترعه من المحلّية والمقارنة و نحوهما ، و لا يدلّ عليه باحدى الدّلالات الثلاث ، فاحتمال إرادته الكسب بذلك المعنى كماهوخلاف مقصود المصنف مخالف لمقصود الله تعالى أيضاً ، فلا يقدح في استدلال المصنف بها على مقصوده ، ولا يدفع كونها نصاً في معناها الحقيقي ، و أما ما ذكره الناصب في تقرير عذرعلماء نحلته ، فهو مما لايبيض وجوههم ، إذ يكذّبهم الله تعالى في ذلك و يقول لهم : كيف يصح دعواكم أنه لا خالق في الوجود سواك و أنت خلقت كلّ شيء ؟ مع أنكم أثبتم صفات سبعة زائدة قديمة ، و أنكرتم كونها مخلوقة لي و أنكم نسبتموني إلى الظلم و السفه حيث نفيتم عن أنفسكم الفعل و أثبتم الكسب بالمعنى الذي لا يوجب استحقـــاق العقاب و الثواب ، و أمـا التضرع إلى الله بـــأنك إن تعذّبنا فنحن عبادك وإن تغفر لنا فبفضلك ، فمشترك بين قاطبة أهل الاسلام لا اختصاص له بالأشاعرة ، وأما التصرف كيف شاء ، فان أراد به أنواعاً وأصنافاً من الثّواب أو العقاب التي يستحقها المكلّف في استحسان العقل فصادق ، لكن لايفيده ، وان أراد به التصرّف الحسن والقبيح فهو سبحانه منزّه عن القبيح فيرد بذلك برى على (ردّ على خ ل) وجوه ضراعتهم ، وأمّا ما ذكره في عذر العوام ، فهو عذر غير مسموع ، إذ يقول الله تعالى لهم في ردّ ذلك : من أين علمتم أنّ معنى السّواد الأعظم ذلك ؟

مع أنّ سواد الكفر أعظم من سواد جميع الاسلام ، ولم ما تتبعتم وما علمتم أنّ خوف الشّيعة والمعتزلة وتقيتهم إنّما كان منكم ومن كثرة سوادكم سوّد الله وجوهكم ولما تذكّرتم أنّ أهل الحقّ كانوا في زمان كلّ نبيّ قليلون ؟ وأهل الباطل كثيرون وإنّما المعنيّ (١) بالسّواد الأعظم ما تركه النبيّ ﷺ في اُمّته من الثقلين كتاب الله تعالى

---

(١) وايضاً السواد الاعظم هو ما يدرك فيه كل مايحتاج اليه والانسان الكامل كذلك وعليه الصوفية كما اشار اليه الشيخ العارف الشبستري في قوله شعراً :

سوادالوجه في الدارين درويش سواد أعظم آمد بی کم و بیش

(سوادش أعظم آمد نی کم و بیش خ ل)

وقال الشيخ العارف الكامل اللاهيجي «قده» مراد فناء في الله است وآنچه فرموده اند كه الفقر سواد الوجه في الدارين عبارت از آنستكه سالك في الجمله فاني في الله شود بحيثيتي كه اورادر ظاهر و باطن و دنيا و آخرت وجود نماند و بعدم اصلى و ذاتى راجع گردد و اينست فقر حقيقى واز اين جهت فرموده اند اذاتم الفقر فهوالله زيرا كه اين مقام اطلاق ذات حقست واين سوادالوجه سواد اعظم است زيرا كه سواد اعظم آنست كه هرچه خواهند در او يابند و هرچه در تماميت در مراتب موجودات مفصل است در اين مرتبه مجمل است كالشجرة في النواة و مجموع عوالم تفصيل اين مرتبه اند و هيچ شيئى بيرون از اين مرتبه نيست در اين مقام هستى مطلق در نيستى مطلق نموده ميشود اين مرتبه غيراز انسان كامل هيچ چيز دبگر را ميسر نيست وازاين جهت است كه انسان كامل اكمل ازجميع موجودات است وسبب ايجاد عالم شده است «انتهى» .

هكذا في هوامش بعض النسخ المخطوطة نقلا عن بعض العرفاء .

(١ مكرر) روى المتقي في كنزالعمال ج ١ ص ١٨٥ عنه صلى الله عليه وآله أنه قال ، اتبعوا السواد الاعظم ، يدالله على الجماعة ، **و في نهج البلاغة** عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : عليكم بالسواد الاعظم ، و في كنزالعمال (ج ١ ص ١٦٠) حديث ٩١٠ عن النبي «ص» انه قال: عليكم بالسوادالاعظم، لايخفى ما في تعبير القاضي الشهيد بالسواد الاعظم من اللطف والمتانة .

وعترته ، ووصفه في الحديث المشهور بأنّ أحدهما أعظم من الآخر وإنّما عبّر عنهما بالسّوادلأنّهماقرتا أعين المؤمنين ، ونورا أبصار المستبصرين ، ولهذا قيل : النّور في السّواد . ويؤيد ماذكرنا مارواه الطيبي(١) في شرح المشكاة عن سفيان الثوري(٢) في تفسير الجماعة حيث قال : لو أنّ فقيهاً على رأس جبل لكان هو الجماعة ، ويعضده قول بعض الحكماء : جلّ جناب الحقّ أن يكون شريعة لكلّ وارد ، وأن يطلع عليه (يطمع فيه) إلاّ واحد ، وقال الشاعر

---

(١) هو الشيخ شرف الدين الحسن أو الحسين بن محمد بن عبدالله الطيبى العلامة المحدث المفسر الفقيه المتكلم الاديب ، توفى سنة ٧٣٣ ، له تصانيف و تآليف ، منها كتاب التبيان فى المعانى والبيان ، و كتاب الخلاصة فى الدراية و كتاب شرح الكشاف و كتاب شرح المشكاة ، و كتاب شرح المصابيح للبغوى فراجع الريحانة ج٣ ص ٣٨.

(٢) هو سفيان بن سعيد بن مسروق الكوفى ، العارف المشهور الذى اليه تنتهى عدة سلاسل من الصوفية ، توفى سنة ١٦١ وقيل سنة ١٦٢ بالبصرة ، وكانت ولادته سنة ٩٥ وقيل سنة ٩٦ وقيل سنة ٩٧ ، نسبت اليه رسائل و كتب وكلمات فى كتب المتصوفة ، منها كتاب الجامع الصغير وكتاب الجامع الكبير و كتاب الفرائض ، فراجع الريحانة ج ١ ص ٢٤٠ .

ثم انى رأيت كرسى بعض المتصوفة و قد انهى سلسلته الى سفيان الثورى هذا والمترجم غير ممدوح عند أصحابنا المحققين فلا اعتداد بما فى بعض التصانيف من تجليله اذ صاحبه غير متثبت وغير نقاب ، أو ساقه الي ذلك مذاقه العرفانى وحب الشيء يعمى و يصم .

خليليّ(١) قطّاع الفيافي(٢) إلى الحمى كثير وأمّا الواصلون قليل

قال المصنّف رفع الله درجته

ومنها مخالفة العلم الضّروريّ الحاصل لكلّ أحد يطلب من غيره أن يفعل فعلاً، فانّه يعلم بالضّرورة أنّ ذلك الفعل يصدر عنه، ولهذا يتلطف في استدعاء الفعل منه بكلّ لطيفة ويعظه ويزجره عن تركه ويحتال عليه بكلّ حيلة ويعده ويتوعّده على تركه، وينهاه عن فعل مايكرهه، ويعنفه على فعله، ويتعجّب من فعله ذلك ويستطرفه ويتعجّب العقلاء من فعله: وهذا كلّه دليل على أنّه فعله، ويعلم بالضّرورة الفرق الضّروري بين أمره بالقيام و بين أمره بايجاد السّماء و الكواكب، ولولا أنّ العلم الضّروري حاصل بكوننا موجدين لأفعالنا لما صحّ ذلك «انتهى».

قال الناصب خفضه الله

أقول: الطلب من الغير للفعل ونهيه عن الفعل للحكم الضّروري بأنّه فاعل للفعل، وهذا لا ينكره إلاّ من ينكر الضروريّات، وقد مرّ مراراً أنّ هذا ليس محلاّ

---

(١) جرت عادة الادباء الاقدمين على تجريد الانسان من نفسه شخصا آخر مثله فى الصفات التى سيق الكلام ثم يخاطبه كقول الاعشى.

ودع هريرة ان الركب مرتحل وهل تطيق وداعاً ايها الرجل

وقد يجرد شخصين مثليه فى الخصوصيات وجعل أحدهما جالساً من يمينه والاخر فى يساره ثم مخاطبتهما فالباب باب التجريد وهو من القواعد المذكورة فى البيان تارة وفى البديع اخرى و من اطيب المحاضرات جلوس الشخص بين الحبيبين اللذين هما كنفسه فى الخلال والخصال فهذا الخطاب فى البيت قد اشتمل على لطافة التجريد و حلاوة المجالسة بين الخلين الخليلين و ان شئت الوقوف على كيفية التجريد واقسامه ومحاسنه وشروطه فعليك بشروح التلخيص للتفتازانى والسبكى والسيالكوتى وغيرهم.

(٢) الفيفاء بالمد والفيفي بالقصر والفيفاة بالتاء المكان المستوى.

للنّزاع ، فانّ صدور الفعل عن أحدنا محسوس ولهذا نطلب منه وتتلطف ، ونزجر ونعد ونوعد ، وكلّ هذه الأمور واقعة وليس النّزاع إلا في أنّ هذا الفعل هل هو مخلوق لنا أو نحن نباشره ؟ فالنزاع راجع إلى الفرق بين المباشرة والخلق وأنّهما متحدان ، أو متغايران ، وهذا ليس بضروري ، ومن ادّعى ضرورية هذا فهو مكابر لمقتضى العقل ، فمخالفة الضرورة فيما ذكر ليس في محلّ النزاع ، فليس له فيه دليل « انتهى » .

اقول

لمّا اعترف الناصب ، بأن صدور الفعل عن أحدنا محسوس ، فاحتمال صدوره عن غيره يكون سفسطة وإنكاراً للمحسوسات وتشكيكاً في البديهيّات، ومكابرة على صريح العقل والتجاوز عن ظاهر النقل فتأمّل (١) .

قال المصنف رفع الله درجته

ومنها مخالفة إجماع الأنبياء والرّسل فإنه لا خلاف في أنّ الأنبياء أجمعوا على أنّ الله تعالى أمر عباده ببعض الأفعال ، كالصّلاة والصّوم ، ونهى عن بعضها كالظلم والجور ، ولا يصحّ ذلك إذا لم يكن العبد موجداً ، إذ كيف يصحّ أن يقال : ايت بفعل الايمان والصلاة ولا تأت بالكفر والزّنا مع أنّ الفاعل لهذه الأفعال والتارك لها هو غيره ، فانّ الأمر بالفعل يتضمن الاخبار عن كون المأمور قادراً عليه حتى أنه لولم يكن المأمور قادراً على المأمور به لمرض أو سبب آخر ، ثمّ أمره غيره فانّ العقلاء يتعجّبون منه وينسبونه إلى الحمق والجهل والجنون ، ويقولون : إنّك تعلم أنّه لا يقدر على ذلك ثمّ تأمره به ، ولو صحّ هذا لصحّ أن يبعث الله رسولا إلى الجمادات مع الكتاب فيبلّغ إليها ما ذكرناه ، ثمّ إنه تعالى يخلق الحياة في تلك الجمادات ، ويعاقبها لاجل

---

(١) لعله أشارة الي أن الناصب قصد من الصدور المحلية كما صرح بذلك مراراً .

أنهم لم يمتثلوا أمر الله ورسوله وذلك معلوم البطلان ببديهة العقل « انتهى » .

قال الناصب خفضه الله

أقول : أمر الأنبياء عباد الله تعالى بالأشياء ونهيهم عن الأشياء لايتوقف على كون العبد موجداً للفعل ، نعم يتوقف على كون العبد فاعلاً مستقلاً في الكسب والمباشرة ومختاراً ، وهذا مذهب الأشاعرة ، وما ذكره لا يلزم من يقول بهذا ، بلى يلزم أهل مذهب الجبر **وقد علمت** أنّ الأشاعرة يثبتون اختيار العبد في كسب الفعل ، ويمنعون كون قدرته مؤثرة في الفعل مبدعة موجدة إيّاه ، وشتّان بين الأمرين ، فكلّ ما ذكره لا يلزم الأشاعرة ، وليس في مذهبهم مخالفة لاجماع الأنبياء « انتهى » .

أقول

قد علمت و ستعلم أنّه لا محصّل للكسب الذي يرام به الأشعري مهرباً عن الجبر ، فيتوجه عليه مايتوجه على الجبرية سواء بسواء ، ولا يحصل له من كسبه سوى تطويل المسافة بلا طائل ، وقد مرّ أنّ القول بالقدرة الغير المؤثرة هذر ، فكلّ ما ذكره المصنف يلزم الأشاعرة لزوماً لاسترة عليه .

قال المصنف رفع الله درجته

ومنها أنّه يلزم منه سدّ باب الاستدلال على كونه تعالى صادقاً ، والاستدلال على العلم باثبات الصانع ، والاستدلال على صحة النبوة ، والاستدلال على صحة الشريعة ، ويفضي إلى القول بخرق إجماع الامة ، لأنه لايمكن إثبات الصانع إلا بأن يقال : العالم حادث فيكون محتاجاً إلى المحدث قياساً على أفعالنا المحتاجة إلينا ، فمن منع حكم الأصل في القياس و هو كون العبد موجداً لا يمكنه استعمال هذه الطريقة فسدّ عليه باب إثبات الصانع **وأيضاً** إذا كان الله تعالى خالقاً للجميع من القبائح وغيرها لم يمتنع منه إظهار المعجز

على يد الكاذب ، ومتى لم يقطع بامتناع ذلك انسدّ علينا باب إثبات الفرق بين النبيّ والمتنبي ، وأيضا إذا جاز أن يخلق الله تعالى القبائح جاز أن يكذب في إخباره ، فلا يوثق بوعده ووعيده و إخباره عن أحكام الآخرة والأحوال الماضية والقرون الخالية ، وأيضا يلزم من خلقه القبائح أن يدعو إليها ، وأن يبعث عليها ويحثّ ويرغب فيها ، ولو جاز ذلك جاز أن يكون مارغب الله تعالى فيه من القبائح ، فتزول الثقة بالشرائع ويقبح التشاغل بها ، وأيضا لو جاز منه تعالى أن يخلق في العبد الكفر والضلال ويزيّنه له ويصدّه عن الحقّ ويستدرجه (١) بذلك إلى عقابه ، للزم في دين الاسلام جواز أن يكون هو الكفر والضلال ، مع أنه تعالى زينه في قلوبنا ، وأن يكون بعض الملل المتخالفة للاسلام هو الحقّ ، ولكنّ الله تعالى صدّنا عنهم ، وزيّن خلافه في أعيننا ، فاذا جوّزوا ذلك لزمهم تجويز كون ما هم عليه هو من الضلالة والكفر ، وكون ما خصمهم عليه هو الحقّ ، وإذا لم يمكنهم القطع بأنّ ماهم عليه هوالحقّ ، وما خصومهم عليه هوالباطل لم يكونوا مستحقّين للجواب « انتهى » .

---

(١) يقال : استدرجه ، أى أمهله و افتتن ، روى فى البحار عن مشكاة الانوار بسنده الى سنان بن طريف، قال : قلت لابى عبدالله عليه السلام : خشيت أن أكون مستدرجاً قال : ولم ؟ قلت : لانى دعوت الله تعالى أن يرزقنى داراً فرزقنى و دعوت الله أن يرزقنى ألف درهم فرزقنى ، ودعوته أن يرزقنى خادماً فرزقنى خادماً ، قال : فاى شىء تقول ، قال : أقول : الحمدلله ، قال: فما أعطيت أفضل مما اعطيت ، الخبر، وقال مولانا أميرالمؤمنين فى نهج البلاغة يابن آدم اذا رأيت ربك سبحانه يتابع عليك نعمه وأنت تعصيه فاحذره ، وقال : أيها الناس ليراكم الله من النعمة وجلين ، كما يراكم من النقمة فرقين ، انه من وسع عليه فى ذات يده فلم ير ذلك استدراجاً فقد أمن مخوفاً ، ومن ضيق عليه فى ذات يده فلم ير ذلك اختباراً فقد ضيع مأمولا ، انتهى.
فراجع كتب الاحاديث فى مسئلتى الاستدراج والتمحيص ، ولتقفن هناك على فوائد جمة .

قال الناصب خفضه

أقول : في هذا الفصل استدل بأشياء عجيبة ينبغي أن يتخذه الظرفاء ضحكة لهم ، **منها** أنّه استدلّ بلزوم انسداد باب إثبات الصّانع وكونه صادقاً والاستدلال بصحّة النبوّة على كون العبد موجد أفعاله ، وذكر في وجه الملازمة شيئاً غريباً عجيباً وهو أنّا نستدلّ على حدوث العالم بكونه محتاجاً إلى المحدث قياساً على أفعالنا المحتاجة إلينا، فمن منع حكم الأصل في القياس وهو كون العبد موجداً لا يمكنه استعمال هذه الطريقة وإثبات هذه الملازمة من المضاحك ، **أما أولا** فلأنّه حصر حادثات العالم في أفعال الانسان ، ولو لم يخلق الله الانسان وأفعاله أصلا كان يمكن الاستدلال بحركات الحيوان وسائر الأشياء الحادثة بوجوب وجود المحدث، وكأنّ هذا الرجل(١) لم يمارس قطّ شيئاً من المعقولات ، والحقّ أنّه ليس أهلا لأن يباحث لدنائة رتبته في العلم ، ولكن ابتليت بهذا مرّة فصبرت ، **وأما ثانيا** فلأنّه استدلّ بلزوم عدم كونه صادقاً على كون العبد موجد فعله ولم يذكر هذا في الملازمة ، لأنّ النّسبة

---

(١) ترى الرجل لا يملك نفسه من السباب والوقيعة في حق علم من أعلام الاسلام الذى أذعن الفريقان بجلالة قدره وعلو كعبه فى العلوم العقلية والسمعية حتى نفس الناصب فراجع الجزء الاول من هذا الكتاب فكأنه أعمى او يتعامى ونسى ما قدمه فما أجدر فى حقه أن يقال :

شعر

اترى القاضى أعمى ام تراه يتعامى ... أكل الحق كانه هى أموال اليتامى

ولعمرى أن هذا الرجل قليل النظير بين المصنفين والمؤلفين فى بذائة اللسان و سوء الادب فقد خرج من زمرة أهل الفضل بصنيعه هذا ، عامله الله بما يعامل به من لم يسلم المسلمون من يده ولسانه .

بينه وبين هذه الملازمة بعيدة جدّاً ، **وأما ثالثا** فلأنّه استدلّ بلزوم انسداد باب إثبات صحّة النبوّة وصحّة الشّريعة على كون العبد موجد فعله ، وأين يفهم هذا من الملازمة ؟ ثمّ ادّعى الافضاء إلى خرق الاجماع ، وكلّ هذه الاستدلالات خرافات وهذيانات لا يتفوّه به إلاّ أمثاله في العلم والمعرفة ، ثمّ استدلّ على بطلان كونه خالقاً للقبائح بلزوم عدم امتناع إظهار المعجز على يد الكاذب ، وقد استدلّ قبل هذا بهذا مراراً وأجبناه في محالّه ، **وجواب هذا** ، وما ذكر بعده من ترتّب الامور المنكرة على خلق القبائح مثل ارتفاع الثّقة عن الشّريعة والوعد والوعيد وغيرها ، **أنا نجزم** بالعلم العاديّ وبما جرى من عادة الله تعالى أنّه لم يظهر المعجزة على يد الكاذب فهو محال عادة كسائر المحالات العاديّة وإن كان ممكناً بالذّات ، لأنّه لا يجب على الله تعالى شيىء على قاعدتنا ، فكلّ ما ذكره من لزوم جواز تزيين الكفر في القلوب عوض الاسلام ، وأنّ ما عليه الأشاعرة من اعتقاد الحقيّة ، يمكن أن يكون كفراً وباطلا ، فلا يستحقّون الجواب ، فجوابه أنّ جميع هذه لا يقع عادة كسائر العاديّات ، ونحن نجزم بعدم وقوعه وإن جاز عقلاً ، حيث لم يجب عليه تعالى شيىء ، ولا قبيح بالنّسبة إليه « انتهى » .

اقول

يناسب ما أظهره (ذكره خل) النّاصب من الضّحك على المصنّف قدّس سرّه قوله تعالى : إنّ الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون (١) ، وسنريه الآن سرّ قوله تعالى : فاليوم الذين آمنوا من الكفّار يضحكون (٢) **وأما ما ذكره** : من أنّ المصنّف حصر حادثات العالم في أفعال الانسان ، **فمطالب** بأنّه من أين **فهم** هذا

---

(١) المطففين ، الاية ٢٩ .

(٢) المطففين ، الاية ٣٤ .

الحصر في قول المصنّف ، أفعالنا ، مع أنّ إستعماله القياس للغائب على الشّاهد قرينة ظاهرة على أنّه أراد بقوله أفعالنا الشّاهدة مطلقاً ، سواء كان انساناً أو حيواناً عجماً ، وعلى تقدير أن يكون المراد أفعال الانسان ، لأنّ الكلام في المكلّفين فلا يقتضي الحصر أيضاً ، لأنّه لو دلّ على ذلك لدلّ بمفهوم اللّقب الضّعيف ، مع أنّ المفهوم مطلقاً إنّما يعتبر إذا لم يكن وجه التخصيص بالذكر ظاهراً ، وقد أشرنا إلى أنّ تخصيص الانسان بالذكر يجوز أن يكون لأجل أنّهم هم المكلّفون بالأمر والنّهي والوعد والوعيد ، وهم المستدلون بحال الممكن على حال الواجب ، ومن الأثر على المؤثّر ، دون الثّور والحمار وغيرهما من الحيوانات العجم ، وبهذا يظهر فساد قوله : ولولم يخلق الانسان أفعاله أصلاكان يمكن الاستدلال بحركات الحيوان وسائر الأشياء الحادثة الخ وذلك لما أشرنا إليه من أنّ الكلام في الاستدلال الواقع من المكلفين في دار التكليف ، لا استدلال الله تعالى من الحوادث على احتياجهم إلى ذاته ، بل هذا لغو من الكلام ، ولا استدلال الملائكة بها على الاحتياج إلى الله تعالى فاذا لم يكن في الدّنيا إنسان أصلا كما فرضه النّاصب الهالك ، فمن ذا الذي يستدلّ بهذا على ذلك ، وبالجملة هذا دليل على انسلاخ النّاصب عن الفطرة الانسانيّة وتمرّغه (١) في المراتع الحيوانيّة ، **فليضحك قليلا وليبك كثيراً** (٢) ، وأما ما ذكره ثانياً من أنّ المصنّف استدلّ بلزوم عدم كونه تعالى صادقاً على كون العبد موجد فعله ، ولم يذكر الملازمة الخ ففيه أنّ المصنّف ذكر بيان الملازمة لذلك بعيد هذا بقوله: وأيضاً إذا جاز أن يخلق الله تعالى القبائح جاز أن يكذب في إخباره الخ وإذا لم يفهم النّاصب الجاهل ذلك بمجرّد أن النّشر وقع على غير ترتيب اللّف فلا

---

(١) تمرغ : تقلب في التراب وقد يقال على مطلق التقلب .

(٢) اقتباس من قوله تعالى في سورة التوبة ٠ الاية ٨٢ .

لوم على المصنّف قدّس سرّه كما قيل :

عليّ نحت القوافي من معادنها وما عليّ إذا لم تفهم البقر

وأما ماذكره ثالثا من أنّه استدلّ بلزوم انسداد باب إثبات صحّة النبوّة وصحّة الشّريعة على كون العبد موجد فعله وأين يفهم هذه الخ **فمردود** بأنّ هذا أيضاً يدلّ على كثرة جهله وقلّة فهمه إذ كلّ من يترقّى أدنى درجة من العوام ، يفهم بقرينة محلّ النّزاع أنّ المراد هو أنّ العبد موجد لفعله دون الله تعالى ، ولتصريح المصنّف به أيضاً في عنوان الدّعوى ، وفي أثناء بيان كثير من اللّوازم المذكورة سابقاً ، وإنما أجمل هيهنا روماً للاختصار اعتماداً على السّياق ، **ثم من البين** أنّ امتناع الاستدلال على المطالب الشرعيّة المذكورة الذي ألزمه المصنّف على الأشاعرة مخالف للاجماع بلا شبهة ، وقد بيّنا لزومه عن مذهبهم فلم يبق للنّاصب إلاّ العناد والجمود على ما لا يليق إلاّ بالحمار والجماد ، **وأما ماذكره** في جواب باقي كلمات المصنّف وبنى فيه على علم العاديّ وعلى أنّه لا يجب على الله تعالى شيء ولا قبيح بالنسبة إليه ، فقد مرّ فيها مراراً ما يغنيك عن الاعادة ، والله وليّ الافادة .

قال المصنّف رفع الله درجته

ومنها تجويز أن يكون الله تعالى ظالماً عابثاً لاعباً ، لأنّه لو كان الله تعالى هو الخالق لأفعال العباد و منها القبائح كالظلم و العبث لجاز أن يخلقها لا غير حتّى تكون أفعاله كلّها ظلماً و عبثاً ، فيكون الله تعالى ظالماً عابثاً لاعباً تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً .

قال الناصب خفضه الله

أقول : نعوذ بالله من التّفوّه بهذه التّرهات ، و أنّى يلزم هذا من هذه العقيدة

والظلم والعبث من أفعال العباد ، ولاقبيح بالنّسبة إليه وخالق الشّيء غير فاعله ، وهذا الرّجل لايفرق بين خالق الصّفة والمتّصف بتلك الصفة ، و كلّ محذوراته ناش من عدم هذا الفرق ، ألايرى أن الله تعالى خالق السّواد ، فهل يجوز أن يقال هوالأسود ؟ كذلك لو كان خالق الظلم و العبث ، هل يجوز أن يقال : إنّه ظالم وعابث نعوذ بالله من التعصب المؤدّي إلى الهلاك البحت ثم إنّ هذا الرّجل يحصر القبيح في أفعال الانسان ، و يدّعي أن لا قبيح ولاشرّ في الوجود إلا أفعال الانسان ، و ذلك باطل ، فإنّ القبائح غير أفعال الانسان في الوجود كثيرة كالخنزير والحشرات الموذية ، و هل يصحّ له أن يقول : إنّ هذه الأشياء غير مخلوقة لله ؟ ، فإذا قال بأنّها مخلوقة لله ، فهل يمنع قباحتها وشرّها ؟ وذلك مخالف للضرورة والحسّ ، فإذاً يلزم ماألزم الأشاعرة من القول بخلق الأفعال القبيحة « انتهى »

أقول

قد مرّ مراراً بيان قبح ما قالوا : أن لا قبيح بالنّسبة إليه تعالى ، و أنّ الفرق بين الخالق والفاعل فاسد ، وما ذكره هيهنا في بيان الفرق من تنوير المظلم عين مانقلناه سابقاً عن شارح العقائد ، ويتوجّه عليه ما أوردناه ثمّة وحاصله : أنّ خلق الله تعالى للسّواد في الأجسام و صدورها عنه إنّما يقتضي اتّصافه تعالى بكونه مسوّداً ، لا بكونه أسود ، و كأنه اشتبه على النّاصب سوّد الله وجهه حال الفاعل الكلاميّ الذي نحن فيه بحال الفاعل النحويّ ، و هو مطلق ما اسند إليه الفعل ، فزعم أنّ الفاعل الحقيقي الكلاميّ في قولنا : اسودّ زيد هو زيد ، فلو كان اتّصافه بكونه أسود لأجل الفاعليّة لوجب اتّصاف الله تعالى أيضاً بكونه أسود على تقدير القول بكونه فاعلاً خالقاً للسّواد ، و يندفع الاشتباه بأنّ زيداً في قولنا اسودّ زيد فاعل نحويّ لا فاعل كلاميّ بمعنى خالق السّواد و مصدره ، و إنّما الخالق والفاعل الكلاميّ للسّواد في زيد هوالله تعالى ، فلا جرم يتّصف سبحانه وتعالى بكونه مسوّداً ويتصف

زيد الذي هو المفعول في الحقيقة بكونه أسود، و بالجملة الفرق بين الظالم والعابث والآكل والشارب والزاني والسارق ونحوها، وبين الاسود والابيض و نحوهما بين جداً بحسب الصدور و عدمه، فانّ الظالم مثلاً بمعنى فاعل الظلم ومصدره و الأسود من وقع عليه السواد، أوقام به، لا فاعله و مصدره، و إن كان في المثال المذكور يكون فاعلاً نحوياً كما قلناه، فالسواد والبياض كالحرارة و البرودة ونحوها من الصفات التي أوجدها الله تعالى في محالها وفاقاً، ولايتصف بها إلا تلك المحالّ، فلا وجه لقياس الأفعال الصادرة عن العباد عند أهل العدل إليها، هذا، وما زعمه من أنّ خلق الخنزير والكلب ونحوها من الحشرات المؤذية قبيحة، وأوردها نقضاً على أهل العدل فقد عرفت مراراً دفعه، بابداء الفرق بين ما أورده نقضاً و إلزاماً و بين القبائح من أفعال العباد والله وليّ السداد.

قال المصنّف رفع الله درجته

ومنها أنّه يلزم الحاق الله تعالى بالسفهاء والجهال تعالى الله عن ذلك، لأنّ من جملة أفعال العباد الشرك بالله ووصفه بالأضداد والأنداد (١) والصاحبة والأولاد وشتمه وسبّه، فلو كان الله تعالى فاعلاً لأفعال العباد، لكان فاعلاً للأفعال كلّها، ولكلّ هذه الامور، و ذلك يبطل حكمته، لأنّ الحكيم لا يشتم نفسه، و في نفى الحكمة الحاقه بالسفهاء، نعوذ بالله من هذه المقالات الرديّة «انتهى».

قال الناصب خفضه الله

أقول: ونحن أيضاً نعوذ بالله من هذه المقالات المزخرفة الباطلة، وهذا أيضاً نشأله لعدم الفرق بين الخالق و الفاعل، فانّ الله تعالى يخلق الاشياء، فالسبّ و الشتم له

---

(١) الفرق بين الضد والند: أن الاول أعم من الثانى، اذ هو يطلق على مخالف الشيء كان من ذوى العقول أو غيرهم بخلاف الثانى فانه يختص بذوى العقول.

إن كانا مخلوقين لله تعالى فيما فعل العبد و المذمة للفعل لا للخلق ، فلا يلزم كونه شاتماً لنفسه ، و خلق هذه الأفعال ليس سفهاً حتّى يلزم الحاقه تعالى بالسفهاء ، نعوذ بالله من هذا ، لأنّ الله تعالى قدّر في الأزل شقاوة الشّاتم له و السّاب . و أراد دخوله النّار ، فيخلق فيه هذه الأفعال لتحصل الغاية التي هى دخول الشّاتم النّار فأى سفه في هذا ؟ « انتهى » .

اقول

إستعاذة النّاصب الشّقي من ذلك كإنكار الشّيطان لما يفعله من الاغواء و الدّعوة إلى الشّرور كما أخبر عنه تعالى بقوله : **وقال الشيطان لما قضى الامر ان الله وعدكم وعدالحق و وعدتكم فاخلفتكم ، و ما كان لى عليكم من سلطان الا ان دعوتكم ، فاستجبتم لى فلا تلوموني ولوموا انفسكم** (١) الآية و قد علم بما ذكرنا قبيل ذلك أنّ ما ذكره النّاصب هيهنا كلّها سفه و حماقة و أسخفها تجويزه مؤاخذة الله تعالى للعبد بماجعله عليه في الأزل من الواجب الحتم ، فانّ القائل بذلك لايستحقّ إلا الصّفع (٢) واللّعن والشّتم .

قال المصنف رفع الله درجته

ومنها أنّه يلزم مخالفة الضّرورة لأنّه لوجاز أن يخلق الزّنا و اللّواط ، لجاز أن يبعث رسولاً هذا دينه ، ولوجاز ذلك لجوّزنا أن يكون فيما سلف من الأنبياء من لم يبعث إلا للدّعوة إلى السّرقة و الزّنا واللّواط وكلّ القبائح و مدح الشّيطان و عبادته و الاستخفاف بالله تعالى و الشّتم له و السّبّ لرسوله وعقوق الأبوين و ذمّ المحسن ومدح المسيء « انتهى » .

---

(١) ابراهيم • الاية ٢٢ .

(٢) صفعه بالفاء : ضرب قفاه أو بدنه بكفه مبسوطة .

قال الناصب خفضه الله

أقول : لو أراد من نفي جواز بعثة الرّسول بهذه الأشياء الوجوب على الله تعالى فنحن نمنعه ، لأنّه لايجب على الله شيىء ، وإن أراد بنفي هذا الجواز الامتناع عقلاً فهو لا يمتنع عقلاً ، وإن أراد الوقوع فنحن نمنع هذا ، لأنّ العلم العاديّ يفيدنا عدم وقوع هذا ،فهو محال عادةً ،والتّجويز العقليّ لايوجب وقوع هذه الأشياء كما عرفته مراراً ، ثمّ إنّه صدّر كلامه بلزوم مخالفة الضّرورة وأيّ مخالفة الضرورة في هذا البحث« انتهى» .

أقول

نختار **أولا** الشّق الأوّل ، و نقول : قد بيّنا سابقاً أنّ الوجوب بالمعنى الذي ذهب إليه أهل العدل لايقبل المنع ، **و ثانيا** الثاني فنقول : العقل السّليم إذا نظر إلى ذات الله المستجمع لجميع الصّفات الكمال المنزّه عن آثار النّقص و الاختلال يحكم بامتناع أن يبعث رسولاً دينه خلاف ما اقتضاه كماله ، **وثالثا** الشّق الثالث و نقول : إنّ ما ذكره من أنّ العلم العاديّ يفيدنا عدم وقوع هذا تهمة على العلم العادي ، أو على وجدانهم ، فانّ العادة كما ذكرنا سابقاً لّما جاز التّخلف فيها ، فلا يفيدهم ذلك إفادة قطعيةّ يقتضيه ما نحن فيه من تقرير العقيدة الدينيّة ، و بما قرّرناه ظهر أنّ ما ادّعاه المصنّف عليهم من لزوم مخالفة الضّرورة ضروريّة ، فاستفهام النّاصب عن ذلك دليل على قلّة فهمه أو مكابرته و إنكاره للضّروريّات كما هو عادته و عادة أصحابه .

قال المصنف رفع الله درجته

ومنها أنّه يلزم أن يكون الله تعالى أشدّ ضرراً من الشّيطان ، لأنّ الله تعالى لو خلق الكفر في العبد، ثمّ يعذّبه عليه، لكان أضرّ من الشّيطان لأنّ الشيطان لايمكنه أن يلجئه إلى القبائح بل يدعوهم إليها ، كما قال الله تعالى : **وماكان لي عليكم من سلطان الا**

أن دعوتكم فاستجبتم لي ، (١) و لأنّ دعاء الشيطان هو أيضاً من فعل الله تعالى و أمّا الله فانه يضطرّهم إلى القبائح و لو كان كذلك لحسن من الكافر أن يمدح الشيطان وأن يذم الله، تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً « انتهى » .

قال الناصب خفضه الله

أقول: نعوذ بالله من التفوّه بهذه المقالة والاستجراء على تصوير أمثال هذه الترّهات ، فانّ الله تعالى يخلق كلّ شيء ، والتعذيب مترتّب على المباشرة والكسب ، وخلق الكفر ليس بقبيح ، لأنّه غاية دخول الشقي في النار كما يقتضيه نظام عالم الوجود والتصرف في العبد بماشاء ليس بظلم ، لأنه تصرّف في ملكه ، وقد عرفت أنّ تصرّف المالك في الملك بماشاء ليس بظلم ، والله تعالى و إن خلق الكفر في العبد ولكن العبد هو يباشره ويكسبه ، والله تعالى بعث الأنبياء و خلق أيضاً قوّة النظر و بثّ دلائل الوحدانية في الآفاق و الأنفس ، فهذه كلّها ألطاف من الله تعالى و الشيطان يضرّ بالاغواء و الوسوسة ، فأين نسبة اللّطيف النافع الهادي وهوالله تعالى بالشيطان الضار المضل ؟ و من أين لزم هذا ؟ « انتهى » .

اقول

قد مرّ مراراً و سيجيء أيضاً أنّ الكسب لا محصل له ، و أنّ خلق الكفر قبيح ، و من العجب استدلاله على عدم قبح الكفر بأنه غاية دخول الشقيّ في النار ، فانّ الكفر لو كان فعل الكافر كما قال به أهل العدل كان أولى بأن يجعل ذلك غاية لدخوله في النار كما لايخفى ، و أما اقتضاء نظام عالم الوجود للكفر فهو دعوى كاذبة لايعجز أحد عن مثلها إذا فقد الحياء و نهى النفس عن الوقاء (٢) ، و أما ما ذكره من أنّ

---

(١) ابراهيم ٠ الاية ٢٢ .

(٢) التعبير متخذ من قوله تعالى في سورة النازعات٠الاية ٤٠ .

تصرّف المالك في ملكه بماشاء ليس بظلم ، فقد مروجه الظلم فيه ، و أنّ التصرف ان كان على الوجه الحسن حسن وإلا فقبيح ، و أما ما ذكره من أن الله تعالى بعث الأنبياء وخلق أيضاً قوة النظر ، وبث دلائل الوحدانية الخ ففيه أن الكفر إذا كان مخلوقاً لله تعالى بدون مدخلية للعبد فيه بناء على بطلان الكسب الذي ارتكبوا مهرباً عن الجبر فأيّ أثر لبعثه الأنبياء و بث الدلائل في الهداية و أيّ مدخل لوسوسة الشيطان في الغواية .

قال المصنف رفع الله درجته

ومنها أنّه يلزم منه مخالفة العقل والنّقل ، لأنّ العبد لو لم يكن موجدا لأفعاله لم يستحقّ ثواباً ولا عقاباً ، بل يكون الله تعالى مبتدئاً بالثّواب والعقاب من غير استحقاق منهم ، ولو جاز ذلك لجاز منه تعذيب الأنبياء عليهم السّلام وإثابة الفراعنة والأبالسة ، فيكون الله تعالى أسفه السّفهاء وقد نزّه الله تعالى نفسه عن ذلك في كتابه العزيز فقال : **افنجعل المسلمين كالمجرمين مالكم كيف تحكمون** (١)؟ **ام نجعل المتقين كالفجار** (٢) ؟ «انتهى» .

قال الناصب خفضه الله

أقول : جوابه أنّ استحقاق العبد للثّواب والعقاب بواسطة المباشرة والكسب وهو يستحقّ الثّواب والعقاب بالمباشرة ، لا أنّه يجب على الله تعالى إثابته ، فالله تعالى متعال عن أن يكون إثابة المطيع وتعذيب العاصي واجباً عليه ، بل جرى عادة الله تعالى باعطاء الثّواب عقيب العمل الصّالح والتّعذيب عقيب الكفر والعصيان ، وجواز تعذيب الأنبياء وإثابة الفراعنة والأبالسة المراد به نفي الوجوب على الله وهو لايستلزم

---

(١) القلم ٠ الاية ٣٥ .

(٢) ص ٠ الاية ٢٨ .

الوقوع ، بل وقوعه محال عادة كما ذكرناه مراراً ، فلا يلزم المحذور » انتهى .

اقول

ماذكره هيهنا مدفوع بما ذكر مراراً سيّما في الفصلين المتّصلين بهذا ، وبالجملة أنّ العبد إنّما يستحقّ الثّواب أو العقاب بالكسب لوكان الكسب بالمعاني التي أرادوا منه فعلا وأثراً صادراً عن العباد ، وهم لا يقولون بذلك ، فيلزمهم الجبر المحض وما يلزم منه من عدم استحقاق الثّواب والعقاب كما ذكره المصنّف قدّس سرّه .

قال المصنف رفع الله درجته

ومنها أنّه يلزم منه مخالفة الكتاب العزيز من انتفاء النّعمة عن الكافر لأنّه تعالى إذا خلق الكفر في العبد الكافر ، لزم أن يكون قد خلقه للعقاب في نار جهنّم ولو كان كذلك لم يكن له عليه نعمة أصلا ، فانّ نعمة الدّنيا مع عقاب الآخرة لا تعدّ نعمة كمن جعل لغيره سمّاً في حلواء وأطعمه ، فإنّه لا تعدّ اللّذة الحاصلة من تناوله نعمة ، والقرآن قد دلّ على أنّه تعالى منعم على الكفّار قال الله تعالى : **ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا (١) ، واحسن كما احسن الله اليك (٢)** ، وأيضاً قد علم بالضّرورة من دين محمد صلى الله عليه وآله ، أنّه ما من عبد إلا ولله عليه نعمة كافراً كان أو مسلماً (٣) » انتهى » .

---

(١) ابراهيم ـ الاية ٢٨ .

(٢) قصص ـ الاية ٧٧ .

(٣) وقد دلت عليه عدة من الايات الكريمة كقوله تعالى في سورة لقمان ـ الاية ١٩ : واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة وقوله تعالى في سورة فاطر ـ الاية ٣ : يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غيرالله يرزقكم من السماء والارض وقوله تعالى في سورة ابراهيم ـ الاية ٢٨ : الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا

قال الناصب خفضه الله

أقول : هذا أيضاً من غرائب الاستدلالات فانّ نعمة الله تعالى على الكافر محسوسة ، والهداية أعظم النعم وإرسال الرّسل وبثّ الدّلائل العقليّة كلّها نعم عظام ، والكافر استحقّ دخول النّار بالمباشرة والكسب ، والخلق من الله تعالى ليس بقبيح ، **ثم ما ذكر** من لزوم عدم كون الكافر منعماً عليه يلزمه أيضاً بادخاله النار فانّ الله تعالى يدخل الكافر النّار البتّة ، فيلزم أن لا يكون عليه نعمة ، **فان قال** : إدخاله لكونه آثر الكفر و رجحه واختاره . **قلنا** : في مذهبنا أيضاً كذلك و إدخاله لكونه باشر الكفر وكسبه وعمل به ، ولوكان الواجب على الله تعالى أن ينعم على الكافر وهو المفهوم من ضرورة الدّين لكان الواجب عليه أن لا يدخل النار بأيّ وصف كان الكافر ، لأنه يلزم أن لا يكون منعماً عليه وهو خلاف ضرورة الدّين، وأمثال هذه الاستدلالات ترّهات (١) ومزخرفات « انتهى » .

اقول

قد مرّ أنّ الكسب غير معقول ، أو غير مفيد في إثبات مدّعاهم ، **واما ماذكره** ، من أنّ ما قاله المصنّف : من لزوم عدم كون الكافر منعماً عليه يلزمه أيضاً بادخاله النّار ، **ففيه** أنّ المصنّف قد صرّح بالتزام ذلك حيث قال : ولوكان خلقه للعقاب في نار جهنّم لم يكن له عليه نعمة أصلا ، فانّ نعمة الدّنيا مع عقاب الآخرة لا تعدّ

وقوله تعالى فى سورة النحل • الاية ٧٢ ، افبالباطل يؤمنون و بنعمة الله هم يكفرون وقوله تعالى فى سورة النحل• الاية ٨٣ ، يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها وقوله تعالى فى سورة العنكبوت • الاية ٦٧ : افبالباطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون .

(١) الترهات جمع الترهة بضم التاء المثناة الفوقانية و فتح الراء المشددة : الاباطيل والدواهي . الطرق الصغار .

نعمة الخ فمع تصريح المصنّف بالالتزام كيف يصحّ ماذكره الناصب من الالزام ، **واما ماذكره** بقوله : فان قال إدخاله لكونه آثر الكفر الخ فلا ارتباط له بما قبله من الالزام ، فلا يقوله المصنّف في هذا المقام ، وإنّما ذكره الناصب واشتغل بجوابه صرفاً لعنان تأمّل الناظرين عمّا في كلامه السّابق من الفساد وإيقاعه في أذهانهم أنّ ما يتراءى فيه من الفساد ليس سوى ما استدركه هو بقوله فان قال الخ ، وأجاب عنه بقوله قلنا الخ ، مع أنّ جوابه هذا مبنيّ على الكسب المهدوم كما لا يخفى ، **واما ماذكره** من أنه لوكان الواجب على الله تعالى أن ينعم على الكافر وهوالمفهوم من ضرورة الدّين لكان الواجب الخ فدليل على سوء فهمه و بعده عن مرتبة ذوي التحصيل ، إذ لا يلزم من كون وجوب العلم بشيىء وبداهته ناشئة من الدّين أن يكون ذلك الشيىء المعلوم واجباً حتّى يلزم من علمنا بداهة ، أووجوباً بشمول نعمة الله تعالى للمؤمن والكافر أن يكون واجباً عليه تعالى إنعامه للكافر ، على أن القول بوجوب ذلك على الله تعالى بالمعنى الذي عرفته سابقاً مما لا فساد فيه ، **واما ماذكره** من أنه لوكان الانعام واجباً على الكافر لكان الواجب عليه أن لا يدخله النار بأيّ وصف كان الكافر الخ ، ففيه أنّ المصنف لم يدّع وجوب تعلّق كلّ نعمة بالكافر حتى يلزم أن لا يعذب بالنار مع كفرانه للنعمة ، بل قال : قد علم بالضرورة من الدّين أنه مامن عبد إلا ولله تعالى عليه نعمة الخ، وذلك لا يستلزم شمول جميع النعماء لشيىء من العباد فضلاً عن الكافر ، **ثم ماذكره** من الملازمة المداول عليها بقوله: لو كان الواجب على الله تعالى أن ينعم على الكافر لكان الواجب عليه أن لا يدخل النار بأيّ وصف كان الكافر غير مسلم، لأنّ هذا إنّما يجب أن لو لم يخلقه الله تعالى على الفطرة الصحيحة ، ولم ينعم عليه بأصول النعم السابقة على الاستحقاق والنعم اللاحقة من الألطاف المقربة لتحصيل الثواب في الآخرة ، وفعل فيه ما يلجئه إلى فعل مايورث عذاب الآخرة كخلق الكفر والضلالة فيه ، والله تعالى منزّه عن هذا ، **واذاكان** العبد هوالمفوّت بكفره لنعم الآخرة

تكون نعم الدنيا في حقه معتدّة بها، فلا يلزم عدم كونه تعالى منعماً عليه أصلا كما توهمه الناصب الراسب (١) في العذاب الواصب.

قال المصنف رفع الله درجته

و منها صحة وصف الله تعالى بأنه ظالم و جائر ومفسد، لأنه لا معنى للظالم إلا فاعل الظلم، ولا الجائر إلا فاعل الجور، ولا المفسد إلا فاعل الفساد، و لهذا لايصحّ إثبات أحدهما حال نفي الآخر، و لأنه لما فعل العدل سمّي عادلاً فكذا لو فعل الظلم سمّي ظالماً، و يلزم أن لا يسمى العبد ظالماً و لا سفيهاً لأنه لم يصدر عنه شيىء من هذه « انتهى ».

قال الناصب خفضه الله

اقول: قد عرفت أن خالق الشيىء غير فاعله ومباشره، فالفعل تارة يطلق ويراد به الخلق كما يقال: الله فاعل كلّ شيىء، و قد يطلق ويراد به المباشرة والاعتمال (٢) وعلى التقديرين فانّ الخالق للشيىء لايكون موصوفاً بذلك الشيىء الذي خلقه إن كان المخلوق من جملة الصفات كما قدّمنا، فمن خلق الظلم لايقال: أنه ظالم وقد ذكرنا أنه لم يفرّق بين هذين المعنيين ولو فرّق لم يستدلّ بأمثال هذا «انتهى».

اقول

قد مرّ أن ذلك الفرق كالكسب اصطلاح منهم، و أنّ إطلاق الفعل على الكسب والمباشرة بالمعنى الذي قصدوه لم يقع في لغة ولا قرآن ولا سنّة، واما ماذكره

---

(١) يقال: رسب في الماء رسوباً اى ذهب سفلا وسقط الى اسفله.

و وصب وصوباً اى دام وثبت.

(٢) يقال: اعتمل اى عمل بنفسه.

من أنّ الخالق للشيء لا يكون موصوفاً بذلك الشيء الذي خلقه فهو حقيقة منع للمقدّمة التي استدلّ المصنّف عليها بقوله : ولهذا لايصحّ إثبات أحدهما حال نفى الآخر وبقوله : ولأنّه لما فعل العدل سمّي عادلاً ، فكذا لوفعل الظلم سمّي ظالماً فلا يلتفت إليه ، **وأيضاً** يتوجّه على ما قدمه ما قدّمناه ، ونزيد عليه ههنا أنّ نفيه لكون الخالق للشيء موصوفاً بذلك الشيء مبنيّ على أنّ الوصف إنّما يترتب على الكسب ، وهوأوّل المسألة ، **و بالجملة** من لم يثبت عنده للصدور معنى سوى الخلق ينحصر عنده أن يكون الاتّصاف بالأوصاف المذكورة من جهلة الخلق ، والمانع للحصر مكابر لايلتفت إليه .

قال المصنّف رفع الله درجته

ومنها أنّه يلزم منه المحال ، لأنّه لوكان هوالخالق للأفعال **فاما** أن يتوقّف خلقه لها على قدرنا و دواعينا أولا ، والقسمان باطلان ، **أماالاول** فلأنّه يلزم منه عجزه تعالى عمّا يقدر عليه العبد ، لأنّه يستلزم خلاف المذهب ، وهو وقوع الفعل منه والدّواعي من العبد ، إذ لوكان من الله تعالى لكان الجميع من عنده ، ولأنّ القدرة و الداعي إن أثرتا فهو المطلوب ، و إلا كان وجودهما كوجود لون للإنسان و طوله وقصره ، و من المعلوم بالضّرورة أنّه لا مدخل للّون والطول والقصر في الأفعال ، و إذا كان هذا الفعل صادراً عنه جاز وقوع جميع الأفعال المنسوبة إلينا منّا **وأما الثاني** فلأنّه يلزم منه أن يكون الله تعالى أوجد أى خلق تلك الأفعال من دون قدرهم ودواعيهم حتّى يوجد الكتابة و النساجة المحكمتان ممّن لا يكون عالماً بهما ، ووقوع الكتابة ممّن لا يدله ولا قلم ، ووقوع شرب الماء من الجائع في الغاية الرّيان في الغاية ، مع تمكنه من الأكل ، و يلزم تجويز أن تنقل النّملة الجبال ، و أن لا يقوى الرّجل الشديد القوّة على رفع تبنة ، و أن يجوز من الممنوع المقعد

المدو ، و أن يعجز القادر الصّحيح من تحريك الأنملة ، و في هذا زوال الفرق بين القويّ والضّعيف ، ومن المعلوم بالضرورة الفرق بين الزّمن والصّحيح « انتهى » .

قال الناصب خفضه الله

أقول : نختار القسم الثّاني و هو أنّ خلقه تعالى لأفعالنا لا يتوقّف على دواعينا وقدرنا ، وماذكره من لزوم وجدان الكتابة بدون اليد وغيره من المحالات العادية ، فهي استبعادات ، والاستبعاد لا يقدح في الجواز العقليّ نعم عادة الله تعالى جرت على إحداث الكتابة عند حصول اليد والقلم ، و إن أمكن حصوله وجازحدونه عقلا بدون اليد والقلم ، ولكن هو من المحالات العادية كما مرّ غير مرّة ، و ماذكرأنه يلزم أن تكون القدرة و الدّاعية إذا لم تكونا مؤثرتين في الفعل كاللّون و الطول والقصر بالنسبة إلى الأفعال فهوممنوع ، للفرق بأنّ الفعل يقع عقيب وجود القدرة كالاحراق الذي يقع عقيب مساس النار عادة ، ولا يقال : لافرق بالنسبة إلى الاحراق بين النّار وغيره ، إذ لا تجري العادة بحدوث الاحراق عقيب مساس الماء ، فكذلك لم تجرعادةالله تعالى باحداث الفعل عقيب وجود اللّون ، بل عقيب حصول القدرة والدّاعية مع أنّهما غيرمؤثرتين « انتهى »

أقول

يتوجه عليه أنّ حاصل ما ذكره المصنف دعوى البداهة في امتناع وجود الكتابة ممن لا يدله ولاقلم لا مجرّد الاستبعاد ، وماذكره الناصب من جريان العادة تشكيك في البديهيّ و سفسطة مبنية على نفى الاسباب الحقيقية فلا يستحقّ الجواب ، و قد كشفنا النقاب عن ذلك فيما سبق من الفصول والأبواب (١) .

---

(١) كفصل اثبات الحسن والقبح العقليين (ج ١ ص ٣٦٠)

قال المصنف رفع الله درجته

ومنها تجويز أن يكون الله تعالى جاهلاً أو محتاجاً تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ، لأن في الشاهد فاعل القبيح إما جاهل أومحتاج مع أنه ليس عندهم فاعلا في الحقيقة فلا يكون كذلك في الغائب الذي هو الفاعل في الحقيقة أولى « إنتهى » .

قال الناصب خفضه الله

اقول: قد مرّ أن الخالق غير الفاعل بمعنى الكاسب و المباشر، وخالق القبيح لا يلزم أن يكون جاهلا أومحتاجاً حيث لا قبيح بالنسبة إليه كما في خلقه تعالى لماهوقبيح بالنسبة إلى المخلوق فلا يلزم منه جهل ولا احتياج « انتهى » .

اقول

قد سبق أنّ الفاعل بمعنى الكاسب بالمعنى الذي اخترعه الأشاعرة لم يجيء في اللّغة فلا يتمّ الفرق ، و أمّا قوله : خالق القبيح لايلزم أن يكون جاهلاً أو محتاجاً حيث لا قبيح بالنّسبة إليه ، فكلام فاسد قبيح ، ضرورة أن القبيح قبيح سواء صدر من الواجب أو الممكن كما مرّ مراراً .

قال المصنف رفع الله درجته

و منها أنّه يلزم منه الظلم ، لأنّ الفعل إمّا أن يقع من العبد لاغير ، أو من الله تعالى لا غير، أو منهما معاً بالشركة ، بحيث لايمكن تفرّد كلّ منهما بالفعل ، أولا من واحد منهما ، و الاول هوالمطلوب ، والثاني يلزم منه الظلم حيث فعل الكفر ، وعذّب من لا أثر له فيه ألبتّة ، ولا قدرة موجدة له ولا مدخل له في الايجاد و هو أبلغ أنواع المظالم ، و الثالث يلزم منه الظلم ، لأنّه شريك في الفعل ، و كيف يعذّب شريكه على فعل فعله هو و إيّاه ؟ و كيف يبرىء نفسه من المؤاخذة

مع قدرته و سلطنته ويؤاخذ عبده الضّعيف على فعل فعل هو مثله ؟ **و ايضاً يلزم** منه تعجيز الله تعالى ، إذلا يتمكّن من الفعل بتمامه ، بل يحتاج إلى الاستعانة بالعبد ، **وأيضاً** يلزم المطلوب وهو أن يكون للعبد تأثير في الفعل ، وإذا جاز استناد أثرمّا إليه جاز استناد الجميع إليه ، فأيّ ضرورة تحوج إلى التزام هذه المحالات ، فما ترى لهم ضرورة إلى ذلك سوى أن ينسبوا ربّهم إلى هذه النقائص التي نزّه الله تعالى نفسه عنها وتبرّأ منها » انتهى ».

قال النّاصب خفضه الله

أقول : نختار أنّ الفعل بمعنى الخلق يصدر من الله تعالى والعبد كاسب للفعل مباشر له ، ولا تأثير لقدرة العبد في الفعل ، قوله : يلزم منه الظلم ، قلنا : قد سبق أنّ الظلم لا يلزم أصلا (١) ، لأنّه يتصرّف في ما هو ملك له ، والتصرّف في الملك كيف ماشاء المالك لا يسمّى ظلماً ، ثمّ إنّ تعذيب العاصي بواسطة كونه محلا للفعل الموجب للعذاب ، **وأما قوله** : فما ترى لهم ضرورة إلى ذلك سوى أن ينسبوا ربّهم إلى هذه النّقائص ، **فنقول** : إنّما نخبره بالذي دعاهم إلى تخصيص الخلق بالله تعالى وهو الهرب والفرار من الشّرك الصريح الذي لزم المخالفين ممّن يدّعون أنّ العبد خالق مثل الربّ وهذا فيه خطر الشرك وهم يهربون من الشرك « انتهى »

أقول

قدمرّ أن ليس في القول بالكسب إلاّ كسب خطيئة ، وأنّ التّصرّف في الملك على الوجه القبيح

---

(١) قدسبقت منا (ج ١ ص ٤١٠) ذكر عدة من الايات الدالة على أنه تعالى لوعذب احداً بالسيئة بما يزيد على مثلها كان ظلماً منه تعالى بالنسبة اليه كقوله تعالى : و من جاء بالسيئة فلايجزى الا مثلها وهم لايظلمون (الانعام . الاية ١٦٠) **و اما حديث** الملكية فقد استقصينا الكلام فيها فيما مر (ج ١ ص ٤٦٦) فراجع .

قبيح وظلم ، وبهذا يعلم أيضاً خطأ ماذكره : من أنّ تعذيب العاصي بواسطة كونه محلا للفعل الموجب للعذاب ، إذ لا اختيار للعبد في المحليّة التي هو أحد معاني الكسب على رأى الأشاعرة ، فلا وجه لاستحقاق المدح والذمّ باعتبارها ، وأما ما أخبر به النّاصب من الأمر الدّاعي لأصحابه إلى تخصيص الخلق بالله تعالى فليس فيه عن الصحّة خبر ، ولا عين ولا أثر ، لما مرّ أنّ الشرك ومماثلة العبد للربّ في الخالقية إنّما يلزم أهل العدل لولم يقولوا : بأنّ العباد أنفسهم من مخلوقاته تعالى وأنّ قدرتهم وتمكّنهم منه تعالى، وأنّ ما يخصّ بخلقه تعالى له من الجواهر الملكوتيّة والأجرام السماويّة والأجسام الأرضيّة صنعاً وإبداعاً أجلّ وأعلى ممّا يخصّ العباد بخلقهم له من بعض الأعراض التي أكثرها يليق بالنّفي والاعراض والذمّ والاعتراض، ولو كان مجرّد مشاركة العبد مع الربّ تعالى في خلق بعض الأعراض والأفعال الضعيفة موجباً للشرك المهروب عنه لكان المشاركة في الوجود والشيئيّة والتعيّن والهويّة والصفات الزّائدة والرؤية على مذهب الخصم موجباً للشرك المهروب عنه ، فانّ المشاركة في هذه المذكورات أصرح من ذلك كما لا يخفى على المتأمّل .

قال المصنّف رفع الله درجته

ومنها أنه يلزم مخالفة القرآن العظيم (الكتاب العزيز خ ل) والسنّة المتواترة والاجماع وأدلة العقل ، أما الكتاب فانه مملوّ من اسناد الأفعال إلى العبيد (١) ، وقد تقدّم بعضها ، وكيف يقول الله تعالى : فتبارك الله أحسن الخالقين (٢) ولا خالق سواه ، وقوله : اني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى (٣) ، ولا

---

(١) وقد تقدم سرد تلك الايات الشريفة (ج ١ ص ٤١٣)

(٢) المؤمنون . الاية ١٤ .

(٣) طه . الاية ٨٢

تحقّق لهذا الشّخص ألبتّة · وقوله : من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها(١) ليجزي الذين أساؤا بما عملوا، ويجزي الذين احسنوا بالحسنى (٢) ليبلوهم أيهم أحسن عملا(٣) أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات(٤) أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض(٥) ام نجعل المتقين كالفجار (٦) ، ولا وجود لهؤلاء ثمّ كيف يأمر وينهى ولا فاعل وهل هو إلا كأمر الجماد ونهيه ؛ وقال النبيّ ﷺ : اعملوا فكلّ ميسر لما خلق له (٧)، نيّة المؤمن خير من عمله (٨) ، إنّما الأعمال بالنيّات ، وإنما لكلّ امريء مانوى(٩) ، والاجماع دلّ على وجوب الرّضا بقضاء الله تعالى فلو كان الكفر بقضاء الله تعالى لوجب الرّضاء به، والرضاء بالكفر حرام بالاجماع ، فعلمنا أنّ الكفر ليس من فعله تعالى فلا يكون من خلقه « انتهى» .

قال الناصب خفضه الله

اقول: قد عرفت فيما سبق أجوبة كلّ ما استدلّ به من آيات الكتاب العزيز ، ثم إنّ

---

(١) فصلت . الاية ٤٦ .

(٢) النجم . الاية ٣١.

(٣) الكهف . الاية ٧ .

(٤) الجاثية . الاية ٢١.

(٥) ص . الاية ٢٩ .

(٦) ص . الاية ٢٨ .

(٧) رواه في الجامع الصغير (ج ١ ص ١٥٦ الحديث ١٢٠٢ ط مصر)

(٨) رواه في كنز العمال (ج ٣ ص ٢٤٢ ، الحديث ٢١٤٣ و٢١٤٢) وفي الجامع الصغير (ج ٢ ص ٥٨٥، الحديث ٩٢٩٥)

(٩) رواه في كنز العمال (ج ٣ ص ٢٤٣ ، الحديث ٢١٤٥)

كلّ تلك الآيات معارضة بالآيات الدالة على أنّ جميع الأفعال بقضاء الله تعالى وقدره وإيجاده وخلقه نحو : **والله خلقكم وما تعملون**(١) ، أي عملكم ، **والله خالق كل شيء** (٢) وعمل العبد شيء **فعال لما يريد** (٣) وهو يريد الايمان إجماعاً ، فيكون فعلا له وكذا الكفر إذ لا قائل بالفصل وأيضاً تلك الآيات معارضة بالآيات المصرّحة بالهداية والضلال والختم نحو : **يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا** (٤) **وختم الله على قلوبهم**(٥) وهي محمولة على حقائقها كما هو الظاهر منها ، وأنت تعلم أنّ الظواهر إذا تعارضت لم تقبل شهادتها خصوصاً في المسائل النّقليّة ، ووجب الرّجوع إلى غيرها من الدلائل العقليّة القطعيّة ، وقد ذكرنا فيما سلف من الكلام ما يغني في إثبات هذا المقصد ، وأما ما استدلّ به على تعدّد الخالقين من قوله تعالى: **فتبارك الله أحسن الخالقين** (٦) ، فالمراد بالخالقين هناك ما يدّعي الكافرون من الأصنام ، فكأنّه يقول لهم : تبارك الله الذي هو أحسن من أصنامكم الّذين تجعلونهم الخالقين بزعمكم ، فانّهم لا يقدرون على خلق شيء ، والله يخلق مثل هذا الخلق البديع المعجب ، أو المراد من الخالقين المقدّرين للخلق كالمصوّرين . لا أنه تعالى أثبت لنفسه شركاء في الخلق ، ولكنّ المعتزلة ومن تابعهم يناسب حالهم ماقال الله تعالى: **واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة ، واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون** (٧) .

---

(١) الصافات . الاية ٩٦

(٢) الزمر . الاية ٦٢

(٣) هود . الاية ١٠٧ و البروج . الاية ١٦

(٤) البقرة . الاية ٢٦ .

(٥) البقرة . الاية ٧ .

(٦) المؤمنون . الاية ١٤ .

(٧) الزمر . الاية ٤٥ .

اقول

قد سبق (١) دفع أجوبة الناصب على التفصيل الذي يرتضيه أصحاب التحصيل فليراجع إليه ، وأما ماذكره من معارضة تلك الآيات بالآيات الدالة على أن جميع الأفعال بقضائه وقدره، فمردود بأن الآيات التي استدل بها المصنف من قوله تعالى: **تبارك الله أحسن الخالقين** ونحوها خاص ، والتي استدل بها الأشاعرة عام ، فيجب حمل العام على الخاص كما تقرر في الأصول بأن يراد من الآيات العامة ما عدا أفعال العباد فلا معارضة ، وأيضا لما اختلت الأدلة العقلية للأشاعرة ، وقد أتممنا الدلائل العقلية الدالة على مذهب أهل العدل يجب حفظ ظواهر هذه الآيات بمطابقتها العقل وصرف الآيات التي تمسك بها الأشاعرة عن ظواهرها لمخالفتها إياه ، وأما ما ذكره في تاويل قوله تعالى : **تبارك الله أحسن الخالقين**، فمردود بما ذكرنا من وجوب حفظ ظاهره مع أن كلاً من التأويلين الذين ذكرهما أوهن من نسج العنكبوت (٢) ، وأسخف من تأويلات ملاحدة (٣) ألموت ، واما ماذكره بقوله :

---

(١) الجزء الاول ص ٢٩١

(٢) متخذمن قوله تعالى فى سورة العنكبوت . الاية ٤١ .

(٣) هؤلاء فرقة انتحلوا الى الاسلام ويعبرعنهم فى كتب المذاهب والاديان تارة بالملاحدة واخرى بالباطنية وثالثة بالاباحية ورابعة بالدعوتية وخامسة بالاسماعيلية ، و سادسة بالزنادقة و سابعة بالصباحية وبالجملة لهم مقالات منكرة جعلوا لكل آية من الكتاب تفسيراً ولكل خبر تأويلا، قد خلطوا كلامهم ببعض كلام الفلاسفة فقالوا فى حقه سبحانه هوليس بموجودولالاموجود،لاقادر ولاعاجز، لاحادث ولاقديم ، لاحى ولالاحى، لامريد ولاكاره، لابصير ولا لابصير، لاسميع ولا لاسميع،
والتزموا بارتفاع التكاليف عن الخلق و قالوا: لاصلاة ولاصيام، ولا حج ولا غيرها من العبادات ، والتزموا بنفى الحرمة عن المحرمات الالهية
وقدوتهم الحسن بن صباح الملقب بالعباد، وبالجملة هم قوم كفرهم علماء الاسلام من الخاصة

ولكن المعتزلة ومن تابعهم يناسب حالهم ما قال تعالى الخ ففيه أنّ هذا خروج عن الانصاف لأنّه إنّما يناسب حال من يسمّى بالصفاتيّة (١) القائلين بالصفات الزائدة

والعامة، وكان الحسن من جملة تلامذة ابن عطاش الطبيب الذى ملك قلعة اصفهان فساح الحسن وجال فى بلاد خراسان و مصر و الشام والجزيرة و ديار بكر وماوراء النهر و أضل أقواماً الى أن وصل قلعة ألموت وأخرج منها حاكمها العلوى الى دامغان، و كانت مدة تملك الحسن تلك القلعة ستاً وعشرين سنة ، مبدئه من شعبان سنة ٤٨٣، مات سنة ٥١٨ **كما فى لسان** الميزان الجزء الثانى الصفحة ٢١٤ طبع حيدرآباد **وتاريخ** ابن الاثير الجزء العاشر ص ١١٨ ط مصر .

وزاد تابعوه فى الطنبور نغمة اخرى من الاتحاد والحلول والتناسخ واباحة المحارم كما عزيت اليهم فى كتب السير والتواريخ

ثم ان ألموت بفتح الهمزة واللام وضم الميم قلعة فى نواحى قزوين واقعة بينها و بين الديلم، وكانت هذه النواحى فى ضمان السيد شرفشاه الجعفرى ، وقد استناب فيها رجلا علوياً الى أن انتزعها من يده الحسن بن صباح ، ومن رام الوقوف على تفصيل سيرته و سير تابعيه فليراجع الى تاريخ ابن الاثير الجزء العاشر ص ١١٧ ومايليها.

(١) قال الشهرستانى فى الملل والنحل (ج ١ ص ١٢٣) : **اعلم** أن جماعة كثيرة من السلف كانوا يثبتون لله تعالى صفات أزلية من العلم و القدرة والحياة و الارادة و السمع والبصر والكلام والجلال والاكرام والجود والانعام والعزة والعظمة، ولايفرقون بين صفات الذات وصفات الفعل بل يسوقون الكلام سوقاً واحداً و كذلك يثبتون صفات جبرية مثل اليدين والرجلين والوجه ولايؤولون ذلك الا أنهم يقولون بتسميتها صفات جبرية ولما كانت المعتزلة ينفون الصفات والسلف يثبتون سمى السلف صفاتية، والمعتزلة معطلة، الى آخر ماقال .

أقول : ويظهر من بعض الكتب المصنفة فى بيان الملل وذوى الاهواء أن الصفاتية هم الذين يذهبون الى كون صفاته تعالى حادثة زائدة على ذاته و هناك اطلاقات اخر قد طوينا

المشاركة لذاته تعالى في القدم واستغنائها عن خلق الله تعالى إيّاها ، ولا يناسب حال من سمّى بأهل العدل والتّوحيد لنفيهم مشاركة تلك الصّفات مع الله تعالى ، وأما المشاركة التي توهّمها النّاصب من القول بخلق العباد لأفعالهم ، فقد عرفت أنّه مجرّد توهّم لا حقيقة له أصلا .

قال المصنّف رفع الله درجته

المطلب الحادي عشر : في نسخ شبههم ، اعلم أنّ الأشاعرة احتجّوا على مقالتهم بوجهين ، هما أقوى الوجوه عندهم ، يلزم منهما الخروج عن العقيدة ونحن نذكر ما قالوا : ونبيّن دلالتهما على ما هو معلوم البطلان بالضرورة من دين النبيّ صلى الله عليه وآله ، **الاول** قالوا : لو كان العبد فاعلا لشيىء ما بالقدرة والاختيار فامّا أن يتمكّن من تركه أولا ، والثّاني يلزم منه الجبر لأنّ الفاعل الذي لا يتمكّن من ترك ما يفعله موجب لا مختار كما يصدر عن النّار الاحراق ولا يتمكّن من تركه ، والأوّل إمّا أن يترجّح الفعل على التّرك حالة الايجاد أولا ، والثّاني يلزم منه ترجيح أحد طرفي الممكن على الآخر لا لمرجّح لأنهما لمّا استويا من كلّ وجه بالنسبة إلى ما في نفس الأمر وبالنسبة إلى القادر الموجد كان ترجيح القادر للفعل على التّرك ترجيحاً للمساوي بغير مرجّح ، **وان ترجح** (١) فإن لم ينته إلى الوجوب أمكن حصول المرجوح مع تحقّق الرّجحان وهو محال ، **أما اولا** فلامتناع وقوعه (٢) حالة التساوي فحالة المرجوحية أولى ، **وأما ثانيا** فلأنّه مع قيد الرّجحان يمكن وقوع المرجوح فلنفرضه واقعاً في وقت والرّاجح في آخر ، فترجيح أحد الوقتين بأحد الأمرين (٣) لابدّ له

عنها كشحاً وأعرضنا صفحاً ثقة بتتبع الناظر بحثه وتنقيبه.

(١) هذا في المعنى عديل لقوله و الثاني يلزم منه الخ .

(٢) أى وقوع أحد من الفعل والترك.

(٣) أى الراجح والمرجوح.

من مرجّح غير المرجّح الأوّل(١)، وإلا لزم ترجيح أحد المتساويين بغير مرجّح، فينتهي إلى الوجوب وإلا تسلسل، وإذا امتنع وقوع الأثر إلا مع الوجوب، والواجب غير مقدور ونقيضه ممتنع غير مقدور أيضاً فيلزم الجبر والايجاب فلا يكون العبد مختاراً، الثاني أنّ كلّ ما يقع فانّ الله تعالى قد علم وقوعه قبل وقوعه، وكلّ ما لم يقع فانّ الله تعالى قد علم في الأزل عدم وقوعه، وما علم الله تعالى وقوعه فهو واجب الوقوع، ولو لم يقع لزم انقلاب علم الله تعالى جهلا وهو محال، وما علم عدمه فهو ممتنع، إذ لو وقع انقلب علم الله جهلا وهو محال أيضاً، والواجب والممتنع غير مقدورين للعبد، فيلزم الجبر «انتهى».

قال الناصب خفضه الله

أقول: اول ماذكره من الدّليلين للأشاعرة قد استدلّ به أهل المذهب وهو دليل صحيح بجميع مقدّماته كما ستراه واضحاً إن شاء الله تعالى، و أما الثاني ممّا ذكره من الدّليلين فقد ذكره الإمام الرازي(٢) على سبيل النقض وليس هو من دلائل أئمة

---

(١) وهو الذى رجح اصل الفعل على الترك، و فيه أن المفروض كفاية المرجح الاول لترجيح الوجود في جميع الاوقات على العدم فيه، ولم يلزم من البيان الاحتياج الى مرجح آخر لهذا الترجيح، بل انما يحتاج اليه لترجيح الوجود في بعض اوقات المرجح الاول على الوجود في بعض آخر منها، وأين هذا من ذاك؟ . فتأمل. منه «قده» ولو فرض لزومه نقول: يجوز أن يكون ذلك المرجح أمراً اعتبارياً صادراً من العبد ولا يلزم عليه التسلسل المحال.

(٢) قال فخر الدين الرازى في تفسيره الكبير: **الاول** أن قدرة العبد اما ان تكون معينة لاحد الطرفين اوصالحة للطرفين معاً، فان كان الاول فالجبر لازم وان كان الثاني فرجحان أحد الطرفين على الاخر اما ان يتوقف على المرجح أولا يتوقف، فان كان الاول ففاعل ذلك المرجح ان كان هو العبد عاد التقسيم الاول فيه وان كان هو الله تعالى فمنه مايفعل

الأشاعرة ، وقدذكرالامام هذا النقض في شبهة فائدة التكليف و البعثة بهذا التقرير ، ثمّ إنّ هذا (١) الذي ذكروه في لزوم سقوط التكليف إن لزم القائل بعدم استقلال العبد في أفعاله فهو لازم لهم أيضاًلوجوه ، الاول أنّ ما علم الله عدمه من أفعال العبد فهو ممتنع الصّدور عن العبد و إلاجاز انقلاب العلم جهلا ، و ما علم الله وجوده من أفعاله فهو واجب الصّدور عن العبد وإلا جاز الانقلاب ولامخرج عنهما لفعل العبد ، و أنّه يبطل الاختيار ، إذلا قدرة على الواجب و الممتنع ، فيبطل حينئذ التكليف و أخواته لا بتنائها على القدرة والاختيار بالاستقلال كما ذكرتم ، فما لزمنا في مسئلة خلق الأعمال فقد لزمكم في مسئلة علم الله تعالى بالأشياء ، قال الامام الرازى (٢)

ذلك المرجح فيصير الفعل واجب الوقوع وحينئذ يلزم كل ما ذكرتموه، واما الثاني فهو أن يقال: رجحان أحد الطرفين على الاخر لايتوقف على مرجح فهذا باطل لوجهين «الاول» أنه لوجاز ذلك لبطل الاستدلال بترجيح أحد طرفى الممكن على الاخر على وجود المرجح «والثانى» أنه على هذا التقدير يكون ذلك الرجحان واقعاً على سبيل الاتفاق ولايكون صادراً عن العبد، واذاكان الامر كذلك فقد عاد الجبر المحض، الوجه الثاني أنكم سلمتم كونه تعالى عالماً بجميع المعلومات و وقوع الشيء على خلاف علمه يقتضى انقلاب علمه جهلا و ذلك محال ، و المفضى الى المحال محال وكل ما اوردتموه علينا في القضاء والقدر لازم عليكم في العلم لزوماً لاجواب عنه (انتهى)

(١) أى لزوم وجود المرجحات الغير المتناهية، وفيه أن المرجحات لزمت بناءاً على الفروض المستحيلة حيث فرض احد جزئى وقت المرجح الاول وقت الوجود ففرض بعض من هذا الجزء وقت العدم ثم فصل فى البعض الذى هو على الفرض الثانى وقت الوجود و هكذا ، وفعلية الوجود تناقض فعلية العدم سواء كانا على سبيل الوجوب او الاولوية، و المحال جاز ان يستلزم المحال، وايضاً عدم صدور المرجحات عن العبد لاينافى اختياره وفاعليته، وايضاً غير المتناهي يمكن ان يصدر عن العبد.

(٢) قال فى تفسيره ما محصله: انه لوتظاهر الثقلان لم يتمكنوا من دفع هذه الشبهة.

ولو اجتمع جملة العقلاء لم يقدروا على أن يوردوا على هذا الوجه حرفاً ، وقد أجابه شارح المواقف (۱) كما سيرد عليك « انتهى » .

أقول

الدليل الثاني أيضاً ممّا ذكره صاحب المواقف و شارح التجريد (۲) بعنوان الاستدلال و لم نره فيما وصل إلينا من كتب فخر الرازي بصورة النقض ، و **لعله** ان صح أنه سمّاه نقضاً فهو جرى منه على ما قيل : (۳) من أنّ محصّل المعارضة نقض (٤) بأن يقال : لو كان دليلكم صحيحاً لما صدق نقيض مدلوله ، لكن عندنا دليل دلّ على صدقه فلا يكون صحيحاً ، و على هذا فلا ينافي الاستدلال ، و **الظاهر** أنّ النّاصب لما عجز عن إتمام ذلك الدّليل إحتال في ذلك بتسميته نقضاً لئلا يلزمه إثبات ما يتوجه على مقدماته من المنع والنقض ، ومثل هذه الحيلة لا تذهب إلا على من هو مثله في الجهل بأطراف كلام الأقوام **واما** مازعمه من أنّ ما لزم الأشاعرة

---

(۱) للمواقف شروح واذا اطلق ينصرف الى شرح المحقق الشريف الجرجاني.

(۲) للتجريد شروح وعند اطلاقه ينصرف الى شرح المولى علي القوشجي . وقد تقدم ذكره في (ج ۱ ص ۱۲۳ و ٤٦۳).

(۳) قد تقدم الفرق بين النقض و المعارضة والمنع في آداب المناظرة في اوائل هذا الجزء فراجع.

(٤) بل قد صرح ابن الحاجب في مختصره . بان الاعتراضات راجعة الى منع او معارضة، وقال الشارح العضدي: اعلم أن المقدمة قد تمنع تفصيلا و ذلك واضح وقد تمنع اجمالا، و طريقته أن يقال: لو صحت مقدمات دليلك وهي جارية في الصورة الفلانية لوجب ان يثبت الحكم فيها وانه غير ثابت وهذا هو النقض، و **ايضاً** فان المقدمة اذا منعت وانتهض المستدل لاقامة الدليل فللمعترض منع مقدمات دليله و معارضة دليله عليها فمراد المصنف بالمنع و المعارضة ما يعم ذلك كله (انتهى) . منه «قده»

يلزم مثله لأهل العدل في مسئلة علم الله تعالى فمدفوع بما سبق و سيجيء من أنّ هذا إنّما يلزم لوقلنا بأنّ علمه تعالى علّة للمعلومات، و أمّا إذا قلنا: إنّه تابع له كما هو التحقيق فلا كما لايخفى، ثمّ لا يذهب عليك أنّ النّاصب ادّعى أنّ ما يلزم الأشاعرة يلزم أهل العدل من وجوه، ولم يذكر إلا وجهاً واحداً و الظاهر أنّه أراد إظهار قدرته أو قدرة أصحابه على إبداء الوجوه المتعددة في ذلك و إن كانت تلك الوجوه بعد في بطن العدم، فافهم.

قال المصنّف رفع الله درجته

والجواب عن الوجهين من حيث النقض ومن حيث المعارضة أما النقض ففي الأوّل من وجوه، الاول وهوالحق أنّ الوجوب من حيث الدّاعي والإرادة لا ينافي الامكان في نفس الأمر، ولا يستلزم الايجاب وخروج القادر عن قدرته، وعدم وقوع الفعل بها، فانا نقول: الفعل مقدور للعبد يمكن وجوده عنه و يمكن عدمه، فاذا خلص الدّاعي إلى إيجاده وحصلت الشّرائط وارتفعت الموانع، وعلم القادر خلوص المصالح الحاصلة من الفعل عن شوائب المفسدة البتّة وجب من هذه الحيثيّة إيجاد الفعل ولا يكون ذلك جبراً ولا إيجاباً بالنّسبة إلى القدرة والفعل لا غير «انتهى».

قال النّاصب خفضه الله

أقول: هذا الوجوب يراد به الإضطرار المقابل للاختيار، و مرادنا نفي الاختيار سواء كان ممكناً في نفس الأمر أولا، وكلُّ من لا يتمكّن من الفعل و تركه فهو غير قادر سواء كان منشأ عدم تمكّنه عدم الامكان الذاتي لفعله أو عدم حصول الشّرائط ووجود الموانع، فما ذكره من النّقض ليس بصحيح «انتهى».

اقول

ما ذكره مدفوع بأنّ نفي الاختيار على الوجه الأعم من الاختيار قبل الفعل وبعده

خروج عن المبحث، لأنّ الكلام في الاختيار والقدرة قبل الفعل، وأما عند اختيار الفعل فلايقدح وجوبه في الاختيار المتنازع فيه، لما تقرّر من أنّ الوجوب بالاختيار(١) يحقّق الاختيار ولا ينافيه، والوجوب الحاصل من تحقّق الدّواعي، والارادة الجازمة من هذا القبيل، والحاصل أنا نختار أنّ المرجح هو الارادة و أنّ الفعل يجب بها، وهذا الوجوب لا ينافي الاختيار والتمكن من التّرك بالنظر إلى نفس القدرة، بل يحقّقه، لأنّ القادر هو الذي يصحّ منه الفعل والتّرك قبل تعلّق الارادة الجازمة له و إن وجب بعد تعلق الارادة به. و بالجملة أنّ كون الفعل واجباً بالغير لا ينافي كونه اختيارياً في نفسه و أن لا يكون كحركة الجماد وهو المراد، وأيضاً من المقرر أن الشيىء ما لم يجب لم يوجد ولا شبهة أنّ هذا الوجوب وجوب بالغير، فلو كان منافياً للاختيار لما وجد قادر مختار أصلاً، إذ حين الوجوب لا يبقى التمكّن من الفعل والتّرك كما لا يخفى، واما ماذكره النّاصب في الحاشية بقوله: لمّا امتنع أن يكون الخ فهو اعتراض مذكور في شرحي المواقف والتجريد، وقد اجيب عنه بأنّ الفعل إنّما يجب بتعلّق إرادة العبد به وهو إنّما يحصل بعد العلم بالنّفع واختياره وهذا التعلّق أيضاً إراديّ مسبوق بتعلّق آخر متعلّق إلى هذا التعلق وهكذا، لكن هذه التعلّقات اُمور انتزاعية اعتباريّة لااستحالة للتّسلسل فيها، والحاصل أنّا نريد فعلاً واحداً والعقل يجد بعد التأمل والتّفصيل أن قد صدر عنّا تعلّق الارادة بهذا الفعل، وتعلّقها بهذا التعلّق وهكذا، و بالجملة الدّاعي وهو تعلّق الارادة الجازمة على ما

---

(١) قال المحقق الطوسي في بعض رسائله: سؤال السائل أنه بعد حصول القدرة والارادة هل يقدر على الترك كقول من يقول: الممكن بعد أن يوجد هل يمكن أن يكون معدوماً حال وجوده (انتهى) فافهم.

(١ مكرر) وسيعترف الناصب بذلك في الحاشية التي كتبها على المعارضة التي سيذكرها المصنف عن قريب «منه».

في الشرح (١) القديم للتجريد ، ويستفاد من كلام الشارح الجديد (٢) أيضاً يوجب الفعل ، وحيث اخترنا أنّ التعلّق بالاختيار لا يستلزم الاضطرار و لكونه اعتبارياً لا يلزم التسلسل المحال .

قال المصنف رفع الله درجته

الثاني يجوز أن يترجح الفعل فيوجده المؤثر أو العدم فيعدمه ولا ينتهي الرّجحان إلى الوجوب على ما ذهب إليه جماعة من المتكلّمين ، فلا يلزم الجبر ولا الترجيح من غير مرجح قوله مع ذلك الرجحان لايمتنع النقيض فلنفرض واقعاً في وقت فترجيح الفعل في وقت وجوده يفتقر إلى مرجح آخر ، قلنا : ممنوع بل الرجحان الأوّل كاف فلا يفتقر إلى رجحان آخر . «انتهى» .

قال الناصب خفضه الله

اقول لا يصح أن يكون المرجّح في وقت ترجيح الفعل هوالمرجّح الأوّل ولابدّ أن يكون هذا المرجّح غير المرجح الأوّل لأنّ هذا المرجح موجود عند وقوع الفعل مثلا في وقت وقوعه ولهذا ترجّح الفعل ، فلوكان هذا المرجّح موجوداً عند عدم الفعل ولم يترجح به الفعل فلا يكون مرجّحاً ، وإذا ترجّح به الفعل فيكون

---

(١) هو كتاب تسديد القواعد في شرح تجريد العقائد، اشتهر بين أهل العلم بالشرح القديم لتقدمه زمانا على الشرح الجديد، ألفه الشيخ شمس الدين أبو السنان محمود بن عبد الرحمان الاصبهاني المتوفى بمصر سنة ٧٤٦ وقيل ٧٤٧ و قيل ٧٤٩ ، وله تصانيف كثيرة غير شرح التجريد منها شرح طوالع الانوار للبيضاوى وشرح مختصر الاصول لابن حاجب وغيرها، و هو الذي قال في حق مولينا العلامة : انه أول من شرح التجريد و انه لولا شرحه لبقي التجريد في بوتقة الاجمال.

(٢) المراد به المولى علي القوشجي وقدتقدم ذكره في (ج ١ ص ١٢٣ و٤٦٣).

حكم الوقت مساوياً ، فيلزم خلاف المفروض ، لأنّا فرضنا أنّ الفعل يوجد في وقت ويعدم في الآخر ، ولابدّ من مرجّح غير المرجّح الأوّل(١) ليترجّح به الفعل في وقت وينتهي إلى الوجوب ، وإلا يتسلسل فيتمّ الدّليل بلا ورود نقض « انتهى » .

اقول

قد صرّح المصنّف بأنّ الأوّل من وجوه النقض هو الحقّ إشارة إلى أنّ الوجوه الاخر ليست كذلك ، لكنّه ذكر ذلك تعجيزاً للأشاعرة ، و بالجملة هذا الوجه كما صرّح به المصنّف مبنيّ على ما ذهب إليه جماعة (٢) من المتكلّمين من جواز وجود الممكن بالأولويّة الذاتيّة و ماذكره النّاصب في دفعه مأخوذ من الوجوه التي ذكرها طائفة أخرى من المتكلّمين والحكماء في نفي ذلك (٣) ، ولا يسلم شيىء من ذلك عن مناقشة كما لا يخفى على من طالع هذا المقام من الشّرح الجديد للتجريد وحواشيه (٤) القديمة والجديدة وكان بعض مشايخنا رحمهم الله يبالغ في

---

(١) والحاصل أن مافرض من المرجح لما كان مشتركا بين وقتى الفعل والترك فلايكون هو وحده مرجحاً للفعل و الا امتنع ان يجتمع مع الترك اذالترك حينئذ يكون فى كلا الوقتين مرجوحاً والمرجوح يمتنع ان يتحقق مع العلة المرجحة بجانب النقيض كمالايخفى على احد . منه «خفضه الله» .

(٢) و للاشارة الى هذا ايضاً نسب القول بتلك المقدمة الى جماعة من المتكلمين ، وحيث كان « قده » هيهنا فى مقام المنع يكفيه الاستناد بالمقدمة التى صارت مذهباً للبعض وان كان ضعيفاً . منه «قده»

(٣) اى فى نفى جواز وجود الممكن بالاولوية.

(٤) اشتهرت حاشية المولى جلال الدين محمد بن اسعد الدوانى المتوفى فى حدود سنة ٩٣٠ على شرح المولى على القوشجى على التجريد بالحاشية القديمة ثم لما كتب حاشية اخرى عليه اشتهرت هذه بالحاشية الجديدة الجلالية فكلتاهما للدوانى فلاتغفل

ذلك ويقول : إنّ هذا المطلب لا يتمّ بالاستدلال وإنّ المحقق قدّس سرّه أثبته في التجريد بدعوى البداهة حيث قال : ولا تتصوّر الأولويّة الذاتيّة وغفل عن ذلك الشارحون وحملوا كلامه على إرادة الاستدلال ، وذكروا في تقرير ما استدلّ به من تقدّمه من العلماء ، فيتوجّه عليه مايتوجّه عليهم ، ويتوجه عليه أيضاً أنّ المفروض كفاية المرجّح الأوّل لترجيح الوجود في جميع أوقاته على العدم فيه ولم يلزم من البيان الاحتياج إلى مرجّح آخر لهذا الترجيح ، بل إنّما يحتاج إليه لترجيح الوجود في بعض أوقات المرجّح الأوّل على الوجود في بعض آخر منها وأين هذا من ذاك ؟ تأمّل .

قال المصنف رفع الله درجته

الثالث ؛ لم لا يوقعه القادر مع التساوي ؟ فانّ القادر يرجّح أحد مقدوريه على الآخر من غير مرجّح ، وقد ذهب إلى هذا جماعة من المتكلّمين (١) وتمثّلوا في ذلك بصور وجدانيّة كالجائع يحضره رغيفان متساويان من جميع الوجوه ، فانه يتناول أحدهما من غير مرجّح ولا يمتنع من الأكل حتّى يترجّح لمرجّح **والعطشان** يحضره إناءآن متساويان من جميع الوجوه ، **والهارب** من السّبع إذا عنّ (٢) له طريقان متساويان فانّه يسلك أحدهما ، ولا ينتظر حصول المرجّح ، وإذا كان هذا الحكم وجدانياً كيف يمكن الاستدلال على نقيضه ! ؟ **الرابع** أنّ هذا الدّليل ينافي مذهبهم فلا يصحّ لهم الاحتجاج به لأنّ مذهبهم أنّ القدرة لاتصلح للضدّين فالمتمكّن من الفعل يخرج عن القدرة (فالتمكّن من الفعل يخرجه عن القدرة خل) لعدم التمكّن من الترك ، وإن خالفوا مذهبهم من تعلّقها بالضدّين لزمهم وجود

---

(١) وهم قدماء المعتزلة كما في شرح قواعد العقائد.

(٢) عنّ : ظهر

الضدّين دفعة واحدة ، لأنّ القدرة لاتتقدّم على الفعل المقدور عندهم ، وإن فرضوا للعبد قدرة موجودة حال وجود قدرة الفعل لزمهم إمّا اجتماع الضدّين أو تقدّم القدرة على الفعل ، فانظر إلى هؤلاء القوم الذين لا يبالون في تضادّ أقوالهم وتعاندها «انتهى» .

قال الناصب خفضه الله

أقول : اتّفق العقلاء على أنّ الممكن لا يترجّح أحد طرفيه على الآخر إلاّ لمرجّح والحكم بعد تصوّر الطرفين أى تصوّر الموضوع الذي هو إمكان الممكن وتصوّر المحمول الذي هو معنى كونه محوجاً إلى السّبب ضروري بحكم بديهة العقل بعد ملاحظة النسبة بينهما ، ولذلك يجزم به الصبيان الذين لهم أدنى تميز ، ألا ترى ؟ أنّ كفّتي الميزان إذا تساوتا لذاتيهما وقال قائل : ترجّحت إحديهما على الأخرى بلا مرجّح من خارج لم يقبله صبيّ مميّز وعلم بطلانه بديهة فالحكم بأنّ أحد المتساويين لا يترجّح على الآخر إلا بمرجح مجزوم به عنده بلا نظر وكسب بل الحكم مركوز في طبائع البهائم ، ولهذا تراها تنفرّ من صوت الخشب ، وما ذكر من الأمثلة كالجائع في اختيار أحد الرّغيفين وغيره فانّه لما خالف الحكم البديهيّ يجب أن يكون هناك مرجّح لا يعلمه الجائع والعلم بوجود المرجح من القادر غير لازم بل اللاّزم وجود المرجح، وأما دعوى كونه وجدانياً مع اتّفاق العقلاء بأنّ خلافه بديهيّ دعوى باطلة كسائر دعاويه والله أعلم . و أما قوله في الوجه الرابع : أنّ هذا الدّليل ينافي مذهبهم فلا يصحّ لهم الاحتجاج به ، لأنّ مذهبهم أنّ القدرة لا تصلح للضّدين الخ فنقول في جوابه : عدم صلاحيّة القدرة للضدّين لا يمنع صحّة الاحتجاج بهذه الحجّة ، فإنّ المراد من الاحتجاج نفى الاختيار عن العبد و إثبات أنّ الفعل واجب الصّدور عنه و ليس له التّمكن من التّرك وذلك يوجب نفى الاختيار ، فإذا كان المذهب أنّ القدرة لاتصلح للضدين وبلغ الفعل حدّ الوجوب لوجود المرجّح الموجب ، لم يكن العبد قادراً على

التّرك فيكون موجباً لامختاراً ، و هذا هوالمطلوب ، فكيف يقول : إنّ كون القدرة غير صالحة للضّدين يوجب عدم صحة الاحتجاج بهـذه الحجة فعلم أنّه من جهله وكودنيّته (١) لايفرّق بين ماهومؤيّد للحجّة وماهو مناف لها ثم ما ذكر أنّهم إن خالفوا مذهبهم من تعلّقها بالضّدين لزمهم إمّا اجتماع النّقيضين أوتقدم القدرةعلى الفعل فهذا شيء يخترعه من عند نفسه ثمّ يجعله محذوراً ، والأشاعرة إنّما نفوا هذا المذهب و قالوا : إنّ القدرة لا تصلح للضّدين ، لأنّ القدرة عندهم مع الفعل فيجب أن لا يكون صالحاً للضّدين ، و إلا لزم اجتماع النّقيضين ، أنظروا معاشر المسلمين إلى هذا السّارق (٢) الحلّي الذي اعتاد سرقة الحطب من شاطيء الفرات

---

(١) الكودن والكودنى البرذون الهجين ، الفيل والجمع الكوادن كذا فى المعاجم اللغوية وتطلق على الرجل البليد فى الغاية .

(٢) بالله عليكم يامعاشر العقلاء وزمر أرباب الحجى اهكذا سبيل المحاورة فى العلميات والمطالب النظرية أسئلكم بكل ما تدينون به هل اطلعتم وهل رأيتم فى أرباب التصنيف والتاليف مثل هذا الرجل البذى اللسان والذى نفسى بيده ان الرجل اخجل علماء القوم وطأطأ رؤسهم بصنيعه فى هذه الاوراق كيف لا وقد سلك طريق السفلة الرعاع ولم يستحى عن ربه القهار الجبار وخالف قول سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله (ان الله يبغض بذى اللسان) وترك شعار الحياء و دثاره مع أنه قال صلى الله عليه وآله (الايمان عريان ولباسه الحياء) .

الا أحد من علمائهم يسئل عن هذا الرجل كيف تنسب ما ذكرت الى مثل العلامة فى كتابك أو ما تحذر من أن يقف عليه أهل الاطلاع بالسير والتراجم فيعرفونك ان مولينا العلامة ممن أكرمه ربه أصالة الاباء والامهات و ان بيته بيت جلالة ونبالة فهذا والده المحقق **الشيخ سديدالدين يوسف** .

وهذا خاله المحقق على الاطلاق **وهذا** ابن عم امه الشيخ يحيى بن سعيد الحلى صاحب كتابى نزهة الناظر والجامع **وهذا** اخوه الجليل **وجده** لابيه كان من اجلة العلماء والفقهاء

حسب أنّ هذا الكلام حطب يسرق كيف أتى بالدّليل و جعله اعتراضاً و الحمدلله الذي فضحه في آخرالزّمان ، وأظهر جهله وتعصّبه على أهل الايمان « انتهى » .

اقول (١)

نعم قد اتّفق العقلاء على ذلك لكن وجه كلام المصنّف (٢) من الأشاعرةالمعزولين عن العقل . وهم قدجوّزوا أن يرجّح القادرفعله لمجرّد الارادة بلا داع يختصّ بها ، و مثلوا بما ذكره المصنّف من الأمثلة الوجدانيّة ، و ممّن صرّح بنسبة ذلك إلى الشّيخ الأشعريّ أيضاً سيف الدّين الأبهري (٣) الأشعري في مبحث الحسن والقبح

و اسلافه من كرام الاسديين ولولا مخافة الاطالة والسأم لعددنا عدة من أعيان هذا البيت الجليل.

والمظنون القوى المتاخم للعلم انه متى عجز عن الاعتراض السديد اخذته الحمية الجاهلة الباردة وجعل يتفوه بما هو فضل وفضول فى الكلام والتمسك بالشتم والوقيعة طريق من حار فى امره وخلى عن لبه عصمناالله تعالى من أمثال هذه الكلمات والترهات آمين آمين.

(١) وتحقيق الجواب أن من جوز الترجيح بلا مرجح للمختار يقول المرجح هوالارادة التى هى عين ذاته تعالى أوصادر عنه بالايجاب ومن لم يجوز يقول المرجح هوالوجود كما ذهب اليه الحكماء أوملاحظة المصلحة المتدرجة بالفعل دون الترك وكون الفعل اصلح امر لازم له لايتوقف اتصافه به على وجود الفعل بالفعل بل هو اتصاف تقديرى كاتصاف المعدومات الممكنة بالامكان والمقدورية من غير ان يقتضى وجود الموصوف . منه «قده»

(٢) فيكون هذا البحث من المصنف «قده» الزاماً للاشاعرة . منه «قده» .

(٣) هوالمحقق الشيخ سيف الدين أحمد الابهرى الاصولى المتكلم النحوى قال الكاتب الجلبى فى كشف الظنون (ج ٢ ص ١٨٥٣ طبع الاستانه) ان له حاشية على شرح المختصر لابن الحاجب أولها الحمد لله الذى شرع الاحكام الخ .

من حاشيته علي شرح المختصر فليطالع أصحاب النّاصب ذلك فيها ، **ومن العجب أنّ** النّاصب شتم القائل بذلك ولم يعلم أنّ ذلك الشّتم يرجع إلى شيخه ، و إمامه و لم يميّز من غاية البهت خلفه من أمامه ، و يؤيد تلك النسبة الحديث الذي وضعه المحدّثون من الأشاعرة في شأن أبي بكر ، وهو قولهم : قال رسول الله ﷺ : (١) لو وضع أبي بكر في كفّة ميزان وجميع النّاس في كفّة أُخرى لترجّحت الكفّة التي كان فيها أبوبكر ، ولا يلتفت إلى ما نقل عن البهلول (٢) في ردّ ذلك من أنّه لو صحّ

---

(١) روى في مجمع الزوائد (ج ٩ ص ٥٩ ط مصر) في حديث طويل عن أبي امامة : ثم اتى بابي بكر فوضع في كفة واني بجميع امتي فوضعوا فرجح . الحديث ، ثم ذكر في ضعف سنده بما هذا لفظه : رواه احمد والطبراني بنحوه باختصار ، وفيهما مطرح بن زياد وعلى بن يزيد الالهاني وكلاهما مجمع على ضعفه ، ومما يدلك على ضعف هذا أن عبدالرحمان بن عوف (الذي وقع الطعن عليه في متن الحديث) احد أصحاب بدر والحديبية واحد العشرة وهم افضل الصحابة والحمد لله . انتهى كلامه .

(٢) هو وهب بن عمرو الكوفي المشتهر بالبهلول ، كان رجلا تقياً ورعاً زاهداً عالماً فقيهاً محدثاً ، ذا أدب ومعرفة و تشيع ، استفاد من قدسي أنفاس الامامين الهمامين الصادق والكاظم عليهما السلام ، وله حكايات ومناظرات لطيفة في الفقه والكلام مع أبي حنيفة و غيره من المشاهير ، ويعد في كتب التراجم من عقلاء المجانين ، لانه كان يتستر بجنة التجنن تقية و حقناً لدمه ، وفي بعض كتب التواريخ والسير أنه من أبناء عم الرشيد العباسي ، و الحق أنه ليس من بني العباس كما هو واضح لمن سبر في أحواله .

وله شعر رائق ، ومنه قوله في العظة والاعتبار باحوال الموتى وأهل القبور .

شعر

تناديك أجداث و هن صموت ... و أربابها تحت التراب خفوت

فيا جامع الدنيا حريصاً لغيره ... لمن تجمع الدنيا و أنت تموت

ومن شعره أيضاً قوله لما رماه الصبيان بالحصا فأدمته حصاة فقال :

حسبي الله توكلت عليه من نواصي الخلق طراً بيديه
ليس للهارب في مهرب أبداً من راحة الا اليه
رب رام لي بأحجار الردى لم أجد بداً من العطف عليه

فقيل له : يا بهلول تعطف عليهم وهم يرمونك بالاحجار ؟ فقال : اسكت ، لعل الله يطلع على غمي و وجعي وفرح هؤلاء الصبيان ، فيسره فيهب بعضنا من بعض انتهى .

ومن شعره قوله :

ان كنت تهواهم حقاً بلا كذب فالزم جنونك في جد وفي لعب
اياك من أن يقولوا عاقل فطن فتبتلي بطوال الكد و النصب
مولاك يعلم ما تطويه من خلق فما يضرك ان سبوك بالكذب

ومن شعره أيضاً :

حقيق بالتواضع من يموت و حسب المرء من دنياه قوت
فما للمرء يصبح ذا اهتمام و شغل لا يقوم له النعوت
صنيع مليكنا حسن جميل و ما أرزاقنا مما تفوت
فيا هذا سترحل عن قريب الى قوم كلامهم السكوت

ومن مكارم اخلاقه أنه اجتمع عليه الصبيان ذات يوم ونهبوا ماكان معه ، وجعلوا يرمونه بالاحجار ، فهرب منهم و تحصن في مسجد كان هناك و أغلق عليهم الباب و صعد على السطح حتى أشرف عليهم منه ، وجعل يقرء قوله تعالى : **فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة و ظاهره من قبله العذاب** ، فلما رأى محمد بن سليمان ذلك أمر بتفرقة الاطفال عنه و قال لا اله الا الله لقد رزق الله علي بن أبيطالب عليه السلام لب كل ذي لب .

ومن مكارم اخلاقه أيضاً أنه اجتمع عليه ذات يوم عدة من الصبيان وجعلوا يرمونه ويضربونه فقال له رجل ألا تشكوهم الى آبائهم ، فقال اسكت فلعلي اذا مت يذكرون هذا الفرح فيقولون : رحم الله ذاك المجنون ، انتهى . فراجع في ترجمة حاله الى كتب التراجم ، منها الروضات ج ١ ص٣٩ .

هذا الحديث لكان في ذلك الميزان عيب ألبتة ، لأنّه كان رافضيّاً مجنوناً لا يصير كلامه حجّة على الأشاعرة ، ثمّ من هذا القبيل أيضاً قولهم بجواز تفضيل المفضول في باب الامامة وتصريحهم بتفضيل أبي بكر على علي عليه السلام مع روايتهم عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنه قال لضربة عليّ يوم الخندق أفضل من عبادة الثقلين ، اللّهم إلا أن يقال : إنّ أبابكر ليس من الثقلين ، بل نقول : إنّ تجويزهم تعذيب الله تعالى للأنبياء والأولياء المطيعين و إكرامه للفسّاق و الأشرار العاصين أيضاً من باب ترجيح المرجوح كما لايخفى ، فكيف يستبعد منهم تجويز الترجيح بلا مرجّح ؟ فافهم ، و بالجملة مخالفة صريح العقل شأن الأشعري و أصحابه المعزولين عن العقل (الحق خ ل) ، فلاوجه لاستدلال النّاصب على نفي قولهم بجواز الترجيح بلا مرجّح ، بكون ذلك مخالفاً لاتفاق العقلاء ، **و أما ما ذكره** في جواب الوجه الرّابع **فمدفوع** بأنّ المصنّف قدّس سرّه لم يمنع صحّة سوق المقدمات المذكورة في الدّليل ، و ارتباط بعضها ببعض ، و تحقّق شرائط صورها و استلزامها لما قصدوه من نفي الاختيار ، بل أراد أن مادّة المقدمة المذكورة في الدّليل بقولهم : لوكان العبد فاعلاً لشيء ما بالقدرة والاختيار ، فاما أن يتمكّن من تركه أولا ، لايصحّ بناء على ماأصّلوه من أنّ القدرة لاتصلح للضدّين لأنّ المتمكّن من الفعل على هذا الأصل لا يقدر على التّرك فيخرج عن أن يكون قادراً فلا يصحّ توصيفه بالقدرة و إجراء الترديد فيه بأنّه إما أن يتمكن من التّرك أولا ، وهذا نظير ما قيل : من أنّه على تقدير نظريّة كلّ من التّصورات و التّصديقات لايمكن الاستدلال على بطلان نظريّتها ، لأنّ المستدل على الابطال إن سلّم نظرية مقدمات دليله لايحصل مطلوبه ، و إن ادّعى بداهة بعضها فهو ينافي التّقدير ، **والقول** بأن ما ذكره الناصب من الفرض والترديد بجواز أن يكون على جهة إلزام أهل العدل مخالف لما اشتهر بينهم من كون ذلك الدّليل تحقيقيا لما ذكره النّاصب سابقاً من أنّه دليل صحيح بجميع مقدّماته فتأمل ،

فعلم أنّ النّاصب لجهله بقواعد المنطق، بل لخروجه عن ذوي النطق و مدركي المعقولات لم يفرّق بين فساد مادّة القياس وفساد صورته، و لم يفهم أنّ لزوم النّتيجة المذكورة إنّماهو لتسليم النّاصب المقدمّة التي ذكرهافي قياسه الفاسد و أنّ القياس و إن كان فاسد المقدّمات إذا سلّمت يلزم منها قول آخر ولم يعلم أنّ المصنّف لا يسلّم بعض المقدمات لأنّه يسلّم المقدّمات ويمنع اللّزوم، و أما ما ذكره من أنّ قول المصنّف: إن خالفوا مذهبهم من تعلّقها بالضّدين لزمهم الخ شيء يخترعه من عندنفسه، ثمّ يجعله محذوراً ففيه أنّ كلام المصنّف هذا مع ماذكره سابقاً يرجع إلى إيراد ترديد على الدّليل المذكور، ولا يلزم أن يكون كلا شقّي التّرديد واقعياً أو مطابقاً لمذهب المستدلّ به، بل يكفي فيه الغرض، لأنّ الغرض من التّرديد حصر احتمالات الكلام والرّد على كلّ منها، لئلا يرجع الخصم، ويقول: إني أردت معنىً لم تذكره أنت و لا يتوجّه عليه شيء ممّا ذكرت، و كذا الكلام فيما ذكره من نفي الأشاعرة لذلك المذهب، فانظروا معاشر العقلاء المؤمنين إلى هذا الفضول المهان الزّبّال (١) في اصبهان أنه لما اعتاد إصلاح فساد زرع شعيره بحمل الزّبل من المزابل و استعماله في اصول السّنابل حاول إصلاح ما زرعه شيخه في خبيث أرض تقريره بكلّ ماخرج من مزبلة فمه و بالوعة ضميره وقد قيل: شعر

وهل يصلح العطار ما أفسدالدّهر ؟ فكيف بالزّبال الذي أنتن منه السرّ والجهر

و بالجملة أيّ ربط لسرقة الحطب بأهل الحلّة ؟ وأيّ نسبة للحطب بالفرات الخالي عن الآجام المضلّة والمظلمة و إنّما يناسب ذلك بحمّالة الحطب (٢) التي هي من

---

(١) ذكر بعض المؤلفين في التراجم ان الرجل كانت له زراعة باصبهان زمن قضاوته.

(٢) هي ام جميل بنت حرب اخت أبي سفيان عمة معاوية ولا يخفى أن العمة تسمى اماً. منه «قده».

أمّهات بعض خلفاء النّاصب و بخليفة حمّال الحطب من سوق المدينة لاضرامه النّار في باب بيت صاحب السّكينة ، و قصد إحراق الذين هم لنجاتنا أكرم سفينة (١) والحمدلله الذي فضح النّاصب ورفع عنه الأمان ، و أوضح سوء عاقبته على أهل الايمان حيث طرده من إيران و أماته في النيران أعني مظهر القهر من بلاد ماوراء النّهر (٢) و وفّقنا لدفع شرّه الذي أورثه لأهل النّهر (٣) أعني نسخ كتابه الذي يشهد على أمه بالعهر (٤) بما لايخفى (٥) وقعه على علماء الدّهر .

قال المصنف رفع الله درجته

و في الثاني من وجهين ، الاول العلم بالوقوع تبع الوقوع فلاتؤثّر (٦) فيه ، فانّ التابع

---

(١) اشارة الى قوله(ص): مثل أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجى ومن تركها غرق.

(٢) اشارة الى أن القاضى ابن روزبهان توفى فى قاشان من بلاد ماوراء النهر فلايصغى الى كلام من قال : انه توفى ببيت المقدس أو بمصر او الحرمين كما تقدم تفصيل ذلك فى المقدمة .

(٣) اشارة الى ذم أهل ماوراء النهر حيث اقتنوا نسخ كتاب ابن روزبهان و جعلوه مورداً للاستفادة .

(٤) اشارة الى ما نقله الثقات من الفريقين من قوله صلى الله عليه وآله : لا يبغض علياً الا من لم تطب ولادته .

(٥) متعلق بقوله : وفقنا لدفع شره .

(٦) ألاترى أن علمنا بطلوع الشمس غداً لا يؤثر فى وجوب الطلوع وامكانه قطعاً كذلك علم الله تعالى بأفعالنا ، ولو صح الدليل المذكور يلزم أن لا يكون الله تعالى فاعلا لافعاله ، لانه عالم فى الازل بأفعاله وجوداً وعدماً ، فالافعال اما واجبة أو ممتنعة ، فلو استلزم عدم المقدورية عدم الفعل لا ستلزم ذلك عدم حدوث شيىء من الموجودات .

إنّما يتبع متبوعه ، (١) ، ويتأخّرعنه بالذّات والمؤثّر متقدّم ، الثاني أنّ الوجوب اللاحق لا يؤثرفي الامكان الذّاتي ، (٢) ويحصل الوجوب باعتبارفرض وقوع الممكن فانّ كلّ ممكن على الاطلاق ، إذا فرض موجوداً فانّه حالة وجوده يمتنع عدمه لامتناع اجتماع النقيضين و إذا كان ممتنع العدم كان واجباً ، مع أنه ممكن بالنظر إلى ذاته و العلم حكاية عن المعلوم ، و مطابق له إذ لابدّ في العلم من المطابقه ، فالعلم والمعلوم متطابقان و الأصل في هيئة التطابق هوالمعلوم ، فانه لولاه لم يكن علماً ، ولا فرق بين فرض الشيىء وفرض مايطابقه بماهوحكاية عنه و فرض العلم هو بعينه فرض المعلوم ، وقد عرفت أنّ مع فرض المعلوم يجب ، فكذا مع فرض العلم به ، و كما أنّ ذلك الوجوب لا يؤثرفي الامكان الذاتي كذا هذا الوجوب (٣) ، ولا يلزم من تعلّق علم الله به وجوبه بالنسبة إلى ذاته ، بل بالنسبة إلى العلم » انتهى .

---

(١) والحاصل أننا نمنع استحالة الايمان من الكافر مثلا وأن حصوله يفضى الى انقلاب علم‌الله جهلا ، وذلك لان العلم تابع للمعلوم متعلق به على ما هو عليه ، فان‌كان الشيىء واقعا تعلق العلم بوقوعه ، وان‌كان غيرواقع تعلق‌العلم بعدمه ، فالايمان ان وقع علمنا أنه تعالى‌كان‌عالماً بوقوعه ، وان فرضناه غيرواقع لزم القطع بأنه تعالى‌علم عدم‌وقوعه ففرض الايمان بدلا عن الكفر لايقتضى تغير العلم بعدمه ، بل يقتضى أن يكون الحاصل فى‌الازل هوالعلم بالايمان بدلا عن العلم بالكفر.

(٢) وهو شرط التكليف.

(٣) يعنى‌أن‌الوجوب اللا حق حصل بعد فرض‌العلم فلا يؤثر فى الامكان الذاتى ولا فى القدرة عليه كما أن فرض المعلوم يوجبه وجوباً لا حقاً و هو لا يؤثر فى‌الامكان الذاتى للطرف الاخر، وبالجملة لا فرق بين فرض الشيىء وفرض مطابقه ولا ينافى‌ذلك تأخير المعلوم عن العلم فان العلم حكاية والحكاية قد يتقدم زماناً وقد يتأخر ، و هى متأخرة على‌التقديرين بالذات عن‌المحكى و كذا العلم السابق لان شرطه المطابقة والامتناع لا حق وهو لا يؤثر فى الامكان الذاتى الذى هوشرط التكليف.

قال الناصب خفضه الله

أقول : قد ذكرنا أنّ هذه الحجة أوردها الامام الرّازي على سبيل النّقض الاجمالي في مبحث التكليف والبعثة، و هذا صورة تقريره : ما علم الله عدمه من أفعال العبد ، فهو ممتنع الصدور عن العبد وإلاجاز انقلاب العلم جهلاً ، و ما علم الله وجوده من أفعاله فهو واجب الصدور عن العبد وإلاجاز ذلك الانقلاب ولامخرج عنهما لفعل العبد ، وأنه يبطل الاختيار ، إذلاقدرة على الواجب والممتنع ، فيبطل حينئذٍ التكليف وأخواته(١) لابتنائها على القدرة والاختيار بالاستقلال ،كما ذكرتم، فما لزمنا في مسئلة خلق الأعمال فقد لزمكم في مسئلة علم الله تعالى بالأشياء قال الامام الرّازي، ولواجتمع جملة العقلاء لم يقدروا على أن يوردوا على هذا حرفاً إلا بالتزام مذهب هشام(٢) و هو أنه تعالى لايعلم الأشياء قبل وقوعها ، وقال شارح المواقف واعترض عليه ، بأنّ العلم تابع للمعلوم على معنى أنهما يتطابقان و الأصل في هذه المطابقة هو المعلوم ألا ترى أن صورة الفرس مثلاً على الجدار إنّما كانت على الهيئة المخصوصة ، لأنّ الفرس في حدّ نفسه هكذا ، ولا يتصوّر أن ينعكس الحال بينهما ، فالعلم بانّ زيداً سيقوم غداً مثلاً إنّما يتحقق إذا كان هو في نفسه بحيث يقوم فيه دون العكس ، فلا مدخل للعلم في وجوب الفعل وامتناعه وسلب القدرة والاختيار وإلالزم أن لا يكون تعالى فاعلا

---

(١) المراد بها الامور التي تعتبر فيها القدرة والاختيار بحكم العقل السليم.

(٢) قال الشهرستانى فى كتاب الملل والنحل (ج ١ ص ٩٧ـ الطبع الجديد بمصر) ما لفظه : الهشامية أصحاب هشام بن عمرو الفوطى ومبالغته فى القدر اشد واكثر الخ ، وحكى عنه مقالات فى بابى صفات البارى و ما يتعلق بالاخرة ، فظهر أنهم اسرة تبعوا هشاماً فى هذه المقالات وهو غير هشام بن الحكم وغير هشام البصرى وغير هشام الكوفى، وكثيراً ما يقع الاشتباه فى استناد المقالات الى هؤلاء فلا تغفل.

مختاراً لكونه عالماً بأفعاله وجوداً وعدماً انتهى كلام شارح (١) المواقف ، فظهر أنّ الرّجل السارق الحلّي سرق هذين الوجهين من كلام أهل السنة والجماعة وجعلهما حجّة عليهم، وجواب الاول من الوجهين إنا لا ندّعي تأثير العلم في الفعل كما ذكرنا ، حتى يلزم من تأخره عن المعلوم عدم تأثيره ، بل ندّعي انقلاب العلم جهلاً ، والتابعية لا تدفع هذا المحذور لما ستعلم ، وجواب الثاني من الوجهين أنا نسلّم أنّ الفعل الذي تعلّق به علم الواجب في الأزل ممكن بالذات واجب بالغير والمراد حصول الوجوب الذي ينفي الاختيار ويصير به الفعل اضطرارياً وهو حاصل سواء كان الوجوب بالذّات أو بالغير ، وأما جواب شارح المواقف فنقول : إنا لا نسلم أنّ العلم مطلقاً تابع للمعلوم بل العلم الانفعالي الذي يتحقق بعد وقوع المعلوم وهو تابع للمعلوم ، وإن أراد بالتابعية التطابق فلا نسلم أنّ الأصل في المطابقة هو المعلوم في العلم الفعلي بل الأمر بالعكس عند التحقيق ، فانّ علم المهندس الذي يحصل به تقدير بناء البيت هو الأصل والعلّة لبناء البيت ، والبيت يتبعه ، فان خالف شيىء من أجزاء البيت ما قدّره المهندس في علمه الفعلي لزم انقلاب العلم جهلاً وأنت تعلم أنّ علم الله تعالى بالموجودات التي ستكون هو علم فعلي كعلم المهندس الذي يحصل من ذاته ، ثمّ يطابقه البيت ، كذلك عام الله تعالى هو سبب حصول الموجودات على النظام الواقع ويتبعه وجود الكائنات ، فان وقع شيىء من الكائنات على خلاف ما قدّره عامه الفعلي في الأزل لزم انقلاب العلم جهلا وهذا هو التحقيق « انتهى ».

اقول

لا حجّة فيما ينقله النّاصب لظهور خيانته في مثل ذلك مراراً ولو صحّ فلا ينافي

---

(١) هو المحقق السيد شريف الدين علي الجرجاني .

ايراد الامام الرّازي لذلك على سبيل النقض ايراد غيره من الأشاعرة إيّاها على طريق الاستدلال كيف ؟ وقد صرّح الشارح الجديد للتجريد في بحث العلم من الاعراض بأنّ الأشاعرة استدلوا بذلك ، حيث قال إنّ الأشاعرة لما استدلوا على كون أفعال العباد اضطرارية بأنّ الله تعالى عالم في الأزل بصدورها عنهم ، فيستحيل إنفكاكهم عنها لامتناع خلاف ما علمه تعالى فكانت لازمة لهم ، فلا تكون اختياريّة وأجاب (١) المعتزلة بأنّ العلم تابع للمعلوم فلا يكون علّة له ، قال الأشاعرة : كيف يجوز أن يكون علمه الأزلي تابعاً لما هو متأخّر عنه فانّه يستلزم الدّور ؟ فأجابوا : بأنّا لا نعني بالتابعيّة هيهنا التأخّر حتى يلزم الدّور ، بل أصالة موازنة في التّطابق الخ

---

(١) وقد أجاب بعض المدققين من مشاهير أصحابنا بأن الحق أن فعل العبد بقدرته واختياره، لكن قدرته واختياره ليسا باختياره ، والالزم التسلسل ، وهما أمران حادثان مالم يجبالم يوجدا ، وانما يوجدان وجوباً بارادة الله تعالى واذا اوجدهما الله فى العبد وجب أن يصدر عنه الفعل بهما ، وارادته تعالى عين علمه الازلى المتعلق بجميع ما وجد ، فعلمه موافق للمصلحة وأنه ينبغى وجوده وبه وجد جميع الموجودات ، ففى الازل علم الله تعالى العبد وأنه يوجد هذه الارادة لداع كذا ، وبهما يصدر الفعل عنه ، فعلمه أوجب وجود العبد فى حين وجوده فاوجب وجود الارادة فيه فى زمان وجدت ، و بالارادة الواجبة بعلمه تعالى وجب وجود الفعل، فاذا نزل الى المبدء القريب للفعل وهو الارادة القائمة بالعبد الصادرة عن ارادته تعالى صح القول : بان الفعل باختيار العبد وارادته ، واذا نظر الى أن الفعل وجب بعلمه تعالى الذى هو عين ارادته على التحقيق يميل الذهن الى الجبر، وهذا سر ما نقل عن سبط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذى هو عن الوحى ناطق جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: انه لاجبر ولا تفويض بل أمر بين الامرين، و اندفع الاشكال المذكور، لا أن علم الله تعالى بفعل العبد فى زمان معين وان لم يجب به الفعل بلاواسطة، لكن يجب به بوسايط اذ يجب به وجود العبد وقدرته وارادته ، و بها يجب الفعل . منه «قده» . ☆ وهو المولى المدقق العلامة أبو الحسن الكاشى «ره» .

وإنّما جعله النّاصب نقضاً ليصير أقلّ قبولاً لورود أقسام البحث عليه فافهم (١) ، **وبما قررناه** من كلام شارح التجريد ظهر بطلان ما ذكره النّاصب من أنّ المصنّف سرق هذين الوجهين من كلام أهل السنّة والجماعة الخ ، **وأما ما ذكره** في جواب الأوّل من الوجهين فمردود ، بأنّه لمّا كان المفروض أنّه تعالى إنّما يعلم المعلوم كالفعل مثلاً على الوجه الذي سيقع ، فمن أين يحصل في المعلوم اختلاف يوجب إنقلاب علمه تعالى جهلاً ، **وأما ما ذكره** في جواب الثّاني منهما فمزيّف : بأنّه لو كان الوجوب اللاّحق نافياً لاختيار الفاعل لكان الله تعالى أيضاً غير مختار فيما وجد من أفعاله : لأنّ الشيىء ما لم يجب لم يوجد وذلك وجوب لاحق ، فيكون الله تعالى مضطرّاً غير مختار فيه ، وبطلانه ممّا لا يخفى ، **وتحقيق الكلام** في ذلك أنّ مدار (٢) معنى القدرة والاختيار على أنّ هذا الفعل بالنسبة إلى ذات هذا الفاعل بحيث إن شاء فعله وإن لم يشأ لم يفعله مع قطع النّظر عن الأمور العارضة الموجبة والمحيلة للطرف الآخر كما في الواجب ، والامتناع الحاصل من علمه تعالى بالفعل والتّرك خارج عن ذات الفاعل لاحق للفعل غير مؤثّر فيه ، فلا يوجب سلب اختياره بالنظر

---

(١) اشارة الى أنه حيث كان فى مقام رد هذا الدليل ارتكب بما هو دابه من النقود الغير الدخيلة فى تحقيق المطلب وجعله مناطاً للفحش والسباب ، ونسبة السرقة ، وما أبعده من شأن أهل البحث والتحقيق ، والمشاحة فى التعبير بالنقض أو الدليل لايليق بهم فضلا عن جعله مناطاً للوقيعة فى حق المسلم وارتكاب ماهو فعل الاراجيف والارذال السفلة.

(٢) لايخفى على من سبر فى كلمات المتكلمين أن لهم فى تعيين مدار القدرة تعبيرين **أحدهما** أن المدار فيها صدق قضية ان شاء فعل وان شاء ترك بجعل كل واحد من الفعل والترك متعلقاً للمشية **والثاني** ان المدار فيها صدق قضية ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل ، فما ذكره مولينا القاضي الشريف يوافق أحد القولين ، وهو التحقيق لدى أهله .

إلى أصل الفعل ولا عدم استحقاقه لشيء من الثواب والعقاب ، ويوضح (١) ذلك أنّه إذا كان رجل حمّال مدار تعيّشه في كلّ يوم أن يأخذ اُجرة معيّنة على حمل قدر معيّن من الخمر مثلاً من مكان إلى مكان ، فأمره سلطان قاهر لا يعرفه هو بهذا الوصف ذات يوم بحمل شيء من ذلك بتلك الاُجرة المقرّرة أو أزيد منها في تلك المسافة المعهودة بينهما فانّ قاهريّة السّلطان واقتداره في الواقع لا يوجب سلب اختيار المأمور المذكور في ذلك الفعل ، لأنّ الفرض أنّه كان يفعل ذلك بطيب قلبه دائماً ولم يقع إجبار السلطان له فعلا (٢) في ذلك الفعل مع ظهور أنّه لم يمكنه التخلّف عن أمر ذلك السلطان ، فكما أنّ حصول القهر بالقوّة هيهنا لا يوجب سلب الاختيار ، لأنّه أمر لاحق ، كذلك الايجاب الناشي من علمه تعالى بوقوع أحد طرفي الفعل من المكلّف لا يؤثر فيه ولا يوجب سلب اختياره ، وكونه معذوراً في ذلك الفعل المحرّم (٣) فتدبر ، **وأما ماأورده** على الجواب المذكور في (شرح المواقف) أيضاً فكلام منتحل مأخوذ عن بعض المتأخرين ، وقد أطال الناصب فيه بما لا طائل تحته لئلاّ يظهر انتحاله إيّاه لكلّ أحد ، بل أفسده حيث قرّره بطريق المنع ، وخرج به عن قانون المناظرة كما لا يخفى على من تأمل في المراتب التي نقلناها من كلام شارح التجريد ، ومع هذا يمكن أن يدفع بأنّ للامامية والمعتزلة أن يقولوا : سلّمنا أنّ علمه تعالى بما يصدر عنه فعليّ كعلم البنّاء بخصوصيات البناء قبل أن يصنعه لا انفعاليّ إلا أنّا لا نسلّم أنّ علمه بأفعال العباد كذلك ، وإنما يسلّم ذلك أن لو ثبت أنه فاعل لأفعالهم ولم يثبت عندنا ذلك بعد ، وإذا لم يكن علمه تعالى

---

(١) هذا التوضيح من خصائص هذا التعليق وهو أقوى وأوضح من جميع ما استوضحوا به المرام كما لا يخفى على المتتبع المنصف ، منه «قده» .

(٢) اى بالفعل وفى الوقت الخاص .

(٣) وهو عمل الخمر بأمر السلطان من غير حصول الجبر.

بأفعالهم فعليّاً فلا مدخل له في وجوب هذه الأفعال أو امتناعها كما توهّمه صاحب الشّبهة ، وهيهنا دفع آخر تركناه على ذوي الأفهام لضيق المقام .

قال المصنف رفع الله درجته

وأمّا المعارضة في الوجهين فانهما آتيان في حقّ واجب الوجود تعالى فانا نقول في الأوّل : لوكان الله تعالى قادراً مختاراً فامّا أن يتمكّن من الترك أولا ، فان لم يتمكّن من التّرك كان موجباً مجبراً على الفعل لا قادراً مختاراً ، وإن تمكن فامّا أن ترجّح أحد الطرفين على الآخر أولا ، فان لم يترجّح لزم وجود الممكن المتساوي من غير مرجّح ، فان كان محالاً في حقّ العبد كان محالاً في حقّ الله لعدم الفرق ، وإن ترجّح فان انتهى إلى الوجوب لزم الجبر وإلا تساسل أو وقع التّساوي من غير مرجّح، فكلّ ماتقولونه هيهنا نقوله نحن في حقّ العبد انتهى .

قال الناصب خفضه الله

أقول : ذكر صاحب المواقف هذا الدّليل في كتابه ، وأورد عليه أنّ هذا ينفي كون الله تعالى قادراً مختاراً لامكان إقامة الدّليل بعينه (الدلالة بعينها خ ل) ، فيقال : لوكان تعالى موجداً لفعله بالقدرة استقلالاً فلا بدّ أن يتمكن من فعله وتركه ، وان يتوقّف فعله على مرجّح إلى آخر ما مرّ تقريره واجيب عن ذلك بالفرق بأنّ إرادة العبد محدثة أى الفعل يتوقف على مرجّح هو الارادة الجازمة لكن إرادة العبد محدثة لكن ينتهي إلى إرادة يخلقها الله فيه بلا إرادة واختيار منه دفعاً للتسلسل في الارادات التي نفرض صدورها عنه ، و إرادة الله قديمة فلا تفتقر إلى إرادة اخرى ، فظهر الفرق و اندفع النقض .

اقول

هذا الجواب من جملة تشكيكات إمام النّاصب فخر الدّين الرّازي وقد ردّه سلطان (١) المحقّقين قدّس سرّه في التّجريد بما قرّره الشّارح (٢) الجديد بأنّ هذا الفرق لا يدفع التّسلسل المذكور إذ يقال: إن لم يكن التّرك (٣) مع الإرادة القديمة كان موجباً لا قادراً مختاراً، و إن أمكن فان لم يتوقّف فعله على مرجّح استغنى الجائز عن المرجّح، و إن توقف عليه كان الفعل معه واجباً فيكون اضطراريّاً، و الفرق الذي ذكرتموه في المداول مع الاشتراك في الدّليل دليل على بطلان الدّليل، وإنّما يندفع النّقض إذا بيّن عدم جريان الدّليل في صورة التّخلّف، و قد أشار صاحب المواقف أيضاً إلى الجواب المذكور في شرحه لمختصر ابن الحاجب حيث قال في مبحث الحسن و القبح منه إنّ تعلّق إرادته تعالى قديم (٤) لا يحتاج إلى مرجّح متجدّد،

---

(١) اى المحقق الطوسى الخواجه نصير الملة والدين «قدس سره».

(٢) هو المحقق المولى علي القوشجي.

(٣) وبعبارة اخرى نقول: وان كانت ارادة البارى تعالى قديمة فاما أن يصح معها الفعل بدلا عن الترك والترك بدلا عن الفعل أولا، فان كان الاول فلابد لاحد الطرفين من مرجح، والكلام فى ذلك المرجح كالكلام فى الاول، وهو تسلسل ممتنع، وان كان الثانى لزم الجبر ولا مخلص عنه كما لا يخفى.

(٤) وقد تقرر بان كون ارادة البارى تعالى قديمة لايدفع لزوم التسلسل الذى ذكره فى جانب ارادة العبد، لانا نقول: ان المرجح القديم ان كان كافياً فى الفعل من غير احتياج الى أمر حادث لزم قدم الفعل، لامتناع تخلف المعلول عن العلة التامة، وان لم يكف بل كان محتاجاً الى أمر حادث كتعلق الارادة، فوقوع هذا التعلق يحتاج الى حادث آخر و يتسلسل الى غير النهاية أو تنتهى سلسلة الاسباب الحادثة الى أمر قديم، فيلزم قدم تلك التعلقات فتأمل حق التأمل فى المقام.

و ردّ عليه سيّد المحقّقين (١) قدّس سرّه في حاشيته بأنّه إن أراد بالتّعلق التعلّق الذي يترتّب عليه الوجود لم يكن قديماً وإلّا لزم قدم المراد، و إن أراد التّعلق المعنوي فمعه يحتاج إلى مرجّح متجدّد و هو التّعلق الحادث الذي به الحدوث، ولو قيل: بأنّ إرادته تعلّقت في الأزل بوجود زيد في زمان مخصوص فمنده يوجده و لا حاجة له إلى تعلّق آخر لم يتمّ أيضاً لاحتياج وجوده في ذلك الزّمان إلى تعلّق حادث للقدرة يترتّب عليه حدوثه كما صرّح به فيما تقدّم « انتهى » ، وأيضاً يتوجه عليه ماقيل: من أنّه لو اقتضى ذات الفاعل مع هذا التّعلق أن يحدث الحادث في زمان معين و ذلك كان كافياً فيه يلزم وجود الحادث في هذا الزّمان في الأزل وأيضاً على هذا التقدير كان محتاجاً إلى حضور ذلك الزّمان ولم يكن كافياً في الاقتضاء فتأمل هذا، و أما ما ذكره (٢) في حاشية هذا المقام من أنّ الكلام الذي ذكره المصنف نقض سمّاه معارضة لجهله بآداب البحث (٣) ، ففيه أنّ قضية الجهل منعكسة، فإنّ التّعبير عن النّقض بالمعارضة اصطلاح آخر من أرباب المناظرة(٤)

(١) هو العلامة السيد صدر الدين الشيرازى وحاشيته هذه لم تتم ، فاتمها ابنه العلامة السيد غياث الدين منصور الحسينى الشيرازى المتوفى سنة ٩٤٩ صاحب المدرسة المنصورية بشيراز.

(٢) هذه الحاشية موجودة فى بعض النسخ المخطوطة .

(٣) قد تقدم الفرق بين النقض والمعارضة بحسب اصطلاح علم آداب البحث والمناظرة فى اوائل هذا الجزء

(٤) علم المناظرة ويطلق عليه علم آداب البحث ايضاً ، و عرف بتعاريف منها ماذكره الجرجانى فى كتاب الحدود (ص ٨ طبع مصر) حيث قال : آداب البحث صناعة نظرية يستفيد منها الانسان كيفية المناظرة و شرائطها صيانة له عن الخبط فى البحث و الزاماً للخصم وافحامه «انتهى» . وعرفه صاحب أبجد العلوم (ص ٦٤٨ ط هند) بقوله : هو علم باحث عن أحوال المتخاصمين ليكون ترتيب البحث بينهما على وجه الصواب حتى يظهر الحق بينهما ، الى غير ذلك.

وقد استعمله (١) المحقّق الطوسي قدّس سرّه استاذ المصنّف رحمه الله في شرحه للاشارات ، فظهر أنّه جاهل بالاصطلاح غير مطالع لشرح الاشارات أو قاصر عن فهم ما فيه من الاشارات و البشارات .

قال المصنف رفع الله درجته

و نقول في الثّاني : إنّ ما علمه الله تعالى إن وجب وازم بسبب هذا الوجوب خروج القادر منّا عن قدرته و إدخاله في الموجب لزم في حق الله تعالى ذلك بعينه ، و إن لم يقتض سقط الاستدلال ، فقد ظهر من هذا أنّ هذين الدّليلين آتيان في حقّ الله تعالى ، و هما إن صحا لزم خروج الواجب تعالى عن كونه قادراً ويكون موجباً ، هذا هو الكفر الصّريح ، اذ الفارق بين الاسلام و الفلسفة إنّما هو هذه المسألة ، و الحاصل أنّ هؤلاء إن اعترفوا بصحّة هذين الدّليلين لزمهم الكفر و إن اعترفوا ببطلانهما سقط احتجاجهم بهما « انتهى » .

ورأيت للعلماء فى هذا الفن عدة رسائل وكتب كمنظومة الشيخ زين الدين المرصفى ورسالة السيد فخر الدين السماكى ورسالة آداب البحث للشيخ أبى محمد الرازى ورسالة المناظرة للمولى طاش كبرى زاده من علماء الدولة العثمانية الى غير ذلك من الرسائل والكتب مضافاً الى ما أورده العلامة الاملى فى نفائس الفنون فيه وصاحب مطلع العلوم ومجمع الفنون فيه ومؤلف كتاب مفتاح السعادة ونحوها من الزبر المؤلفة فى الفنون المتنوعة فلله در القدماء حيث أراحوا الخلف بتأليفهم فى كل علم ، و من الاسف نبذ المحصلين أكثر هذه الكتب والاثار وراء الاظهر فما اجدر أن يقال فى حقهم :

گر گدا كاهل بود تقصير صاحب خانه چيست

(١) قد ذكر هذا أيضاً المولى الفاضل الميرزا جان الشيرازى فى بحث الحسن والقبح من حاشيته على الشرح العضدى : و لعل الوجه فيه ما قدمناه من أن محصل المعارضة يرجع الى النقض فتذكر . منه «قده» .

قال الناصب خفضه الله

أقول : قدعرفت في كلام شارح المواقف أنه ذكر هذا النقض وليس هومن خواصه حتى يتبختر به ويأخذ بالارعاد و الابراق والطامات (١) ، **والجواب أما عن ما يرد** على الدليل الأول فهو أن فعل الباري محتاج إلى مرجح قديم يتعلق في الأزل (الأول) بالفعل حادث في وقت معين ، و ذلك المرجح القديم لايحتاج إلى مرجح آخر فيكون تعالى مستقلا في الفعل ولو قال قائل : إذا وجب الفعل مع ذلك المرجح القديم كان موجباً لا مختاراً ، قلنا : إن الوجوب المترتب على الاختيار لاينافيه بل يحققه ، فان قلت نحن نقول : اختيار العبد أيضاً يوجب فعله ، و هذا الوجوب لاينافي كونه قادراً مختاراً ، قلت : لا شك أن اختياره حادث و ليس صادراً عنه باختياره ، وإلا نقلنا الكلام إلى ذلك الاختيار و تسلسل ، بل عن غيره فلا يكون مستقلا في فعله باختياره ، بخلاف إرادة الباري فانها مستندة إلى ذاته فوجوب الفعل بها لا ينافي استقلاله في القدرة عليه ، و أما عن ما يرد على الدليل الثاني فهوأن علم الله تعالى في ذاته مقارن لصفة القدرة والارادة ، فاذا علم الشيء وتعلق به علمه تعلق بهالارادة و القدرة و خلق الموجودات ، و كل واحدة من الصفات الثلاث يتعلق بمتعلقه من الأشياء و كل ماتقتضيه ، فمقتضى العلم التعلق من حيث الانكشاف و مقتضى الارادة الترجيح ومقتضى القدرة صحة وقوع الفعل والترك ، فلا يلزم الوجوب لأن صفة العلم لاتصادم صفة القدرة لأنهما قديمتان حاصلتان معاً بخلاف القدرة الحادثة ، فان العلم القديم يصادمها و مقتضى العلم القديم يسلب عنه القدرة ، و هذا جائز في الصفات الحادثة ، بخلاف الصفات القديمة ، فليس ثمة ايجاب تأمل فان هذا الجواب دقيق و بالتأمل فيه حقيق ، وأما ما ذكره من لزوم الكفر فمن باب طاماته و ترهاته

---

(١) جمع الطامة الداهية تفوق ما سواها .

وهذه مسائل علميّة يباحث النّاس فيها فهومن ضعف رأيه وكثرة تعصبه ينزله على الكفر و التّفسيق نعوذ بالله من جهل ذلك الفسيق (١) « انتهى » .

اقول

من البيّن أنّ المصنّف قدّس سرّه مقدّم على صاحب المواقف ، فذكر صاحب المواقف لذلك الدّليل لا يدلّ على أن لا يكون ذلك النقض من خواصّ المصنّف قدّس سرّه ، فانّ مافي المواقف وسائر تصانيف القاضي العضدي (٢) من التحقيقات و التّدقيقات ملتقط من كلام من تقدّمه ومنتخب عنه ، وليس له سوى الالتقاط والجمع ، فقدكان معزولاً عن العقل والسّمع على أنّ المصنّف لم يشعر بأنّ ذلك من خواص إفاداته والتّبختر في ذلك غير مفهوم من كلام المصنّف ، و الارعاد و الابراق لايتوقف على كون ذلك من خواصّه بل يكفي فيه أن يكون من إفادات أصحابه ، و اما ماأتى به النّاصب من الجواب عمّا يرد على الدّليل الأوّل فقد مرّ ما يدفعه في الفصل السّابق على هذا ، ونزيد عليه هيهنا ونقول : إن ما ذكره في المرتبة الأخيرة المتعلّقة

---

(١) الفسيق كشرير مبالغة من الفسق كما في كتب اللغه ، قال الفيروزابادى في القاموس : هو كسكيت دائم الفسق «انتهى» .

أقول : لا اله الا الله انا لله من بذائة الرجل فتراه كأنه لم يشم رائحة الادب والتقوى يتفوه بدلا عن العلميات بكل مايخرج من فيه ، فض الله فاه ما أقل حيائه ؟! وما أجرئه على الله بوتكه علماء الاسلام سيما مثل مولينا العلامة «قدس سره» الذى ينتهى أليه تدرس الرجل بالوسائط .

بالله عليكم يامعاشر اخواننا المسلمين ، أهكذا يظلم في حق رجل لم يزل أرباب الفضل مستفيدون من كلماته الى الان ؟ أخذ الله بحقه عن هـذا الظالم يوم لاحكم الا حكمـه **وقد روى** الفريقان عنه صلى الله عليه وآله : قوله: المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه عصمنا الله آمين آمين .

(٢) قد مرت ترجمته في (ج١ ص ٤٧) فراجع .

بهذا الجواب من قوله : قلت لا شكّ انّ اختياره حادث الخ مردود بأنّ كون اختيار العبد حادثاً مسلّم ، لكن عدم كونه صادراً عنه باختياره غير مسلّم ، و بأنّ الاختيار في الفعل عبارة عن تعلّق إرادة العبد مثلاً بالفعل ، وهذا التّعلّق إراديّ مسبوق بتعلّق آخر متعلّق إلى هذا التعلّق و هكذا ، وهذه التّعلقات امور إنتزاعيّة إعتباريّة لا استحالة للتّسلسل فيها كما مرّ ، و أما ما أتى به من الجواب عمّا يرد على الدّليل الثّاني فيتوجّه عليه وجوه من الخلل ، منها منع قوله مقتضى العلم القديم يسلب القدرة عن ذي القدرة الحادثة ، فان ذلك إنّما يسلم لو كان العلم القديم علّة للمعلوم المقدور ، و كان مخالفاً لما علمه الله تعالى في الأزل ، و كلتا المقدّمتين ممنوعتان مقدوحتان كما مرّت الاشارة إليه ، فظهر أنّ مازعمه النّاصب الغريق من باب التّدقيق حقيق باسم الزّريق (١) و دليل على كونه من الجهل في بحر عميق ، و أما ما ذكره من أنّ لزوم الكفر من باب طاماته الخ فلعله أراد به أنّ اللزوم غير الالتزام فاذا لزم الكفر من الدّليل بحيث لايشعر به المستدّل لايلزمه الكفر ولايحكم به عليه ، و أنت خبير بأنّ مراد المصنّف أنّ هؤلاء من أصحاب النّاصب إن اعترفوا بصحة الدّليلين بعد ما أوضحنالهم مايلزم منها يلزمهم الكفر ، إذ اللزوم حينئذ يقترن بالالتزام ولم يرد أنّه يلزمهم ذلك مع عدم شعورهم به حتى تكون من باب الطامات كما زعمه ، فغاية الامر أن يخلص من الكفر من لم يصل إليه كلام المصنّف قدّس سره و ايضاحه للزوم ذلك ، و أمّا النّاصب المتورّط في العناد والعصبية فيلزمه التزام كفر أهل الجاهلية بعد إطلاعه على تلك الملازمة الجليّة أعاذنا الله من تلك البليّة .

قال المصنف رفع الله درجته

فلينظر العاقل من نفسه هل يجوز له أن يقلد من يستدلّ بدليل يعتقد صحّته ويحتج به

---

(١) وفي بعض النسخ مكان لفظة الزريق (الزنديق) فبناء عليهذا يكون مراده (قده) : أن ما زعمه الناصب من باب التدقيق فضول من الكلام وحقيق باسمه وهو الفضل فتامل .

غداً يوم القيامة وهو يوجب الكفر والالحاد ، و أي عذرلهم عن ذلك وعن الخروج عن الكفر و الالحاد ؟ فمالهؤلاء القوم لايكادون يفقهون حديثاً ، (١) هذه حجتهم تنطق بصريح الكفر على ماترى ، و تلك الأقاويل التي قد عرفت أنه يلزم منها نسبة الله تعالى إلى كل خسيسة ورذيلة تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ، فليحذر المقلد وينظر كيف هؤلاء القوم الذين يقلدونهم ، فان استحسنوا لأنفسهم بعدالبيان والايضاح اتباعهم كفاهم بذلك ضلالاً ، و إن راجعوا عقولهم وتركوا اتباع الأهواء عرفوا الحق بعين الانصاف وفقهم الله تعالى لاصابة الصواب « انتهى » .

قال الناصب خفضه الله

أقول : قد عثرت على مافصلناه في دفع اعتراضاته المسروقة المنحولة إلى نفسه من كتب الأشاعرة ومن فضلات المعتزلة ، ومثله مع المعتزلة في لحس فضلاتهم (٢)

(١) اقتباس من قوله تعالى في سورة النساء الاية ٧٨ .

(٢) الله اكبر من صنيع هذا الشقى ليت امه ولدت حية تسعى بدل هذا المولود الذى اخجل أهل الفضل والتصنيف ، بل طأطأ هامات المسلمين فكانه غيرمعتقد بالمعاد والقضاء العدل هناك ، وكأنه لم يقرء قوله تعالى في الكتاب العزيز : ما يلفظ من قول الالديه رقيب عتيد ، وقوله سبحانه : ان ربك لبا لمرصاد وغيرهما من الايات الشريفة .
وكأنه لم يسمع من محدثيهم ولم ير في كتبهم هذه الاحاديث .
روى الشيخ أبوالعباس أحمد بن محمد بن علي بن حجر المكي الهيتمي في كتابه الزواجر عن اقتراف الكبائر (ج ١ ص ١٠٩ طبع مصر) عن الترمذى وابن حبان قوله صلى الله عليه وآله وسلم : الحياء من الايمان والايمان في الجنة ، والبذاء اى الفحش من الجفاء والجفاء في النار . وروى عن أحمد قوله صلعم : ان الفحش والتفحش ليسا من الاسلام في شيء الخ وغيرهما من الاثار النبوية المودعة في زبرهم وصحفهم .
واني مع كثرة اطلاعي على كتب المسلمين ووقوفي عليها لم أر الى الان فيها مثل كتاب

كمثل الزبّال يمر على نجاسة رجل آكل بالليل بعض الاطعمة الرقيقة كماء الحمص فجرى فى الطريق فجاء الزّبال و أخذالحمص من نجاسته وجعل يلحسه ويتلذذ به ، فهذا ابن المطهر النجس كالزبال يمرّ على فضلات المعتزلة ويأخذ منها الاعتراضات و يكفر به سادات العلماء ينسبهم إلى أقبح أنواع الكفر يحسب أنّه يحسن صنعاً ، نعوذ بالله من الضلال والله الهادي .

اقول

قد اطلعت على ماذكرناه في دفع مدافعته المدخولة المموّهة التي زيّنها له الشّيطان(١) و أنّها هذيان ما أنزل (٢) الله به من سلطان ، وأنّه في أكثرها قد عدل لعجزه عن إتمام الكلام على وفق اصول أصحابه الأشاعرة إلى اختيار وضع الدّعاوي الاخرى الفاجرة القاصرة عن مرتبة تلك الاصول الخاسرة و تقويته للمقصود على وجه جعل الصبيان عليه ساخرة ، وما أشبهه في اختياره تلك الدّعاوى المزيّفة على تلك الاصول المموّهة إلا بكلب خلي عن عظم في فيه حرصاً على ما رآه خياله في الماء فضيّع الموجود و لم ينل المقصود وأما تمثيله بالزّبّال فكما ذكرناه سابقاً أنسب بحال أهل إصفهان و حملهم دائماً للزّبل إلى الأرض الخبيث المهان، و أمّا

هذا الناصب فى احتوائه على منكر من القول والزورحتى فى ماصنفوها فى الرد على اليهود والنصارى والمجوس وغيرهم من الكفار .

وبحق جدي طه المصطفى الامين (ص) كلما مررت فى كتابه على امثال هذه الترهات منعتنى العفاف والادب من ملاحظتها بالغور والدقة لعدم تعودنا بالفحش والسباب والتفوه بما يقبحها العقلاء من كل ملة و نحلة بل المجانين سيما ذوى الادوار منهم .

فارى الجدير لاخواننا أهل السنة أن يحذفوا اسم هذا الرجل من معاجم علمائهم لانه ممن لوعد فيهم لكان عارا وشينا .

(١) متخذ من الايات الكريمة كقوله تعالى فى سورة الانعام، الاية ٤٦ .

(٢) اقتباس من قوله تعالى فى سورة النحل، الاية ١٠٠ .

الفضلات فهي مشتقة من فضل بن روزبهان، وعند الامتحان يكرم الرّجل أو يهان . (١) .

قال المصنف رفع الله درجته

المطلب الثاني عشر في إبطال الكسب ، اعلم أنّ أبا الحسن الأشعري وأتباعه لما لزمهم هذه الأمور الشنيعة والالتزامات الفضيحة والأقوال الهائلة من إنكار ما علم بالضرورة ثبوته وهو الفرق بين الحركات الاختياريّة والحركات الجماديّة وما شابه ذلك إلتجأ إلى ارتكاب قول توهّم هو وأتباعه الخلاص من هذه الشّناعات ، ولات حين مناص (٢) فقال : مذهباً غريباً عجيباً لزمه بسببه إنكار المعلوم الضروريّة كما هو دأبه وعادته فيما تقدّم من إنكار الضروريّات ، فذهب إلى إثبات الكسب للعبد فقال الله تعالى موجد للفعل والعبد مكتسب له ، فاذا طولب بتحقيق الكسب وما هو ؟ وأيّ وجه يقتضيه ؟ وأيّ حاجة تدعو إليه ؟ اضطرب هو وأصحابه في الجواب عنه فقال

---

(١) مقتبس من كلام مولينا أمير المؤمنين علي عليه الصلاة والسلام، ذكره الامدى فى كتاب الغرر والدرر فى باب ما ورد من حكمه (ع) بلفظ (عند) فراجع وكذا ورد فى كلماته القصار فى نسخة قديمة مخطوطة يظن كونها من تأليف بعض العلماء فى المأة الخامسة.

(٢) اقتباس من قوله تعالى فى سورة ص، الاية ٢ . قال القاضي فى تفسيره (ج ٤ ص ٨٥ طبع مصر) اى ليس الحين حين مناص ، ولا هى المشبهة بليس زيدت عليها تاء التأنيث للتأكيد كما زيدت على رب وثم ، وخصت بلزوم الاحيان وحذف أحد المعمولين **وقيل** هى النافية للجنس ، أى ولا حين مناص لهم **و قيل** للفعل والنصب باضماره ، أى ولا أرى حين مناص **وقرء** بالرفع على أنه اسم لا أو مبتدء محذوف الخبر ، أى ليس حين مناص حاصلا لهم أو لا حين مناص كائن لهم **و بالكسر** كقوله :

طلبوا صلحنا ولات اوان فاجبنا أن لات حين بقاء

الى أن قال : والمناص المنجا من ناصه ينوصه اذا فاته «انتهى». **وقال** فى القاموس: المناص الملجاء وناص مناصاً ونويصاً.

بعضهم : معنى الكسب خلق الله تعالى الفعل عقيب اختيار العبد الفعل وعدم الفعل عقيب اختياره العدم فمعنى الكسب إجراء العادة بخلق الفعل عند أختيار العبد ، **وقال بعضهم** معنى الكسب أنّ الله يخلق الفعل من غير أن يكون للعبد فيه أثر البتّة لكن العبد يؤثر في وصف كون الفعل طاعة أو معصية ، فأصل الفعل من الله تعالى ، ووصف كونه طاعة أو معصيةً من العبد ، وقال بعضهم : إنّ هذا الكسب غير معقول ولا معلوم مع أنّه صادر عن العبد « انتهى » .

قال الناصب خفضه الله

أقول: قد مر أنّ مذهب الشيخ أبي الحسن الأشعري أنّ أفعال العباد الاختياريّة مخلوقة لله تعالى مكسوبة للعبد ، والمراد بكسبه إيّاه مقارنته لقدرته وإرادته من غير أن يكون هناك منه تأثير أو مدخل في وجوده سوى كونه محلاً له ، هذا مذهب الشيخ ، ولو رجع المنصف إلى نفسه علم أنّه على متن الصراط المستقيم في التوحيد وتنزيه الله تعالى عن الشركاء في الخلق مع إثبات الكسب للعبد حتى تكون قواعد الاسلام ورعاية أحكام التكليف والبعثة والثواب والعقاب محفوظة مرعيّة من غير تكلف إيجاد الشركاء في الخلق ، ونحن إن شاء الله تعالى نفسّر كلام الشيخ ونكشف عن حقيقة مذهبه على وجه يرتضيه المنصف وينقاد لصحّته المتعسّف **فنقول** : يفهم من كلام الشيخ أنّه فسّر كسب العبد للفعل بمقارنة الفعل لقدرته وإرادته تارة وفسّره بكون العبد محلاً للفعل تارة و **تحقيقه** أنّ الله تعالى خلق في العبد إرادة يرجح بها الأشياء وقدرة يصحّ بها الفعل والترك ، ومن أنكر هذا فقد أنكر أجلى الضروريات عند حدوث الفعل ، وهاتان الصفتان موجودتان في العبد حادثتان عند حدوث الفعل ، فاذا تهيّأ العبد بقبول هاتين الصّفتين لايجاد الفعل وذلك الفعل ممكن والممكن إذا تعلّقت به القدرة والارادة وحصل الترجيح فهو يوجد لا محالة

بقدم الارادة القديمة الدائمة الالهيّة والقدرة القديمة ، فأوجدالله بهما الفعل لكونهما أتمّ من الارادة والقدرة الحادثة ، والصفة القوية تغلب الصّفة الضعيفة كالنّور القويّ يقهر النّور الضعيف ويغلبه ، فلمّا أوجد الله تعالى الفعل وكان قبل الايجاد تهيّأت صفة اختيار العبد إلى إيجاد ذلك الفعل ، ولكن سبقت القدرة الالهيّة فأحدثته فبقي للفعل نسبتان نسبة إلى العبد وهي أنّ الفعل كان مقارناً لتهيئه الارادة والاختيار نحو تحصيل الفعل وحصول الفعل عقيب تهيؤه ، فعبر الشيخ عن هذه النسبة بالكسب لأنّ الغالب في القرآن ذكر الكسب عند إرادة ترتب الجزاء والثواب والعقاب على فعل العبد ، ونسبة إلى الله تعالى وهو انه كان مخلوقاً لله تعالى موجداً منه ، وهذا معنى كون الفعل مخلوقاً لله تعالى مكسوباً للعبد ، ثمّ إنّ فعل العبد صفة للعبد فيكون العبد محلاّ له لأنّ كلّ موصوف هو محلّ لصفته كالأسود ، فإنه محلّ السواد فيجوز أن يقال باعتبار كون الفعل صفة له إنه كسبه ، ومعنى الكسب كونه محلاّ له ، والثواب والعقاب يترتب على المحلية كالاحراق الذي يترتب على الحطب بواسطة كونه محلاّ له لليبوسة المفرطة ، وهل يحسن أن يقال : لم ترتب الاحراق على الحطب لسبب كونه محلاّ لليبوسة والحال أنّ الحطب لم يحصل بنفسه هذه اليبوسة، وأيّ ذنب للحطب وهل هذا الاحراق إلا الظلم والجور والعدوان، إن حسن ذلك حسن أن يقال لم جعل الله تعالى الكافر محلّ الكفر ثمّ أحرقه بالنار؟ والعاقل يعلم أنه لا يحسن الأوّل فلا يحسن الثاني ، فرّغ جهدك(١) لنيل ما حققناه في هذا المقام في معنى الكسب الأشعري لئلاّ تبقى لك شبهة فهذا نهاية التوضيح ، ولكنّ المعتزلي

---

(١) الجهد بضم الجيم : الطاقة والمشقة. والجهد بفتح الجيم من جهد كمنع بمعنى الجد والسعي. وكثيراً ما يشتبه الامر في مقام التلفظ فلا تغفل.

عمى بصره فعظم ضرره ألقته الشبهة في مهواة (١) غائلة واغتاله (٢) الغول (٣) في مهمة (٤) هائلة (٥) ونعم ما قلت شعر

ظهر الحقّ من الأشعر(٦) والنّورجلي طلع الشّمس ولكن عمى المعتزلي

---

(١) المهواة : مابين الجبلين ، والغائلة : الشر .

(٢) اغتاله : أخذه بالخدعة ، وفي القاموس : غاله أهلكه كاغتاله .

(٣) في القاموس الغول : ساحرة الجن أو شيطان يأكل الناس ، أو دابة رأتها العرب و عرفتها وقتلها تابط شرا ، ومن يتلون ألوانا من السحرة والجن ، أو كل ما زال به العقل ويفتح وغاله غول : اهلكته الخ ، **أقول** : هذا ما سمعته من أرباب اللغة ، والذى ظهر لي بعد الفحص الاكيد ان الغول هو الحيوان الشبيه بالانسان في الخلقه ذواستواء القامة والبدن الشعراني ويوجد في قلل جبل «هيماليا» بالهند ويعبر عنه بالفارسية (آدم برفي) وهذه الدابة قدرآها في القديم رجال من السائحين والمسافرين (ثم زيد في الطنبور نغمة) والشاهد علي اتحاد الغول مع ما ذكرنا الخصوصيات الخلقية المحكية عمن راه وعليه فلا يصغى الى كلام المشهور بأنه لاوجود له بل هو موهوم وعليك بالتنقيب .

(٤) المهمة والمهمهة : المفازة البعيدة ، البلد المقفر جمعها مهامة .

(٥) الهائلة : المفزعة .

(٦) الاشعراى الاشعرى ، قف أيها الاديب البارع في الشعر هل يستحسن طبعك الاريحى وذوقك الادبى هذا التعبير ؟ فما ابرده وما اثلجه فهل هي الاثلجة في خيارة وظنى انه حيث سمع ما هو المشهور من انه يسوغ للشاعر مالا يجوز للناثر اتى بهذا الصنيع وما درى المسكين البائس بان التجويز ليس بهذه السعة التى تؤدى الى الوقوع في الشبهة اذ الاشعر كما في معاجم اللغة هو الرجل الشعرانى بدنه فراجع و أبو الحسن رئيس الاشاعرة لم يكن هو ولا جده أبوموسى اشعر البدن .

فانظر الى هذ الحلى الجاهل (١) كيف افترى (٢) فى معنى الكسب وخلط المذاهب والاقوال كالحمار الرّاتع في جنّة (٣) عالية قطوفها دانية والله تعالى **يجازيه « انتهى »** .

اقول

قد مرّ بيـان أنّ الأشعري في ذلك على شفا جرف هار ، وسيظهر عند انكشاف الغبار أنّه على متن فرس (٤) أم حمار ، وقد سبق أيضاً ما يفيد أنّ الله تعالى لا يقبل عن الأشاعرة منّة هذا التمويه الذي سمّوه بالتنزيه ، و أنّه لا يلزم (٥) العدليّة

(١) تعسالك أيها الرجل فى اسنادك ما أنت متصف به الى علم من اعلام الاسلام الذى قد اعترف علمائكم بفضله وأنت بنفسك قد اعترفت به فى أوائل الكتاب.

(٢) كيف تسند الافتراء اليه قدس سره، مع ان المعنى الذى ذكره موجود فى **كتاب الاربعين** للرازى **والروضة** البهية لابى عذبة **والابانة** لابى الحسن الاشعرى **والتمهيد** للباقلانى **والاصول** للجوينى وغيرها.

(٣) مقتبس من قوله تعالى فى سورة الحاقه. الاية ٢٣ ، والقطوف جمع القطف بكسر القاف : اسم للثمار المقطوفة المأخوذة ، والدانية من الدنو بمعنى القرب.

(٤) هذا من الامثال المولدة .

(٥) كيف وهم لما أوردوا على قول ابى اسحاق الاسفرائنى ، وهو أن أصل فعل العبد بمجموع القدرتين اجابوا بان تشريك قدرة العبـد يجوز أن يكون باختيار منه تعالى بحكمة له تعالى فى ذلك :كذا ذكره الفاضل البحرابادى فى حاشيته على شرح العقايد النسفية منه قدس سره .

أقول هكذا فى هامش الكتاب ، ولعل الصحيح البحيرابادى نسبة الى بحيراباذ بالفتح ثم الكسر من قرى مرو وينسب اليهـا أبو المظفر عبدالكريم بن عبدالوهاب البحيرابادى . أو نسبة الى بحيراباذ بالضم ثم الفتح من قرى جوين من نواحى نيسابور ، منها أبو الحسن

الشرك الذي توهمه الناصب السفيه ، وأنه لا يتأتى للأشاعرة بذلك رعاية احكام التكليف والترغيب والتخويف ، **وأما ماذكره** من التحقيق فهو بالاعراض حقيق ، لأنا نسلم أنّ أصل القدرة والارادة مخلوقتان في العبد ، لكنّ الفعل إنما يتحقق بالارادة الجازمة الجامعة للشرائط وارتفاع الموانع كما سبق وهي اختيارية ، بيان ذلك أنه إذا حصل لنا العلم بنفع فعل يتعلق به الارادة بلا اختيارنا ، لكن تعلق الارادة به غير كاف في تحققه ما لم تصر جازمة بل لابدّ من انتفاء كفّ النفس عنه حتى تصير الارادة جارمة موجبة للفعل ، فانا قد نريد شيئاً ومع هذا نأبى ونكفّ نفسنا عنه لحياء و حمية ، وذلك الكفّ أمر اختياريّ يستند وجوده على تقدير تحققه إلى وجود الداعي إليه ، فانّ عدم علّة الوجود علّة العدم ، وعدم الداعي إلى هذا الداعي(١) وهكذا ، وغاية ما يلزم منه التسلسل في العدمات ولا استحالة فيه ، و بالجملة الارادة الجازمة اختيارية لاستناد عدم الكفّ المعتبر فيها بالاختيار وإن

علي بن محمدبن حمويه الجويني المتوفى سنة ٥٣٠ و منها حفيده الفاضل البحرابادى المتكلم صاحب التصانيف.

والنسفى هوالشيخ نجم الدين أبوحفص عمر بن محمد المتوفى سنة ٥٣٧ صاحب كتاب العقايد المشهور لدى القوم وشرحه جماعة منهم المحقق التفتازاني وابن الهمام **والعصام والسيالكوتي والخيالي والفناري والقرماني والقسطلاني** و غيرهم وهو كتاب موجز مركز الافادة والاستفادة لديهم .

والنسفى كتاب طلبة الطلبة في لغات فقه الحنفية **يروى** عنه السمعاني صاحب الانساب ذكره القرشي في الجواهر المضية (ج ١ ص ٣٩٤ طبع حيدراباد) وأبوالحسنات في الفوائد البهية (ص ١٤٩ طبع مصر) وغيرهما فراجع.

(١) والظاهر ان العبارة كانت هكذا : و عدم الداعي الى هذا أي الوجود هوالداعي اى الى العدم .

لم تكن نفسها إرادية ولا يلزم التسلسل المحال ، **وأما** ماذكره من أنّ الممكن إذا تعلّقت به القدرة والارادة وحصل الترجيح تقدّم الارادة القديمة الدّائمةالالهيّة الخ فمن قبيل الرّجم بالغيب والرّمي في الظلام ومخالف لبديهة عقلاء الأنام ، وأيضاً يدلّ ذلك على أنّ إرادة الله تعالى اختياره لفعل من الأفعال فجاز أن يتقدّم على فعل العبد وليس كذلك ، لأنّك قد عرفت فيما سبق أنّ إرادته تعالى عبارة عن العلم بما في الفعل من المصلحة ، فلا معنى لقوله بقدم الارادة القديمة إلى ايجاد الفعل ، **و بهذا** تندفع شبهة اخرى لهم في هذا المقام ، وهو أنّه لوأرادالايمان من الكافر والطاعة من العاصي وقد صدر الكفر من الكافر والمعصية من العاصي لزم أن لا يحصل مراد الكافر والعاصي ، فيلزم أن يكون الله تعالى مغلوباً والكافر والعاصي غالبين عليه ، بل يلزم أن يكون أكثر ما يقع من عباده خلاف مراده ، والظاهر أنّه لا يصبر على ذلك رئيس قرية من عباده انتهى **ووجه الدفع** أنّه إذاكان إرادته تعالى عبارة عن العلم بما في الفعل من المصلحة فلو علم الله أنّ في الفعل الفلاني مصلحة ولم يختر العبد ذلك الفعل بل اختار نقيضه لم يلزم قدح مغلوبيّته ولا نقصه ، إذ ليس بين علمه تعالى بالمصلحة في الفعل وبين عدم اختيار العبد إيّاه تنافي وتعارض حتى يلزم هناك المغلوبيّة ، نعم لو اختاره تعالى واختار العبد نقيضه وحصل مختار العبد دون مختاره تعالى للزم المغلوبية ، لكن ما نحن فيه ليس من هذا القبيل ، **وأما ما** **ذكره** من أنّ الغالب في القرآن ذكر الكسب عند إرادة ترتّب الجزاء والثّواب والعقاب على فعل العبد **فمدخول** بأنّه كيف يحمل الكسب الواقع في القرآن على المعنى الذي ذكره الأشاعرة مع أنه لم يجيء في اللّغة التي نزل بها القرآن بشيء من المعاني التي ذكروها له ، وإنّما ذلك اختراع منهم من عند أنفسهم فراراً عن الجبر المحض كما مرّ ، **ولهذا** قيل : إنّ هرب الأشعري من الجبر المحض إلى الكسب

كالهرب من المطر إلى الميزاب (١) إذ قوله به مشتمل على جميع مفاسد الجبرية مع ارتكاب أمر زائد غير معقول ، ثم اى دلالة لغاية ذكر الكسب عند إرادة ترتب الجزاء على كون المراد من الكسب المعنى الذي ذكره الأشاعرة دون الفعل بمعناه الحقيقي المساوق للخلق، وهل هذا إلا وهماً (٢) منهم على وهم ؟ ، والحق أن معنى الخلق والفعل واحد وهو إيجاد ما لم يكن ، غاية الامر أنه إذا كان ذلك الايجاد بلا آلة كما في فعل الله تعالى يقال : إنه خلقه ، وإذا كان بآلة كما في فعل العبد يقال : فعله ، وكذا الكلام في الكسب ، فانه إنما يطلق على فعل العبد ، لأنه يقصد بفعله ايصال نفع إليه أو دفع مضرة عنه ، ولما كان الله تعالى منزهاً عن النفع والضر لا يطلق على فعله الكسب فاحفظ هذا (٣) ، وأما ما ذكره من أن الثواب والعقاب يترتب على المحلية فهو كترتب الذم على الجماد باعتبار كونه محلاً للون كدر وهو غير معقول كما لا يخفى ، والقياس على الحطب واه لظهور انتفاء القدرة و الارادة فيه ، قوله : وهل يحسن أن يقال لم ترتب الاحراق على الحطب الخ قلنا : نعم لا يحسن قوله وهل هذا إلا الظلم والجور والعدوان ، قلنا : هيهنا أمران ، أحدهما خلق قوة

---

(١) قال العلامة أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابورى الميدانى المتوفى سنة ٥١٨ فى كتابه النفيس (مجمع الامثال ج ٢ ص٢٥ ط مصر) ومن أمثال المولدين : فر من المطر وقعد تحت الميزاب.

أقول : ويظهر من بعض كتب الامثال : أن المثل المذكور جاهلى بقى تراثاً من العرب العرباء والله أعلم .

(٢) وهم يهم وهماً بسكون الهاء : تخيل وتصور. وهم يوهم وهماً بفتح الهاء : غلط.

(٣) اشارة الى نفاسة ماذكره فى وجه التعبير بالكسب فى أمثال قوله تعالى : بما تكسبون ، أولها ماكسبت ونحوهما من الايات المذكورة فيها الكسب وأن هذا الوجه مما لم يذكر فى الكتب فلا تغفل.

الاحتراق في الحطب وثانيهما صرف الحطب نحو الاحراق بضمّ النّار إليه، والأوّل ليس بظلم ولا عدوان، لأنّ نفعه أكثر من ضرّه وخيره أعظم من شرّه كما لا يخفى والثاني ظلم وعدوان لكنّه فعل العبد دونه سبحانه، وأما قوله: وإن حسن ذلك حسن أن يقال: لم جعل الله الكافر محلاً للكفر ثمّ أحرقه بالنار فمدفوع، بأنّ الله تعالى لم يجعل الكافر محلاً للكفر وإنما جعله محلاً للفطرة الصحيحة كما ورد في الحديث المشهور (١) وهو باختياره السوء جعل نفسه محلاً للكفر فلهذا لا يحسن أن يقال لم جعل الله الكافر محلاً للكفر لا للقياس الفاسد الذي ذكره الناصب، وخلاصة الكلام في هذا المقام أنّ الكسب بأيّ معنى يرام لا يوجب خلاصهم عن الشّناعة والملام لما مرّ، وسيجيء إليه الاشارة في كلام المصنّف قدّس سرّه من أنّ العبد إن استقلّ بادخال شيء في الوجود بطل ما قالوا: إن قدرة العبد لا تؤثّر وإن لم تستقلّ فلا يكون كاسباً، ويكون الكلّ بقدرة الله تعالى وهو مخالف للضرورة

(١) المراد بالحديث المشهور قوله صلى الله عليه وآله: كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه. منه «قده».

أقول: قد ورد هذا الحديث الشريف بعدة طرق فى كتب الفريقين **فمن كتب العامة** فى الجامع الصغير (ج ٢ ص ٢٤٢ الحديث ٣٥٦ ط مصر) ومتنه هكذا: كل مولود يولد على الفطرة حتى يعرب عنه لسانه، فابواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه (ع طب هق) عن الاسود بن سريع (صح) وكتاب كنز العمال الجزء الاول ص ٢٣٧ و ص ٢٣٨.

ومن كتب الخاصة فى اصول الكافى (ج ٢ ص ١٣ باب الفطرة الحديث ٤ ط طهران) ومتنه: كل مولود يولد على الفطرة.

والبرهان، وقال البزدوي الحنفي(١) في اصوله وشارحه (٢) الهندي : إنّ أفعال

(١) هوالعلامة على بن محمدبن عبدالكريم بن موسى بن عيسى البزدوى البخارى الحنفى الاصولى المتكلم الفقيه له كتب ، منها كتاب غناء الفقهاء فى الفقه ، و كتاب كبير فى اصول الفقه يعرف باصول البزدوى وهو كتاب معروف لدى العامة شرحه جمع من أعلامهم كالمولى الحسن الجاربردى والشيخ علاء الدين عبدالعزيز البخارى والشيخ عمر بن عبدالمحسن الارزنجانى والشيخ شمس الدين محمد الفنارى والشيخ حميدالدين الضرير والمولى خسرو وغيرهم وبالجملة هو مورد الافادة والبحث لديهم .
و من مصنفات البزدوى تفسير كبير فى زهامائة و عشرين جزء والمجموع والمبسوط وغيرها ولد فى حدود سنة ٤٠٠ وتوفى فى خامس رجب سنة ٤٨٢ وحمل الى سمرقند ودفن بها بباب المسجد .
ثم البزدوى نسبة الى «بزده» قال ابن الاثير فى اللباب (ج ١ ص ١١٨ ط مصر) مالفظه «بزده» بفتح الباء الموحدة و سكون الزاء المعجمة وفتح الدال المهملة وفى آخرها الواو هذه النسبة الى «بزده» وهى قلعة حصينة على ستة فراسخ من نسف ينسب اليها أبوالحسن على بن محمد بن الحسين بن عبدالكريم البزدوى الفقيه بماوراء النهر روى عنه صاحبه أبوالمعالى محمدبن نصرالمدينى الخطيب بسمرقند الخ .
وضبط السمعانى وفاته فى سنة ٨٨٤ وخطأه بعض من ألف فى طبقات الاحناف وتراجم علماء القوم .
ثم ان فى اسرة المترجم جماعة من العلماء كوالده محمد وأخيه وعمه وبنى عمه ، وان شئت الوقوف على تراجمهم فراجع الفوائد البهيه للشيخ أبى الحسنات محمد عبدالحى اللكنوى الهندى طبع مصر ص ٣٩ و ص ٦٣ وص ١٢٤ .
(٢) هوالقاضى شهاب الدين ملك العلماء الزاولى الدولتاباذى الدهلوى الهندى العلامة فى النحو وعلوم القرآن والحديث والفقه الحنفى ، أخذ العلم عن القاضى عبد المقتدر والمولى خواجگى الدهلوى ، ولما توجه الامير تيمور الى الهند خرج الشهاب فى

العباد وإن كانت بقضاء الله وقدره ومشيته وإرادته وخلقه وايجاده لكنه قضى وقدّر وشاء حصولها ووجودها بآلات العباد بعد خلق الاختيار منهم وجعلهم في صورة الفاعلين الكاسبين . وهذا جبر بصورة الاختيار منهم وانفعال بصورة الفعل شعر :

فجبر بمعنى واختيار بصورة فلا تترك المعنى ولا تهدر الصور
فمن أهدر الصورة فهو جبريّ فمن ترك المعنى فهو قدريّ

والحقّ الجمع بينهما « انتهى » ، والانصاف أنّ الاختيار الصوري والكسب المحلّي على تقدير تحصيل معناه يصلح لجعله سبباً للثواب ، لأنّه تفضّل في المآل كما أشرنا إليه سابقاً ، أما جعله سبباً للعقاب ، فمشكل جدّاً ، لأنه إذا لم يكن فاعلاً وكان كسبه وفعله صورياً كان جعله سبباً للعقاب ، وبناء العقاب عليه باعتبار حقيقة الفعل

صحبة استاذه خواجگی الی «کالپی» فاقام هو بها و ذهب الشهاب الی «جونفو» بلدة من صوبة اله اباد کانت دارالسلطنة للسلاطين الشرقية فاغتنم السلطان ابراهيم قدومه ولقبه «بملك العلماء» فاشتغل بالتدريس والافادة والتصنيف ، فمن آثاره **كتاب** البحر المواج فی تفسير القرآن بالفارسية ، **والحواشي** الشهيرة على الكافية فی النحو تعرف بحاشية الهندی ، **وكتاب** بديع الميزان فی علوم البلاغة ، **و شرح** كتاب البزدوی فی اصول الفقه **وشرح** قصيدة بانت سعاد ، **ورسالة** فی تقسيم العلوم ، **ورسالة** فی مناقب السادات والعلويين و هی رسالة نفيسه ينقل عنها مولينا آية الله المجاهد السيد حامد حسين فی العبقات ويعتمد عليها ، **ومن تصانيفه** كتاب الارشاد فی الفقه وغيرها ، وبالجملة الرجل من مشاهير علماء تلك الاقطار ويعبر عنه تارة بالدولت آبادی ، و اخرى بملك العلماء الجونفوری فلا تغفل .

توفی سنة ٨٤٩ ببلدة جونفور ودفن فی الجانب الجنوبی من مسجد السلطان ابراهيم الشرقی ، فراجع الرحيق المختوم من أبجد العلوم للبحاثة السيد صديق حسن خان ص ٨٩٣ طبع بهوبال .

جوراً وظلماً تعالى الله عن ذلك علواً كبيرا ، مع أنه لا يظهر وجه في خلق الاختيار في العبد وجعله كاسباً صورة ومأخوذاً بحسبه فتأمل ، وأما وصية الناصب للناظرين بتفريغ جهدهم لنيل ماذكره في تحقيق الكسب فهي كالكسب لا حقيقة ولا معنى له لأنه قد بذل جهده في إيراد السخف لترويج هذا المطلب المستخف بما يعجز عنه كسب غيره ولايبلغ إليه أحد في سيره ، واما ماذكره من البيت فمقابل ببيتين ارتجلت في نظمهما وهما شعر :

الأشعرى عن الشعور بمعزل عوج (١) مشاعره كضان أعزل (٢)

ما كسبه عند المشاعر غير ما دون الشعور (٣) تدار فلكة (٤) مغزل

فانظروا معاشر الاخوان إلى هذا النّاصب الشّقي كيف يبذل جهده وقواه في ترويج فاسد الأشعري الذي وافق هواه ، مع ما علم أنه ذلك الشّيخ المبهوت الذي ورث الحماقة عن جدّه (٥) أبي موسى ، و كان عن العقل والشعور يؤوساً فلم يكن لـه عن

---

(١) صفة مشبهة بمعنى كثيرالاعوجاج ، وانما جمع المشاعر مع وحدة الرجل نظراً الى تعدد مواد شعوره ، واشارة الى أن كل شعور حاصل له معوج ، وفى تشبيه اعوجاج ذلك بذنب طويل معوج لطافة لاتخفى ، لان الاشعرى رئيس ذوى الاذناب ٠منه «قده» .

(٢) قال الفيروزابادى فى القاموس : الاعزل من الدواب المايل الذنب عادة «انتهى» ومنه يظهر وجه التشبيه كما بينه مولينا القاضى فى الحاشية.

(٣) شعر به كمنع ونصر وكرم شعراً و شعرة مثله علم به ، وفطن له وعقله ، والشعر غلب على القول المنظوم لشرفه بالوزن والقافية وان كان كل علم شعراً .

(٤) فلكة المغزل : هنة فى أعلاه مستديرة ، جمعها فلك بكسر الفاء كذا فى كتب اللغة .

(٥) نسب الشيخ أبى الحسن الاشعرى ينتهى الى أبى موسى بوسائط هكذا : **هو أبو الحسن** على بن اسماعيل بن أبى بشر اسحاق بن سالم بن اسماعيل بن عبدالله بن موسى ابن بلال بن أبى بردة بن أبى موسى الاشعرى كما فى الانساب للسمعانى .

توفى الشيخ أبوالحسن ببغداد سنة ٣٣٧ وقيل : ٣٣٠ وقيل غيرذلك .

الحماقة خلاص إلى أن لعب به عمرو بن العاص و أورده مورد طعن العام والخاص، حتى حكى أن رجلاً راى في الطريق (السكة خ ل) واحداً من أولاد أبي موسى المذكور يمشي في الأرض مرحاً متبختراً، فقال الرجل لصاحب كان معه : انظروا إلى هذا الأحمق انه يتبختر في المشى على وجه كانه يظن أن أباه لعب بعمرو بن العاص، و أنا أظن أن ذلك الماشي كان أباالحسن شيخ هذه البهائم و المواشي والله كاشف الغواشي .

قال المصنف رفع الله درجته

و هذه الأجوبة فاسدة ، أما الأول فلان الاختيار و الارادة من جملة الأفعال ، فاذا جاز صدورهما عن العبد فليجز صدور أصل الفعل منه ، و أي فرق بينهما ، وأي حاجة وضرورة إلى التمحل بهذا ، وهو أن ينسب القبائح بأسرها إلى الله تعالى وأن ينسب الله تعالى إلى الظلم والجور والعدوان وغير ذلك وليس بمعلوم ، وأيضاً دليلهم آت في نفس هذا الاختيار فان كان صحيحاً امتنع إسناده إلى العبد وكان صادراً عن الله تعالى ، و إن لم يكن صحيحاً امتنع الاحتجاج به ، و أيضاً إذا كان الاختيار الصادر عن العبد موجباً لوقوع الفعل كان الفعل مستنداً إلى فاعل الاختيار إما العبد أوالله ، فلا وجه للمخلص (التخلص خ ل) بهذه الواسطة ، وإن لم يكن موجباً لم يبق فرق بين الاختيار والأكل مثلاً في نسبتهما إلى ايقاع الفعل و عدمه ، فيكون الفعل من الله تعالى لاغير من غير شركة للعبد فيه ، و أيضاً العادة غير واجبة الاستمرار فجاز أن يوجد الاختيار ولايخلق الله تعالى الفعل عقيبه ويخلق الله الفعل ابتداء من غير تقدم اختيار فحينئذ ينتفي المخلص (التخلص خ ل) بهذا العذر

قال الناصب خفضه الله

أقول : قد علمت معنى الكسب كما ذكره الشيخ ، و أما هذه الأقوال التي نقلها

عن الأصحاب فما رأيناها في كتبهم ، ولكن ما أورد على تلك الأقوال فمجاب .

وأما ما أورد على القول الأوّل وهو أنّ الاختيار والارادة من جملة الأفعال فباطل لأنهما من جملة الصّفات ، و هو يدّعي أنّهما من جملة الأفعال ، و أصحابه قائلون بأنّ الارادة ممّا يخلقها الله تعالى في العبد و العبد بهما يرجّح الفعل ، فالحمدلله الذي أنطقه بالحقّ على رغم منه ، فانّه صار قائلاً بأنّ بعض أفعال العبد ممّا يخلقه الله تعالى . **ولكن ربما يدفعه** بأنّه من الأفعال الاضطراريّة ، وعين **المكابرة** أن يقال الاختيار فعل اضطراري ، **و أما قوله** دليلهم آتٍ في نفس هذا الاختيار ، وبيانه أنّ الاختيار فعل من الأفعال فيكون مخلوقاً لله ، لأنه ممكن وكلّ ممكن فهو مقدور لله تعالى ، فالاختيار مقدور لله فيكون مخلوقا لله ، فكيف يقال : **إنّ الفعل يخلقه الله** تعالى عقيب الاختيار ، **فجوابه** أنّ الاختيار من الصّفات التي يخلقها الله تعالى أولاً في العبد كسائر صفاته النّفسانية و كيفيّاتها المعقولة والمحسوسة ، ثمّ يترتب عليه الفعل ، فلا يأتي ما ذكره من المحذور ، لأنّا نختار أنّ الدّليل صحيح وليس هو مستنداً إلى العبد ، وهو صادر عن الله تعالى ، **و أما قوله** : وإذا كان الاختيار صادراً عن العبد موجباً لوقوع الفعل كان الفعل مستنداً إلى فاعل الاختيار إلى آخر الدليل ، **فجوابه** أنّا نختار أنّ الاختيار صادر عن الله تعالى لا عن العبد ، **وأيضاً** نختار أنّ الاختيار ليس موجباً للفعل ، **قوله** : لم يبق فرق بين الاختيار والأكل مثلاً في نسبتهما إلى ايقاع الفعل وعدمه ، **قلنا** : ممنوع لما مرّ من أنّ الاختيار صفة توجب العبد التّوجه نحو تحصيل الأفعال ويخلق الفعل عقيب توجّه العبد للاختيار والفعل مقارن لذلك الاختيار ، وليس الأكل كذلك فالفرق واضح ، **و أما قوله** العادة غير واجبة الاستمرار فجاز أن يوجد الاختيار ولا يخلق الله الفعل عقيبه **فنقول** : هذا هو المدّعى ، والمراد بالجواز هو الامكان الذّاتي وإن خالفته العادة ، ونحن لا نريد مخلصاً باثبات وجوب خلق الفعل عقيب الاختيار « انتهى » .

أقول

قد علم أيضاً أنّ معنى الكسب كما ذكره شيخ النّاصب لا محصّل له ، **وأما الاقوال الباقية** فهي مذكورة في كتاب الطوالع للبيضاوي (١) وشرح المقاصد للتفتازاني (٢) وغيرهما من كتب أهل السنّة فليطالع ثمة ، وسيعترف الناصب بأنّ القول الثاني من هذه الأقوال مذهب القاضي أبي بكر الباقلاني (٣) من الأشاعرة ، فلم أنّ إنكاره لذلك عناد ، **و أما ما ذكره** من أنّ الارادة من جملة الصفات دون الأفعال فسقوطه ظاهر . لأنّ ماهو من جملة الصفات هو المريد ، و إطلاق الصفة على الارادة مسامحة من باب إطلاق المصدر و إرادة المشتق ، وكذا الكلام في الكلام بل العلم والقدرة والحياة أيضاً ، فإنّ من طالع صرف الزّنجاني (٤) ونحوه يعلم أنّ الارادة بمعنى « خواستن » و كذا العلم بمعنى « دانستن » من الأفعال و المصادر فضلا عمّن يدّعي صرف عمره في متداولات العلوم والنّوادر ، **و أما زعمه** النّاصب

---

(١) هو كتاب طوالع الانوار في علم الكلام للعلامة القاضي عبد الله بن عمر البيضاوى المتوفى بتبريز سنة ٦٨٥ صاحب التفسير الشهير ، وعلى الطوالع شروح أشهرها شرح الشيخ شمس الدين محمود الاصفهاني المتوفى سنة ٧٤٩ .

(٢) المقاصد في الكلام للعلامة سعدالدين مسعود بن عمر التفتازاني المتوفى سنة ٧٩٢ وعليه شروح أشهرها شرح نفسه وهو المراد هنا .

(٣) هو القاضي أبو بكر محمد بن الطيب البصرى البغدادى المتوفى ٤٠٣ .

(٤) المراد به كتاب العزى المشتهر عندنا بالتصريف للشيخ عزالدين أبي الفضائل ابراهيم ابن عبدالوهاب بن عماد الدين بن ابراهيم الزنجاني المتوفى بعد ٦٥٥ بقليل كما فى كشف الظنون (ج٢ ص١١٣٩ طبع الاستانه) وشرحه جماعة منهم **المحقق التفتازاني** و هذا الشرح و المتن موجودان فى ضمن جامع المقدمات الذى هو محط التدريس فى ابتداء العلوم الالية .

المرتاب من أنّ المصنّف نطق بخلاف مذهبه في هذا الباب و ارتاح بذلك كأنّه وجد تمرة الغراب **فمدفوع** رغماً لأنفه بما أوضحناه سابقاً من أنّ أصل الارادة مخلوق لله تعالى والارادة الجازمة فعل للعبد ، **ثم القول** بأنّ الاختيار فعل اضطراري انّما يكون مكابرة كما ذكره النّاصب **لو اريد** بذلك أنّ اختيار العبد مثلاً فعل اضطر العبد نفسه إليه ، و **أما** إذا اريد أنّه فعل اضطر الله (١) تعالى أو غيره العبد إليه بأن قال له على سبيل الجبر والقسر : اختر هذا فلا ، و إنّما نشأ له هذا التّوهم من مقابلة الاختيار للجبر و الاضطرار ولم يعلم أنّ أحد المتقابلين ربّما يتعلّق بالمقابل الآخر كتعلّق التّصوّر بالتّصديق مع كونهما قسمين متقابلين للعلم ، **وأما ماذكره** من المترتبتين الآتيتين في الجواب فمبناهما على فهم أنّ مراد المصنّف من الاختيار والارادة اللّذين حكم بكونهما فعل العبد أصل الاختيار والارادة وقد علمت أنّ المراد الاختيار الجازم و الارادة الجازمة ، **و أما قوله** فنقول : هذا هو المدّعى و المراد بالجواز الامكان الذّاتي الخ **فظاهر** أنّه أراد به أنّ ما ذكره المصنّف من جواز أن يوجد الاختيار ولا يخلق الله الفعل عقيبه مدّعانا ، و المراد بالجواز المأخوذ في هذا المدّعى هو الامكان الذّاتى الذي تخالفه العادة ، **و أنت خبير** بأنّه إذا سلّم إمكان أن يوجد الاختيار و لا يخلق الله الفعل عقيبه ، و سلّم أنّ العادة غير واجبة الاستمرار فما المانع من خروج الامكان إلى الفعل ، و كيف يحصل الأمان من الوقوع بأن لايخلق الله الفعل عقيب وجود الاختيار .

قال المصنّف رفع الله درجته

وأما الثاني فلأن كون الفعل طاعة أو معصية إمّا أن يكون نفس الفعل في الخارج أو أمراً زائداً عليه ، **فان كان الأوّل** كان أيضاً من الله فلا يصدر عن العبد شيء البتة

---

(١) اضطر من الافعال التى تعدى بنفسه ولا تعدى فلا تغفل.

فيبطل العذر، و ان كان الثاني كان العبد مستقلاً بفعل هذا الزائد، وإذا جازاستناد هذا الفعل فليجز استناد أصل الفعل، و أيّ ضرورة للتمحل(١) بمثل هذه المعاذير الفاسدة التي لا تنهض بالاعتذار، و أى فارق بين الفعلين، ولم كان أحدهما صادراً عن الله تعالى والآخر صادراً عن العبد؟ و أيضاً دليلهم آت في هذا الوصف فان كان حقاً عندهم امتنع استناد هذا الوصف إلى العبد وإن كان باطلاً امتنع الاحتجاج به، و أيضاً كون الفعل طاعةً هو كون الفعل موافقاً لأمر الشريعة، و كونه موافقاً لأمر الشّريعة إنّما هوشيىء يرجع إلى ذات الفعل إن طابق الأمر كان طاعة و إلاّ فلا، و حينئذٍ لا يكون الفعل مستنداً إلى العبد لا في ذاته ولا في شيىء من صفاته، فينتفي هذا العذر أيضاً كما انتفى عذرهم الأوّل، و أيضا الطاعة حسنة و المعصية قبيحة، ولهذا ذمّ الله تعالى إبليس و فرعون (٢) على مخالفتهما أمرالله، و كلّ فعل يفعله الله فهو حسن عندهم، إذ لا معنى للحسن عندهم سوى صدوره من الله تعالى، فلو كان أصل الفعل صادراً من الله تعالى امتنع وصفه بالقبح وكان موصوفاً بالحسن، فالمعصية التي تصدر من العبد إذا كانت صادرةً عنه تعالى امتنع وصفها بالقبح فلا تكون معصية فلا يستحق فاعلها الذّم والعقاب، فلا يحسن من الله تعالى ذمّ إبليس

---

(١) التكلف بلا داع.

(٢) فرعون وفرعون وفُرعون كان لقباً لكل من ملك مصر، كالكسرى لملك العجم، و القيصر لملك الروم، والخاقان لملك الترك، والنجاشي لملك الحبشة و هكذا والجمع الفراعنة، و اذا اطلق فرعون ينصرف الى الملك الجائر المعاصر بمصر لنبى الله موسى الكليم فلا تغفل، وقد حفظت دارالاثار القديمة ومتحف القاهرة عدة أجساد من فراعنة مصر كرعمسيس (خل رامسيس) و غيره و تلك الاجساد استخرجت من مدافنها تحت الاهرامات وحواليها بالتنقيب، ومن رام الوقوف على خصوصياتها فعليه بالمراجعة الى مناشير دارالاثار.

و أبي لهب و غيرهما حيث لم يصدرعنهم قبيح ولامعصية ، فلا تتحقق معصيته من العبد ألبتة ، و ايضا المعصية قد نهى الله تعالى عنها إجماعاً والقرآن مملوّ من المناهي والتّوعد عليها ، وكلّ مانهى الله عنه فهوقبيح ، إذ لا معنى للقبيح عندهم إلا مانهى الله تعالى عنه مع أنّهاقدصدرت من إبليس وفرعون وغيرهما من البشر، وكل ماصدر من العبد فهومستند إلى الله تعالى و الفاعل له هوالله تعالى لا غير عندهم ، فيكون حسناً حينئذ و قد فرضناه قبيحاً هف ، و أما الثالث فهو باطل بالضرورة إذإثبات ما لا يعقل غير معقول و كفاهم من الاعتذار الفاسد اعتذارهم بمالا يعلمونه ، وهل يجوز لعاقل منصف من نفسه المصير إلى هذه الجهالات والدّخول في هذه الظلمات والاعراض عن الحقّ الواضح والدّليل اللائح والمصير إلى القول بمالايفهمه القائل ولاالسّامع ولايدري هل يدفع عنهم ما التزموا به أولا ؟ فانّ هذا الدّفع وصف من الصّفات والوصف إنمايعلم بعد العلم بالذات فاذا لم يفهموه كيف يجوز لهم الاعتذار به ، فلنيظر العاقل في نفسه قبل دخوله في رمسه (١) ولايبقى للقول مجال ولايمكن الاعتذار بمثل هذا المحال(٢) «انتهى»

قال الناصب خفضه الله

أقول : القول الثاني الذي ذكره في معنى الكسب هو مذهب القاضي أبي بكر الباقلاني من الأشاعرة ، ومذهبه أنّ الأفعال الاختيارية من العبد واقعة بمجموع القدرتين على أن تتعلّق قدرة الله تعالى بأصل الفعل وقدرة العبد بصفته أعني بكونه طاعة أو معصية إلى غير ذلك من الأوصاف التي لا يوصف بها أفعاله تعالى كما في لطم اليتيم تأديباً أوإيذاءاً ، فان ذات اللّطم واقعة بقدرة الله تعالى وتأثيره وكونه طاعة على الأوّل

---

(١) الرمس : القبر .

(٢) قد مر أنه من اللغات المثلثة التى يختلف معناها حسب اختلاف حركاتها فراجع (ص ١٠٧ ج ١) .

ومعصية على الثاني بقدرة العبد وتأثيره ، هذا مذهب القاضي وهو غير مقبول عند عامة الأصحاب من الأشاعرة لشمول الأدلة المبطلة لمدخلية اختيار العبد في التأثير في أصل الفعل تأثيره في الصفة بلا فرق ، وهذا الابطال مشهور في كتب الأشاعرة فليس من خواصه ، وأما باقي ما أورده على معنى الكسب حسبما هو مذهب القاضي فغير وارد عليه ونحن نبطله حرفاً بحرف فنقول : أما قوله : كون الفعل طاعة هو كون الفعل موافقاً لأمر الشريعة وكونه موافقاً لأمر الشريعة إنما هو شيء يرجع إلى ذات الفعل إلى آخر الدليل ، فجوابه أنا لا نسلّم أنّ كونه موافقاً لأمر الشريعة شيء يرجع إلى ذات الفعل ، فانّ المراد من رجوعه إلى ذات الفعل إن كان المراد أنّه ليس صفة للفعل بل هو ذات الفعل فبطلانه ظاهر ، وإن كان المراد أنّه راجع إلى الذات بمعنى أنّه وصف للذات فمسلّم ، لكن لا نسلّم عدم جواز استناده إلى العبد باعتبار الصفة وهذا أوّل الكلام ، ثمّ ما ذكر أنّ الطاعة حسنة والمعصية قبيحة وكلّ فعل يفعله الله فهو حسن عندهم ، إذ لا معنى للحسن عندهم سوى صدوره من الله تعالى فلو كان أصل الفعل صادراً من الله تعالى امتنع وصفه بالقبح وكان موصوفاً بالحسن الخ ، فجوابه أنّ الطاعة حسنة والمعصية قبيحة عند الأشاعرة ولكن مدرك هذا الحسن والقبح هو الشرع لا العقل ، فكلّ فعل يفعله الله تعالى فهو حسن بالنسبة إليه وربّما يكون قبيحاً بالنسبة إلى المحلّ كالمعاصي قوله : فلو كان أصل الفعل صادراً من الله تعالى امتنع وصفه بالقبح ، قلنا : المعصية صادرة من العبد مخلوقة لله تعالى وكلّ ما كان صادراً من الله تعالى كالخلق امتنع وصفه بالقبح ، والمعصية صادرة من العبد ويجوز وصفها بالقبح فلا يلزم شيء ممّا ذكره بتفاصيله وأما قوله : وأمّا الثّالث فهو باطل بالضرورة إذ إثبات ما لا يعقل غير معقول ، فنقول : هذا القول إن صدر عن الأشاعرة يكون مراد القائل أنّ هناك شيء ينسب إليه أوصاف فعل العبد ولابدّ من إثبات شيء لئلا يلزم بطلان التكليف والثّواب والعقاب ، ولكنّه غير معلوم الحقيقة ، وعلى هذا الوجه لا خلل في الكلام « انتهى » .

أقول

لا يخفى أنّ القاضي إنّما عدل عن تفسير شيخه الأشعري إلى هذا لمّا رأى فساد ذلك فهو شاهد لنا على ما ادّعينا من ظهور فساد كلام الأشعري، واعتراف الناصب بفساد كلام القاضي شهادة بأنّه ليس لهم للكسب تفسير له محصّل، ولهذا قال بعضهم: إنّه غير معقول ولا معلوم كما نقله المصنّف قدّس سرّه، وكفى بذلك شناعة، **وأما ما ذكره** من أنّ هذا الابطال مشهور مذكور في كتب الأشاعرة الخ فنقول: نعم مذكور في كتب متأخري الأشاعرة لكنّه من تصرّفات الاماميّة لظهور انقراض المعتزلة قبل ذلك بستمأة سنة تقريباً، ووضوح أنّ الأشاعرة لا يهتمّون بابطال مطالب أنفسهم بل هم قاصرون عن أمثال هذا الدّقيق من الابطال، ولم يدّع المصنّف أنّ ذلك من خواصّه حتّى يكون وجوده في كتب من تقدّمه من الأشاعرة أو الاماميّة مكذباً له، **وأما ما ذكره** في أوّل الحرف من جوابه، فانحرافه عن الحقّ ظاهر لأنّ غاية ما يلزم من جواز إسناد صفة الفعل إلى العبد أن يكون وصفاً له بحال متعلّقه كحسن الغلام وهو وصف مجازي لا يصلح لبناء ثواب العبد وعقابه مثلاً عليه، **وأما ما ذكره** بقوله: فجوابه أنّ الطاعة حسنة الخ **فمردود** بما عرفت من بطلان كون الحسن والقبح شرعيّين، وبما مرّ من تقبيح قولهم: بأنّه لا قبيح بالنسبة إليه تعالى وتزييف مؤاخذة المحلّ بالقبح المخلوق فيه من الله تعالى. **وأما ما ذكره** من أنّ مراد القائل إنّ هناك شيء تنسب إليه أوصاف الفعل الخ **ففيه** أنّه إعادة لكلام القائل بعبارة أخرى، ويتوجّه عليه ما يتوجّه على ذلك: من أنه رمي في الظلام فلا يصلح لبناء المذهب عليه والاحتجاج به على الأقوام، **وكفى هذا خللاً وفساداً في الكلام.**

قَالَ المُصَنِّفُ رَفَعَ اللهُ دَرَجَتَهُ

المطلب الثالث عشر في أنّ القدرة متقدّمة (١) ذهبت الاماميّة والمعتزلة كافةً إلى أنّ القدرة التي للعبد متقدّمة على الفعل ، وقالت الأشاعرة هيهنا : قولاً غريباً عجيباً وهو أنّ القدرة مع الفعل غيرمتقدّمة عليه لا بزمان ولا بآن (٢) ، فلزمهم من

---

(١) قد أسلفنا فى ج ١ ص ٤٧٣ مقالات فى مسئلة القدرة ، و ذكرنا أن فيها مباحث و مشاحات . **كالنزاع** فى ان القدرة موجبة للفعل بذاتها أولا ، **وكالنزاع** فى تعريف القدرة وتعيين الملاك فيها ، فبعضهم عبر بان القدرة ان يكون الشخص بحيث ان شاء فعل وان شاء ترك ، وبعض المتكلمين قال : انها بحيث ان يكون ان شاء فعل و ان لم يشاء لم يفعل .

وكالنزاع فى أنها لابد أن تكون متقدمة على الفعل بمعنى ان الذات تكون متصفة بها قبل وقوع الفعل وصدوره منها أم لا ، ذهبت العدلية من الامامية والزيدية والمعتزلة و أكثرالحكماء الىالاول ، وأكثرالاشاعرة الى الثانى ، والاول هوالحق المحقق المؤيد بالعقل والمنصور بالنقل كما سيتضح ذلك ان شاء الله تعالى .

وكالنزاع فى أنها هل تتعلق بالضدين أم لا الى غيرذلك من المسائل التى وقع فيها الخلاف ، طوينا عن ذكرها كشحاً اقتناعاً بما ذكر فى شرح المواقف للشريف المحقق الجرجانىوغيره من المطولات .

(٢) قال ابن سينا فىرسالةالحدود المطبوعة ببلدة بمبئى فىمجموعة من آثاره ص٥٩ مالفظه : الزمان مقدارالحركة من جهة التقدم والتاخر والان هوطرف موهوم يشترك فيه الماضى والمستقبل منالزمان وقديقال: ان الزمان صغيرالمقدار عندهم متصل بالان الحقيقى من جنسه (انتهى) .

وقال بعضالمتكلمين كما فىالدستور (ج ٢ ص ١٩) : الزمان عبارة عن متجدد معلوم يقدر به متجدد آخر موهوم كما يقال آتيك عند طلوع الشمس فان طلوع الشمس معلوم متجدد و مجيئه موهوم ، فاذا قرن ذلك الموهوم بذلك المعلوم زال الابهام ، و عند

ذلك محالات ، منها تكليف ما لا يطاق ، لأنّ الكافر مكلّف بالايمان إجماعاً منّا ومنهم ، فإن كان قادراً عليه حال كفره ناقضوا مذهبهم من أنّ القدرة مع الفعل غير متقدّمة عليه ، وان لم يكن قادراً عليه لزمهم تكليف ما لا يطاق ، وقد نصّ الله تعالى على امتناعه فقال : لا يكلّف الله نفساً إلا وسعها (١) ، والعقل دلّ عليه وقد تقدّم ، وإن قالوا انّه غير مكلّف حال كفره لزمهم خرق الاجماع من أنّ الله تعالى أمره بالايمان بل عندهم أنّه أمرهم في الأزل ونهاهم ، فكيف لا يكون مكلّفاً » انتهى .

قال الناصب خفضه الله

أقول : مذهب الأشاعرة أنّ القدرة الحادثة مع الفعل وأنّها توجد حال حدوث الفعل وتتعلّق به في هذه الحالة ، ولا توجد القدرة الحادثة قبله فضلا عن تعلّقها به إذ قبل الفعل لا يمكن الفعل ، بل امتنع وجوده فيه وإن لم يمتنع وجوده قبله ، بل أمكن فلنفرض وجوده فيه فالحالة التي فرضناها أنّها حالة سابقة على الفعل ليست كذلك ، بل هي حال الفعل هذا خلف محال ، لأنّ كون المتقدّم على الفعل مقارناً له يستلزم اجتماع النقيضين أعني كونه متقدّماً وغير متقدّم ، فقد لزم من وجود الفعل قبله محال فلا يكون ممكناً ، إذ الممكن لا يستلزم المستحيل بالذات ، وإذا لم يكن الفعل ممكناً قبله

الحكماء على ما ذهب اليه أرسطو الزمان هو مقدار حركة الفلك الإعظم و بعبارة اخرى هو كم متصل قائم بحركة الفلك المحدد الى غير ذلك من التعاريف التى ذكرت فى كتب الحكمة والكلام والمصطلحات العلمية وجلها من قبيل شرح الاسم والتعريف اللفظى كما لا يخفى .

ثم ان فى الزمان مباحث كالبحث عن كونه موجوداً أو موهوماً صرفاً ، وكالبحث عن منشاء اعتباره ونحوهما تركناها اكتفاء بما ذكرت فى مظان هذه الامور فراجع اليها .

(١) البقرة • الاية ٢٨٦

فلا تكون القدرة عليه موجودة حينئذ ، ولا شكّ أنّ وجود القدرة بعد الفعل ممّا لا يتصوّر ، فتعيّن أن تكون موجودة معه وهوالمطلوب ، هذا دليل الأشاعرة على هذا المدّعى، **وأما ماذكر** من لزوم المحالات بأنّ الكافرمكلّف بالايمان بالاجماع فإن كان قادراً على الايمان حال الكفر لزم أن تكون القدرة متقدّمة على الفعل وهو خلاف مذهبهم وإن لم يكن قادراً لزم تكليف ما لا يطاق ، فجوابه أنّا نختار أنّه غير قادر على الايمان حال الكفر ولا يلزم وقوع تكليف ما لا يطاق ، لأنّ شرط صحّة التكليف عندنا أن يكون الشيء المكلّف به متعلقاً للقدرة ، أو يكون ضدّه متعلّقاً للقدرة ، وهذا الشرط حاصل في الايمان ، فانّه وإن لم يكن مقدوراً له قبل حدوثه لكن تركه بالتّلبس بضدّه الذي هوالكفر مقدورله حال كونه كافراً «انتهى» .

اقول

قد أجاب أصحابنا عن الدّليل الذي نقله عن الأشاعرة أوّلاً بالنقض بالقدرة القديمة فان قيل : لايلزم من وجود القدرة القديمة قبل الفعل وجود تعلّقها قبله ، فالقدرة القديمة تعلّقها مع الفعل ومقدورية الفعل إنّما تجب في زمان تعلّق القدرة به ، **قلنا** : فليجز مثل ذلك في القدرة الحادثة وهوأن تكون نفسها موجودة قبل الفعل وتعلّقها مقارنا للفعل ، **وثانيا** بالحل وهوتحقيق معنى قوله : حصول الفعل قبل وقوعه محال بانّه قد يرادبه معنيان ، **الاول** أنّ حصول الفعل في زمان قبل زمان الفعل مشروطاً بشرط كونه قبله محال ، **و الثاني** أنّ حصول الفعل فى زمان قبل زمان حصوله لكن غير مشروط بشرط كونه قبله محال ، ولا اشتباه فى استحالة المعنى الأوّل لكنّه لاينافي المقدورية و إمكان حصول الفعل من القادر ، لأنّ هذا المحال لم يلزم من وجود الفعل في ذلك الزّمان وحده حتّى يلزم امتناعه قبله فيه بل منه مع فرض كون

ذلك الزّمان قبل زمان الفعل مقارناً لعدمه ، فيكون هذا المجموع محالاً دون الفعل وحده ، بل هو ممكن في ذاته قطعاً ، فلا يتّصف بالامتناع الذّاتي ، بل الامتناع بالغير ، و ذلك لا ينافي تعلّق القدرة به ، والمعنى الثّاني غير محال ، فإنّه يمكن أن يزول عن ذلك الزّمان وصف كونه قبل زمان وقوع الفعل ويحصل بدله وصف كونه زمان وقوع الفعل فلا يلزم اجتماع النّقيضين ، وهذا كما يقال : قعود زيد محال بشرط قيامه إذ يمتنع كونه قائماً وقاعداً ، وليس بمحال في زمان قيامه ، إذ يمكن أن ينعدم القيام ويوجد بدله القعود هذا ، و أما ماذكره في جواب لزوم المحالات : من أنّ شرط صحّة التّكليف عندنا أن يكون الشيىء المكلف به متعلّقاً للقدرة أو يكون ضدّه متعلّقاً للقدرة الخ فمردود بأنّه مبنيّ على أنّ القدرة متعلّقة بأحد الطرفين و قد مرّ مافيه فتذكر .

قال المصنف رفع الله درجته

ومنها الاستغناء عن القدرة ، لأنّ الحاجة إلى القدرة ، إنّما هي لإخراج الفعل من العدم إلى الوجود وهذا إنّما يتحقّق حال العدم ، لأنّ حال الوجود هو حال الاستغناء عن القدرة ، لأنّ الفعل حال الوجود يكون واجباً فلا حاجة إلى القدرة ، على أنّ مذهبهم أنّ القدرة غير مؤثّرة ألبتّة ، لأنّ المؤثّر في الموجودات كلّها هو الله تعالى ، فبحثهم عن القدرة حينئذٍ يكون من باب الفضول ، لأنّه خلاف مذهبهم « انتهى »

قال الناصب خفضه الله

أقول : الحاجة إلى القدرة اتصاف العبد بصفة تخرجه عن الاضطرار حتّى يصح كونه محلاً للثّواب و العقاب ، إذ لو لم تكن هذه القدرة حادثة مع الفعل لايتحقّق له صورة الاختيار ، والله تعالى حكيم يخلق الأشياء لمصالح لا تحصى ، ولا يلزم من عدم كون القدرة مؤثرة في الفعل الاستغناء عنها من جميع الوجوه ، و لا يلزم أن

يكون البحث عنها فضولاً » انتهى » .

اقول :

من البيّن أنّ الصفة التي يخرج الاتّصاف بها العبد من الاضطرار في الفعل يجب أن تكون مؤثّرة في الفعل ، إلاّ لكانت لغواً ضائعاً ، و أيضاً إذا لم تكن القدرة مؤثّرة كيف يعلم حدوثها مع الفعل ، وكيف يتحقّق بهاصورة الاختيار مع أنّ القول بالصّورة لا معنى له ، وأيضاً قد مرّ أنّ القدرة صفة تؤثر على وفق الارادة ، و قال شارح العقائد (١) : إنّها صفة أزليّة تؤثّر في المقدورات عند تعلّقها بها ، فإذا لم تكن قدرة العبد مؤثّرة لم تكن قدرة ، وأما ماذكره من أنّ الله تعالى حكيم يخلق الأشياء لمصالح لا تحصى ، ففيه أنّ المصنّف لم يقل : إنّ مصلحة خلق القدرة منحصرة في التأثير حتّى يتّجه أن يقال : يحتمل أن يكون للحكيم في خلقه مصالح اخرى لا تحصى ، بل الكلام في أنّ المصلحة في خلق القدرة في العبد كما يدلّ عليه مفهومها هوالتّأثير في الفعل ، فاذا لم تكن مؤثّرة لم تكن حاجة في ذلك إلى خلقها ، ويكون البحث عنها من هذه الجهة فضولا ، وهذا لاينافي اعتداد البحث عنها من جهة اخرى ولمصلحة اخرى ، وهل الذي ذكره النّاصب إلاّ مثل أن يقال : مثله أنّ الفرس مخلوقة لمصلحة الكتابة ، فاذا قيل له : إنّ هذه المصلحة لا تظهر في الفرس ، فيكون القول بكون تلك مصلحة خلقه لغواً يجيب بأنّه يجوز أن يكون في خلق الفرس مصالح اخرى لا تحصى و فساده ممّا لايخفى ، هذا . و يقال لهم : أليس تأثير القدرة في الفعل آكد من تأثير الآلة ؟ فلابدّ من بلى ، فيقال : إذا كان فاقد الآلة و تأثيرها عندكم يعذر في التّرك وجب مثله في فاقد القدرة وتأثيرها ، فيكون الكافر معذوراً في ترك الايمان ، و يقال لهم ؟ في قولهم : بعدم تقدّم القدرة على الفعل : متى يقدر

---

(١) المراد به شرح عقايد النسفي واذا اطلق ينصرف الى شرح المحقق التفتازاني .

أحدنا على الانتقال من الشمس إلى الظلّ إن قلتم يقدر و هوفي الشمس تركتم مذهبكم، و إن قلتم : وهوفي الظلّ فأيّ حاجة إلى القدرة حينئذ، فان قالوا يقدر حالة الانتقال قلنا : ليس بين كونه في الشمس و كونه في الظل حالة تسمى حالة الانتقال وتكون متقدّمة على أحدهما متأخرة عن الآخر، ويقال لهم : ما عندكم في رجل قتل نفسه أقدر على قتلها وهوحيّ؟ فهوالذي نقول : أووهوميت، فكيف يقدر الميّت على أن يقتل؟ ثمّ إذا كان قد حصل الموت بالقتل فعلى أيّ شيىء قدر؟.

قال المصنف رفع الله درجته

ومنها إلزام حدوث قدرة الله أو قدم العالم، لأنّ القدرة مقارنة للفعل وحينئذ يلزم أحد الأمرين، و كلاهما محال لأنّ قدرة الله تعالى تستحيل أن تكون حادثة، و العالم يمتنع أن يكون قديماً، و لأنّ القدم مناف للقدرة، لأنّ القدرة إنّما تتوجه إلى ايجاد المعدوم، فاذا كان الفعل قديماً امتنع استناده إلى القادر، ومن اعجب الأشياء بحث هؤلاء القوم عن القدرة للعبد، والكلام في أحكامها مع أنّ القدرة غيرمؤثرة في الفعل البتّة، وأنّه لامؤثّر غيرالله، فأيّ فرق بين القدرة واللّون والمقدار وغيرها بالنسبة إلى الفعل إذا كانت غير مؤثرة ولا مصحّحة لتأثيره، وقال أبوعلي بن سينا (١) ردّاً عليهم : لعلّ القائم لايقدر على القعود «انتهى».

(١) هو رئيس الحكماء فيلسوف المسلمين مجمع الفضائل والعلوم صاحب الافكار الابكار في الفلسفة والطب والرياضيات الشيخ أبوعلى الحسين بن عبدالله بن الحسين بن على بن سينا البلخى البخارى، كان من أعاجيب الدهر في العلم والذكاء والدهاء والابصار والسماع والاستشمام، و بالجملة هو ممن استفاد منه الحكماء والاطباء والفلكيون والمنطقيون وغيرهم من القدماء والمتأخرين من أهل المشرق والمغرب.

توفى فى مستهل رمضان سنة ٤٢٧ وكانت ولادته ٣٩١.

وكان شاعراً بارعاً، وله منظومات معروفة فى الطب وغيره رائقة نفيسة، منها القصيدة

قال الناصب خفضه الله

أقول: حاصل هذا الاعتراض أنّ كون القدرة مع الفعل يوجب حدوث قدرة الله تعالى أو قدم مقدوره تعالى، إذ الفرض كون القدرة والمقدور معاً، فيلزم من حدوث مقدوره تعالى حدوث قدرته أو من قدم قدرته قدم مقدوره وكلاهما باطلان بل قدرته أزليّة إجماعاً متعلّقة في الأزل بمقدوراته، فقد ثبت تعلّق القدرة بمقدورها قبل حدوثه، ولو كان ذلك ممتنعاً في القدرة الحادثة لكان ممتنعاً في القديمة أيضاً، وأجاب شارح المواقف عن هذا الاعتراض بأنّ القدرة القديمة الباقية مخالفة في الماهية للقدرة الحادثة التي لا يجوز بقاؤها عندنا (١)، فلا يلزم من جواز تقدّمها على الفعل جواز تقدّم حادث عليه، ثمّ إنّ القدرة القديمة متعلّقة في الأزل بالفعل تعلّقاً معنويّاً لا يترتّب عليه وجود الفعل ولها تعلّق آخر حال حدوثه تعلقاً حادثاً موجباً لوجوده، فلا يلزم من قدمها مع تعلقها المعنويّ قدم آثارها، فاندفع (٢) الاشكال بحذافيره (٣)

النفسية الشهيرة التي مطلعها.

هبطت اليك من المحل الارفع　　　و رقاء ذات تعزز و تمنع

وشرحها جمع كثير بشروح شريفة.

وله تصانيف و تآليف منها **القانون** فى الطب **الاشارات** فى الميزان والحكمة **الخطب** التوحيدية **لسان** العرب فى اللغة **الشفاء** **النجاة** فى المنطق **الحكمة** المشرقية **الحكمة** العرشية **الانصاف** **المبدء** والمعاد **المدخل** فى الموسيقى **كتاب** الحدود **رسالة** حى بن يقظان **رسالة** القولنج **عيون الحكمة** وغيرها من الاثار القلمية فراجع الريحانة (ج ٥ ص ٣٨١) والوفيات والروضات والشذرات واخبار الحكماء وغيرها.

(١) لان القدرة الحادثة عرض، والعرض لا يبقى زمانين عندهم.

(٢) مذكور فى شرح التجريد بلا ايراد عينه.

(٣) الحذا فيرجمع الحذفور بالضم والحذفار بالكسر: الجمع الكثير.

وأمّا ماذكره من التعجّب من بحث الأشاعرة عن القدرة مع القول بأنّها غير مؤثّرة في الفعل ، **فبالحرى** أن يتعجّب من تعجّبه لأنّ القدرة صفة حادثة في العبد وهي من صفات الكمال ، فالبحث عنها لكونها من الاعراض والكيفيّات النفسانيّة وعدم كونها مؤثّرة في الفعل من جملة أحوالها المجهولة عليها ، فلم لم يباحث عنها ؟ ، **وأما قوله** : أن لا فرق بينها وبين اللون فقد أبطلنا هذا القول فيما سبق مراراً بأنّ اللّون لا نسبة له إلى الفعل ، والقدرة تخلق مع الفعل ليترتّب على خلقها صورة الاختيار ويخرج بها العبد من الجبر المطلق ، ويترتّب على فعله الثّواب والعقاب والتّكليف والله أعلم ، قال الامام الرّازي (١) : القدرة تطلق على مجرّد القوّة التي هي مبدء الأفعال المختلفة الحيوانيّة ، وهي القوّة العضليّة التي هي بحيث متى انضمّت إليها إرادة أحد الضدّين حصل ذلك الضدّ ، ومتى انضمّت إليها إرادة الضدّ الآخر حصل ذلك الآخر ، ولا شكّ أنّ نسبتها إلى الضدّين سواء ، وهي قبل الفعل والقدرة أيضاً تطلق على القوّة المستجمعة لشرائط التأثير ، ولا شكّ أنّها لا تتعلّق بالضدّين معاً وإلا اجتمعا في الوجود ، بل هي إلى كلّ مقدور غيرها بالنسبة إلى مقدور آخر ، وذلك لاختلاف الشّرائط ، وهذه القدرة مع الفعل ، لأنّ وجود المقدور لا يتخلّف عن المؤثر التامّ ، ولعلّ الشيخ الأشعري أراد بالقدرة القوّة المستجمعة لشرائط التأثير ولذلك حكم بأنّها مع الفعل وأنّها لا تتعلّق بالضدّين والمعتزلة أرادوا بالقدرة مجرّد القوة العضليّة فلذلك قالوا بوجودها قبل الفعل وتعلّقها بالامور المضادّة ، فهذا وجه الجمع بين المذهبين ، وبهذا يخرج (٢) جواب أبي علي ابن سينا حيث قال : لعلّ القائم لا يقدر على القعود فانّه غير قادر بمعنى أنّه لم

---

(١) قد مرت ترجمته فى أوائل هذا الجلد من الكتاب . والجزء الاول ص ١١٠

(٢) خرج المسئلة ، بين لها وجهاً والتخريج المصطلح عند المحدثين مأخوذ منه

يحصل له بعد القوّة المستجمعة اشرائط التأثير وهو قادر بمعنى أنّه صاحب القوّة العضليّة انتهى .

اقول

وبالله التوفيق : أنّ جواب شارح المواقف ممّا ذكر الشّارح (١) الجديد للتجريد أيضاً من غير ايراد عليه ، وكنت أظنّه وارداً إلى الآن ، وقد سنح (٢) لي عندالنظر إلى هذا المقام أنّه مردود ، لأنّ كلام المصنّف مبنيّ على إلزام آخر للأشاعرة ، بيانه أنّهم لمّا ذهبوا إلى أنّ صفات الله تعالى موجودات زائدة قائمة به وقد صرّحوا بأنّها ليست جواهر حذراً عن أن يلزمهم شرك النصارى القائلين بالذّوات القديمة فلابدّ أن تكون أعراضاً لانحصار الموجود في الجوهر والعرض فالتزام التفرقة بين القدرة الالهيّة وقدرة العبد بكون أحدهما عرضا لا يجوز بقاؤها دون الآخرى تحكم قصدوا به الفرار عن الالزام ، فظهر أنّ اللازم لهم في الحقيقة أمران ، احداهما ما ذكرناه من التحكّم البارد ، والاخر ما ذكره المصنّف من الالزام الوارد ، فحال النّاصب في استفادته من كلام شارح المواقف مع اداء ذلك إلى تقوية مطلوبه وتضعيف مهروبه كحال الحمار الذي أشار إليه الشاعر بقوله . شعر :

ذهب (٣) الحمار ليستفيد لنفسه قرناً فآب وماله أُذنان

وأما ما زعمه من أنّ كلام الرّازي يصير وجهاً للجمع بين المذهبين ففاسد ، إذ يتوجّه عليه ما اعترض به صاحب المواقف أيضاً ، وحاصله أنّ الامام إن أراد بالقدرة

---

(١) قد مرت ترجمته فى أوائل هذا المجلد من الكتاب.

(٢) سنح الرأى : عرض.

(٣) أورد الميدانى فى ج ١ من مجمع الامثال ص ١٩٣ المثل هكذا : ذهب الحمار يطلب قرنين فعاد مصلوم الاذنين .

القدرة القديمة فليست مستجمعة لشرائط التأثير ، وإن أراد الحادثة فليست مؤثرة ، **واما ما ذكره** من أنّه يخرج بهذا جواب أبي عليّ بن سينا **فهو مدخول** بما يتّصل بذلك من كلام أبي علي لتصريحه فيه بأنّ القدرة ليست إلا القوّة التي يكون لها التأثير بالقوّة ، وردّه على من فسّره بالقوّة المستجمعة لشرائط التأثير ، فكيف يردّ عليه بهذا التفسير ؟ وهو الحكيم الاسلامي المقنّن (١) للأوضاع والقوانين ، وقد بالغ في ذلك حتّى حكم بالعمى على القائل به من بعض الأوائل ، والذين وافقوهم من الأشاعرة حيث قال : في فصل القوّة والفعل والقدرة والعجز من الهيآت الشفا : وقد قال بعض الأوائل وغاريقون (٢) ، منهم أنّ القوّة تكون مع الفعل ولا تتقدّم وقال بهذا أيضاً قوم من الواردين بعده بحين كثير ، فالقائل بهذا القول كأنّه يقول : إنّ القاعد ليس يقوى على القيام ، أي لا يمكن في جبلّته أن يقوم ما لم يقم ، فكيف يقوم ؟ وأنّ الخشب ليس في جبلّته أن ينحت منه باب فكيف ينحت ؟ وهذا القائل لا محالة غير قوي على أن يرى ويبصر في اليوم الواحد مراراً ، فيكون بالحقيقة أعمى انتهى ، **وايضاً** ما اشتهر من أنّ القدرة صفة تؤثر (مؤثرة خ ل) على وفق الارادة وكذا التفسير الذي نقلناه سابقاً عن شارح(٣) العقائد يدفع وقوع إطلاقها على ما استجمع

---

(١) فيه لطف ايماء الى كتاب القانون للشيخ .

(٢) هو من فلاسفة يونان ويعبر في بعض الكتب عنه (افريطون) قال في كتاب تاريخ سلاطين يونان وحكمائها الذى أصله انجليزى و ترجم بالفارسية فى (ص ٣٩ طبع بمبئى) ما حاصله : ان هذا الحكيم كان من اجلة الحكماء ومن أعيان تلاميذ سقراط الحكيم فائقاً على سائر أصحابه ، شريك البحث مع أفلاطون ، فلما قتل سقراط انتقل افريطون مع عدة من تلاميذ أفلاطون الى بلدة اسن (اتن خ ل) وجعل يعلم الحكمة لاهلها الى آخر ما ذكره .

(٣) المراد التفتازانى حيثما يطلق ، وعليه فقد مرت ترجمته فى ص ١٤٢ من الجزء الاول.

الشرائط ، ويشعر بأنّه اصطلاح جديد وتمحّل عنيد كحيل عمرو بن العاص ارتكبوه للخلاص عن تشنيع الخواصّ ولات حين مناص (١) .

قال المصنّف رفع الله درجته

المطلب الرابع عشر في أنّ القدرة صالحة للضدّين (٢) ، ذهب جميع العقلاء إلى ذلك عدا الأشاعرة ، فانّهم قالوا القدرة غير صالحة للضدّين ، وهذا مناف لمفهوم القدرة فانّ القادر هو الذي إذا شاء أن يفعل فعل وإذا شاء أن يترك ترك ، فلو فرضنا القدرة على أحد الضدّين لا غير لم يكن الآخر مقدوراً ، فلم يلزم من مفهوم القادر أنّه إذا شاء أن يترك ترك « انتهى » .

قال الناصب خفضه الله

أقول : مذهب الأشاعرة أنّ القدرة الواحدة لاتتعلّق بالضدّين بناء على كون القدرة عندهم مع الفعل لا قبله ، بل قالوا : إنّ القدرة الواحدة لا تتعلّق بمقدورين مطلقاً سواء كان متضادّين أو متماثلين أو مختلفين لامعاً ولا على سبيل البدل بل القدرة الواحدة لا تتعلّق إلا بمقدور واحد ، وذلك لأنّها مع المقدور ولا شكّ أنّ مانجده عند صدور أحد المقدورين مغاير لما نجده عند صدور الآخر ، ومذهب المعتزلة ومن تابعهم من الاماميّة أنّ قدرة العبد تتعلّق بجميع مقدوراته المتضادّة وغير المتضادّة وأنا أقول : ولعلّ النّزاع لفظيّ لاعلى الوجه الذي ذكره الامام الرّازي (٣) ، فانّ الأشاعرة يجعلون كلّ فرد من أفراد القدرة الحادثة متعلقاً بمقدور واحد وهو الكائن عند حدوث الفعل فكلّ فرد له متعلّق ، والمعتزلة يجعلون القدرة مطلقاً متعلقة بجميع المقدورات ، وهذا لا ينافي جعل كلّ فرد ذا تعلّق واحد ، والمعتزلي لا يقول

---

(١) اقتباس من قوله تعالى في سورة ص الآية ٣ .

(٢) وسيأتي التفصيل في ذلك .

(٣) قد مرت ترجمته في أوائل هذا المجلد والجزء الاول ص ١١٠ .

إنّ الفرد من أفراد القدرة الحادثة إذا حدث وحصل منه الفعل فعين ذلك الفرد لا يتعلّق بضدّه بل يقول: إنّ القدرة الحادثة مطلقاً تتعلّق بالضدّين ، وهذا لا ينفيه الأشاعرة ، فالنّزاع لفظيّ تأمّل وأما ما ذكره من أنّه يوجب عدم كون القادر قادراً لأنّه إذا لم تصلح القدرة للضدّين لا يكون الفاعل قادراً على عدم الفعل وهو الترك ، فيكون مضطرّاً لا قادراً ، فالجواب عن ذلك أنّه إن اريد بكونه مضطرّاً أنّ فعله غير مقدور له فهو ممنوع ، وإن اريد به أنّ مقدوره ومتعلّق قدرته متعيّن وأنّه لا مقدور له بهذه القدرة سواه ، فهذا عين ما ندّعيه ونلتزمه ولا منازعة لنا في تسميته مضطرّاً ، فانّ الاضطرار بمعنى امتناع الانفكاك لا ينافي القدرة ، ألا ترى أنّ من أحاط به بناء من جميع جوانبه بحيث يعجز عن التقلب من جهة إلى اخرى فانّه قادر على الكون في مكانه باجماع منّا ومنهم مع أنّه لا سبيل له إلى الانفكاك عن مقدوره » انتهى .

أقول

قد مرّ أنّ القول بأنّ القدرة مع الفعل مهدوم ، فالبناء عليه يكون ملوماً مذموماً ، وأمّا ما أظهر التفرّد به من جعل النّزاع لفظيّاً فساقط جدّاً ، وهو دليل كونه متفرّداً فيه وذلك لأنّ مبناه على ما خان فيه النّاصب أوّلاً حيث قيّد القدرة بالواحدة وبدّل صلاحيّتها للضدّين بتعلقها بهما ، فانّ المسألة على وجه عنون به المصنّف هيهنا وغيره في غيره هو أنّ القدرة صالحة للضدّين ، وقال النّاصب عند تقرير المبحث أقول : مذهب الأشاعرة أنّ القدرة الواحدة لا تتعلق بالضدّين ، ويدلّ على ماذكرنا من أنّ الكلام في أصل القدرة بلا قيد الواحدة وفي صلاحيّتها دون تعلقها كلام شارح العقائد في مسألة الاستطاعة حيث قال: إنّ القدرة صالحة للضدّين عند أبي حنيفة(١) حتّى أنّ القدرة المصروفة

---

(١) هو أبوحنيفة نعمان بن ثابت بن زوطى بن ماه ، وقيل هرمزد الفارسى الاصل والنسب

البغدادى المسكن والمدفن ، امام الحنفية أحد ائمة أهل السنة والجماعة ، و يعبر عنه فى كتب الحنفية بالامام الاعظم تارة والامام المعظم اخرى و امام العراق ثالثة ، اخذ الفقه والحديث عن مولينا الصادق عليه السلام **روى** عنه عليه السلام وعن عطاء و نافع والاعرج **وفى سماعه** عن الصحابة خلاف ، قال عبدالقادر القرشى المتوفى سنة ٧٧٥ فى الجواهر المضية (ص ٢٨ طبع حيدر آباد) ان أبا حنيفة سمع عن **عبدالله** بن أنيس وعبدالله بن جزء الزبيدى **وانس** بن مالك **و جابر** بن عبدالله **و معقل** بن يسار **وواثلة** بن الاسقع **وعايشة** بنت عجرد «انتهى» .

ولكن صديق حسن خان فى ابجد العلوم (ص ٨٠٧) انكره اشد النكير وقال : مالفظه انه لم ير أحداً من الصحابة باتفاق أهل الحديث وان كان عاصر بعضهم على رأى الحنفية .الخ

أقول: وكذا انكر كونه تابعياً جمع من اجلاء المؤرخين والمحدثين فليراجع الى المظان

قال القرشى : الصحيح انه ولد سنة ٨٠ وقيل : سنة ٦١ وقيل : ٦٣.

وقال ، وقد اتفقوا انه توفى سنة ١٥٠ أقول : وقبره ببغداد معروف **ونسبوا اليه** عدة تصانيف **منها** الفقه الاكبر فى العقايد، **والمسند والمقصود** فى علم الصرف ،

وذكر الخطيب: عند ترجمته له فى تاريخ بغداد غرائب وعجائب فى شين المترجم والتشنيع عليه واجاب عنها الملك عيسى الايوبى المتوفى سنة ٦٢٤ بكتاب سماه السهم المصيب فى كبد الخطيب ، ولم يتمكن من دفع كلمات الخطيب كلها ويروى عن المترجم جماعة **كحماد** ، **وزفر** ابن الهذيل التميمى ، **وأبويوسف** القاضى **ومحمد** بن الحسن الشيبانى وغيره .

وهو يروى عن عدة : **منهم** مولينا أبو عبدالله الامام الصادق سلام الله عليه **و عطاء و نافع** والاعرج وغيرهم .

ومن المأسوف عليه أن أكثر المترجمين له لم يذكروا تدرس المترجم وتعلمه عن مولينا الصادق عليه السلام مع انه من المسلمات لدى أهل السير والتراجم.

ونقل زميلنا العلامة الفقيد فى الريحانة : نوادر و طرائف من فتاويه الفقهية ولم يذكر المستند ولعلنا ان شاء الله تعالى نتعرض لها مع ذكر المدارك والكتب التى نقلوها عنه والله الموفق .

إلى الكفر هي بعينها القدرة التي تصرف إلى الايمان لا اختلاف إلاّ في المتعلّق و هو لا يوجب الاختلاف في نفس القدرة الخ ، و هذا موافقة من أبي حنيفة مع المعتزلة في موضعين ، أحدهما المسألة التي نحن فيها وهو ظاهر ، و الثاني مسألة بقاء الأعراض فانّ في قوله هي بعينها القدرة التي تصرف إلى الايمان تسليم لاستقامة بقاء الأعراض كما ذهبت إليه المعتزلة و هو معتزلي عند التحقيق (١) ، و لهذا قلّده المتأخّرون من

---

(١) بل المعروف لدى عدة من أرباب التراجم انه كان يرى رأى الزيدية فى الخروج .

قال : أبو الفرج فى المقاتل (ص ١٤٥ طبع مصر) مالفظه حدثنا على بن الحسين قال : حدثنى على بن العباس قال: حدثنا أحمد بن يحيى ، قال: حدثنا عبدالله بن مروان بن معاوية، قال: سمعت محمد بن جعفر بن محمد فى دار الامارة يقول: رحم الله أبا حنيفة لقد تحققت مودته لنا فى نصرته زيد بن على ، وفعل با بن المبارك فى كتمانه فضائلنا ودعى عليه .

وقال الخطيب فى تاريخ بغداد : (ج ١٣ ص ٣٨٤) أخبرنا ابن الفضل اخبرنا عبدالله بن جعفر بن درستويه ، حدثنا يعقوب بن سفيان ، حدثنى صفوان بن صالح ، حدثنا عمر بن عبدالواحد قال ، سمعت عن الاوزاعى يقول اتانى شعيب بن اسحق وابن أبى مالك ، وابن علاق وابن ناصح ، فقالوا : قد أخذنا عن أبى حنيفة شيئاً فانظر فيه فلم يبرح بى و بهم حتى اريتهم فما جاؤنى به عنه انه احل الخروج على الائمة .

وأورد عدة نقول : فى رأى المترجم وفتواه بالخروج .

ولكن حكى الجرجانى فى شرح المواقف (ج٢ ص ٤٩١ طبع مصر) عن الامدى الاصولى المشهور ان اصحاب المقالات قد عدوا أباحنيفة وأصحابه من مرجئة أهل السنة . الخ .

وحكى الشهرستانى فى الملل (ج ١ ص ٢٦٤ طبع مصر باهتمام محمد بدران) عن غسان قدوة الطائفة الغسانية من المرجئة انه كان يعد أباحنيفة من المرجئة الى ان قال وعده كثير من أصحاب المقالات من جملة المرجئة الخ .

وقال الخطيب فى تاريخ بغداد (ج ١٣ص٣٩٦) ما لفظه أخبرنا ابن رزق أخبرنا ابن

المعتزلة في الفروع الفقهيّة ومنهم الزمخشري(١) الحنفي المعتزلي وبعد الاطلاع على

سلم حدثنا الابار حدثنا ابوالازهرى النيسابورى حدثنا حبيب كاتب مالك بن أنس عن مالك بن انس قال: كانت فتنة أبى حنيفة اضر على هذه الامة من فتنة ابليس فى الوجهين جميعاً فى الارجاء و ما وضع من نقض السنن «انتهى».

الى غير ذلك من الكلمات فى كتب السير والتواريخ والتراجم والرجال والفقه.

ومما يؤيد كونه باطنا زيدياً كثرة عناية علماء الزيدية وفقهائهم بكلماته وذكر اسمه فى اجازاتهم فراجع **البحر** الزخار، **والفلك** السيار، **وشرح** المجموع لزيد الشهيد **والامالى** للديلمى، **وشرح** مسند أبى حنيفة، **وشرح** البحر الرائق، **و شرح** امالى المرتضى من ائمتهم، **والدر** الفريد فى الاسانيد، وغيرها من كتبهم.

ومما يؤيد ذلك كون **فقههم** مؤتلفا من فقهى الال وأبى حنيفة كما هو واضح لمن سبر اسفارهم الفقهيه، **مضافاً** الى ما سمعته مشافهة عن العلامة المؤرخ نسابة اليمن **السيد محمد** بن محمد بن زبارة الحسنى اليمنى صاحب كتاب نيل الوطر، **وعن** العلامة السيد جمال الدين أحمد الكوكبانى اليمانى الاصل الهندى المنشاء والولادة و غيرهما من اعلامهم.

وكذا اجاب لى العلامة الشيخ عبدالواسع الواسعى اليمانى صاحب كتاب مزيل الحزن فى تاريخ اليمن بعد ما سألت عنه كتباً عن فقه مذهبهم ومداركه.

وغير خفى على أرباب التتبع ان أكثر الزيدية معتزلة اصولا، و منهم من يذهب مذهب الامامية فى تلك المسائل، و عليه فما ذكره القاضى الشهيد من ان ابا حنيفة معتزلى عند التحقيق كلام حقيق بالقبول، مؤيد بما يذكره قدس سره فى الكتاب، **هذا** مارمت ذكره فى المقام مع رعاية الاختصار، وتركنا امورا مناسبة لترجمة أبى حنيفة خوفاً من الاطالة وايراث السأمة ولعل الله يوفقنا لايرادها فى محل اخر ان شاء سبحانه وتعالى.

(١) هو العلامة جارالله أبوالقاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزمخشرى المتكلم المفسر الاديب النحوى اللغوى **ولد** فى قرية زمخشر من قرى بلدة خوارزم **٤٦٧**

و توفى ببلدة جرجانية عاصمة خوارزم سنة ٥٣٨ وقيل ٥٤٨ وله تصانيف و تآليف رائقة فى فنون العلم **منها** الفائق فى غريب الحديث، **واساس** البلاغة فى اللغة، **والكشاف** فى التفسير، و كتاب اسماء الجبال و الامكنة، و اطواق الذهب فى المواعظ والخطب، و الانموزج فى النحو، **واعجب** العجب فى شرح لامية العرب **والامالى، وديوان** التمثيل **وديوان** الرسائل ، **والمفصل** فى النحو، و **القسطاس** فى العروض ، و **المنهاج** فى الاصول، **والمستصفى** فى الامثال، والكلم النوابغ، **وسوائر** الامثال ، وضالة الناشد، **وشرح** ابيات الكتاب لسيبويه، **ورؤس** المسائل فى الفقه الى غير ذلك من الاثار النفيسة التى هى موارد للاستفادة والافادة،

وكان شاعراً بارعاً مفلقاً فمن شعره مانسب اليه فى الريحانة (ج ٢ ص ١٢٧) نقلا عن ترجمته المذكورة فى اخر الجزء الثانى من الكشاف المطبوع بمصر (قوله):

اذا سئلوا عن مذهبى لم ابح به	و اكتمه كتمانه لى اسلم
فان **حنفياً** قلت قالوا بأننى	ابيح الطلاوهوالشراب المحرم
و ان مالكياً قلت قالوا باننى	ابيح لهم لحم الكلاب وهمهم
وان شافعياً قلت قالوا باننى	ابيح نكاح البنت والبنت محرم
وان حنبلياً قلت قالوا باننى	ثقيل حلولى بغيض مجسم
وان قلت من اهل الحديث وحزبه	يقولون تيس ليس يدرى ويفهم
تعجبت من هذا الزمان و اهله	فما احد من السن الناس يسلم
و اخرنى دهرى و قدم معشراً	على انهم لا يعلمون و اعلم
ومذ افلح الجهال ايقنت اننى	انا الميم و الايام افلح اعلم

و من شعره قوله

كثر الشك و الخلاف فكل	يدعى الفوز بالصراط السوى
فاعتصامى بلا اله سواه	ثم حبى لاحمد و على
فاز كلب بحب اصحاب كهف	كيف اشقى بحب ال نبى

هذه الخيانة التي ارتكبها النّاصب أوّلاً في مقام الاجماع يظهر للنّاظر فساد ما فرّعها عليه في مقام التّفصيل، و لعلّه أخذ ذلك من كلام نقله شارح العقائد بعد الكلام الذي نقلناه عنه قبيل ذلك، ثمّ ردّ عليه، و النّاصب غيّر ذلك الكلام نحو تغيير على وفق هواه، وترك ردّه لمخالفته لما أهواه، قال الشارح: فان اجيب بأنّ المراد أنّ القدرة وإن صلحت للضدّين لكنّها من حيث التّعلّق باحدهما لاتكون إلا معه حتّى أنّ ما يلزم مقارنتها للفعل هي القدرة المتعلقة بالفعل وما يلزم مقارنتها للتّرك هي القدرة المتعلّقة بالتّرك، و أما نفس القدرة فقد تكون متقدّمة متعلّقة بالضد، قلنا: هذا لايتصوّر فيه نزاع، بل هو لغو من (١) الكلام انتهى، **وأما ماذكره** من الجواب عن إلزام المصنّف فمردود من وجهين، **أحدهما** أنّ المصنّف قد استدلّ على ما ذكره بمنافاته لمفهوم القدرة والنّاصب لم يتعرّض له وحرّر كلام المصنّف على وجه آخر واعترض عليه بالتّرديد الذي ذكره، و حيث كان الاعتراض على كلام نفسه فحصر الاعتراض فيما ذكره ممنوع بل يتوجّه عليه من الفساد و الخلل مالا يحصى، وثانيهما أنّ ما ذكره من التنوير مظلم، و ذلك لأنّ من أحاط به البناء من جميع جوانبه إن كانت تلك الاحاطة المستلزمة لعدم الانفكاك بفعل نفسه فيصدق عليه أنّه كان قادراً قبل ذلك على الانفكاك من ذلك المضيق، فتكون قدرته صالحة للضدّين و إن كان باجبار غيره و إدخاله إياه في ذلك المضيق، فحيث كان مسلوب القدرة عند الايقاع في ذلك المضيق لا يصدق

والمترجم معروف بالاعتزال عند القوم متهم بالتشيع عند بعض المترجمين له فراجع الريحانة ذلك الجزء

(١) والشاهد على اللغوية صريح الوجدان من دون افتقار الى الدليل اذ البرهان لمن فقد الذوق والوجدان **قال**: القاضي الشهيد فى بيان اللغوية فى الهامش مالفظه: لانه لا نزاع لاحد فى ان القدرة المتعلقة بالايمان مع الايمان و القدرة المتعلقة بالكفر مع الكفر فهو كلام بلافائده.

عليه أنّه كان قادراً على شيىء فلا يصدق عليه أنه قادر على الكون في ذلك المضيق لأنّ العرف إنّما يحكم على قدرته إذا كان قبل ذلك قادراً على الكون و عدمه والمفروض خلافه ، فقوله إنّه قادر على الكون في مكانه كذب كمالايخفى ، على أنّ دعوى الاجماع في ذلك مردود بما ذكره الرّازي في بعض كتبه حيث قال : عند عدّ الاختلافات الواقعة بين المعتزلة و الأشاعرة في هذه المسألة ، الاختلاف الثّاني أنّ الممنوع من جميع أضدادالشّيىء هل يكون ممنوعاً من ذلك الشيىء و ذلك كمن أحاط به بناء محكم من جميع جوانبه مانع لهمن الحركة إلى جميع الجهات هل يكون ممنوعاً من السكون في ذلك المكان ؟ فالذي ذهب إليه الجبائي (١) المنع و استدلّ على ذلك بثلاثة مسالك ، الأوّل أنّه لولم يكن المحاط به ممنوعاً من السّكون لكان مع قدرته عليه متمكّناً منه ، واللازم ممتنع ، وبيان الملازمة أنّه إذا كان قادراً على السّكون و قد عدم كلّ مانع فالتمكّن لازم بالضّرورة ، أمّا بيان انتفاء اللازم فهو أنّ المتمكّن من فعل الشيىء يستدعي عندنا أن يكون متمكّناً من فعله وتركه ، والسكون غيرمتمكّنمن تركه بل هومضطرّ إليه على مالايخفى «انتهى»

---

(١) هوالشيخ ابوعلى محمد بن ابىهاشم عبد السلام بن محمدبن عبدالوهاب بن سلام بن خالدبن حمران بنأبان الجبائى، كانمنأكابرالمتكلمين وقدوة للمعتزلة ، آرائه ومقالاته مشهورة فىالكتب الكلامية ، أخذ العلم عن جماعة ، منهم والده أبوهاشم المذكور ، توفى سنة ٣٠٣ فىالبصرة وقيل فىغيرها .

والجبائيان هما صاحب الترجمة ووالده المذكور **ثم لايخفى** أنّ كثيراً مّا يشتبه الامر وتسند مقالات أبىهاشم هذا الى أبىهاشم العلوى من ذرية محمدبن الحنفية فلاتغفل.

وأبان جد أبى هاشم من موالى عثمان بن عفان على مافىالريحانة (ج ١ ص٢٥٣)

قال المصنف رفع الله درجته

المطلب الخامس عشر في الارادة ذهبت الامامية وجميع المعتزلة إلى أنّ الانسان مريد لأفعاله ، بل كلّ قادر فانّه مريد لأنّ الارادة صفة تقتضي التّخصيص و أنّها نفس الدّاعي ، و خالفت الأشاعرة في ذلك فأثبتوا صفة زائدة عليه و هذا من أغرب الأشياء و أعجبها ، لأنّ الفعل إذا كان صادراً عن الله و مستنداً إليه و أنّه لا مؤثّر إلاّ الله فأىّ دليل يدلّ حينئذٍ على ثبوت الارادة و كيف يمكنهم ثبوتها لنا ؟ لأنّ طريق الاثبات هو أنّ القادر كما يقدر على الفعل كذلك يقدر على التّرك ، فالقدرة صالحة للايجاد و التّرك ، و إنّما يتخصّص أحد المقدورين بالوقوع دون الآخر بأمر غير القدرة الموجودة وغير العلم التّابع ، فالمذهب الذي اختاروه لأنفسهم سدّ عليهما علم وجوده بالضرورة ، وهو القدرة والارادة فلينظر العاقل المنصف من نفسه هل يجوز له اتباع من ينكر الضّروريات و يجحد الوجدانيات و هل يشكّ عاقل في أنه قادر مريد ؟ و أنه فرق بين حركاته الاختيارية (الارادية خ ل) وحركته الجمادية ؟ وهل يسوغ لعاقل أن يجعل مثل هؤلاء وسائط بينه وبين ربه وهل تتمّ له المحاجة عند الله تعالى بأني اتبعت هؤلاء و لا يسئل يومئذ كيف قلّدت من تعلم بالضرورة بطلان قوله ؟ وهل سمعت تحريم التقليد في الكتاب العزيز (١) مطلقة فكيف لأمثال هؤلاء ؟ فما يكون جوابه غداً لربّه ؟ وما علينا إلاّ البلاغ (٢) ، و قد طوّلنا في هذا الكتاب ليرجع الضّال عن زلله، ويستمر المستقيم على معتقده .

---

(١) والايات الدالة على ذم التقليد في الاعتقاديات كثيرة ، منها قوله تعالى في سورة الزخرف ، الاية ٢٣ : انا وجدنا آباء نا على امة وانا على آثارهم مقتدون .

(٢) اقتباس من قوله تعالى في سورة يس ، الاية ١٧ .

قال الناصب خفضه الله

أقول: هذا المطلب لا يتحصّل مقصوده من عباراته الركيكة، والظاهر أنّه أراد أنّ الأشاعرة لا يقدرون على إثبات صفة الارادة لأنّ إسناد الفعل إلى الله وأنّه لا مؤثّر إلا هو يوجب عدم إثبات صفة الارادة، وقد علمت فيما سلف بطلان هذا، فانّ وجود القدرة والارادة في العبد معلوم بالضرورة، وكونهما غير مؤثّرتين في الفعل لا يوجب عدم ثبوتهما في العبد كما مرّ مراراً والله أعلم، وما ذكره من الطامّات قد كرّره مرّات، ومن كثرة التطويل الذي كلّه حشو حصل له الخجل وما احسن ما قلت في تطويلاته شعر:

وقد طوّلت والتطويل حشو | و فيما قلته نفع قليل
وقالوا الحشو لا التطويل لكن | كلامك كله حشو طويل

اقول

قد بيّنا سابقاً بطلان ما ذكره الناصب فيما سلف على وجه لا مزيد عليه ولا تتوجّه مناقشة إليه فتذكر. وأما مانسبه إلى المصنّف من الطامّات و ايراد الحشو في العبارات فهو إنّما يليق بأصحابه الحشو الملقّبين بالحشويّة (١)، وحاشا عن أن يوجد في كلام المصنّف العلم العلاّمة حشو أو تطويل لا يؤدّي إلى طائل كما لا يخفى على فصيح عن التعصّب مائل (٢)، وإنّما نسبه الناصب إلى التطويل لبعده عن فهم كلام أهل التحصيل وكونه عن المصنّف في فزع وعويل مع أنّ في شعره المبرود

---

(١) قد مر المراد بهم في (ج١ ص ١٧٥).

(٢) مال ان عديت ب (الى) افادت التوجه الى الشيء و ان عديت ب (عن) افادت الاعراض عنه.

ما لا يخفى من الحشو المردود ، أما في البيت الأول فلأنّ قوله التطويل حشو غير صحيح لما حقّق (١) من مغايرتهما في علم المعاني ، فيكون تطويلا بلا حشواً وأما في البيت الثاني فلأنّ قوله طويل حشو لا يناسب مقصوده ، لأنّ المردود هو التطويل لا مطلق الكلام الطويل ، وها أنا أقول في مقابلة ما أنشده من شعره الحشو الذّميم مخاطباً إيّاه بما يستحقّه من الطعن والشّتم الأليم شعر :

أراك على شفا جرف عظيم — بما أوعيت جوفك من قضيم (٢)

لعلّك أنت لم ترزق أديباً — لكى يعركك عركاً (٣) للأديم (٤)

وأنت الحشو تعزى الحشوجهلاً — إلى عالى كلام من عليم

براعته (٥) كوحي من كلام — يراعته (٦) عصاً ليد الكليم

أما أنت الذي أكثرت لحناً — و قد تنعق (٧) نعيقاً كالبهيم

و كم ألفت من لفظ ركيك — و كم رتّبت من قول عقيم

لأوهن من بيوت العنكبوت (٨) — و أهون من قوى العظم الرّميم

---

(١) قال المحقق التفتازاني في شرحه المختصر على تلخيص المفتاح : **التطويل** ان يزيد اللفظ على الاصل المراد لا لفائدة ولايكون اللفظ الزائد معيناً . **والحشو** ان يزيد اللفظ على الاصل المراد لا لفائدة ويكون اللفظ الزائد معيناً .

(٢) علف الدابة.

(٣) عرك الاديم : دلكه .

(٤) الجلد المدبوغ .

(٥) برع براعة : فاق علماً أو فضيلة أو جمالا .

(٦) واحدة اليراع : القصب .

(٧) نعق نعيقاً الغراب : صاح.

(٨) اقتباس من قوله تعالى في سورة العنكبوت ، الاية ٤١ .

لتبلع دائماً من جوع جهل فضولاً قائه (١) طبع اللئيم
تعيد القول من سلف إلى من مراراً ردّه ردّ المليم (٢)
كفايـة أنّه في سالف الـدّهر جرى مجرى الكلام المستقيم
كمن يأكل خرى من غاية الحمق لما قد كان خبزاً في القديم
لقد أنشدت و أنشدنا جزاءً فذق ما أنت بالعزّ الكريم (٣)
جزاء عاجل هذا ولكن ستصلى آجلاً نار الجحيم (٤)
لقد هاجت لدين الله نفسى فعذري واضح عند الكريم
وماج الطبع مع حلمي وحسبي معاذ الله من غضب الحليم

قال المصنّف رفع الله درجته

المطلب السادس عشر في المتولد ، ذهبت الامامية إلى أنّ المتولد (٥) من أفعالنا مستند إلينا ، و خالف أهل السنّة في ذلك و تشعّبوا في ذلك و ذهبوا كلّ مذهب

---

(١) قائه قيئاً : ألقاه من فمه .

(٢) فعيل بمعنى المفعول من لام يلوم ملامة أى عذل .

(٣) اقتباس من قوله تعالى فى سورة الدخان، الاية ٤٩ ،

(٤) هو بمعنى جهنم وكل مكان شديد الحر .

(٥) **و نعم ماقال** الشريف الحجة الاية محمد الباقر الطباطبائى قدس سره فى المقام.

الفعل ان اولد فعلا انتسب كلاهما الى مباشر السبب
و لا يريب من له شعور فى أنه كاصله مقدور
ولا ينافي كونه مقدوره وجوبه العارض بالضروره

وقال الشريف الجائسى «قده» :

وما من الافعال قد تولدا لقد غدا للفاعلين مسندا
لحسن مدحهم و حسن الذم لهم عليه عند أهل العلم

فزعم معمرّ (١) أنـه لا فعل للعبد إلاّ الارادة ومايحصل بعدها فهومن طبع المحل وقال بعض المعتزلة : لافعل للعبد إلاّ الفكر ، و قال النظام(٢) لافعل للعبد إلاّ ما يوجده في محلّ قدرته وما تجاوزها فهو واقع بطبع المحلّ ، و ذهبت الاشاعرة إلى أنّ المتولد من فعل الله ، وقد خالف الكلّ ماهو معلوم بالضّرورة عند كلّ عاقل فانّا نستحسن المدح و الذّم على المتولد كالمباشر للكتابة والبناء والقتل وغيرها ، و حسن المدح والذّم فرع على العلم بالصّدور عنّا ، و من كابر في حسن مدح الكاتب و البناء المجيدين في صنعتهما المتبوعين فيهما(المتبرعين بهاخ ل) فقد كابر

و يلحق الوجوب للمسبب بالغير من بعد اختيار السبب
و ليس في ذم الذى القى الصبى فاحرقته النار ذات اللهب
للخصم ما يغنيه فى الاملاق اذ ذا على الالقاء لا الاحراق

والاولى احالة المسئلة الى وجدان العرف وفهم العقلاء حيث تراهم لايتوقفون فى استناد الافعال التوليدية الى مباشرى اسبابها مع كون الدواعى والارادات متوجهة غالباً الى المسببات و هى العلل الغائية لصدور الاسباب كما هو واضح عند من نبذ الشبهات هنيئة وتجرد عن شعار الاعتساف ودثار الجهل عصمنا الله منهما آمين .

(١) هو معمر بن عباد السلمى قال الشهرستانى فى الملل(ج١ ص٨٩) مالفظه : انه اعظم القدرية فى تدقيق القول بنفى الصفات ونفى القدر خيره وشره من الله والتكفير والتضليل على ذلك وانفرد عن أصحابه بمسائل الى آخر ماقال .

وعد منها انكار قدمه تعالى ومنها انه تعالى لم يخلق غير الاجسام ومنها عدم تناهى الاعراض الى غيرذلك فراجع.

(٢) هو ابراهيم بن سيار بن هانى أبو اسحاق البصرى من رؤساء المعتزلة ، أخذ عنه الجاحظ وهو عن خاله أبى الهذيل ، وله تصانيف فى الكلام ومقالات مشهورة ، و اليه تنسب الطائفة النظامية من المعتزلة ، قال فى الريحانة (ج ٤ ص ٢٠٧) : انه توفى سنة ٢٣١ وعندى فى ذلك نظر فتأمل .

مقتضى عقله « انتهى » .

قال الناصب خفضه الله

أقول : اعلم أنّ المعتزلة لمّا أسندوا أفعال العباد إليهم ورأوا فيها ترتّباً قالوا بالتّوليد : وهو أن يوجد فعل لفاعله فعلاً آخراً نحو حركة اليد وحركة المفتاح و المعتمد في إبطال التّوليد عند الأشاعرة استناد جميع الممكنات إلى الله تعالى إبتداءاً وأمّا ترتّب المدح و الذّمّ للعبد فلأنّه محلّ للفعل و مباشر و كاسب له و كذا ما يترتّب على فعله ، وإن أحدثه الله تعالى بقدرته فلا يلزم مخالفة الضّرورة كما مرّ مراراً « انتهى » .

أقول

ما اعتمد عليه مهدوم بما بيّنّاه مراراً من استناد بعض الممكنات كقبائح الأفعال إلى العبد دونه تعالى ، و بما أوضحناه من إبطال القول بالكسب و أنّه لايؤدّي إلى طائل ولا يرجع إلى حاصل فتذكر واستقم (١) كما أُمرت .

قال المصنّف رفع الله درجته

المطلب السابع عشر : في التّكليف ، لاخلاف (٢) بين المسلمين في أنّ الله كلّف

---

(١) مأخوذ من قوله تعالى فاستقم كما امرت .

(٢) ونعم ماقال الشريف الجائسي الحائرى الهندى فى المقام .

واعتبرت فى حسنه شروط .	فحسنه بكلها مضبوط .
اى التكليف	
خلوه عن جهة الفساد	لكونه ظلماً على العباد
وان يكون قبل وقت العمل	ليمكن الايجاد فى المستقبل
وان يكون ممكناً ايجاده	كى يستتب خارجاً مراده
وان يكون الفعل ذا رجحان	فى الفعل أو فى الترك لاسيان

عباده فعل الطاعات و اجتناب المعاصي ، و أنّ التّكليف سابق على الفعل ، و قالت الأشاعرة هيهنا مذهباً غريباً عجيباً : و هو أنّ التّكليف بالفعل حالة الفعل لا قبله و هذا يلزم منه محالات « انتهى » .

قال الناصب خفضه الله

أقول : لمّا ذهبت الأشاعرة إلى أنّ القدرة مع الفعل و التّكليف لا يكون إلاّ حال القدرة ، فيلزم أن يكون التّكليف مع الفعل ، و هذا شيء لزم من القول الأوّل « انتهى » .

أقول

قدعرفت إبطالناللقول الأوّل ، فيلزم إبطالمالزم منه منالقول الثّاني والله المستعان .

قال المصنف رفع الله درجته

وهذا يلزم منه محالات ، الاول أن يكون التّكليف بغيرالمقدور ، لأنّ الفعل حالة وقوعه يكون واجباً والواجب غير مقدور « انتهى » .

قال الناصب خفضه الله

أقول : لا نسلّم أنّ الواجب غيرمقدور مطلقاً ، بل ما أوجبته القدرة الحادثة فهو

وان يكون قادراً من كلفا	على الذى غدابه مكلفا
و عالما به ولو بالقوة	و واجداً لما يفيد القوة

الى آخر ما أفاد ، فلله دره حيث أشار الى شروط حسن التكليف ومنها تقدمه على المتعلق الذى هومورد البحث فاحفظ وكن من الشاكرين .

ثم ان بعض المتكلمين من أصحابنا كشيخنا العلامة الفاضل المقداد قد نسب فى كتابه ارشاد الطالبين (ص ١٣٦ ط هند) قبح التكليف حتى مع اجتماع شرائط حسنه الى البراهمة من الهند وغيره فى غيره فلا حظ .

مقدور لتلك القدرة التي أوجبها ، و كذلك فعل العبد بعد الحصول ، فيكون مقدوراً ، و إذا صار مقدوراً تعلّق به التكليف ولا محذور فيه » انتهى » .

أقول

هذا المنع مكابرة بل مخالف لاجماع العقلاء ، كيف و لوكان الواجب مقدوراً لكان حركة المرتعش والساقط من المنارة مثلاً مقدوراً أيضاً وهو سفسطة لاتخفى .

قال المصنف رحمه الله

الثاني يلزم أن لايكون أحد عاصياً البتة ، لأنّ العصيان مخالفة الأمر ، فاذا لم يكن الأمر ثابتاً إلا حالة الفعل و حالة العصيان هي حال عدم الفعل فلا يكون مكلّفاً حينئذٍ وإلا لزم تقدّم التكليف على الفعل و هو خلاف مذهبهم ، لكنّ العصيان ثابت بالاجماع و نصّ القرآن ، قال الله تعالى : **أفعصيت أمري** (١) **ولا أعصي لك أمراً** (٢) **الآن وقد عصيت قبل** (٣) و يلزم انتفاء الفسق الذي هو الخروج من الطاعة أيضاً ، فلينظر العاقل لنفسه هل يجوز لأحد تقليد هؤلاء الذين طعنوا في الضّروريات فانّ كلّ عاقل يعلم بالضّرورة من دين النبيّ صلى الله عليه وآله أنّ الكافر عاص و كذا الفاسق **يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و قولوا قولا سديداً يصلح لكم أعمالكم و يغفر لكم ذنوبكم** (٤) فأيّ سداد في هذا القول المخالف لنصوص القرآن » انتهى » .

قال الناصب خفضه الله

اقول: الأمر عندنا قديم أزليّ فكيف ينسب إلينا أنّ الأمر عندنا لم يكن ثابتاً

---

(١) طه ، الاية ٩٣ .

(٢) الكهف ، الاية ٦٩ .

(٣) يونس ، الاية ٩١ .

(٤) الاحزاب ، الاية ٧١ .

إلا حالة الفعل ، و **أما قوله** : حالة العصيان حال عدم الفعل فنقول : ممنوع لأنّ الأمر إذا توجّه إلى المكلّف وتعلّق به فهو إمّا أن يفعل المأمور أولا يفعل ، فان فعل المأمور فهو مطيع ، و إن فعل غيره فهو عاص ، فالطاعة و العصيان يكونان مع الفعل ، والتّكليف حاصل معه ، فكيف يصحّ أن يقال : إنّ العصيان حال عدم الفعل والعصيان صفة الفعل و حاصل معه ؟ والحاصل أنّ عصيان الأمر مخالفة و إذا صدر الفعل عن المكلّف فان وافق الأمر فهو طاعة و إن خالفه فهو عصيان ، فالعصيان حاصل حال الفعل و لا يلزم أصلاً من هذا الكلام أن لا يكون العصيان ثابتاً ، و **أما قوله** : و العصيان ثابت و إقامة الأدلة على هذا المدّعي فهو من باب طامّاته و إقامته الدّلائل الكثيرة على مدّعى ضروريّ في الشّرع متّفق عليه » انتهى .

اقول

يظهر من كلام الناصب هيهنا أنّه جاهل بمذهبه أيضاً ، فانّ الأمر الذي ذهب أصحابه إلى قدمه هو الأمر المعنوي الذي لا معنى له كما سيجيء تحقيقه في مسائل اُصول الفقه دون الأمر التنجيزي ، والتكليف إنّما هو بالأمر التنجيزي لظهور أنّ المكلّف لا اطلاع له على الأمر المعنوي الأزلي ، **وأما ماذكره** من منع ما زعمه قول المصنّف وهو أنّ حالة العصيان حالة عدم الفعل فهو منع وارد ، لكن نعلم قطعاً أنّ الناصب خان في النّقل ، وإنّما قول المصنّف إنّ العصيان حال عدم الأمر ، وهذا هو الذي يرتبط به باقي كلام المصنّف ولم يقبل المنع كما لايخفى ، وكيف يقول فاضل فضلاً عن المصنّف العلاّمة : إنّ العصيان حال عدم الفعل مع أنّ العصيان ليس إلا فعل المعصية كما ذكره الناصب أيضاً ، **وأما اقامة المصنّف** الأدّلة الكثيرة على المدّعى الضّروري ، فضروريّ له لأنّ الكلام مع من كان من شأنه المكابرة على

الضّروري، فيلزمه سوق الكلام على قدر فهمه(١) ، والتكلّم معه على مقدار عقله لما قد قيل

شعر :

صد پرده پست کرده‌ام آهنگ قول خويش تا بو كه اين سخن بمذاق تو درشود

قال المصنّف رفع الله درجته

الثالث : لو كان التكليف حالة الفعل خاصّة لا قبله لزم إمّا تحصيل الحاصل أو مخالفة التقدير، والتّالي باطل بقسميه بالضرورة فالمقدّم مثله ، بيان الشرطيّة أنّ التكليف إمّا أن يكون بالفعل الثّابت حالة التكليف أو بغيره ، والأوّل يستلزم تحصيل الحاصل ، والثّاني يستلزم تقدّم التكليف على الفعل وهو خلاف الفرض ، وأيضاً هو المطلوب وأيضاً يستلزم التكرار « انتهى» .

قال النّاصب خفضه الله

أقول : نختار أنّ التكليف بالفعل الثّابت حالة التكليف ، قوله يستلزم تحصيل الحاصل قلنا : تحصيل الحاصل بهذا التحصيل ليس بمحال وههنا كذلك ، لأنّ التكليف وجد مع القدرة والفعل فهو حاصل بهذا التحصيل ، فلا محذور « انتهى» .

أقول

يكفي في إظهار عناد النّاصب كلام الفاضل البدخشي الحنفي(٢) في شرحه للمنهاج

---

(١) هذا المضمون قد ورد في عدة أحاديث من طرق الفريقين ، منها ما تقدم في الجزء الاول ص ٧٣ عن الجامع الصغير للسيوطي.

ومنها ما نقله المحدث الخبير والعالم النحرير حجة الاسلام الحاج الشيخ عباس القمي في كتاب سفينة البحار (ج ٢ ص ٢١٤ ط النجف الاشرف) في مادة عقل عن الصادق عليه السلام ما كلم رسول الله «ص» العباد بكنه عقله قط قال رسول الله (ص) انا معاشر الانبياء امرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم.

(٢) قد مرت ترجمته في أوائل هذا الجزء .

حيث قال : أقول : والحقّ في هذه المسألة أنّ التّكليف قبل المباشرة و إلالزم أن لا يكون الكافر حال كفره مكلّفاً بالايمان وتارك الصّلاة بالصّلاة بعددخول الوقت ، وأن لا يذمّ تارك المأمور به أصلاً : وقال الشارح العضدي(١) فراراً عن الزّحف(٢) جاعلاً المناقشة لفظيّة : لا خلاف في ثبوت التكليف بالفعل قبل حدوثه وينقطع بعد الفعل ، وإنّما الخلاف في أنّه هل هو باق حال حدوثه لا ينقطع أم لا الخ ، وأما ما ألزمه المصنّف من لزوم تحصيل الحاصل فهو ممّا ذكره الشارح العضدي في هذا المقام بعبارة أخرى ، وهي لزوم ايجاد الموجود ، وأجاب عنه الفاضل التفتازاني(٣) والشارح البدخشي للمنهاج بماذكره النّاصب هيهنا ظنّاً منه أنّه وجد تمرة الغراب

---

(١) قد مرت ترجمته في أوائل هذا الجزء .

(٢) ولا يخفى لطف التعبير بالزحف التى هى من الكبائر.

(٣) هو العلامة المتكلم الاصولي الاديب الشاعر البارع المولى سعدالدين مسعود بن عمر بن عبدالله الهروى الشافعى المتوفى سنة ٧٩٢ وقيل ٧٩٣ ، أخذ العلوم واكتسب عن جماعة منهم العلامة المحقق قطب الدين الرازى ، ومنهم العلامة القاضى عضد الدين الايجى الشيرازى وغيرهما ، له تصانيف وتآليف رائقة ككتاب المقاصد فى علم الكلام والشرح على العقايد للنسفى ، وكتاب السعدية فى شرح الشمسية فى الميزان للكاتبى القزوينى وشرح على العزية فى الصرف لعزالدين الزنجانى وكتاب التهذيب فى المنطق والكلام وشرح على أربعين حديثاً للشيخ النووى ، والمطول فى شرح تلخيص المفتاح وهو أشهر آثاره بحيث صار مركزاً للافادة والاستفادة وعندى انه أحسن من عروس الافراح ونشأة الراح وغيرهما من شروح التلخيص من حيث التحقيق والتعمل والتدقيق ، وعلق العلماء من الفريقين تعاليق وحواشي عليه كحاشية العلامة الشريف الجرجانى وحاشية المولى حسن الچلبى وحاشية عبدالحكيم السيالكوتى وحاشية الخواجه أبى القاسم السمرقندى و حاشية شيخنا البهائى و حاشية سلطان العلماء السيد حسين الحسينى المرعشى وحاشية الفاضل الهندى وحاشية السيد عليخان المدنى لم تتم ولنا تعليقة

أو مسّ عرب الأتراب (١) مع أنّه غير متوجّه على عبارة الكتاب ، وذلك لأنّ اللاّزم من كون التّكليف بالفعل الثابت الموجود حال التّكليف كما ذكره المصنّف هو تحصيل الحاصل الثابت بتحصيل سابق على هذا التحصيل لا بنفس هذا التحصيل كما لا يخفى ، وسيجيء لهذا مزيد إيضاح في المسائل الاصوليّة إن شاء الله تعالى .

قال المصنّف رفع الله درجته

المطلب الثامن عشر : في شرائط التكليف : ذهبت الإماميّة إلى أنّ شرائط التكليف

لطيفه مختصرة عليه سمّاها بالمعول في امر المطول لم تتم ، **و حاشية** الميرزا محمد آل داود الهمداني نزيل مشهد الكاظمين عليهما السلام الى غير ذلك من الحواشي والشروح والمترجم أشعار رائقة منها قوله في تعداد عدة من الاضداد في لغة العرب .

ده لفظ از نوادر الفاظ بر شمر　　هر لفظ را دو معنى و آن ضد يكدگر

جون وصريم وسدفه وظن است وشف وبين　　قرء است وهاجد وجلل ورهوه اى پسر

ولا يخفى ان **الجون** مشترك بين الابيض والاسود ، **والصريم** بين الصباح والمساء ، **والسدفه** بين النور والظلمة ، **والظن** بين الشك واليقين ، **والشف** بين القليل والكثير **والبين** بين الوصل والفصل ، **والقرء** بين الطهر والحيض ، **والهاجد** بين النائم واليقظان ، **والجلل** بين الصغير والكبير ، **والرهوه** بين الارتفاع والانخفاض .

ثم ان وفاة المترجم كانت بسرخس من بلاد خراسان وتفتازان قرية من قرى بلدة (نسا) وله عقب بتلك الديار نبغ بينهم جمع من العلماء **والادباء والاطباء والحكماء .**

أشهرهم شيخ الاسلام المشتهر بالحفيد و هو المولى أحمد بن يحيى بن مسعود بن عمر المذكور له تآليف في الفنون المتنوعة **منها كتاب** أورد فيه من كل علم مالا محيص عنه قتل سنة ٩١٦ .

(١) متخذ من قوله تعالى في سورة الواقعة الاية ٣٧ .

ستة الاول وجود المكلّف (١) لامتناع تكليف المعدوم ، فانّ الضرورة قاضية بقبح أمر الجماد وهو إلى الانسان أقرب من المعدوم ، وقبح أمر الرّجل عبيداً يريد أن يشتريهم وهو في منزله وحده ويقول : يا سالم قم ، ويا غانم كل ، ويعدّه كلّ عاقل سفيهاً وهو إلى الانسان الموجود أقرب ، وخالفت الاشاعرة في ذلك فجوّزوا تكليف المعدوم ومخاطبته والاخبار عنه فيقول الله تعالى : في الأزل يا أيّها النّاس اعبدوا ربّكم (٢) ولا شخص هناك ويقول إنّا أرسلنا نوحاً (٣) ولا نوح هناك ، وهذه مكابرة في الضرورة « انتهى » .

قال النّاصب خفضه الله

أقول : قد عرفت جواب هذا في مبحث إثبات الكلام النفساني وأنّ الخطاب موجود في الأزل قبل وجود المخاطبين بحسب الكلام النفساني ويحدث التعلّق عند وجودهم ولا قبح في هذا ، فانّ من زوّر في نفسه كلاماً ليخاطب به العبيد الذين يريد أن يشتريهم بأن يخاطبهم بعد الاشتراء لا يعدّ سفيهاً ، ثم ما ذكر أنّ الأشاعرة

---

(١) لايخفى أن هناك مسائل وقع الخلاف فيها **منها** جواز مخاطبة المعدوم بالقاء الكلام نحوه للتفهيم كالخطابات المتوجهة الى الموجودين. **ومنها** توجيه التكليف نحو المعدوم كالموجود **ومنها** انشاء الكلام لابداعى التفهيم ولا التكليف فملا ، وأصحابنا معاشر الامامية وجماعة الزيدية وأكثر المعتزلة ذهبوا الى الامتناع فى المسألتين الاولين وذهب أكثر الاشاعرة الى الجواز فيهما خالفهم أبوعذبة صاحب الروضة البهية فوافق أصحابنا والمعتزلة ، **وأما الثالثة** فقد ذهب عدة الى الجواز ، و من رام تفصيل ذلك فليراجع الى مبحث الخطابات الشفاهية فى علم الاصول يجد بها انشودته الضالة هناك.

(٢) متخذ من القرآن فى سورة البقرة . الاية ٢١.

(٣) متخذ من القرآن فى سورة نوح . الاية ١ .

جوّزوا تكليف المعدوم ، فهذا ينافي ما أثبته في الفصل السابق ، أنهم يقولون : إنّ التكليف مع الفعل ، وليس قبله تكليف ، فاذاكان وجود التكليف عند الأشاعرة مع الفعل ، فهل يجوز عندهم أن يقولوا بتكليف المعدوم ؟ .

اقول

قد بينا عند إبطال الكلام النفساني أنّ الكلام النفسي يرجع إلى العلم كما يدلّ عليه أيضاً قول الناصب هيهنا : فانّ من زوّر في نفسه كلاماً ليخاطب به الخ والكلام هيهنا في صحة الخطاب والأمر والنهي ، فاثبات الكلام النفسي على الوجه المذكور لا يدفع قبح الأمر والخطاب في الأزل ، ولو اريد بالكلام النفسي الأزلي ما يتحقق في ضمن الخطاب والأمر فهو كالخطاب والأمر قبيح غير معقول أيضاً كما لا يخفى ، ثم ما ذكره من أنّ ما نسب المصنّف إلى الأشاعرة من جواز تكليف المعدوم ينافي ما نسبه إليهم سابقاً من أنّ التكليف مع الفعل مردود ، بأنّ غاية ما يلزم من ذلك توجّه اعتراض آخر على الأشاعرة بتنافي أقوالهم لا على المصنّف ، نعم لو لم يثبت النقل في أحد الموضعين لتوجّه على المصنّف أنّه خان في النّقل ، وهو بحمد الله تعالى بريء عن ذلك كما لا يخفى على المتتبّع ، والله أعلم .

قال المصنّف رفع الله درجته

الثاني : كون المكلّف عاقلاً فلا يصحّ تكليف الرّضيع ولا المجنون المطبق ، وخالفت الأشاعرة في ذلك ، وجوّزوا تكليف هؤلاء ، فلينظر العاقل هل يحكم عقله بأن يؤاخذ المولود حال ولادته بالصّلاة وتركها وترك الصوم والحجّ والزّكاة ، وهل يصحّ مؤاخذة المجنون المطبق على ذلك انتهى .

قال الناصب خفضه الله

أقول : مذهب الأشاعرة أنّ القلم مرفوع عن الصّبي حتّى يبلغ الحلم وعن المجنون

حتى يفيق ، وما ذكره افتراء محض كما هو عادته في الافتراء والكذب والاختراع » انتهى .

اقول

ماذكره مضمون الحديث (١) لا مذهب الأشاعرة والدّليل عليه أنّهم جوّزوا تكايف المعدوم كما مرّ قبيل ذلك ، فلا يستبعد منهم القول بجواز تكليف الصبي والمجنون بل تكليفهما أولى بالجواز من تكليف المعدوم كما لا يخفى ، وكيف ينكر ذلك مع ذكر احتجاجهم والردّ عليهم في كتب الأصول فانّهم احتجّوا بأنّ الأمر بالمعرفة إن توجّه على العارف لزم تحصيل الحاصل ، وإلا ثبت المطلوب ، لاستحالة معرفة الأمر قبل معرفة الآمر و بأنّ الغرامة تجب على الصبيّ والمجنون ولقوله تعالى : ولا تقربوا الصّلاة وأنتم سكارى **والجواب** أنّ المعرفة واجبة عقلاً لا بالأمر وايجاب الغرامة لا يستلزم الوجوب على المجنون والصّبي ، فانّ وجوب ضمان قيمة التّلف وثبوت الزكاة في أموالهم لا يتعلّقان بأفعالهم وليس ذلك تكليفاً لهم ، بل هو من باب الأسباب والمكلّف باخراجها الوليّ ، وصلاة المميّز غير مأمور بها من جهة الشّارع بل من جهة الولي ، وخطابه مفهوم للصبيّ بخلاف خطاب الشّارع ، و بأنّ المراد بالسّكران هيهنا من ظهرت منه مبادي الطرب ولم يزل عقله وهو الثّمل(٢) ، وأيضاً قال الشّارح البدخشي للمنهاج عند قول المصنّف : المسئلة الثانية

---

(١) رواه صاحب التاج الجامع الاصول (ج١ ص ١٥٤ ط مصر) عن أبى داود والنسائى والحاكم باسانيدهم المنتهية ، الى على عليه السلام عن النبى (ص) قال : رفع القلم عن ثلاثة ، عن النائم حتى يستيقظ وعن الصبى حتى يحتلم وعن المجنون حتى يعقل ، و ورد فى الجامع الصغير للسيوطى (الجزء الاول ص ٦٠٠) عن على عليه السلام وعن عايشة .

(٢) بفتح الثاء المثلثة وكسر الميم : من أخذه شرب المسكر .

لايجوز تكليف الغافل من أحال تكليف المحال: وأمّا القائلون بجواز التكليف بالمحال فقد اختلفوا فيه، فالجمهور ذهبوا إلى جوازه و منعه بعضهم الخ، ولا ريب أنّ المجوّزين للتكليف بالمحال هم الأشاعرة وتكليف الغافل يشمل تكليف الصبيان والمجانين، فصحّ ما نسبه المصنّف هيهنا إليهم كما لا يخفى.

قال المصنف رفع الله درجته

الثالث فهم المكلّف، فلا يصحّ تكليف من لا يفهم الخطاب قبل فهمه، وخالفت الأشاعرة في ذلك، فلزمهم التكليف بالمهمل وإلزام المكلّف معرفته ومعرفة المراد منه مع أنّه لم يوضع لشيىء البتّة ولا يراد منه شيىء أصلاً، فهل يجوز للعاقل أن يرضى لنفسه المصير إلى هذه الأقاويل؟ «انتهى».

قال الناصب خفضه الله

أقول: مذهب الأشاعرة أنّه لا يصحّ خطاب المكلّفين بما لا يفهمونه ممّا يتعلّق بالأمر والنهى، وما لايتعلّق به اختلاف فيه، فذهب جماعة منهم إلى جواز المخاطبة بما لا يفهمه المكلّف كالمقطّعات في أوائل السّور، ولكن ليس هذا مذهب العامّة «انتهى».

أقول

كفى في صدق كلام المصنّف كون ذلك مذهبا لجماعة من الأشاعرة كما اعترف النّاصب وأمّا التشنيع في ذلك فراجع إلى الكلّ بدليل قول شاعرهم:

چه از قومي يكى بي دانشي كرد نه كه را منزلت مانده نه مه را

قال المصنف رفع الله درجته

الرابع: إمكان الفعل (١) من المكلّف فلا يصحّ التّكليف بالمحال، وخالفت

(١) اعلم أن مخالفة الاشاعرة فيهذه المسألة مبنية على ما أصلوه فى باب العقليات من

الأشاعرة فيه، فجوّزوا تكليف الزّمن الطيران إلى السماء، وتكليف العاجز خلق مثل الله تعالى و ضدّه وشريكه وولد له، وأن يعاقبه على ذلك، وتكليفه الصعود إلى السطح العالي بأن يضع رجلاً في الأرض ورجلاً على السطح، وكفى من ذهب إلى هذا نقصاً في عقله وقلّة في دينه وجرماً عند الله تعالى، حيث نسبه إلى إيجاد ذلك، بل مذهبهم أنّه تعالى لم يكلّف أحداً إلا بما لا يطاق، وترى ما يكون جواب هذا القائل إذا وقف بين يدى الله تعالى وسأله كيف ذهبت إلى هذا القول وكذّبت القرآن العزيز وأنّ فيه **لا يكلف الله نفساً الا وسعها** (١)» انتهى.

قال الناصب خفضه الله

أقول: قد عرفت في الفصل الذي ذكرفيه بيان تكليف مالا يطاق، أنّ مالا يطاق على ثلاث مراتب، و لا يجوز التّكليف بالوسطى دون الثّالثة و الاولى واقعة بالاتّفاق كتكليف أبي لهب بالايمان وهذا بحسب التّجويز العقلي، و الاستقراء يحكم بأنّ التكليف بمالايطاق لم يقع، ولقوله تعالى (٢): لا يكلف الله نفساً إلا وسعها، هذا مذهب الأشاعرة، **و العجب من هذا الرجل أنه يفترى الكذب** ثمّ يعترض عليه فكأنّه لم يتّفق له مطالعة كتاب في الكلام على مذهب الأشاعرة و سمع عقايدهم

انكار الحسن والقبح العقليين، فارتكبوا خلاف بديهة العقل فتفرع عليه القول بالمناكير في كثير من المسائل كالمسألة المبحوثة عنها فيما نحن فيه والا فاشتراط امكان الفعل من المكلف مما لاينبغي البحث عنه، وقد ألجأ المصنف العلامة اليه ما ارتكبته الاشاعرة من مخالفة بديهة العقل.

(١) اقتباس من قوله تعالى فى سورة البقرة. الاية ٢٨٦.

(٢) البقرة. الاية ٢٨٦.

من مشايخه من الشيعة ، و تقرر بينهم أن هذه عقائد الأشاعرة ، ثم لم يستحي من الله ومن النّاظر في كتابه وأتى بهذه التّرهات والمزخرفات « انتهى » .

اقول

قد سبق في الفصل الذي ذكره النّاصب أنّ تفصيل المراتب على الوجه الذي ذكره لايسمن ولا يغني من جوع ، وأنّ ماظنّه افتراء من المصنّف عليهم من قبيل أنّ بعض الظنّ إثم ، لكنّ النّاصب العاجز المسكين حيث لايقدر على إخراج نقد من كيسه يموّه للشّغب ، (١) فتارة يعيد المزيف من كلام أصحابه ، وتارة ينكر مذهبه ، واخرى يطير من غصن إلى غصن ، ولامحيص له بشيىء من ذلك إن شاءالله تعالى .

قال المصنف رفع الله درجته

الخامس أن يكون الفعل ما يستحقّ به الثّواب ، و إلا لزم العبث و الظلم على الله تعالى ، و خالفت الأشاعرة فيه فلم يجعلوا الثّواب مستحقاً على شيىء من الأفعال ، بل جوّزوا التّكليف بما يستحقّ عليه العقاب و أن يرسل رسولاً يكلّف الخلق فعل جميع القبائح وترك جميع الطاعات ، فلزمهم من هذا أن يكون المطيع المبالغ في الطاعة من أسفه النّاس و أجهل الجهلاء من حيث يتعب بماله و بدنه في فعله شيئاً ربّما يكون هلاكه فيه ، و أن يكون المبالغ في المعصية و الفسوق أعقل العقلاء ، حيث يتعجّل اللّذة ، و ربّما كان تركها سبب الهلاك و فعلها سبب النّجاة ، فكان وضع المدارس والرّبط والمساجد من أنقص التّدبيرات البشريّة حيث يخسر الأموال فيما لانفع له فيه ولا فائدة عاجلة ولا آجلة « انتهى »

قال الناصب خفضه الله

أقول : شرط الفعل الذي يقع به التّكليف أن يكون ممّا يترتّب عليه الثّواب في

(١) تهييج الشر .

عادة الله تعالى لا أنه يجب على الله تعالى إثابة المكلف المطيع ، لأنه لا يجب عليه شيء ، بل جرى عادة الله تعالى باعطاء الثواب عقيب العمل الصالح ، وليس للمكلفين على الله دين يجب عليه قضاءه ، ولو كان الأمر كذلك للزم أن تكون العباد متاجرين(١) معاملين مع الله كالأجراء الذين يأخذون اجرتهم عند الفراغ من العمل ولو لم يعط الموجر أجرتهم لكان ظالماً وجائراً ، وهذا مذهب باطل لا يذهب إليه من يعرف نعم الله تعالى على عباده و يعرف علو الشأن الالهي ، و أن الناس كلهم عبيد له ، يعطي من يشاء و يمنع من يشاء ، و ليس لهم عليه حق و لا استحقاق بل الثواب بفضله وجرى عادته أن يعطي العبد المطيع عقيب طاعته كما جرى عادته باعطاء الشبع عقيب أكل الخبز ، وهل يحسن أن يقال : إذا لم يجب على الله تعالى إعطاء الشبع عقيب أكل الخبز يموت الناس من الجوع ؟ كذلك لا يحسن أن يقال لو لم يجب على الله تعالى إثابة المطيع وجزاء العاصي لارتفع الفرق بين المطيع والعاصي ، ولكان فعل الخيرات وإثارة المبرات ضائعاً عبثاً لأنا نقول : جرت عادة الله التي لا تتخلف إلا بسبيل الخرق على إعطاء الثواب للمطيع من غير أن يجب عليه شيء ، فلم يرتفع الفرق بين المطيع والعاصي كما جرى عادته باعطاء الشبع عقيب أكل الخبز ، فهل يكون من أكل الخبز فشبع كمن ترك أكل الخبز فجاع ؟ « انتهى » .

اقول

قد بينا سابقاً إنهدام البناء على العادة ، فلا حاجة إلى الاعادة ، وكذا سبق الكلام في أن الوجوب الذي يدعيه أهل العدل ليس معناه ما زعمته الأشاعرة ، وإنما المعنى به ما يحكم به صحيح العقل ويؤيده صريح النقل ، ومنه قوله تعالى : **كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءاً بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح**

(١) متاجرين جمع متاجر من تاجر يتاجر وفي بعض النسخ المخطوطة تاجرين .

فانه غفور رحيم (١) ، ولا يلزم من الوجوب بالمعنى المشار إليه أن يكون الجزاء كالدّين وإن جاز أن يكون بعض العطايا في ذمة همّة الجواد الحكيم كالدّين ، وأما لزوم كون العباد متاجرين معاملين ، فلا مانع من العقل والنّقل في التزامه لأنّ الله تعالى هوالذي أرشدهم إلى التجارة والمعاملة والقرض ، ووعدهم الجزاء في يوم العرض بقوله : **جزاءاً بما كانوا يعملون (٢) ، انما تجزون ما كنتم تعملون (٣) وما تنفقوا من خير يوف اليكم وأنتم لا تظلمون (٤) ولا تشتروا بعهد الله ثمناً قليلا انما عند الله هو خير لكم ان كنتم تعلمون(٥) ، ما عندكم ينفد و ما عند الله باق ، و لنجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون (٦) ، ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والانجيل والقرآن ، ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به ، ذلك هو الفوز العظيم (٧)** الآية. وقوله تعالى: في سورة واحدة هي سورة الحديد : **فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير(٨) ، وكلا وعد الله الحسنى والله**

---

(١) الانعام • الاية ٥٤ .

(٢) الواقعة • الاية ٢٤ .

(٣) الطور • الاية ١٦ .

(٤) البقرة • الاية ٢٧٢ .

(٥) النحل • الاية ٩٥ .

(٦) النحل • الاية ٩٦ .

(٧) التوبة • الاية ١١١.

(٨) الحديد • الاية ٧ .

بما تعملون خبير، من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له وله أجر كريم (١) ، وأقرضوا الله قرضاً حسناً يضاعف لهم ولهم أجر كريم (٢) ، فآتينا الذين آمنوا منهم أجرهم (٣)، يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين (٤) من رحمته ويجعل لكم نوراً تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم (٥) ، إلى غير ذلك من الآيات والروايات ، **وأما قول الناصب** : لو لم يعطهم لكان ظالماً جائراً **فمجاب** ، بأنا هكذا نقول ولا فساد فيه كما لا فساد في القول بأنه تعالى لو أدخل الأنبياء في النار والأشقياء في الجنة كان ظالماً جائراً فافهم ، **وأما ماذكره** من مثال الموت من الجوع فلا يغني من جوع ، لأن ذلك إنما لا يحسن لأنه ليس بواجب على الله تعالى عند أهل العدل ، وإنما الذي أوجبوه على الله تعالى الألطاف المقربة وما وعدهم الله تعالى من الثواب بازاء الطاعة ، والعقاب بازاء المعصية ونحو ذلك ، وأما إعطاء الشبع عقيب أكل الخبز ، فلم يقل أحد بوجوبه على الله تعالى، لجواز أن يكون ذلك (٦) من قبيل سائر الأسقام والآلام الذي يمتحن الله تعالى به العبد ، فالذي يجب عليه تعالى حينئذ عوض تلك الآلام على التفصيل الذي سيأتي في كلام المصنف عن قريب ، وحيث ظهر بهذا بطلان ما ذكره بقوله : وهل يحسن أن يقال الخ ؟ ظهر بطلان ما فرعه عليه بقوله :كذلك لا يحسن أن يقال الخ : فاحسن التأمل ، **وأما ماذكره** من أن عادة الله تعالى التي لا تتخلف قد جرت على إعطاء

---

(١) الحديد • الاية ١١ .

(٢) الحديد • الاية ١٨ .

(٣) الحديد • الاية ٢٨ .

(٤) الكفل بالكسر • النصيب والحظ .

(٥) الحديد • الاية ٢٩.

(٦) اى عدم الشبع عقيب الاكل • م .

الثواب الخ ، ففيه ما مرّ من أنّ هذه العادة لمّا لم تكن واجبة الاستمرار ولو بطريق الخرق ، فجاز أن تنعكس القضيّة ، فلا يحصل الفرق ويرتفع الأمان عن الوعد والوعيد كما مرّ غير بعيد ، وبالجملة أنّ أصحاب النّاصب يؤيسون العباد من رحمة الله وعدله بتجويزهم التخلّف في ترتّب الثّواب والعقاب وأن يعذّب الله تعالى من غير ذنب ، وأنّه خلق خلقاً للنّار ، فلا تنفعهم الطاعة ، وآخر للجنّة فلا تضرّهم المعصية فلا تسكن نفس مطيع بطاعة ولا تخاف نفس عاص عن معصية ، بل هم يغرون بالمعاصي ويسهلونها بقولهم : ما قدّره الله كان وما لم يقدّره لم يكن ، فلا يبقى وجه للصّبر عن المعصية والتحفّظ عنها كما لا يخفى .

قال المصنّف رفع الله درجته

السادس أن لا يكون حراماً لامتناع كون الشيء الواحد من الجهة الواحدة مأموراً به منهيّاً عنه ، لاستحالة التكليف بما لا يطاق ، و**أيضا** أن يكون الشيء مراداً ومكروهاً في وقت واحد من جهة واحدة من شخص واحد ، وهذا مستحيل عقلاً ، وخالفت أهل السنّة (الأشاعرة خ ل) في ذلك ، فجوّزوا أن يكون الشيء الواحد مأموراً به منهيّاً عنه لامكان تكليف ما لا يطاق عندهم « انتهى » .

قال النّاصب خفضه الله

أقول : لا خلاف في أنّ المأمور به لابدّ أن لا يكون حراماً لأنّ الحرام ما نهى الله تعالى عنه ولا يكون الشيء الواحد مأموراً به منهيّاً عنه في وقت واحد من جهة واحدة ، ولكن إن اختلف الوقت والجهة والشرائط التي اعتبرت في التناقض ، يجوز أن يتعلق به الأمر في وقت من جهة والنهي في وقت آخر من جهة أخرى (١) ، فهذا

(١) هذا على جواز الاجتماع و جعل الموجود في الخارج مركباً انضمامياً من الفعلين اللذين أحدهما محبوب والاخر مبغوض، وهو أول الكلام والحق الحقيق بالقبول المنصور

مذهب أهل السنّة، و أمّا إمكان التكليف بمالا يطاق فقد سمعته غير مرّة، و أنه لايقع ولم يقع « انتهى ».

اقول

سيجيء تحقيق هذه المسألة في الموضع اللائق بها من مسائل اصول الفقه فانتظر.

قال المصنف رفع الله درجته

والعجب أنّهم حرموا الصّلاة في الدّار المغصوبة ومع ذلك لم يوجبوا القضاء وقالوا: إنّها صحيحة مع أنّ الصّحيح هو المعتبر في نظر الشّرع، و إنّما يطلق على المطلوب شرعاً، والحرام غير معتبر في نظر الشّارع مطلوب الترك شرعاً، و هل هذا إلاّ محض التناقض؟ « انتهى ».

قال الناصب خفضه الله

أقول: الصّلاة الصّحيحة ما استجمعت شرائط الصّحة التي اعتبرت في الشّرع، فالصّلاة في الدّار المغصوبة صحيحة لأنّها مستجمعة لشرائط الصحة التى اعتبرت في الصلاة في الشرع، وليس وقوعها في مكان مملوك غير مغصوب من شرائط صحة الصّلاة، نعم من شرائطها أن تقع في مكان طاهر من النّجاسات، ولو كان من شرائط الصحّة وقوعها في مكان غير مغصوب لكان الواقع في المكان المغصوب منها فاسداً وكان يجب قضاؤها لكونها غير معتبرة في نظر الشّرع لعدم استجماعها الشّرائط المعتبرة فيها، وأما كونها حراماً فلأجل أنّها تتضمن الاستيلاء على حقّ الغير عدواناً فهي بهذا الاعتبار حرام، فالحرمة باعتبار والصحة باعتبار آخر، فأين التناقض

المؤيد بالدليل كما سيأتي في التعرض للمسائل الاصولية هو القول بالامتناع، وأن الباب باب الاتحاد لا الانضمام وادلة القول بالاجتماع بجميع تقاريبه مدخولة فاصبر فان الصبر مفتاح الفرج.

والعجب أنه مشتهر بالدربة (۱) في المعقولات ولا يعلم شرائط حصول التناقض» انتهى.

اقول

ستجيء هذه المسألة أيضاً في مسائل اصول الفقه لكن نذكرها هنا انموذجاً لئلا يظنّ الناظر في أوّل النظر أنه وعد بلا وفاء ، فنقول : إنّ ما ذكره من أنّ وقوع الصلاة في مكان مملوك غيرمغصوب ليس من شرائط الصلاة الخ مردود ، بأنّ الكلام في الصلاة الشخصية في الدّار المغصوبة ، و تحقق التلازم بين الغصب و الصلاة فيها ظاهر ، والأمر بالشيىء أمر بلوازمه كما حقق في الاصول ، فلو كانت هذه الصلاة مأموراً بها لكان الغصب مأموراً به مع كونه منهياً عنه (هف) ، والتعجب الحاصل للناصب من كلام المصنف إنما نشأ من أنه أكبّ مدّة عمره على تقليد الأشعري البليد الذي به يسخر ولا يدري أيّ طرفيه أطول من الآخر ، فاذا ورد على سمعه قول يخالف رأى الأشعري يفزع و يتعجب منه ويردّه و لا يقبله بكل حيلة و ينسب قائله إلى الجهل لجمود طبعه وإفناء عمره في التقليد الذي من خواصه أن يكون مقلّده بليداً في أضيق تقييد ، وقال الرّئيس (۲) المحقق في الحكمة اليونانية ، إنّ من تعوّد (۳) أن يصدّق من غير دليل فقد انسلخ عن الفطرة الانسانية .

---

(۱) يقال درب دربا ودربة اذا كان عاقلا وحاذقاً بصناعته ثم العجب من هذا الرجل البذى حيث يعبر عن مولينا العلامة مع انه صرح فى أوائل الكتاب بمهارته فى العلوم العقليه فكانه نسى ما تقدم أو يتناسى عناداً ،

(۲) قد مرت ترجمته فى أوائل هذا الجزء .

(۳) ويحكى عن الفخر الرازى نظير هذه العبارة وهى من تعود أن يقبل المسائل العلمية من غير دليل فهو عنين أهل العلم.

قال المصنف رفع الله درجته

المطلب التاسع عشر : في الأعواض (١) ذهبت الامامية إلى أن الألم الذي

(١) عرف المتكلمون العوض بأنه النفع المستحق الخالى عن تعظيم و اجلال، فالنفع بمنزلة الجنس شامل له ولغيره ، وبقيد المستحق يخرج التفضل ، وبقيد الخالى عن التعظيم يخرج الثواب ، وهو قسمان **أحدهما** مستحق علينا لا عليه تعالى ، و ذاك يجب أن يكون مساوياً للالم لا أزيد ولا أنقص ، والا لزم الظلم للمؤلم لوكان زائداً ، وللمتألم لوكان ناقصاً ، و **ثانيهما** مستحق عليه تعالى ، و ذلك يجب أن يزيد على الالم الى حد الرضا عند كل شخص بحيث لو عرض عليه الالم والعوض الزايد لاختار الالم رغبة فى ذلك العوض ، اذ لولا الزيادة لقبح الالم اذلا فائدة فيه (انتهى).

و فى مسئلة الاعواض مباحث بين علماء الكلام طوينا عنها كشحاً فلنكتف بأبيات فى المقام تكميلا للفائدة .

قال الشريف الاية محمد الباقر الحجة الحائرى فى منظومته .

فالبعث والزجر من اللطيف — لطف فلابد من التكليف
ولا ينافى الكلفة المستتبعة — لما استحق من جزيل المنفعة
ولا تقس بالجرح والتداوى — فبا لثواب ارتفع التساوى
وليس مثل الفوز بالجنان — شيىء من العروض والاثمان
فلا يقاس ما يوف عوضاً — يوم الجزا بما يناط بالرضا الخ

وقال الشريف الجائسى الهندى الحائرى فى باب الاعواض من نظمه :

و ذاك نفع مستحق خال — عن جهة التعظيم والاجلال
وان دهى العبد إسى أومرض — منه تعالى فعليه العوض
و هكذا تفويته المنافعا — مهما لاجل الغير كان واقعا
و هكذا انزاله للغم — ان يكن استناده للعلم

يفعله الله تعالى بالعبد إما أن يكون على وجه الانتقام والعقوبة وهوالمستحق لقوله تعالى : و لقد علمتم الذين اعتدوا منكم فى السبت فقلنا لهم كونوا قردة

و ان يكن ذاك باكتساب و الظن كالعلم بهذاالباب
لاما الى فعل العباد يستند اذليس أجره على الفردالصمد
و أمره العبد بما يضر أو أن يبيح ما هوالمضر
منضررفىالنفسأوفىالمال فعوض الجميع فى المآل
على الغنى العادل الجواد اذلم يكن بظالم العباد الخ ماأفاد

هذا ما أهمنا الايماء اليه فى اعواض أفعال الانسان العاقل

واما العوض عن الالام الصادرة عن الحيوانات العجم و المجانين من افراد البشر فمما اختلفت فيه كلمة العدلية من الامامية والمعتزلة ، و انه هل لها عوض عندالله تعالى لانه خلقها و مكنها و جعل فيها ميلا الى الايلام مع امكان أن لايخلقها ولم يجعل فيها ميلا الى الايلام و مع ذلك لم يجعل لها عقلا مميزا بين الحسن و القبح ولازاجراً مع امكان أن يجعل لها ذلك فكان على هذا كالمغرى لها ، فلولم يكن عوض الامها لقبح منه ذلك ، ومن المعتزلة من فصل بين كون الحيوان ملجئا الى الايلام كمالو أجاعه اياماً متعددة فالعوض عليه تعالى و ان لم يكن فلا

وتحقيق الحق و ما ينبغى أن يقال موكول الى مجال أوسع

قال الجائسي فى تعداد موارد عدم العوض

أوان يمكن الذى لا يعقل عليه فيما منه حيناً يحصل

(١ مكرر) اى عوض الالام الصادرة عن الله تعالى ابتداءمن غيرسبق استحقاق كالامراض والغموم المستندة الى علم ضرورى أو كسبى او يقينى أوظنى ، وتفويت المنافع لمصلحة الغير كالزكاة والمضار الصادرة عن العباد بأمره كالذبح فى الهدى والاضحية أو اباحته كالصيدوالمضار الصادرة عن غير العاقل بتمكينه كالالام الصادرة عن السباع المولمة ، وبالجملة كل ألم للعبد كان الله تعالى هوالباعث على حصوله ابتداء سواء كان لقدرة العبد و اختياره مدخل فيه أولا ، فيجب عوضه عليه تعالى ، و أما ما كان الباعث على حصوله هوالعبد عقلا أو شرعاً ، كالاحراق عندالقاء الانسان فىالناروالقتل

خاسئين (١) ، و قوله : **أولا يرون أنهم يفتنون في كل عام مرة أومرتين ثم لا يتوبون و لاهم يذكرون** ، (٢)ولاعوض فيه ، و إما أن يكون على وجه الابتداء وإنما يحسن فعله من الله تعالى بشرطين ، **احدهما** أن يشتمل على مصلحة إماللمتألم أو لغيره ، و هو نوع من اللّطف ، لأنه لو لا ذلك لكان عبثاً والله تعالى منزّه عنه ، **الثاني** أن يكون في مقابلته عوض للمتألم يزيدعلى الألم بحيث لوعرض على المتألم الألم و العوض اختار الألم و إلا لزم (٣) الظلم والجور من الله تعالى على عبيده ، لأنّ ايلام الحيوان وتعذيبه على غير ذنب ولا لفائدة تصل إليه ظلم و جور و هوعلى الله تعالى محال، وخالفت **الاشاعرة** في ذلك فجوزوا أن يؤلم الله عبده بأنواع الألم من غيرجرم ولا ذنب لا لغرض وغاية ولا يوصل إليه العوض ، ويعذّب الأطفال والأنبياء والأولياء من غيرفائدة ، ولا يعوّضه على ذلك بشيء البتة ، مع أنّ العلم الضروري حاصل لنا بأنّ من فعل من البشر مثل هذا عدّه العقلاء ظالماً جائراً سفيهاً ، فكيف

عنده شهادةالزور أوكان الباعث عليه هوالله تعالى ، لكن لسبق استحقاق المكلف له بارتكاب معصية كآلام الحدود ، فلايجب عوضه عليه تعالى بل عوض الاول على العبد ولا عوض للثاني ٠م٠

(١) البقرة . الاية ٦٥

(٢)التوبة . الاية ١٢٦

(٣) حاصل وجه الملازمة أن الايلام بكل واحد من تلك الالام على تقدير عدم ايصال العوض يكون اضراراً محضاً من غير مستحق لكونه باعثاً عليها ابتداء ، ولاشك فيأن الاضرار المحض من غيراستحقاق ظلم ، فيكون الايلام بها على ذلك التقدير ظلماًقطعاً واذاثبت أن عدم ايصال العوض في تلك الالام الى المتألم بها باطل ممتنع ثبت أن ايصال العوض فيها اليه واجب عليه تعالى وهوالمطلوب٠ هذا خلاصة الكلام في هذاالمقام على ما يستفاد من كلامهم في تقرير المرام . وأنت تعلم أن الفرق بين الغم المستند الى علم ضروري أوكسبي والاحراق عند القاء الشخص في النار بأن الباعث على حصول الاول هوالله تعالى وعلى حصول الثاني هوالعبد الملقى مشكل جداً فليتأمل ابوالفتح

يجوز لهؤلاء نسبةالله سبحانه إلى مثل هذه النقائص ولا يخشى ربه ؟ و كيف لايخجل منه غداً يوم القيامة إذا سألته الملائكة يوم الحساب هل كنت تعذّب أحداً من غير الاستحقاق و لا تعوّضه على ألمه عوضاً يرضى به ؟ فيقول كلاّ ما كنت أفعل ذلك ، فيقال له : كيف نسبت ربك إلى هذا الفعل الذي لا ترضاه لنفسك « انتهى » .

قال الناصب خفضه الله

اقول اعلم أنّ الأعواض مذهب المعتزلة و لهم على هذا الأصل اختلافات ركيكة تدلّ على فساد الأصل مذكورة في كتب القوم ، و أما الأشاعرة فذهبوا إلى أنّ الله تعالى لايجب عليه شيىء لا عوض على الألم ولاغيره ، لأنه يتصرف في ملكه مايشاء ، و العوض إنّما يجب على من يتصرّف في غير ملكه (١) نعم جرت عادة الله تعالى على أنّ المتألم بالآلام إمّا أن يكفرعنه سيّئاته أويرفع له درجاته إن لم تكن له سيّئات ولكن لا على طريق الوجوب عليه ، وأمّا حديث العوض في أفعال الله تعالى فقد مرّ بطلانه فيما سبق ، و أما تعذيب الأطفال و الأنبياء و الأولياء ففيه فوائد ترجع إليهم من رفع الدّرجات و حط السيّئات كما أشير إليه في الأحاديث الصّحاح ، ولكن على سبيل جرى العادة لا على سبيل الوجوب ، فلا يلزم منه جور و لا ظلم ، ثمّ ما ادّعى من العلم الضّروري بأنّ البشر لوعذّب حيواناً بلا عوض لكان ظالماً ، فهذا قياس فاسد ، لأنّ البشر يتصرّف في الحيوان بما ليس له والله تعالى مالك مطلق يتصرّف كيف يشاء ، و نحن لا نمنع عدم وقوع الجزاء و المنافع ولكن نمنع

---

(١) لايخفى عليك أن الرجل أخذ مسئلة تسلط المالك على التصرف فى ملكه سلاحاً وجعله مبنى لقضية الحسن والقبح كما سبق فى مبادى الكتاب ، و ما درى المسكين فى هذه الشئون أن هذه السلطنة هل هى مطلقة ومتسعة بهذه السعة بحيث يفعل كيف شاء ، وحيثما شاء وأين شاء ، وأنى شاء ؟ أم محدودة عقلا وشرعاً بحدودومقيدة بقيود؟ .

وجوب هذا ، و نحن نقول : من يعتقد أنّ الله تعالى يجب عليه الأعواض عن الآلام إذا حضر يوم القيامة عند ربّه و رأى الجلال الالهي و العظمة الرّبانيّة و التّصرّف المطلق الذي حاصل له في الملك والملكوت سيّما في موقف القيامة التي يقال فيها: لمن الملك اليوم ، ؟ لله الواحد القهّار (١) أما يكون مستحيياً من الله تعالى أن يعتقد في الدّنيا أنّه مع الله تعالى كالتّاجر والعامل أعطى الأعمال و الآن يريد جزاء الواجب على الله تعالى فيدعي على الله في ذلك المشهد إنّك عذّبتني وأمتني في الدّنيا فالآن لا اخليك حتّى آخذ منك العوض لأنّه واجب عليك أن تعوّضني ، فيقول الله تعالى : يا عبدالسّوء أنا خلقتك سويّاً و أنعمت عليك كيت و كيت أتحسبني كنت متاجراً معك معاملاً لك حتّى توجب عليّ العوض ، ادخلوا العبد السّوء النّار ، فيقول : هكذا علّمني ابن المطهر الحلّي و هو كان إمامي و أنا الآن بريء منه ، فيقول الله تعالى : ادخلوا جميعاً النّار، **كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم و ما هم بخارجين من النار** (٢) والله أعلم وهو أصدق القائلين « انتهى » .

اقول

نعم الأعواض مذهب المعتزلة ، لكنّ الأصل في ذلك الاماميّة والاختلاف بينهم و اختلاف المعتزلة إنّما وقع لعدم تحقيقهم حقيقة ذلك الأصل على وجه حقّقه الامامية ، ، فاختلافهم في ذلك الأصل لايدلّ على فساده عن أصله ، و إلا لكان الاختلاف في كلّ أصل من اصول الدّين كصفات الله وأفعاله وصفات النّبيّ والامام عليهم السّلام كذلك ، و فساده أظهر من أن يخفى ، و لو سلم فاختلاف المعتزلة لايقدح في مذهب

---

(١) الغافر ، الاية ١٦ .

(٢) البقرة ، الاية ١٦٧ .

الامامية ولا تزر وازرة وزر اخرى (١). وأما ما ذهبت إليه الأشاعرة من نفى الوجوب عليه تعالى فقد مرّ أنه مبني على عدم فهمهم لمعنى الوجوب الذي أثبته العدلية، واما حديث التصرف في الملك فقد مرّ أنّ التصرف من المالك كائناً من كان إن كان على وجه حسن فحسن، وإن كان على وجه قبيح فقبيح. وحديث جريان العادة قدجرى عليه ماجرى، و حثونا(٢)على رأس قائله تراب الثرى، وإثبات الفوائد في تعذيب الأطفال ونحوه بعد تجويزأن يعذبهم من غيرجرم كماترى، وفي حكمه بفساد قياس المصنف بناء على حديث التصرف في الملك فساد لا يخفى على الورى، وفي باقي المقدمات سترى أنه يأكل الخرى، و بالجملة إنّ الله تعالى لمّا كتب على نفسه الرحمة و الافضال، وأوجب في حكمته وجوده إعطاءجزاءالأعمال وليس له فقر وحاجة أوكسالة وكلال، يدعوه إلى التأخير والاهمال، فلا يحصل للعبد في حضرته انتظار، ولا يؤدّيه إلى الطلب والدعوى اضطرار، كما قال بعض الابرار

نظم :

أرباب حاجتيم و زبان سؤال نيست　　　درحضرت كريم تقاضا چه حاجتست

وكما قلت في جملة قصيدة في مدح مولاى الرضا عليه السلام نظم :

سؤال از تو چه حاجت كه جود ذات ترا　　　بود تقدّم بالذات بر وجود سؤال

---

(١) الانعام . الاية ١٦٤ .

(٢) حثا حثواً ، وحثى حثياً ، وتحثأ : التراب صبه .

قال المصنف رفع الله درجته

المسألة الرابعة في النبوة

وفيه مباحث **الاول** في نبوّة محمد ﷺ، اعلم أنّ هذا أصل عظيم في الدّين وبه يقع الفرق بين المسلم والكافر، فيجب الاعتناء به وإقامة البرهان عليه، ولا طريق في إثبات النبوّة على العموم ولا على الخصوص إلا بمقدّمتين، إحديهما أنّ النبيّ ﷺ إدّعى رسالة ربّ العالمين له إلى الخلق كافة، وأظهر المعجزة على وفق دعواه لغرض التصديق له، **والثانية** أنّ كلّ من صدّقه الله فهو صادق. و هاتان المقدمتان لايقول بهما الأشاعرة، **أما الاولى** فلأنّه يمتنع أن يفعل الله فعلا لغرض من الأغراض أو لغاية من الغايات، فلا يجوز أن يقال: إنّه تعالى فعل المعجز على يد مدّعي الرّسالة لا لغرض تصديقه ولا لأجل تصحيح دعواه، بل فعله مجّاناً ومثل هذا لا يمكن أن يكون حجّة للنبيّ ﷺ، لأنّا لو شككنا في أنّ الله تعالى لو فعله لغرض التّصديق أو لغيره لم يمكن الاستدلال على صدق مدّعي النبوّة مع هذا الشكّ فكيف يحصل الجزم بصدقه مع الجزم بأنّه لم يفعله لغرض التصديق **وأما الثانية** فانّها لا تتمّ على مذهبهم، لأنّهم يسندون القبائح كلّها إلى الله تعالى ويقولون: كلّ من ادّعى النبوّة سواء كان محقاً أو مبطلاً فانّ دعواه من فعل الله تعالى وأثره، وجميع أنواع الشرك والمعاصي والضلال في العالم من عند الله تعالى، فكيف يصحّ مع هذا أن يعرف أنّ هذا الذي صدّقه صادق في دعواه، فجاز أن يكذب في دعواه ويكون هذا الاضلال من الله تعالى كغيره من الأضاليل التي هو فعلها، فلينظر العاقل هل يجوز له أن يصير الى مذهب لا يمكن إثبات نبوّة نبيّ من الأنبياء البتّة ولا يمكن الجزم بشريعة من الشّرايع؟ والله تعالى قد قطع أعذار المكلّفين بارسال الرّسل

فقال : لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل (١) وأيّ حجّة أعظم من هذه الحجّة عليه تعالى ؟ ، وأيّ عذر أعظم من أن يقول العبد لربّه تعالى : إنّك أضللت العالم وخلقت فيهم الشّرور والقبائح ، وظهر جماعة خلقت فيهم كذب ادّعاء النبوّة وآخرون ادّعوا النبوّة ولم تجعل لنا طريقاً إلى العلم بصدقهم ، ولا سبيل لنا إلى معرفة صحّة الشرايع التى أتوابها ، فيلزم انقطاع حجة الله تعالى ، وهل يجوز لمسلم أومن يخشى الله تعالى وعقابه أو يطلب الخلاص من العذاب ، المصير إلى هذا القول نعوذ بالله من الدّخول في الشّبهات « انتهى » .

قال الناصب خفضه الله

أقول : هذا الكلام المموّه الخارج عن طريق المعقول قد ذكره قبل هذا بعينه في مسئلة خلق الأعمال وقد أجبنا عنه هناك ، ولمّا أعاد الكلام في هذا المقام لزمنا مؤنة الاعادة في الجواب فنقول ، **أما المقدمة الاولى** من المقدّمتين اللّتين ادّعى توقّف ثبوت النبوّة عليهما وهو أنّ النبيّ ادّعى الرّسالة وأظهر المعجزة على وفق دعواه لغرض التصديق له فقد بيّنا قبل هذا أنّ غاية إظهار المعجزة والحكمة والمصلحة فيه تصديق الله تعالى النبيّ فيما ادّعاه ، وهذا يتوقّف على كون إظهار الله المعجزة مشتملاً على الحكمة والمصلحة والغاية ، لا على إثبات الغرض والعلّة الغائية الموجبة للنقص والاحتياج ، فثبت المقدّمة الاولى على رأى الأشاعرة ، وبطل ما أورد عليهم ، و **أما المقدمة الثانية** وهي أنّ كلّ من صدّقه الله تعالى فهو صادق فهذا شيء تثبته الأشاعرة ، ويستدلون عليه بالدّلائل الحقّة الصّريحة ، ولا يلزم من خلق الله تعالى القبائح التي ليست بقبيحة بالنبسة إليه أن يكون كلّ مدّعي للنبوّة سواء كان

---

(١) النساء . الاية ١٦٥ .

محقّاً أو مبطلاً دعواه من الله تعالى ، وماذا يريد من أنّ دعوى المحقّ والمبطل من الله ؟ إن أراد أنّه من خلق الله تعالى ، فلا كلام في هذا ، لأنّ كل فعل يخلقه الله تعالى ، وإن أراد أنّه مرضي من الله تعالى والله يرسل المحقّ والمبطل ، وهذا باطل صريح ، فانّه تعالى لا يرضى لعباده الكفر والضّلال (١) وإن كان بخلقه وتقديره كما سمعت مراراً ، وكلّ من يدّعي النبوّة وهو مبعوث من الله فقد جرت عادة الله تعالى على إظهار المعجزة بيده لتصديقه ولم تتخلّف عادة الله عن هذا ، وجرت عادته التي خلافها جار مجرى المحال العادي بعدم إظهار المعجزة على يد الكذّاب، **والحاصل** أنّ الأشاعرة يقولون : بعدم وجوب شيء على الله تعالى ، لأنّه المالك المطلق ، ولا يجب عليه شيء ، وما ذكره من أنّه كيف يعرف أنّ هذا الذي صدّقه صادق في دعواه ، **فنقول** : بتصديق المعجزة يعرف هذا ، **قوله** : يجوز أن يظهر المعجزة على يد الكاذب ، **قلنا** : ماذا تريدون من هذ الجواز ؟ ، الامكان العقلي ، **فنقول** : يمكن هذا عقلاً أم تريدون أنّه يجوزه العقل بحسب العادة ، فنقول : هذا ممتنع عادة ، ويفيدنا العلم العادي بأنّ هذا لا يجري في عادة الله تعالى كالجزم بأنّ الجبل الفلاني لم يصر الآن ذهباً ، فلا يلزم ماذكر **وأما ما اطال من الطامات والترهات** فنعمل بقوله تعالى **واعرض عن الجاهلين** (٢) انتهى .

أقول

أولا : إنّ تخصيصه لاعادة الكلام بهذا المقام ممّا لا وجه له ، لأنّ جميع مراتب كلامه إعادة منه لما نقلها المصنّف من كلام أقوامه ، **غاية الامر** أنّه إعادة على

---

(١) كما يشهد له قوله تعالى في سورة الزمر . الاية ٧ .

(٢) الاعراف . الاية ٩٩ .

طريقه إعادة الثّورة لما قضمه مرّة بأن زاده هضماً ومضرة ، وثانيا انّ ما ذكره في بيان اتّجاه المقدمة الأولى على رأى الأشاعرة غير موجّه ، لأنّ المصنف قدّس سرّه عمّم في الكلام وقال لغرض من الأغراض وغاية من الغايات ، فيشتمل الغاية التي اعترف النّاصب باعتبارها في الأفعال فكيف يصيرذلك جواباً دافعاً لكلام المصنّف ، نعم لوقال في الجواب : إنّ الأشعري لاينفي مطلق الغاية لكان متجهاً لكنّه ناف لذلك كما شحنوا (١) به كتبهم ، فالقول بالغاية مطلقاً من قبل الأشعري لدفع الالزام عنه يكون وكالة فضوليّة ، و الحاصل أنّ الأشعري ينفي مطلق الغاية والغرض ، سواء اخذ بمعنى العلّة الغائية أو الفائدة و المصلحة ، وكيف يكون قائلاً بذلك مع تصريحه بنفى أن يكون للفعل جهة محسنة أومقبحة في ذاته وفي صفاته اللازمة أو الجهات و الاعتبارات كما مرّ في مبحث الحسن و القبح (٢) ، و لو كان قائلا بما اعترف به النّاصب من قبله لماخفى ذلك على الفاضل التفتازاني من اتباعه المتعصّبين له ، ولما قال في مقام الرّد عليه من شرحه على شرح المختصر : الحقّ أنّ تعليل بعض الأفعال سيّما شرعية الأحكام والمصالح ظاهر كايجاب الحدود و الكفّارات وتحريم المسكرات وما أشبه ذلك ، و النّصوص أيضا شاهدة بذلك كقوله تعالى : **وماخلقت الجن والانس الاليعبدون (٣) ومن أجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل (٤)**

---

(١) فمن ذلك ما ذكره فى شرح المواقف (ج ٢ ص ٤٠١ ط مصر) : المقصد الثامن فى أن أفعال الله تعالى ليست معللة بالاغراض ، اليه ذهب الاشاعرة و قالوا لايجوز تعليل أفعاله تعالى بشيىء من الاغراض والعلل الغائية .

(٢) فى الجزء الاول ص ٣٤١ .

(٣) الذاريات . الاية ٥٦ .

(٤) المائدة . الاية ٣٢ .

الاية فلما قضى زيد منها و طراً زوجناكها لكيلا يكون على المؤمنين (١) الآية ، و لهذا يكون القياس حجة إلا عند شرذمة ، وأما تعميم ذلك فمحلّ بحث انتهى كلامه ، وبالجملة لو كان النزاع في التعبير عن منشأ الحكم بالغرض و العلّة الغائية دون المصلحة والغاية كما ذكره النّاصب لما اضطرّ ذلك الفاضل إلى المحاكمة بتخصيص المبحث . والملخص أنّ العلّة الغائية والغرض والمصلحة متقاربة في المعنى و تكلّف الفرق بينها و الهرب من بعضها إلى بعض كما ارتكبه بعض المتأخّرين إنّما هو لضيق الخناق (٢) لالقصد الاتّفاق ، و على التقديرين فمرحباً بالوفاق . و أيضاً الدّليل الذي قاد الأشعري إلى نفى التّعليل و هو لزوم تأثّر الرّبّ عن شعوره بخلقه كما ينفي التعليل ينفي مراعاته للمصالح أيضاً ، فلا وجه لنسبة إثبات المصالح في الأفعال إليه ، وقد ذكرنا هذا الدّليل مع ما فيه في أوايل الكتاب والله الموفق للصّواب ، و ثالثا أنّ ما ذكره في توجيه المقدّمة الثّانية من التّرديد مردود قوله في الشّق الأوّل : لا كلام في هذا ، قلنا فيه كلام من وجوه ، منها مامرّ في بحث خلق الأفعال ، ومنها أنّه إذا كان دعوى المحق و المبطل من خلق الله تعالى ولم يكن شيىء من القبائح قبيحاً بالنّسبة إلى الله تعالى (٣) فمن أين يعلم أنّ

---

(١) الاحزاب . الاية ٣٧ .

(٢) قد مر شرح هذا التعبير فى (ج ١ ص ٢٢٥)

(٣) قال الجرجانى فى شرح قواعد العقائد : اعلم أن النظام من المعتزلة ذهب الى أن القبائح لاتصح أن تكون مقدورة لله تعالى ، وأهل السنة يوافقونه فى هذا الاطلاق ، و ان كان الخلاف باقياً من حيث المعنى ، فان النظام يريد به أنه تعالى غير قادر على خلق الجهل والكذب و الالم الذى لايكون مسبوقاً بحياته ولايكون مخلوقاً بعوض ، و أما أهل السنة فقد اتفقوا على أنه تعالى قادر على خلق هذه الاشياء موجد لها ، ولكن ايجاده لها غير قبيح أصلا لان الحسن والقبح عندهم لايثبتان الا بالشرع . انتهى . منه «قده» .

هذا قبيح منهيّ عنه خلقه الله تعالى في مدّعي النّبوة ، و أجرى كسب العبد على وفقه حتّى لا نقبله أو حسن مرضى له تعالى حتّى نتبعه ، والاعتراف بكونه لا يرضى لعباده الكفر والضّلال إنّما يفيد لو كان هناك ما يتميّز به عند العقل الكفر و الضّلال عن غيره ، و اما إذا كانت الأفعال سواسية (١) في عدم اتّصافها بالحسن والقبح الذاتي والوصفي والاعتباري كما ذهب إليه الأشعري فكيف يهتدي المكلف إلى أنّ ذلك المخلوق فيه حسن مرضي لله تعالى أو قبيح ليس بمرضي له ، و أما ماذكره من التّرديد في الجواز بقوله : أتريدون الامكان العقلي الخ ، ففيه من التّمحل (٢) و التمويه ما لا يخفى ، لأنّه جعل الامكان العقلي مقابلا للتجويز العقلي بحسب العادة ، مع أنّ المتقابلين في هذا المقام هما الامكان العقلي و الامكان العادي ، وليت شعري ما معنى تجويز العقل بحسب العادة ؟! و بالجملة انّا نختار الشّق الأوّل و نقول : المراد الامكان العقلي بمعنى تجويز العقل وقوع الكذب ، فيصير حاصل دليل المصنّف أنّه على تقدير نفي القبح العقلي لايمتنع الكذب عليه تعالى امتناعاً عقليّاً ، بمعنى أن يجزم العقل بسلب صدوره عنه تعالى ، إذلا دليل على هذا الجزم إلا أنّه يقبح عقلاً صدور القبح عنه ، و إذا لم يجزم العقل بسلب صدورالقبيح عنه تعالى فيجوز إظهار المعجزة على يد الكاذب و إذا جوّز العقل ذلك انسدّ باب إثبات النّبوّة ، فلا يثبت نبوّة نبي كما ذكره المصنّف « قده » و الحاصل أنّهم إذا اعترفوا بجواز إظهار المعجزة على يد الكاذب وتصديقه تعالى إيّاه فمجرد الدّعوى في الجزم بعدمه غير كاف ، ضرورة أنّه ليس ببديهي ، بل لابدّ من إثباته حتى يثبت

---

(١) السواء : العدل والوسط والمستوى ، والجمع أسواء وسواسي وسواسية و سواسوة على غير القياس ، ولايخفى أنها من الجموع المولدة لا الاصلية المعهودة من عصر الجاهلية التي يستشهد بها في كلام العرب العرباء .

(٢) تمحل الشيء : احتال في طلبه .

به النّبوة، ولا دليل عليه على طريقة الأشعري، اما شرعاً فلعدم ثبوت الشّرع قبل ثبوت النّبوة، و اما عقلا فلفرض أن ليس في الأفعال بحسب ذواتها و صفاتها و اعتباراتها مايحسنها أو يقبحها كما زعمه حتّى يستدلّ به العقل على حالها من الحسن و القبح والرّضا و السّخط، و اما عادة فلانها كما مرّ عبارة عن تكرار (تكرّر خ ل) أمر من غير علاقة عقلية، فلا يجري في معجزة النبي الأوّل بل الثّاني كما سبق، بل ربما لا يفيد في معجزة نبيّنا خاتم الأنبياء ﷺ فانّ من بعث نبيّنا إليهم من أهل الجاهلية الذين نشأوا في أيّام فترة من الرّسل ربما لا يكون لهم اطلاع على أحوال الأنبياء السّابقين ومعجزاتهم وكيفية جريان العادة فيها فكيف يحصل لهم العلم العادي بصدق مدّعي النبوة وكذبه، فلا محالة يلزم الافحام و سدّ باب إثبات النبوّة، و قد ظهر بما قرّرنا به الدّليل وأوضحنا به السبيل أن تشبيه ما في كلام المصنف من حقايق الالهامات بالترهات و الطامات تعصب فاسد و تمويه كاسد لا يروج إلا على من حرم التوفيق ولم يمعن النظر في أوّل ما يفجئونه من الزفير و الشهيق و التيتال (١) المشتبه بالتدقيق وبالله التوفيق.

قال المصنف رفع الله درجته

المبحث الثاني في أنّ الأنبياء معصومون (٢) ذهبت الامامية كافّة إلى أنّ الأنبياء

---

(١) قدمر معنى هذه اللفظة المولدة فى (الجزء الاول ص٤٣٢) فراجع.

(٢) لايذهب على اللبيب الخبير ان من المسائل المختلف فيها بين فرق المسلمين بل و غيرهم مسألة عصمة الانبياء، قال مولينا فخر آل الرسول سيدنا الشريف المرتضى ذوالمجدين علم الهدى قدس لطيفه و اجزل تشريفه فى كتابه المسمى بتنزيه الانبياء (ص ٢ ط تبريز) مالفظه: اختلف الناس فى الانبياء «ع»، فقالت الشيعة الامامية لايجوز عليهم شيء من المعاصى والذنوب كبيراً كان او صغيراً لاقبل النبوة ولا بعدها، و يقولون فى الائمة مثل ذلك وجوز اصحاب الحديث والحشوية على الانبياء الكبائر

قبل النبوة **و منهم** من جوزها في حال النبوة سوى الكذب فيما يتعلق باداء الشريعة.
و منهم من جوزها في حال النبوة بشرط الاستسرار دون الاعلام ، **و منهم** من جوز على الاحوال كلها و منعت المعتزلة من وقوع الكبائر والصغائر المستخفة من الانبياء «ع» قبل النبوة و في حالها . و جوزت في الحالين وقوع ما لا يستخف من الصغائر . **ثم** اختلفوا **فمنهم** من جوز على النبي الاقدام على المعصية الصغيرة على سبيل العمد **و منهم** من منع ذلك و قال : انهم لايقدمون على الذنوب التي يعلمونها ذنوباً بل على سبيل التأويل ، **فحكي** عن النظام و جعفر بن مبشر (بشر خ ل) و جماعة ممن تبعهما : ان ذنوبهم لاتكون الا على سبيل السهو والغفلة و انهم مؤاخذون بذلك و ان كان موضوعاً عن اممهم بقوة معرفتهم و علو مرتبتهم و جوزوا كلهم و من قدمنا ذكرهم من الحشوية و اصحاب الحديث على الائمة الكبائر والصغائر الا انهم يقولون : ان بوقوع الكبيرة من الامام تفسد امامته و يجب عزله والاستبدال به **واعلم** أن الخلاف بيننا و بين المعتزلة في تجويزهم الصغائر على الانبياء عليهم السلام يكاد يسقط عند التحقيق لانهم انما يجوزون من الذنوب مالا يستقر له استحقاق عقاب وانما يكون حظه تنقيص الثواب على اختلافهم أيضاً في ذلك لان أبا على الجبائي يقول : ان الصغير يسقط عقابه بغير موازنة ، فكانهم معترفون بانه لايقع منهم مايستحقون به الذم والعقاب وهذه موافقة للشيعة في المعنى لان الشيعة انما تنفي عن الانبياء عليهم السلام جميع المعاصي من حيث كان كل شيء منها يستحق به فاعله الذم والعقاب لان الاحباط باطل عندهم واذا بطل الاحباط فلا معصية الا ويستحق فاعلها الذم والعقاب فاذا كان استحقاق الذنب والعقاب منفياً عن الانبياء «ع» وجب ان ينفي عنهم سائر الذنوب و يصير الخلاف بين الشيعة و المعتزلة متعلقاً بالاحباط فاذا بطل الاحباط فلابد من الاتفاق على ان شيئاً من المعاصي لايقع من الانبياء «ع» من حيث يلزمهم استحقاق الذم والعقاب لكنه يجوز ان نتكلم في هذه المسئلة على سبيل التقدير فافرض ان الامر في الصغاير والكبائر على ماتقوله المعتزلة و متى فرضنا ذلك لم نجوز أيضاً عليهم الصغائر لما سنذكره و نبينه انشاءالله تعالى .

معصومون عن الصّغاير والكبايرمنزّهون عن المعاصي قبل النّبوة وبعدها على سبيل العمد والنسيان وعن كل رذيلة ومنقصة ، وما يدلّ على الخسة والضعة . وخالفت أهل السّنة كافة (١) في ذلك و جوّزوا عليهم المعاصي وبعضهم (٢) جوّزوا الكفر عليهم قبل النّبوة وبعدها وجوّزوا عليهم السّهو (٣) والغلط (٤) و نسبوا (٥) رسول

---

(١) فانهم اتفقوا على صدور المعصية عن الانبياء و ان اختلفوا فى انحائه كما يستفاد من المواقف (ج٢ ص ٤٢٩) .

(٢) وهم الازارقة .

(٣) حيث ذهبوا كافة الى صدورالصغائر عن الانبياء سهواً .

(٤) السهو زوال الصورة من النفس بحيث تمكن من ملاحظتها من غير تجشم ادراك جديد و **النسيان** زوال الصورة عن النفس بحيث لايتمكن من الملاحظة ويحتاج الى الادراك الجديد ، وبعبارة اخرى هو زوال الصورة عن الخزانة أيضاً فالسهو حالة متوسطة بين الادراك و النسيان . **و عرفوا** الغلط بانه خلاف الواقع سواء كان عن عمد أو سهو .

و قال فى فروق اللغات : ان السهو والغفلة عبارة عن عدم التفطن للشيىء و عدم عقليته بالفعل سواء بقيت صورته اومعناه فى الخيال اوالذكراوانمحت عن احدهما وهى اعم من النسيان ، لانه عبارة عن الغفلة عن الشيىء مع انمحاء صورته او معناه عن الخيال والذكر بالكلية و لذلك يحتاج الناسى الى تجشم كسب جديد و كلفة فى تحصيله ثانياً انتهى .

(٥) روى فى مجمع الزوائد (ج٧ص ١١٥ ط مصر) عن ابن عباس فيما يحسب سعيد بن جبير ان النبى صلى الله عليه وسلم كان بمكة فقرأ سورة والنجم حتى انتهى الى (افرأيتم اللات والعزى و مناة الثالثة الاخرى) فجرى على لسانه : تلك الغرانيق العلى الشفاعة منهم ترتجى ، قال: فسمع بذلك مشركوا أهل مكة فسروا بذلك فاشتد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تبارك و تعالى : و ما أرسلنا من قبلك من رسول ولانبى الا اذا تمنى ألقى الشيطان فى امنيته فينسخ الله مايلقى الشيطان ثم يحكم الله آياته. رواه البزاز والطبرانى و زاد الى قوله (عذاب يوم عقيم) يوم بدر .

الله ﷺ إلى السهو في القرآن (القرائة خ ل) بما يوجب الكفر فقالوا : إنه ﷺ صلّى يوماً الصبح وقرء في سورة النجم عند قوله تعالى ، **افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى** (١) : **تلك الغرانيق (٢) العلى منها الشفاعة ترتجى** وهذا اعتراف منه بأنّ تلك الأصنام ترتجى الشفاعة منهم نعوذ بالله من هذه المقالة التي نسب النبيّ ﷺ إليها وهي توجب الشرك ، فما عذرهم غداً عند رسول الله ﷺ و قد قتل جماعة كثيرة من أهله وأقاربه على عبادة الأصنام ، ولم يأخذه في الله لومة لائم(٣) وينسب إليه هذا القول الموجب للكفر والشرك وهو في مقام إرشاد العام (العالم خ ل) وهل هذا إلا أبلغ أنواع الضلال ، و كيف يجامع هذا قوله تعالى : **لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل**(٤) و هل أبلغ من هذه الحجة و هو أن يقول العبد : إنك أرسلت إلينا رسولا يدعو إلى الشرك و الكفر وتعظيم الأصنام وعبادتها ، ولا ريب أنّ القائلين بهذه المقالة صدق عليهم قوله تعالى : وماقدروا الله حقّ قدره (٥) انتهى .

قال الناصب خفضه الله

أقول : إنّ أهل الملل والشرايع بأجمعهم أجمعوا على وجوب عصمة الأنبياء عن تعمّد الكذب فيما دلّ المعجز القاطع على صدقهم فيه كدعوى الرّسالة وما يبلغونه

---

(١) هذه الثلاثة هي اصنام كانت لهم ، والثالثة الاخرى صفتان للمناة و فائدتها التأكيد كقوله تعالى : يطير بجناحيه والاخرى من التأخر في الرتبة .

(٢) الغرنيق بضم الغين و فتح الراء : من طير الماء طويل العنق . والجمع الغرانيق و الغرانق والغرانقة .

(٣) اقتباس من قوله تعالى في سورة المائدة ، الاية ٥٤ .

(٤) النساء . الاية ١٦٥ .

(٥) الانعام . الاية ٩١ .

(فيما يبلغونه خ ل) من الله تعالى إلى الخلائق ، إذ لو جاز عليهم التقوّل والافتراء في ذلك عقلاً لأدّى إلى إبطال دلالة المعجزة وهو محال ، وفي جواز صدور الكذب عنهم فيما ذكر على سبيل السّهو والنسيان خلاف ، فمنعه الاستاذ أبو إسحاق (١) وكثير من الأئمة الأعلام لدلالة المعجزة على صدقهم في الأحكام ، فلو جاز الخلف في ذلك لكان نقضاً لدلالة المعجزة ، وهو ممتنع ، وأما سائر الذّنوب فهي إمّا كفر أو غيره ، أمّا الكفر فأجمعت الأمّة (٢) على عصمتهم منه قبل النبوّة وبعدها ، ولا خلاف لأحد منهم في ذلك وجوّز الشيعة للأنبياء إظهار الكفر تقيّة عند خوف الهلاك ، وذلك باطل قطعاً ، لأنّه يفضي إلى إخفاء الدّعوة بالكلّيّة وترك تبليغ الرّسالة ، إذ أولى الأوقات بالتقيّة وقت الدّعوة للضعف وكثرة المخالفين ، اُنظر إلى هؤلاء المتصلّفين (٣) يجوّزون إظهار الكفر على الأنبياء للتقيّة وحفظ أرواحهم وترك حقوق الله ، ثمّ يشنعون على أهل السنّة أنّهم يجوّزون السّهو على الأنبياء عليهم السّلام ، وأمّا الصّغائر والكبائر كلّ منهما إمّا أن يصدر عمداً وإمّا أن يصدر سهواً ،

---

(١) قدمرت ترجمته فى (ج١ ص١٠١)

(٢) قال فى المواقف (ج٢ ص٤٢٩ ط مصر): اما الكفر فاجمعت الامة على عصمتهم منه غير أن الازارقة من الخوارج جوزوا عليهم الذنب وكل ذنب عندهم كفر ، و قال فى الشرح بل يحكى عنهم أنهم قالوا : بجواز بعثة نبى علم الله تعالى أنه يكفر بعد نبوته . **ولا يخفى** على الفطن العارف بأساليب الكلام أن التعبير بالاجماع فى كلام ابن روزبهان تبعاً للمواقف لم يقع فى محله مع هذا الاستثناء ، والاجماع الذي هو الاصل لهم وهم الاصل له هو اتفاق الكل بحيث يقدح فيه مخالفة طائفة من المسلمين ، اللهم الا أن يذهبوا الى خروج الازارقة من صف المسلمين و ان انتحلوا الى الاسلام كما هو المختار لدينا معاشر الشيعة ، لكنهم لم يتفوهوا بذلك ولم أقف على من قال أومال اليه.

(٣) التصلف : التملق .

أمّا الكبائر فمنعه الجمهور من المحقّقين، والأكثر على أنّه ممتنع سمعاً، قال القاضي (١) والمحقّقون من الأشاعرة: إنّ العصمة فيما وراء التبليغ غير واجبة عقلاً، إذلادلالةللمعجزة عليه، فامتناع الكبائرمنهم عمداً يستفاد من السّمع و إجماع الأمّة قبل ظهور المخالفين في ذلك، واما صدورها سهواً أو على سبيل الخطأ في التأويل، فالمختار عدم جوازه، وأما الصّغائرعمداً فجوّزها الجمهور، اما سهواً فهو جائز إتّفاقاً بين أكثر أصحابنا وأكثر المعتزلة إلاّ الصّغائر الخسيسة كسرقة حبة أو لقمة ممّا ينسب فاعله إلى الدّنائة والخسة والرذالة، وقالت الشيعة: لا يجوزعليهم صغيرة ولاكبيرة لا عمداً ولا سهواً ولا خطأً في التأويل، وهم مبرّؤن عنها قبل الوحي فكيف بعد الوحي، ودليل الاشاعرة على وجوب عصمة الأنبياء من الكبائر سهواً وعمداً من وجوه، ونحن نذكر بعض الأدلّة لا للاحتجاج بها على الخصم، لأنّه موافق في هذه المسألة، بل لرفع افترائه على الأشاعرة في تجويز الكبائرعلىالأنبياء الاول لو صدرعنهم ذنب لحرم اتّباعهم فيما صدر عنهم، ضرورة أنّه يحرم ارتكاب الذّنب، واتباعهم واجب للاجماع عليه، ولقوله تعالى: ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله(٢)، و هذا الدّليل يوجب وجوب عصمتهم عن الصّغائر والكبائر، ذكره الأشاعرة وفيه موافقة للشيعة، فعلم أنّ الأشاعرة يوافقونهم في وجوب عصمة الأنبياء من الصّغائر والكبائر، لكن في الصغائر تجويز عقلي لدليل آخر كما سيأتي في تحقيق العصمة الثاني لو أذنبوا لردّت شهادتهم، إذ لا شهادة للفاسق بالاجماع، واللاّزم باطل بالاجماع، لأنّ ما لا يقبل شهادته في القليل الزّائل من متاع الدّنيا كيف تسمع شهادته في الدّين القيّم إلى يوم القيامة، وهذا

---

(١) هو أبوبكر الباقلانى صاحب كتاب التمهيد و قد تقدمت ترجمته(ج١ ص ٢٤٧) فراجع.

(٢) آل عمران ، الاية ٣١.

الدّليل يدلّ على وجوب عصمتهم من الكبائر والاصرار على الصّغائر ، لأنّها توجب الردّ لا نفس صدور الصغيرة ، **الثالث** إن صدر عنهم ذنب وجب زجرهم وتعنيفهم لعموم وجوب الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر وايذائهم حرام إجماعاً ، وأيضاً لو أذنبوا لدخلوا تحت قوله تعالى: **ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم** (١) وتحت قوله تعالى : **الا لعنة الله على الظالمين** (٢) ، وتحت قوله تعالى لوماً ومذمّة : **لم تقولون ما لا تفعلون** وقوله تعالى : **اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم** (٣) فيلزم كونهم موعدين بعذاب جهنّم وملعونين ومذمومين ، وكل ذلك باطل إجماعا ، وهذا الدّليل أيضا يدلّ على عصمتهم من كلّ الذّنوب ، وغيرها من الدّلائل التي ذكرها الامام الرّازي (٤) ، **والغرض** أنّ كلّ ما ذكرهذا الرجل ممّا يترتّب على ذنوب الأنبياء من لزوم إبطال حجّة الله تعالى فمذهب الأشاعرة بريء عنه ، وهم ذكروا هذه الدّلائل ، وأمّا تجويز الصغائر التي لا تدلّ على الخسّة ، فلأنّ الصغيرة النّادرة عمداً معفوّة عن مجتنب الكبائر ، و النّبي بشر ولا يبعد من البشر وقوع هذا ، ثمّ اعلم أنّ تحقيق هذا المبحث يرجع إلى تحقيق معنى العصمة ، وهي عند الأشاعرة على ما يقتضيه أصلهم من استناد الأشياء كلّها إلى الفاعل المختار إبتداء أن لا يخلق الله فيهم ذنباً ، فعلى هذا تكون الأنبياء معصومين من الكفر و الكبائر والصّغائر الدّالة على الخسّة والرّذالة ، و أمّا غيرها من الصّغائر فانهم يقولون : لا تجب عصمتهم عنها لأنّها معفوّ عنها بنصّ الكتاب من تارك الكبيرة : **ان الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم ان ربك واسع المغفرة**

---

(١) الجن . الاية ٢٣ .

(٢) هود . الاية ١٨ .

(٣) البقرة . الاية ٤٤.

(٤) قد مرت ترجمته في (ج١ ص١١٠).

هو اعلم بكم اذ انشأكم من الارض و اذ انتم اجنة في بطون امهاتكم فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى (١) دلّت الآية على أنّ مجتنب الكبيرة و الفاحشة معفوّ عنه ما صدر من الصّغائر عنه ، وفي الآية إشارة إلى أنّ الانسان لما خلق من الأرض ونشأ منها فلا يخلو عن الكدورات الترابيّة الّتي تقتضي الذّنب والغفلة فكان بعض الذنوب يصدر بحسب مقتضى الطبع ، و لمّا لم يكن خلاف ملكة العصمة فلا مؤاخذة به ، **و أما العصمة عند الحكماء** فهي ملكة تمنع الفجور ، وتحصل هذه ابتداء بالعلم بمثالب (٢) المعاصي ومناقب الطاعات وتتأكّد في الأنبياء بتتابع الوحي إليهم بالأوامر الدّاعية إلى ما ينبغي والنّواهي الزّاجرة عمّا لا ينبغي، ولا اعتراض على ما يصدر عنهم من الصّغائر سهواً أو عمداً عند من يجوّز تعمّدها من ترك الأولى والأفضل ، فانّها لا تمنع العصمة التي هي الملكة (٣) فانّ الصّفات النّفسانيّة تكون في ابتداء حصولها أحوالاً (٤) ثمّ تصير ملكات بالتدريج ثمّ إنّ الأنبياء مكلفون بترك الذّنوب مثابون به ، و لو كان الذّنب ممتنعاً عنهم لما كان الأمر كذلك إذ لا تكليف بترك الممتنع ولا ثواب عليه ، و أيضاً فقوله : **قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى** (٥) يدلّ على مما ثلتهم لسائر النّاس فيما يرجع إلى البشريّة والامتياز بالوحى لا غير ، فلا يمتنع صدور الذّنب عنهم كما في سائر البشر هذا حقيقة مذهب الأشاعرة ، ومن

---

(١) النجم . الاية ٣٢ .

(٢) المثالب جمع المثلبة. العيب.

(٣) كيفية نفسانية راسخة حاصلة من كثرة الممارسة بشيء ، و مزيلها المداومة على خلافها ، ولها انقسامات باعتبارات ليس المجال متسعاً لذكرها .

(٤) الحال كيفية نفسانية غير راسخة . ولها أيضاً انقسامات كما يظهر لمن راجع كتب الفلسفة والكلام .

(٥) الكهف. الاية ١١٠ .

تأمّل فيه علم أنّه الحقّ الصريح المطابق للعقل والنقل ، وكلّ ما ذكره هذا الرّجل على سبيل التشنيع فلا يأتي عليهم كما علمته مجملاً وستعلمه منفصلاً عند أقواله . و ما ذكره من قصة سورة النجم وقراءة النبي ﷺ مالم يكن من القرآن فهذا أمر لم يذكر في الصحاح بل هو مذكور في بعض التفاسير ، وذكروا أنّ النبيّ ﷺ لمّا اشتد عليه اعتراض قومه عن دينه تمنى أن يأتيه من الله تعالى مايتقرّب إليهم و يستميل قلوبهم ، فأنزل الله عليه سورة النجم و لمّا اشتغل بقرائتها قرأ بعد قوله تعالى أفرأيتم اللات والعزّى ومناة الثالثة الاخرى تلك الغرانيق العلى منها الشفاعة ترتجى ، فلما سمعه قريش فرحوا به وقالوا قد ذكر آلهتنا بأحسن الذكر فأتاه جبرئيل (١) بعدما أمسى وقال له تلوت على النّاس مالم أتله عليك . فحزن النبيّ ﷺ لذلك حزناً شديداً و خاف من الله خوفاً عظيماً ، فنزل لتسليته : وما أرسلنا من قبلك من رسول الآية (٢) هذا ماذكره بعض المفسّرين و استدلّ به من جوّز الكبائر على الأنبياء ، والأشاعرة أجابوا عن هذا بأنّه على تقدير حمل التمني على القرائة هو أنّه من إلقاء الشيطان يعني أنّ الشّيطان قرأ هذه الآية المنقولة وخلط صوته بصوت النّبي حتى ظنّ أنّه ﷺ قرأها، قالت الأشاعرة : و إن لم يكن من إلقاء الشّيطان بل كان النّبي صلى الله عليه قارياً لها كان ذلك كفراً صادراً عنه وليس بجائز إجماعاً ، و أيضاً ربّما كان ما ذكر من العبارة قرآناً وتكون الاشارة بتلك الغرانيق إلى الملائكة فنسخ تلاوتها للابهام (٣)

---

(١) فيه لغات كجبرعيل ، و جزقيل ، و جبرعل ، وسمويل، و جهراعل، و خزعال ، و طربال ، و جبريل ، و جبريل بفتح الياء ، و جبرييل ، و جبرين، و الجبار بالتخفيف فاللفظة من باب (فالعبوا به) عند أهل الادب ، أى كيفما تلفظت لم يكن لحناً ولا غلطاً .

(٢) الانبياء . الاية ٢٥.

(٣) الايهام فى الاصطلاح هو أن يطلق لفظ له معنيان قريب و بعيد يراد به البعيد ، و بهذا المعنى يرادف التورية كما نص عليه أرباب البلاغة .

ومن قرأ سورة النجم وتأمل في تتابع آياتها علم أنّ هذه الكلمات لا يلتئم وقوعها بعد ذكر الأصنام ولا في أثنائها ولا يمكن للبليغ أن يتفوّه بها في مدح الأصنام عند ذكر مذمّتها ، نعم يلتئم ذكرها عند ذكر الملائكة وهو قوله تعالى : **وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئاً الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء و يرضى**(١) فيهنا ما يناسب أن تقرأ تلك الغرانيق العلى وأنّ شفاعتهن لترتجى، فعلم أنّه لو صحّ هذا لكان في وصف الملائكة ثم نسخ للايهام (٢) أو لغيره والله أعلم.

هذه اجوبة الاشاعرة ، فعلم أنّ ما اعترض عليهم هذا الرّجل **فهو من باب مفترياته** و أما المغاربة (٣).فهم يمنعون صحّة هذا عن أصله ، و ذكر الشيخ الامام القاضي أبو الفضل موسى بن عياض اليحصبي المغربي (٤) في كتاب الشّفا (٥) بتعريف حقوق المصطفى ﷺ : إنّ هذا من المفتريات وتعلّق بها الملاحدة (٦) ولا أصل له ، وبالغ في هذا كلّ المبالغة انتهى .

اقول

يتوجّه عليه وجوه من الكلام و ضروب من الملام اما اولا فلأنّ قوله : فمنعه

---

(١) النجم، الاية ٢٦.

(٢) قدمر معناه: المصطلح .

(٣) جمع المغربى اريد بهم محدثو بلاد الاندلس و افريقيا و غيرهما من أقطار المغرب وهم كابن حزم والقضاعى والطفيلى والقرطبى والطليطلى و خلق لايحصون .

(٤) قدمرت ترجمته فى اوائل هذا الجزء وستأتى .

(٥) ذكره فى الشفاء (ج٢ ص ١١٧ المطبوع بالاستانة فى المطبعة العثمانية) فى فصل عنونه بقوله: وقد توجهت علينا فراجع.

(٦) قدمر المراد بهم فى اوائل هذا الجزء .

الاستاذ أبو إسحاق وكثير من الأئمة الأعلام لا يخلو عن تمويه إذ جوّزه القاضي أبوبكر كما ذكر في المواقف وهو من أعلام الأشاعرة ، **واما ثانياً** فلأنّ دعواه الاجماع على عصمة الأنبياء من الكفر قبل النبوّة وبعدها كاذبة ، لأنّ ابن فورك(١) من الأشاعرة مخالف في ذلك وجوّز بعثة من كان كافراً ، ويدلّ عليه أيضاً ماسنذكره من كلام الغزالي (٢) في المنخول ، وقال بعض الحشوية : إنّ نبينا ﷺ كان كذلك لقوله تعالى ووجدك ضالا فهدى (٣) وهو غلط إذ الضّلال ههناعدم الرّشد فيما يتعلّق بالامور الشرعيّة قبل البعثة ، **واما ثالثاً** فلأنّ ماذكره من أنّه جوزالشيعة إظهار الكفر تقية شيىء ذكره صاحب المواقف و هو فرية بلا مرية وقد خاب من افترى ، يدل على ذلك كلام الفاضل البدخشي الحنفي (٤) في بحث الأفعال من شرح

---

(١) هو محمدبن الحسن (الحسين خ ل) بن فورك ابو بكر الاصبهانى الاصولى المتكلم النحوى الاديب، له كتب منها كتاب مشكل الحديث وقد طبع بعضه بالهند و غيره من الاثار فى الفقه و اصوله والكلام والادب نقل المحدث القمى فى ص٣٦٨ من كتاب الكنى كلاماً له، وهو أنه كان يقول: شغل العيال نتيجة متابعة الشهوة بالحلال فماظنك بقضية شهوة الحرام، توفى مسموماً سنة ٤٠٦ وقيل ٤٤٦، والاول أقرب الى الصحة ، و نقل نعشه الى بلدة نيسابور ودفن فى محلة الحيرة من محلاتها الكبيرة.

(٢) قدمرت ترجمته (ج١ ص١٤٥) وكتابه المنخول مطبوع معروف.

(٣) الضحى. الاية ٧.

(٤) هوالعلامة الشيخ نظام الدين الحنفى البدخشى، قال العلامة السيدعبدالحى الحسينى فى كتاب نزهة الخواطر (ج٤ ص٣٨١) مالفظه : الشيخ نظام الدين الحنفى البدخشى (نواب غازيخان) كان من نسل الحسن بن أبى الحسن البصرى، ولد بخراسان و قرء العلم على مولانا محمد سعيد، والعلامة عصام الدين ابراهيم الاسفرائينى و على غيرهما من الاساتذة و تلقن الذكر عن الشيخ حسين الخوارزمى، وقدم الهند سنة اثنتين وثمانين

منهاج الاصول حيث قال : الأكثر من المحقّقين على أنه لا يمتنع عقلاً قبل النبوّة ذنب من كبيرة أو صغيرة خلافاً للرّوافض (١) مطلقاً وللمعتزلة في الكبائر ولا خلاف لأحدفي امتناع الكفرعليهم إلا الفضيلية(٢) من الخوارج بناءاً على أصلهم من أنّ كلّ معصية كفر وقد قال تعالى و عصى آدم ربه (٣) جوّز البعض عليهم عند خوف تلف

و تسمأة ، فتقرب الى اكبر شاه التيموري، فلقبه بغازى خان وأدناه و أهله للعناية و القبول وولاه الاعمال الجليلة، وقال البدايوني هو الذى اخترع السجدة للسلطان تحية له والله أعلم، له مصنفات عديدة منها حاشية بسيطة على شرح العقايد، و رسالة فى اثبات الكلام و ايمان التحقيق والتصديق

مات سنة ۹۹۳ بارض (اوده) وله سبعون سنة انتهى.

اقول: وله كتاب في الفقه و آخر في الكلام كبير وهو غير ذينك الكتابين المذكورين بعيد هذا ، و (اوده) محل معروف بالهند (وصوبة مشهورة) والعجب أن ترجمة هذا الرجل لم تذكر فى المعاجم فكم أتعبنا أنفسنا فى الوقوف على ترجمته حتى عثرنا فى النزهة ، ثم هو غير البدخشي من علماء القوم و عرفائهم فى المأة الحادية عشر وغير البدخشى من علمائهم فى المأة السادسة و غير البدخشى منهم فى المأة السابعة فلاتغفل.

(١) اشتهر التعبير بهذه الكلمة فى كتب القوم و انديتهم عن الامامية ، و أول من تفوه بها فى حق أصحابنا هم الزيدية التى هى من فرق الشيعة، و قالوا : ان الامامية رفضوا زيداً أى تركوه، ثم سرى الى العامة و عبروا بالروافض عنهم لرفضهم الذين تقمصوا الخلافة و أخروا أمير المؤمنين سلام الله عليه عن حقه المسلم المنصوص عليه، فاطلاق الزيدية الكلمة يغاير اطلاق القوم فلاتغفل.

(٢) الفضيلية فرقة من الازارقة ، وهم من الخوارج كما نص عليه الرازى فى اربعينه طبع حيدر آباد، و ضبط محشى الاربعين الفضلية وقال انهم اتباع فضل بن عبدالله والمشهور ماذكرنا أولا فتامل .

(٣) طه . الاية ۱۲۱ .

المهجة (١) إظهار الكفر و أمّا بعد النبوة فالاجماع على عصمتهم عن تعمد الكذب في الأحكام لدلالة المعجزة على صدقهم ، و أما الكذب غلطا فجوّزه القاضي و منعه الباقون الخ وقد علم من هذا أمران احدهما أنّ من جوّز إظهار الكفر على الأنبياء خوفاً جماعة مجهولة غير الشيعة و إلا لصرح بهم كما قال سابقا خلافاً للروافض وثانيهما أنّ من جوّز ذلك إنما جوّزه قبل النبوّة لا بعدها حتى يتوجه عليه ما ذكره الناصب من أن ذلك يفضي إلى إخفاء الدعوة بالكلية و ناهيك (٢) في ذلك أنّ الامامية قالوا إنّ إظهار التبري عن الأئمة عليهم السّلام في مقام التّقية حرام ، واستدلوا عليه بقول أمير المؤمنين عليه السلام : أمّا السبّ فسبوني فانه لي زكاة ولكم نجاة و اما البراءة فمدّوا الأعناق (٣) ومن البين أنهم إذا لم يجوّزوا لأنفسهم الضعيفة إظهار البراءة عن أئمّتهم تقيّة فكيف يجوّزون إظهار الكفر للأنبياء والأئمة عليهم السلام مع تأيدهم بالنفوس القوية القدسية والقوى الرّبانية ثم لا يخفى ما في كلام الناصب من سماجة تكرار قوله : يفضي إلى إخفاء الدعوة بالكلية من غير طائل أصلا و اما رابعاً فلأنّ ما ذكره بقوله : واما الكبائر فمنعه الجمهور

---

(١) الدم ، دم القلب، الروح.

(٢) في القاموس : ناهيك من رجل و نهاك منه بمعنى حسب.

(٣) وفى نهج البلاغة : من كلام له عليه السلام لاصحابه : أما انه سيظهر عليكم بعدى رجل رحب البلعوم منه حق البطن ، يأكل مايجد فاقتلوه ولن تقتلوه ، ألا وانه سيأمركم بسبى والبراءة منى ، أما السب فسبونى فانه لى زكاة ولكم نجاة، و أما البراءة فلا تتبرأوا منى ، فانى ولدت على الفطرة وسبقت الى الايمان والهجرة . وقال ابن أبى الحديد فى شرح النهج (ج ٤ من المجلد الاول ص ٣٧٤ ط مصر) : اما الامامية فتروى عنه «ع» انه قال : اذا عرضتم على البراءة منا فمدوا الاعناق ، ويقولون لايجوز التبرى عنهم.

من المحقّقين (١) مردود بأنّ المحققين منهم إنّما منعوا ذلك في زمان نبوّتهم لاقبله فظهر التّفاوت بين مذهبهم و مذهب الشّيعة تفاوت ما بين الأرض و السّماء، وقد صرّح في المواقف و شرحه بما ذكرناه حيث وقع فيهما لنا على ما هو المختار عندنا و هو أنّ الأنبياء في زمان نبوّتهم معصومون عن الكبائر مطلقاً و عن الصغائر عمداً وجوه (الاول) إلى آخره، و الظاهر أنّهم إنّما جوّزوا ذلك على الأنبياء ليدفعوا استبعاد خلافة خلفائهم الثّلاثة مع سبق كفرهم، فكيف يرجع محققوهم عن ذلك، **و اما خامساً** فلأنّ قوله: فامتناع الكبائر منهم عمداً مستفاد من السّمع وإجماع الامّة قبل ظهور المخالفين في ذلك لا يدفع تشنيع المصنّف عنهم، لأنّ المخالفين في ذلك إنّماهم جماعة من أهل السنّة و الجماعة، فيرجع و باله إلى جميعهم، **و اما سادساً** فلأنّ قوله: و نحن نذكر بعض الأدلّة لا للاحتجاج بها على الخصم لأنّه موافق في هذه المسألة، مدخول بأنّ الأشاعرة لم يوافقوا الخصم من المعتزلة والاماميّة إلا فيما بعد النّبوة، و أمّا قبلها فقد قال الأشاعرة: بجواز صدور الكبائر

---

(١) وممن وافقنا من المعدودين من أكابر اهل السنة فى الحكم بعصمة الانبياء قبل البعثة وبعدها الشيخ الفاضل الموحد ابن العربى فى كتابه المسمى بالفتوحات المكية، و ذلك لانه حكم بعصمة عموم آل النبى(ص)من الائمة الاثنىعشر وغيرهم من السادات بل حكم بعصمة سلمان الفارسى رضىالله عنه و أولاده ولدخوله فى أهل البيت بمقتضى الحديث المشهور، فيكون مراده بعصمة من عدا الائمة (ع) من جملة الال عصمتهم من اول العمر الى آخره اذلامجال هيهنا للتخصيص بماقبل البعثة وبعدها او بماقبل الامامة وبعدها، و من البين أن حكمه بعصمة من عدا الانبياء عليهم السلام والائمة عليهم السلام فى جميع العمر يستلزم حكمه بعصمتهم على هذا الوجه بطريق أولى، وقد ذكرنا كلام الشيخ فى هذا الباب فى شرح ما سيجىء من كلام المصنف فى توضيح الاية الثانية والعشرون فى مناقب أميرالمؤمنين (ع) فارجع اليه منه (قدس سره)

عنهم دون الشّيعة والمعتزلة كمامرّ ، ففي كلامه هذا أيضاً تمويه وتلبيس كمالايخفى وكذا الكلام فيما ذكره عند تقرير الدّليل الأوّل بقوله : فعلم أنّ الأشاعرة يوافقون في وجوب عصمة الأنبياء من الصّغائر والكبائر الخ ، و الحاصل أنّ الدلائل الّتي ذكرها إنّما استدلوا بها على وجوب عصمة الأنبياء عن الكبائر و الصغائر بعدالبعثة وهذا هوالذي ادّعاه الأشاعرة كما صرّح به السّيد (١) قدّس سره في هذا المقام في شرح المواقف وفخرالدّين الرّازي في تفسيرسورة يوسف عليه السلام حيث قال : المعتبر عندنا عصمة الأنبياء في وقت حصول النّبوة ، فأمّا قبلها فذلك غير واجب انتهى ، فماذكره الناصب من موافقة الأشاعرة مع الاماميّة و المعتزلة في ذلك لا يصحّ على إطلاقه ، و إنما الموافقة في حكم ما بعد البعثة فقط كما عرفت ، و ما ذكره من أنّ نسبة تجويز الكبائر إلى الأشاعرة افتراء لايصحّ مطلقاً إذالتجويز منهم واقع قبل البعثة و بعدها كما دلّ عليه كلام المواقف ، (٢) على أنّه قد هدم صاحب المواقف دعوى العصمة عن أُسّه (٣) حيث قال عند منع عصمة فاطمة المعصومة عليها السّلام : إنّ قوله صلى الله عليه وآله بضعة منّي مجاز لا حقيقة فلا يلزم عصمتها ، وايضا عصمة النبيّ صلى الله عليه وآله تقدّم ما فيه انتهى ، و قد سبقه في ذلك الغزالي بل القاضي أبوبكر (٤) ، قال الغزالي (٥) في بحث أفعال الرّسول من كتابه الموسوم بالمنخول في الاصول ، و المختار ما ذكره القاضي : و هوأنّه لايجب عقلاً عصمتهم إذلايستبان (يثبت خ ل) استحالة وقوعه بضرورة العقل ولابنظره ، و ليس هو مناقضاً لمدلول

---

(١) قدمرت ترجمته فى أوائل هذا الجزء .

(٢) فى الجلد الثانى من المواقف (ص ٤٦٩ ط مصر).

(٣) الاس بتثليث الهمزة : الاساس

(٤) قدمرت ترجمته فى (ج ١ ص ١٧٢).

(٥) قدمرت ترجمته فى (ج ١ ص ١٤٥).

المعجزة ، فانّ مدلوله صدق اللّهجة (وعدم كذبه ظ) فيما يخبرعن الله تعالى لاعمداً ولاسهواً ، ومعنى التنفير باطل ، فانّا نجوّز أن ينبّىء الله تعالى كافراً ويؤيّده بالمعجزة انتهى ، وظنّي أنّ هذا الاضطراب والاختلاف منهم إنّما هولأنّهم إذا نظروا إلى علوّ شأن الأنبياء عليهم السّلام قالوا بعصمتهم في الجملة ، و إذانظروا إلى حال أبي بكر و عمر و عثمان و أنّه يلزم من عدم العصمة في الواقع عدم صلاحيتهم لأن يكونوا خليفة و نائباً عن رسول الله ﷺ ندموا عمّا قالوا أوّلاً ، و قالوا لحفظ حالهم وخلافتهم : إنّ الأنبياء أيضاً ليسوا بمعصومين ، ويحتمل أن يكون الاختلاف لاختلاف طبائعهم في الاتّصاف بالحياء عن الخالق و الخلائق و عدمه فتأمّل ، فانّ الفكر فيهم طويل (١) ، **وأماسابعاً** فلأنّ ماذكره بقوله : والغرض أنّ كلّ ما ذكر هذا الرّجل ممّا يترتب على ذنوب الأنبياء عليهم السلام من لزوم إبطال حجّة الله ، فمذهب الأشاعرة عنه بريء ، وهم ذكروا هذه الدّلائل الخ **مدفوع** ، بأنّ غرضة هذا مشوب بالحيلة و التليبس كغيره من المقدّمات السّابقة ، فانّ المصنف إنّما رتّب إبطال حجة الله تعالى على مانسبوا إلى النبيّ ﷺ من اعترافه بحقية الأصنام وكون صدور مثل ذلك عنه ﷺ يبطل حجّته مما لا يمكن إنكاره ، و قد عرفت مما أسبقناه استعماله التمويه و التلبيس أيضاً في قوله : وهم ذكروا هذه الدّلائل ، لما ذكرنا من أنّهم إنّما أقاموا هذه الدّلائل على عصمة الأنبياء بعد البعثة لاقبلها ، و لانسلّم حجية من صدر عنه الكفروغيره من الكبائر قبل البعثة كماسنبيّنه إن شاءالله تعالى **و اماثامناً** فلأنّ ما ذكره من أنّ الأشاعرة يقولون ، لاتجب عصمة الأنبياء عن الصغائر ، لأنها معفوّة بنص الكتاب الخ ، **مردود** بأنّ استعقاب بعض الذّنوب للعفو

---

(١) حيث انه لايجوز صدور المعصية عن الانبياء حفظاً لمقام غيرهم الا من انسلخ عن الفطرة الانسانية و سلب دثار الحياء وشعاره مع أنه قال صلى الله عليه وآله : الايمان عريان ولباسه الحياء .

لايدفع النفرة عن صاحبه و فتور الاعتقاد فيه ، فيسقط محلّه ورتبته عند العوام ، فلا ينقادون إلى إطاعته ، فتنتفي فائدة البعثة كما سيأتي في كلام المصنف ، و اما تاسعا فلأنّ في قوله : وفي الآية إشارة إلى أنّ الانسان لمّا خلق من الأرض الخ ، كلام سنشير إليه إن شاء الله تعالى عن قريب ، و اما عاشرا فلان قوله : ولمّا لم يكن خلاف ملكة العصمة فلا مؤاخذة فيه ، فيه مؤاخذتان ظاهرتان ، احديهما أنّ الاعتبار بمخالفة ملكة العصمة وعدمها غير مفهوم من صريح القرآن ولا من إشارته ، بل هو صريح البطلان ، و كيف يقول عاقل : إنّ صدور الذنب لاينافي ملكة العصمة و ثانيتهما أن العصمة بمعنى الملكة من إصطلاحات الحكماء ، فعدم مخالفتها بذلك المعنى لاتصير حجة على العدلية كما سنوضحه عن قريب إن شاء الله تعالى ، و اما الحادي عشر فلأن قوله : وأما العصمة عند الحكماء الخ ، لغو من الكلام كما أشرنا إليه ، أو رجوع عما أنكره سابقاً من الاستناد بكلام الفلاسفة ولحس فضلاتهم ، و بالجملة تشبثه بكلام الحكماء هيهنا دون كلام إحدى الطائفتين من المسلمين تلبيس و تمويه لا يخفى على المتأمل ، فانه لمّا رأى أن صدور الصغائر عن الأنبياء مخالف للعصمة بمعنى عدم خلق الله فيهم ذنباً كما ذهب الأشاعرة ، و كذا بمعنى اللّطف الذي يفعله الله فيهم بحيث لايصدر عنهم ذنب ولا يبلغ إلى حدّ الالجاء كما ذهب إليه أهل العدل ، خلط المبحث وعدل إلى التشبث بمذهب الفلاسفة ، ومع ذلك لا يسمن ولا يغني من جوع كما ستطلع عليه ، واما الثاني عشر فلأنّ قوله : ولا اعتراض على ما يصدر عنهم من الصغائر سهواً أو عمداً عند من يجوز تعمّدها من ترك الأولى والأفضل ، فيه خلط وخبط (١) لا يخفى ، لأنّ خلاف الأفضل والأولى لا يسمّى صغيرة حقيقة ولا يعدّ من الذنوب التي وقع النزاع في نفيها وإثباتها ، واما ما هو صغائر حقيقة سيّما إذا وقع عمداً فهو في معرض الاعتراض ، بل الاعراض عنهم أيضاً ، قوله : فانّها لا تمنع العصمة التي

---

(١) الخلط : المزج. والخبط : التصرف في الامور عن غير بصيرة .

هي الملكة ، **قلنا** : عدم المنع ممنوع ، **قوله** : فانّ الصّفات النفسانيّة تكون في ابتداء حصولها أحوالاً ثمّ تصير بالتدريج ملكة ، **قلنا** ؛ نعم ، لكن ما لم تصر ملكة لا يسمّى صاحبها معصوماً ، فيثبت المنع ، وسيجيء مزيد توضيح لذلك في مسألة عصمة الامام فانتظر ، **واما الثالث عشر** ، فلأنّ ما ذكره من أنّ الآية تدلّ على مماثلتهم لسائر النّاس فيما يرجع إلى البشريّة والامتياز بالوحي لا غير ، **ففيه** أنّ الدّلالة على المماثلة في سائر الأوصاف البشريّة ممنوعة ، وإنّما المراد المماثلة في القدرة على الذّنوب ليستحقّوا المدح والثواب على ذلك لكن يثبتهم الله تعالى على العصمة بلطفه ورحمته ، على أنّ القول بمثل هذه المماثلة سيّما مع ما ذكره النّاصب من التأكيد والحصر بقوله لا غير يخالف تصريحهم بنوريّة النبيّ ﷺ بل سائر الأنبياء عليهم السّلام وتفضيلهم على الملائكة في الصفات الفاضلة ، **وقال (١) القاضي عياض** في كتاب الشفا (٢): إنّ النبيّ ﷺ وإن كان من البشر ويجوز على جبلّته ما يجوز على

---

(١) هو العلامة أبو الفضل القاضي عياض بن موسى بن عياض بن عمر بن موسى بن عياض بن محمد بن موسى بن عياض اليحصبى السبتى المغربى قال ابن خلكان فى (ج ١ ص ٤٩٦): انه كان امام وقته فى الحديث والنحو واللغة وكلام العرب وايامهم وأنسابهم صنف التصانيف المفيدة **كالاكمال** فى شرح كتاب مسلم ، **ومشارق الانوار** فى غريب الحديث **وكتاب** التنبيهات والغرائب، **الى أن قال وتوفى** بمراكش يوم الجمعة ٧ جمادى الاخرى سنة ٥٤٤، **وكانت** ولادته سنة ٤٤٦

اقول واشهر تاليفه كتاب الشفاء بتعريف حقوق المصطفى رتبه على أقسام وكل قسم على أبواب وكل باب على فصول وهو من احسن الكتب فى سيرته (ص)، **وشرحه** جماعة اشهر الشروح شرح **المولى** على القارى **و شرح صلاح** الدين الصفدى **و قد ترجم** الشفاء بالفارسية والهندية والتركية أيضا، وكان للمترجم ولد فاضل اسمه محمد أبو عبدالله القاضى.

(٢) (هذه الجمل مذكورة بعينها فى الشفاء ج ٢ ص ٨٨ طبع الاستانة بالمطبعة العثمانية).

جبلّة البشر فقد قامت البراهين القاطعة وتمّت كلمة الاجماع على خروجه عنهم وتنزيهه عن كثير من الآفات التي تقع على الاختيار وعلى غير الاختيار كما سنذكره إن شاء الله تعالى انتهى ، **واما الرابع عشر** فلأنّ ماذكره من أنّ قصّة سورة النّجم لم تذكر في الصّحاح الخ ففيه أنه وإن لم تذكر في الجوامع التي سمّوها بالصّحاح تسمية للشيء باسم ضدّه لكن قال الشيخ شهاب الدين **احمد بن محمد القسطلاني**(١) في كتابه الموسوم بالمواهب اللّدنيّة: إنّ لهذه القصّة أصلاً فقد خرّجها ابن أبي حاتم(٢) والطبري(٣)

---

(١) هو أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبدالملك بن أحمد بن الحسين، المصرى النشأة ، أبوالعباس الكنية ، شهاب الدين اللقب ، شافعى المذهب ، كان من مشاهير علماء المأة العاشرة وحافظاً للقرآن، قليل النظير فى الحديث والتجويد وقرائة القرآن و الوعظ و الخطابة ، وله شرح لصحيح البخارى سماه ارشاد السارى وهومن شروحه الحسان، وله ايضاً تأليفات اخر كالانوار المضية والمواهب اللدنية وغيرها. توفى سنة ٩٢٣ فى القاهرة وقد مضى من عمره اثنتان وسبعون سنة، ودفن فى مدرسة العينى قرب جامع الازهر، وقد صادف يوم وفاته يوم تملك سليم خان العثمان المصر

أخذ العلم عن خالد الازهرى وغيره فراجع الريحانة (ص ٢٩٨ من ج ٣ ط تهران) و الى النور السافر للعيدروسى (ص ١١٣ ط مصر).

(٢) هوالشيخ عبدالرحمان ابن ابى حاتم محمد الحافظ الرازى أبو محمد المحدث الفقيه المتكلم صاحب التصانيف والتآليف الكثيرة ، **منها** كتاب الجرح والتعديل وهو كتاب نفيس فى بابه وقد طبع بحيدرآباد ، **ومنها** كتاب التفسير الكبير وغيرها، توفى سنة ٣٢٧ كما فى الريحانة (ج ٥ ص ٢١٨)

(٣) هوالعلامة ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد بن غالب الاملى الفقيه المحدث المتكلم المورخ صاحب التصانيف والتآليف الشهيرة، **منها** كتاب جامع البيان فى تفسير القرآن فى مجلدات ألفه للامير منصور بن نوح السامانى وقد طبع بمصر و يعرف بتفسير

و ابن المنذر (١) من طرق و كذا ابن مردويه (٢) والبزّاز (٣) و ابن

الطبرى و تفسير ابن جرير أيضاً، **ومن** كتبه تاريخ الامم و الملوك و يعرف بتاريخ الطبرى وطبع مرات وله ذيول ككتاب الصلة بتاريخ الطبرى لعريب بن سعيدالقرطبى المطبوع بليدن سنة ١٨٩٧ الميلادى

ومن كتب المترجم البسيط فى الفقة **وتاريخ** الرجال من الصحابةوالتابعين ،
وكتاب فى طرق حديث الغدير ، **و طرق** حديث الطير، **و كتاب** الردعلى الحرقوصية، **وكتاب** اللطيف فى الفقه، **وتهذيب** الاثار فى الحديث

توفى يوم السبت ٢٦ شوال سنة ٣١٠ وقيل ٣١١ وقيل ٣١٦ ببغداد ، ورثاه عدة من العلماء منهم العلامة ابن دريد اللغوى الشهير بقوله

أن المنية لم تتلف به رجلا ... بل اتلفت علما للدين منصوبا
كان الزمان به تصفو مشاربه ... و الان اصبح بالتكدير مقطوبا

اخذ عن جماعة منهم خاله ابو بكر الخوارزمى و غيره **ثم** ان تفسيره المذكور تفسير بالماثور والروايات، وقداستمدمنه العلامة السيوطى فى الدرالمنثور فلاحظ .

ولبعلم ان المترجم هذا غير العلامة محمد بن جرير بن رستم الطبرى الشيعى الامامى المعاصر لشيخنا النجاشى وكثيراً ما يشتبه الامر فلاتغفل، فراجع الريحانة (ج ٣ ص٢٢) (و ج٢ طبقات الشافعية ص ١٣٥ طبع مصر) وتاريخ الخطيب (ج ٢ ص١٦٢ طبع مصر).

(١) هو العلامة أبو بكر محمد بن ابراهيم بن المنذر النيسابورى الشافعى الفقيه المحدث صاحب الكتب الكثيرة **منها** كتاب الاشراف على مذاهب الاشراف ، **و كتاب** الاوسط فى السنن والاجماع، **وكتاب** تفسير القرآن، **وكتاب** المبسوط، وغيره

توفى سنة ٣٠٩ وقيل ٣١٠ وقيل ٣١٨ فراجع الريحانة (ج٦ ص١٧٢) وتذكرة النوادر ص ٥٢ طبع حيدر آباد.

(٢) هو العلامة أبو بكر أحمد بن موسى الاصبهانى المحدث الفقيه الشهير صاحب **كتاب** تاريخ اصفهان **والتفسير** الكبير **توفى** سنة ٤١٠ كمافى الريحانة (ج ٦ ص١٤٨)

(٣) هو أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبدالخالق البصرى، **قال** الذى فى تذكرة الحفاظ (ج٢

إسحاق (١) في السيرة و موسى بن عقبة (٢) في المغازي و أبومعشر (٣) في السيرة كما نبّه عليه الحافظ عماد الدين (٤) بن كثير وغيره ، و كذا نبّه على ثبوت أصلها

ص ٢٠٤ طبع حيدرآباد) مالفظه : صاحب المسند المعلل سمع هدبة بن خالد ، و عبد الاعلى بن حماد، والحسن بن على بن راشد، وعبدالله بن معاوية الجمحي، ومحمد بن يحيى ابن فياض الرماني وطبقتهم ، روى عنه عبدالباقي بن قانع ومحمد بن العباس بن نجيح ، وأبو بكر الختلي وعبدالله بن الحسن وأبوالشيخ وخلق، فانه ارتحل في آخر عمره الى اصبهان و الى الشام والى النواحى الى ان قال توفى بالرملة سنة اثنتين و تسعين و مأتين ٢٩٢ الخ أقول ومسنده مشهور معول عليه لدى القوم وقد طبع.

(١) هو أبوعبدالله المدنى محمد بن اسحاق بن يسار المطلبى مولى قيس بن مخرمة العلم الشهير في السير و المغازى والتاريخ.

يروى عن أبيه وعن عطاء والزهرى وخلق، وعنه يحيى الانصارى وعبدالله بن عون وشعبة والحمادان، توفى ١٥١ فراجع خلاصة التذهيب للخزرجى ص٢٧٨.

(٢) هوموسى بن عقبة الاسدى مولاهم المدنى المحدث الفقيه المتكلم، يروى عن ام خالد بنت خالد وعروة وعلقمة بن وقاص ، وعنه يحيى الانصارى وابن جريج و محمد بن فليح توفى سنة ١٤١ (كما في خلاصة التذهيب للخزرجى ص ٣٣٦ طبع مصر).

(٣) هو ابومعشر حمدويه بن الخطاب بن ابراهيم البخارى الضرير ، قال الذهبى فى التذكرة (ج ٢ ص ٢٢١ طبع حيدرآباد): انه سمع محمد بن سلام البيكندى وأبا جعفر المسندى ويحيى بن جعفر وأباقدامة السرخسى وما أحسبه رحلا ، روى عنه أبوبكر محمد ابن أحمد بن حامد السمدانى وأهل بخارى انتهى.

(٤) هو العلامة الشيخ ابوالفداء اسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير القرشى البصرى عماد الدين المؤرخ المفسر المحدث، له كتب شهيرة : منها البداية و النهاية فى التاريخ فى مجلدات و قد طبع بمصر، و كتاب طبقات الشافعية و تفسير القرآن فى مجلدات وقد طبع بمصر، وجامع المسانيد وغيرها توفى بدمشق ٧٧٤ ودفن قريباً من قبر شيخه ابن تيمية فراجع الريحانة (ج٦ص١٢٤).

شيخ الاسلام والحفّاظ أبوالفضل القسطلاني فقال : أخرج أبوحاتم والطبري وابن المنذر من طرق عن شعبة (١) عن أبي بشر (٢) عن سعيد (٣) بن جبير ذلك ، وأخرج البزّاز وابن مردويه من طريق أميّة (٤) بن خالد عن شعبة ، فقال في إسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عبّاس (٥) فيما أحسب ، ثمّ ساق الحديث ، قال البزّاز لا يروي متّصلا

---

(١) هو شعبة بن الحجاج بن الورد أبو بسطام الازدى العتكى مولاهم الواسطى نزيل البصرة سمع عن الحسن ومعاوية بن قرة وعمرو بن مرة والحكم وسلمة بن كهيل و خلق، وعنه ايوب السختيانى وابن اسحاق وابن المبارك وخلق، فراجع التذكرة للذهبى (ج ١ ص١٨٢ طبع حيدرآباد) .

(٢) هو أبو بشر سهل بن بكار الدارمى البرجمى القيسى الضرير ، روى عن وهب ، و السرى بن يحيى، ويزيد بن ابراهيم و خلق، وعنه الذهلى ويعقوب الفسوى و عثمان بن خرزاذ وأبوزرعة. وثقه أبوحاتم توفى سنة ٢٢٧ كمافي التذكرة للذهبى (ج ١ ص٣٦٠ طبع حيدرآباد)

(٣) هو سعيد بن جبير الوالبى التابعى الفقيه المقرى الجليل الشيعى، روى عن ابن عباس وعدى بن حاتم وغيرهما وعنه جعفر بن أبى المغيرة والاعمش وعطاء ابن السايب وخلق، قتله الحجاج الثقفى الشقى لولائه أمير المؤمنين عليه السلام وتشيعه، وكان مقتله سنة ٩٥ ، وبالجملة الرجل من أجلاء المسلمين، قال الذهبى في التذكرة (ج ١ ص ٧٣ طبع الهند) مالفظه: انه لما قتل سعيد قال ميمون بن مهران مات سعيد بن جبير وماعلى الارض رجل الا وهو يحتاج الى علمه انتهى.

(٤) هو امية بن خالد بن الاسود القيسى ابوعبدالله البصرى، يروى عن شعبة و معمر ابن سليمان، و عنه محمد بن بشار ومحمد بن المثنى و عمرو بن على ، توفى سنة ٢٠١ قاله الخزرجى فى التذهيب (ص٣٤ طبع مصر)

(٥) هو أبو العباس عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب الهاشمى المفسر الفقيه ترجمان القرآن حبر الامة تلميذ مولينا أمير المؤمنين سلام الله عليه، وهو أول من نشر التفسير بين المسلمين بعد ما استفاده من الامام، وكلماته فى كتب التفاسير منقولة، ولله در صاحب قاموس اللغة

إلا بهذا الاسناد ، وتفرد بأصل امية بن خالد وهو ثقة مشهور قال : وإنما يروي هذا من طريق الكلبي (١) عن أبي صالح (٢) عن ابن عبّاس انتهى ، والكلبي متروك(٣)

حيث جمعهافي كتاب مستقل سماه (تنويرالمقباس في تفسير ابن عباس) ، **يروى** عنه خلق كثير **منهم** سعيد بن جبير و ابن المسيب وعطاء بن يسار، قال الخزرجي في التذهيب ص١٧٢ نقلا عن أبي نعيم: أنه توفي سنة ٦٨ بالطائف وصلى عليه محمد بن الحنفية، **و بالجملة** المترجم جليل القدر عظيم المنزلة لدى الفريقين، و المقام لايسع بسط المقال في المقام، و من رام الوقوف على تفصيل حاله فليراجع كتب التراجم والرجال والسير.

(١) هو أبوالمنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي المحدث النسابة المؤرخ الحافظ ، **يروى** عن أبيه وعن خلق، **وعنه** خلق منهم ابوالاشعث وخليفه ابن الخياط ومحمدبن أبي السرى ومحمدبن سعد، قال الذهبي في التذكرة (ج ص ٣١٣ طبع حيدر آباد) انه كان اخبارياً علامة نسابة توفي سنة ٢٠٦ انتهى

اقول المترجم جليل القدر عظيم المنزلة و هوشيعي من أصحابنا له كتب نفيسة نافعة في الانساب وغيرها، **منها** كتاب جمهرة نسب عدنان، **و كتاب** جمهرة نسب قحطان، وكتاب أنساب قريش وغيرها، واوردنا ترجمته مع البسط في كتابنا الوحيد في موضوعه (طبقات النسابين) المجلد الاول في علماء النسب في المأة الثالثة، و من رام الوقوف على جلالة الرجل فعليه بالمراجعة الى ذلك الكتاب الذى اصبح كناسقه حليس البيت والغريب في وطنه ، اخذ الله عمن ظلمه من بعض أبناء نوعه و اخزاه لدى سيد المرسلين يوم لا حكم الا حكمه .

(٢) الظاهران المراد أبوصالح ذكوان المدني السمان التابعي المتوفى سنة ١٠١ كمافي (ج ١ من تذكرة الذهبي ص ٨٣) **قال** الخزرجي في التذهيب **انه** يروى عن سعد و أبي الدرداء، **وعنه** بنوه سهيل و صالح، وعطاء بن أبي رباح والاعمش و نقل عن أحمد أنه ثقة ثقة الخ .

(٣) قف على عصبية القسطلاني الباردة بالنسبة الى الكلبي النسابة وماذنبه الا اختصاصه

لا يعتمد عليه ، وكذا أخرجه النخّاس(١) بسند آخر فيه الواقدي (٢) ، وذكرهما ابن إسحاق (٣) في السيرة المطوّلة و أسندهما عن محمد (٤) بن الكعب ، وكذلك

بالعلويين وحفظه وضبطه أنسابهم وولائه لهم، وقد سبق القسطلانی فی هذا الصنيع السیء الذهبی فی تذكرة الحفاظ مع أن أمر الرجل فی الجلالة معروف حتی لديهم انا لله وانا اليه راجعون .

(١) المراد به بشر بن سليمان الازدی أو بشر بن آدم بن يزيد البصری أبو عبدالرحمان المحدث الراوی الشهير الذی استند اليه الكثير من محدثی القوم.

(٢) هو أبو عبدالله محمد بن عمر بن واقد القاضی الاسلمی المدنی البغدادی المنشأ والمدفن ، صاحب التآليف الكثيرة فی السير و التواريخ ككتاب المغازی ومقتل الحسين، وفتوح الامصار ، وفتوح العجم، وضرب الدنانير و الدراهم واخبار مكة ، و فتوح مصر والاسكندرية ، واخبار الحبشة و الفيل و فتوح الافريقية و غيرها ، و بالجملة الرجل ممن اعتمد عليه أرباب السير و المؤرخون و المحدثون ، بل الفقهاء فی مسئلة الاراضی الخراجية وتعيين المفتوحة عنوة منها عن غيرها، وقال العلامة الجليل ابن النديم فی كتاب الفهرست: ان الواقدی كان شيعياً حسن المذهب متقياً من المخالفين، و كان مقرباً فی الغاية لدی المأمون العباسی ، توفی يوم الاثنين ١١ ذی القعدة اوذی الحجة سنة ٢٠٦، وقيل ٢٠٧، وقيل ٢٠٨، وقيل ٢٠٩، وكانت وفاته ببغداد ودفن بمقبرة خيزران، فراجع الريحانة ج ٤ ص ٢٧١ .

(٣) هو أبو عبدالله محمد بن اسحاق بن يسار المطلبی المدنی مولی قيس بن مخرمة القدوة فی بابی المغازی والسير ، روی عن أنس والزهری وعطاء وخلق ، وعنه يحيی الانصاری وشعبة وعبدالله بن عون والحمادان وغيرهم ، توفی سنة ١٥١ كما فی التذهيب للخزرجی ص ٣٢٨ .

(٤) الظاهر أن المراد به محمد بن كعب القرظی المدنی ثم الكوفی المتوفی سنة ١١٩

موسى بن عقبة في المغازي عن ابن (١) شهاب الزهري ، و كذا أبومعشر في السيرة اه عن محمد بن كعب القرظي ومحمد وموسى (٢) بن قيس ، وأورده من طريق الطبري وأورده ابن حاتم من طريق اسباط (٣) عن السدي (٤) ، ورواه ابن مردويه عن طريق عبادة (٥) بن صهيب عن يحيى (٦) بن كثير عن الكلبي عن أبي صالح وعن

وقيل سنة ١٢٠ ، يروى عن فضالة بن عبيد، وعنه يزيد بن الهاد وابن المكندر وخلق كما في التذهيب للخزرجي ص ٣٠٥ .

(١) هو أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب بن عبدالله بن الحارث ابن زهرة بن كلاب القرشي الزهرى المدني الشامي المحدث الحافظ بين القوم ، ولد سنة خمسين يروى عن سهل بن سعد ، وأنس بن مالك ، و محمود بن الربيع ، وسعيد ابن المسيب ، وأبي امامة بن سهل و غيرهم ، وعنه عقيل، ويونس ، والزبيدى ، وصالح ابن كيسان و معمر و شعيب بن حمزة و الاوزاعى وغيرهم ، والرجل موثق فى كتبهم و يعرف بابن شهاب الزهرى توفى فى شهر رمضان سنة ١٢٤ ، فراجع تذكرة الحفاظ للذهبى (ج ١ ص ١٠٤ طبع حيدر آباد) .

(٢) هو موسى بن قيس الحضرمى الكوفى الشهير ب (عصفور الجنة) يروى عن سلمة بن كهيل وغيره ، وعنه أبو نعيم ، قال الخزرجى فى التذهيب : وثقه ابن معين و ابوحاتم وقال النفيلى كان من الروافض انتهى فراجع الكتاب (ص ٣٣٦ طبع مصر) .

(٣) الظاهر ان المراد به اسباط بن محمد بن عبد الرحمان مولى السائب بن يزيد أبو محمد الكوفى الذى عن الاعمش وعنه أحمد وأبو الازهر .

(٤) هو أبو ذويب اسماعيل بن عبدالرحمان بن أبى كريمة الكوفى القرشى التابعى المتوفى سنة ١٢٧ وقيل سنة ١٢٨ ، ويروى عن ابن عباس ، وأبى سعيد الخدرى وخلق ، وعنه جماعة وفى بعض الكتب أنه يروى عن مولينا الحسين الشهيد والسجاد وأبى جعفر عليهم السلام و اقواله محكية فى كتب التفسير ، و صرح بتشيعه بعض الاجلة فراجع الريحانة (ج ٢ ص ١٧٧) .

(٥) هكذا فى أكثر النسخ و فى نسخة عبادة بن الصامت ، وعليه فهو عبادة بن الصامت بن قيس بن اصرم بن فهر بن ثعلبة بن قوقل الخزرجى أبو الوليد فى دمشق .

(٦) هو يحيى بن كثير صاحب البصرى يروى عن أيوب ، و عنه ابنه و شيبان

أبي بكر (١) الهذلي و أيّوب (٢) عن عكرمة (٣) و سليمان (٤) التيمي عمّن حدّثه ، ثلاثتهم عن ابن عبّاس ، و أورده الطبري أيضاً من طريق العوفي (٥) عن ابن عبّاس ، ومعناهم كلّهم في ذلك واحد ، وكلّها سوى طريق سعيد بن جبير إمّا ضعيف وإمّا منقطع ، لكن كثرة الطرق تدلّ على أنّ للقصة أصلاً مع أنّ لنا طريقين

ابن فروخ كذا فى (التذهيب ص ٣٦٧ طبع مصر) .

(١) قال الخزرجي فى التذهيب (ص ٣٨٣ ط مصر) مالفظه : أبو بكر الهذلى البصرى اسمه (سلمى) بضم أوله و سكون اللام أو (روح) عن الشعبى ، وعنه وكيع ضعفه أبو زرعة ، مات سنة سبع وستين ومأة .

(٢) هو أبو بكر أيوب ابن أبى تميمة كيسان السختيانى البصرى ، سمع عن عمر و بن سلمة الجرمى، وعكرمة وابن شقيق، توفى بالطاعون فى سنة ١٣١ كمافى التذكرة للذهبى (ج ١ ص ١٢٤ طبع مصر)

(٣) الظاهر ان المراد به عكرمة البربرى مولى ابن عباس ابوعبدالله، يروى عن مولاه وعن أبى قتادة وعنه الشعبى وابراهيم النخعى و خلق، توفى كمافى التذهيب للخزرجي ص ١٢٩ سنة ١٠٥ .

(٤) الظاهر ان المراد به سليمان بن عبدالرحمان بن عيسى بن ميمون التيمى أبو أيوب الدمشقى ، ابن بنت شرجيل، يروى عن حاتم بن اسماعيل ويحيى بن حمزة وخلق، وعنه جماعة ذكره الخزرجى فى التذهيب ص ١٣٠

(٥) هو عطية بن سعد بن جنادة الكوفى العوفى الجدلى ابوالحسن التابعى الجليل ، يروى عن عدة كابن عباس وابى سعيد، وعنه ابناه عمر والحسن، واسماعيل بن خالد و مسعر والاعمش و خلق، قال الخزرجى فى التذهيب ص ١٢٦ نقلا عن مطين: انه مات سنة ١١١ و قال فى الريحانة (ج ٣ ص ١٤٠) : انه هوالذى كان مصاحباً لجابر بن عبدالله الانصارى فى زيارة قبر الحسين عليه السلام يوم الاربعين، وانه كان يعرف بالبكالي) أيضا نسبة الي بكال قبيلة باليمن.

مرسلين ، رجالهما على شرط الصحيح ، أحدهما ما أخرجه **الطبري** من طريق **يونس** ابن يزيد(١) عن ابن شهاب ، والثاني ما أخرجه أيضاً من طريق المعمّر بن (٢) سليمان ، قال الحافظ بن حجر(٣) : وقد تجرّأ **ابن العربي**(٤) كعادته ، فقال : ذكر

---

(١) هو يونس بن يزيد أبو يزيد الاموي الايلي بالفتح ، يروي عن عكرمة و نافع و القاسم، وعنه الاوزاعي والليث وغيرهما، **نقل** الخزرجي في التذهيب ص ٣٨٠ عن البخاري والذهبي عن ابن حبان أنه مات سنة ١٥٩ .

(٢) هو معمر بالتشديد ابن سليمان النخعي أبوعبدالله الرقي، يروي عن خصيف و غيره **وعنه** أحمد وداود بن رشيد، **قال** الخزرجي في التذهيب ص ٣٢٩ نقلا عن ابي حاتم: انه مات سنة ١٩١.

(٣) هو العلامة أبوالفضل أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن أحمد ابن حجر العسقلاني المصري الشافعي المحدث الحافظ المؤرخ الرجالي الفقيه ، **ولد** بمصر ١٣ شعبان سنه ٧٧٣

اخذ العلم عن جماعة، **منهم** زين الدين العراقي صاحب المنظومة في الدراية، ومنهم عفيف الدين النيسابوري المتوفى سنة ٧٩٠، **ومنهم** الشيخ أبوحامد محمد بن ظهيرة ، **و منهم** الشيخ سراج الدين البلقيني، **ومنهم** الشيخ ابن الملقن ، **و منهم** ابن الابناسي **ومنهم** ابن جماعة و عنهم يروي أيضا

اخذ جماعة عنه، **منهم** تلميذه الخصيص به العلامة الشيخ شمس الدين السخاوي المصري صاحب كتاب الضوء اللامع صرح بذلك في ذاك الكتاب و غيره ، **و منهم** الشيخ برهان الدين البقاعي، **و منهم** الشيخ تقي الدين ابن فهد، **و منهم** الشيخ زكريا شيخ الاسلام الانصاري وغيرهم،

صنف و ألف وأجاد في أكثرها، **قيل** : ان كتبه زادت على مأة وخمسين ، منها **الاصابة** في تمييز الصحابة وقد طبع مرات، **وتهذيب** التهذيب في مجلدات وقد طبع، **وفتح** الباري في شرح البخاري طبع، **واتحاف** المهرة بأطراف العشرة **ولسان** الميزان طبع، ونخبة الفكر طبع، والدرر الكامنة طبع، ونزهة الالباب طبع، ورفع الاصر عن قضاة مصر وغيرها

توفي ليلة الغدير من ذي الحجة سنة ٨٥٢ كما قاله السخاوي،

ثم اعلم ان ابن حجر متى اطلق في كتب الرجال والسير و الدراية والتراجم ينصرف الى المترجم كما انه في الفقه ينصرف الى ابن حجر المكي صاحب الصواعق فلا تغفل.

(٤) هو الشيخ أبو عبدالله محيي الدين محمد بن علي بن محمد عربي بن أحمد بن عبدالله

الطبري في ذلك روايات كثيرة لا أصل لها ، وهو إطلاق مردود عليه ، وكذا قول القاضي عياض : هذا الحديث لم يخرجه أهل الصحّة ، ولا رواه ثقة بسند سليم متصل مع ضعف نقلته واضطراب رواياته وانقطاع اسناده ، وكذا قوله : ومن حملت عنه هذه القصة من التابعين والمفسرين لم يسندها أحد منهم ولا رفعها إلى صاحب وأكثر الطرق عنهم في ذلك ضعيفة واهية ، قال وقد بيّن البزّاز أنه لا يعرف من طريق يجوز ذكره إلاّ طريق أبي بشر عن سعيد بن جبير مع الشكّ الذي وقع في وصله ، واما الكلبي فلا تجوز الرّواية عنه ، لقوّة ضعفه ثم ردّه من طريق النظر بأنّ ذلك لو وقع لارتدّ كثير ممن أسلم ولم ينقل ذلك « انتهى » ، وجميع ذلك لا يتمشى على القواعد فانّ الطرق إذا كثرت وتباينت مخارجها دلّ ذلك على أنّ لها أصلاً ، وقد ذكرنا أنّ ثلاثة أسانيد منها على شرط الصحيح مراسيل يحتجّ بمثلها من يحتجّ بالمرسل ،

المالكى المذهب الطائى القبيلة، الحاتمى النسب، المعروف بابن العربى و محيى الدين و الشيخ الاكبر، العارف السالك الاديب المفسر الشهير، ولد سنة ٥٦٠، أخذ العرفان عن الشيخ أبي الحسن على بن جامع من خلفاء الشيخ الجيلانى، له كتب شهيرة منها كتاب الفتوحات المكية طبع مرات ، والفصوص طبع وعليه شروح، و شجرة الكون طبع، و محاضرة الابرار، وقرعة الطيور، والتفسير طبع وغيرها، وله ديوان شعر معروف، توفى سنة ٦٣٤ وقيل ٦٣٧ وقيل ٦٣٨ بدمشق وقبره معروف فيها، ومن شعره قوله :

رايت ولائى آل طه وسيلة — على رغم أهل البعد يورثنى القربى
فماطلب المبعوث اجرا على الهدى — بتبليغه الا المودة فى القربى

ومن شعره

يقولون أبدان المحبين نضوة — و أنت سمين لست الامرائيا
فقلت لان الحب خالف طبعهم — و وافقه طبعى فصار غذائيا

فراجع الريحانة (ج ٣ ص٤٩٨) وشذرات الذهب والطرائق وبستان السياحة وغيرها.

و كذا من لايحتجّ به لاعتضاد بعضها ببعض « انتهى كلامه » ، ثم اقول إنّ من اللّطائف التي ينبغي أن تذكر في هذا المقام ماروى (١) في كتاب عيون أخبار الرّضا عن المأمون العباسي أنه قال مخاطباً لواحد (٢) من علماء أهل السنة : وإني لأتعجب من روايتكم : أنّ النبي ﷺ قال : دخلت الجنة فسمعت حس (خفق خ ل) نعلين فاذا بلال مولى (٣) أبي بكر وقد سبقني إلى الجنة ، وذلك لأنّ الشيعة قالت (وانما قالت الشيعة خ ل) عليٌ خير من أبي بكر فقلتم في روايتكم هذه عبد أبي بكر خير من الرّسول ﷺ ، لأنّ السابق أفضل من المسبوق وهذا نظير ما رويتم أيضاً أنّ الشيطان يفرّ من حسّ عمر وألقى على لسان رسول الله ﷺ وأنهنّ الغرانيق العلى ففرّ من عمر وألقى على لسان رسول الله ﷺ الكفر « انتهى » اقول : لا أدري أنّ من قال بصحّة هذه القصة ووقوع كلمة الكفر على لسان النبيّ ﷺ ، كيف يجمع بينه وبين قوله تعالى في شأنه في صدر هذه السورة : **وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى** (٤) اللّهمّ إلا أن يقال : إنّ هذه الآية نزلت بعد وقوع تلك القصة وجوّز صدور كلمة الكفر عنه قبل ذلك ، وليس بمستبعد منهم القول به ، إذا قالوا بوقوع أصل القصة التي هي أفسد وأشنع كما لا يخفى ، واما الخامس عشر فلأنّ الجواب الذي نسبه إلى الأشاعرة بقوله : والأشاعرة أجابوا الخ قد نقل القاضي عياض (٥) في الشفا أصله عن الكلبي حيث قال : إنّ النبيّ ﷺ حدّث نفسه فقال

---

(١) رواه في عيون أخبار الرضا (ص ٣١٤ ط طهران)

(٢) و هو يحيى بن اكثم .

(٣) رواه صاحب البيان و التعريف هكذا : رأيت شياطين الانس و الجن فروا من عمر (ج ٢ ص ٥٥)

(٤) النجم . الاية ٣ .

(٥) قدمرت ترجمته قبيل ذلك فراجع.

ذلك الشيطان على لسانه وأوضح منه ما نقله عن موسى بن عقبة حيث قال : حكى عن موسى بن عقبة في مغازيه أنّه قال : إنّ المسلمين لم يسمعوها وإنما ألقى الشيطان ذلك في أسماع المشركين وقلوبهم «انتهى» وكلّ من الكلبي وصاحب المغازي(١) متقدّم على وجود شيخ الأشاعرة بمأة سنة أو أكثر فكيف ينسب الناصب ذلك الجواب إلى الأشاعرة . نعم قد أوضحه من تأخر عنهما بما ذكر في كتب الأشاعرة كالمواقف وغيره من غير نسبة إلى الأشاعرة ، ومن جهالات الناصب وعدم معرفته بأساليب الكلام أنّ الجواب المذكور قد وقع في المواقف (٢) بقوله : والجواب على تقدير حمل التمني على القراءة هو أنه من إلقاء الشيطان الخ ولم يعلم الناصب إذا غير لفظ الجواب بقوله : أجابوا يلغو قوله : هو أنه ، وهذا دليل على أنه إنما وقع في هذا الغلط لو بان حرصه على الكذب والتعصب بنسبة الجواب إلى الأشاعرة وكسب فضيلة لهم حيث قال : والأشاعرة أجابوا الخ فافهم ، **واما السادس عشر** فلأن قوله فيعلم أنه لو صحّ هذا لكان في وصف الملائكة ثمّ نسخ للايهام (٣) أو لغيره إن أراد به أنه لو صحّ وقوع تلك الكلمات بعد ذكر الأصنام ، وفي أثنائها لكان في وصف الملائكة فهذا يناقض ما قرّره قبيل ذلك في ردّ الجواب المصدّر بقوله : وأيضاً الخ من بطلان كونه في وصف الملائكة وعدم مناسبته ، وإن أراد أنه لو صحّ وقوع ذكرها عند ذكر الملائكة بعد ذلك بقوله تعالى : **وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا** (٤) الآية كما احتمله سابقاً فهو مع أنه احتمال بعيد غير مناسب أيضاً ، مردود بأنه على هذا لا تظهر حاجة إلى نسخه ، إذ لا إبهام عند ذكر

---

(١) قدمرت ترجمته آنفاً فراجع .
(٢) في الجلد الاول ص ٤٣٥
(٣) قدمر بيان المعنى المصطلح له.
(٤) النجم . الاية ٢٦ .

ذلك في هذا الموضع حتى يجوز النسخ لأجله، **واما السابع عشر** فلأنّ ما نسبه إلى القاضي عياض: من أنه قال في كتاب الشفا: إنّ هذا من مفتريات الملاحدة إلخ افتراء على القاضي المذكور، لأنه لم يقل: إنّ ذلك من مفتريات الملاحدة بل قال: ذكره المفسرون وتعلّق به الملحدون الخ ولو سلّم أنّ ذلك من مفتريات الملاحدة فهذا يوجب مزيد الشناعة على طائفة من أهل السنة ذكروا هذه القصة في كتبهم ولم يفهموا فساد اسناده ومتنه، حتى شنع به غيرهم عليهم فاضطربوا في التفصي عنه بما لا يؤدّي إلى طائل ولا يرجع إلى حاصل.

قال المصنّف رفع الله درجته

و رووا (١) عنه ﷺ أنّه صلّى الظهر ركعتين فقال أصحابه أقصرت الصّلاة أم نسيت يا رسول الله فقال كيف ذلك فقالوا إنّك صلّيت ركعتين فاستشهد على ذلك رجلين فلمّا شهدا بذلك قام فأتم الصّلاة و رووا (٢) في الصحيحين أنه ﷺ صلّى بالناس صلاة العصر ركعتين و دخل حجرته ثمّ خرج لبعض حوائجه فذكره بعض أصحابه فأتمها وأيّ نسبة أنقص من هذه و أبلغ في الدنائة فانها تدلّ على إعراض النبي ﷺ من عبادة ربه و إهمالها والاشتغال عنها بغيرها والتكلم في الصلاة وعدم تدارك السهو من نفسه لو كان نعوذ بالله من هذه الآراء الفاسدة انتهى.

قال الناصب خفضه الله

اقول: ما رووا من سهو رسول الله ﷺ في الصلاة حتى قال له ذواليدين أقصرت الصلاة أم نسيت يارسول الله فلما علم وقوع السهو عنه تدارك و أي نقص و دنائة في السهو

---

(١) ويقرب منه مارواه في سنن أبي داود (ج ١ ص٣٦٦ ط مصر)

أيضاً في البخاري (ج ٢ ص ٦٨ ط مصر).

(٢) رواه مسلم بسنده عن ابي هريرة في (ج ٢ ص ٨٧ مصر)

وقد قال الله تعالى في القرآن وإما ينسينك الشيطان (١) وهذا تصريح بجواز السهو والنسيان عليه والسر والحكمة فيه أن يصير هذا تشريعاً للسهو في الصلاة وأنّ الكلام القليل الذي يتعلّق بأمر الصلاة لايضر وكذا الحركة المتعلّقة بالصلاة فيمكن أن الله تعالى أوقع عليه هذا السهو و أنساه الصلاة لتشريع هذه الامور التي ذكرناها ، و لا يقدح السهو الذي ذكرنا فوائده في العصمة ، و أيّ دناءة ونقص في هذا ؟ فانّ الله تعالى أنساه لوقوع التشريع ، و قد قال تعالى : **ما ننسخ من آية او ننسها** (٢) فانّ الانساء في أحد المعنيين هو ايقاع النسيان عليه ، وقد قال تعالى فيحقّ يوسف و هو من الأنبياء المرسلين : **فأنساه الشيطان ذكر ربه** (٣) و كما أنـه يجب أن يقدر الله تعالى حقّ قدره لقوله تعالى : **وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء** (٤) كذلك يجب أن يقدّر الأنبياء حقّ قدرهم ويعلم ما يجوز عليهم وما لايجوز ، وقد قال تعالى : **انما انا بشر مثلكم** (٥) وقد عاب الله الكفار بالمبالغة في تنزيه الأنبياء عن أوصاف البشر بقوله : **وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام و يمشي في الاسواق** (٦) وقال تعالى : **سبحان ربي هل كنت الا بشراً رسولا** (٧) انتهى .

---

(١) الانعام . الاية ٦٨ .

(٢) البقرة. الاية١٠٦.

(٣) يوسف . الاية ٤٢ .

(٤) الانعام ٠ الاية ٩١ .

(٥) الكهف٠ الاية١١٠ .

(٦) الفرقان . الاية ٧ .

(٧) الاسراء .الاية ٩٣ .

اقول

قد وقع في رواية مسلم (١) عن أبي سفيان عن أبي هريرة صلّى بنا رسول الله ﷺ في ركعتين فقام ذواليدين فقال : أقصرت الصّلاة أم نسيت ، فقال رسول الله ﷺ كلّ ذلك لم يكن ، فقال : قدكان بعض ذلك يا رسول الله وفي رواية بل قد نسيت ، وقد يقدح في صحّة هذه الرّواية أوّلاً كون راويها أباهريرة ، والله أعلم بحال الوسائط وسيجيء في المبحث الخامس من مباحث الامامة وجه القدح في رواية أبي هريرة إن شاء الله تعالى ، وثانياً أنّها تنافي ما علم من إخلاص ذي الشّهادتين واعتقاد كون النّبيّ ﷺ منزّهاً عن الجور والبهتان والسهو والنسيان حتى شهد للنبيّ ﷺ في قضيّة دعوى الأعرابي بمجرّد علمه بعصمة النبي ﷺ وصدقه من غير أن يكون له اطلاع على أصل القضيّة ومن غير أن يحتمل في شأنه ﷺ شيئاً من السّهو والنسيان في ذلك ، و ثالثاً أنّه لمّا كان ذوالشهادتين عدلاً بل حكم النّبي ﷺ بقيام شهادته مقام شهادة العدلين كيف لم يقبل النبي ﷺ خبره بانفراده واحتاج معه إلى استشهاد غيره من الرّجلين ، وقال المصنّف رفع الله درجته في كتاب تذكرة الفقهاء (٢) : خبر ذي اليدين عندنا باطل ، لأنّ النبيّ ﷺ لا يجوز عليه السّهو مع أنّ جماعة من أصحاب الحديث طعنوا فيه ، لأنّ راويه أبوهريرة و كان إسلامه بعد موت ذي اليدين

---

(١) رواه في التاج الجامع للاصول (ج ١ ص ٢٣٣ ط مصر)

وتتمته : فاقبل رسول الله ص على الناس فقال: أصدق ذواليدين فقالوا : نعم يا رسول الله، فاتم رسول الله ما بقي من الصلاة ثم سجد سجدتين وهو جالس بعد التسليم. رواه البخاري ومسلم وأبوداود والترمذي والنسائي.

(٢) فراجع كتاب الصلاة من التذكرة باب أحكام السهو. وكذا فيه قبل الشروع بأحكام صلاة الجمعة بقليل .

بسنين ، (١) فانّ ذااليدين قتل يوم بدروذلك بعد الهجرة بسنتين ، و أسلم أبوهريرة بعد الهجرة بسبع سنين ، قال المحتجون بـه : إنّ المقتول يوم بدرهو ذوالشمالين واسمه عبدالله بن عمرو بن فضلة الخزاعي وذواليدين عاش بعد النبيّ ﷺ ومات في أيّام معاوية عليه ماعليه وقبره بذي خشب ، و اسمه الخرباق ، لأنّ عمران بن الحصين روى هـذا الحديث فقال فيه فقام الخرباق فقال : أقصرت الصّلاة ، واجيب بأن الأوزاعى (٢) قال فقام ذوالشمالين فقال : أقصرت الصّلاة و ذوالشمالين قتل يوم بدر لا محالة ، و روي في هذا الخبر أنّ ذا اليدين قال أقصرت الصّلاة أم نسيت يارسول الله فقال : كلّ ذلك لم يكن و روى أنّه قال إنّما أسهو لا بيّن لكم ، و روى أنّه قال لم أنس ولم تقصر الصّلاة ، و روي (٣) من طريق الخاصة عن الصادق عليه السلام أنّ ذا اليدين كان يقال لـه ذوالشمالين انتهى ، و أما ما استدل به على عدم الدنائة

---

(١) ذكره ابن حجر فى الاصابة (ج ٣ ص ٢٠٤ طبع صبيح بمصر) و ابن عبدالبر فى الاستيعاب المطبوع بهامش الاصابة فى تلك المطبعة ص ٢٠٦ .

(٢) هوالشيخ أبوعمرو عبدالرحمان بن عمرو بن يحمد الاوزاعى الفقيه المحدث المتكلم، ولد سنة ٨٨ وقيل ٩٣ ببلدة بعلبك ، وسكن (بيروت) الى أن توفى، يروى عن عطاء والزهرى وأحنف بن قيس وصعصعة بن صوحان وعن ابن عباس بواسطتين، وعنه يروى سفيان الثورى بلاواسطة والخطيب البغدادى بواسطتين و غيره ، توفى سنة ١٥٧، ١٥٩ ، و دفن بجنب المسجد فى قرية حنتوس من قراء بيروت، والاوزاعى نسبة الى اوزاع قرية قريبة من دمشق، وقيل نسبة الى قبيلة من همدان اوذى الكلاع من قبايل اليمن ، ويعرف الاوزاعى بمحدث الشام ، واليه تنتمى الطائفة الاوزاعية التى كانت احدى المذاهب بين العامة قبل استقرارها فى الاربعة ، فراجع تاريخ بغداد ج ٦ و الريحانة ج ١ ص ١٠٦

(٣) رواه فى الوسائل كتاب الصلاة (ج ١ ص ٥١٠ الحديث ١٦ من الطبع الجديد) عن سعيد الاعرج عن الصادق «ع»

و النّقص في السّهو والنسيان بقوله تعالى : **و اما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين** (١) فمردود بتصريح المحقّقين من المفسّرين بأنّ المراد إن أنساك الشيطان قبل النّهى قبح مجالستهم فلاتقعد معهم بعد أن ذكرناك قبحها و نبّهناك عليه ، و كيف لا يكون السّهو نقصاً مع ما يحصل منه الوهن في الاسلام والتنفير عن اتباع النبي ﷺ ، و أيضاً ينافي جواز مثل هذا السّهو على النبيّ ما روى البخاري (٢) من قوله عليه الصّلاة و السّلام سوّوا صفوفكم فانّي أرى من ورائي كما أرى من أمامي فافهم . وقد فهم هذا بعض المتأخّرين من أهل السنّة على ما ذكره ابن همام الحنفي في كتاب المسايرة (٣) فمنع السّهو عن النبي ﷺ ،

وروى من طريق العامة بعدة طرق **منها** مانقله ابن حجر فى الاصابة باسناده عن الزهرى) ج١ص٤٧٤ط مصر) **وروى** ابن عبدالبر ايضاً فى الاستيعاب (ج ١ ص ٤٧٩ ط مصر) عن الزهرى : انه قال: ان ذااليدين هو ذوالشمالين و **كذا** فى الجزء الثانى باسناده عنه (ص ٤٢٢ ط مصر)

(١) الانعام . الاية

(٢) هو أبوعبدالله محمد بن اسماعيل بن مغيرة بن أحنف الجعفى البخارى المحدث الشهير صاحب الصحيح ، يروى عن خلق كثير، وعنه يروى جماعة، له كتب، منها التاريخ الكبير و قد طبع بحيدر آباد، و منها الجامع الصحيح عندهم ، و عليه شروح و تعاليق كفتح البارى و ارشاد السارى وتميم الدارى والسارى و عمدة القارى و غيرها ، ومن تآليفه كتاب السنن فى الفقه ، و كتاب الاسماء و الكنى و التاريخ الاوسط و التاريخ الصغير وكتاب الادب المفرد وغيرها ، توفى سنة ٢٥٣ ، ٢٥٦ ، فراجع الريحانة (ج ١ ص ٤٧) وتاريخ بغداد وطبقات الشافعية وغيرها.

(٣) هو كتاب المسايرة فى العقايد المنجية فى الاخرة للعلامة الشيخ كمال الدين محمد بن همام الدين عبدالواحد الحنفى الشهير بابن همام **المتوفى** سنة ٨٦١، والمسايرة مفاعلة من السير وهو ان يسير الاثنان متحاذيين اطلق هنا مجازاً على محاذاة كتابه لكتاب الغزالى،

و صرّح بأنّ سلامه على الركعتين حديث ذي اليدين كان قصداً منه و أبيح له ذلك ليبيّن للنّاس حكم السّهو (انتهى) ، لكن يتوجه عليه وعلى ما ذكره النّاصب من السرّ الذي ليس فيه برّ انّ هذا من قبيل الرّجم بالغيب والرّمى في الظلام ، و أىّ حديث صحيح أوأثر (١) صريح دلّ على تعليل ذلك بما ذكروه من السّر حيلة للتخلّص عن شناعة الأنام ؟ و أىّ ضرورة داعية في إظهار تشريع ذلك إلى ايقاع مثل هذه البليّة على النّبي ﷺ مع وقوع حديث (٢) رفع القلم عن السّهو والنّسيان، وأمّا الذي منع من التنصيص على اختصاص النبي ﷺ بالتنزّه عن السّهو و النّسيان دونهم كما في سائر خواصّ النبيّ ﷺ ، مع أنّ ما ذكر في المسايرة متناقض

ثم ان جماعة شرحوا كتاب المسايرة، منها كتاب المسامرة فى شرح المسايرة للشيخ كمال الدين محمد بن محمد المقدسى، ومنها شرح ابن قطلوبغا وكتاب ابن همام عليه تعويل أكثر علماء القوم فى هذا العصر على مارأيت وسمعت .

(١) الحديث ماحكى قول المعصوم أوفعله أوتقريره ، والاثر أعم اذيطلق على مايحكى قول غيره أيضاً، نص على ذلك فى كتب علم الدراية .

(٢) حديث الرفع من الاحاديث المهمة تمسك بها الفقهاء فى أبواب الفقه ، و يستخرج منه قواعد كلية ينتفع بها الفقيه، وقد اختلفت فقراتها فى الاسانيد المختلفة بحسب الزيادة و النقيصة، و من جملة الفقرات التى ذكرت فى أكثرها رفع السهو والنسيان ، و بالجملة الحديث مذكور فى عدة من كتب الفريقين نذكر بعضها.

فمن كتب العامة الجامع الصغير للسيوطى (ج ١ ص ٦٠٠ ط مصر) نقلا عن ثوبان عن النبى قال ص: رفع عن امتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه

و منها المستدرك للعلامة أبى عبدالله الحاكم النيسابورى (ج ١ ص ٢٥٨ ط حيدر آباد دكن) قال:حدثنا أبوبكر بن اسحاق الفقيه وعبدالله بن محمد بن موسى، قالا: انبأ محمد ابن أيوب، أنبأ أحمد بن موسى المصرى ، أنبأ ابن وهب ، أخبرنى جرير بن حازم عن سليمان بن مهران عن أبى ظبيان عن ابن عباس، قال مر على بن أبيطالب بمجنونة بنى فلان

المقاصد لا يحلى منه بطائل كما ذكره صاحب الشفاء (١) لا ستلزامه اجتماع العمد والسهو في حال كما لا يخفى ، **وأما ما استدل به** من آية سورة يوسف فسقوطه ظاهر لأن تمام الآية هكذا ، **و قال للذى ظن انه ناج منهما اذكرنى عند ربك**

وقد زنت و أمر عمر بن الخطاب برجمها، فردها علي وقال لعمر: يا أمير المؤمنين: أترجم هذه، قال: نعم ، قال: أوما تذكر أن رسول الله ص قال: رفع القلم عن ثلاث، عن المجنون المغلوب على عقله، وعن النائم حتى يستيقظ ، وعن الصبى حتى يحتلم، قال صدقت فخلى عنها ثم قال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين

ومنها التلخيص للذهبى ذكره بعين ما نقلناه عن المستدرك في ذيل الصفحة المذكورة عنه

و منها الجامع الصغير أيضاً فى (ج ١ ص ٦٠٠ ط مصر) قال قال النبى ص رفع القلم عن ثلاثة ، عن النائم حتى يستيقظ وعن المبتلى حتى يبرء وعن الصبى حتى يكبر .

و من كتب الخاصة كتاب الكافى لثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكلينى (ج ٢ ص ٤٦٢ ط الجديد بطهران) باب ما رفع عن الامة بسنده عن عمرو بن مروان قال : سمعت أباعبدالله ع يقول: قال رسول الله ص : رفع عن امتى أربع خصال، خطاها و نسيانها و ما اكرهوا عليه و مالم يطيقوا ، **و ذلك قول الله** عزوجل : ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصراً كما حملته على الذين من قبلنا، ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنا به، **وقوله** : الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان

و بسنده عن أبى عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : وضع عن امتى تسع خصال، الخطأ ، والنسيان، ومالا يعلمون ، ومالا يطيقون ، وما اضطروا اليه، وما استكرهوا عليه ، و الطيرة ، و الوسوسة فى التفكر فى الخلق ، و الحسد مالم يظهر بلسان أو يد .

(١) انما قلنا كما ذكر صاحب الشفاء لان التناقض مندفع عند التأمل، فتأمل منه «قده» .

أقول قد ذكره صاحب الشفاء فى ج(٢ ص ١٤٦) من الكتاب، وجملة لا يحلى منه بطائل من عبارة الشفا أى لا فائدة فيه حتى تحلى الذائقة العلمية بها

فأنساه الشيطان ذكر ربه الآية والمعنى الظاهر الذي اختاره أرباب التنزيه هو أنّ ضمير أنساه راجع إلى الشرابي، والحاصل أنّه أنسى الشرابي أن يذكر لربّه، و على هذا تكون الآية عليه لا له، نعم النّاصب وأصحابه لعدم حسن ظنّهم بالأنبياء عليهم الصّلاة والسّلام فسّروه بما يوافق مذهبهم وقالوا: المراد أنّه أنسى الشيطان يوسف ذكر ربّه في تلك الحالحين و كل أمره إلى غيره حيث استغاث بمخلوق. و اما ما تمسك به من قوله تعالى: قل إنّما أنا بشر مثلكم فقد مرّ أنّ المراد المماثلة في النّوع (١) والصّنف كما صرّح به المفسّرون أو المماثلة في القدرة على الذّنوب، لكن ميزهم الله تعالى عمّن عداهم بأن ثبّتهم على العصمة بلطفه و فضله، وقد وقع النّصّ على ذلك في سورة إبراهيم حيث قال تعالى: قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده (٢) الآية (٣) وقال النيسابوري (٤) في تفسيره: إنّه تعالى أمر نبيّه أن يسلك سبيل التواضع و هو أنّ حاله مقصور على البشريّة لا يتخطاها إلى الملكيّة إلا أنّه امتاز بنعت الايحاء و كفى به بوناً ومباينة.

---

(١) النوع عند المنطقى هو الكلى المقول على كثيرين متفقين بالحقيقة، و الصنف هو النوع المقيد بقيد عرضى كالانسان الرومى.

(٢) بالنبوة ولايخصهم بتلك الكرامة الابخصائص فيهم ليست فى أبناء جنسهم

(٣) ابراهيم. الاية ١١.

(٤) هو العلامة الشيخ نظام الدين حسن الاعرج بن محمد بن حسين القمى الاصل النيسابورى المسكن، المحدث الفقيه المفسر المتكلم الاديب، له تصانيف وتآليف، منها التفسير طبع فى مجلدات وسماه غرائب القرآن، و شرح الشافية لابن الحاجب فى الصرف، و لب التأويل وغيرها، توفى سنة ٧٢٨ وقيل ٧٣٠ وقيل غير ذلك، وقد حكى عن العلامة المجلسى الاول تشيعه كمافى الريحانة ج ٤ ص ٢٠٩ فلاحظ.

قال المصنف رفع الله درجته

ونسبوا إلى النبيّ ﷺ كثيراً من النقص، فروى (١) الحميدي (٢) في الجمع بين الصحيحين عن عائشة قالت: كنت ألعب بالبنات عند النبي ﷺ وكانت لي صواحب يلعبن معي وكان رسول الله ﷺ إذا دخل تقمعن (ينقمعن خ ل) منه فيشير إليهن (فيسرّبهن خ ل) فيلعبن معي، وفي الحديث عن الحميدي أيضاً كنت ألعب بالبنات في بيته، وهي اللّعب (٣) مع أنّهم رووا عنه ﷺ في صحاح الأحاديث أن الملائكة لاتدخل بيتاً فيه صورة مجسّمة أو تماثيل، و تواتر النقل عنه بانكار عمل الصورة و التماثيل فكيف يجوز لهم نسبة هذا إلى النبي ﷺ و إلى زوجته من عمل الصورة في بيته الذي قد أسّس للعبادة؟ وهو محل هبوط الملائكة والرّوح الأمين في كلّ وقت ولمّا راى النّبي الصّور في الكعبة لم يدخلها حتّى محيت مع أنّ الكعبة بيت الله تعالى فاذا امتنع من دخوله مع شرفه وعلوّ مرتبته فكيف يتخذ في بيته و هو أدون من الكعبة صوراً ويجعلها محلاً لها انتهى.

---

(١) رواه في البخاري (ج ٨ ص ٣١ ط مصر) و احمد بن حنبل (ج ٦ ص ٢٣٤ ط مصر) ولكن في المسند بدل يتقمعن ينقمعن.

(٢) هو العلامة أبو عبدالله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبدالله بن حميد الازدي الاندلسي القرطبي المحدث الحافظ الشهير، يروي عن ابن حزم وعن ابن عبدالبر، سكن بغداد، له كتب منها كتاب الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، وعليه شروح كثيرة، أدرك الخطيب أبابكر بدمشق وروى عنه، وروى الخطيب أيضاً عنه، فالاجازة بينهما مدبجة، توفي ببغداد سنة ٤٨٨ فراجع الكنى والالقاب للمحدث القمي ج ٢ ص ١٧٧ طبع النجف الاشرف.

(٣) جمع اللعبة بضم اللام و هي مايلعب بها، والبنات هي اللعبات التي على هيئة البنات و الصبيات يلعبن بها و لهن الوله فيها.

قال الناصب خفضه الله

اقول : قد صحّ أن عائشة كانت تلعب باللّعب و كان هذا لكونها صغيرة غير مكلفة ، فقد صحّ أنّه دخل عليها رسول الله ﷺ وهي بنت تسع سنين ، وهذه اللّعب ماكانت مصوّرة بصورة الانسان بل كانت على صورة الفرس لما روي أنّه ﷺ رأى عند عائشة أفراساً لها أجنحة ، فقال : الفرس يكون له جناحان فقالت عائشة أما سمعت أنّ خيل سليمان كانت لها أجنحة : فتبسم رسول الله ﷺ ، وهيئة الفرس لاتسمى صورة لأنّ الأطفال لايقدرون على تصوير الصورة و إنّما يكون مشابهاً للصورة ، ولاحرمة في عمل اللّعبة على هيئة الخيل بل هذا في الانسان، و قيل في ماعبد من الحيوانات والملائكة و الانسان، و ايضاً يحتمل أن يكون هذا قبل تحريم الصّور فان تحريم الصور كان عام الفتح على ماثبت ، ولعب عائشة كانت في أوائل الهجرة، وللصّور شرائط إنّما تحرم عند وجودها و ربّما لم يكن شرط من الشرائط موجوداً ، ولمّا صحّ الأخبار وجب التأويل والجمع وليس أخبار الصحاح (١) الستة مثل أخبار الرّوافض ، فقد وقع إجماع الأئمة على صحّتها انتهى .

---

(١) ليت شعرى كيف يحكى الاجماع على صحتها مع أن فيها روايات فى طرقها الاباضية والازارقة والمرجئة والمتهمون بالوضع و التدليس فى المتون والاسانيد، و ان كنت فى ريب من ذلك فلاحظ الاسانيد و طبقها مع ماذكره الخطيب صاحب التاريخ **و كتب** ابن حجر العسقلانى وطبقات المدلسين، **و كتاب** المغنى فى الرجال ، **و** تقريب التهذيب **وتهذيب** التهذيب و **كتاب** العتب الجميل للعلامة مجيزنا فى الرواية السيد محمد بن عقيل العلوى الحضرمى المتوفى سنة ١٣٥٠، **و كتاب** أبى هريرة للعلامة الشريف آية الله السيدعبدالحسين شرف الدين أدام البارى بركته، **و كتاب** الغدير للعلامة المجاهد الاية الظاهرة الشيخ عبدالحسين الامينى متع الله الشيعة ببقائه وغيرها ، و بعدما احطت خبراً لاترى قيمة لكلام الرجل ابداً، فكم له من امثال هذه، **ثم** اجماع علماء مذهب هل يصير

أقول

قد يتوجه عليه أنّ كلام المصنف إنما هو في تجويز تمكين النبيﷺ اللّعب باللّعب ذالصور، و الاشارة إلى الاتيان بها دون المنع عنها، لا في تجويز لعب عائشة بها حتى يجاب بأنها كانت حينئذ غير مكلفة مع ظهور الكذب فيه، و اما ما ذكره من أنّ هذه اللعب ما كانت مصوّرة بصورة الانسان الخ ففيه: أنّ البنات لاتطلق إلا على ما يعملونه من اللعب بصورة البنات من الانسان وهو المتبادر الظاهر من البنات دون الأفراس و من جملة خياناته الظاهرة المنشورة في كتابه ما استدلّ به على أنّ لعب عائشة كانت منحصرة في الأفراس من الرواية التي وضعها بالتّصرف في حديث مذكور (١) في جامع الاصول يدلّ بصريحه على أنّ عائشة كانت تلعب بالبنات المصوّرة بصورة الانسان و بينها ما هو في صورة فرس له جناحان حيث قال: ولأبي داود في رواية اخرى أنّ رسول الله ﷺ قدم من غزوة تبوك او خيبر وفي سهوتها(٢) ستر فهبّت ريح فانكشفت ناحية الستر عن بنات لعائشة تلعب بها (لعب خ ل) فقال: ما هذه يا عائشة قلت بناتي و رأى و سطهن (بينهن خ ل) فرساً له جناحان من رقاع فقال: و ما هذا الذي أرى وسطهنّ؟ قالت: فرس قال: و ما هذا الذي عليه قالت: جناحان، قال: فرس يكون له جناحان، قالت: أما سمعت أنّ لسليمان خيلا لها أجنحة، فضحك حتّى رأيت نواجذه انتهى ومن العجب استدلاله على الجزم بأنّ عائشة ما كانت تلعب بالبنات المصوّرة بصورة الانسان بالرّواية الدّالة على أنّها قد لعبت مرة بما كان في صورة الأفراس، وايضاً حكمه ههنا

دليلا ملزماً لخصمهم كلا ثم كلا؟ وكانه من شدة التعصب غير مبال بقانون آداب البحث و النظر عصمنا الله من الزلل.

(١) ذكره في جامع الاصول (ج ١١ ص ٣٢١ ط الاولى بمصر).

(٢) السهوة قدام فناء البيت.

بعدم حرمة اللّعب بما هو في صورة الخيل ينافي ما سيذكره في مسائل الشّهادات من المسائل الفقهية من أنّ عدم حرمة اللّعب بالشطرنج عند الشافعي مشروط بشروط أربعة (١) منها أن لاتكون أسبابه مصوّرة بصورة الحيوانات، ثم ما ذكره من أنّ هيئة الفرس لاتسمّى صورة ففيه مكابرة على العرف واللغة، قال في القاموس، الصّورة بالضم الشكل جمعه صُوَر و صِور و صُوْر بالثلاث انتهى، و من المضحكات استدلاله على ذلك بقوله لأنّ الأطفال لايقدرون على تصوير الصورة، فانّ لعب الأطفال بذلك لايستدعي إقدارهم على تصوير الصّورة بأنفسهم بل ربّما يعمل ذلك لهم غيرهم من امّهاتهم و اخواتهم و خالاتهم و أمثالهنّ مع أن عائشة لم تكن طفلاً عند اللّعب، بل قد بلغ عمرها تسع سنين كما اعترف به النّاصب قبل ذلك، والطّفل لايطلق إلا على الولد الرّضيع، ثم إذا فطم يقال له فطيم أو فطيمة

---

(١) وقال ابن روزبهان في مسئلة حرمة اللعب بالشطرنج: والشرائط الاربعة هى (١) عدم تفويت الصلاة عن وقتها بسبب الاشتغال به (٢) أن يخلوعن القمار (٣) أن لا يصير سبباً للنزاع والكذب (٤) أن لاتكون أسبابه مصورة بصور الحيوانات، قال فان فقد شيىء من هذه الشرائط صار حراماً، وذهب الغزالى من أصحاب الشافعى الى اباحته انتهى اقول وقال الشافعى فى كتاب الام (ج ٦ ص ٢١٣ طبع مصر) مالفظه: ولانحب اللعب بالشطرنج وهو أخف من النرد، ويكره اللعب (بالحزه) والقرق و كل مالعب الناس به الى أن قال: ومن لعب بشيىء من هذا على الاستحلال له لم ترد شهادته، وان غفل به عن الصلوات فاكثر حتى يعوده حتى تفوته رددنا شهادته على الاستخفاف بمواقيت الصلاة الخ. وفى فقه النووى ان اباحة اللعب بالشطرنج مشروط بان تكون الالات مصورة، و فى كتاب الروض لبعض الشافعية أن اللعب به غيرمحرم الا أن تكون الالات مجسمة انتهى، وبالجملة فمن سبر فى كتبهم قطع بأن الامر كما أفاده مولينا القاضي الشهيد، والله نعم المعين والناصر.

أو وليد أو وليدة كما ذكره الثعالبي (١) في كتابي فقه (٢) اللّغة و سرّ العربيّة ، بل كانت بالغة على مذهب بعض الفقهاء كما لايخفى ، ثمّ قوله ولا حرمة في عمل اللعبة على هيئة الخيل ممنوع بل الظّاهر من الصّور و التماثيل المذكورة في حديث التحريم ما يعم كلّ صورة لاطلاق الحديث ، و قد صرّح (٣) بذلك البغوي في المصابيح و البيضاوي في شرحه ، وأمّا ما ذكره من التّاريخ الضحك فلعله ماخوذ من تاريخه الفارسي المشتمل على الأكاذيب ، فالاولى أن يدعه في مخلات جهالاته ، و اما ماذكره من أنّ أخبار الصّحاح السّتة ليس مثل أخبار الرّوافض ، فهو مسلّم فكيف تكون أخبار أهل سنّة معاوية و جماعة يزيد مثل أخبار الرّافضين للباطل المتمسّكين بالكتاب والعترة ، و اما قوله: فقدوقع إجماع الأئمة على

---

(١) هوالعلامة الشيخ أبو منصور عبدالملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبى الامام فى الادب والبلاغة واللغة والانشاء ، و وحيد عصره فى هذه الفنون، له كتب منها يتيمة الدهر فى محاسن أهل العصر طبع مرات وله ذيول كالدمية والخريدة و زينة الدهر وغيرها ، و منها كتاب برد الاكباد فى الاعداد ، و سحر البلاغة ، وفقه اللغة وطبع مرات ، وثمار القلوب فى المضاف والمنسوب، وشمس الادب فى استعمال العرب ، و أحاسن المحاسن و سر الادب و قد طبع وغيرها توفى ٤٢٩ نراجع الريحانة (ج١ ص٢٣٣) وغيره من المعاجم

(٢) قال فى فقه اللغة (ص١٤١ طبعه الصغير الحجم) مالفظه: فى ترتيب سن الغلام عن أبى عمرو عن أبى العباس ثعلب عن ابن الاعرابى، يقال للصبى اذا ولد رضيع وطفل، ثم فطيم ، ثم دارج، ثم حفر ، ثم يافع، ثم شرخ ، ثم مطبخ ، ثم كوكب انتهى.

(٣) أورد البغوى فى المصابيح (ج ٢ ص ٨٩ ط مصر) عدة روايات صريحة فى الاطلاق بأسانيد موثقه مختلفة، منها مارواه فى ذلك الجزء (ص ٩٠) عن ابن عباس رضى الله عنهما، قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : كل مصور فى النار يجعل له بكل صورة صورها نفساً فتعذبه فى جهنم.

صحّتها فمردود بأنّ مراده من الأئمّة الأئمة الدّعاة إلى النّار ، (١) فاجماعهم خارج عن درجة الاعتبار ، و سيأتى تحقيق الكلام في أخبار الفريقين في موضعه اللائق إن شاءالله تعالى .

قال المصنف رفع الله درجته

و روى (٢) الحميدي أيضاً في الجمع بين الصحيحين قالت عائشة: رأيت النبي صلى الله عليه وآله يسترني بردائه و أنا أنظر إلى الحبشة وهم يلعبون في المسجد فزجرهم عمروروى الحميدى (٣) عن عائشة قالت دخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وآله و عندي جاريتان تغنيان بغناء بعاث (٤) فاضطجع على الفراش و حوّل وجهه و دخل أبوبكر فانتهرني و قال مزمارة (٥) الشيطان عند النبيّ صلى الله عليه وآله ، فأقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله و قال دعها ،

(١) اشارة الى قوله تعالى فى سورة القصص. الاية ٤١

(٢) رواه فى جامع الاصول عن البخارى ومسلم والنسائى (ج ١١ ص ٣٢٢ ط مصر).

(٣) رواه فى جامع الاصول عن البخارى ومسلم (ج ٩ ص ٣١٢ ط مصر).

(٤) قال فى القاموس: بعاث بالعين والغين ويثلث معروف بقرب المدينة ويومه معروف و قال فى حيوة النبى وفى كتاب حيوة النبى ص للاخ البحاثة التقى الحجة الشيخ قوام الدين الوشنوى نقلا عن سيرة الحلبى ما لفظه : بعاث بضم الموحدة ثم العين المهملة و المخففة وفى آخره ثاء مثلثة و قيل بفتح الموحدة و بدل المهملة المعجمة ، قيل ذكر المعجمة تصحيف فعن ابن دريد صحف الخليل بن أحمد ايوم البغاث بالغين المعجمة ، و انماهو بالمهملة و البعاث مكان قريب من المدينة على ليلتين منها عند بنى قريظة ويقال : انه حصن للاوس و كان به القتال قبل قدومه ص المدينة بخمس سنين بين الاوس والخزرج ،

(٥) غناء زمير أى حسن، يقال: زمر اذاغنا، والقصبة التى يتزمر بها زمارة قصبة، حديث أبى بكر مزمورة الشيطان عندالنبى و فى رواية مزمارة الشيطان فى بيت رسول الله . المزمورة بفتح الميم وضمها والمزمارة سواء ، وهي الالة التى يزمر فيها . م .

ولما غفل غمزتهما ، فخرجتا ، و كيف يجوز للنبي صلى الله عليه وآله الصبر على هذا مع أنه صلى الله عليه وآله نص على تحريم اللعب و اللهو و القرآن مملو منه ، وبالخصوص مع زوجته ، و هلاد خلته الحمية و الغيرة مع أنه عليه الصلاة والسلام أغير الناس وكيف أنكر أبوبكر و عمر و منعهما عليه الصلاة والسلام ، فهل كانا أفضل منه و أكمل ؟ وقدرووا عنه أنه لما قدم إلى المدينة من سفره خرجن إليه نساء المدينة يلعبن بالدف فرحاً بقدومه و هو يرقص باكمامه هل يصدر مثل هذا عن رئيس أومن له أدنى وقار ؟ ! نعوذبالله من هذه السقطات ، مع أنه لو نسب الشخص أحدهم إلى مثل هذا قابله بالسب و الشتم و تبرأ منه ، فكيف يجوز نسبة النبي صلى الله عليه وآله إلى مثل هذه الأشياء التي يتبرء منها انتهى .

قال الناصب خفضه الله

اقول : ضرب الدف ليس بحرام مطلقا ، و كذا اللهو كما ذكر في موضعه ، وماذكر من ضرب الجاريتين بالدف عند عائشة كان أيام عيد ، و اتفق العلماء على جواز اللهو و ضرب الدف في أوقات السرور كالأعياد و الختان والاملاك ، (١) و أما منع أبي بكر عنه فانه كان لايعلم جوازه في أيام العيد ، و تتمة الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر : دعهما فانها أيام عيد فلذلك منعه أبوبكر ، فعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ضرب الدف والغنا ليس بحرام في أيام العيد وما ذكران نساء المدينة خرجن إليه في عوده من السفر فذلك كان من خصال نساء المدينة ولم يمنعهن رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنها كانت قبل نزول الحجاب ولأنهن كن يظهرن السرور بمقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم و هو عبادة ، و ان ترك المروة في أمثال هذه الامور التي توجب الالفة و الموافقة و تطييب الخواطر و تشريح المسائل جائز ولكن نعم ماقيل شعر :

---

(١) أملكه اياها : زوجه .

و عين الرّضا عن كلّ عيب كليلة ولكن عين السخط تبدي المساويا

اقول

استدلال النّاصب و أصحابه على عدم الحرمة منحصر في هذه الرّواية وما يشا كلها ممّا شنع عليه الخصم فان استند في الحكم بعدم الحرمة بهذه الرّواية **كان مصادرة** (١) ، و إن كان له دليل آخر من القرآن و الاجماع فليذكر حتّى ينظر في دلالته على أنّ قول أبي بكر مزمارة الشيطان صريح في أنّه فعل الشيطان ولم ينكر عليه النّبي ﷺ في قوله هذا ، و لعلّه أراد بجواز اللّعب المذكور في موضعه قوله تعالى: **انما الحياة الدنيا لعب و لهو و زينة** (٢) الاية كما استدلّ به عبيد (٣)

---

(١) المصادرة على المطلوب عبارة عن جعل المدعى عين الدليل أو جزئه وهى على أربعة أقسام (١) أن يكون المدعى عين الدليل (٢) أن يكون جزئه (٣) أن يكون موقوفاً عليه صحة الدليل (٤) أن يكون موقوفاً عليه صحة جزء الدليل ، والكل باطل للزوم الدور الباطل ، وتجمع المصادرة بالمصادرات و(ح) كثيراً ما يشتبه الامر على الناظر ، ولا يميز المصادرات جمع المصادرة باصطلاح آداب البحث والمناظرة عن المصادرات المصطلحة فى الميزان وهى عبارة عن المبادى التصديقية التى غير بينة بنفسها ، وأخذها المتعلم من المعلم بالانكار والشك فلا تغفل .

(٢) الحديد، الاية ٢٠ .

(٣) هو العلامة المولى نظام الدين عبيدالله الزاكانى القزوينى ، الفقيه المحدث الشاعر الاديب الرياضى الفلكى من مشاهير بلاد العجم فى المجون والظرائف ، أورده العلامة البحاثة المتتبع الميرزا عبدالله أفندى فى باب العين من كتابه النفيس رياض العلماء وأثنا عليه وقال ستر علمه هزله .

و كذا ذكره المؤرخ حمدالله المستوفى القزوينى فى تاريخ گزيده ص٨٤٥ وقال مامحصله: انه من طائفة (زاكان) فرع من بنى خفاجة نزلوا بلدة قزوين الخ وله آثار لطيفة ،

الزّاكاني في رسالة الأخلاق (١) من جـانب أصحاب مذهب المختار فليضحك وليبكوا قليلاً (٢) ، واما ما احتمله من أنّ أبابكر لم يعلم جواز ذلك في العيد فكفى نقصاً له حيث جهل ما علمته طفلته الصغيرة و الجاريتان واما ما ذكره من تتمّة الحديث فهو من إضافاته و مخترعاته التي لاتروج إلاّ على جاهل مثله ، مع ما فيه من لزوم جهل أبي بكر بما علمه الأطفال والسوقية كما مرّ و اما ما ذكره من أنهنّ كنّ يظهرن السّرور بمقدم رسول الله ﷺ و هو عبادة مدفوع بأنّ السّرور عبادة ، لكن ما قرنوه به من اللّعب مع الدّف معصية ، والكلام فيه و في رقص النّبي ﷺ واما ماذكره من أنّ ترك المروءة في أمثال هذه الامور التي توجب الالفة والموافقة و تطييب الخواطر و تشريع المسائل جائز مردود بأن كثيراً ممّا يعدّ من ترك المروءة و يقدح في العدالة اتفاقاً ربّما يوجب الالفة والموافقة مع جماعة لايبالون بترك المروءة والتقوى ، فعلى قياس ما ذكره يلزم أن يكون

منها المنظومة الشهيرة السائرة (موش و گربه) أى الفارة والهرة وقد طبعت مرات ، وترجمت بالالسنة المختلفة ، وخمست وسدست وسبعت وكتاب المنتخبات فى الظرائف ، ورسالة أخلاق الاشراف ، ورسالة دلگشا ، ورسالة التعريفات وكتاب فى الفقه ، وأكثر تآليفه وتصانيفه على سبيل الدعابة والهزل وما ذلك الا لاغراض عقلائية فى ذلك ، وحتى يتمكن من افشاء الحق وشرح حال أبناء الزمان فى سترة وبالجملة الرجل من النوابغ فى الادب .

توفى سنة ٧٧٢ وقيل سنة ٧٧١ وقيل غير ذلك ، وكان ولده المولى اسحاق الزاكانى أيضاً من الادباء والبلغاء ، فراجع المقدمة التى كتبها المرحوم فقيد التاريخ الميرزا عباس خان اقبال الاشتيانى على الكليات المترجم وطبع بطهران سنة ١٣٣٤ .

(١) فراجع رسالة أخلاق الاشراف للزاكانى (ص ١٨ طبع طهران) .

(٢) اقتباس من قوله تعالى فى سورة التوبة الاية ٨٢ .

جائزاً و هو ممّا لايقول به عاقل مسلم ، و **أما ارادة** تشريع المسائل فقد علمت ما فيه .

قال المصنف رفع الله درجته

و في الصحيحين (١) أن ملك الموت لما جاء ليقبض روح موسى عليه السلام لطمه موسى فقلع (ففقأ خ ل ظ) عينه فكيف يجوز لعاقل أن ينسب موسى مع عظمته و شرف منزلته و طلب قربه من الله تعالى والفوز بمجاورة عالم القدس إلى هذه الكراهة ؟ و كيف يجوز منه أن يوقع بملك الموت عليه السلام ذلك و هو مأمور من قبل الله تعالى انتهى .؟

قال الناصب خفضه الله

أقول الموت بالطبع مكروه للانسان و كان موسى عليه السلام رجلاً حاداً كما جاء في الأخبار و الآثار، فلمّا صحّ الحديث وجب أن يحمل على كراهته للموت ، و بعثه الحدة على أن لطم ملك الموت كما أنّه ألقى الألواح و أخذ برأس أخيه يجرّه إليه ، و هذا الاعتراض وارد على ضرب هارون وكسر ألواح التوراة التي أعطاه الله تعالى إيّاها هدى ورحمة ، ويمكن أن يقال : كيف يجوز أن ينسب إلى موسى إلقاء الألواح و طرح كتاب الله تعالى وكسر لوحه إهانة لكتاب الله ، وكيف يجوز له ضرب هارون وهو نبيّ مرسل ، وكلّ هذه عند أهل الحقّ محمول على مايعرض البشر من الصّفات البشرية ، وليس فيه قدح في ملكة عصمة الأنبياء ، وأمّا عند ابن المطهر فهي محمولة على ذنوب الأنبياء ولو لم يكن القرآن متواتراً ، ونقل لابن المطهر الحلي أن موسى ألقى الألواح وأخذ برأس أخيه يجرّه إليه لكان ينكر هذا ويعترض بمثل هذه

---

(١) رواه البخاري في (ج ٤ ص١٥٧ ط مصر) باب وفات موسى (ع) ورواه مسلم في (ج ٧ ص١٠٠ ط مصر صبيح) .

الاعتراضات ، فلو أنّه أنصف من نفسه يعلم أنّ ما نقول في تعصّبه حقّ انتهى .

اقول

و قد حكم القاضي عياض المالكي أيضاً بصحّة الحديث ، لأنّه مذكور في كتابين سمّاهما مولّفاهما بالصّحيح ، وأجاب عمّا يتضمّنه من نسبة الذّنب إلى موسى عليه السلام بأنّ الحديث ليس فيه مايحكم على موسى بالتعدّي وفعل ما لايجب له إذ هو ظاهر الأمر بين الوجه جائز الفعل ، لأنّ موسى دافع من نفسه مدافعة من أتاه لاتلافها ، وقد تصوّر له في صورة آدمي ولا يمكن أنّه علم حينئذٍ أنّه ملك الموت فدافعه عن نفسه مدافعة أدّت إلى ذهاب عين تلك الصورة التي تصوّر له فيها الملك امتحاناً من الله فلمّا جائه بعد وأعلمه الله أنّه رسوله إليه استسلم انتهى ، وفيه مافيه أمّا اولا فلأنّ عدم إمكان الاستعلام ممنوع إذ كثيراً ماتتصوّر الملائكة للأنبياء بصورة غيرهم ويعلمون بهم (١) على أنّ في الحديث أنّ ملك الموت لما رجع إلى ربّه ، وقال: أرسلتني إلى عبد لايريد الموت، قال : ارجع إليه و قل له يضع يده الخ، وهذا قرينة شعوره بالملك ، واما ثانياً فلأنّه لاوجه للاختيار والامتحان بعد القول بأنّه فعل الواجب من المدافعة فافهم ، وقد يجاب بحمل فقأ عينه على المجاز من قولهم فقأ عين حجّته ، فالمراد صكّه ولطمه بالحجّة وفقأ عين حجّته، وفيه أنّه لايلائم ما وقع في الحديث بقوله : فردالله عليه عينه ، و ايضاً فما المباحثة الواقعة مع ملك الموت عند قبض روحه حتّى يحتاج إلى ايراد حجّته وإبطاله ، و اجاب بعضهم بأنّه يحتمل أن يكون هذا الفعل وقع منه من غير اختيار ، لأنّ للموت سكرات انتهى ، وأقول : هذا الجواب الخارج عن الصّواب مأخوذ عمّا سيجيء من فوق الثاني في شأن النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ الرّجل ليهجر أو ليهذ وعلى اختلاف الرّوايتين ،فانظروا أيّها الاخوان بنظر الانصاف والعناية أنّ سعة ميدان الغواية إلى أى غاية ؟ ثمّ ليس الكلام في مجرّد نسبة الذنب إلى

---

(١) كما ورد فى كتب الفريقين من تصور جبرائيل بصورة (دحية الكلبى) فراجع المظان.

موسى عليه السلام بل في سخافة اعتقادهم أيضاً أنّ ملك الموت مع تلك القدرة و التأييد من الله تعالى يعجز عن مقاومة موسى عليه السلام في حال مرضه و ضعفه بحيث يتلف عينه و يحتاج إلى الشكاية عند ربّه إلى غير ذلك من المضحكات التي يتلهى بها الصبيان فتأمل فان الفكر فيهم طويل ، واماماذكره الناصب من المعارضة بقصّة غصّة موسى عليه السلام في إلقاء الألواح وجرّ رأس أخيه فلا يصلح للمعارضة أصلاً ، لأنّ له محملاً صحيحاً وتأويلا جميلاً قد ذكره السّيدالشريف المرتضى علمالهدى رضي الله عنه (١) و استحسنه فخر الدّين الرّازي (٢) و ذكره في تفسيره الكبير ، و هو أنّ بني إسرائيل كانوا في نهاية سوء الظن بموسى عليه السلام حتّى أنّ موسى عليه السلام لماغاب عنهم غيبته قالوا لهارون عليه السلام : أنت قتلته ، فلماوعدالله موسى عليه السلام بثلاثين ليلة وأتمّهابعشرة وكتب له في الألواح من كلّ شيىء فرجع فرأى في قومه ما رأى ، فأخذ برأس أخيه ليدنيه من نفسه ويتفحص عن كيفية الواقعة فخاف هارون عليه السلام أن يسبق إلى قلوبهم ما لا أصل له فقال إشفاقاً على موسى عليه السلام لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي لئلا يظن القوم انك تريد أن تضربني وتؤذيني انتهى ، و أقول لا يخفى أنّ أخذ اللّحية و الرأس عند الملاقاة و المشاورة عادة جارية بين العرب إلى الآن ، و لوكان ذلكللاهانة لقارنت لطمة واحدة و لنقل و إذ ليس فليس ، ثم اقول : يجوز أن يكون ذلك الاعتراض والتعرض من باب قولهم : إيّاك أعني واسمعي يا جاره (٣) بل قيل إن أكثر أساليب

---

(١) مذكور في كتاب تنزيه الانبياء (ص٨٣طبع تبريز) .

(٢) مرت ترجمتة في (ج١ ص١١٠) .

(٣) هو مثل مشهور قال المفضل بن سلمة بن عاصم الكوفي في كتابالفاخر (ص١٢٩ طبع ليدن) : ان أول منقال ذلك سهل بنملك الفزاري وذلك أنه خرج يريد النعمان فمر ببعض أحياء طي فسئل عن سيد الحي ، فقيل له حارثة بن لام فام رحله فلم يصبه شاهداً ، فقالت له اخته انزل في الرحب والسعة فنزل فاكرمته وألطفته (ولاطفته خ) ،

الانذارات المتوجّهة إلى الأنبياء عليهم السّلام كقوله تعالى : (١) **و لو تقول علينا بعض الاقاويل** الآية من هذا القبيل ، **و الحاصل** أنّ إلقاء الألواح (٢)

ثم خرجت من خبائها فرأى أجمل أهل دهرها وكانت عقيلة قومها وسيدة نسائها ، فوقع فى نفسه منها شيء فجعل لا يدرى كيف يرسل اليها ولا ما يوافقها من ذلك فجلس بفناء الخباء يوماً وهي تسمع كلامه وهو ينشد :

يا اخت خير البدو والحضارة   كيف ترين فى فتى فزاره

أصبح يهوى حرة معطاره   اياك أعنى واسمعى يا جاره

فلما سمعت قوله عرفت انه اياها يعني فقالت ماذا يقول ذى عقل أريب ، ولا رأى مصيب ولا أنف نجيب، فاقم ما أقمت مكرما ، ثم ارتحل اذا شئت مسلما ، فاستحى من قولها وقال ماأردت منكراً واسوأتاه ، قالت صدقت وكأنها استحيت من تسرعها الى تهمته ، فارتحل فأتى النعمان فحباه وأكرمه ، فلما رجع نزل على أخيها فبينما هو مقيم عندهم تطلعت اليه نفسها وكان جميلا ، فارسلت اليه أن اخطبنى ان كان لك فى يوماً من الدهر حاجة فانى سريعة الى ذلك ، فخطبها وتزوجها وسار بها الى قومه انتهى .

واورده الميدانى فى المجمع بعين هذه القصة وألفاظها ، وقال بعد تمامها : انه يضرب به مثلا لمن يتكلم بكلام ويريد به شيئاً غيره انتهى فراجع ص٣٢ من ج ١ من الكتاب

(١) الحاقة ، الاية ٤٤ .

(٢) وبالجملة حكم الافعال يختلف باختلاف النيات والمصالح فجاز أن يكون القاء الالواح أو كتاب الله فى الارض اهانة مستلزمة للذنب و الارتداد فى بعض الاحوال دون بعض ، و ذلك كما أن مولينا أمير المؤمنين (ع) أمر أصحابه فى حرب الصفين أن يرموا أصحاب معاوية حين رفعوا المصاحف على رأس الرماح اظهاراً للاستشفاع به مع ظهور أن الرمى كان يلحق المصاحف أيضاً، فقال(ع): لا تتوقفوا عن الحرب والرمى ، فان هذا قرآن صامت وأنا قرآن ناطق ، فان هذا يدل على أن رمى المصحف جائز لمصلحة الدين وهذا الكلام منه (ع) قد نقله عنه أهل السنة أيضاً فى مؤلفاتهم ولم يطعنوا فيه فافهم منه « قده » .

انما كان لمصلحة إظهار الغضب على القوم وانزجارهم عمّا صدر عنهم من الغواية ولا مصلحة دينيّة في لطم ملك الموت وفقاء عينه ، بل كان المصلحة في تمكينه كما مرّ ، **واما ماذكره** من كسر الألواح وقصة إهانة كتاب الله تعالى فذلك من إضافات النّاصب عدوّ الله وعدوّ أنبيائه وأوليائه كما لا يخفى ، ومن أين علم أن قصد موسى من إلقاء الألواح كان إهانة كتاب الله تعالى دون ما ذكرناه من المصلحة ، ولو صحّ قصده لذلك لكفى قدحاً في عصمته سواء دعاه الحدّة إلى ذلك أو غيرها ، **و أما قوله** وكلّ هذه عند أهل الحقّ محمول على ما يعرض البشر الخ فيوجب خروج إمامه فخر الدّين الرّازي (١) وشيخه صاحب المواقف (٢) عن أهل الحقّ حيث حملوا ذلك على ما حمله عليه ابن المطهّر طهّر الله رمسه ممّا لا ينافي طهارة الأنبياء عليهم السّلام ، **فالعجب** أنّ النّواصب يحملون الآيات التي ظاهرها عتاب الأنبياء عليهم السلام على ترك الأولى والأفضل على ظواهرها ويحكمون عليهم بالمعاصي والخطاء مع دلالة العقل على وجوب تنزيههم عن ذلك ، ومع وجود المحامل لظواهر تلك الآيات، ويحملون هذيانات عمر بن الخطاب و كلماته التي ظاهرها منكر ومرتبته أقلّ من مراتب الأنبياء عليهم السّلام بأضعاف لا تحصى على خلاف ظاهرها ويمنعون من جواز حملها على ظواهرها مع أنّ كلامه لا محمل له ويتركون العمل بظاهره بغير تأويل واضح و توجيه بين ، وهلاّ ساووا بينه وبين الأنبياء الذينهم في محلّ التعظيم ؟ وماذاك إلا من قلّة الانصاف وشدّة العصبية والاعتساف ، **وأما قوله** : ولو لم يكن القرآن متواتراً ونقل لابن المطهّر أنّ موسى ألقى الألواح وأخذ برأس أخيه يجرّه إليه لكان ينكر هذا الخ ، فرجم بالغيب ورمى في الظلام كما لا يخفى ، ومن أين علم أنّه لم يكن يحمله على ما ذكرناه من المحمل الذي ارتضاه مرتضى الشّيعة

(١) قد مرت ترجمته فى (ج١ ص١١٠) .

(٢) قد مرت ترجمته فى (ج١ ص٤٧) .

ووافق فيه فخر الدّين الرّازي وغيره .

قال المصنف رفع الله درجته

وفي الجمع بين الصحيحين (١) أنّ رسول الله ﷺ قال في صفة حال الخلق يوم القيامة : وأنّهم يأتون آدم ويسألونه الشفاعة فيعتذر إليهم فيأتون نوحاً فيعتذر إليهم فيأتون إبراهيم فيقولون يا إبراهيم أنت نبيّ الله وخليله من أهل الأرض اشفع لنا إلى ربّك أما ترى ما نحن فيه ؟ فيقول لهم : إنّ ربّي قد غضب غضباً لم يغضب قبله ولن يغضب بعده مثله ، وإنّي قد كذبت ثلاث كذبات نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري ، وفي الجمع بين الصحيحين (٢) انّ رسول الله ﷺ قال لم يكذب إبراهيم النبيّ عليه السلام قط إلا ثلاث كذبات، كيف يحلّ لهؤلاء نسبة الكذب إلى الأنبياء وكيف يبقى الوثوق بشرائعهم مع الاعتراف بتعمّد كذبهم انتهى .

قال الناصب خفضه الله

اقول : قد عرفت فيما مضى أنّ الاجماع واقع على وجوب عصمة الأنبياء عن الكذب واما الكذبات المنسوبة إلى إبراهيم لمّا صحّ الحديث فالمراد منه صورة الكذب لا حقيقته كما قال : بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون (٣) ، وكان مراده إلزامهم ، ونسبة الفعل إلى كبيرهم ، لأنّ الفاس الذي كسر به الأصنام وضعه على رقبة كبير الأصنام فالكذب المأوّل ليس كذباً في الحقيقة ، بل هو صورة الكذب إذا كان التأويل ظاهراً وهذا لا بأس به عند وقوع الضرورة انتهى .

---

(١) رواه المسلم فى رواية طويلة (ج ١ ص ٨ ـ ١٢٧ ط مصر) والبخارى (ج ٤ ص ١٤١ ط مصر)

(٢) رواه فى صحيح البخارى بسندين عن أبى هريرة (ج ٤ ص ١٤٠ ط مصر) وفى صحيح مسلم (جزء ٧ ص ٩٨ طبع صبيح .)

(٣) الانبياء الاية ٦٣ .

اقول

قد مرّ أنّ الاجماع لم ينعقد على العصمة عن الكذب على إطلاقه ، بل خصّها الأشاعرة بما بعد النبوّة ، واما ماذكره من أنّ المراد بكذبات إبراهيم ما كان في صورة الكذب لا حقيقته فممّا يأبى عنه استعذار إبراهيم عليه السلام عن شفاعة النّاس بأنّه كذب ثلاث كذبات فلا يليق بطلب الشّفاعة من الله تعالى ، وايضاً يأبى عنه قوله عليه السلام في الرّواية الثانية : إنّ إبراهيم لم يكذب قطّ إلا ثلاث كذبات فانّ مايفيده سوق الكلام من الحصر والتأكيد بقوله قطّ يدلّ على أنّه أراد حقيقة الكذب كما لا يخفى ، والحاصل أنّا نعلم أنّ الكذب الذي يتراآى في الآية ليس بكذب بل هو من المعاريض (١) التي يقصد بها الحقّ وهو إلزام الخصم وتبكيته كما لو قال صاحبك

---

(١) قال المحقق التفتازانى فى شرح التلخيص طبع الاستانه ص٣٧٤ مالفظه : ان الكناية اذا كانت عرضية مسوقة لاجل موصوف غيرمذكور كان المناسب أن يطلق عليها اسم **التعريض** يقال عرضت لفلان وبفلان اذا قلت وانت تعنيه ، فكانك أشرت به الى جانب وتريد جانبا اخرومنه (**المعاريض**) فى الكلام وهى التورية بالشيىء عن الشيىء ، **وقال** صاحب الكشاف الكناية أن تذكر الشيىء بغير لفظ الموضوع له ، **والتعريض** أن تذكر شيئاً تدل به على شيىء لم تذكره كما يقول المحتاج للمحتاج اليه جئتك لاسلم عليك فكأنه امالة الكلام الى عرض يدل على المقصود ويسمى (**التلويح**) لانه يلوح منه مايريده ، **وقال** ابن الاثير فى المثل السائر: **التعريض** هو اللفظ الدال على معنى لامن جهة الوضع الحقيقى اوالمجازى بل من جهة التلويح والاشارة ، ويختص بالمركب كقول من يتوقع صلة : والله انى محتاج فانه تعريض بالطلب مع أنه لم يوضع له حقيقة ولامجازا وانما فهم المعنى من عرض اللفظ أى جانبه ، و فى الخبرعنهم عليهم السلام ان لكلامنا معاريض ، **و من ثم** ترى المحققين من علمائنا الكرام يؤكدون الجد والجهد فى فقه الحديث و كانت كتب الروايات الماثورة عن الائمة(ع) مركز الافادة والاستفادة والاجازة والمناولة والعرض

وقد كتبت كتاباً بخطّ في غاية الحسن أنت تكتب هذا وصاحبك اُمّيّ لا يحسن الخط ، فقلت له : بل كتبته أنت كان قصدك بذلك الجواب تقريره ذلك مع الاستهزاء لا نفيه عنك وإثباته للاُمّي ، لكن الكلام في الكذب المذكور في الحديث المنقول ، فانّه إذا لم يكن ذلك الكذب كذباً حقيقة كما ذكر أوّلا لم يكن به بأس كما ذكره ثانياً فما وجه ما وصف في متن الحديث من شدّة غضبه تعالى في ذلك حتّى يئس إبراهيم عن قبول شفاعته وعدل إلى الاعتذار .

قال المصنّف رفع الله درجته

وفي الجمع بين الصحيحين (١) أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال : نحن أحقّ بالشك من إبراهيم **اذ قال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي** (٢) ويرحم الله لوطاً لقد كان يأوي إلى ركن شديد (٣) و لولبثت في السجن طول لبث يوسف لأجبت الدّاعي (٤) كيف يجوز ؟! لهؤلاء القوم الاجتراء على النبيّ

والقرائة اهتماماً بشان الاثر ، والاسف كل الاسف فى نبذها وراء الاظهر والاشتغال بما حاكته حيكة يونان ونسجته أرباب العرفان ، فترى الرجل المتوغل فى وليدات تلك الادمغة راجلا فى فهم الخبر ، كيف والاستفادة من كلامهم عليهم السلام والاستنارة من انوار بياناتهم تحتاج الى انس بتلك الدرارى واليواقيت بعد كون المستفيد صيرفياً فى الرجال والدراية ، وأرجو من فضله تعالى أن يوقظنا من سنة الغفلة حتى نصرف الاعمار العزيزة فيما أومأنا اليه والله المعين .

(١) رواه البخارى فى الصحيح (ج ٤ ص ١٤٧ ط صبيح مصر) ورواه مسلم فى (ج ٧ ص ٩٨ ط مصر)

(٢) البقرة . الاية ٢٦٠

(٣) هود . الاية ٨٠

(٤) رواه فى صحيح البخارى (ج ٤ ص ١٤٧ ط مصر) و فى صحيح مسلم (ج ٧ ص ٩٨)

ﷺ بالشك في العقيدة انتهى

قال الناصب خفضه الله

اقول : كان من عادة النبي ﷺ التواضع مع الأنبياء كما قال لاتفضلوني على يونس بن متى و قال لاتفضلوني على موسى قد ذكر في هذا الحديث فضائل الأنبياء عليهم السلام ، فذكر ثبات إبراهيم في الايمان ، والمراد من الحديث أنّ إبراهيم مع ثباته في الايمان و كمال استقامته في إثبات الصانع و الحشر كان يريد الاطمئنان ويقول ولكن ليطمئنّ قلبي فغيره أحقّ بهذا التردّد الذي يوجب الاطمئنان ، وأمّا التّرحّم على لوط فهو أمر واقع ، فانّ لوطاً كان يأوي إلى ركن شديد كما قال : أو آوي إلى ركن شديد فترحّم له رسول الله ﷺ لأنّه كان ضعيفاً ، وليس فيه الدلالة على أنّه ﷺ عاب لوطاً في اويه إلى ركن شديد ، **واما قوله** : لو لبثت في السجن طول ما لبث يوسف لأجبت الدّاعي ففيه وصف يوسف عليه السلام بالصّبر والتثبّت في الأمور وأنّه صبر مع طول السّجن حتّى تبيّن أمره ، **فانظروا** معاشر النّاظرين هل في هذه الأمور يرجع عيب وشين إلى الأنبياء مع أنّ الحديث صحّ وهو بطعن في قول النبيّ ﷺ نعوذ بالله من رأيه الفاسد انتهى .

اقول

لا دلالة للجملة الأولى من الحديث على إرادة نبيّنا ﷺ للتواضع مع إبراهيم ، وأىّ تواضع في إثباته له الشكّ الذي هما بريئان عنه في الواقع ؟ مع صراحة كلامه المحكي في القرآن على أنّه لم يزد الشك ، بل قال ذلك لزيادة الاطمئنان ولاعتضاد النّقل بالعقل ، و **بهذا** ظهر أنّ ما ذكره الناصب من المراد بالحديث لا يرتبط بالشك قطعاً هذا ، وقد نقل القسطلاني (العسقلاني خل) شارح البخاري عن الشافعي أنّه قال : معنى الحديث أنّ الشكّ يستحيل في حقّ إبراهيم ولو كان الشكّ متطرّقاً

إلى الأنبياء عليهم السّلام لكنت أحقّ به من إبراهيم وقد علمتم أنّ إبراهيم لم يشك فاذاً لم أشكّ أنا ولم أرتب في القدرة على الاحياء فابراهيم أولى بذلك انتهى ،

و **أقول** : هذا التأويل الطويل العليل المشتمل على التمويه والتسويل يوجب إلحاق الحديث بالتعمية والالغاز (١) فكان يجب على الشّافعي أن يسأل الله تعالى طول عمره

---

(١) لاينهب عليك ان المتقدمين من أرباب الكتب **قد** يعبرون بعلم الاحاجي والاغاليط **وقد** يذكرون علم الالغاز **و** التعمية وكثيراً مايشتبه الامر على الراجل في ضروب الكمالات ويظن ان الثلاثة مترادفة ، وليس كذلك بحسب المصطلح لدى أهلها ، **فالاحاجي** جمع احجية كالاضحية ، وهوعلم يبحث فيه عن الالفاظ المخالفة لقواعد العربية بحسب الظاهر وتطبيقها عليها ، اذلايتيسر ادراجها فيها بحسب القواعد المشهورة ، **وموضوع** هذا العلم الالفاظ المذكورة من الحيثية المذكورة ، **والغرض** منه تحصيل ملكة تطبيق الالفاظ التي تتراى بحسب الظاهر مخالفتها لقواعد لسان العرب ، **والاحتياج** الى هذا العلم من حيث ان الفاظ العرب قديوجد فيها مايخالف قواعد العلوم العربية بحسب الظاهر بحيث لايتيسر ادراجه فيها بمجرد معرفة تلك القواعد فاحتيج الى هذا الفن ، **و قد** صنفت في المحاجات عدة كتب **منها** كتاب المحاجاة لابى المعالى سعدبن على الوراق الحطيرى المتوفى سنة ٥٦٨ ، **و منها** كتاب المحاجات لجارالله الزمخشرى المتوفى سنة ٥٣٨ ، **وشرحه** للشيخ علم الدين على بن محمد السخاوى الدمشقى المتوفى سنة ٦٤٣ **و قد** سلك **الحريرى** في المقامة السادسة والثلاثين المسماة بالملطية مسلك المحاجات فراجع **واما** علم الالغاز فهوعلم يتعرف منه دلالة الالفاظ على المراد دلالة خفية في الغاية لكن لابحيث تنبوعنها الاذهان السليمة بل تستحسنها و تنشرح اليها بشرط أن يكون المراد من الالفاظ الذوات الموجودة في الخارج ، **و بهذا** يفترق عن المعمى إلان المراد في باب الالغاز من الالفاظ اسم شيىء من الانسان وغيره **والحاصل** أن هذا المدلول الخفي ان لم يكن ألفاظا وحروفا بلاقصد دلالتهما على معان آخر بل ذوات موجودة يسمى اللغز **وان كان** ألفاظاً و حروفاً دالة على معان مقصودة يسمى معمى ، **وبهذا** يعلم ان اللفظ

ليصحب هذا الحديث أينما سار ويذكر تأويله لمن تلقى ظاهره بالانكار، ونقل عن الزركشي(۱)

الواحد يمكن أن يكون معمى و لغزاً باعتبارين ، لان المدلول اذاكان ألفاظاً ، فان قصدبها معان اخر يكون معمى ، و ان قصد ذوات الحروف على أنها من الذات يكون لغزاً ، ويحتاج حلهما الى لطف قريحة وذوق سليم تدرك بها المناسبة بين الدال والمدلول الخفي ، على وجه مقبول لدى ذوى الاذواق السليمة والاذهان المستقيمة ،

وقد الفت و صنفت فيهما عدة كتب ورسائل ونبعت نوابع ، فمن ذلك كتاب المعميات للعلامة المير سيد حسين المعمائى . و رسالة المعميات لسام ميرزا ابن السلطان المؤيد الغازى (شاه اسماعيل) الماضى الموسوى الصفوى ، و كتاب الالغاز للسيد عزالدين حمزة الصادقى النسب الدمشقى المتوفى سنة ۸۷٤ ، وكتاب الذخائر الاشرفية للقاضى عبدالبر بن شحنة المتوفى سنة ۹۲۱ ، و كتاب الشيخ عبدالرحيم بن الحسن الاسنوى المتوفى سنة ۷۷۲ ، وكتاب الشيخ عبدالوهاب السبكى المتوفى سنة ۷۷۱ ، ورسالة استاذى العلامه الشيخ محمد الحسين الشيرازى النجفى المتوفى ببلدة (سرمن‌راى) الى غيرذلك ، ومن الامثلة الشهيرة فى اللغز قول الشاعر فى القلم

وما غلام راكع ساجد أخو نحول دمعه جارى
ملازم الخمس لاوقاتها منقطع فى خدمة البارى

وقال اخرفى الميزان

وقاضى قضاة يفصل الحق ساكتاً و بالحق يقضى لايبوح فينطق
قضى بلسان لايميل وان يمل على احد الخصمين فهو مصدق

هذاملخص مايستفاد من كشف الظنون والدستور ، ومفتاح السعادة، والابجد،والمدائن .

(۱) هوالعلامة الشيخ أبو عبدالله محمد بن بهادر بن عبدالله التركى المصرى المنهاجى العالم الاصولى الاديب الشاعر كان أبوه بهادر مملوكاً لبعض الاكابر و تعلم ابنه محمد فى صغره صنعة (الزركش) ثم حفظ المنهاج فى الفقه فقيل له المنهاجى ، اخذ العلم عن الاسنوى ومغلطاى والبلقينى ، له كتب منها كتاب تشنيف المسامع فى شرح

أنّه قال ذكر صاحب (١) الأمثال السائرة أنّ أفعل يأتي في اللّغة لنفى المعنى عن الشيئين نحو الشيطان خير من زيد أى لا خير فيهما وكقوله تعالى أهم خير أم قوم تبع (٢) أى لا خير في الفريقين ، وعلى هذا فمعنى قوله : نحن أحقّ بالشّكّ من إبراهيم لا شكّ عندنا جميعاً وهو أحسن ما يتخرّج عليه هذا الحديث انتهى ، و **اقول** : قبحه ظاهر إذ قياس ما نحن فيه على العبارتين السّابقتين يقتضي أن يكون معناها نفي الأحقية بالشكّ لا نفي الشكّ وهذا ظاهر لا يشكّ فيه المتأمل . **واما** ما ذكره من أنّ في الجملة الثالثة وصف يوسف ؑ بالصبر والتثبّت في الامور إلخ **فمدفوع** بأنّه مع ذلك يتضمّن إظهار النبيّ ﷺ عدم صبره على ذلك في سبيل الله وأنّه لو كان في مقام يوسف لأجاب دعوة زليخا وهذا هو محط التشنيع الذي ينبغي برائة النبيّ ﷺ عنه وهذا ما أراده المصنّف قدّس سرّه ، **واما الجملة الثانية** فهي وإن كانت في نفسها ظاهرة فيما ذكره الناصب ، لكن مجموع ما ذكره من الجمل

جمع الجوامع فى اصول الفقه للتاج السبكى ، **وكتاب** يقظة العجلان فى الاصول أيضاً **و كتاب** العريش فى حكم الحشيش ، **توفى** بالقاهرة سنة ٧٩٤ هكذا فى الكنى و الالقاب للمحدث القمى (ج ١ ص٢٦٦) ، **اقول** ويعرف اصوله لدى الفريقين باصول الزركشي وينقل عنه العلامة الصالح المازندرانى «قده» فى شرح الزبدة كثيراً ، **وهناك** زركشى آخر وهو الشيخ شهاب الدين صاحب كتاب تلخيص شرح الهداية فى الفقه الحنفى والشرح للسغناقى ، **توفى** الزركشى هذا سنة ٧٣٨ كمافى الفوائد لعبدالحى الهندى أبى الحسنات طبع مصر ص١٦ والمراد هنا هو الاول فلاتغفل .

(١) المراد به اللغوى المحقق الاديب النحوى ، ابوعبيد القاسم بن سلام المتوفى سنة ٢٢٤ كما فى كشف الظنون (ج ١ ص ١٦٧ طبع الاستانه) وعليه شروح كثيرة ، منها شرح البكرى المتوفى سنة ٤٨٧ وغيره .

(٢) الدخان . الاية ٣٧

الثلاثة حديث واحد مذكور في صحيح البخاري(١) والأولى والثالثة صريحتان في الشكّ وعدم الصبر ، فيلزم أن تكون الثّانية أيضاً واقعة على ما يناسبه سياقهما بأن فهم النبيّ ﷺ منها أنّ الباعث للوط ﷺ على الالتجاء لركن شديد ضعف اعتقاده وفتور اعتماده ، واتّكاله على الله تعالى ، ولهذا أوّله القسطلاني بأنّ المعنى لو أراد لآوى إليه ولكن آوى إلى الله انتهى ، ويؤيد ما ذكرناه ماذكره(٢) البخاري بعيد ذلك من قوله باب قصّة لوط ﷺ حدّثنا أبواليمان(٣) أخبرنا شعيب(٤) حدثنا أبوالزناد (٥) عن الأعرج(٦)

---

(١) فراجع البخارى (ج ٤ ص ١٤٨ ط مصر)

(٢) أورده فى البخارى (ج ٤ ص ١٤٨ ط مصر)

(٣) قال الخزرجي فى الخلاصة (ص ٧٦ ط مصر) مالفظه : الحكم بن نافع القضاعى الهرانى أبواليمان الحمصى عن حريز بن عثمان و شعيب بن أبى حمزة و طائفة : وعنه عبدالله الدارمى و رجاء بن المرجا و أبوزرعة الدمشقى وخلق ، الى أن قال : انه مات سنة ٢٢٢ ، وقيل سنة ٢٢١

(٤) قال الخزرجى فى الخلاصة (ص ١٤١ ط مصر) مالفظه : شعيب بن أبى حمزة الاموى مولاهم أبو بشر الحمصى أحد الاثبات المشاهير عن نافع وابن المنكدر والزهرى وعنه أبواسحق الفزارى و عثمان بن سعيد بن كثير و أبواليمان الى أن قال : مات سنة ١٦٣

(٥) عبدالله بن ذكوان الاموى مولاهم ، أبو الزناد المدنى يكنى أبا عبدالرحمان كان أحدالائمة ، عن أنس وابن عمر وعمر بن أبى سلمة مرسلا و عن الاعرج فاكثر و ابن المسيب وطائفة ، وعنه موسى بن عقبة وعبيدالله بن عمر و مالك والليث والسفيانان و خلق ، قال البخارى أصح الاسانيد أبوالزناد عن الاعرج ، مات فجأة سنة ١٣٠ ، وقيل سنة ١٣١ ، كما فى الخلاصة للخزرجى (ص ١٦٦ ط مصر)

(٦) قال الذهبى فى التذكرة (ج ١ ص ٩١ ط حيدرآباد) مالفظه : ابوداود عبدالرحمان ابن هرمز مولا ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب الهاشمى المدنى كاتب المصاحف ، سمع

عن أبي هريرة (١) عن النبي صلى الله عليه وآله قال : يغفر الله للوط أن كان ليأوى إلى ركن شديد انتهى ، فان فيه دلالة على أن لوطاً يحتاج أن يستغفر له إن قال ذلك وقصر في الصبر على أذى القوم والله المستعان .

أباهريرة وأبا سعيد الخدرى وعبدالله بن بحينة وجماعة ، حدث عنه الزهرى وأبوالزناد وصالح بن كيسان ويحيى بن سعيد وعبدالله بن لهيعة و آخرون ، الى أن قال : فتوفى فى سنة ١١٧ .

(١) هو عبدالرحمان وقيل : عبدالله ، والاول اشهر ، ابن عدنان بن عبدالله الازدى الدوسى الصحابى المشهور الذى عده عدة من أكابر القوم فى وضاعى الحديث ، قال ابن عبدالبر فى الاستيعاب (ج.٢ ص ٦٩٨ ط حيدرآباد) انه أسلم عام خيبر ، و توفى سنة ٥٧ و قيل ٥٨ ، وقال الواقدى ٥٩ ، وقال بعض : انه مات بالعقيق ، و صلى عليه الوليد بن عتبة بن أبى سفيان ، وكان أميراً يومئذ على المدينة وحكى فى سفينة البحار (ج ٢ ص ٧١٣ ط النجف) عن كتاب ربيع الابرار للزمخشرى أنه قال : و كان يعجبه أى أبا هريرة المضيرة جداً فيأ كلها مع معاوية ، و اذا حضرت الصلاة صلى خلف على ، فاذا قيل له : قال : مضيرة معاوية أدسم وأطيب ، و الصلاة خلف على أتم ، فكان يقال له : شيخ المضيرة . و يقول : اللهم ارزقنى ضرساً طحوناً و معدة هضوماً و دبراً نثوراً ، ثم الرجل وان اعتمد عليه اخواننا أهل السنة الا أن الحق الحقيق بالقبول أنه لاقيمة لمروياته و كونه من الوضاعين حسب ميول أرباب السلطة والنفوذ كما أشرنا اليه فى اوائل المجلد الاول ، ولله در العلامة المجاهد الاية الباهرة السيد عبدالحسين شرف الدين العاملى أدام الله بركته حيث أنار المحجة وأتم الحجة فى كتابه النفيس (ابوهريرة) ومن لاحظه من القوم متجنباً عن الاعتساف والعصبية الباردة تراث الجاهلية ، نبذ مرويات المترجم وراء الظهر و شاركنا فى عدم الاعتماد عليها عصمنا الله و ايا هم من الولل آمين آمين .

قال المصنف رفع الله درجته

وفي الصحيحين (١) و قال بينما الحبشة يلعبون عند النبيّ ﷺ بحرابهم (٢) فدخل عمر فأهوى إلى الحصى (الحصباء) فحصاهم بها فقال له رسول الله ﷺ دعهم ياعمر ، و روى الغزالي (٣) في إحياء علوم الدّين أنّ النبي ﷺ كان جالساً و عنده جوار يتغنّين ويلعبن فجاء عمر فاستأذن، فقال النبي ﷺ للجواري: اسكتن فسكتن فدخل عمر وقضى حاجته ثمّ خرج ، فقال لهن : عدن فعدن إلى الغناء ، فقلن يا رسول الله : من هذا الذي كلما دخل قلت اسكتن و كلّما خرج قلت عدن إلى الغناء ، فقال هذا رجل لايؤثر سماع الباطل ، كيف يحلّ لهؤلاء القوم رواية مثل ذلك عن النّبي ﷺ أيرى عمر أشرف من النبيّ ﷺ حيث لايؤثر سماع الباطل والنبيّ يؤثره انتهى .

قال الناصب خفضه الله

أقول : أمّا لعب الحبشة بالحراب فانه كان يوم العيد وقدذكرنا أنّه يجوز اللّهو يوم العيد بالاتفاق، و يمكن أن يكون تجويز ذلك اللّعب بالحراب لأنّه ينفع في الحرب، وفيه المهارة من طعن الحربة و كيفيّة تعليمه وإلقائه في الحرب، وكلّ ما كان من أمر الحرب فلا بأس به، و يمكن أن يكون عمر لم يعلم جوازه، فعلّمه النّبي ﷺ ، وأما ما روى عن الغزالي فان صحّ يمكن حمله على جواز اللّعب مطلقاً و في أيّام الأعياد ، و كان النبيّ ﷺ يسمعه لضرورة التشريع حتّى يعلم أن اللّهو ليس بحرام ، وربّما كان عمر يمتنع منه و مكّنه رسول الله ﷺ على عدم السّماع ليعلم أنّ الأولى تركه ، وسمع هو كما ذكرنا لضرورة التشريع ، فهل يلزم من هذا أن يكون عمر أشرف من النّبي ﷺ وعمر من

---

(١) أورده في صحيح البخاري (ج ٤ ص ٣٨ ط مصر) باب اللهو بالحراب

(٢) الحراب جمع الحربة : آلة للحرب من الحديد قصيرة محددة

(٣) قد مرت ترجمته في المجلد الاول ص ١٤٥ فراجع

أُمّته وممّن يتعلّم منه الشريعة انتهى .

أقول

ما ذكره من أنّ ذلك اللّعب كان يوم العيد رجم بالغيب كما مرّ ، وما ذكره من أنّه يجوز اللّهو يوم العيد دعوى من غير دليل ، ودعواه الاتفاق على جواز ذلك ممنوع ، لظهور مخالفة الشيعة و من وافقهم في ذلك ، اللّهم إلاّ أن يريد اتّفاق الفسّاق من أهل النّصب و النفاق عليه ، و ليس في اتفاقهم رواج و نفاق (١) كما لا يخفى ، ومن هذا يعلم أيضاً بطلان قوله : ويمكن أن يكون تجويز ذلك الخ ، وقد علم بطلان قوله : و يمكن أن يكون عمر الخ ، بما ذكرناه في بعض الفصول السابقة فتذكر ، وأما قوله وكان النبي ﷺ يسمعه لضرورة التّشريع الخ فيقال في جوابه : ثبت العرش ثمّ انقش (٢) ، وهل كون ذلك شرعياً إلاّ أوّل البحث والنزاع ، وكذا الكلام في توجيهه لما روى الغزالي ، و بالجملة ما ذكره النّاصب من التأويلات الباردة الشبيهة بتأويلات الباطنيّة من الملاحدة الماردة ممّا يأبى عنها ما نسب في الرّواية إليه ﷺ من قوله : هذا رجل لايؤثر سماع الباطل ، فانّ ماهوجائز أومكروه لايوصف بالباطل ، فيلزم منه أنّ النبيّ ﷺ مريد لسماع الباطل دون عمر ، وهذا كفر محض ممّن يعتقده كما لايخفى على من آمن بالله ورسوله فضلاً عن استلزامه أشرفيّة عمر عن النبي ﷺ فيه ، على أنّ مايكون تشريعه ضروريّاً لايكون تركه أولى فتأمّل

قال المصنّف رفع الله درجته

وفي الصّحيحين (٣) عن أبي هريرة قال : أُقيمت الصلاة و عدلت الصّفوف قياماً قبل

---

(١) النفاق بفتح النون : رواج البيع

(٢) العرش من البيت سقفه والكلام من الامثال المولدة يضرب فيما لوادعى شخص دعوى تتوقف على مبنى غير مسلم الثبوت

(٣) رواه فى صحيح البخارى (ج ١ ص ٥٩ ط مصر)

أن يخرج إلينارسول الله ﷺ ، فخرج إلينا رسول الله ﷺ فلمّا قام في مصلاه ذكر أنّه جنب ، فقال لنا : مكانكم ، فلبثنا على هيأتنا قياماً ثمّ رجع فاغتسل ثمّ خرج إلينا و رأسه يقطر فكبّر فصلّينا ، فلينظر العاقل هل يحسن منه وصف أدنى النّاس بأنّه يحضرفي الصّلاة ويقوم في الصّف وهوجنب ؟ وهل ذلك إلا من تقصيره في عبادة ربّه وعدم المسارعة إليها ؟ وقد قال الله تعالى : **وسارعوا الى مغفرة من ربكم**(١) **فاستبقوا الخيرات** (٢) فأيّ مكلّف أجدر بقبول هذا الأمر من النبي ﷺ ، و في الجمع بين الصحيحين (٣) عن أبي هريرة قال صلّى بنا رسول الله (النبيّ) ﷺ إحدى صلاتي العشي قال محمد و أكثر ظني أنّها العصر ركعتين ، ثمّ سلّم ثمّ قام إلى خشبة في مقدم المسجد فوضع يده عليها وفيهم أبوبكر وعمر ، فهاباه أن يكلّماه وخرج سرعان النّاس وقالوا : أقصرت الصلاة ؟ و رجل يدعى ذا اليدين قال يانبيّ الله أنسيت أم قصرت الصلاة ؟ فقال لم أنس و لم أقصر ، و قال بلى قد نسيت ، قال : صدق ذواليدين فقام فصلى ركعتين ثمّ سلّم ، فلينظر العاقل هل يجوز نسبة هذا الفعل إلى رسول الله ﷺ وكيف يجوز منه ﷺ أن يقول ما نسيت ؟ ، فان هذا سهو في سهو ومن يعلم أن أبابكر وعمر حفظا ما نسي رسول الله ﷺ مع أنّهما لم يذكرا ذلك للنّبي ﷺ انتهى .

قال النّاصب خفضه الله

أقول : قد مرّ فيما سبق جواز السّهو والنسيان على الأنبياء ، لأنّهم بشر سيّما إذا

(١) آل عمران . الاية ١٣٣

(٢) المائدة . الاية ٤٨

(٣) رواه في صحيح البخاري (ج ٢ ص ٦٨ ط ١٣١٤ مصر) وفي صحيح مسلم (ج٢ ص ٧٦ ط مصر) بادنى تغاير في بعض الالفاظ والتعابير بمالايهم نقله

كان السهو موجباً للتشريع ، فانّ التشريع في الأعمال الفعلية آكد وأثبت من الأقوال فما ذكر من حديث تذكر الجنابة فمن باب النسيان و فيه تشريع العمل بعد النسيان إذا تذكر ، ولهذا ترجم (١) البخاري الباب الذي ذكر فيه هذا الحديث بقوله : باب إذا ذكر في المسجد أنه جنب يخرج كما هو ولا يتيمم ، ولا يلزم من هذا نقص ، وما ذكر من سهو رسول الله ﷺ في الصلاة فهو سهو يتضمن التشريع فلا بأس به ، وما ذكره من نسيانه السهو فهذا أيضاً يتضمن التشريع لأنه شرع بذلك النسيان جواز وقوع الفعل المتعلق بالصلاة في أثناء الصلاة و كذا الكلام القليل ، و العجب أنه قال : كيف يجوز أن يحفظ أبوبكر وعمر ما نسي رسول الله ﷺ وأيّ عجب في هذا ؟ فانّ الامام كثيراً مّا يسهو وا لمأمومون لا يسهون ، فلا يلزم من هذا تفضيل المأموم على الامام ، وهل هذه الكلمات إلا ترّهات ومزخرفات انتهى .

اقول

قد سبق الكلام منّا أيضاً على ما ارتكبه من الجواز و على ما استدلّ عليه من أنّ النبيّ بشر وعلى جعل السّهو والنسيان وسيلة إلى التّشريع ، واما ماخصّ هذا المقام به من أنّ التشريع في الأعمال الفعليّة آكد فممنوع بل القضية منعكسة لجواز أن يكون التشريع الفعلي مخصوصاً به بخلاف الأمر القولي العام ، وبهذا يعلم ضعف ما التزم صحته من التشريعات الفعلية المتتالية ، واما قوله : لأنه شرع بذلك النسيان جواز وقوع الفعل المتعلّق بالصلاة في أثناء الصلاة ففساده ظاهر ، لأنّ ظهور تشريع النسيان لم يكن متوقفاً على أن يقف النبي ﷺ بعد الصلاة قائماً على خشبة المسجد واضعاً يديه عليها ، ثمّ يدخل الحجرة ثمّ يخرج فيسأل عنه فيجيب بأربع كلمات ثمّ يسأل عنه فيجيب بمثل الأوّل مع أنّ التكلم بكلام الآدميين و الفعل الكثير مبطل

(١) في (ج١ ص ٥٩ ط مصر) والمراد انه عنون الباب كذا

للصلاة عند الفقهاء الأربعة أيضاً ، اما الاول فلما في كتاب الينابيع (١) أنّ مما يتوقف عليه صحة الصلاة ترك الكلام لقوله(٢) عليه الصلاة والسلام : لايصلح فيها شيء من كلام الناس ، قال الشارح الأنصاري(٣) : المراد بكلام الناس مايتخاطب به الناس ومامن جنسه، وفي التتمة (٤) و غيره هوالمسموع المتهجي (المهجي خ ل)سواء كان مفهماً أم لا ، هذا هومذهب الفقيه و عليه اللغوي والاصولي ، و أما النحوي فلا يطلق الكلام إلا على المفهم ، فلما شرط فيها ترك الكلام فتبطل بالنطق بحرفين و حرف مفهم و لو ممدوداً ، إذ المدّ حرف « انتهى » نعم قال الشافعي : إنه لا تبطل الصّلاة بالكلام الصّادر نسياناً أوجهلاإن لم يكثر ذلك الكلام بحسب العادة على الصحيح الذي في الامّ(٥) وقطع به جمهور الشافعية ، وعند أبي حنيفة (٦) على ما في الهداية (٧)

---

(١) هو كتاب ينابيع الاحكام للشيخ أبي عبدالله محمد أبي عبدالله بن محمد بن زنكى الاسفرايني الساوي وقدرتبه كما في كشف الظنون على أربعة أقسام

(٢) رواه أحمد في المسند (ج ٥ ص ٤٤٧)

(٣) لعل المراد الشيخ عبدالله بن محمد الانصاري الشافعي أولا الحنفي ثانياً ، اذهوأخذ من شرح كتاب الينابيع المذكور في المتن

(٤) المراد بها كتاب تتمة الفتاوى لبرهان الدين محمود بن أحمد عبدالعزيز الحنفي صاحب كتاب المتوفى سنة ٦١٦

(٥) فراجع كتاب الام للشافعي(ج ١ ص١٠٨ و ١٠٩ طبع مصر)فانه اورد فيه مناظرته مع خصمه في هذه المسئلة وأطال واختار ما أشاراليه القاضي الشهيد فراجع

(٦) قد مرت ترجمته في اوائل هذاالجزء فراجع

(٧) هو كتاب في الفقه معتمدعليه عندالحنفية،مصنفه شيخ الاسلام برهان الدين علي بن أبي بكر المرغيناني الحنفي المتوفى سنة ٥٩٣ وهوشرح على متن له سماه بداية المبتدى، وعليه شروح كثيرة

وغيرها تبطل بالنسيان والجهل لعموم ما مرّ من الحديث ، وبهذا ظهر أنّ مازعمه الناصب من أنّ ما نسب إلى النبيّ ﷺ من مراتب الجواب داخل في الكلام القليل باطل مخالف لمذهب أصحابه أيضاً ، واما الثاني فلما قال في الينابيع وشرحه أيضاً: إنّه تبطل الصّلاة بغير فعل مجانس لأفعال الصلاة إن فحش ذلك الفعل كوثبة المصلّي وإن لم يكن كثيراً أو فعل غير مجانس صادر للّعب مثل ضرب إحدى الرّاحتين بالاخري أو أن يفعل غير (زائد ظ) مجانس كثير ذلك الفعل بحسب العادة فتبطل الصّلاة علي أظهر الوجوه الذي عليه الأكثرون ، والفعل الكثير مثل ضربات ثلاث وخطوات ثلاث متوالية كلّ واحدة فلا تبطل بأقلّ من ثلاث ولا بثلاث وأكثر عن غير متوالية والقلّة والكثرة بحسب العرف والعادة على الأصحّ الذي عليه الجمهور انتهى، واما ماذكره في مقام دفع التعجّب من أنّ الامام كثيراً ممّا يسهو والمأمومون لايسهون إلخ فقد سهى فيه عن علوّ شأن النبيّ ﷺ ، فانّ الكلام سهواً ليس في إمام الصّلاة الذي جوّز أهل السنّة أن يكون عامياً جاهلاً فاجراً ، بل في الامام النبيّ المعصوم المؤيّد بالنفس القدسي والوحى الالهي الذي يتوقع ببركته صيانة المأمومين عن السهو والنسيان والخطأ والطغيان كما قال مادح أئمّة أهل البيت عليهم السلام بالفارسيّة نظم :

زهي إمام كه پاسش نگـاه ميدارد بوقت نيّت از انديشه خاطر مأموم

مگر حجاب نماند وگرنه ازدر وصف بصد كتاب نگردد مقام او معلوم

ولقد علم بما قررناه وأوضحناه أنّ ماذكره المصنّف مزخرفات بمعنى المحبّرات والمزيّنات وبالمعنى الآخر لا يصدق إلاّ على أمثال ما أتى به النّاصب من ركيك الهفوات .

قال المصنّف رفع الله درجته

وفي الصحيحين (١) عن عبدالله بن عمر أنّه كان يحدث عن رسول الله ﷺ أنه لقى

(١) رواه فى صحيح البخارى (ج ٧ ص ٩١ ط مصر)

زيد (١) بن عمرو بن نفيل بأسفل بلدح وذلك قبل أن ينزل الوحي على رسول الله ﷺ، فقدم إليه رسول الله ﷺ سفرة فيها لحم، فأبى أن يأكل منها، ثمّ قال: إنّي لا آكل ممّا تذبحون على أنصابكم ولا آكل إلا ممّا ذكر اسم الله عليه، فلينظر العاقل هل يجوز له أن ينسب نبيّه عليه الصّلاة والسّلام إلى عبادة الأصنام والذبح على الأنصاب ويأكل منه؟ وأنّ زيد بن عمرو بن نفيل كان أعرف بالله منه وأتمّ حفظاً ورعاية لجانب الله، نعوذ بالله من هذه الاعتقادات الفاسدة انتهى

قال الناصب خفضه الله

أقول: من غرائب ما يستدلّ به على ترك أمانة هذا الرّجل وعدم الاعتماد والوثوق على نقله رواية هذا الحديث فقد روى بعض الحديث ليستدلّ به على مطلوبه وهو الطعن في رواية الصّحاح وما ذكر تمامه، وتمام الحديث أنّ رسول الله ﷺ لما قال زيد بن عمرو بن نفيل هذا الكلام قال: وأنا أيضاً لا آكل من ذبيحتهم وممّا لا يذكر عليه اسم الله تعالى فأكلا معاً، وهذا الرّجل لم يذكر هذه التتمّة ليتمكّن من الطعن في الرّواية نسأل الله العصمة من التعصّب فانّه بئس الضجيع انتهى.

أقول

من بدايع حيل هذا الناصب الفاجر الكاذب الخائن أنّه لمّا أراد التفصّي عن التشنيع المتوجّه على أصحابه في هذه الرّواية بضمّ بعض ما اخترعه من العبارات أرعد وأبرق أوّلاً وتشدّد في إظهار التعجّب والغرابة ونسبة المصنّف قدّس سرّه إلى الخيانة والتقصير وختم ذلك بسؤال العصمة عن التعصّب ليسدّ بذلك باب رجوع الناظرين

---

(١) هو زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح العدوى، قال الذهبي في التجريد (ص ٢١٥ طبع الهند) ما لفظه بعد سرد نسبه: هو والد أحد العشرة سعيد بن زيد قال النبي صلى الله عليه وآله يبعث أمة وحده، مات قبل المبعث

إلى مأخذ الرّواية فلا يظهر خيانته فيها بالزّيادة عليها، والحاصل انّا قد راجعنا صحيح البخاري فكان الحديث كما نقله (١) المصنّف قدّس سرّه ولم يكن من الاضافة التي ذكرها هذا النّاصب الخائن الشقيّ عين ولا أثر، ومن أبى لحسن ظنّه في هذا الشقي السّقيم فليراجع ذلك الصحيح ليتّضح له ما أتى به من الكذب الصريح، و من هنا أيضاً يظهر صدق ما أشرنا إليه في بعض المراتب من أنّ أصحاب النّاصب بعد ما نبّههم الشّيعة على شناعة بعض أحاديثهم يزيدون على ذلك أو ينقصون عنه على حسب ما عرض لهم من ضيق الخناق، فلا يعتدّ بما يرويه أهل الشّقاق.

قال المصنّف رفع الله درجته

وفي الصحيحين (٢) عن حذيفة (٣) بن اليمان قال: كنت مع النبيّ ﷺ فانتهى إلى

---

(١) فراجع صحيح البخارى (ج ٧ ص ٩١ طمصر)

(٢) رواه فى صحيح مسلم (ج١ ص ١٥٧ ط مصر) وفى صحيح البخارى (ج ١ص٥١) بسندين مع تفاوت

(٣) قال الذهبى فى التجريد (ص١٣٢ طبع حيدرآباد) مالفظه ، حذيفة بن اليمان اسم أبيه (حسل) ويقال (حسيل) بن جابر بن عمرو أبوعبدالله العبسى . وقيل اليمان لقب جدهم جروة بن الحارث ، قال الكلبى لانه اصاب دماً فى قومه فهرب الى المدينة و حالف بنى عبد الاشهل فسماه قومه اليمان ، توفى سنة ٣٦ فى دمشق انتهى ، وقال الخزرجى فى الخلاصة ص ٦٣ مالفظه : أبوعبدالله الكوفى حليف بنى عبد الا شهل صحابى جليل من السابقين أعلمه رسول الله «ص» بماكان وما يكون الى يوم القيامة من الفتن و الحوادث الى أن قال : افتتح الدينور و ما سبذان وهمذان والرى ، روى عنه أبو الطفيل والاسود بن يزيد و زيد بن وهب الغ اقول وهذا الرجل الجليل ممدوح عند اصحابنا فى كتب الرجال والمعروف أنه مات بالكوفة ، وقيل بالمداين ، والمشهور لدى الناس أنه مقبور قريبا من قبر سلمان الفارسى و عليه فلامساغ لماذكره الذهبى كمالا يخفى والله الهادى .

سباطة (١) قوم فبال قائماً ، فتنحّيت ، فقال : أُدن ، فدنوت ، حتّى قمت عند عقبيه فتوضّأ ومسح على خفّيه ، فكيف يجوز أن ينسب إلى رسول الله ﷺ البول قائماً مع أنّ أرذل النّاس لو نسب إليه هذا تبرّأ عنه ، ثم المسح على الخفّين ، والله يقول : و أرجلكم (٢) فانظروا إلى هؤلاء القوم كيف جوّزوا الخطاء والغلط على الأنبياء وأنّ النبيّ ﷺ يجوز أن يسرق درهماً ويكذب في أخس الأشياء وأحقرها « انتهى » .

قال الناصب خفضه الله

اقول : اختلف في جواز البول قائما ، فالذي يجوّزه يستدلّ بهذا الحديث ، وعن الأطبّاء أنّ البول قائماً ينفع الكلية والمخصر (٣) ، فالنبيّ ﷺ عمل هكذا ليشرع

---

(١) السباطة بضم السين : الموضع الذى تطرح فيه الاوساخ

(٢) المائدة . الاية ٦

(٣) العجب من الرجل كيف ينسج من عنده ويتداخل فى الطب ونحوه من الشئون التى ليس أهلها ، فنقول : عليك أيها الرجل بكلمات المهرة الحذقة من الاطباء واذا راجعت اليها تراهم ينادون بان البول قائماً يضر المثانة ويورث الضعف والحجر فيها ، فلاحظ كلمات العلامة الشيرازى فى شرح القانون وتعليقة علاء الدين القرشى على القانون ، وشرح قانونجه ، وكتاب الطب لابن هبل وغيرها و قدورد عن أئمة الهدى سادات المسلمين النهى عن البول قائماً الا فى حالة واحدة وهى فى حال تلطخ عورتيه بالنورة عدة روايات منها ما أورده المحقق المحدث الكاشانى فى الوافى (ج ٤ ص ١٨) وفى غيره من كتب الحديث سيما المدونة فى الاداب والسنن والمكروهات ، قال استاذنا العلامة الفقيه النابغة آية البارى الحاج الشيخ عبدالله المامقانى قدس سره و جزاه الله عنى خير الجزاء فى كتابه مرآة الكمال (ص ٦٣ طبع النجف الاشرف) ما لفظه : ومنها أى من المكروهات فى التخلى البول والتغوط قائما من غير علة فانه من الجفاء الا أن يكون مطلياً للنورة ، فانه

جواز البول قائماً ، وأيّ منقصة يتصوّر من البول قائماً سيّما إذا كان متضمّناً للتشريع وطلب الدّنوّ من حذيفة ربّما يكون لتشريع جواز البول قائماً بقرب من النّاس بخلاف الغائط لغلظته ولتقذره ، ولهذا كان يبعد من الناس في الغائط دون البول ، واما المسح على الخف فهو جائز بالاجماع من أهل السنّة كما سيأتي في مباحث الفقه إن شاء الله تعالى والله أعلم . ثم ما ذكر أنّهم جوّزوا الخطأ والغلط على الأنبياء والنبيّ يجوز أن يسرق درهماً فقد ذكرنا أنّ هذا افتراء محض ووجب تنزيه الأنبياء من الصغيرة الدالة على الخسّة انتهى .

أقول

لا يخفى أنّ نفع الكلية عند الأطبّاء لا ينحصر في البول قائماً

يبول قائماً ، لانه يخاف عليه اذا بال جالساً الفتق انتهى ، وهذه الجمل متخذة من أخبار أهل البيت عليهم السلام و ان شئت فراجعها

واما من طرق العامة فالروايات في النهي عنه كثيرة ، وقد عقد الشيخ عبد السلام بن تيمية الحراني في كتاب المنتقى باباً في ذلك سننقل عنه روايتين صريحتين في النهي مرويتين عنه صلى الله عليه واله بطرقهم فلاحظ ، هذا ما تلونا عليك من كلمات اهل الطب اليوناني وأحاديث الفريقين و ما هي الا النبذ القليل ، واما الاطباء من أبناء العصر فتكلمت مع جماعة منهم في هذا الباب ورأيتهم مذعنين على كون البول قائما مضراً حتى أن المرحوم فقيد الطب (لقمان الدولة الادهم) كان يعد له آثار سوء وتوالي فاسدة ، ومن كان واقفاً على علم التشريح و كيفية بدن الانسان لصدقنا بأن البول قائماً مضر ، ويلزمه عدم نقاء المثانة من البول وبقاء أجزاء من (در ديها)

و بعد هذا فالاسف كل الاسف من شبان العصر حيث جرت سيرتهم على البول قياماً غير مبالين بنواهي الشرع الشريف ولا بكلمات الاطباء الشامخين في علمهم الحاذقين في فنهم هداهم الله الى سواء الصراط و بصرهم بما هو خير لهم آمين

ولا هو من المعالجات التي يحصل بها سرعة البرء حتى هذا يعارض قبحه الظاهر و يضطرّ معه إلى تشريعه ، ولو تنزلنا عن ذلك فنورد عليهم مثل ما أورده القفّال الشافعي (١) على الحنفيّة من أنّا نعلم ببديهة العقل أنّ الله سبحانه لم يرسل رسولا لأجل تشريع مثل هذا الحكم ، وتحقيق وجه ابتلاء القوم بهذه الرّواية الموضوعة (٢) أنّه لما قال الثاني وبعض أصحابه : إنّ البول قائماً أحصن للدّبر وفعلوه لذلك كما ذكره النووي في شرح هذا الحديث من صحيح مسلم و رأوا أنّ فيه قباحة وشناعة وشرّكوا معه النّبي ﷺ بوضع هذا الحديث لئلا يجترىء أحد على تشنيعه، و يؤيد (٣) هذا ما نقل عن عائشة في هذا المقام أنها قالت من حدثكم أنّ

---

(١) هو العلامة أبو بكر عبدالله بن أحمد المروزى الشافعى من أجلاء الشافعية فى الفقه والكلام والحديث ، وهو الذى صلى بحضرة السلطان محمود سبكتكين صلاة على طريقة الحنفية واخرى على مذهب الشافعية فاستحسن الملك صلاة الشوافع وانتقل من مذهبه الحنفى و صار شافعياً ، وتفصيل تلكما الصلاتين مذكور فى حياة الحيوان و تاريخ ابن خلكان ، توفى المترجم سنة ٤١٧ وقيل ٤٢٩ بسجستان كمافى طبقات الشافعية (ج ٣ ص ١٩٨ والريحانة ج ٣ ص ٣١٥)

(٢) نص على عدم صحته الشيخ مجدالدين أبوالبركات عبدالسلام بن تيمية الحرانى فى كتابه (المنتقى من أخبار المصطفى الجزء ١ ص ٥٥ الطبعة الاولى بمصر) قال مالفظه: باب ما جاء فى البول قائماً

١٤٣ ـ عن عائشة رضى الله عنها قالت : من حدثكم أن رسول الله (ص) بال قائماً فلا تصدقوه ، ماكان يبول الا جالساً . رواه الخمسة الا أبا داود وقال الترمذى : هو أحسن فى هذا الباب وأصح

١٤٤ ـ وعن جابر قال : نهى النبى (ص) أن يبول الرجل قائماً رواه ابن ماجه .

(٣) هذا موجود فى كتاب شرح الهداية و هو مخطوط فى خزانة كتبنا و يظهر ان الشارح أنه يبلدة بخارى .

رسول الله ﷺ كان يبول قائماً فلا تصدّقوه ، ما كان يبول إلا قاعداً ، ثم نقل (١) عن ابن المنذر (٢) في الاشراف انه قال : اختلفوا في البول قائماً فثبت عن عمر بن الخطاب وزيد بن ثابت (٣) وابن عمر (٤) وسهل بن سعد (٥) أنّهم بالوا قياماً انتهى هذا (٦) ، و اما ما ذكره من أنّ نسبة تجويز سرقة الدّرهم على الأنبياء إلى أهل السنّة افتراء فمكابرة و مراء لماسيجيء في مباحث الحدود والجنايات من المسائل

---

(١) قال ابن قدامة الحنبلى فى كتاب المغنى : قال الترمذى : هذا أصح شيء فى الباب انتهى . منه (قده)

(٢) هو الشيخ أبو بكر محمد بن ابراهيم المشتهر بابن المنذر النيسابورى المتوفى سنة ٣١٨ وله كتب كتاب الاشراف على مذاهب الاشراف فى الفقه على المذاهب الاربعة

(٣) هو زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لوذان بن عمر البخارى المدنى كاتب الوحى وهو الذى جمع المصحف فى عهد أبى بكر على ما ذكره الخزرجى فى التذهيب ص ١٠٨ وقسم غنائم اليرموك ، روى عنه أنس و ابنه خارجة بن زيد وسليمان بن يسار ، توفى سنة ٤٥ و قيل ٤٨ و قيل ٥١

(٤) هو عبدالله بن عمر بن الخطاب أبو عبدالرحمان المكى عنه سالم وحمزة وابن المسيب ومولاه نافع ، توفى سنة ٧٤ كما فى التذهيب ص ١٧٦

(٥) هو سهل بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة الانصارى أبو العباس المدنى الصحابى الجليل ، عنه الزهرى و أبو حازم ، وأبو سهل ، الاصبحى ، توفى على ما فى التذهيب للخزرجى ص ١٣٣ سنة (٩١) عن مأة سنة ونقل عن ابن مطين أنه آخر من مات من الصحابة بالمدينة ، ثم ان المعروف والمذكور فى بعض كتب المقاتل انه كان هذا الصحابى مقيماً بالشام زمن ورود أهل البيت عليهم السلام فى اسارة يزيد عليه اللعنة اياهم ومجيئه الى السجاد (ع) والله العالم

(٦) يوجد فى بعض النسخ هنا بعض الكلمات وحيث لم نتيقن بكونها من الكتاب تركناها.

الفقهيّة أنّهم قالوا : إنّ الدّرهم ليس بمال ، لأنّه لا قطع فيه فسرقته لا تكون كبيرة و قد مرّ أن الصغيرة جائزة على الأنبياء عند جماعة من أهل السنّة فظهر تجويزهم لسرقة الدّرهم عليهم كما ذكره المصنّف .

قال المصنّف رفع الله درجته

وقد لزمهم من ذلك محالات **منها** جواز الطعن على الشرائع وعدم الوثوق بها ، فانّ المبلغ إذا جوّزنا عليه الكذب وسائر المعاصي جاز أن يكذب عمداً أو نسياناً أو يترك شيئاً مما أوحي إليه أو يأمر من عنده فكيف يبقى اعتماد على أقواله انتهى .

قال الناصب خفضه الله

أقول : قد علمت فيما سبق مذهب الأشاعرة و أنّهم لا يجوّزون الكذب عمداً على الأنبياء ولا سهواً ، وهذا مذهبهم ، و أمّا السّهو في غير الكذب فيجوّزونه ولا بأس فيه ، لأنّ الله تعالى هو الذي يوقع عليه السّهو ليجعله سبباً للتّشريع انتهى .

أقول

الكلام مع من أجاز من أهل السنّة وقوع الكذب وغيره من المعاصي عن إبراهيم وغيره من الأنبياء في حال النّبوة كما مرّ ، و لا يدفع ذلك القول بأنّ خصوص الأشاعرة منهم لا يجوّزون الكذب إلخ ، على أنّ الأشاعرة حيث يجوّزون عليهم الكذب وسائر الكبائر قبل البعثة فلا يبقى اعتماد على أقوالهم بعدها أيضاً كما سنوضحه إن شاء الله تعالى ، و **اما ما ذكره** من أنّ الله تعالى يجعل السهو على النّبي صلى الله عليه وآله سبباً للتشريع فقد مرّ أنّ الله متعال عن هذا التشريع الشنيع .

قال المصنّف رفع الله درجته

ومنها أنّه اذا فعل المعصية فامّا أن يجب علينا اتباعه فيها فيكون قد وجب علينا فعل ما وجب تركه ، و اجتمع الضدّان و إن لم يجب انتفت فائدة البعثة انتهى .

قال الناصب خفضه الله

اقول : : قد ذكرنا هذا الدّليل فيما مضى من قبل الأشاعرة وهو حجّة على من يجوّز المعاصي على الأنبيا ، و هذا ليس مذهب الأشاعرة ، والصّغائر التي يجوّزونها على الأنبياء مايقع على سبيل النّدرة و لا يقدح هذا في ملكة العصمة كما قد قدّمناه ، ويجب أن يكون في محلّ يعلم أنّها واقعة منه على سبيل النّدرة ، والنّبي يبيّن أنّ هذا ليس محل المتابعة ، و **بالجملة** قد قدّمنا أنّ تجويز المعصية على الأنبياء مطلقاً محلّ تأمّل لهذا البرهان والله أعلم .

اقول

ما ذكره هيهنا مدفوع بمثل ما دفعنا جوابه عن الفصل السّابق **فعليك** بالتّأمل في التطبيق وبالله التوفيق .

قال المصنف رفع الله درجته

و منها أنه لوجاز أن يعصي لوجب إيذائه والتبري منه ، لأنه من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، لكنّ الله تعالى قد نصّ على تحريم ايذاء النبي صلى الله عليه وآله ، **فقال** : **ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة** (١) انتهى .

قال الناصب خفضه الله

اقول : قدذكرنا هذا الدّليل من قبل الأشاعرة وهو حجّة على من يجوّز الكبائر ، وأمّا الصّغائر فمن لم يباشر الكبيرة فهي معفوّة عنه فلا زجر ولا تعنيف ولا ايذاء « انتهى » .

اقول

يندفع هذا أيضاً بمثل ما ذكرناه في الفصل السابق وقد مرّ أنّ الأشاعرة يجوّزون

(١) الاحزاب. الاية ٥٧

الكذب في غير ما يتعلّق بالرسالة وغيرها من الكبائر فهذا الدّليل حجّة على الأشاعرة أيضاً .

قال المصنف رفع الله درجته

ومنها سقوط محلّه ورتبته عند العوام فلا ينقادون إلى طاعته ، فتنتفي فائدة البعثة ، ومنها أنّه يلزم أن يكون أدون حالاً من آحاد الأمّة ، لأنّ درجات الأنبياء في غاية الشرف ، وكلّ من كان كذلك كان صدور الذنب عنه أفحش كما قال الله تعالى : **يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين (١)** والمحصن يرجم وغيره يحدّ وحدّ العبد نصف حدّ الحرّ ، والأصل فيه أنّ علمهم بالله أكثر وأتمّ وهم مهبط وحيه ومنازل ملائكته ، ومن المعلوم أنّ كمال العلم يستلزم كثرة معرفته والخضوع والخشوع ، فينافي صدور الذّنب لكنّ الاجماع دلّ على أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لا يجوز أن يكون أقلّ حالا من آحاد الأمّة ، ومنها أنه يلزم أن يكون مردود الشهادة لقوله تعالى : **ان جائكم فاسق بنبأ فتبينوا (٢)** فكيف يقبل عموم شهادته في الوحي ؟ ويلزم أيضاً أن يكون أدنى حالاً من عدول الأمّة وهو باطل بالاجماع ، ومنها أنّه لو صدر عنه الذّنب لوجب الاقتداء به لقوله تعالى **اطيعوا الله واطيعوا الرسول (٣) لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فاتبعوني (٤)** والتالي باطل بالاجماع وإلا اجتمع الوجوب والحرمة انتهى .

قال الناصب خفضه الله

أقول : قد سبق أنّ هذه الدّلائل حجّة على من قال بجواز صدور الكبائر عنهم

(١) الاحزاب. الاية ٣٠
(٢) الحجرات . الاية ٦
(٣) النساء . الاية ٥٩
(٤) الاحزاب. الاية ٢١

والاكثار من الصغائر حتّى يصير سبباً لحطّ منزلتهم عند النّاس وموجباً للايذاء والتعنيف وترجيح الأمّة عليه ، وأمّا صدور الصغائر التي عفا الله عنها إذا كان على سبيل الندرة فغيرممتنع ، ولا تدلّ المعجزة علىوجوب انتفاء شيء منها عنهم ، وكلّ هذه الدّلائل قد ذكرناها فيما سلف وأنّ الأشاعرة ذكروها على سبيل الاستدلال على من يقول بجواز الكبائر ، وقد قدمنا أنّ بعض تلك الأدلة يدلّ على وجوب نفي الذنب عن الأنبياء مطلقاً والله تعالى أعلم انتهى.

اقول

ماذكره النّاصب هيهنا يدلّ على بهته واضطرابه واشتباه حقيقة مذهبه عليه ونسيانه لما ذكر سابقاً ، فانّه لم يقل سابقاً ، إنّ هذه الدلائل حجّة على من قال : بجواز صدور الكبائر عن الأنبياء ، ولو اعترف بذلك فقد تمّ لنا الدست (١) وقامت الحجة عليه وعلى أصحابه ، لأنّ النزاع بين الفريقين إنّما كان في أنّ المخلّ بالنبوّة والمانع من امتثال أمر الأنبياء هل هو وقوع الكبائر والصغائر أو جواز وقوعهما ؛ فالاشاعرة كانوا يقولون : إنّ مجرّد الجواز لا يخلّ بذلك ، والامامية كانوا قائلين باخلاله ، وبالجملة الأشاعرة قائلون بجواز وقوع الكبائر عنهم ، غايةالأمر أنّهم يقولون : إنّ العقل والسمع دلّ على عدم وقوع بعض الكبائرالمخل بالمعجزة كالكذب ، وكيف ينكرهذا ؛ وعنوان أدلته ثمة صريحة فيه حيث قال : الأول أنه إن صدرعنهم الكذب الخ والثاني أنّهم لو أذنبوا الخ والثالث أنّه إن صدر عنهم ذنب الخ وحاصل اللّوزام التي ذكرها المصنّف إذا افرغ فيقالب الدليل يصير أنه لو جاز صدور الذنب عنهم لكان كذا ، ولوجاز وقوع الكبائر عنهم لكان كذا ، والفرق بين العنوانين لفظاً ومعنى ظاهر جدّاً ، وايضاً قد سبق منّا أيضاً أن هذه اللّوازم التي

(١) الحيلة والخديعة والتمكن

سماها الناصب دلائل إنما أوردها المصنف على من قال بجواز صدور الكبائر والصغائر عن الأنبياء عليهم السلام مطلقاً قبل البعثة وصدور بعض منها بعدها لا على خصوص الأشاعرة فلا يفيد في دفعها إظهار تنزيه الأشاعرة عن ذلك مع أنّ الأشاعرة بأجمعهم ليسوا برآء عن ذلك كما مرّ أيضاً ، ان قيل : حاصل ما ذكر في المقام من الدّليلين الأوّلين أنّ تجويز صدور المعاصي عن الأنبياء والأئمّة عليهم السّلام يقدح فيما هو الغرض من بعثة الأنبياء ونصب الامام أعني قبول أقوالهم وامتثال أوامرهم ونواهيهم ، فبيّنوا لنا وجه القدح في ذلك وسقوط مرتبتهم عند الناس ، إذ هو خفي جدّاً ، ولهذا طال الكلام في المسألة بين الفريقين قلت : وجهه أنّ من يجوز عليه الكبائر والمعاصي فانّ النّفس لا تسكن ولا تطمئن إلى قبول قوله مثل (كما تسكن وتطمئن خ ل) ما تطمئنّ إلى قول من لا يجوز عليه شيء من ذلك جزماً قال (١) الشريف المرتضى رضي الله عنه وهذا هو معنى قولنا : إنّ وقوع الكبائر والمعاصي ينفر عن القبول والامتثال والمرجع فيما ينفر ولا ينفر إلى العادات (٢) وليس ذلك ممّا يستخرج بالدّليل ، ومن رجع إلى العادة علم صدق ماذكرناه فانّ الكبائر في باب التنفّر لا تنحطّ عن المباحاة التي تدلّ على خسّة صاحبها وعن المجون (٣) والسّخافة ولا خلاف في أنّها ممتنعة عنهم ، فان قيل : أو ليس قد جوّز كثير من النّاس الكبائر على الأنبياء والأئمّة ومع ذلك لم ينفروا عن قبول أقوالهم وامتثال أوامرهم ؟ وهذا يناقض قولكم إنّ الكبائر منفرة ، قلنا : هذا من لا يعرف معنى التنفير ، إذ لم نرد به ارتفاع التصديق والامتثال رأساً ، بل ماذكرناه من عدم سكون النفس وحصول

---

(١) في كتاب تنزيه الانبياء (ص٤ ط تبريز)

(٢) عبارة التنزيه الى هنا

(٣) قلة الحياء

الاطمئنان ، ولا يشكّ عاقل في أنّ النّفس حال عدم تجويز الكبائر أقرب منها إلى ذلك عند تجويزها ، وقد يبعد الأمر عند الشيء ولا يرتفع كما يقرب من الشيء ولا يقع عنده ، ولا يرى أنّ عبوس (١) الدّاعي إلى طعامه وتضجّره منفر في العادة عن حضور دعوته وتناول طعامه ، وقد يقع مع ما ذكرناه الحضور والتّناول ولا يخرجه من أن يكون منفراً ، وكذلك طلاقة وجهه واستبشاره وتبسّمه يقرب من الحضور والتّناول وقد يرتفع عند ذلك ، **لا يقال** : هذا يقتضي أن لا تقع الكبائر عنهم حال النبوّة والامامة ، وأمّا قبلها فلا لزوال حكمها بالتّوبة المسقطة للعقاب والذمّ ولم يبق وجه يقتضي التنفير ، **لانا نقول** : إنّا لم نجعل المانع عن ذلك استحقاق العقاب والذّمّ فقط ، بل ولزوم التنفير أيضاً ، وذلك حاصل بعد التّوبة ، ولهذا نجد ذلك من حال الواعظ الدّاعي إلى الله وقد عهدنا منه الاقدام على كبائر الذّنوب وإن تاب عنها ، بخلاف من لم يعهد منه ذلك(٢) ، والضرورة فارقة بين الرّجلين فيما يقتضي القبول والنفور ، وكثيراً ما نشاهد أنّ النّاس يعيّرون من عهد منه القبائح المتقدّمة وإن حصلت منه التّوبة والنزاهة ويجعلونها نقصاً وعيباً وقدحاً ، غاية ما في الباب أنّ الكبائر بعد التّوبة أقلّ تنفيراً منها قبل التّوبة ولا يخرج بذلك عن كونها منفرة ، **فان قلت** فلم قلتم : إنّ الصغائر لا تجوز عليهم مطلقاً ولا تنفير فيها ؟ **قلت** : بل التنفير حاصل فيها أيضاً عند التّأمّل ، لأن إطمئنان النفس وسكونها إنّما هو مع الأمن عن ذلك لا مع تجويزها ، **والفرق** بأنّ الصغائر لا توجب عقاباً وذمّاً ساقط ، لأنّ المعتبر التنفير كما ذكرنا مراراً ، **الا ترى** أنّ كثيراً من المباحات منفرة ولا ذم ولا عقاب فيها

---

(١) بضم العين ، التقطب

(٢) ومن هذا الباب ما يذكر في الفقه في باب الصلاة حيث يشترط اكثر الاصحاب : أن لا يكون الامام محدوداً بالحد الشرعي وان لا يكون مبتلي بامراض منفرة للقلوب ولا يكون غير طاهر المولد ونحوها من الامور التي يتنفر الناس من المتصف بها .

بل نقول : إنّه ربّما يحصل التنفير عمّا يورث لفاعله ثواباً أيضاً باعتراف الخصم ، فانّهم أيضاً ربّما حكموا على بعض الاجتهادات البعيدة عن قانون العقل والنّقل بكونه منفراً للعوام مع تصريحهم بأنّ المجتهد المخطيء مثاب ، قال أبوالمعالي الجويني(١) الملقّب بامام الحرمين في رسالته المعمولة في بيان حقيّة (أحقيّة خ ل) مذهب الشافعيّ ، فان قيل: قد اتّفق للشافعي أصل(٢) مقطوع ببطلانه على وجه أجمعت الأمّة شارقة وغاربة أرضاً فأرضاً طولا وعرضاً على بطلان ذلك الأصل ، وهو أنّه لم يجوز نسخ السنة بالكتاب ولم يجوز نسخ الكتاب بالسنّة وهذا من أمحل المحالات والعاصي إذا سمع هذا يستنفر طبعه وينزوي من تقليده والاقتداء به ، **الجواب قلنا** : هذا الأصل غير مقطوع ببطلانه ، فانّه إنّما لم يجوّز نسخ السنّة المتواترة بالكتاب لأنّ الله تعالى الخ ، وتقرير الكلام على هذا التفصيل والتدقيق من نفائس هذا التعليق فاحفظه فانّه بذلك حقيق .

قال المصنّف رفع الله درجته

المبحث الثالث في أنّه يجب أن يكون منزّهاً عن دنائة (٣) الآباء وعهر الأمّهات ،

(١) قد مرت ترجمته في أوائل هذا الجزء

(٢) قاعدة عدم جواز نسخ السنة بالكتاب و نسخ الكتاب بالسنة مذكورة في مقدمات كتاب الام للشافعي ، **واختلفت** كلمة الشافعية ، **فمنهم** من تبعه في كلا الامرين **ومنهم** من خالفه فيهما ، **و منهم** من فصل ، و من رام التفصيل فليراجع الى اصول المزى و كتاب النووى والسبكى والجوينى وغيرها من كتبهم الاصولية .

(٣) مسئلة طهارة آباء النبى وامهاته من الدنائة والكفر والعهر مما اختلفت الكلمة فيها اما نحن معاشر شيعة آل الرسول صلى الله عليه و آله مجمعون على الطهارة منها و **وافقنا** اكثر الشيعة الزيدية كما يفصح عن ذلك كلمات الشريف المرتضى اليمانى الحسنى صاحب كتابي ايثار الحق على الخلق، والروض الباسم في الذب عن سنة أبي القاسم ، **وكذا**

وافقنا أكثر المعتزلة من العامة والادلة السمعية والعقلية والاعتبار تساعدنا كماسيتضح لك ذلك .

ولله درالحافظ جلال الدين السيوطي حيث ألف رسائل فيهذاالباب وأثبت مانحن‌عليه **وكذا** صرح به الحافظ أبونعيم الاصفهاني في كتاب سيرته صلى الله عليه وآله .
وعقد السيوطي باباً في ذلك في كتابه الخصائص الكبرى (ج ١ ص ٣٧ طبع حيدر آباد)

قال مالفظه : أخرج ابن سعد وابن عساكر عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خرجت من لدن آدم من نكاح غيرسفاح ، **واخرج** الطبراني عن ابن‌عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ماولدني من سفاح الجاهلية شيء وماولدني الا نكاح كنكاح الاسلام ، **واخرج** ابن سعد وابن عساكر عن عائشة قالت قال‌رسول‌الله صلى الله عليه و سلم خرجت من نكاح غيرسفاح ، **واخرج** ابن سعد وابن أبي شيبة في المصنف عن محمد بن علي بن الحسين أن النبي صلى الله عليه و سلم قال انما خرجت من نكاح ولم اخرج من‌سفاح من لدن‌آدم لم يصبني من‌سفاح الجاهلية شيء ولم اخرج الا من طهرة ، **واخرج** أبونعيم من طرق عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلتق أبواي قط على سفاح لم يزل الله ينقلني من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة مصفى مهذبا لاتتشعب شعبتان الا كنت في خير هما ، **و اخرج** البزاز والطبراني وأبونعيم من طريق عكرمة عن ابن‌عباس في‌قوله تعالى‌وتقلبك في‌الساجدين قال ما زال النبي صلى الله عليه و سلم يتقلب في أصلاب الانبياء حتى ولدته امه ، **الى** أن قال : **وقال** أبونعيم : وجه الدلالة على نبوته من هذه الفضيلة أن النبوة ملك و سياسة عامة والملك في ذوي الاحساب والاخطارمن الناس ، لان ذلك أدعى الى انقياد الرعية له وأسرع الى‌طاعته ، ولذلك سأل هرقل أباسفيان كيف نسبه فيكم ؟ قال‌هوفينا ذونسب ، قال هرقل : وكذلك الرسل تبعث في‌نسب قومها انتهى .

وفي حيوة النبي صلى الله عليه و آله نقلا عن سيرة العلامة زيني دحلان المفتي أنه قال قال الفخرالرازي : ان ابوي النبي صلى الله عليه و سلم كانا على الحنيفية دين ابراهيم

ذهبت الامامية إلى أنّ النبيّ يجب أن يكون منزّهاً عن دناءة الآباء وعهر الأمّهات (١)

كماكان زيد بن عمرو بن نفيل واضرابه ، بل ان آباء الانبياء كلهم ماكانوا كفاراً تشريفاً لمقام النبوة ، وكذلك امهاتهم وان اذر لم يكن أبا لابراهيم بل كان عمه ، ويدل على ذلك قوله تعالى : وتقلبك فى الساجدين ، مع قوله صلى الله عليه و سلم : لم أزل انقل من أصلاب الطاهرين الى أرحام الطاهرات الى أن قال : وقد ارتضى كلامه هذا ائمة محققون منهم العلامة المحقق السنوسى والتلمسانى محشى الشفاء ، فقالا لم يتقدم لوالديه شرك وكانا مسلمين لانه صلى الله عليه و سلم انتقل من الاصلاب الكريمة الى الارحام الطاهرة ، ولايكون ذلك الا مع الايمان بالله تعالى ، وقد أيد الجلال السيوطى كلام الفخر الرازى بأدلة كثيرة والف فى ذلك رسائل الى أن قال زينى دحلان : وقد صحت الاحاديث فى البخارى وغيره وتظافرت نصوص العلماء بأن العرب من عهد ابراهيم كانوا على دينه لم يكفر منهم أحد الى أن جاء عمرو بن عامر الخزاعى الذى يقال له عمرو بن الحى فهو أول من عبد الاصنام وغير دين ابراهيم الخ انتهى وهذا نبذ من كلماتهم فى المقام ولعمرى ما اقل حياء رجل يذهب الى عدم اشتراط الطهارة من الدنائة و غير ها وما أساء أدبه بالنسبة الى ساحة النبى الاكرم ، فاكرم بما اخترناه من التقديس والتنزيه فى نسبه وحسبه وقد ورد فى زيارة مولينا الحسين الشهيد سبط الرسول صلى الله عليه وآله (اشهد انك كنت نوراً فى الاصلاب الشامخة والارحام المطهرة لم تنجسك الجاهلية بانجاسها ولم تلبسك من مدلهمات ثيابها) .

ثم ان ما اخترناه من الطهارة والتنزيه فى اصول النبى صلى الله عليه وآله ، هومختارنا فى اصول اوصيائه وخلفائه الائمة من أهل البيت عليهم السلام كيف وهم فرع من تلك الشجرة المباركة الزكية الطيبة الطاهرة .

(١) العهر بفتح العين وكسرها : السفاح والزناء ومنه قوله صلى الله عليه وآله : الولد للفراش وللعاهر الحجر .

بريئاً من الرّذائل والأفعال الدّالة على الخسّة كالاستزراء(١) به (كالاستهزاء خ ل) والسخريّة والضحك عليه ، لأنّ ذلك يسقط محلّه عن القلوب وينفرّ الناس عن الانقياد له ، فانّه من المعلوم بالضرورة الذي لا يقبل الشكّ والارتياب ، وخالفت السنّة فيه ، أمّا الأشاعرة فباعتبار نفي الحسن والقبح فلزمهم أن يذهبوا إلى جواز بعثة من ولد من الزّنا المعلوم لكلّ أحد ، وأن يكون أبوه فاعلاً لجميع أنواع الفواحش وأبلغ أصناف الشرك ، وهو ممّن يتمسخر به ويضحك عليه ويصفع (٢) في الأسواق ويستهزء به قوّاداً، تكون امّه في غاية الزّناء والقيادة والافتضاح بذلك لا ترديد لامس، ويكون هو عليه السلام في غاية الدناءة والسقاطة حال النبوّة وقبلها يصفع في الأسواق ويعتمد المناكير ويكون قوّاداً بصّاصاً (بطاطاً خ ل . بطالا خ ل) فهؤلاء يلزمهم القول بذلك حيث نفوا التحسين والتقبيح العقليين ، وأنّ ذلك ممكن ، فيجوز وقوعه من الله تعالى وليس هذا أبلغ من تعذيب الله لمن لا يستحقّ العذاب بل يستحقّ الثّواب طول الأبد انتهى .

قال الناصب خفضه الله

اقول : نعوذ بالله من هذه الخرافات والهذيانات وذكر هذه الفواحش عند ذكر الأنبياء والدّخول في زمرة **ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة** (٣) وكفى به إساءة للأدب أن يذكر عند ذكر الأنبياء عليهم السلام أمثال هذه الترهات ، ثم يفتري على مشايخ السنّة وعلماء الاسلام مالا يلزم من قولهم شيء منه ، وقد علمت أنّ الحسن والقبح يكون بمعاني ثلاثة ، احدها

---

(١) من زرى ، بمعنى استخف واحتقر .
(٢) أى يضرب قفاه بالكف المبسوطة .
(٣) النور : الاية ١٩

وصف النقص والكمال ، والثاني الملائمة والمنافرة ، وهذان المعنيان عقليان لاشك فيه ، فاذاكان مذهب الأشاعرة أنهما عقليان فأي نقص أتم من أن يكون صاحب الدعوة الالهية موصوفاً بهذه القبائح التي ذكرها هذا الرجل السوء الفحاش وكأنه حسب أن الأنبياء أمثاله من رعاع الحلة الذين يفسدون على شاطىء الفرات بكل ما ذكره نعوذ بالله من التعصب فانه أورده النار انتهى .

اقول

الخرافة الظاهرة ما ظهر عن هذا الناصب الفاجر العاجز المبهوت الذي ينسج عليه اموراً واهية كنسج العنكبوت ، فمقصود المصنف عنه يفوت، فانه لم يفهم مقصود المصنف قدس سره مع ظهوره كالنور على شاهق الطور فأتى بماشاء من الفتور و الفطور ، وذلك لأن كلام المصنف قدس سره في فعل الله وهوالبعثة كما صرح به بقوله : فلزمهم أن يذهبوا إلى جواز بعثة من ولد من الزناء الخ و لزوم (١) ما ذكره مع القول بالحسن و القبح بالمعنيين المذكورين وتجويز صدور القبائح عنه تعالى ظاهر لاخفاء فيه ، **اما بالنظر** إلى المعنى الأول فلأن الكمال و النقصان مخصوصان بالصفات كما صرحوا بـه فيما نقل سابقاً، و البعثة من الأفعال فلا يجريان فيهما ، **واما** بمعنى الملائمة و المنافرة فلأن بعثة من يفعل بـه كل شنيع قد يلائم غرض الفاعلين فجاز أن يبعث الله تعالى مثل هذا الشخص لملائمته غرض هؤلاء ، إذ هو حاكم على الاطلاق ولا يجب عليه شيىء ولا يقبح منه شيىء بل كل قبيح يصير حسناً بفعله كما قال به الأشعري ، فكيف يحكم العقل بأحد المعنيين على عدم جواز ذلك على الله تعالى ، **و قد اشار** المصنف إلى انضمام باقي المقدمات التي ذكرناها **بقوله** : و إن ذلك

---

(١) على أن الناصب قد صرح في جرح المطلب العاشر بأن الاشاعرة لم يقولوا بالحسن العقلي أصلا ، فكيف يبني هيهنا على ذلك تامل . منه « قده »

ممكن فيجوز وقوعه من الله و ليس هذا أبلغ من تعذيب الله تعالى من لا يستحق العذاب بل يستحق الثّواب وفصّل ذلك فيما سيجيء بعيد ذلك متّصلا به عندالكلام على المعتزلة فلا تغفل . ولقد اتضح بما ذكرناه أنّه لايرتبط بما ذكره المصنّف قدّس سرّه ما ذكره هذا النّاصب بقوله : فان كان مذهب الأشاعرة أنّهما عقليّان فايّ نقص أتمّ من أن يكون صاحب الدعوة الالهيّة موصوفاً بهذه القبائح الخ ، وذلك لظهور أنّه لايلزم من إدراك العقل بأحد المعنيين قبح اتّصاف صاحب الدّعوة بذلك إدراكه قبح إرسال الله تعالى لمثل هذا الشّخص ، و كيف يدرك ذلك مع أنّه على قاعدة القوم لا يقبح شيء عن الله تعالى ، فيجوز عليه بعثة مثل ذلك الشّخص كما جوّزوا عليه صدور غيره من القبائح والظلم حسب ما أشار إليه المصنف قدّس سرّه و يؤكده ما في المواقف و شرحه (١) من أنّ النّبوة عند أهل الحقّ من الأشاعرة من قال له الله : أرسلتك إلى قوم كذا و لا يشترط في الارسال شرط من الأعراض والأحوال المكتسبة بالرّياضات والمجاهدات في الخلوات والانقطاعات، و لا استعداد ذاتي من صفاء الجوهر و ذكاء الفطرة كما يزعمه الحكماء ، بل الله سبحانه يختص برحمته من يشاء من عباده ، (٢) فالنبوّة رحمة وموهبة متعلّقة بمشيئته فقط انتهى ، هذا ، و اما الايات التي ذكرها في توبيخ المصنّف قدّس سرّه فانّما تناسب بحال أسلاف النّاصب حيث أشاعوا تلك الرّوايات الفاحشة و ذكروها في صحاحهم و غيرها من جوامعهم وتداولوها بينهم في أنديتهم ومجالسهم قرناً بعد قرن ، فانّ كون قصدهم في ذلك تشييع الفاحشة ظاهر لامجال للمناقشة فيه ، وأمّا المصنّف فليس قصده في هذا المقام إلا استقباح أمر السّلف في إشاعة تلك الفواحش ليرتدع الخلف عن اتباعهم . بل الذي فعله المصنّف من قبيل الجرح و التعديل الذي قد أوسعوا له السّبيل ،

---

(١) ذكره فى (ج ٢ ص ٤٠٨ ط مصر)

(٢) البقرة . الاية ١٠٥

وفي تفسير النيسابوري أنّ بعضهم حمل الفاحشة على الزّنا و خصّص من يحب شيوع الفاحشة بعبدالله بن أوفي ، فعلى هذا لا ترتبط الآية بما نقله القوم أيضاً فضلاً عن المصنّف قدّس سرّه ، وأما ماذكره من أنّ المصنّف أساء الأدب بذكر تلك القبائح والمعايب عند ذكر الأنبياء عليهم السّلام فهذا أيضاً من بركة البرامكة ، (١) فانّ الأشاعرة وهم الذين قالوا : بجواز صدور الفواحش عنهم ، فيلزم النّاقل لكلامهم ما لزمهم من المقارنة في الذّكر ونقل الكفر ليس بكفر بالاتّفاق ، وأيضاً كثيراً ما يفرض الحكماء و المتكلمون عند الاستدلال على وجود الواجب أو على وحدته : مثلاً عدمه أو تعدده المستلزم لكفر قائله أو شركه ، ولم يتوجّه عليهم إلى الآن مؤاخذة عن عاقل فضلاً عن فاضل بأنّ ذلك إساءة أدب أو كفر أو شرك ، فكذا فيما أتى به المصنّف هيهنا لاتّحاد اسلوب الكلامين ، وإنّما الذي حمل النّاصب على هذا التشنيع عجزه عن الجواب أو انحرافه عن سمت الحق والصّواب ، كما حكى (٢) أنّ رجلا رأى فقيهاً ناقصاً كالنّاصب في مسجد فسأله عن مسألة من مسائل الحيض أو الاستحاضة و لما رأى الفقيه أنّه عاجز عن جواب مسألته اضطرب وقال ساخطاً عليه ، اخرج هذه القاذورات من بيت الله و موّه عليه جهل نفسه ، فلينظر أولياء النّاصب أنّ هذه

---

(١) هي من الامثال المولدة قالها رجل من الشعراء و الوافدين لما اعطاه الرشيد العباسي مالاجزيلا فقال بدل ان يشكر للمنعم : وهذا من بركة البرامكة فصارت الكلمة مثلا شايعاً سائراً يضرب به فى من لم يشكر لمنعمه بل شكر غيره و أسند النعمة اليه و هذه الصفة مذمومة من جهة وغير مذمومة من اخرى كمالايخفى .

(٢) ونظيره ما يحكى من أنه سأل سائل عن فلسفى متوغل فى الحكمة غير عالم بالفقه عن مقدار النزح لو وقع غراب فى البئر ومات ، فلما رأى المسئول عنه عجزه عن الجواب الفقهى أجاب لاوقع لسئوالك لان الغراب طائر لايقع فى البئر ، لانه يضرب به المثل فى الحذاقة والكياسة والحذر .

الحيل والتّمويهات أفسد أو ما يصدر (١) من رعاع الحلّة على شاطيء الفرات .

قال المصنّف رفع الله درجته

و اما المعتزلة فانّهم حيث جوّزوا صدور الذّنب عنهم لزمهم القول بجواز ذلك أيضاً ، واتّفقوا على وقوع الكبائر منهم قبل البعثة كما في قصة إخوة يوسف ، فلينظر العاقل بعين الانصاف هل يجوز المصير إلى هذه الأقاويل الفاسدة والآراء الرديّة ؟ وهل يبقى مكلف ينقاد إلى قبول قول من كان يفعل به الفاحشة طول عمره إلى وقت نبوته و أنه يصفع ويستهزء به حال النبوّة، وهل يثبت بقول مثل هذا حجة على الخلق ، واعلم أنّ البحث مع الأشاعرة في هذا الباب ساقط و أنهم إن بحثوا في ذلك فقد استعملوا الفضول لأنهم يجوّزون تعذيب المكلف على أنه لم يفعل ما أمره الله تعالى به من غير أن يعلم ما أمره به ولا أرسل إليه رسولاً ألبتة ، بل على امتثال ما أمره به و أنّ جميع القبائح من عنده تعالى و أنّ كلّ ما هو واقع في الوجود فانه من فعله تعالى و هو حسن ، لأن الحسن هو الواقع و القبيح هو الذي لم يقع ، فهذه الصفات المذكورة الخسيسة في النبيّ وأبويه تكون حسنة لوقوعها من الله تعالى ، فأيّ مانع حينئذ من البعثة باعتبارها ، فكيف يمكن للأشاعرة منع كفر النبيّ وهو من الله وكل ما يفعله تعالى فهو حسن ، وكذا أنواع المعاصي وكيف يمكنهم مع هذا المذهب التنزيه للأنبياء ، نعوذ بالله من مذهب يؤدّي إلى تحسين الكفر وتقبيح الايمان وجواز بعثة من اجتمع فيه كلّ الرّذائل والسقطات ، وقد عرفت من هذا أنّ الأشاعرة في هذا الباب قد أنكروا الضروريات انتهى .

قال الناصب خفضه الله

اقول : استدلال المعتزلة على وقوع الكبائر من الأنبياء قبل البعثة بقصة إخوة يوسف

---

(١) ولا يصدر بل هو افتراء محض وسوء الظن بالمسلم .

إستدلال قوي ، لأنّ الاجماع واقع (١) على أنّ إخوة يوسف صاروا أنبياء بعد إلقاء يوسف في الجبّ وغيره من الذّنوب التي لاشك أنها كبائر ، وهذا الرّجل ماتعرّض بجوابه إلا بالفحش و الخزعبلة (٢) و اللوذعية (٣) كالرّعاع (٤) و الأجلاف (٥) السوقيّة ، والمعتزلة يثبتون الوقوع وهو لايقدح على الدفع ويبحثهم في الجواز ، وهذا من غرائب أطواره في البحث ، ثم ما ذكر أنّ البحث مع الأشاعرة ساقط لأنهم يجوّزون تعذيب المكلف وغيره من الطاعات ، وقد عرفت فيماسبق جواب كلّ ما ذكروأن الحسن والقبح شرعيان بمعنى وعقليّان بمعنيين آخرين ، وعلمت أنّ كل ما ذكره ليس بمذهبهم ولايرد عليهم شيىء و أنّهم لايخالفون ضرورة العقل انتهى .

اقول

دعوى الاجماع ممنوع ، وإنما ذهب من ذهب إلى كونهم أنبياء من تفسيره الاجتباء بالنبوّة فيقوله تعالى(٦) : **وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الاحاديث ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب كما اتمها على ابويك من قبل ابراهيم و اسحاق** ، الآية وليس الاجتباء صريحا ولا ظاهراً فى هذا المعنى كما يشعر به قوله تعالى : وكذلك يجتبيك ، فانّ معناه على ماذكره فخرالدّين الرّازي في تفسيره كما

---

(١) العجب منهذا الرجل حيث يدعى اموراً لايوجد لها مستند تاريخيولانقلته النقلة من الفريقين ، وظنى أنه كلما عجزعنالجواب عن الاعتراض نسج منعنده حبراً فضلية يريد بها التمويه والاغفال .

(٢) الخزعبلة : المزاح

(٣) اللوذع واللوذعى الخفيف كما فى القاموس

(٤) الرعاع : سفلة الناس .

(٥) جمع الجلف بالفتح : الاحمق .

(٦) يوسف . الاية ٦

اجتباك بمثل هذه الرؤيا العظيمة الدالة على شرف وعزّ و كبرياء شأن كذلك يجتبيك لأمور عظام ، قال الزّجاج(١) : الاجتباء مشتقّ من جبيت الشيء إذا أخلصته لنفسك ومنه الماء في الحوض ، وأيضاً قال الرازى (٢) واختلفوا في المراد بهذا الاجتباء فقال الحسن: يجتبيك ربك بالنبوّة ، وقال آخرون: المراد به إعلاء الدّرجة وتعظيم المرتبة، فأمّا تعيين النبوّة فلا دلالة في اللّفظ عليه، ثم قال: واعلم أنّا لمّا فسّرنا هذه الآية بالنبوّة لزم الحكم بأنّ أولاد يعقوب كلّهم كانوا أنبياء، وذلك لأنه قال : ويتمّ نعمته عليك وعلى آل يعقوب، وهذا يقتضي حصول تمام النعمة لآل يعقوب فلما كان المراد من تمام النعمة هو النبوّة لزم حصولها لآل يعقوب وترك العمل به في حقّ من عدا من أبنائه وجب أن يبقى معمولا به في حقّ أولاده انتهى ، وكلّ ذلك صريح في عدم الاجماع ، وأصرح من ذلك ما في الشفاء للقاضي عياض (٣)حيث قال : وأما قصة يوسف وإخوته فليس على يوسف منها تعقب (فيها تعتب خ ل) وأما إخوته فلم تثبت نبوّتهم فيلزم الكلام على أفعالهم وذكر الأسباط وعدهم في القرآن عند ذكر الأنبياء ليس صريحاً في كونهم من أهل

---

(١) هو العلامة أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن سرى بن سهل البحرى من مشاهير أئمة النحو واللغة ، أخذ عنه جماعة ، منهم أبو على الفارسى النحوى اللغوى الشهير ، وللمترجم عدة تصانيف وتآليف ، منها الامالى ، ولعل مانقله مولينا القاضى فى معنى الاجتباء منقول عنه ، وكتاب الانواء ، وماينصرف وما لاينصرف و معانى القرآن و شرح أبيات سيبويه والنوادر وغيرها ، توفى يوم الجمعة ١٩ جمادى الثانية سنة ٣١٠ وقيل ٣١١ وقيل ٣١٦ ببغداد فى سلطنة المعتضد العباسى ، فراجع الريحانة (ج ٢ ص ١١٧) وللبغية للسيوطى ، و شذرات الذهب وابن خلكان وتحفة الالباء و غيرها من معاجم التراجم .

(٢) قد تقدمت ترجمته فى (ج ١ ص ١١٠)

(٣) المجلد الثانى (ص ١٥٩ ط الاستانه)

الانباء قال المفسرون يريد من نبيء من أبناء الأسباط (انتهى) وكيف ينعقد الاجماع في ذلك مع اتفاق أئمة أهل البيت عليهم السلام وعلماء شيعتهم على خلاف ذلك وأنهم لم ينالوا عهد النبوة والامامة، على أن الشارح الجديد للتجريد ذكر أنّ كثيراً من المعتزلة ذهبوا إلى نفى الكبائر قبل البعثة أيضاً، فكيف يتأتى بالنظر إليهم دعوى الاجماع على إخوة يوسف، مع أنّ قولهم فيما حكى الله عنهم في كتابه: ليوسف وأخوه أحبّ إلى أبينا منا (١) محض الحسد، والحسد من امّهات الكبائر، لا سيما و قد أقدموا بسبب ذلك الحسد على تضييع ذلك الأخ الصالح و إلقائه في غيابة الجبّ و ذلّ العبودية وتبعيده عن الأب المشفق، وألقوا أباهم في الحزن الدائم و الأسف العظيم، و أقدموا على الكذب، فما بقيت خصلة مذمومة و لا طريقة في الشر والفساد إلا و قد أتوابها، وكلّ ذلك يقدح في العصمة والنبوّة، وأما قول الناصب: إن المصنف ماتعرض بجواب استدلال المعتزلة إلا بالفحش، فمجاب بأنّ من يكابر ضرورة العقل لايستحق من الجواب إلا مثل ذلك كمامرّ وأما قوله: والمعتزلة يثبتون الوقوع ففيه أن إثبات وقوع نبوة إخوة يوسف ممادونه خرط القتاد، لأن هذا الناصب زعم ثبوته بالاجماع وقد أوضحنا بطلانه، ولنعم ما فعل من جعل الطامات بياناً لما ذهبت إليه الأشاعرة في قوله: ثمّ ما ذكر أنّ البحث مع الأشاعرة ساقط لأنهم يجوزون تعذيب المكلف وغيره من الطامات إلخ فافهم، و أما ما أحال جوابه إلى ماذكر فيما سبق فقد دمّرنا عليه نحن فيما سبق فتذكر

---

(١) يوسف. الاية ٨

في مباحث الامامة

قال المصنف رفع الله درجته

المسألة الخامسة في الامامة (١) وفيها مباحث الاول في أن الامام يجب أن

---

(١) اعلم أن الامامة والولاية من المناصب الالهية التى من الله بها سبحانه علىعباده وجعلها تالية لمرتبة النبوة ، وقدقامت الادلة العقلية والشواهد السمعية علىاعتبارشروط فيها من العصمة والطهارة والا فضلية وغيرها مما سياتى ذكر ها تباعاً انشاء الله تعالى والذى يهمنا فى المقام تمهيداً للمرام تقديم امور

الاول كون مسألة الامامة من اصول الدين لامن فروعها كما يقول به الناصب ويسنده الى الاشاعرة ونتعرض لذلك فى التعليقة الثانية .

الثاني التكلم فى شئون الامام وكرائمه حسب ما اعتقد ته الشيعة الامامية وسنشير اليه أيضاً فى التعليقة الثالثة

الثالث وجوب كون الامام منصوباً من قبله تعالى بواسطة النبى ، و الادلة الدالة على اثبات ذلك تذكر فى ضمن ثلاث مطالب حسبما يسعها المقام **الاول** أن الشريعة المقدسة الاسلامية مستمرة الى يوم القيامة ، حلاله حلال الى يومها وحرامه حرام كذلك كما شهدت به الادلة القطعية ، ولاشبهة بين الفريقين أن نبى الاسلام صلى الله عليه و آله خاتم الانبياء وليس بعده نبىمن قبله تعالى فعلى ذلك لابد وأنيكون ذلكالشرع شريعةكاملة مشتملة علىجميع ما يبتلى به الناس حسباحتياجاتهم من القوانينوالاحكام الشاملة على جميع أفراد المكلفين على نحو القضية الحقيقية طول الازمان المتتالية والقرون المتمادية الى يوم القيامة وأن لايحتاج تكميلها بشريعة اخرى لمكان كمالها وشموخ مقامهاوسمومرتبتها بين الشرايع والاديان وهلنقص فيهاكي يفتاق اليالتكميل حاشا ثم حاشا .

فالاسلام شريعة كاملة كافلة لتعليم المعارف الالهية على مراتبها و درجاتها التى يمكن للانسان و صولها و نيلها حتى المرتبة القصوى والدرجة العليا منها التى ينتهى اليها استعداده ويستعد لتلقيها بعد فعلية جميع الكمالات التى جبلت شأنا فى فطرته و تعليم أنحاء العبادات والتخضعات الكاملة الى خالقهم و بارئهم بالجوارح والجوانح التى هى مرقاة الوصول الىمقامات العبودية ، وتعبية الملكاتالفاضلة فى نفوسهم وتوليدالمحابة والمواصلة فيمابينهم و حسم مادة الظلم و الفساد عنهم وايصالهم الى التمدن الصحيح والمدينة الفاضلة .

جامعة لجميع مايحتاج اليه الناس فىالقرون المتعاقبة الىيومالقيامة فيما يتفقالابتلاء به طول تلك القرون من تفاصيل الاحكام بالنسبة الى جميع شئون الاجتماع **كتفاصيل أحكام المعاشرة** ، و حدود المحاورات والروابط الاجتماعية ، و حقوق الرجال والنسوان ، وحقوق الوالدين والاولاد ، وحقوق الارحام والجيران ، وحقوق الاطفال والشيوخ، وحقوقالاكابروالاصاغر ، وحقوق العالم والجاهلوالمعلم والمتعلم ، وحقوق الاخلة والاخوان بعضهم على بعض، وكذا حقوق الحيوانات الاهلية وغيرهاعلىالانسان **واحكام الاطعمة والاشربة** وأقسامها من المحرمات والمحللات ، وآدابها ، وأحكام الذبائح والصيود وغيرها. **واحكام انواع المعاملات**من البيعمايترتب عليه منالاثار الوضعية والتكليفية وأقسامهمن الصرف والسلم والمساومة والمرابحة والرباء وغيرها ، والاجارة والجعالة، والشركة، والشفعة ، والوكالة، والمضاربة، والمزارعة، والمساقات والكفالة ، والضمان ، والحجر ، والدين ، والرهن ، و احكامها و اقسامها . **واحكام انواعالالتزامات** ، من الوصايا ، والعطايا ، والنذور، والاوقاف ، **واحكام انواع الانكحة** من النكاح الدائم والمتعة والتحليل ، والمحرمات بسببها ، واحكام العيوب ، والمهور، والقسم ، وأحكام الاولاد ، والنفقات ، **ومن**أحكام الطلاقواقسامه ، والعدد والخلع ، والمباراة ، والظهار ، والايلاء ، واللعان ، و غيرها . **واحكام المواريث** كتقديرالفرائض وطبقات الوراث وأحكام الحجب والعول والتعصيب وغيرها

واحكام انواع الاراضي عامرها ومواتها **وأحكام** المشتركات واللقطات وغيرها ،

و احكام انواع السياسات مماتتعلق بباب القضاء ، والشهادات ، والاقارير، والحدود والعقوبات ، والاروش ، والديات ، والاحكام الجارية فى روابط المسلمين مع الكفار على اختلاف صنوفهم ومذاهبهم ، وأحكام القتال ، والغنائم ، والحرب والذمة ، وغيرها **واحكام انواع الخراجات** كالزكوات والاخماس ، والمقاسمات ، و غيرها .

واحكام انواع العبادات كالصلاة ، والصيام ، والحج، والعمرة وأقسامها وأجزائها ، وشرائطها ، وموانعها ، وقواطعها ، وخللها .

واحكام مقدمات العبادات كمسائل النجاسات ، والطهارات ، الحدثية والخبثية ، واحكام الاموات ، الى غير ذلك من الاحكام التى يحتاج اليها الانسان حسب اقتضاء الفطرة واستدعاء تكميل المراتب الانسانية اليها .

المطلب الثاني

أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم ضاقت عليه الفرصة و لم يسعه المجال لتعليم جميع أحكام الدين والمعارف الالهية ، حيث ان مدة رسالته من اول البعثة الى أن ارتحل الى رضوان الله كانت ثلاثا وعشرين سنة ، وكان اظهار الدعوة من السنة الرابعة بعد البعثة ووقع فى السنة التالية لها هجرة الاصحاب الى الحبشة ، وقد توقف صلى الله عليه وآله وسلم ثماني سنوات بعدها بمكة فى ضغطة شديدة من الكفار وايذائهم له عليه الصلاة والسلام بانحاء الايذاء ، والمسلمون فى شدة التقية والخوف منهم بحيث هاجر الى المدينة الشريفة وأقام فيها عشر سنوات الى أن زين الملاء الاعلى وزفت الجنة بميا من قدومه ، و انقضى أكثر أيامه فى مدة اقامته بتلك البلدة المقدسة التى انتشر الاسلام منها و قام عموده ، وعلا مناره ، وزكا ناره ، فى الحروب والمنازعات مع الكفار، وقد شهد بنفسه النفيسة غزوة أبواء أوالودان، وغزوة بواط ، وغزوة ذى العشيرة ، وغزوة بدر الكبرى وغزوة بنى قيقاع ، و غزوة قرقرة الكدر ، و غزوة سويق ، وغزوة غطفان ، و غزوة نجران ، وغزوة احد ، وغزوة حمراء الاسد ، و غزوة بنى النضير ، و غزوة مريسيع ، و غزوة الخندق ، وغزوة بنى قريظة ، وغزوة دومة الجندل ، وغزوة بنى لحيان ، وغزوة

ذى قرد، وغزوة خيبر ، وغزوة فتح مكة ، وغزوة حنين ، وغزوة تبوك ، الى غيرذلك من الحروب التى ارسل اليهاالبعوث والسرايا

وقد قدم الاشتغال بالحروب على التمحص ببيان تفاصيل الاحكام لتحكيم أركان الاسلام و تشييد مبانية وتعميم الدعوة الى الاسلام لئلا تهدمه الفتن بعده،واعلاء كلمة التوحيد ، و قد كان أعظم الامور بعدالدعوة الى التوحيد الذى اهتم به رسول الله (ص) هوالقاء القرآن الذى هوقطب رحى الاسلام وآية صدقه ، و دليلحقانيته ، وهو معجزته الباقية التى تنادى ملل الدنيا الى عجزهم عن معارضته بقولهتعالى شانه : وان كنتم فى ريب ممانزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله (البقرة الاية ٢٣٠) وقوله تعالى : قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن ياتوا بمثل هذا القرآن لايأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً (الاسراء الاية ٨٨) وبالجملة لم يسعه صلى الله عليه وآله لتعليم تفاصيل الاحكام للناس وبسط المعارفالالهية بينهم بنفسه لاسيما مع عدمكفاية استمداد الناس فى زمنه لتلقى جميع مايحتاج اليه طول قرون متمادية

المطلب الثالث

أن المنصوب من قبله تبارك و تعالى لابلاغ الشريعة الى الناس و حفظها عن التغيير والتحريف بعد النبى تكون السلطنة والزعامة بيده لامحالة ، ولايسوغ تفويضه تعالى أمرالسلطنة والزعامة الىآراء الناس ، وتجويزأن ينصبوا مناختاروه بآرائهم سلطاناً على أنفسهم ، فان ناموس القاء الشريعة الىالناس لاتكونمصونة عنسيطرته وسلطنته وتعرضه لمنع انتشار أحكام الشريعة ، و زجره حجة الله عن القيام بهذا الشأن الخطير، والزامه علىالانزواء فىزاوية الخمول، واخفاء ما اودع عنده منالعلم الراسخ المستفاد من المشكاة النبوى ، والتستر بالتقية ، وتحذير المسلمين عن الرجوع اليه فى دينهم وأخذ معالمهم ، وربما تقتضى أهوائه الدس فى الشريعة ، وتطميع وضاعى الحديث فى جعلها عنلسان رسولالله ، واتخاذ الدين لعبة تلعب بها الايادى المرتزقة منهم ، المتسمة بسمة العلماء ، بلهم الضالون المضلون ، تبعة أهوية آراء الملوك وميول الزعماء على شنشنة الرهبة والقسيسين بالنسبة الى قياصرة الروم وهراقلة المغرب

وبالجملة تفويض أمر نصب السلطان الى آراء الناس يؤدى الى محق الدين و تضييع الشريعة ، وهومناف لغرض التشريع لمكان الشهوات والاهواء كما مر

فان قلت المحذور انما يلزم اذا كان تفويض أمر نصب الامام الى آراء الناس كيفما أرادوا من غير اشتراط العدالة في الزعيم ، و أمالواعتبر في المنصوب للزعامة وصف العدالة لم يصدرمنه ماينا فيمصلحة الشرع ، بل يكون مقبلا على ترويج الدين وتسهيل مقدمات نشر الشريعة ويهدى الناس الى باب حجة الله ، **فيكون** أمرالدين متقسماً بينهما **يكون** أمر تعليم الشريعة وبيان حقايقها الى حجة الله القائم بأمره والمنصوب من قبله ؛ **ويكون** ترويج الدين ومنع المدلسين ودفع من تعرض لتحريف الشريعة ودس الاحكام بيد السلطان العادل المنصوب من قبل الناس . **قلت** هيهات ثم هيهات فكم من شواهد لم تكن صادقة وأمارات قد تخلفت كيف لا ولا يعلم السرائر والضمائر الاعلام الغيوب الواقف عليها ، سلمنا أن من نصبوه اماماً وقائداً وجعلوا بيده أمر دينهم و دنيا هم كان عادلا صائناً لنفسه عن الكبائر ، فمن أين الوثوق والاطمينان ببقائه على تلك الحالة ، فكيف يجعل زمام رياسة الدين بيدمن لايعرف أحد كيف يكون منقلب أحواله بعد تقمص الخلافة وتقلدالزعامة ، فر بما ينخلع بعدر كوبه لمسندالخلافة وقبضه القدرة عن العدالة وتنقلب حاله الى ضدها وهتك جلباب التقى ، ولايؤمن معه على دماء المسلمين واعراضهم وأموالهم من تعديه وتعدى عماله ويقع الدين في معرض الزوال والاضمحلال ، ويحولون عن وصول الناس الى حجة الله ومن اودع عنده ودائع الدين حذراً عن تمايل الناس الى طاعته ، ويمنعونه عن اظهارما عنده من العلم حذرا عن الفضيحة وانكشاف قبايح أعمالهم ولاتقدرالرعية على دفعه بعد تحكيمه لمباني سلطنته و تشديد سلطته وقدرته ، بل تتبعه في الاشتغال بالفسوق والمعاصي فان الناس على دين ملوكهم ، ومن راجع الى تاريخ الخلفاء يعلم ما ذكرنا بالعين والشهود سيما ماجريات نوادى يزيد والوليد و مروان والمتوكل ، **ومما يترتب** على احالة أمرالسلطنة والخلافة الى اختيار الناس أن السلطان المنصوب بآرائهم ربما لايرد أمر زعامة الناس و سلطنتهم بعده اليهم ليختاروالها من شاؤوا بل يستقل في تعيين من أراده للسلطنة والزعامة كما وقع ذلك من اكثر الخلفاء

بعضهم بعد بعض و تعاطوه يداً بيد بحسب أهوائهم الضالة فالمنصوب من قبل الناس للزعامة والسلطنة وان كان عادلا ولم تنقلب حاله بعد ركوب السلطنة الى الفسق والفجور لكنه ربما يتبادر الى نصب نائب له فى الخلافة والزعامة بزعم صلوحه لها فينكشف بعد ارتحاله وصيرورته سلطاناً على الناس وزعيماً لهم خبث باطنه وسوء سريرته أو ينصب من أسر السوء فى نفسه وأبطن الخبث فى زوايا قلبه والياً وحاكماً على بعض النواحى، فلما اشتد وقوى فى سلطته لم يخضع لمن كان حقه الخلافة والزعامة بين الناس بل رفع راية الخلاف وأشعل نار الحرب بين المسلمين حتى تمكن بالقهر والتطميع على سرير الخلافة ونقلها من أهله الى اسرته حتى توارثوا واحداً بعد واحد، وفيهم من استهدف القرآن الشريف بالسهام و هدم بيت الله الحرام و من استناب لامامة الناس فى الصلاة جاريته المعروفة وقس عليه فعلل وتفعلل، بخلاف المنصوب من قبل الله تعالى من النفوس القدسية التى أودع سبحانه عزوجل فيها القوانين البشرية والملكوتية التى بها يعلم السر المستتر فانه رجل الهى وبشر سماوى لاينصب من كان مختفياً فى انقياد هواه متظاهراً بالعدالة والتقى عند من يتبعه ويتولاه، فكيف بمن كان معلنا بصنوف الفجور، وبالجملة ما صدر عن الخلفاء من الظلم والفواحش تجاوز عن حد الاحصاء فما بقى حق الا وقد أضاعوه، ولا موبقة الا فعلوها، اعلنوا على المآذن والمنابر بسب صنو الرسول سيف الله المسلول الذى به قام الدين وكفى فى ذلك ما نقله بن الاثير أن معاوية كان اذا قنت سب علياً والحسن والحسين والاشتر، و قال ابن عبد ربه فى العقد الفريد: لما مات الحسن بن على حج معاوية فدخل المدينة وأراد أن يلعن علياً على منبر رسول الله فقيل له ان هيهنا سعد بن أبى وقاص ولانراه يرضى بهذا الخ.

ونقل أبو عثمان الجاحظ عنه فى هذا الباب اموراً فراجع الى كتاب النصائح الكافية للشريف الاجل السيد محمد بن عقيل العلوى الصادقى الحضرمى (ص٧١ ط بغداد فى مطبعة النجاح) ومنهم من هدم دور من جعلت مودتهم أجراً للرسالة وأثاروا الفتنة الكبرى وأوقدوا النار فى قلوب المسلمين بصنيعه فى الطف وما برز منه من قتل سلالة سيد الانبياء وسوق حريمه

يكون معصوماً (١) ، ذهب الامامية إلى أنّ الأئمة كالأنبياء في وجوب عصمتهم عن

سبايا على أقطاب المطيات تلفح وجوههم حر الهاجرات، ورفعوا رأس ريحانة الرسول على القناة و هو رأس زهرى قمرى طاف به فى البلدان والبرارى والديارات ، و بالجملة فعلوا ماتقشعر منه الابدان وتتفتت القلوب والاكباد، مظالم أبكت عيون الورى حتى اليهود والنصارى ، فكيف بمن انتحل الى الاسلام . فبالله عليك أيها القارى الكريم هل يسوغ أن تكون أمثال هؤلاء زعيماً بين المسلمين متمكناً على عريشة الخلافة فكيف يمكن أن تكون هؤلاء هم المعنيون من اولى الامر فى كلامه جل شأنه الذى قدفرض طاعتهم وقرن طاعتهم بطاعته وطاعة رسوله بقوله عزمن قائل : «أطيعوا الله و أطيعوا الرسول واولى الامرمنكم » هذه احدى الشواهد والادلة العقلية الدالة على وجوب كون رئيس الدين و امام المسلمين منصوباً من قبله تعالى ولم نورد غيرها رعاية للاختصار ، أيقظ الله اخواننا عن سنة الغفلة و نومتها آمين آمين .

(١) اعلم ان جميع الوجوه العقلية و غالب الوجوه النقلية التى اقيمت على عصمة النبى حتى الادلة التى اوردها فخر الدين الرازى فى الاربعين للاستدلال على ماذهب اليه من العصمة تدل بعينها على عصمة الامام أيضاً و قد اقام اصحابنا لاشتراط العصمة فى الامام عدة من الادلة غيرما افاده المصنف و نحن لانذكر منها هيهنا الاوجهين

احدهما قوله تعالى فى (سورة النساء الاية ٥٩) اطيعوا الله واطيعوا الرسول و اولى الامرمنكم ، قداوجب الله فيها طاعته وطاعة رسوله وطاعة اولى الامر. وهذا يدل على عصمة اولى الامر فان غير المعصوم ربما يأمر بما يخالف الشرع وليس المراد من وجوب طاعة اولى الامر طاعتهم فيما امر الله به بل مطلقاً فانه يستغنى عن ايجاب طاعتهم بايجاب طاعة الله وبالجملة كيف يلائم الامر المطلق بطاعة اولى الامر الواقعين فى معرض مخالفة الشرع وتفويض امر الدين اليهم مع غرض حفظ ناموس الشرع وهل يكون خطر اعظم عليه من ذلك .

جميع القبايح و الفواحش من الصغر إلى الموت عمداً و سهواً ، لأنهم حفظة الشرع والقوامون به ، حالهم في ذلك كحال النبي ﷺ ، ولأنّ الحاجة إلى الامام إنما هي للانتصاف من المظلوم عن الظالم و رفع الفساد و حسم مادّة الفتن ، و أنّ الامام لطف يمنع القاهر من التعدّي ويحمل النّاس على فعل الطاعات واجتناب المحرّمات و يقيم الحدود والفرائض و يؤاخذ الفسّاق و يعزّر من يستحق التعزير ، فلو جازت عليه المعصية و صدرت عنه انتفت هذه الفوائد و افتقر إلى إمام آخر و تسلسل ، و خالفت السنة في ذلك و ذهبوا إلى جواز إمامة الفساق و العصاة و السّراق كما قال الزّمخشري (١) و هو من أفضل علمائهم : لا كالدوانيقي المتلصص يشير به إلى

قال فخر الدين الرازى فى تفسيره (ج ١٠ ص ١٤٤ ، الطبع الجديد بمصر) : ان الله تعالى امر بطاعة اولى الامر على سبيل الجزم فى هذه الاية ومن امر الله بطاعته على سبيل الجزم والقطع لابد وان يكون معصوماً عن الخطأ اذ لو لم يكن معصوماً عن الخطأ يكون قد امر الله بمتابعته فيكون ذلك امراً بفعل ذلك الخطأ والخطأ لكونه خطأ منهى عنه فهذا يفضى الى اجتماع الامر والنهى فى الفعل الواحد بالاعتبار الواحد وانه محال فثبت ان الله تعالى امر بطاعة اولى الامر على سبيل الجزم وثبت ان كل من امر الله بطاعته على سبيل الجزم وجب ان يكون معصوماً عن الخطاء فثبت قطعاً ان اولى الامر المذكور فى هذه الاية لابد وان يكون معصوماً انتهى

والثانى قوله تعالى فى (سورة البقرة . الاية ١٢٤) : انى جاعلك للناس اماماً قال ومن ذريتى قال لاينال عهدى الظالمين . فانه لا اشكال فى ان المعصية كبيرة كانت اوصغيرة ظلم بلا اشكال وان كان يعفو الله عن الصغائر بعد ارتكابها الا انها مبغوضة منهية عنها والا لم تكن معصية اصلا وقد قال تعالى شأنه فى (سورة البقرة : الاية ٢٢٩) ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون .

(١) قد مرت ترجمته فى اوائل هذا الجزء

المنصور (١) ، فأي عاقل يرتضي (يرضى خ ل) لنفسه الانقياد الدّيني و التقرب إلى الله بامتثال أوامر من كان يفسّقونه طول وقته وهو غائص في القيادة وأنواع الفواحش و يعرض عن المطيعين المبالغين في الزّهد و العبادة ، و قد أنكر الله تعالى بقوله : امن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوى الذين يعلمون و الذين لا يعلمون انما يتذكراولوا الالباب (٢) فالأشاعرة لا يتمشى هذا على قواعدهم حيث جوّزوا صدور القبائح عنه تعالى ، ومن جملتها الكذب فجاز الكذب في هذا القول تعالى عن ذلك علواً كبيراً ، و اما الباقون فانّهم جوّزوا تقديم المفضول على الفاضل فلا يتمشى هذا الانكار على قولهم أيضاً فقد ظهر أنّ الفريقين خالفوا الكتاب العزيز انتهى .

قال الناصب خفضه الله

اقول : اعلم أنّ مبحث الامامة عند الأشاعرة ليس من اصول (٣) الدّيانات والعقائد ،

---

(١) هو أبوجعفر عبدالله المنصور العباسى ابن محمد بن على بن عبدالله بن العباس عم النبى (ص) ، ولد سنة ٩٥ وهو الذى مصر بغداد ، وله حكايات واقاصيص فراجع تاريخ الخلفاء للسيوطى ص ١٧٦ طبع الهند .

(٢) الزمر . الاية ٩

(٣) اصول الدين هى التى يبتنى عليها الدين ، واصول دين الاسلام على قسمين قسم منها ما يترتب عليه جريان حكم المسلم فى الفقهيات ، وهو الشهادة بالوحدانية والشهادة بالرسالة وقسم منها يتوقف عليه النجاة الاخروى فقط ، والتخلص عن عذاب الله والفوز برضوانه والدخول فى الجنة ، فيحرم دخولها على من لم يعترف به ويساق الى النار فى زمرة الكفار دون العاصين والمرتكبين للذنب فى الفروع ، فانهم لايحرم عليهم الجنة وان دخلوا النار ووقعوا فى العذاب بل يعود مآل أمرهم الى النجاة ان ارتحلوا عن هذه الدنيا بالعقائد الصحيحة وهذا القسم من الاصول يسمى أيضاً باصول الايمان ومن القسم الثانى الاعتقاد بالامامة

والاعتراف بالامام ، فان الامامة مرتبة تالية للنبوة ونسبتها الى النبوة نسبة العلة المبقية الى العلة المحدثة وقد وافقنا على كونها من الاصول جمع من المخالفين كالقاضي البيضاوي في مبحث الاخبار وجمع من شارحي كلامه ، ونحن نذكر له من الشواهد والادلة وجوها منها الاخبار الدالة على ارتداد جماعة ورهط من الصحابة والامة بعد ارتحال النبي صلى الله عليه وآله الى الكفر ، ومن المعلوم : أنه لم يصدر بعد ارتحال النبي من الصحابة ما يصلح أن يكون موجباً للارتداد الى الكفر ولم يعدلوا عن الشهادة بالوحدانية والنبوة غير أنهم أنكروا الامامة ومن تلك الاخبار أحاديث الحوض التي ذكرت في كتب القوم بأسانيد عديدة صحيحة ومتون صريحة ، فمن جملتها ما رواه البخاري في صحيحه (ج ٨ ص ١٢٠) بسنده عن أبي هريرة أنه كان يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يرد على يوم القيامة رهط من أصحابي فيحلؤن عن الحوض فاقول يارب أصحابي ، فيقول ، انك لاعلم لك بما أحدثوا بعدك، انهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى (انتهى) وبسنده عن ابن المسيب أنه كان يحدث عن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : يرد على الحوض رجال من أصحابي فيحلؤن (فيجلون خ ل) عنه ، فأقول يارب أصحابي فيقول : انك لاعلم لك بما أحدثوا بعدك ، انهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى ،

وبسند آخر عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : بينا أنا قائم اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال هلم ، فقلت أين ؟ قال الى النار والله ، قلت وماشأنهم ، قال انهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى ، فلاأراه يخلص منهم الامثل همل النعم

وبسنده عن أسماء بنت أبي بكر ، قال قال النبي صلى الله عليه و سلم اني على الحوض حتى أنظر من يرد علي منكم وسيؤخذ ناس دوني ، فأقول يارب مني ومن امتي ، فيقال هل شعرت ماعملوا بعدك ، والله ما برحوا يرجعون على أعقابهم فكان ابن أبي مليكة الخ وفي صحيح مسلم (ج ٧ ص ٦٦) بسنده عن عمرو بن العاص قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء وماؤه أبيض من الورق وريحه أطيب من

المسك وكيزانه كنجوم السماء ، فمن شرب منه فلا يظمأ بعده أبداً ، قال وقالت أسماء بنت أبي بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اني على الحوض حتى أنظر من يرد علي منكم وسيؤخذ اناس دوني فأقول يارب مني ومن امتي ، فيقال أماشعرت ماعملوا بعدك ؟ والله مابرحوا بعدك يرجعون على أعقابهم ، قال فكان ابن أبي مليكة يقول اللهم انا نعوذ بك أن نرجع على أعقابنا أوان نفتن عن ديننا .

وبسنده عن عائشة تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو بين ظهراني أصحابه: اني على الحوض انتظر من يرد علي منكم ، فوالله ليقتطعن دوني رجال فلاقولن أي رب مني ومن امتي ، فيقول : انك لاتدري ماأحدثوا بعدك مازالوا يرجعون على أعقابهم

ويؤيد ذلك ماعن كتاب المواهب لمحمد بن جرير الطبري الشافعي عن أبي علقمة عن سعد بن عبادة قال أبو علقمة : قلت لابن عبادة : وقد مال الناس الى بيعة أبي بكر ألا تدخل ما دخل فيه المسلمون ، قال اليك مني فوالله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : اذا أنا مت تضل الاهواء و يرجع الناس على اعقابهم فالحق يومئذ مع علي وكتاب الله بيده ولاتبايع احداً غيره .

ومنها قوله تعالى شأنه العزيز (١١٤ : آل عمران) « **وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات اوقتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً** » **توضيحه** : أن همزة الاستفهام في الاية لم تستعمل لداعي الاستفهام الحقيقي لامتناعه في حقه تعالى شأنه لاستلزامه الجهل ، فلابد أن تكون لغيره من دواعي انشاء الاستفهام ، **و هي** كما في المغني لابن هشام، والمغني لابن فلاح اليمني، **والكليات** لابي البقاء ثمانية ، **الاول** التسوية ، وهي اذا وقعت بعد كلمة سواء و ما في معناها نحو **سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر**، ومن الواضح أن الهمزة في الاية ليست منها ، **الثاني** الانكار التوبيخي وهي بهذا المعنى تقتضي أن ما بعدها واقع وأن فاعلها ملوم نحو **اتعبدون ماتنحتون** ، **الثالث** الانكار الابطالي وبهذا المعنى تقتضي أن ما بعدها غير واقع ، ولم تذكر الهمزة فيها بهذا الداعي لكونه مقتضياً لعدم انقلابهم عن الدين بعد رسول الله صلى الله علية وآله وهو مدح مع أن الاية في مقام الذم دون المدح ، **الرابع**

التقرير ومعناه حمل المخاطب على الاقرار والاعتراف ، ولم تذكر الهمزة في الاية بهذا الداعي ايضاً لعدم وقوع موت النبي أوقتله وانقلاب القوم على أدبارهم حين نزول الاية حتى يراد بها حمل القوم على الاعتراف والاقرار على انقلابهم على ادبارهم أوعدمه ، **الخامس** التهكم والاستهزاء نحو أصلاتك تأمرك أن نترك مايعبد آباؤنا ، ولا يليق هذا المعنى لشأنه تعالى عنه علواً كبيراً ، **السادس** الامر نحو أأسلمتم أي أسلموا ، ومن البديهي أن الله تعالى لايأمر بالانقلاب والارتداد ، **السابع** التعجب نحو ألم تر الى ربك كيف مدالظل والتعجب لايكون الاعن أمر محقق في موطنه ، **الثامن** الاستبطاء وهوطلب البطوء والعجلة نحو ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم ، و من المعلوم أن الله تعالى لايأمر بالبدار الى الانقلاب عن الدين **فتعين** كون الاستفهام في الاية بداعي الانكار التوبيخي على التعيين أوهو والتعجب على الترديد وكلاهما يقتضي تحقق مابعدها .

ومنها قوله تعالى « اليوم اكملت لكم دينكم (المائدة : الاية ٣) » دل على نقص الدين بدون الولاية وحصول كماله بها ، وحيث نزلت في غدير خم بعد تبليغ رسول الله لولاية اميرالمؤمنين الى الناس ، وقد رواه جم غفير من العامة كما سيجيء عند تعرض المصنف لذكرها .

و منها قوله تعالى « ياايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك فان لم تفعل فمابلغت رسالته والله يعصمك من الناس (المائدة : الاية ٦٧) » ، حيث نزلت في غدير خم لتبليغ ولاية اميرالمؤمنين علي عليه السلام وقد دلت الاية على أن تبليغ الولاية كان في الاهمية بمثابة لوكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قدتركه لكان في قوة تركه لامر الرسالة كما اعترف به الامام الرازي في تفسيره (ج ١٢ ص ٤٩ ط مصر) ، فدلت على ان الدين غير حاصل بدون الولاية دل على نقص الدين بدون الولاية وحصول كماله بها

ومنها الروايات الدالة على أن نفي الامامة يستلزم الكفر ، فمن تلك الروايات مارواه في مجمع الزوائد (ج ٥ ص ٢١٨) عن معاوية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من مات بغير امام مات ميتة جاهلية ، **وفي رواية** من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية .

ومارواه فى (ج ٥ ص ٢٢٣) عن عامر بن ربيعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات وليس عليه طاعة مات ميتة جاهلية ،

ومارواه فى (ج ٥ ص ٢٢٤) عن ابن عباس ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من مات وليس عليه امام فميتته ميتة جاهلية ،

ومارواه فى (ج٥ص٢٢٥) بسند آخر عن معاوية بن ابى سفيان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من مات وليس عليه امام مات ميتة جاهلية

ومنها الاخبار الدالة على اناطة الايمان بحب آل محمد والكفر ببغضهم ، للملازمة بين حبهم الحقيقى والاعتراف بحقهم ، **فمن** تلك الاخبار مارواه فى كنز العمال (ج٦ ص١٥٤) عن ابن عباس و (ج ٦ ص ١٥٥) عن ابن عمر : ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لعلى يوم المواخاة : أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبى بعدى ، ألا من أحبك حق (حف خ ل) بالامن والايمان ومن أبغضك أماته الله ميتة الجاهلية ، **ومن** تلك الاخبار ماروا‌ه فى كنز العمال أيضاً (ج ٧ ص ١٠٣) عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : أساس الاسلام حبى وحب أهل بيتى ، **ومن** ذلك ماروا‌ه فى تفسير الزمخشرى (ج ٣ ص ٤٠٣ ط مصر) فى ذيل قوله تعالى : « **قل لا اسئلكم عليه اجراً الا المودة فى القربى** » أنه قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : **الا** من مات على حب آل محمد مات شهيداً **الا** ومن مات على حب آل محمد مات مغفوراً له، ومن مات على حب آل محمد مات تائباً، **الا** و من مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل الايمان ، **الا** و من مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير ، **الا** ومن مات على حب آل محمد يزف الى الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها ، **الا** ومن مات على حب آل محمد فتح له فى قبره بابان الى الجنة ، **الا** و من مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة ، **الا** ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة ، **الا** ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله ، **الا** ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً ، **الا** ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة .

ومنها مادل على السؤال في القبر عن ولاية على بن ابيطالب عليه السلام ، وهى كثيرة (فمنها) على ما نقله آية الله العلامه فيماسيجيء مارواه الحافظ محمد بن موسى الشيرازى من علماء الجمهور فى قوله تعالى « عم يتساءلون عن النبأ العظيم » باسناده الى السدى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان ولاية على يتساءلون عنها فى قبورهم فلايبقى فى مشرق ولامغرب ولابرولابحر الا ومنكر ونكيريسألانه عن ولاية اميرالمؤمنين عليه السلام بعدالموت يقولون للميت : من ربك ومادينك ومن نبيك ومن امامك

ومنها مادل على انه لايجوز عن الصراط يوم القيامة الا من كانت معه برائة بولاية على عليه السلام (فمنها) مارواه فى ينابيع المودة عن المناقب عن ثمامة عن عبدالله بن انس عن ابيه عن جده عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: اذاكان يوم القيامة ونصب الصراط على جهنم لم يجز عنه الامن كانت معه برائة بولاية على بن ابيطالب (ع) ، وذلك قوله تعالى: قفوهم انهم مسئولون عن ولاية على

(ومنها) مارواه (ج ١ ص ٨٤ ط بيروت) عن موفق بن احمد عن ابن مسعود من طريقين وعن ابن عباس من طريق ، وايضاً عن المغازلى عن ابن عباس من طريقين وعن ابى سعيد من طريق وعن انس من طريق ،

(ومنها) ما نقل عن ميزان الاعتدال بترجمة ابراهيم بن عبدالله الصاعدى عن ذى النون عن مالك الحديث .

وقد ذكره السيوطى فى اللئالى المصنوعة (ص ١٢٥ ج ١ طبع الهند) نقلا عن الحاكم بسنده عن على عليه السلام وذكرله طريقاً آخرونسبه الى ابى على الحداد فى معجمه

ومنها الروايات الدالة على ان الجنة لايدخلها الامن جاء بجواز من على

(**فمنها**) مارواه الخوارزمى عن ابن عباس قال قال رسول الله (ص) : على يوم القيامة على الحوض لايدخل الجنة الامن جاء بجواز من على (وعنه) قال : قال رسول الله (ص) : اذا كان يوم القيامة و نصب الصراط على شفير جهنم لم يجز عليه الا من معه برائة من على عليه السلام

بل هي عند الاشاعرة من الفروع المتعلقة بأفعال المكلفين ، و الامامة (۱) عند الاشاعرة

و منها مادل على أن الانبياء السابقين بعثوا على شهادة ان لا اله الاالله وعلى الاقرار بنبوة محمد (ص) والولاية لعلى بن ابيطالب (ع) فانها تدل على كون بعثة نبى الاسلام عليها بطريق اولى

(فمنها) ماذكره شيخنا العلامه المصنف قدس سره فى منهاج الكرامة نقلا عن ابن عبدالله عن ابى نعيم وعن جماعة اخرى عن الثعلبى عن ابن مسعود قال : قال رسول الله (ص) اتانى ملك فقال يا محمد واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا على ما بعثوا قلت على ما بعثوا؟ قال على ولايتك وولاية على بن ابيطالب

(ومنها) ما فى ينابيع المودة فى الباب الخامس عشر (ج ۱ ص ۸۰ طبع بيروت) عن ابى نعيم والحموينى وموفق بن احمد والحافظ باسانيد هم عن ابن مسعود قال قال رسول الله (ص) لما عرج بى الى السماء انتهى بى السير مع جبرئيل الى السماء الرابعة فرأيت بيتاً من ياقوت احمر فقال جبرئيل هذا البيت المعمور قم يامحمد فصل اليه ، قال النبى (ص) جمع الله النبيين فصفوا ورائى صفاً فصليت بهم فلما سلمت اتانى آت من عند ربى فقال يامحمد ربك يقرئك السلام ويقول سل الرسل على ما ارسلتهم من قبلك ، فقلت معاشر الرسل : على ما بعثكم ربكم قبلى؟ فقالت الرسل على نبوتك وولاية على بن ابيطالب و هوقوله تعالى واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا الاية .

وقال فى الينابيع فى الصفحة المذكورة رواه ايضاً الديلمى عن ابن عباس رضى الله عنهما

(۱) واما عند الشيعة **فهى منصب الهى حائز لجميع الشؤون الكريمة والفضائل الا** النبوة ، وما يلازم تلك المرتبة السامية ، **فالامام حجة** من قبل الله تعالى على الامة وواسطة بينهم وبين النبى فى القاء تفاصيل الاحكام وتعليم المعارف الربانية وتفاسير القرآن الكريم وارقاء الناس الى مدارج العبودية درجة بعد درجة ، و ايصالهم الى مراتب العلم والفضيلة مرتبة بعد مرتبة ، **مظهر** بشراشر وجوده للعبودية والطاعة ، بكون ما يصدر

عنه من الافعال والاقوال والتقارير سنداً وتبياناً لاحكام الشرع ومقياساً وميزاناً لحدود الدين ، **آية رحمانية** مؤيدة من عندالله بالكرامات والمعاجز وصنوف الخوارق ، و كل ذلك باذنه سبحانه ، **ملجأ الناس** في مهامهم الاخروية والدنيوية يهتدون بهداه ويستضيئون بنوره ، كيف وهو الرحمة الموصولة والاية المخزونة والامانة المحفوظة والباب المبتلى به الناس ، **راع** للامة يتصدى لتدبير امورهم و انتظام معايشهم يحكم بينهم بالعدل يجرى الحدود ، يكون عزاً للمؤمنين ، ذلا للكافرين ، خصماً للظالمين وعوناً للمظلومين ، حافظاً لبيت المال باذلاله في مصارفه المقررة الشرعية ممتنعاً عن صرف حبة منه في سبيل الاهواء والميول **قائم** بنشر الاسلام والدعوة اليه بالقول والعمل ، **علم** بين الامة تجسم فيه العلم والتقوى والفضيلة ، فهو بكل وجوده وتمام هويته يسوق الرعية الى مدارج الفضل والتقى ، ويدعوهم الى دار السلام سوقاً تقتضيه الفطرة فان الطبايع مجبولة على اتباع قائدها و سائقها في الافعال والاداب ، وهو يدعو ملل الدنيا بأبلغ دعوة وأوفى بيان الى حقانية الاسلام والدين الذى يدان به الله عزوجل ، و كم فرقاً بين الدعوة بالفعل والعمل و بين الدعوة بالقول واللسان ، **و بالجملة** الامام المنصوب من قبل البارى تعالى شأنه العزيز ذوصفات فاضلة و كرائم شريفة

شريف النسب كريم الحسب منهاج الهدى والمحجة البيضاء والطريقة الوسطى ، مقتدى الورى ، ومصباح الدجى ، وعلم التقى وصاحب الحجى و كهف الورى ، ووارث الانبياء والمثل الاعلى ، والدعوة الحسنى ، وحجة الله على أهل الاخرة والاولى ، محل معرفة الله ومسكن بركته ، ومعدن حكمته وحافظ سره ، وحامل كتابه والدليل على مرضاته ، المستقر في أمره والمخلص في توحيده ، عبده المكرم الذى لايسبقه بالقول ويعمل بأمره ، أهل الذكر وعيبة العلم ، جرثومة الفضل الذى كان يسئل عنه في المعاضل ولايسئل عن غير النبى صلى الله عليه وآله ؛ الصراط الواضح والنجم اللائح والقوام بأمر الله الذى اصطفاه بعلمه وارتضاه لغيبه ، واختاره لسره و اجتباه بقدرته ، أعزه بهديه و خصه ببرهانه ، انتجبه لنوره ، وأيده بروحه ، رضيه خليفة في ارضه ، وجلله بكرامته ، غشاه برحمته ورباه بنعمته غذاه بحكمته ، وألبسه نوره ، رفعه في ملكوته ، حفظه بملائكته ، و جعله ناصراً لدينه و

حافظاً لسره وخازناً لعلمه ، مستودعاً لحكمته وترجماناً لوحيه ، مناراً في بلاده، دليلا على صراطه ، و مفزعاً لمظلوم عباده ، ناصراً لمن لايجد ناصراً ، مشيداً لاعلام الدين ، يشعب الصدع ويرتق الفتق ، ويميت الجور ويظهر العدل ، يقتل جبابرة الكفر وعمده و دعائمه ، ويقصم رؤس الضلالة ، يعظم جلال الله ويكبر شأنه ، يمجد كرمه ويديم ذكره ، يؤكد ميثاقه ويحكم عقد طاعته ، وينصح له في السر والعلانية ويدعو الى سبيله بالحكمة والموعظه الحسنة ، ويبذل نفسه في مرضاته . ويصبر على ما أصابه في جنبه، يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويجاهد في الله حق جهاده حتى يعلن دعوته ويبين فرائضه ويقيم حدوده وينشر شرايع أحكامه ، فمن اجتمعت فيه هذه الخصال والخلال ، سعد والله من والاه واتخذه مولاه ، وخاب من اعرض عنه وعاداه ، خسرت صفقة عبد أعرض عنه ونآى بجانبه ، شقي من آثر واختار غيره عليه ، ضل و أضل من تجمل و تبغل ومن حزب الاحزاب والجموع وصف الصفوف بصفين والانبار ومن قسط ونكث و مرق ، ومن كانت كمية علمه بالقرآن الشريف بحيث لم يعرف معنى لفظي الكلالة والاب ، و من رام حد المجنونة والزانية الحامل ، و من كان مبلغ بلاغته وذوقه قوله (تمرة خير من جرادة) ، ومن كانت فظاظته وقساوته في حد دفن بناته في الجاهلية وهن أحياء ، فانشدك بالله العلى العظيم وبحق الرسول الاكرم أيها الاخ المسلم المتمسك بالكتاب والسنة هل يجوز لدى العقل الذى أودعه البارى سبحانه متابعة هؤلاء واتخاذهم أئمة ونبذ من اجتمعت فيه تلك الكرائم الفاضلة ، وحتى متى الرقود والى متى التقليد على عمياء ، اللهم تعلم انه قدتمت الحجة عليهم وبانت المحجة ، فمن اهتدى فلنفسه ومن عمى فعليها ، وليت شعرى ماعذر مسلم متمسك بالاسلام في تركه التأمل والفحص والتنقيب حتى يتبين له الحق ، ولايؤخر من قدمه النقل والعقل، فلنختم الكلام بأبيات لشاعر اهل البيت حسان العراق ، نابغة الادب الشيخ محمد الكاظم الازرى و تخميسها للشيخ جابر الكاظمي حشرهما الله مع ساداتهما الامجاد ، حتى يكون الختام مسكيا

كم له في العلى مقام علي و فخار من كل فضل ملي

حيث فيه قد جاء نص جلى لافتى فى الوجود الا على
ذاك شخص بمثله الله باها

ممكن غير ممكن بعيان وصفه فى بديع كل بيان
ان من كل عنه كل لسان لاترم وصفه ففيه معان
لم يصفها الا الذى سواها

هو خدن العلى وللعلم مأوى كل فضل منه مدى الدهر يروى
مذ سواه العلياء لم تركفواً ألفته بكر العلى فهى تهوى
حسن أخلاقه كما يهواها

ذاك للمصطفى الحبيب حبيب وعلى شرعه القويم رقيب
ولسقم الدين الحنيف طبيب عائد للمؤملين مجيب
سامع ماتسر من نجواها

ملكا النشأتين دنيا و اخرى ملاءا العالمين يمنأ و يسرى
فهما راحتا الفيوضات طرأ وهما مقلتا العوالم يسرأ
ها على و أحمد يمناها

ماله فى العلا سواه مماثل وأخ ناصرله فى الزلازل
وابن عم فى الخطب للروح باذل من غدى منجداً له فى حصار
الشعب اذجد من قريش جفاها

قدر آى صورة الهدى من رآه وأتى باب العلم من قد أتاه
من عن الغيب قدأماط غطاه كم عرى مشكل فحل عراه
ليس للمشكلات الافتاها

آية كل منحة تحتويها آية كل مدحة لاتفيها
آية قدسمت علا بذويها آية جائت الولاية فيها
لثلاث يعدو الهدى من عداها

هي خلافة الرّسول في إقامة الدّين وحفظ حوزة الملّة بحيث يجب اتّباعه على كافة الأُمّة و شروط الامام الذي هو أهل للامامة و مستحقّها أن يكون **مجتهداً في الاصول والفروع** ليقوم بأمر الدّين **ذارای** و بصارة بتدبير الحرب و ترتيب الجيوش، **شجاعاً قوی القلب** ليقوى على الذّب من الحوزة، **عدلا** لئلا يجور، فانّ الفاسق ربّما يصرف الأموال في أغراض نفسه، **و العدل** عندنا من لم يباشر الكبائر و لم يصرّ على الصّغائر، **عاقلا** ليصلح للتصرّفات الشرعيّة **بالغاً** لقصور عقل الصّبي **ذكراً** إذ النّساء ناقصات العقل و الدّين **حراً قرشياً** فمن جمع هذه الصفات فهو أهل للامامة و الزّعامة الكبرى . **و اما العصمة** فقد شرطها الشيعة الاماميّة والاسماعيليّة، واستدلّ عليها هذا الرّجل بأنّ الحاجة إلى الامام بالامور المذكورة، ولو جازت المعصية عليه و صدرت عنه انتفت هذه الفوائد، **و نقول** : ماذا يريد من العصمة ؟ ان أراد وجوب الاجتناب في جميع أحواله عن الصّغائر و الكبائر فلا نسلّم لزوم ذلك، لأنّ صدور بعض الصغائر المعفوّ عنها مع اجتنابه عن الكبائر لايوجب أن لايكون منتصفاً من الظالم للمظلوم، و باقي الامور المذكورة، و ان أراد وجود ملكة مانعة من الفجور فنحن أيضاً نقول بهذه العصمة و وجوبها للامام، لأنّا شرطنا أن يكون عدلاً والعدل من له ملكة العصمة المانعة من الفجور، وصدور بعض الصغائر عنه في بعض الأوقات لايبطل ملكة العصمة لأنّ الملكة كيفية راسخة في النفس متى يراد صدور الفعل عنه صدر بلا مشقّة و روية و كلفة، و صدور خلاف مقتضى الملكة لاينفي وجود الملكة لعوارض لا يخلو الانسان عنها كصاحب الملكة الخلقية من العفّة و الشّجاعة قد يعرض له مايعرضه إلى إصدار خلاف الملكة، ومع ذلك لا تزول عنه الملكة، فالعصمة بمعنى الملكة حاصلة للمجتنب عن الكبائر المصرّ في تركها وإن صدر عنه نادراً بعض الصغائر، فاندفع هذا الاشكال و لم يلزم التسلسل كما ذكره، **وأما ما قال** : إنّ أهل السنّة خالفوا ذلك وذهبوا إلى جواز إمامة السّراق و الفساق

فانت تعلم أنّ هذا من مفترياته ، لأنّ كتب أهل السنّة مشحونة بالقول بوجوب عدالة الأئمة (١) ، فالفاسق كيف يجوزعندهم أن يكون إماماً والحال أنّه ضدالعدل فعلم انه مفتر كذاب ونعم ما قلت فيه شعر :

إذا ما رأى طيباً في الكلام … بقاذورة الكذب قد دنّسه

يخلط بالطهر أنجاسه … فابن المطهر ما أنجسه

و الباقي من الكلام قد علمت أجوبته غير مرّة انتهى .

اقول

فيه نظر من وجوه اما اولا فلأنّ ماذكره من أنّ مبحث الامامة عند الأشاعرة ليس من اصول الدّيانات بل من الفروع المتعلّقة بأفعال المكلفين الخ دليل على عدم ديانتهم أو عدم اطلاعهم على حقائق اصول الدّين ، فانّ إنكارهم لأصالته مكابرة مردودة بما ذكره المصنّف : من أنّ الأئمّة حفظة الشرع والقوّامون به ، حالهم كحال النّبيّ ﷺ ولقوّة هذا الدّليل أغمض عنه النّاصب ولم يتعرّض له بل تعرّض لما ذكره المصنّف بعد ذلك بقوله : ولأنّ الحاجة إلى الامام إلخ حيث قال : واستدلّ عليه هذا الرّجل بأن الحاجة إلى الامام الخ فافهم ، ومن العجب أنّهم بالغوا في فرعيّة هذه المسألة حتّى قالوا : لا يجب البحث عنها ولا طلب الحقّ فيها بل يكفي فيها التقليد ، ولهذا لا يكفر مخالفها بل لا يفسق في ظاهرأقوالهم ، و إنّما التزموا ذلك لتحصل الغفلة عمّا اقترحوه من ثبوت الامامة بالاختيار دون النصّ والاعتبار ، ولئلا يحصل الظفر بفساد ما انتحله خلفائهم من حقوق الأئمّة الأعلام واختلقوه (٢) من الأحاديث التي

---

(١) الا انهم وسعوا وتصرفوا فيمعنى العدالة التى هى من الكيفيات النفسانية الشريفة الفاضلة بحيث سوغوا الاقتداء بكل بر وفاجر، وقبول الشهادة واسماع الطلاق كذلك ، فراجع كلماتهم حتى تطمئن بصدق مانقلناه من أقوالهم وشاهدناه من أفعالهم .

(٢) الاختلاق : فى الاصطلاح الوضع والجعل .

أسندوها(١) إلى النبيّ ﷺ ، ثمّ ناقضوا ذلك وصرّحوا بأنّ حقوق النبوّة من حماية بيضة الاسلام وحفظ الشّرع ونصب الألوية والأعلام في جهاد الكفّار والبغاة والانتصاف للمظلوم وإنفاذ المعروف وإزالة المنكر وغير ذلك من توابع منصب النبوّة ثابتة للامامة ، لأنّها خلافة عنها ، **ولقوله تعالى: اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم** (٢) وهو الامام بالاتّفاق. فيجب معرفته أصالة لا من باب المقدمة **ولما رووه** في كتبهم كالحميدي في الجمع بين الصحيحين (٣) من أنّ النبيّ ﷺ قال من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة ، وهو نصّ صريح في أنّ الامامة من الاصول للعلم الضروريّ بأنّ الجاهل بشيىء من الفروع وإن كان واجباً لا تكون ميتته ميتة جاهليّة ، إذ لا يقدح ذلك في إسلامه ، وليس المراد من إمام زمانه القرآن المجيد كما زعموا وإلا لكان تعلّمه واجباً على الأعيان ، ولان النبيّ ﷺ أضاف الامام إلى الزّمان وفيه دليل على اختصاص أهل كلّ زمان بامام يجب عليهم معرفته ومع القول بأنّه القرآن أو بعضه كالفاتحة لا يبقى لهذا التخصيص فائدة أصلا ، سيّما على مذهب الحنفي الذي لا يوجب تعلّم القرآن ولا الفاتحة ولا بعضاً آخر منه ، بل يحكمون بكفاية أن يقال (٤) بالفارسية(دو برك سبز)كما هو المشهور بين الجمهور

---

(١) فقد تحقق من ذلك أن الامامة خلافة عن النبوة وقائمة مقامها ، واذا كان كذلك كان كلما استدللنا به على وجوب النبوة في حكمة الله تعالى فهو بعينه دال على وجوب الامامة في حكمته أيضاً ، لانها سادة مسدها قائمة مقامها لافرق بينها وبينها الا في تلقى الوحى الالهى بلا واسطة بشر ، و كذا الكلام فى الشرائط ، و سيأتى تحقيق الكلام فيها انشاء الله تعالى .

(٢) النساء . الاية ٩٥

(٣) رواه فى كنز العمال (ج ١ ص ١٨٦ ط حيدر آباد)

(٤) كما يدل عليه ما نقله السرخسى عن ابى حنيفة في المبسوط (ج ١ ص ٣٧ ط مصر)

ولا يكون هذا التأويل مطابقاً لمقتضى الحديث قطعا بل قد صرح القاضي البيضاوي في مبحث الأخبار من كتاب المنهاج وجمع من شارحي كلامه بأنّ مسألة الامامة من أعظم مسائل اصول الدّين الذي مخالفته توجب الكفر والبدعة ، وقال الاسروشني (۱) من الحنفيّة في كتابه المشهور بينهم بالفصول الاسروشني بتكفير من لا يقول بامامة أبي بكر ، بل هم يناقضون ذلك بفعلهم أيضا حيث يتصدّون لقتل (۲) من ظنّ أنّ

وكذا مافي كتاب الفتاوى العالمگيرية (ج ۱ ص٦٤ طبع الاستانه) وكذا مافيه أيضا في (ص ٦٥) وغيرها من كتبهم ، وهن الموارد التى صرح فيها بماذكره مولينا القاضي من قضية (دوبرك سبز) كتاب حيوة الحيوان للفاضل الدميرى في مسئلة مناظرة الحنفية مع الشافعية بحضرة السلطان فراجع .

(۱) هو العلامة أبو الفتح مجدالدين محمدبن محمود بن حسين الحنفى المتوفى سنة ٦٣٢ اخذ عن أبيه وعن استاذأبيه صاحب الهداية وعن السيد ناصرالدين القتيل وغيرهما ، وله تصانيف وتآليف ، منها كتاب الفصول فى الفقه وغيره والاسروشني بالفتح ثم السكون وضم الراء وسكون الواو وفتح الشين المعجمة و نون مكسورة قال ياقوت فى المعجم (ج ۱ ص١٧٦ طبع بيروت) ان الاعرف أن بعد الهمزة شيناً معجمة انتهى وكذا ضبطه السمعاني فراجعه ، وراجع الى الفوائد البهية لعبدالحي الهندى (ص ۲۰۰ طبع مصر) وكثيراً تزاد التاء المثناة الفوقانية بعد السين ويقال استروشني وهووهم وزلل فلاتغفل

(۲) و يكفى فى ذلك أن تراجع الى كتب التراجم فتراها مشحونة بالشهداء من علماء الشيعة ولله در العلامة المجاهد الاية الاميني دامت بركاته فى تأليفه كتاب شهداء الفضيلة وعليك بالنظر فيه فتجد أن المذكورين فيه هم علماء الشيعة الذين قتلوا فى سبيل التشيع ومنهم الشيخان السعيدان الشهيدان الاول والثاني ومنهم مولينا الشريف القاضي مصنف الكتاب وممن قتل في هذا الشان جدى العلامة السيد أبو المجد الحسيني المرعشي وقدأشرنا في المقدمة أنه قتلته أكراد الشافعية باشارة من علمائهم وقد اضفنا على الكتاب اسامى عدة من الشهداء بعنوان الاستدراك فلاحظ .

أبابكر ليس بامام أو قال أنا أعتقد أنّ أمير المؤمنين ﷺ خليفة النبيّ ﷺ بلاواسطة لظنّ أدّاني إليه أو تقليد لبعض المجتهدين ، وبالجملة لوكانت هذه المسألة من الفروع لكفى فيها ظنّ المجتهد أو تقليد الغير ، فلايكون سبيل إلى تخطئة المجتهد الذي ظنّ أوقال شيئاً ممّا تقدّم فضلاً عن قتله والحال أنّ فتواهم بل فعلهم بخلاف ذلك هذا ، واستدل(١) في المواقف وشرحه على أنّها من الفروع بأنّ نصب الامام واجب على الأُمّة سمعاً لوجهين الاول أنّه تواتر اجماع المسلمين في الصدر الأول بعد وفات النبيّ ﷺ على امتناع خلوّ الوقت (٢) عن إمام حتّى قال أبوبكر ألا إنّ محمّداً قد مات ولابدّ لهذا الدّين ممّن يقوم به فبادر الكلّ إلى قبوله وتركوا أهمّ الأشياء وهو دفن رسول الله ﷺ والصّلاة عليه والتعزية لأهل البيت عليهم السلام وتسليتهم ، ولم يزل الناس بعد الخلفاء على ذلك في كلّ عصر إلى زماننا هذا من نصب إمام متبع ، الثاني أنّ فيه دفع ضرر مظنون وأنّه واجب إجماعاً ، وبيانه أنّا علمنا علماً يقارب الضرورة أن مقصود الشارع فيما شرع إنّما هو مصالح عائدة إلى الخلق معاشاً ومعاداً انتهى ، واقول : فيه وجوه من الخلل وصنوف من الزّلل ، أمّا في استدلاله على ذلك بأن نصب الامام واجب على الأُمّة الخ، فلأنّه مصادرة على المطلوب لأنّ وجوب النصب على الأُمة متفرع على كونها من الفروع مع أن الوجوب السمعي

(١) شرح المواقف (ج ٢ ص ٤٦٤ ط مصر) .

(٢) وذلك لايتم الابامام من قبل الشارع يرجعون اليه فيما يعن لهم ، فانهم مع اختلاف الاهواء وتشتت الاراء وما بينهم من الشحناء قلماينقاد بعضهم لبعض ، فيقضى ذلك الى التنازع والتواثب وانمايؤدى الى هلاكهم جميعا وتشهد له التجربة والفتن القائمة عند موت الولاة الى نصب آخر حيث لوتمادى لعطلت المعاش وصار كل أحد مشغولا بحفظ ماله و نفسه تحت قائم سيفه ، و ذلك يودى الى رفع الدين و هلاك جميع المسلمين . كذا في المواقف .

منحصر في الكتاب والسنة والاجماع ، والكل مفقود هيهنا باعتراف الخصم كما سيظهر لك قريباً ، وأيضاً وجوب نصبه على الأمة يقتضي أنهم إذا لم يتفقوا لم يحصل انعقاد الامامة ، بل يجب إعادة النظر مرة بعد اخرى ، وقد لا يثمر شيئاً من ذلك اتفاقهم لاختلاف الآراء غالباً وهو يبطل تعليقها على رأى الأمة وإلا لزم تعذر نصب الامام أو جواز عمل كل فريق برأيه فيكون منصوب كل فريق إماماً عليهم خاصة وهو خلاف المطلوب ، **واما قوله** : تواتر إجماع المسلمين على امتناع خلو الوقت عن إمام الخ فلأن امتناع خلو الزمان (الوقت خ ل) عن الامام أعم من أن يكون منصوباً من الله ورسوله أو من قبل الأمة ، ولا دلالة للعام على الخاص ، فلا يستلزم المطلوب مع أن الاجماع المذكور حجة عليهم ، لأنا نجد كثيراً من الزمان خاليا عن إمام جامع للشرائط المعتبرة عندهم وهي القرشية عندهم بالاتفاق ، والعدالة والاجتهاد على الخلاف ، والقول بوجوده في ناحية غير معلومة مكابرة ، **واما قوله** : فبادر الكل ، فلأن هذا الكل كان بعضاً من الكل باتفاق الكل فلا يكون حجة على الكل عند الكل، ولأنه يحتمل أن تكون المبادرة للتفحص عن إمام منصوب من الله تعالى ورسوله ، **واما قوله** : وتركوا أهم الأشياء فلأن الذي ترك الامام ودفن الرسول كان جائراً جاهلا زنديقاً (١) لا عالما عادلا صديقاً ، فليس ذلك مستلزماً للمطلوب لقيام الاحتمال المذكور ، **والشيعة** يستدلون بفعلهم الشنيع هذا على عصيانهم بل عدم ايمانهم واختيارهم الدنيا على الآخرة وذلك لأنهم يذكرون حديثاً وهو أنه من صلى على مغفور غفر له ذنوبه (٢) فلو كانوا مصدقين بما جاء به النبي ﷺ لما أعرضوا عن هذه السعادة الكبرى والمغفرة العظمى مع أن المصلحة والمشورة في امور الدين والدنيا ما يفوت بيوم أو يومين، فلو كان لهم ايمان ومروة لصبروا للصلاة عليه ﷺ والتعزية لأهل البيت عليهم السلام وإدخالهم في المشورة ، إذ النزاع كان معهم

(١) الزندقة الكفر باطناً مع التظاهر بالايمان .

(٢) رواه في مجمع الزوائد (ج ١٠ ص ١٦٠ ط مصر)

ولذلك قال عليٌ عليه السلام كيف الشورى والمشيرون غيّب (١) وليت شعري كيف صار ذلك واجبا فوريّاً مع أنّه حين أراد النبيُّ صلى الله عليه وآله أن يكتب في مرضه كتابا في هذا الباب منع منه عمروقال : (٢) حسبنا كتاب الله كما سيجيء ، و اما قوله ولم يزل النّاس الخ

---

(١) وقال في خطبة له ع في نهج البلاغة (ص ٢٥٠ ط القديم بطهران) : ولعمرى لئن كانت الامامة لاتنعقد حتى يحضرها عامة الناس ما الى ذلك سبيل ولكن اهلها يحكمون على من غاب عنها ثم ليس للشاهد ان يرجع ولا للغائب أن يختار ، وقال ايضاً في النهج (ص ٥٦١ ط القديم بطهران) في كلماته القصار في الحكم والاثار:

فان كنت بالشورى ملكت امورهم فكيف بهذا والمشيرون غيب

(٢) ذكر في صحيح البخارى (الجزء الاول ص ٣٠ ط الاميرية بمصر) وفي صحيح مسلم (الجزء الخامس ص ٧٦ ط الصبيح بمصر) وفي مجمع الزوائد (الجزء التاسع ص ٣٦ ط مصر) وفيه رواية عن عمر بن الخطاب غير مارواه صاحب الصحيحين ، وفي حياة النبى (ج ٣ ص ٣٣٩ مخطوط) محمد بن سعد في الطبقات (ج ٤ باب مرض النبى) عن ابن عباس ، فقال عمر: ان رسول الله قد غلبه الوجع : حسبنا كتاب الله ، وفي رواية عن جابر بعد ذكر مارواه عن النبى صلى الله عليه وسلم ، قال : فكان في البيت لغط و كلام وتكلم عمر بن الخطاب فرفضه النبى صلى الله عليه وسلم ، وفي رواية عن عمر بن الخطاب ان النسوة قلن اعطوا رسول الله بحاجته ، قال : عمر قلت : اسكتن فانكن صواحبه اذا مرض عصرتن اعينكن واذا صح أخذتن بعنقه ، فقال صلى الله عليه وسلم : هن خير منكم (انتهى ما في الطبقات على سبيل التلخيص) الى آخر مانقل

وروى الخطيب الكازروني في كتاب مولد النبى (بابُ مرض النبى مخطوط) فقال عمر: ان رسول الله قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله

و قال الحلبى في السيرة (ج ٣ ص ٣٨٢ ط مصر) باب مرض النبى : مالفظه فقال بعضهم وهو سيدنا عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع وعندكم القرآن.

فلأنّه مكابرة و خلافه ظاهر لايخفى على أحد ، و **اما قوله** : لأنّ فيه دفع ضرر فلأنّ في نصب الامام بعد النبيّ وخلفه ضرر مظنون بل مجزوم به ، وكذا بعد ذلك في بعض الأوقات : و **اما قوله** : لأنّا نعلم الخ فلأنّ هذا القول مع عدم دلالته على المقصود اعتراف منه بأنّ أفعال الله تعالى معلّلة بالأغراض لعدم الفرق بين المقصود والغرض ، والقول بأنّ مقصوده أو غرضه جلّ جلاله لا يكون باعثاً على فعله مكابرة

وروى احمد في المسند (ج ١ ص ٣٢٥ الطبع المصرى القديم) بهذا المضمون

وروى سبط ابن الجوزى في تذكرة الخواص (ص ٩٨ ط النجف الاشرف) عن أبى حامد الغزالى في كتاب سر العالمين : أنه قال صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بيسير: اعطونى بدوات وبياض لاكتب لكم كتاباً لاتختلفون فيه بعدى ، فقال عمر : دع الرجل انه ليهجر

وفي شرح المواقف (ج ٢ ص ٤٧٩ ط مصر) قال عمر ان النبى قد غلبه الوجع حسبنا كتاب الله

ويظهر من المناقب المرتضوية للمولى محمد صالح الترمذى الكشفى الحنفى من مشاهير علماء القوم في القرون المتأخرة : أن صدور تلك المقالة من الثانى في مرض النبى صلى الله عليه وسلم وبمحضره من المسلمات لديهم و انه تجاسر بقوله : ان هذا الرجل اشتد وجعه حسبنا كتاب الله ، وقال الترمذى بعد نقل هذه القضية : انها مما اتفق عليه ، والكتاب فارسى مشهور طبع مرات بالهند .

وفي كتاب مدارج النبوة للمحدث الشهير المولوى شاه عبدالعزيز الدهلوى الهندى (ص ٥٣٢ طبع كانبور) وقد نقل ماهو صريح فى ذلك .

ونص على ذلك المولى شمس الدين الهروى فى كتاب السيرة (ص ٣٩ طبع بمبئى)

وكذا في صحيح البخارى (ج ١ ص ٣٠ الطبع الجديد بمصر)

وفي صحيح مسلم (ج ٥ ص ٧٦ الطبع الجديد بمصر)

وفي مجمع الزوائد (ج ٩ ص ٣٤ طبع مصر) عدة روايات غيرما فى الصحيحين فراجع

صريحة كما لا يخفى ، و قد تحقق بما فصّلناه أنّ الامامة خلافة عن النبوة قائمة مقامها كما أشار إليه المصنّف ، فاذا كان كذلك فكلّ ما استد للنابه على وجوب النبوّة في حكمة الله تعالى فهو بعينه دالّ على وجوب الامامة في حكمته أيضاً ، لأنها سادة مسدّها لافرق بينها و بينها إلا في تلقي الوحي الالهى بلا واسطة ، وكذا الكلام في الشرائط المعتبرة عندنا ، و اما ماذكره الناصب من اشتراط الاجتهاد فمردود بأنّ رتبة الامام أجل وأعلى من ذلك كما أنّ النّبي ﷺ كذلك لما سيجيء في مباحث اصول الفقه من الأدلة الدّالة على ذلك : و منها أنّ الاجتهاد قد يخطيء ووقوع الخطاء من النبّي ﷺ عندنا كان محالا لثبوت عصمته كما مرّ ، فكذا الامام القائم مقامه كما سبق ، و لأنّ الامام و إن لم يكن مؤيّداً بالوحى لكنّه متمكّن من الالهام ومطالعة اللوح المحفوظ كما يدلّ عليه كلام الشّيخ (١) ابن حجر العسقلاني في شرح ما رواه البخاري من حديث اعتراض النبي ﷺ على الحسن عليه السلام أيام رضاعه عند وضع بعض تمرات الصّدقة في فمه بقوله : كخ كخ (٢) أما تعلم أن الصدقة حرام علينا ، فانّ الشيخ المذكور أجاب عن قول من استبعد اعتراض النّبي ﷺ على الحسن في حال رضاعه و عدم كونه مكلفاً بعدم استواء حال الحسن عليه السلام و حال غيره ، لأنّ الحسن عليه السلام في تلك الحال كان يطالع اللّوح المحفوظ ، على أنّه لو بنى على كفاية اشتراط الاجتهاد في الامام فربّما لزم إفحامه ، لأنّه يقول له المكلف : لايجب عليّ اتباعك حتّى أعرف أن ماتقوله صواب غير ناش عن حال غلبة القوّة الشهويّة ولا أعرفه إلاّ بقولك وقولك ليس بحجة دائماً بل حال غلبة القوّة العقلية المساوقة للعصمة ، ولا أعرف أنّ هذه الحال هى تلك الحال فينقطع الامام ، لايقال : لم لايجوز

---

(١) قدمرت ترجمته فى اوائل هذا الجزء فليراجع .

(٢) رواه أيضا فى البيان والتعريف (ج ٢ ص ١٣٩ ط مصر) عن الصحيحين ولكن بدل اماتعلم اما شعرت وروى البخارى نظيرذلك فراجع ثم كلمة كخ اسم فعل بمعنى (الق)

معرفة صحّة قوله بكونه مجتهداً ، سلمنا لكن لم لا يجب قبول قوله كقبول قول المفتي فانّه يجب على المقلّد قبول قوله دائماً و إن لم يكن معصوماً ، لانانقول : أمّا مدّعي الاجتهاد فيلزم إفحامه أيضاً لأنّه إذا ألزمه (١) المكلّف له أن يقول : إنّي اجتهدت فادّى اجتهادي إلى عدم وجوب قبول قولك في هذه الحالة فينقطع، وأماوجوب قبول قوله كالمفتي فهو باطل لوجوه ، منها : أن قبول قول المفتي إنّما هوعلى العامي المحض الذي لايتمكّن من معرفة الصّواب عن الخطاء بالاجتهاد ، أما من يتمكّن فلا يجب عليه قبول اجتهاد آخر (٢) ، ومنها ما هو مذكور في كتاب الألفين (٣) للمصنّف قدّس سرّه فليرجع إليه من أراد زيادة الإفادة ، وأمّا اشتراطهم للبصارة بتدبير الحروب فهي من لوازم اشتراط العصمة ، إذا المعصوم مؤيّد ضرورة بالعقل والبصارة في ضروريّات الدّين وكذا الشجاعة ، ولعلّ النّاصب لما رأى أنّ دعوى الشجاعة المقرونة بصدور الآثار للثلاثة الذين فرّوا مراراً (٤) و ذهبوا (٥) عريضاً في غزوات النبيّ ﷺ على ماسيجيء مشكلة أردفها بقوله : قوي القلب ليكون

---

(١) هذا مبنى على أن يكون المجتهد مجتهداً مطلقاً ، والمكلف المناظر معه مجتهداً متجزياً .

(٢) هذه المقدمة مذكورة فى الرسالة التى عملها فخر الدين الرازى لبيان تفضيل مذهب الشافعى على غيره من المذاهب .

(٣) فراجع الالفين (ص ٤٩ طبع طهران سنة ١٢٩٦) وسماه بالالفين لاحتوائه على الفى دليل فى امامة مولينا على عليه السلام و بطلان خلافة غيره .

(٤) فراجع مجمع الزوائد (ج٢ص١ ـ ١٥٠ ط مصر) وشرح المواقف (ج٢ص٤٧٥ ط مصر) وحياة محمد (ص ٢٩١) وتاريخ الطبرى فى غزوة احد (ج ٢) .

(٥) اشارة الى ما سيجيء من خطابه صلى الله عليه وآله لعثمان حيث فر من الغزوة قد ذهبت (عريضاً) وهو بفتح العين بمعنى طويلا .

مهر بآله عند اعتراض أحد عليه في دعوى الشّجاعة لهم، بأن يقول له على طريقة الرّجم بالغيب و الرّمي في الظلام : إنّ قوّة القلب التي هي منشأ الشّجاعة أمر غيبي لا يعلمه إلا الله كانت حاصلة فيهم و إن لم يظهر فيهم لوازمها و آثارها . و فيه ما فيه ، و **أما العدالة** فقد أغنى الامام ما اشترطنا فيه من العصمة عن اشتراط التي دونها في المرتبة فلا يخفى ما في استدلاله على اشتراط العدالة و عدم الجور بقوله : فانّ الفاسق ربّما يصرف الأموال في أغراض نفسه ، فانّه أخصّ من المدّعى كما لايخفى ، و **اما اشتراط الحرية** فهو ممّا لا كلام فيه ، **وأما القرشية** فليس بشرط لكنّه قد اتّفق كون أئمّتنا المعصومين الاثنى عشر عليهم السّلام من قريش من بني هاشم ثمّ من بني عبدالمطلب ثمّ من آل النبيّ صلوات الله عليه وآله ، **واما ثانياً** فلأن قوله : واستدلّ عليه هذا الرّجل بأنّ الحاجة إلى الامام إلى آخر ماذكره من الايراد والتّرديد مردود **اولا** بأنّ ما أتى به من منع اللزوم منع للمدعى المستدلّ عليه، فيكون خارجاً عن قانون المناظرة ، **و ثانياً** أنّا نختار أوّلا الشق الأول ونقول :إنّ المنع الذي ذكره بقوله لانسلّم لزوم ذلك **اما** منع لوجوب الاجتناب عن الصغائر كما يدلّ عليه قوله : لأنّ صدور بعض الصغائر الخ **او** منع لوجوب الاجتناب في جميع الأحوال أيضاً ، و **الثاني** ظاهر البطلان ، إذ من الأحوال حال الكهولة والشيخوخة والسّفر والحضر وحال القعود والقيام وحال كونه راكباً أو راجلا إلى غير ذلك ، **ومن البين** أنّ عدم انتصافه للمظلوم عن الظالم في بعض هذه الأحوال يخلّ بفائدة إمامته وكذا الأول ، لأنّ الكلام ليس في صدور الصغائر وفي ايجاب ذلك عدم الانتصاف عن الظالم للمظلوم بل في جواز صدور الصغائر والكبائر عنه واستلزام ذلك جواز أن يخطأ ولا ينتصف فيحتاج إلى إمام آخر وهكذا فيلزم التسلسل **والحاصل** أنّ الغرض من نصب الامام أن يبعّد المكلّفين عن الخطأ والعصيان ويقرّبهم إلى الطاعة والرّضوان ، فلو كان هو أيضاً جائز الخطأ لاحتاج إلى إمام آخر ، وذلك

الآخر أيضاً لو لم يكن معصوماً لاحتاج إلى ثالث وهكذا فلو لم يكن في شيء من المراتب إمام معصوم يلزم التسلسل ، وقد شابه هذا الدّليل دليل وجوب انتهاء الممكنات إلى الواجب تعالى دفعاً للتّسلسل كما لا يخفى هذا ، وربما يكابر المخالف ويقول : ليس الغرض من الامام ماذكرتم من التبعيد والتقريب ، بل الغرض منه حفظ أهل الاسلام وترتيب امورهم على وجه النّظام حتّى لا ينتهي إلى الفتنة والفساد واختلال أحوال العباد ، وفي كلام النّاصب إشعار بهذا أيضاً ، ودفعه ظاهر لأنّ نظام الأُمور على الوجه المخالف للشريعة ليس بمطلوب للشارع ، فيجب أن يكون الامام معصوماً وإلالما كان نظام الأُمور مع وجوده على الوجه الشّرعي ولا أقلّ من جهة معصيته فيحتاج إلى آخر يحصل منه الانتظام الشّرعي ويتسلسل ، وثالثا أنّا نختار الشقّ الثّاني ونقول : إنّ أكثر ماذكره من أحكام الملكة باطل مخترع من عند نفسه سيّما ماذكره بقوله : وصدور بعض الصغائر عنه في بعض الأوقات لا يبطل ملكة العصمة فانّه دعوى كاذبة باطلة ، وما استدلّ عليه بقوله : لأنّ الملكة كيفيّة راسخة في النّفس متى يراد صدور الفعل الخ أكذب منه ، وإنّما المذكور في الكتب المتداولة في تعريف الملكة ما اخذ فيه قيد الدّوام والضبط قال العلامة الدواني(١) في رسالته الفارسيّة المشهورة المعمولة في تحقيق معنى العدالة ما هذه عبارته : « وچون نفس متمرّن بملكات ثلاث حكمت وعفّت وشجاعت گردد بر وجهى كه على الدّوام أفعال برقانونى مضبوط ونهجى مقرّر از او صدور يابد بى تجشم رويّتى جديد وسعى مستأنف آنملكه عدالت باشد » انتهى ، وقد عرّف ابن الحاجب (٢) في مختصره وغيره في غيره العدالة بأنّها كيفيّة راسخة تبعث المتّصف بها على ملازمة التّقوى والمروّة ، والرّسوخ والملازمة يقتضيان الدّوام وعدم التخلّف كما لا يخفى ،

---

(١) قدمرت ترجمته (ج ١ ص ٤٠ وج ٢ ص ١١)

(٢) قدمرت ترجمته (ج ١ ص ١٧٠)

وهل يقول عاقل : إنّ الكتابة إذا صارت ملكة لاينافيها وقوع الغلط فيها بعد ذلك ؟ بل الذي نقله هذا الناصب سابقاً في شرح مسألة عصمة الأنبياء من تعريف الأشاعرة وهو أن لا يخلق الله فيهم ذنباً يقتضي الدّوام واللّزوم أيضاً ، بل ما نقله من تعريف الحكماء ثمّة يستدعي ذلك أيضاً ، فماذكره من أنّ صدور خلاف مقتضى الملكة لا ينفي وجود الملكة مقدّمة فاسدة مخالفة للعقل والنّقل، نعم يمكن وقوع خلاف ملكة العدالة ظاهراً لعارض كالجبر بأن اوجر(١) الخمر في حلق صاحب تلك الملكة أو كوجوب الكذب لانقاذ النبيّ الذي قصده الأعداء فانّ ارتكاب الكذب هيهنا إنّما هو لكونه أقل القبيحين وقد قال الشارع ﷺ: من ابتلى ببليّتين فليختر أيسرهما وحيث لا مخالفة للشّرع حقيقة في هاتين الصّورتين وما يحذو حذوها فلا يكون الاتيان بهما قادحاً في ملكة العدالة ، ومن هذا الباب ما يصدر في حال التقيّة كما لا يخفى ، واما ثالثاً فلأنّ انكاره لما نسبه المصنّف إلى أصحابه من تجويزهم إمامة الفسّاق والسرّاق حيلة لا تفي باصلاح ماأفسده أسلافه ، فقد قال الاسفرايني الشافعي(٢) في كتاب الجنايات من الينابيع: وتنعقد الامامة ببيعة أهل الحلّ والعقد من العلماء والرّؤساء ووجوه النّاس الذين يتيسّر حضورهم الموصوفين بصفات الشهود كامامة (٣)

---

(١) يقال : اوجره ايجاراً اذاجعل الوجور فى فيه والوجور: الدواء وكلما يكرهه الشخص

(٢) قد مرت ترجمته ج١ ص ١٠١ فراجع .

(٣) فبالله عليك أيها المنصف هل لم يكن فى المدينة من اهل الحل والعقد الا نفر قليل وهم الذين اجتمعوا فى السقيفة كلا ثم كلا أولم يكن هناك عباس عم النبى و أولاده و عقيل و أولاده و بنو الحارث بن عبدالمطلب و بنومخزوم وغيرهم من كبراء بنى هاشم سادات الحرم وسائر الاكابر من المهاجرين والانصار من اهلهما ؟ اولم يكن حضورهم متيسراً ؟ اولم يكونوا متصفين بصفات الشهود ؟ و عليه فكيف تم أمر الامامة فى حق أبى بكر ، وهل كان الا بالتمسك بلطائف الحيل فى اذهاب حق من كان ثابت الحق الذى يدور معه حيثمادار ؟

الصدّيق واستخلاف من قبله ولو لبعضهم كامامة (١) الفاروق وبجعله الشّورى كامامة (٢) عثمان وبقبول المولى من عهد المولى إلى موته بالقهر والاستيلاء ولو فاسقاً أو جاهلا أو عجمياً انتهى، وقال شارح العقايد النسفيّة (٣): إنّه لا ينعزل الامام بالفسق والجور (٤) لأنّه قد ظهر الفسق وانتشر الجور من الأئمّة والأمراء بعد الخلفاء، والسّلف كانوا

(١) فيا معاشر العقلاء انصفوا في الحكومة؛ فلو كان أمر الخلافة شورى بين المسلمين فما معنى استخلاف شخص لشخص، فهل هذا الا التهافت و التحكم الجدير بالتهكم **واعتقادي** المصيب الذي يوافقه كل لبيب منقب في استخراج علل القضايا أن المستخلف بالكسر أراد مكافئة المستخلف بالفتح على بيعته اياه فالامر من باب (اطعم تطعم) فما جواب اخواننا أهل السنة والجماعة عندالله تعالى يوم فصل الخطاب في الغميضة عن هذه الشئون.

(٢) لو كانت الخلافة بالشورى فلم اختصت بست نفرات **مع** الشرط بمتابعة العدة التي أحدها عبدالرحمان بن **عوف اولم** يكن في المدينة من أهل الحل و العقد غيرهم أولم يكن الوصول الى غيرهم متيسراً ولا نرى على مبناهم حقاً للخليفة أن يفعل كذلك ويجعل كبار الصحابة وسادات المسلمين ممنوعين من الدخول في هذه الجلسة الشورية، **واعتقادي** في مسئلة جعل **الشورى** بين الستة مع ذاك الشرط أن الثاني كان واقفاً على بغض ابن عوف لمولينا أمير المؤمنين عليه السلام وكان مقصده ومقصوده حرمانه ع عن الخلافة وهذا ظاهر لمن سبر وغار في السير و أحوال الصحابة.

(٣) هو المحقق التفتازاني وقد مرت ترجمته (ج ١ ص ١٤٢).

(٤) وقال صاحب الكتاب المسمى بفصل الخطاب من الحنفية « ونزديك ماحكم سلطان جائر همچو سلطان عادل بود وطاعت وى هرچه نه در معصيت بود بايد داشتن واز پس وى بايد نماز گزاردن وخروج بروى روا نبود » منه « قده ».

ينقادون لهم ويقيمون الجمع (١) والأعياد باذنهم انتهى ، وقال شارح الوقاية (٢) في فقه الحنفيّة لا يحدّ الامام حدّ الشرب ، لأنّه نائب من الله تعالى انتهى ، وإنّما تكلّفوا هذه الخرافات ليتيسّر لهم حفظ صحّة إمامة معاوية ويزيد وأمثالهم ، ومن قال منهم : إنّ الامام يشترط أن يكون من أهل العدالة فالظاهر أنّه شرط استحساني عنده لا شرط لازم (٣) كما قال في المطول (٤) : إنّ اعتقاد التنافي في شرط حسن قصر القلب ، وقال (٥) عليه الصّلاة والسّلام لا صلاة إلا بحضور القلب أي لا كمال

---

(١) الجمع : جمع الجمعة والمراد بها صلاة الجمعة .

(٢) الوقاية في فقه الحنفية لبرهان الشريعة محمود بن صدر الشريعة الاول الحنفي البخاري و شرحه جماعة و أشهر شروحها شرح المولى يوسف بن الحسين الكرماستي المتوفى سنة ٩٠٠ ثم شرح صدر الشريعة الثاني عبيدالله بن مسعود المتوفى سنة ٧٥٠ قال الفاضل الجلبي في الكشف : انه أشهر شروحه والمنسبق الى الاذهان .

(٣) والا لزم التناقض وكيف يقولون بذلك مع أن الامامة تحصل عندهم بالبيعة ، وقد وقعت البيعة على معاوية ويزيد وأضرابهما أكثر من المتقدمين من تيم وعدى . منه « قده »

(٤) في المختصر (ص ٨١ ط الجديد بطهران)(وفي المطول طبع عبدالرحيم ص ٦١٥) .

(٥) و روى الحافظ السيوطي في الجامع الصغير (ج ١ ص ٤٨١ ط مصر) ما يشتمل على مضمونه ، وروى الغزالي في الاحياء عنه صلى الله عليه و آله أنه قال : ان العبد ليصلي الصلاة لا يكتب له سدسها ولا عشرها وانما يكتب للعبد من صلاته ماعقل منها .

و في كتاب عين العلم وزين الحلم لمحمد بن عثمان بن عمر البلخي (ص ٤٩ طبع بمبئي في مطبعة الدت پرشاد) (حديث) لا ينظر الله الى صلاة لا يحضر الرجل فيها قلبه مع بدنه وقال المولى على القاري في توضيحه اى لا ينظر نظر قبول ورحمه و عناية .

وقال البلخي في الكتاب المذكور (ص ٤٩) أيضاً ما لفظه .

(حديث) ان العبد ليصلي الصلاة وانما يكتب ما عقل منها انتهى .

إلا بها فتدبّر ، واما ما قاله نظماً فمقابل بما قلت ارتجالا شعر :

إذا ما رآى فاضلا في الأنام بفضلة فيه لقد دنّسه

يلوث المطهّر بما فضله فضول اصفهاني ما انجسه

قال المصنف رفع الله درجته

المبحث الثاني في أنّ الامام يجب أن يكون أفضل من الرعيّة ، اتّفقت الامامية(١) على ذلك وخالف فيه الجمهور فجوّزوا تقديم المفضول على الفاضل، وخالفوا مقتضى العقل(٢)

---

(١) وكذا الزيدية وأبوعذبة من الماتريدية .

(٢) قد بينا في التعاليق السابقة شئون الامام والمراد منه ودلالة العقل على وجوب نصبه من قبل الله تعالى و كون الاعتقاد به من اصول الاسلام ، فيكون تصدى الناس لنصب امام آخر قياماً في قباله تعالى شأنه العزيز ، فلا تصل النوبة الى وجوه الترجيح في انتخاب الامام ومع ذلك تعرض المصنف للبحث فيه مما شاة لهم فذكر مخالفة الاشاعرة لمقتضى حكم العقل بعدم جواز تقديم المفضول على الفاضل **وتوضيحه** أن جهات الفضيلة تنحصر في قسمين **احدهما** الفضائل الناشئة من المولد كالحسب و الشرف و النسب **وثانيهما** الفضائل الشخصية الغير المنوطة بالمولد وجامعها ما يحصل به ارتقاء النفس الى مدارج الكمال **فمنه** ما يحصل للنفس بلا واسطة الجوارح و مدخلية الاعمال الصادرة عنها فيه **ومنه** ما يحصل للنفس من ناحية الاعمال الصادرة عن الجوارح و الاعضاء ، و لا يحصل الكمال العملي الحاصل من ناحية العمل الا بامور **الاول** القوة الورعية الشديدة الباعثة للنفس إلى طاعة الله و الملزمة لها عليها **الثاني** الشجاعة المانعة عن تأثير اهواء النفوس الاخر في ردعه عن ملازمة التقوى والطاعة **الثالث** العلم بالمعارف الحقة والاحكام الشرعية كلياتها وتفاصيلها ودقايقها **الرابع** العلم بكيفية تطبيقها على الخارجيات من المعرفة بجزئيات الامور لتتشخص موضوعات الاحكام عنده والا لا يكون عاملا بالحق بمجرد العلم بالكبريات بل يتوقف على العلم بالصغريات لتترتب عليهما فعلية تلك الكليات

و نصّ الكتاب ، فانّ العقل يقبح تعظيم المفضول و إهانة الفاضل و رفع مرتبة المفضول وخفض مرتبة الفاضل ، والقرآن نصّ على إنكار ذلك فقال تعالى : **افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لايهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون** (١) وقال الله تعالى : **هل يستوي الذين يعلمون والذين لايعلمون انما يتذكر اولوا الالباب** (٢) وكيف ينقاد الأعلم الأزهد الأشرف حسباً ونسباً للأدون في ذلك كلّه انتهى .

قال الناصب خفضه الله

اقول: المراد من كون الامام أفضل من الرّعيّة إن كان كونه أحسب وأنسب وأشرف وأعرف وأعفّ وأشجع وأعلم فلا يلزم وجوبه عقلاً كما ادّعاه على تقدير القول بالوجوب العقليّ ، لأنّ صريح العقل يحكم بأنّ مدار الامامة على حفظ الحوزة والعلم بالرياسة

و تعينها و تحققها في الخارج ، **اذا عرفت ذلك فنقول** : الامام انما يكون افضل من غيره اذا كان حائزاً للفضائل المولدية والكمالات النفسانية والعملية المتوقفة **على كونه عالماً** بالدين والمعارف الحقة والحقايق الالهية و الاحكام الشرعية ، عارفاً بالمصالح الواقعيه و باهمها ومهمها وما يحفها من المفاسد ورجحان اية مصلحة على اية مفسدة و اى مفسدة على اى مصلحة ، ويكون له من الورع الشديد والتقوى الاكيد ما يحجزه عن الاقدام على خلاف مصلحة من المصالح الشرعية ويلزمه على العمل بجميع ما تقتضيه على دقايقها ، و من قوة النفس و الشجاعة مالا يهاب معها فى سلوك طريق الحق عن الناس ولو تظاهروا عليه باجمعهم ومن هذه حاله يكون اعلم واقدر واعمل بامور الدين و نشره و ترويجه واجراء احكامه و نصب القضاة والحكام والولاة واعرف بمواقعها و كيفية العمل بها من المعرفة باحوال الاشخاص و كيفية انفاذ المصالح الشرعية فيهم **فيكون ترجيح الغير عليه مخالفاً لبديهة العقل**

(١) يونس . الاية ٣٥ .

(٢) الزمر . الاية ٩ .

وطريق التعيّش مع الرعيّة بحيث لا يكون فظّاً غليظاً (١)منفراً ولا سهلا ضعيفاً يستولي عليه الرّعية (٢)، ويكون حامي الذمار ويكفيه من العلم ما يشترط القوم من الاجتهاد، وكذا الشجاعة والقرشية في الحسب والنسب، وإن وجد في رعيّته من كان في هذه الخصال أتمّ ولا يكون مثله في حفظ الحوزة فالذي يكون أعلم بتدبير حفظ الحوزة فالعقل يحكم بأنّه هو الأولى بالامامة، وكثير من المفضولين يكونون أصلح للامامة من الفاضلين، إذ المعتبر في ولاية كلّ أمر والقيام به معرفة مصالحه ومفاسده وقوّة القيام بلوازمه، وربّ مفضول في علمه وعمله وهو بالزّعامة والرياسة أعرف وبشرائطها أقوم وعلى تحمّل اعبائها أقدر، وان اراد بالأفضل أن يكون أكثر ثواباً عندالله فهذا أمر يحصل له الشرف والسعادة ولا تعلّق له بالزعامة والرئاسة وان اراد بالأفضل الأصلح للامامة لكونه أعلم بحفظ الحوزة وتدبير المملكة فلاشكّ أنّه أولى، ولا يجب التقديم إذا حصل حفظ الحوزة بالأدون، بل الأولى والأنسب تقديم هذا إذا لم يسبق له عقد بيعة، فان سبق وكان في تغييره مظنّة فتنة فلا يجوز التغيير، هذا جواب ما استدلّ به على هذا المطلب من لزوم القبح العقلي مع أنّا غير قائلين به، واما ما استدلّ به من الآية فهو يدلّ على عدم استواء العالم والجاهل

---

(١) وفى الصواعق (ص ٨٧ ط عبدالوهاب بمصر) روايات ناصة على كون الثانى فظاً غليظاً، **وكذا** يظهر من الناصب تسلم هذا المعنى فراجع كلماته فى الكتاب (ص ٢٢٨ الطبع القديم بطهران) **مضافاً** الى مامر فى المجلد الاول من كتابنا هذا (ص ٥٣) فقد نقلنا هناك عن شرح ابن ابى الحديد وصحيح البخارى، وعلى ماذكره الناصب هنا كيف يكون الثانى جديراً بالخلافة.

(٢) ويكفى فى ضعف الثالث ما شوهد من سلطة بنى امية عليه وتمكنهم من رقاب المسلمين حتى آل الامر الى حصاره وقتله فى الدار وصيرورته هدفاً للملام، فمن كان رشده وقوة قلبه وحزمه بهذه المثابة كيف يكون جديراً لزعامة الدين وخلافة سيدالمرسلين.

وعدم استواء الهادي والمضلّ والمهتدي والضالّ(١) وهذا أمر مسلّم ، فذلك الفاضل الذي لم يصر إماماً وصار المفضول إماماً يترجح على المفضول بالعلم والشرف، ولكنّ المفضول إذا كان أحفظ لمصالح الحوزة وأصلح للامامة فهو أحقّ بالامامة ، والفاضل على فضله وشرفه ولا محذور في هذا، ومن الاشاعرة من فصّل في هذه المسألة وقال : نصب الأفضل إن أثار فتنة لم يجب كما إذا فرض أنّ العسكر والرّعايا لا ينقادون للفاضل بل للمفضول وإلا وجب انتهى .

اقول

مراد المصنّف قدّس سرّه أنّه يجب أن يكون الامام أفضل و أكمل من الرعيّة في جميع أوصاف المحامد كالعلم والزّهد و الكرم و الشّجاعة و العفّة وغير ذلك من الصّفات الحميدة والأخلاق المرضيّة ، و بالجملة يجب أن يكون أشرفهم نسباً و أعلاهم قدراً و أكملهم خلقاً وُخلقاً كما وجب ذلك في النّبي بالنّسبة إلى امّته، وهذا الحكم متّفق عليه من أكثر العقلاء إلا أنّ أهل السنّة خالفوا في أكثره كالأعلميّة و الأشجعية و الأشرفيّة لأنّ أبابكر لم يكن كذلك مع أنّ عمر و أباعبيدة نصباه إماماً ، وكذا عمر لم يكن كذلك وقد نصبه أبو بكر إماماً ، ولم يتفطنوا بأنّ هذا الاختيار السوء قد وقع مواضعة و مخادعة من القوم حبّاً لجاه الخلافة و عداوة لامام الكافّة كما يكشف عنه قول طلحة حين كتب أبوبكر وصية لعمر بالولاية و الخلافة حيث قال (٢) مخاطباً لعمر : وليته أمس ولاّك اليوم إلى غير ذلك من

---

(١) و أنت خبير أن الاية الثانية ليست فى مقام منع مجرد الاستواء بين الهادى والمضل بل فى مقام بيان الاحق بالتبعية ، وأن الاحق بها هوالهادى الى الحق دون من يحتاج فى الاهتداء الى غيره .

(٢) ذكره ابن قتيبة فى السياسة و الامامة (ص ٢٠ المطبوعة بمصر سنة ١٣٥٦) فى كتاب لابي بكر باملاء عثمان المتضمن لاستخلافه عمر ثم قوله لعمرخذ هذا الكتاب

المكائدوالحيل والخديعة التي استعملوها في غصب الخلافة عن أهلها ، وكذلك فريق من المعتزلة منهم عبدالحميد بن أبي الحديد (١) المدايني قالوا بجواز تقديم المفضول على الفاضل لمصلحة مّا ، وقالوا : إنّ عليّاً أفضل من أبي بكر وجاز تقديم أبي بكر عليه لمصلحة ، وهذا القول غير مقبول؛ إذ يقبح من اللّطيف الخبير أن يقدّم المفضول والمحتاج

واخرج به الى الناس وأخبرهم أنه عهدى وسلهم عن سمعهم وطاعتهم ، فخرج عمر بالكتاب و أعلمهم ، فقالوا : سمعاً وطاعة ، فقال له رجل ما فى الكتاب يا أباحفص ، قال لا أدرى ولكنى أول من سمع و أطاع ، قال ولكنى و الله أدرى ما فيه (امرته العام الاول و امرك العام .)

(١) هو العلامة الشيخ عبدالحميد عز الدين أبو حامد بن هبة الله بن محمد بن حسين بن ابى الحديد المدائنى المولد البغدادى المسكن المعتزلى الاصول الشافعى الفروع ، كان فقيهاً محدثاً أديباً شاعراً لبيباً اصولياً حكيماً ، توفى سنة ٦٥٥ ، يروى عنه جماعة منهم المحقق الفقيه الشيخ سديد الدين يوسف الحلى والد مولينا العلامة و غيره ، له تصانيف نفيسة منها كتاب شرح نهج البلاغة فى زهاء مجلدات وقد طبع بمصر وبيروت ، و لعمرى أنه أحسن شرح لاحسن كتاب ، وينقل فيه عن السيد أبى جعفر النقيب غالباً ، ومن تصانيفه كتاب العبقرى الحسان فى منشآته و منظوماته ، و كتاب الفلك الدائر فى رد المثل السائر لابن الاثير طبع ببلدة بمبئى و كتاب الاعتبار على كتاب الذريعة فى اصول الفقه لسيدنا المرتضى علم الهدى و شرح المحصل لفخر الدين الرازى وغيرها ، ومن آثاره القصائد السبع العلويات الشهيرة التى شرحها العلامة صاحب المدارك و قد طبعت منضمة بشرح المعلقات السبع ومستقلة فى بيروت ، وهى قصائد رائقة شهية ، وتنسب اليه هذه الابيات :

فيك ياأعجوبة الكون غدا الفكر كليلا أنت حيرت ذوى اللب و بلبلت المقولا ـ الخ

وهو رجل منصف بين العامة و كثيراً ما يقضى بالحق وله عقب طويل الذيل الى يومنا هذا فى العراق وغيره .

إلى التكميل على الفاضل الكامل عقلاً ونقلاً كما تقدّم في النبوّة ، ومنشأ شبهتهم في هذا التجويز أنّ النبيّ ﷺ قدّم عمرو بن العاص على أبي بكر و عمر ، و كذا قدّم اسامة بن زيد عليهما مع أنّهما أفضل من كلّ منهما ، و الجواب بعد تسليم أفضليتهما و الاغماض عن أنّ هذه الأفضليّة إنّما توهّم لهما بعد غصبهما الخلافة انهما إنّما قدّما عليهما في أمر الحرب فقط ، و قد كانا أعلم منهما فيه قطعاً ، كما دلّ عليه الأخبار و الآثار ، هذا إن جعلنا التقديم و التأخير منوطاً باختيار الله تعالى وإن جعلناه منوطاً باختيار الامة كما هو مذهب جمهور النّاصبة فهو أيضاً غير مقبول لأنّه يقبح في العقول أيضاً أن يجعل المفضول المبتدي في الفقه مقدّماً على ابن عباس وذلك بين عند كلّ عاقل والمخالف فيه مكابر ، و من العجايب أنّ عبد الحميد بن أبي الحديد نسب هذا التقديم الذي ذهب إليه إلى الله عزّ وجلّ فقال في خطبة شرحه لنهج البلاغة (١) : وقدّم المفضول على الفاضل لمصلحة اقتضاها التكليف، وهذا القول في غاية مايكون من السخف ، لأنّه نسب ما هو قبيح عقلاً إلى الله عزّ وجلّ مع أنّه عدليّ المذهب وقد خالف مذهبه ،ولهذا حمل الشكايات الواردة من عليّ ؑ عن الصحابة والتّظلم منهم في الخطبة الموسومة بالشقشقيّة (٢) على ذلك ، و لا يخفى أنّ الحمل على ذلك ممّا لاوجه له سوى التحامل على عليّ ؑ ، لأنّ هذا التقديم إن كان من الله تعالى لم يصح من علي ؑ الشكاية مطلقاً ، لأنّها حينئذ تكون ردّاً على الله و الرّد عليه على حدّ الكفر ، و إن كان من الخلق فان كان هذا التقديم لمصلحة المكلّفين علم بها جميع الخلق غير عليّ ؑ ، فقد نسبه ؑ إلى الجهل بما عرفه عامة الخلق ، و إن كان لا لمصلحة كان تقديماً بمجرّد التشهّي فلم تكن

(١) فراجع (ص ١ ج ١ شرح النهج ط مصر) .

(٢) وجه تسميتها بذلك أنه عليه السلام لما أنشاء هذه الخطبة تنفس الصعداء وقال عليه السلام شقشقة هدرت ثم قرت .

الشكاية على الوجه الذي توهّمه ، فلا وجه لحملها عليه فتوجّه ، **ثم أقول** : يمكن أن يستدلّ على عدم جواز تفضيل المفضول بقول (١) أبي بكر : **اقيلوني اقيلوني فاني لست بخيركم و علي فيكم** وهذا من خواصّ هذا التّعليق فاحفظه فانّه به حقيق، ثمّ هذا الذي أجبنا به عن جانب المصنّف اختيار للأعمّ من الاحتمالات التي ذكرها النّاصب في ترديده الثلاثي ، وتتضح صحّته و إفادته في المقصود عند القدح التفصيلي على مقدّمات ترديده المردود **فنقول** وبالله التّوفيق : **أما ماذكره** الأعرف مع الأعلم في الشّق الأوّل فمحلّ تامّل ، لأنّه إن أراد به الأعلم فيلزم الاستدراك ، و إن أراد به الأعرف لقواعد الرئاسة و حفظ الحوزة كما ذكره في الشّق الثالث فلاوجه لمنع وجوبه عقلاً ههنا و إثباته هناك ، **و اما قوله** : لأنّ صريح العقل يحكم بأنّ مدار الامامة على حفظ الحوزة الخ **فمردود** بأنّا سلمنا أنّ المدار على حفظ الحوزة لكن ذلك الحفظ يعتبر أن يكون على الوجه الشّرعي الخالي عن شوائب الجور والظلم الذي لا يحصل إلاّ ممّن اتّصف بالعلم والفقه والزّهد والشجاعة بل بالعصمة كما مرّ دون الوجه العرفي السّياسي الحاصل من

---

(١) ذكرت هذه الجملة مسندة الى أبى بكر فى التجريد للمحقق الطوسى « قده » **وقرره** الفاضل القوشچى فى شرح الجديد بقوله : بيان ذلك : أنه ان كان صادقاً لهذا الكلام لم يصلح للامامة ، و ان كان كاذباً لم يصلح أيضاً لاشتراط العصمة فلا اقل من العدالة فى الامامة « انتهى » ولم يجب عنه بشيىء ويظهرمنه : أنه جازم بصدوره ، كيف وهو مصرعلى رد ماينقله من التجريد فى باب الامامة فلاحظ الشرح .

وكذا يظهرمن الناصب تسلم صدور هذه الجملة من **ابى بكر** فراجع كلامه فى مقام الجواب عن مطاعن الاول عند قول مولينا العلامة قده و منها انه طلب هووعمر احراق بيت أميرالمؤمنين (ع)

وكذا فى كتاب الاموال لابى عبيد وقد طبع .

معاوية الباغي و جروه يزيد والوليد الأموي الجبّار العنيد الذي استهدف المصحف المجيد، والحجّاج الظالم الفاتك الشّديد، واللّص المتغلّب الدوانيقي و نحوهم من كلّ شيطان مريد، فانّهم كانوا يدفعون الفتنة المتوهّمة على الحوزة بل على خصوص سلطنتهم وجاههم بقتل كلّ متهم (١) و صلب كلّ عدوّ متوهم (٢) و إحراق بيوت أقوامهم وجيرانهم (٣) وضرب أعناقهم (٤) إلى غيرذلك من العذاب والنكال بلا ثبوت ذنب منهم على وجه شرعي ، و بالجملة أنّ حفظ الحوزة على الوجه المشتمل على الانتظام الظاهري ودفع الهرج والمرج (٥) ودفع تطاول بعض الآحاد على بعض قد يترتب على وجود الخلفاء المجازيّة والملوك الجائرة بل بوجود الشحنة والعسس (٦) بل ربّما يحصل هذا القسم من الانتظام دون غيرهم من الخلفاء الحقيقيّة فانّهم بموجب سياساتهم العرفيّة المذكورة ربّما يدفعون تطاول آحاد النّاس على غيرهم من العباد بوجه لا يتيسّر لغيرهم من الخلفاء الأمجاد ، لكنّهم أنفسهم وأولياء دولتهم يعملون من ضعفاء العباد ما يشاؤن من الجور والفساد ، ولو وقع خلل في أحكام الدّين القويم واعوجاج في أركان الطريق المستقيم عجزوا عن الاصلاح والتقويم كما أشار إليه عبيدالله بن (٧) الحرّ في جملة قوله شعر :

---

(١) كسعيد بن جبير وعمرو بن الحمق الخزاعى ورشيد الهجرى .

(٢) كميثم التمار وزيد بن على بن الحسين عليهما السلام .

(٣) كبيوت بنى هاشم فى المدينة فى عهد يزيد .

(٤) كمسلم بن عقيل وهانى بن عروة .

(٥) الهرج : الوقوع فى الفتنة ، والمرج : الاضطراب والفساد .

(٦) الشحنة بالكسر : من اقامهم الملك لضبطها ، و العسس: الذين يطوفون بالليل يحرسون الناس ويكشفون أهل الريبة .

(٧) قال فى ذخيرة الدارين (ص ٢٢٨ ط النجف الاشرف) ما لفظه :

تبيت النشاوى (١) من اميّة نوّماً | وبالطفّ قتلى ما ينام حميمها
وما ضيّع الاسلام إلاّ قبيلة (عصابة خ ل) | تأمّر نوكاها (٢) و دام نعيمها
فاضحت قناة الدّين في كفّ ظالم | إذا اعوجّ منها جانب لا يقيمها

أقول : قال الشيخ أبو العباس النجاشي في رجاله : عبيدالله بن الحر الجعفي الفارس الفاتك الشاعر له نسخة يرويها عن أميرالمؤمنين (ع) ، وقد ذكر ذلك البخاري فقال : اسماعيل بن جعفر بن أبي حفصة عن سليمان بن يسار ، وقال شريك عن عمر بن حبيب عن عبيدالله بن الحر حديثه في الكوفيين الخ ، وقال العلامة الشيخ عبدالقادر البغدادي في كتاب خزانة الادب في ترجمة عبيدالله بن الحر ما لفظه : بعد ما ندم على تركه اجابة الحسين عليه السلام يوم دعاه الى نصرته بقصر بني مقاتل فلم ينصره قال شعراً يرثي به الحسين عليه السلام :

فيالك حسرة ما دمت حياً | تردد بين صدري و التراق
حسين حين يطلب بذل نصري | على أهل العداوة و الشقاق
و لو أني اواسيه بنفسي | لنلت كرامة يوم التلاق
مع ابن المصطفى روحي فداه | فيا لله من ألم الفراق
فما أنسى غداة يقول حزنا | اتتركني و تزمع لا نطلاقي
فلو فلق التلهف قلبي (قلب حي خ) | لهم القلب مني بانفلاق
فقد فاز الاولى نصروا حسيناً | وخاب الاخرون اولوا النفاق الخ

واورد هذه الابيات العلامة أخطب خطباء خوارزم أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي المتوفى سنة ٥٦٨ في مقتله (ج ٢ ص ١٩١ ط النجف الاشرف) ويظهر منه أنه أنشدها على قبره عليه السلام فضج من معه بالبكاء والعويل والنحيب ، وأقاموا عند القبر يومهم ذلك وليلتهم يصلون ويبكون ويتضرعون .

(١) النشاوى جمع النشوان ، يقال النشوان والنشيان : كالسكران لفظاً ومعنى .

(٢) النوكى كسكرى جمع الانوك : الاحمق .

وليتأمل ذوالرّأى السّديد أنّ فيما وقع أيّام تغلب يزيد عليه من اللعنة ما يربو ويزيد من قتل الحسين عليه السلام شيىء من حفظ حوزة الاسلام ؟! أو في قتله لأهل المدينة(١) وافتضاض ألف بكر من أولاد الصّحابة والتّابعين الكرام (٢) رعاية حقوق الأنام؟! أو في رمى المناجيق على الكعبة (٣) وتخريب بيت الله الحرام (٤) عمارة لما اختلّ من النظام أو دعوة لمن دخلها إلى دارالسلام ؟! وأمّا ما اشترط النّاصب من عدم كون الامام فظاً غليظا (٥) فيشكل بحال إمامة عمر ، فانّه كان مذكوراً على لسان الصحّابة بهاتين الصّفتين كما سيجيء بيانه ، **و اما كفاية اشتراط العلم الاجتهادي** فقد مرّ ما فيه وسيجيء بيان الخطا يا الفاحشة الصادرة عن اجتهاد عمر التي اعترف فيها بقوله : لولا علي عليه السلام لهلك عمر (٦) و قوله : كلّ الناس أفقه من عمر حتى المخدرات في الحجال (٧) **واما ما** فرض بقوله : و إن وجد في رعيته من كان بهذه

---

(١) ذكره سبط ابن الجوزى فى التذكرة (ص ٢٩٩ ط طهران) .
و ابن عبد ربه فى العقدالفريد (ج ٣ص ١٤٢ ط مصر) .
(٢) ذكره أيضاً ابن الجوزى فى التذكرة (ص ٢٩٩ط طهران) و سائر أرباب السير و التواريخ .
(٣)ذكره فى العقد الفريد (ج ٣ ص ١٤٣ ط قديم مصر)
وفى تذكرة الخواص (٢٩٩ ط طهران) وفى غيره من الكتب .
(٤) ذكره فى عقد الفريد (ج ٣ ص ١٤٤ط قديم مصر) وفى غيره من كتبهم .
وفى تذكرة الخواص (ص ٢٩٩ ط طهران) وفى غيره من الكتب .
(٥) نص على ذلك البخارى فى صحيحه (ج ٥ ص ١١ ط مصر) .
والخطيب فى مشكوة المصابيح (ص ٥٥٦ ط الهند) .
(٦) قد مرفى (ج ١ ص ٥٣) نقل بعض الموارد التى ذكرت هذه الكلمة فيها و سيجىء استقصائها فى المطاعن من كتب القوم .
(٧) قد مرفى (ج ١ ص ٥٣) نقله منا عن كتب القوم .

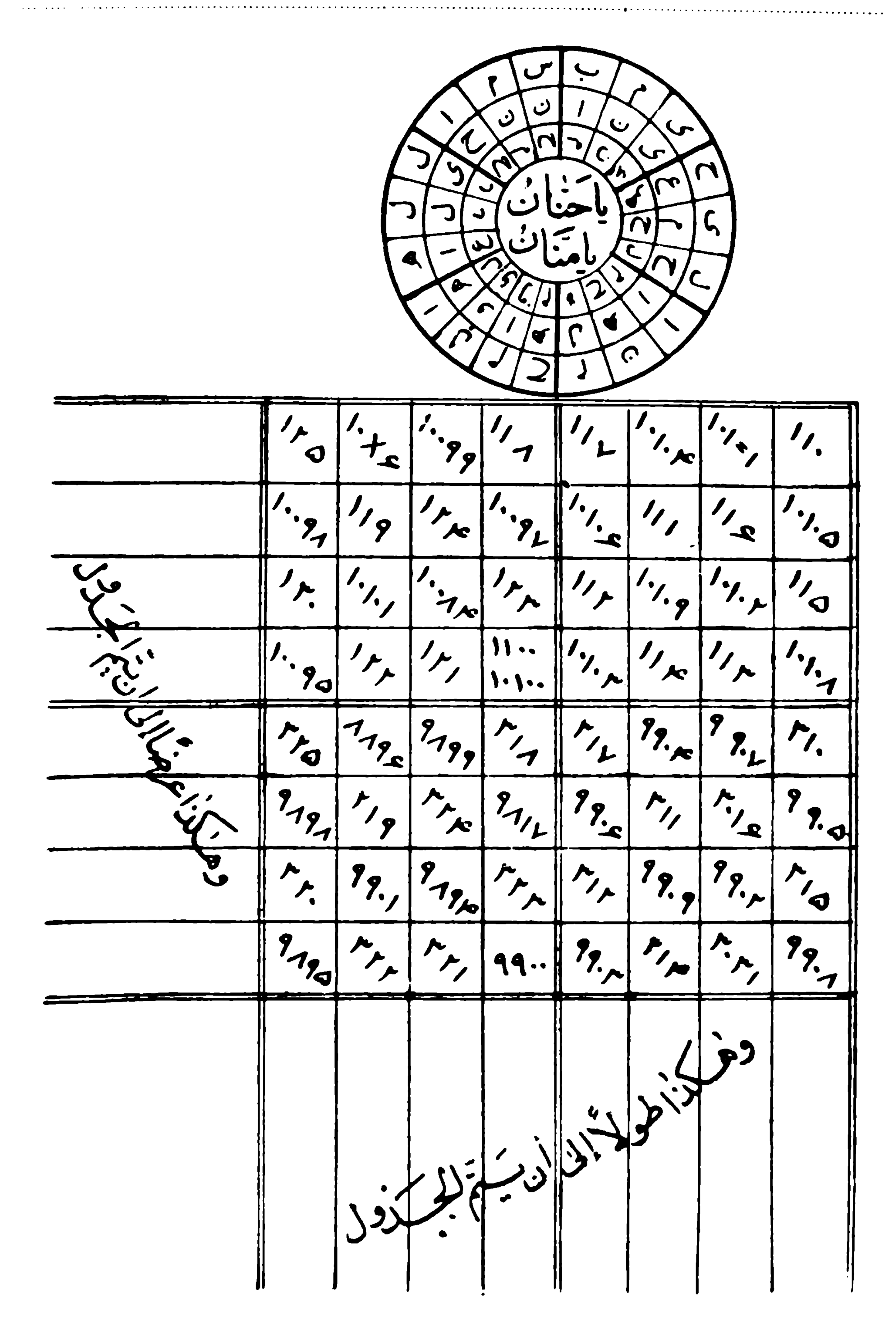
الخصال الخ . ففرض محال ؛ إذ لا يعقل كون الشخص متصفاً بالأحسبية والأنسبية والأشرفية والأعرفية والأعلمية والأشجعية ويكون غيره أعلم بحفظ الحوزة على الوجه المطابق للقانون الشرعي ، ولعلّهم زعموا أنّ أبابكر وعمر كانا كذلك بالنسبة إلى علي عليه السلام وبطلانه ظاهر ، لما اشتهر من أنّ أكثر (١) ما استعمله عمر من تدبير فتح العجم و نشر الاسلام في بلادهم إنما كان باشارة علي عليه السلام ، و من أعظم ذلك وأشهره أنّه لمّا وصل إلى المدينة خبر انتكاس راية أهل الاسلام في مقابل راية أهل العجم المسمّاة بالدرفش الكاوياني بخاصيّة ما كتب عليها بعض أهل الطلسمات من الجدول المشتمل (٢) على مأة بيت في مأة بيت ، رسم أمير المؤمنين عليه السلام بقواعد علم

---

(١) **منها** ما ذكره عند استشارة عمر بن الخطاب اياه فى غزوة الفرس بنفسه **فقال** بعد كلام له عليه السلام : فكن قطباً و استدر الرحى ، و أصلهم دونك نار الحرب فانك ان شخصت من هذه الارض انتقضت عليك العرب من أطرافها و أقطارها حتى يكون ما تدع ورائك من العورات أهم اليك مما بين يديك الخ (نهج البلاغة ص ١٩٧ ط طهران) **ومنها** ما ذكره خواند مير فى روضة الصفا (ج٢ ص ٢٤٣ ط الهند) وغيره من المؤرخين فى كتبهم فراجع .

ومنها عند استشارة عمر بن الخطاب اياه فى غزوة الروم بنفسه فقال بعد كلام له ع : انك متى تسير الى هذا العدو بنفسك فتلقهم فتنكب لا تكن للمسلمين كأنفة دون أقصى بلادهم ليس بعدك مرجع يرجعون اليه فابعث اليهم رجلا مجرباً ، و احفز معه أهل البلاء والنصيحة الخ و نقل تفصيله ابن أبى الحديد فى شرح النهج (ج ٢ ص ٣٩٠ ط مصر) .

(٢) وهذا الجدول يعبر عنه عندنا (صد اندر صد) وهو قسمان عددى و حرفى ولكتابته شروط عند أهل الفن بحسب الزمان والمكان والتبخيرات وطهارة الكاتب والاستقبال و حضور القلب وخلوص النية و حلية الماكل والمشرب والتختم بالعقيق المنقوش عليه من اسمائه تعالى الحسنى ماكان مناسبا للمقصود وكونه صائما وكون المداد المكتوب به الجدول **مزعفراً مسكياً معنبراً** الى غير ذلك من الامور المعتبرة عند علماء الحروف والاعداد والطلاسم والادعية والاوراد وهذه نموذج وشطر من صورته حررناها تتميماً للفائدة وتعميماً للعائدة فخذها وكن من الشاكرين.



١١٠	١٠١٠١	١٠١٠٤	١١٧	١١٨	١٠٠٩٩	١٠×٤	١٢٥
١٠١٠٥	١١٤	١١١	١٠١٠٤	١٠٠٩٧	١٢٤	١١٩	١٠٠٩٨
١١٥	١٠١٠٢	١٠١٠٩	١١٢	١٢٣	١٠٠٨٤	١٠١٠١	١٢٠
١٠١٠٨	١١٣	١١٤	١٠١٠٣	١١٠٠ ١٠١٠٠	١٢١	١٢٢	١٠٠٩٥
٣١٠	٩٩٠٧	٩٩٠٤	٣١٧	٣١٨	٩٨٩٩	٨٨٩٤	٣٢٥
٩٩٠٥	٣٠١٤	٣١١	٩٩٠٤	٩٨١٧	٣٢٤	٢١٩	٩٨٩٨
٣١٥	٩٩٠٣	٩٩٠٩	٣١٢	٣٢٣	٩٨٩٣	٩٩٠١	٣٢٠
٩٩٠٨	٣٠٢١	٣١٣	٩٩٠٣	٩٩٠٠	٣٢١	٣٢٢	٩٨٩٥

الجفر المختص به على راية أهل الاسلام جدولا مشتملا على مائة وواحد حتى أبطل خاصية ذلك الطلسم وانكسرت راية العجم عند المقابلة في المرة الثانية من الحرب نعم كان عليه السلام محترزاً عن استعمال الغدر والمكيدة والحيلة والخديعة التي يعد العرب مستعملها من الدهات ، وكانوا يصفون معاوية بذلك ، فقد حكى أنه لما بلغ علي عليه السلام أن جماعة من عسكره يقولون : إنّ معاوية صاحب الدهاء دون علي عليه السلام ، قال لهم : لولا الدين لكنت من أدهى العرب (١) وكذا الكلام في الشق الثاني من ترديده ، إذ لا يعقل أن يكون من هو أكثر ثواباً عند الله من جميع أهل عصره خالياً عن العلم بقوانين الامامة والرئاسة مفضولا فيه عن سائر أهل عصره ، واما ماذكره في الشق الثالث من أنه لايجب التقديم إذا حصل حفظ الحوزة بالادون، ففيه أن هذا عين الاعتراف بجواز تقديم المفضول من حيثية يصلح للامامة على الفاضل من تلك الحيثية ، وتقديم المفضول على الفاضل الذى أنكره العقل والنقل وجعله المصنف شناعة على القائل به

ثم ان صاحب كتاب تاريخ روضة الصفاء قد أشار فى (ص٢٤٢ ج ٢ ط لكهنو) الى تسمية لواء العجم (بالدرفش الكاويانى) وكيفيتها وأنها كانت ثمانية أذرع عرضاً واثنا عشر ذرعاً طولا وأن جنسها كان من جلود النمر الى آخر مانقله عن كتاب الغنية فراجع.

ولله در شيخنا الازرى حيث يقول فى قصيدته الهائية التى خمسها الشيخ جابر :

كم له باختراع حرب نكات ... و باذلال غلبها ملكات

و له باصطيادهم شبكات ... و لـه يوم خيبر فتكات

كبرت منظراً على من رآها

عزمات عن دركها الوهم يخطى ... و عقول الانام فيها بخبط

ان يوماً أوحى منى كل رهط ... يوم قال النبى انى لاعطى

رايتى ليثها و حامى حماها

(١) ذكره السيد سليمان القندوزى فى كتاب ينابيع المودة فى الباب الحادى والخمسين وهذا لفظه : لولا الدين والتقى لكنت أدهى العرب .

هوهذا ، فكان الواجب على النّاصب أن يقصّر المسافة على نفسه ويقول إنّ تفضيل المفضول جائز إذا انتظمت الرئاسة بالمفضول أيضاً لئلايصير باقي المقدّمات لغواً مستدركا ، وايضاً سيصرّح النّاصب المردود أنّه في هذا الجواب المردود بصدد المماشاة مع الخصم في المحافظة على قاعدة الحسن والقبح العقليّين مع ان ماذكره في هذا الشق مخالف لما ذكره أعقل (١) الحكماء ورئيسهم في إلهيات الشفا حيث قال بعد اشتراط النّص والأفضليّة و نحوها من الصفات في الخليفة والمعوّل الأعظم العقل وحسن الايالة ممّن كان متوسّطا في الباقي بعد أن لايكون غريباً في البواقي ولا يكون بمنزلته في هذين ، فيلزم أعلمهما أن يشارك أعقلهما ويلزم أعقلهما أن يعتضد به ويرجع إليه مثل مافعل عمر وعلي انتهى ، إذيفهم من عبارته أنّ الغريب من العلم الصائر إلى الجهل مع كونه عارفاً بحسن الايالة وقانون العدالة لاينبغي للخلافة ، وأنّ الأعرف بالسياسة إنّما كان أولى من الأعلم إذا لم يكن الأعلم بمنزلته في العدالة والايالة ، فلايكون عمر على تقدير كونه أعرف بالسياسة أولى من علي عليه السلام ، لأنّ عليّا عليه السلام كان في الأمرين على منزلة رفيعة كما اعترف به الخصم أيضاً هذا ، و في تمثيل الشيخ لذلك بحال علي وعمر دقيقة ذكرناها في كتاب مجالس المؤمنين(٢) ، ولعلّ النّاصب زعم أنّ مضمون هذا الشق منطبق على حال خلفائه الثلاثة وأنّهم كانوا مفضولين عن علي عليه السلام في العلم بحفظ الحوزة أيضاً ، لكنّ المفضول في ذلك يجوز نصبه مع وجود الفاضل فيه ، و فيه أنهّ لو كان لهم علم بحال الرّياسة والقيادة لما أمّر النبى صلى الله عليه وآله عليهم عمرو بن العاص مرة وزيد بن حارثة مرة واسامة بن زيد اخرى ، و إنما حصل ماحصل فى زمان تقمصهم الخلافة من بعض النظام بمعاضدة غيرهم من أصحاب الأشرار كمالا يخفى على من تتبع الآثار والأخبار ، واما ما ذكره من أنّ هذا جواب ما

---

(١) هو الرئيس ابن سينا وقد مرت ترجمته فى هذا المجلد .

(٢) فراجع مجالس المؤمنين (ص٣٢٢ ط تبريز) .

استدلّ به على هذا المطلب من لزوم القبح العقلي مع أنا غير قائلين به ، ففيه أنّ المصنّف لم يستدل على ذلك بالحسن والقبح العقلي بالمعنى المتنازع فيه ، بل تمسّك بغيره من الملائمة و المنافرة و النقص والكمال كما تمسّك به النّاصب سابقاً في الفصل المعقود لبيان تنزيه الأنبياء عن عهر الامّهات ونحوه ، ولا ريب في أنّ الفاضلية والمفضولية من باب الكمال والنقص والملائمة والمنافرة الذي يستقل بادراكه العقل ويحكم بترجيح أحدهما على الآخر ، **واما ما ذكره من أنّ ما استدلّ به المصنف** من الآية فهو يدلّ على عدم استواء العالم والجاهل وعدم استواء الهادي والمضل الخ ففيه إغماض وتجاهل عن تتمّة الآية وهو قوله تعالى : أمن لايهدّي إلاّ أن يهدى ، فانه صريح في أنّ من يحتاج في الهداية إلى أمر إلى غيره لا يليق بالاتباع و هذا هو محطّ استدلال المصنّف بالآية ، فصار جلّ ما ذكره النّاصب لغواً لاطائل تحته كما لايخفى ، و لو سلّم دلالته على مجرّد عدم استواء العالم و الجاهل لكن نفى الاستواء يقتضي العموم كماتقرّر في الاصول فيدل على عدم جميع وجوه المساواة فيلزم عدم استواء الجاهل مع العالم في الامامة أيضاً وهو المطلوب ، **لا يقال** : المذكور في الاصول أنّ نفى المساواة في نفي قوله تعالى : لايستوي أصحاب النّار وأصحاب الجنّة يقتضي العموم ، و كلمة النّفى غير موجودة فيما نحن فيه من الآية ، فلا يحصل المطلوب ، **لانا نقول** : المراد من النّفى ماهو أعمّ من المفهوم من كلمة لا ومعناها ، وكلمة هل **في قوله تعالى** : هل يستوي الذين يعلمون الآية استفهام إنكاري يدلّ على المبالغة في النّفى فضلاً عن أصل النفى فافهم ، **وأما** من فضل من الأشاعرة في هذه المسألة بما ذكره النّاصب فالظاهر أنّه أشار بذلك إلى أنّ علياً عليه السلام وإن كان أفضل و أكمل ، لكن عساكر قريش و هم الصّحابة في ذلك الزمان لم يكونوا ينقادون له لما في قلوبهم من الأضغان الجاهليّة والأحقاد البدرية الناشئة من هلاك صناديدهم و أولادهم و إخوانهم بسيفه عليه السلام ، ويؤول حاصل هذا الكلام إلى أنهم لم يستخلفوا علياً مع

استحقاقه للخلافة . لأنهم لو استخلفوه لما انقادوا له وأثاروا الفتنة كما أثاروها عند وصول الخلافة إليه بعد الثلاثة وفساده ظاهر .

قال المصنف رفع الله درجته

البحث الثالث في طريق تعيين الامام ذهبت الامامية كافة إلى أن الطريق إلى تعيين الامام أمران النص من الله تعالى أو نبيه أو إمام ثبتت إمامته بالنص عليه أو ظهور المعجزات على يده ، لأن شرط الامام العصمة وهي من الامور الخفية الباطنة التي لايعلمها إلا الله تعالى ، و خالفت السنة في ذلك وأوجبوا إطاعة أبي بكر على جميع الخلق في شرق الأرض وغربها باعتبار مبايعة عمر بن الخطاب له برضاه أربعة : أبي عبيدة (١) وسالم مولى حذيفة (٢) وبشير بن سعد (٣) و اسيد بن حضير أبو الحصين(٤)

---

(١) **قال** في الاستيعاب (ج ٢ ص ٦٦٩ ط حيدرآباد) أبوعبيدة بن الجراح ، قيل اسمه عامر بن الجراح ، وقيل عبدالله بن عامر بن الجراح ، والصحيح أن اسمه عامر بن عبدالله ابن الجراح بن هلال الى أن قال : شهد بدراً مع النبي «ص» ، وقال أبو بكر يوم السقيفة: قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين ، يعني عمر وأبا عبيدة ، توفي وهو ابن ثمان وخمسين سنة في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة بالاردن من الشام ، و بها قبره و صلى عليه معاذ بن جبل .

(٢) **قال** في الاستيعاب : سالم بن معقل مولا أبي حذيفة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف ، يكنى أبا عبدالله وكان من أهل فارس من اصطخر ، وقيل : انه من عجم الفرس من كرمد ، **الى أن** قال : قتل يوم اليمامة هو و مولاه أبوحذيفة فوجد رأس أحدهما عند رجلي الاخر وذلك سنة اثنتي عشرة من الهجرة .

(٣) **هو** بشير بن سعد بن ثعلبة بن خلاص بن زيد بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج الانصاري ، يكنى أبا النعمان ، شهد العقبة ، ثم شهد بدراً ، و هو أول من بايع أبابكر يوم السقيفة ، وقتل هو مع خالد بن الوليد بعين التمر في خلافة أبي بكر، فراجع الاستيعاب (ج ١ ص٦٢ ط حيدرآباد) .

(٤) **قال** في الاستيعاب (ج ١ ص ٢٨ ط حيدر آباد) : هو اسيد بن حضير بن سماك بن

لا غير ، فكيف يحلّ لمن يؤمن بالله و اليوم الاخر إيجاب اتباع من لم ينصّ الله و لا رسوله و لا اجتمعت الامة عليه على جميع الخلق لأجل مبايعة أربعة أنفار. بل قدذهب الجويني (١) وكان من أكثرهم علماً وأشدّهم عناداً لأهل البيت عليهم السلام إلى أن البيعة تنعقد بشخص واحد من بني هاشم إذا بايعه رجل واحد لاغير . فهل يرضى العاقل لنفسه الانقياد إلى هذا المذهب و أن يوجب على نفسه الانقياد و بذل الطاعة لمن لا يعرف عدالته أيضاً و لا يدري حاله من الايمان و عدمه ، و لا عاشره ليعرف جيّده من رديّه و حقّه من باطله لأجل أنّ شخصاً لا يعرف عدالته أيضاً بايعه ، وهل هذا إلا محض الجهل والحمق والضلال عن سبيل الرّشاد؟ نعوذ بالله من اتّباع الهوى و غلبة حبّ الدّنيا ؛ و من أغرب الأشياء و أعجبها بحث الأشاعرة عن الامامة وفروعها وعن الفقه وتفاصيله مع تجويز أن يكون جميع الخلق على الخطاء والزّلل و أن يكون الله قد قصد إضلال العبيد بهذه الشرائع والأديان ، فانّهم غير جازمين بصدقها بل ولا ظانّين ، فانّ مع غلبة الاضلال والكفر وأنواع العصيان الصّادرة منه تعالى كيف يظنّ عاقل أو يشكّ في صحّة الشرائع ؟ بل يظن بطلانها عندهم حملاً على الغالب ، إذ الصّلاح في العالم أقلّ من القليل ، ثمّ مع تجويزهم أن يحرم الله تعالى علينا التّنفّس في الهوى مع الضرورة والحاجة إليه وعدم المفاسد عنه من كلّ وجه ويحرم علينا شرب الماء السّائغ مع شدة العطش والانتفاع بذلك الماء وعدم التضرر

عتيك بن رافع بن امرىء القيس بن زيد بن عبدالاشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج ابن عمرو بن مالك بن الاوس الانصارى الاشهلى ، اختلف فى كنيته ، فقيل فيها خمسة أقوال ، أبا عيسى و أبا يحيى و أبا عتيك و أبا الحصين ، والاشهر أبو يحيى الى أن قال : وكان اسيد بن حضير أحد العقلاء من أهل الرأى ، و مات فى شعبان سنة عشرين، وقيل سنة احدى وعشرين ، ودفن بالبقيع وصلى عليه عمر بن الخطاب .

(١) هو امام الحرمين أبو المعالي الجويني ، وقد تقدمت ترجمته (ج ١ ص ١٢٦)

به وانتفاء المفاسد كلها كيف يحصل الجزم بأنه يفعل اللطف بالعبدوالمصلحة في ايجاب اتباع هذا الامام انتهى .

قال الناصب خفضه الله

أقول : اعلم أنّ الشخص بمجرد صلوحه للامامة وجمعه لشرائطها لايصير إماماً ، بل لابدّ في ذلك من أمر آخر ، و إنّما يثبت بالنّص من الرّسول و من الامام السابق بالاجماع ، ويثبت أيضاً ببيعة أهل الحلّ والعقد عند أهل السنّة والجماعة و المعتزلة والصّالحية من الزّيدية خلافاً للامامية من الشّيعة ، فانّهم قالوا لا طريق إلا النّص ، لنا ثبوت إمامة إبي بكر ببيعة أهل الحل والعقد كما سيأتي بعد هذا مفصلاً إن شاءالله في محاله ، **و أما ما ذكر** أن خلافة أبي بكر انعقدت ببيعة عمر ورضاء أربعة لا غير ، فهذا أمر باطل يكذبه النّقول المتواترة وإجماع الامّة ، فانّ خلافة أبي بكر انعقدت يوم السّقيفة بمحضر من أرباب الحلّ والعقد ، وهم كانوا ذلك اليوم جماعة الأنصار سيّما الخزرج ، لأنّ المراد من أهل الحلّ والعقد امراء العساكر ومن لم يتم أمر الامارة و الخلافة بغير رضاهم ، و كانت في ذلك الوقت جماعة الأنصار أهل الحلّ و العقد بهذا المعنى ، و هل اختلف رجل واحد من زمان الصّحابة إلى اليوم من أرباب التواريخ أنّ أبابكر لم يفارق السقيفة حتى بايعه جميع الأنصار إلاّ سعد بن عبادة وهو كان مريضاً ومات بعد سبعة أيّام ؟ ، فكيف يقول : إنّ خلافته انعقدت ببيعة عمر و رضاء أربعة من الصحابة ، و هل هذا إلا افتراء باطل يكذبه جميع التواريخ المثبتة في الاسلام ، نعم البادي في البيعة كان عمر بن الخطاب وتتابع الأنصار وبايعوه بعد تلجلج و تردّد ومباحثة ، و لو كان الأنصار سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وآله النص على خلافة علي عليه السلام فلم لم يجعلوه حجة على أبي بكر ؟ ولم لم يدفعوا خلافته بهذه

الحجة ، أكانوا يخافون من أبي بكر وعمر وهم كانوا في عقر (١) دارهم ؟ وقد اجتمعوا لنصب الامام من قومهم وكانوا زهاء (٢) ألف أو زيادة وقالوا بعد المباحثة : منّا أمير ومنكم أمير ، فلم لم يقولوا : يا أبابكر ياعمر إنّ العهد لم يطل وإن رسول الله ﷺ في غدير خم نصّ بخلافة علي عليه السلام فلم تبطلون قول رسول الله ﷺ و لم لاتنقادون بقوله ؟ و كان أقل فائدة هذه المباحثة دفع البيعة عن أنفسهم ، و لم يجترىء أحد من الامامية أن يدّعي أنّ الأنصار قالوا يوم السّقيفة هذا القول ، **فيا معشر العقلاء** تأمّلوا هل يمكن وجود النّص في محضر جميع الناس ولم يحضر الأنصار ؟ ، وهل يمكن أن الأنصار الذين نصروا الله و رسوله و تبوّأوا الدّار و الايمان و ارتكبوا عداوة العرب وقتل الأشراف في نصرة رسول الله ﷺ كانوا ساكتين في وقت المعارضة ولم يذكروا النّص أصلاً ؟ مع أنّ عمر وأباعبيدة ألزماهم بقوله ﷺ : الأئمة من قريش ، فلم لم يقولوا الامامة لعلي بنصّ من رسول الله ﷺ يوم غدير خم ، والعاقل المسلم المنصف لو تأمّل فيما قلنا من سكوت الأنصار وعدم الاستدلال في دفع بيعة أبي بكر بالنّص على عليّ عليه السلام لجزم بعدم النّص من رسول الله ﷺ على أحد ، ويعلم أنّ خلافة أبي بكر ثبتت ببيعة أرباب الحلّ و العقد ، ثمّ ما ذكر هذا الرّجل من أنّ الأشاعرة لا يقدرون على هذا المبحث و تعجب عن بحثهم في الامامة لقولهم : بأنّ الله خالق كلّ شيىء فهذا شيىء ذكره مراراً و هو لا يعرف غير هذا ، و تصوير المحالات على رأيه الباطل الفاسد ، و قد بيّنا لك أنّ شيئاً ممّا ذكره لا يلزم الأشاعرة ، وكثرة التّكرار من شأن الكوزيّين وأمثالهم انتهى .

اقول

فيه وجوه من الجهل وضروب من التّجاهل ، أما اولا فلما في قوله : إنّ الشخص

---

(١) العقر بالفتح : وسط الدار .

(٢) الزهاء بضم الزاء المعجمة والالف الممدودة : المقدار .

بمجرّد صلوحه للامامة و جمعه لشرائطها لا يصير إماماً الخ أنّ هذه المقدّمة لاتفيد في إثبات مطلوبه ، لأنّ مجرّد استجماع الشرائط و إن لم يوجب كون الشخص إماماً لكن من البيّن أنّ الشّخص لايصير إماماً منصوصاً (١) عليه من الله تعالى مالم يكن مستجمعاً للشرائط ، والكلام في أنّ غير عليّ عليه السلام هل كان مستجمعاً لها أم لا فافهم ؟ ؛ **وأماثانياً** فلأنّ حكمه ببطلان ما ذكره المصنّف من أنّ إمامة أبي بكر انعقدت ببيعة عمر ورضاء أربعة لاغير جهل أوتجاهل ظاهر لظهور أنّه حق جرى على لسان باطل من أصحابه و هوصاحب المواقف وشرحه الشّارح قدّس سرّه الشّريف على منواله حيث قال : وإذا (٢) ثبت حصول الامامة بالاختيار والبيعة فاعلم أنّ ذلك

---

(١) اعلم أن كلامنا فى وجوب النص واثبات أنه لابد منه ولا يقوم غيره فى الامامة مقامه كاف فى فساد الاختيار ، لان كل شيىء أوجب النص فهو بعينه مبطل للاختيار فلا حاجة الى تكلف كلام آخر فى فساد الاختيار .

(٢) فى شرح المواقف للسيد الشريف قدس سره (ج ٢ ص٤٦٧ ط دار الطباعة القاهرة) وقال السيد الاجل الشريف المرتضى أيضاً رضى الله عنه فى كتاب الشافى : ان الذى يعتمد فى فساد اختيار الامام هو بيان صفاته التى لا دليل للمختارين عليها ولا يمكن اصابتها بالنظر والاجتهاد ، ويختص علام الغيوب تعالى بالعلم بها كالعصمة والفضل فى الثواب والعلم على جميع الامة ، لانه لا شبهة فى أن هذه الصفات لا تدرك بالاختيار ولا يوقف عليها الا بالنص ، وهذا ما تقدم شرحهٔ و بيانه و بينا أيضاً أنه لا يمكن أن يقال بصحة الاختيار مع اعتبار هذه الصفات بأن يعلم الله تعالى المكلفين أنه لا يتفق منهم الا اختيار من هذه صفاته ، وقلنا ان ذلك تكليف قبيح من حيث كان مكلفاً لما لا دلالة عليه ولا امارة تميز الواجب عن غيره ، و بينا أنه يلزم على ذلك جواز تكليف اختيار الانبياء والشرايع بأن يعلم الله تعالى أن المختارين لايتفق لهم الا اختيار النبى دون غيره ومن الشرايع المصلحة دون غيرها ، وكيف يكون الاختيار كاشفاً لنا عن وجوب

الحصول لا يفتقر إلى الاجماع من جميع أهل الحلّ و العقد إذ لم يقم عليه أى على هذا الافتقار دليل من العقل والسّمع ، بل الواحد و الاثنان من أهل الحلّ و العقد كاف في ثبوت الامامة و وجوب اتّباع الامام على أهل الاسلام ، و ذلك لعلمنا بأنّ الصّحابة مع صلابتهم في الدّين وشدّة تحافظهم على امور الشرع كما هو حقّها

الفعل ؟ و انما يجب أن نختاره اذا علمنا وجوبه ، والاختيار تابع فكيف نجعله متبوعاً وكيف يتميز الواجب من غيره والقبيح من الحسن بعد الفعل و انما يجب أن يتميزا قبل الفعل ليكون الاقدام على ما يعلم حسنه و يؤمن قبحه ، و مما يمكن أن يعتمد عليه فى فساد الاختيار خارجاً عن الجملة التى عقدناها أن يقال : ان العاقدين للامامة يجوز أن يختلفوا فيرى بعضهم أن الحال تقتضى أن يعقد فيها للفاضل و يرى آخرون أنها تقتضى العقد للمفضول ، وهذا مما لا يمكن دفع جوازه ، لان الاجتهاد يجوز أن يقع فيه الاختلاف بحسب الامارات التى تظهر للمجتهدين فلن تخلو حالهم اذا قدرنا هذا الاختلاف من امور، اما أن يقال يجب أن يقفوا عن العقد حتى يتناظروا ويتفقوا على كلمة واحدة وهذا يؤدى الى اهمال أمر الامامة ، لانه غير ممتنع أن يمتد الزمان باختلافهم ، بل جاز أن يقفوا مختلفين أبداً، أو يقال يجب أن يعقد كل فريق لمن يراه ، وهذا يؤدى الى امامة امامين مع العلم بفساده ، او يقال : يجب المصير الى قول من يعقد للفاضل ، لانه أولى ، ويحرم على الباقين المخالفة وهذا فاسد لانه الزام للمجتهد أن يترك اجتهاده الى اجتهاد من يجرى مجراه ، فكيف يكون العقد للفاضل أولى على كل حال ، وبعض من لا يتم العقد الا به يرى أن ولايته مفسدة وولاية غيره هى المصلحة ، وانما فرضنا أن يكون هذا الاختلاف من العدد الذى لا يتم عند مخالفتها أمر الامامة الا به حتى لا يقولوا متى عقد واحد لغيره برضاء الاربعة فهو امام كان مفضولا أو فاضلا ولا يلتفت الى من يعتقد من باقى الامة ان العقد لغيره أولى ، لانا اذا فرضنا الاختلاف بين هذا العدد المخصوص لم يستقم هذا الانفصال. انتهى. منه «قده»

اكتفوا في عقد الامامة بذلك المذكور من الواحد و الاثنين كعقد عمر لأبي بكر وعقد عبدالرّحمان بن عوف لعثمان ولم يشترطوا في عقدها اجتماع من في المدينة من أهل الحلّ والعقد فضلاً عن إجماع الامّة من علماء أمصار الاسلام ومجتهدي جميع أقطارها هذا كما مضى و لم ينكر عليهم أحد ، وعليه أي و على الاكتفاء بالواحد والاثنين في عقد الامامة انطوت الأعصار بعدهم إلى وقتنا هذا « انتهى » ومن العجب أنّ هذا النّاصب أخذ جلّ ما ذكره في هذا القسم من الكتاب من المواقف وشرحه ولم يصل هذا الذي نقلناه إلى نظره ، ثم نقول على تقدير أن يكون أهل البيعة اناساً كثيرين لاخفاء في أنّهم تابعون لتصرّف الشّرع فيهم لا تصرّف لهم في أنفس غيرهم من آحاد الامّة ، وفي أقلّ مهمّ من مهمّاتهم فكيف يولّون الغير على أنفس الخلائق منهم ومن غيرهم ، فانّ من لا يعقل له التّصرف في أقلّ الامور لأدنى الأشخاص كيف يكون له قدرة على جعل الغير متصرّفاً في نفوس أهل الشرق والغرب وفي دمائهم و أموالهم و فروجهم ، هذا على أنّ ادعائه النقول المتواترة على دعواه الباطلة المذكورة ينافي ما سيذكره عند ذكر مناقب عليّ عليه السلام من إنكار وجود النقل المتواتر في العالم سوى واحد ، و أما ثالثاً فلأنّ قوله : أهل الحلّ والعقد كانوا ذلك اليوم جماعة الأنصار يدلّ بظاهر الحصر المفهوم منه على أنّ عمر و أباعبيدة الذين كانا عمدة أهل البيعة خارجان عن أهل الحلّ و العقد غير متّصفين بالاجتهاد و هذا إزراء بجلالة قدر الرّجلين عندهم كما لايخفى ، ثم استدلاله على هذا الحصر بقوله : لأنّ المراد من أهل الحلّ والعقد امراء العساكر الخ مدخول من وجهين : أحدهما أنّ تفسير أهل الحلّ والعقد بامراء العساكر اختراع من النّاصب لا يوجد في شيىء من كتب أصحابه ولاغيرهم ، وانما الذى صرّح به ابن الحاجب (١) في مختصره والعضد الايجي (٢) في شرحه و غيرهما في غيرهما أن الاجماع اتفاق المجتهدين من أُمّة

---

(١) قدمرت ترجمته (ج ١ ص ١٧٠) .

(٢) قد مرت ترجمته (ج ١ ص ٤٧)

محمد ﷺ في عصر على أمردينى أودنيوي، وثانيهما أنّ تفسير امراء العساكر وحصرها في الأنصار يوجب خروج أمير المؤمنين وأبي بكر وعمرو عثمان واسامة بن زيد الذي كان أميراً على الثلاثة وغيرهم عند وفات النبيّ ﷺ، فانّ هؤلاء كلّهم امراء مهاجرون كما لايخفى، نعم قال بعض المتكلّفين من أهل السنّة: إنه وإن لم يتحقّق الاجماع على خلافة أبي بكر في يوم السقيفة، لكنّه بعد ذلك إلى ستّة أشهر قد تحقّق اتفاق الكل على خلافته ورضوا بامامته فتمّ الاجماع حينئذ، وفيه أنّ ذلك أيضاً ممنوع بعدم بيعة عليّ عليه السلام وأصحابه له ولو بعد ستّة أشهر، ولوسلّم أنّه صفق على يده كما يفعله أهل البيعة فلا ريب في أنّ سعد بن عبادة و أولاده لم يتفقوا على ذلك و لم يبايعوا أبابكر ولا عمر كما سنبيّنه، **ولوسلم فنقول**: قد اعتبر في تعريف الاجماع اتفاق أهله على أمر واحد في وقت واحد، إذ لو لم يقع ذلك في وقت واحد احتمل رجوع المتقدّم قبل موافقة المتأخر، فلا معنى لحصول الاجماع على خلافة أبي بكر تدريجاً **وبالجملة** إن ادّعوا اتفاق الكلّ في وقت واحد على خلافة أبي بكر فهو خلاف الواقع بالاتفاق، وإن ادّعوا حصول الاتفاق في أوقات متعدّدة فاثباته أصعب من خرط القتاد كماعرفت، **والظاهر** أنّ هذا النّاصب في عدم مبالاته بالكذب وإكثاره من الافتراء على الكتاب والسنّة والتّاريخ قد اعتمد على ظنّ منه أنّ كتابه هذا ممّا لايمكن أن يصل إلى أيدي علماء الاماميّة و من ضاهاهم من أهل العلم و البصيرة ولا يبعد ذلك، لأنّه كتب هذا الكتاب في بلدة قاسان من بلاد ماوراء النّهر عند فراره عن السّلطان الأعظم شاه إسماعيل الحسيني الصّفوي (١) أنار الله برهانه كما قرره

---

(١) هو السلطان المؤيد المسدد الغازى المجاهد أبو المظفر شاه اسمعيل بهادر خان الموسوى الصفوى الذى أحيى مذهب الامامية ببلاد العجم و نشر آثار أجداده الطاهرين ولد يوم الثلاثاء ٢٥ رجب سنة ٨٩٣ و توفى سنة ٩٣٠ المطابق لكلمة (ظل) اعقب أربعة، السلطان شاه طهماسب، ألقاص ميرزا، سام ميرزا الشاعر الجليل صاحب

« تحفهٔ سامی » ، ابوالفتح میرزا ، **ودفن** بجنب قبر جده الشيخ صفی الدين اسحاق الاردبيلی ، **وقال** بعض الشعراء من أسلافنا فی تاريخه:

شاه گردون پناه اسماعیل آنکه چون‌مهر در نقاب شده

ازجهان‌رفت‌و«ظل» شدش تاریخ سایه تاریخ آفتاب شده

وكان شاعراً بليغاً يتخلص فی شعره بالخطائی، و بالجملة جلالة بيته وأصالته وأن اسرته من أغصان الدوحة النبويةومن أزهار الروضة العلويةوخدماتهم الدينيةممالا ينكر، وقد أثبتنافی كتابنا (مشجرات آل رسول‌الله الاكرم) بدلائل قوية و أسانيد متينة شرفهم و انتسابهم الی أهل البيت عليهم‌السلام ، **ومن الشواهد** ما ذكره صاحب تاريخ القدس عند ترجمة السيد صدرالدين موسی بن الشيخ صفی الدين الاردبيلی المتوفی هناك قريباً من المسجد الاقصی و المؤلف من علماء القوم و زمانه قبل ظهورالدولة الصفوية بسنين متطاولة .

ومنها كتاب السلطان سليم العثمانی الی المترجم مع شدة عناده مع الصفوية وقد أورده فريدون بيك العثمانی فی كتاب مجموعة المنشآت العثمانية (ج ٢ ص ٣٣٨ طبع الاستانه)

ومنها كتاب الكتاب الذی كتبه السلطان يعقوب الی السلطان بايزيد من‌ملوك آل‌عثمان يخبر فيه بقتله الشريف‌الاجل السلطان حيدروالدالمترجم والكتاب‌موجود فی ذلك‌المجلد من تلك المجموعة (ص ٣٠٢) فراجع.

واما شجاعة المترجم فلا تسأل عنه، و قد حكی المورخون من الفريقين بل و غيرهم من أرباب الملل غرائب فی هذاالباب حتی رأيت بعضهم يقول فی كتابه أنه قدس سره كان يدخل المعركة بنفسه النفيسة و يشتغل بالحرب مع العدو قبل جيشه **وبعضهم** يعبر كذا: أنه كل من راه فی القتال يتذكر شجاعة جده أميرالمؤمنين سلام‌الله عليه الی غير ذلك‌من التعابير ، **وكان** قدس‌الله لطيفه شديد الولاء لاهل البيت النبوی كما تفصح عن ذلك كلمات المورخين ، **ومن** سعادته انسلاك جماعة من العلماء والفقهاء فی سلك امرائه و وزرائه و قواد جيشه و قضاة عسكره ، **ومنهم** من قتل فی‌محاربته مع السلطان سليم العثمانی فی (چالدران فی سنة ٩٢٠) **كالعلامة** السيد محمد آل كمونه الحسينی

في أوّل الكتاب متحفاً لكتابه إلى شاه بيك خان (١) والى تلك البلاد ، وقرّر على

الاعرجى النجفى ، **والعلامة** المير عبد الباقى ، **والعلامة** المير سيد شريف الصدر و غيرهم

قال المورخ الجليل اسكندر بيك المنشى التركمانى فى كتابه النفيس (عالم آرا ج ١ ص ٤٤ الطبع الجديد بطهران) ما محصله انه لما توفى المترجم و كان يتخلص فى شعره بالخطائى وكان معاصراللسلطان سليم العثمانى انشدالمولى اميدى الشاعر الشهيرهذاالبيت

قضادر كارگاه كبريائى فكنده طرح اسليمى خطائى

ومما يجب التنبيه عليه أنه وقفت فى مجموعة فريدون بيك العثمانى (ج ٢ ص٣٦٧) على قصيدتين للناصب الشقى فضل بن روزبهان الذى رد القاضى عليه يحرض السلطان سليم العثمانى بعد قضية (چالدران) على قتل المترجم والشيعة احديهما بالفارسية و الاخرى بالتركية حيث يقول:

الا اى قاصدفرخنده منظر نيازم برسوى شاه مظفر

بگو اى پادشاه جمله عالم توئى امروز درمردى مسلم

و من ابيات تلك القصيدة

فكندى تاجش از سراى مظفر فكن اكنون بمردى از تنش سر

قزل بركاست همچون مار افعى سرش را تانكوبى نيست نفعى الخ

و بالجملة استيفاء الكلام فى سيرة السلطان المؤيد المترجم يحتاج الى بسط المقال وسعة المجال.

(١) هو محمد المشتهر بشيبك خان تارة و شاه بيك خان اخرى ابن بوداغ (بوداق) سلطان ابن أبى الخير خان الاوزبكى المغولى من احفاد چنگيزخان الشهير، و كان المترجم رجلا فاتكا سفاكا للدماء هجم على ماوراء النهر و تصرف بلادها، ثم على خراسان واستولى عليها و أراق دماء المسلمين و نهب الاموال ، و كان ذلك بعد وفاة السلطان المؤيدشاه اسماعيل الصفوى المتقدم ذكره، فراجع تاريخ عالم آرا (ج٢ ص٥٠ وص٩٠) وتاريخ حبيب السير و غيرهما.

نفسه أنّ أحداً من علماء الامامية لايمكن أن يوجد هناك خوفاً عن الهلاك ، وكوادن أهل ماوراء النّهر لامعرفة لهم بماعدا فقه أبي حنيفة واصوله وطرف من ظاهر العربيّة فلا يطلع أحد منهم أيضاً على الأكاذيب المودعة في كتابه ، و الحق أنّه قد أصاب المخطي في ذلك ، و لهذا قد رأيت في ظهر نسخته الميشومة بخط بعض قضاة ماوراء النّهر سطوراً بالغ فيها في مدح هذا الكتاب و الثّناء على مؤلّفه قاتلهم الله ، و أما رابعاً فلأنّ ما ذكره من أنّ أبابكر لم يفارق السّقيفة حتّى بايعه جميع الأنصار إلا سعد بن عبادة (١) فكاذب من وجوه كما يدلّ عليه كلام ابن عبد البرّ (٢) في كتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب حيث قال في ترجمة أبي بكر : إنّه بويع له بالخلافة في اليوم الذي قبض (مات خ ل) فيه رسول الله ﷺ في سقيفة بني ساعدة ثمّ بويع بيعة العامّة يوم الثلاثاء من غد ذلك اليوم وتخلّف عن بيعته سعد بن عبادة وطائفة من الخزرج وفرقة من قريش الخ وكذا ماذكره من أنّ سعد

---

(١) هو سعدبن عبادة بن دليم بن حارثة بن أبى حليمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج ابن ساعدة بن كعب بن الخزرج الانصارى الساعدى يكنى أبا ثابت ، قال ابن عبد البر فى الاستيعاب (ج٢ ص٥٤٨ ط حيدرآباد) : انه كان نقيباً شهد العقبة و بدراً وكان سيداً جواداً ، قال أبوعمرو كان سيدا فى الانصار مقدماً وجيهاً ، له رياسة وسيادة يعترف قومه له بها الى آخر ماذكره.

(٢) هوالحافظ المحدث الرجالى أبوعمرو يوسف بن عبدالله الاندلسى المغربى كان قدوة ببلاد المغرب فى الحديث والرجال والتاريخ، له تصانيف وتآليف منها كتاب الاستيعاب فى معرفة الاصحاب ومنها كتاب المختصر الجامع فى بيان العلم و فضله و شرائطه و آداب تعلمه و منها كتاب فى الفقه ، و منها كتاب فى الحديث توفى ببلدة شاطبة سنة ٤٦٣ .

ابن عبادة مات بعد سبعة أيام من خلافة أبي بكر كذب صريح يكشف عنه ما ذكره ابن عبدالبرّ في كتابه المذكور وابن حجر العسقلاني في كتابه الاصابة في معرفة الصحابة حيث قالا :(١) إنّ سعداً لم يبايع أحداً من أبي بكر و عمر ولم يقدروا على إلزامه كالزامهم لغيره لكثرة أقوامه من الخزرج ، فاحترزوا عن فتنتهم و لمّا وصل حكومة أهل الاسلام إلى عمر مرّ ذات يوم سعد على سوق المدينة فوقع عليه نظر عمر و قال له ادخل يا سعد في بيعتنا أو اخرج من هذا البلد ، فقال سعد حرام عليّ أن أكون في بلد أنت أميره ، ثمّ خرج من المدينة إلى الشّام وكان له قبيلة كثيرة في نواحي دمشق كان يعيش في كلّ اسبوع عند طائفة منهم ، ففي تلك الأيّام كان يذهب يوماً من قرية إلى اخرى فرموه من وراء بستان كان على طريقه بسهم فقتل رضي الله عنه ، و قال (٢) صاحب روضة الصّفا ما معناه :أنّ سعداً لم يبايع أبابكر و خرج من المدينة إلى جانب الشّام وقتل بعد مدّة فيها بتحريك بعض العظما ، وقال البلاذري (٣)

---

(١) ذكره في الاستيعاب (ج ١ ص ٣٣٣ ط حيدر آباد الدكن) و في الاصابة (ج ٢ ص ٢٧ ط مصر) ، و قال فيه بعد كلام طويل ما لفظه : و قصته في تخلفه عن بيعة أبي بكر مشهورة ، و خرج الى الشام فمات بحوران سنة خمسة عشر و قيل ستة عشر .

(٢) هو المورخ الجليل المولى محمد بن برهان الدين محمد خاوند شاه بن السيد كمال الدين محمود البلخي الملقب بميرخان و قيل أمير خان ، كان مؤرخاً جليلا توفي سنة ٩٠٣ ، ٩٠٤ ، له كتب منها كتاب روضة الصفا في سير الانبياء والملوك و الخلفاء بالفارسية ، طبع مرات بايران و هند وهو جد صاحب كتاب حبيب السير من قبل امه ، فراجع الريحانة (ج ٤ ص ١١٦ ط طهران) و شذرات الذهب(ص٢٥٢ ط مصر) و درر التيجان و غيرها ثم انه ذكر عدم بيعة سعد في كتابه الروضة (ج ٢ ص ٢١٩).

(٣) هو ابوجعفر احمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري المؤرخ الشهير و كان من ندماء المتوكل و المستعين والمعتز العباسيين له تآليف كثيرة ومنها كتاب انساب الاشراف و قد طبع باروبا اولا ثم بمصر .

في تاريخه : إنّ عمر بن الخطاب أشار إلى خالد بن الوليد (١) و محمّد بن مسلمة الأنصاري (٢) بقتل سعد فرماه كل واحد بسهم فقتل ، ثمّ أوقعوا على أوهام النّاس أنّ الجنّ قتلوه لأجل خاطر عمر ووضعوا هذا الشّعر على لسانهم :

قد قتلنا سيّد الخزرج سعد بن عبادة فرميناه بسهمين فلم يخطيء فؤاده (٣)

ومنها كتاب البلدان الكبير و كتاب البلدان الصغير و كتاب فتوح البلدان و غيرها توفى سنة ٢٧٩ فى مارستان بغداد فراجع الريحانة (ج ١ ص١٧١ طبع طهران).

(١) هو خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم القرشى المخزومى أبوسليمان ، و قيل أبوالوليد امه لبابة الصغرى ، و قيل بل هى لبابة الكبرى و الاكثر على أن امه لبابة الصغرى بنت الحارث بن حزن الهلالية ، اختلف فى وقت اسلامه و هجرته ، فقيل هاجر خالد بعد الحديبية . و قيل بل كان اسلامه بين الحديبية وخيبر ،مات بحمص وقيل بالمدينة سنة احدى وعشرين او اثنتين وعشرين فى خلافة عمر بن الخطاب ، فراجع الاستيعاب (ج٢ ص١٥٣ ط حيدر آباد) والرجل من المتحاملين على مولينا على عليه السلام والمبغضين له و تحكى عنه اقاصيص و جنايات و خيانات دالة على سوء حاله ومآله كدخوله بالمعتدة بعدة الوفاة والعجب من اخواننا اهل السنة فى تبجيلهم اياه حتى عبروا عنه بسيف الله و سيف رسوله صلى الله عليه وآله ولا ارى لتكريمهم وجهاً سوى بغضه لامير المؤمنين عليه السلام.

(٢) قال فى الاستيعاب (ج٢ ص٢٣١ ط حيدر آباد) مالفظه : محمد بن مسلمة الانصارى الحارثى ، يكنى أباعبدالرحمان، و قيل يكنى أباعبدالله ، و هو محمد بن مسلمة بن سلمة ابن خالد بن عدى بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس شهد بدراً والمشاهد كلها و مات بالمدينة ، وكانت و فاته بها فى صفر سنة ثلاث و أربعين ، وقيل سنة ست و أربعين ، و قيل سنة سبع و أربعين ، وصلى عليه مروان بن الحكم وهو يومئذ أمير على المدينة.

(٣) وفى هامش نسخة مخطوطة مالفظه: قال بعض الشعراء :

وأما خامساً فلأنّ قوله : فلو كان الأنصار سمعوا الخ غير مسموع ، لأنّهم سمعوا ذلك النص وتذاكروه فيما بينهم ، لكنّهم لم يجعلوه ذلك اليوم حجّة على أبي بكر لشبهة أوقعها أولياء أبي بكر وغيره في قلوب الناس من أنّ عليّاً عليه السلام قد تقاعد عن تصدّي الخلافة و التزم البيت و أمسك عن إحياء هذا (١) الميت ، فانّ المذكور في المعتبر من كتب السّير والتواريخ أنه لمّا توفّي رسول الله صلى الله عليه وآله واشتغل عليّ عليه السلام مع أصحابه من بني هاشم وغيرهم بتجهيز النبيّ صلى الله عليه وآله و تعزيته معتقداً أنّ أحداً لا يطمع في هذا الأمر مع وجوده عليه السلام أوقع بعض (٢) المنحرفين عن عليّ عليه السلام في قلوب الناس أنّه عليه السلام قد تقاعد عن تصدّي الخلافة لشدّة ما أصابه من مصيبة النبيّ صلى الله عليه وآله وسكن قعر بيته مشتغلاً بالحزن والتعزية ، فجاء خزيمة بن ثابت الأنصاري (٣) وقال

يقولون سعد شقت الجن بطنه	الا ربما حققت امرك بالغدر
و ما ذنب سعد انه بال قائماً	ونكن سعداً لم يبايع ابابكر

(١) الميت : مخففة الميت.

(٢) قال فى كتاب الاحتجاج : قيل أيضاً : ان محمدبن مسلمة الانصارى تولى ذلك بجعل جعلت له عليه ، وروى انه تولى ذلك المغيرة بن شعبة، انتهى. منه «قده».

(٣) هو خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن الثعلبة الخطمى الانصارى الاوسى من بنى خطمة صحابى جليل ، يعرف بذى الشهادتين لجعل رسول‌الله صلى‌الله عليه وآله شهادته مقام شهادة رجلين، قال ابن عبدالبر فى الاستيعاب (ج١ ص١٥٧ ط حيدر آباد) ما لفظه : أنه شهد بدراً وما بعدها من المشاهد ، وكانت راية خطمة بيده يوم الفتح ، و كان مع على رضى‌الله عنه بصفين، فلما قتل عمار جردسيفه فقاتل حتى قتل رضى‌الله عنه ، و كانت صفين سنة سبع و ثلاثين ، روى عن محمدبن عمارة بن خزيمة بن ثابت من وجوه قدذكرتها فى كتاب (الاستظهار) فى حديث عمار قال مازال جدى خزيمة بن ثابت مع على بصفين كافاً بسلاحه و كذلك فعل يوم الجمل، فلما قتل عمار بصفين ، قال خزيمة سمعت رسول الله (ص) يقول تقتل عماراً الفئة الباغية ، ثم سل سيفه فقاتل حتى قتل انتهى. و من اراد

لقومه من الأنصار ماسمعه من حال عليّ عليه السلام وذكر أنه لابدّ ممن يلي هذا الأمر وليس سواه قرشي يليق بذلك، فخاف الأنصار أن تشتد عليهم البلية ويلي هذا الأمر قرشي فظ غليظ ينتقم منهم للثارات الجاهلية والأضغان البدرية، فتوجهوا إلى سعد بن عبادة سيد الأنصار وحضروا السقيفة ملتمسين منه قبول الخلافة، فأبى سعد عن ذلك لمكان عليّ عليه السلام وأنه المنصوص بالخلافة عن الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله، فلما سمع قريش بذلك وكانوا منتهزين للفرصة دلسوا في الأمر وعجّلوا في البيعة لأبي بكر، فبادروا إلى السقيفة لتسكين نائرة الأنصار و التمسوا بيعة أبي بكر عنهم بالطوع و الاجبار فقال لهم الأنصار إذا تركتم نصّ الله تعالى ورسوله عليه الصّلاة والسّلام فليس أحد منّا ومنكم بعد عليّ بن أبي طالب عليه السلام أولى من غيره، فمنّا أمير ومنكم أمير، فأبى أبو بكر و أصحابه عن ذلك محتجّين في ذلك بأنّ الأئمة من قريش، وأبى سعد عن قبول إمارتهم متمسّكا بأنّ المنصوص لذلك غيرهم. فاضطرب الحال إلى أن مال قلب بشير بن سعد بن ثعلبة الأنصاري (١) رغماً لابن عمّه سعد بن عبادة إلى ترجيح جانب قريش وموافقتهم، فقوى أمر قريش وبادر عمر إلى صفق يده على يد أبي بكر وبايعه هو وجماعة من أضرابه فلتة كما أخبر عنه هو بعد ذلك بقوله: كانت بيعة أبي بكر فلتة وقى الله شرّها عن المسلمين، وفي كتاب المواهب لمحمّد بن جرير الطبري الشافعي عن أبي علقمة، عن سعد بن عبادة قال أبو علقمة: قلت لابن عبادة وقد مال النّاس إلى بيعة أبي بكر: ألا تدخل فيما دخل فيه المسلمون، قال: إليك عنّي فوالله لقد سمعت

الوقوف على ترجمته بازيد من هذا فليراجع كتب الرجال لاصحابنا والاصابة واسد الغابة والخلاصة للقوم.

(١) هو بشير بن سعد بن ثعلبة بن خلاس بن زيد بن مالك الخزرجي الانصاري أبو النعمان قال في الاستيعاب (ج ١ ص ٦٢ طبع حيدر آباد) انه قتل هو وخالد بعين التمر في زمن أبي بكر يروى عنه جابر بن عبدالله الخ.

رسول الله ﷺ يقول : إذا أنامتّ تضل الأهواء ويرجع النّاس على أعقابهم ، فالحق يومئذٍ مع عليٍّ و كتاب الله بيده لاتبايع أحداً غيره ، فقلت له هل سمع هذا الخبر أحد غيرك من رسول الله ﷺ ، فقال اناس في قلوبهم أحقاد (١) و ضغائن ، قلت بل نازعتك نفسك أن يكون هذا الأمر لك دون الناس كلّهم ، فحلف أنّه لم يهمّ بها ولم يردها وأنّهم لو بايعوا عليّاً كان أوّل من بايع سعد (٢) انتهى . و روى الشّيخ الفاضل أبوالسّعادات(٣) الحلّي رحمة الله تعالى عليه في شرح دعاء صنمي قريش أنّه اجتمع أبوبكر و عمر و أبوعبيدة و إخوانهم في سقيفة بني ساعدة يطلبون الحكم والبيعة من غير اكتراث (٤) من أهل البيت و بني هاشم وكلّ واحد من هؤلاء الثلاثة يرجو الأمر والحكم لنفسه ويعطفه على (عن خ ل) (٥) صاحبه فأنكر عليهم الأنصار

(١) يدل عليه مارواه صاحب كتاب الاحتجاج عن فاطمة عليهاالسلام فى جملة كلام لها فى مرض موتها ، و هى قولها : وما الذى نقموا من أبى الحسن نقموا والله منه بكسر سيفه و قلة مبالاته بحتفه و شدة و طأته و نكال وقعته وتنمره فى ذات الله . منه « قده » .

(٢) ويدل على ما ذكره سعد رضى‌الله عنه : أن أكثر العرب كانوا يتوقعون بيعة على عليه‌السلام بعد وفاة النبى صلى‌الله عليه وآله وسلم وقد نطق بذلك ماذكره ابن اعثم فى الفتوح فى باب قصة أهل حضرموت و ما جرى بين زيادبن لبيد الانصارى عامل الصدقات فى أول خلافة أبى بكر و بين حارث بن سراقة ، وبعد ذلك بينه وبين بنى زبيد وماجرى بين أبى بكر ومالك بن نويرة الحنفى الى غير ذلك.

(٣) الظاهر أن المرادبه العلامة أبوالسعادات صاحب كتاب رشح الولاء فى شرح هذا الدعاء و عليه فقدمرت ترجمته فى(ج ١ ص٣٣٧) فراجع ولكن الذى يبعده توصيفه بالحلى كما فى أكثر نسخ الكتاب و صاحب الرشح اصفهانى فتدبر.

(٤) المبالاة والاعتناء .

(٥) معنى العبارة على تقدير تعدية يعطفه ب (على) أن كل واحد منهم يذكر صاحبه ثم

وأصرّوا على الدّفاع والامتناع ، واحتجوا عليهم بما قال رسول الله ﷺ في عليّ من التّوكيدفي إمامته في مواطن شتّى و أمره إيّاهم بالتّسليم عليه بامرةالمؤمنين فقال أبوبكر قد كان ذلك لكن نسخه النبيّ ﷺ بقوله : إنا أهل بيت كرمنا الله واصطفانا بالنّبوة ولم يرض لنا بالدّنيا وأنّ الله لا يجمع لنا النبوّة والخلافة فصدّقاه عمر وأبوعبيدة في ذلك وعللاقعود علي في بيته والاشتغال بتجهيز النبيّ ﷺ دون تصدّي أمرالخلافة بعلمه بتحويل الأمرعنه ، فقالت الأنصار إذاً لانرضى بأمارة غيرنا علينامنّا أميرومنكم أمير ،وذكروا عن رسول الله ﷺ الأئمة من قريش وشبّهوا الأمر على الأنصار وسائرالامة وقطعوا بذلك حجّتهم وأخذوا بيعهتم ، ولمّا فرغ علي و أصحابه عن تجهيز النبيّ ﷺ ودفنه وتكلموافي ذلك اعتذروا تارة بأنّ النّاس بايعوا و لم يكن لهم علم بأنّك تنازعهم في الأمر. ونكث البيعة الواقعة يورث مفاسد بين المسلمين وخللاً في أركان الدين ، وتارة بأنّهم ظنوا أنّك بشدة مصيبة النبي ﷺ طرحت الخلافة والأمارة ، فاتّفق أصحاب النبيّ ﷺ على تفويض الأمر إلى أبي بكر إلى غير ذلك من الأعذارالتي ستجيء مع أجوبتهافي الموضع اللائق بها ، ومما يقلع عرق إنكارهم ويوضح رجوعهم على إدبارهم ماذكره ابن (١) قتيبة وهومن أكبرشيوخ

يذكر نفسه بالعطف عليه دفعاً للتهمة و على تقدير تعديته : (عن) أن كل واحد منهم يذكر للخلافة نفسه و ينفيها عن صاحبه فـان كلمة العطف اذا تعدى بعن يفيد معنى الاعراض .

(١) هو أبومحمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة المروزى الاصل الكوفى الباهلى القبيلة ، الاديب المؤرخ الكاتب الشاعر ، **له** كتب **منها** كتاب أدب الكاتب طبع مراراً و **منها** كتاب السياسة والامامة طبع مراراً ، و من الاسف أنه قد دس و حرف فى طبعاته الاخيرة بمصر ، و من ثم زال الاعتماد عليها ، فكم له من نظير **ومنها** كتاب دلائل النبوة ، **ومنها** كتاب طبقات الشعراء ، **ومنها** كتاب عيون الاخبار ، **و منها** كتاب

أهل السنة وله عدة مصنفات في إمامة أبي بكر وغيرها من الكتب، قال (١) في كتاب السياسة في باب إمامة أبي بكر و إباء علي عن بيعته: ما هذه صورته، و ذكروا أن علياً اتى به أبو بكر و هو يقول أنا عبدالله وأخو رسوله، فقيل له بايع أبابكر، فقال أنا أحق بهذا الأمر منكم، لا ابايعكم، و أنتم أولى بالبيعة لي، أخذتم هذا الأمر من الأنصار واحتججتم عليهم بالقرابة من النبي ﷺ وتأخذونه منا أهل البيت غصباً، ألستم زعمتم للأنصار أنكم أولى بهذا الأمر لمكان محمد ﷺ منكم، فاعطوكم المقادة (٢) و سلموا إليكم الامارة فأنا أحتج عليكم بمثل ما احتججتم به على الأنصار، نحن أولى برسول الله ﷺ حياً وميتاً فأنصفونا إن كنتم تخافون من أنفسكم وإلا تبوأوا بالظلم و أنتم تعلمون، فقال له عمر: أنت لست متروكاً حتى تبايع، فقال له علي احلب حلباً لك شطره اشدده له اليوم ليرده عليك غداً، ثم قال: والله ياعمر لا أقبل قولك ولا ابايعه، فقال له أبو بكر: فان لم تبايعني فلا اكرهك، فقال علي: يا معشر المهاجرين الله الله لاتخرجوا سلطان محمد ﷺ في العرب من داره وقعر بيته إلى دوركم وقعور بيوتكم، وتدفعوا أهله عن مقامه في الناس وحقه، فوالله يامعشر المهاجرين لنحن أهل البيت أحق بهذا الأمر منكم، ما كان فيه القاري لكتاب الله الفقيه في دين الله العالم بسنن رسول الله ﷺ، انتهى ما قصدنا إيراده من كلامه، وفيه كما قال بعض الفضلاء عدة شواهد على ما تدعيه الشيعة من قوله:

المعارف، ومنها كتاب مشكل الحديث، ومنها كتاب مشكل القرآن، و غيرها من الاثار التى سردها ابن النديم فى الفهرست، توفى سنة ٢٧٠، و قيل ٢٧١، وقيل ٢٧٦ فراجع الريحانة (ج ٦ ص١١٤ ط طهران).

(١) هذه العبارات مذكورة بعينها فى كتاب الامامة والسياسة تأليف الامام الفقيه أبى محمد عبدالله بن مسلم (ص١١ ط مصر).

(٢) المشى امام الشيء آخذاً بقياده.

أنا أحق بهذا الأمر منكم ، **وقوله** : تأخذونه منا أهل البيت غصباً ، **وقوله** : لنحن أولى برسول الله حياً وميتاً ، **وقوله** : لاتخرجوا سلطان محمد ﷺ في العرب من داره وقعر بيته وتدفعوا أهله عن مقامه في الناس وحقه ، فوالله لنحن أهل البيت أحقّ بهذا الأمر منكم (١) ، **ونحن معاشر الامامية نقول** : صدق عليّ في جميع ذلك ، و النواصب يلزمهم أن يقولوا كذب ، و ليت شعري أين محبتهم لأهل البيت وكيف يجعلونه كاذباً في جميع ذلك وهوعندهم إمام؟ أم كيف يجعلونه صادقاً فيلزم تكذيب إمامهم الأوّل ؟ وكيف يجمع ابن قتيبة بين هذا الحديث وبين قوله بأيهم (٢) اقتديتم اهتديتم ، يهدي الله لنوره من يشاء والله متم نوره ولو كره الكافرون (٣) ، **و أما سادساً** فلأن ماذكروه من قوله ﷺ : الأئمة من قريش صحيح و يؤيده قوله ﷺ في صحاح الأحاديث (٤) : إنّ الاسلام لايزال عزيزاً ماضى فيهم إثنى عشر خليفة كلهم

---

(١) مع ضم هذه المقدمة أنهم لم ينكروا هذه الجمل حيث سمعوها عنه ع و سكوتهم في المقام من أقوى المؤيدات لاذعانهم بماخاطبهم بها.

(٢) قدمر في الجزء الاول (ص ٢٤) أن هذا الحديث من الموضوعات مع عدم دلالته على فرض الصدور.

(٣) اقتباس من قوله تعالى في سورة الصف. الاية ٨.

(٤) وقد ذكرت عدة منها في جامع الاصول (ج ٤ ص ٤٤٠ ط مصر) فروى عن جابر بن سمرة رضي الله عنه ، قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: يكون بعدى اثنا عشر أميراً ، فقال : كلمة لم اسمعها ، فقال أبي : انه قال كلهم من قريش.

وفي رواية قال : لايزال أمر الناس ماضياً ما وليهم اثناعشر رجلا، ثم تكلم النبي صلى الله عليه وسلم بكلمة خفيت علي ، فسألت أبي : ماذا قال رسول الله ؟ فقال : كلهم من قريش . هذه رواية البخاري ومسلم.

وفي رواية اخرى لمسلم اورده في (ج ص ١٠٨ طبع مصر القديم) انطلقت الى رسول الله صلى

الله عليه وسلم ومعي أبي فسمعته يقول : لايزال هذا الدين عزيزاً منيعاً الى اثنى عشر خليفة ، فقال كلمة صمنيها الناس فقلت لابى : ماقال ؟ قال : كلهم من قريش.

وفى رواية اخرى له اورده فى (ج ٢ ص١٠٧ طبع مصر) قال : دخلت مع ابى على النبى صلى‌الله عليه وسلم فسمعته يقول : ان هذاالامر لاينقضى حتى يمضى فيه اثناعشر خليفة ، قال: ثم تكلم بكلام خفى على فقلت لابى ماقال ؟ قال كلهم من قريش.

وفى رواية اخرى لايزال الاسلام عزيزاً الى اثناعشر خليفة ، ثم ذكر مثله .

وفى رواية الترمذى قال : قال النبى صلى‌الله عليه وسلم : يكون من بعدى اثناعشر أميراً. قال : ثم تكلم بشيىء لم أفهمه ، فسألت الذى يلينى ، فقال: كلهم من قريش.

وفى رواية ابى‌داود قال : سمعت رسول‌الله صلى‌الله عليه وسلم يقول: لايزال هذا الدين قائماً حتى يكون عليكم اثناعشر خليفة ، كلهم تجتمع عليه الامة. فسمعت كلاماً من النبى صلى الله عليه و سلم لم أفهمه ، فقلت لابى : مـا تقول ؟ قال : كلهم من قريش .

وفى اخرى قال : لايزال هذاالدين عزيزاً الى اثنى‌عشر خليفة ، قال : فكبر الناس وضجوا : ثم قال كلمة خفيفة؛ و ذكر الحديث.

وفى‌اخرى بهذاالحديث : وزاد فلمارجع الى منزله اتته قريش، فقالوا: ثم يكون ماذا؟ قال: ثم يكون الهرج.

و فى مفتاح المسند نقلا عن المسند انه روى الحديث فى (ج ٥ ص٨٦ طبع مصر القديم) و ص٨٧ و ص٩٢ وص٩٦ و ص٩٧ وص٩٨ و ثلاثة اسانيد فى ص٩٩ وص١٠٠ وص١٠٦ وص١٠٧ مجموعها اثنى‌عشر سندافراجع.

وفى مقتل الحسين لاخطب خطباء خوارزم (ج ١ص ٩٥ طبع النجف الاشرف)وانهى الرواية الى ابى سلمى راعى ابل رسول‌الله صلى‌الله عليه وآله .

و فى فرائدالسمطين للحموينى فى آخر الجزء الثانى وانهى الحديث الى ابى‌سلمى راعى ابل رسول‌الله صلى‌الله عليه وآله الى غير ذلك من الروايات المودعة فى كتب القوم اضف

من قريش وكان المراد من الخليفة الأوّل القرشي عليّ عليه السلام لكن لمّا أوقعوا في القلوب أنّه عليه السلام تقاعد عن تصدّي الخلافة كما ذكرنا سابقا موّهوا ذلك بجواز العدول إلى قرشي آخر ، وأما سابعاً فلأنّ قوله : فلم لم يقولوا : الإمامة لعليّ بنصّ من النبيّ صلى الله عليه وآله الخ مدفوع بما مرّ وسيجيء من أنّهم قالوا ذلك ، لكن شبّهوا الأمر على الناس بتقاعد عليّ عليه السلام و مع هذا قد أصرّ بعض أهل السقيفة في التّخلّف عن بيعة أبي بكر وقالوا : لا نبايع أحداً غير عليّ بن أبي طالب عليه السلام كما مرّ أيضاً ، وقد صرّح به سيّد

على ذلك كلمات فطاحلهم وهى فى غاية الكثرة ولنسرد بطريق الفهرست أسماء بعضهم ممن وقفنا حال تحرير هذه التعليقة على كتابه.

(١) الماوردى فى كتاب الاحكام السلطانية ص ٤.

(٢) الباقلانى فى كتاب التمهيد ص١٨١.

(٣) البلخى القندوزى فى الينابيع فى الباب السابع و السبعين.

(٤) ابن بطريق الحلى فى كتاب العمدة.

(٥) السيدعلى العارف الهمدانى فى كتاب مودة القربى فى المودة العاشرة.

(٦) الترمذى فى السنن .

(٧) الفراء صاحب المصابيح.

(٨) ابوداود فى السنن .

(٩) الثعلبى فى الكشف والبيان على نقل الثقاة .

(١٠) البخارى فى صحيحه باسناده الى جابر بن سمرة وعيينه عن ابن عمر.

(١١) مسلم فى صحيحه .

(١٢) ابن المغازلى الشافعى فى المناقب.

(١٣) أخطب خطباء خوارزم فى المناقب.

(١٤) ابن الصباغ المالكى فى الفصول المهمة.

المحدثين (١) في روضة الأحباب ، و بما قررناه يعلم أيضاً بطلان ما ذكره النّاصب آخراً من سكوت الأنصار ، و اما ثامناً فلأنّ ما ذكره أنّ شيئاً ممّا ذكره المصنّف لا يلزم الأشاعرة حقّ وصدق لكن من حيث إنّهم ذهبوا إلى أنّ الله تعالى خالق كلّ شيء فان لزم شيء فهو لازم لله على مذهبهم فافهم هذا فانّه لطيف جدّاً . (٢)

قال المصنف رفع الله درجته

المبحث الرابع في تعيين الامام ذهبت الامامية كافة إلى أنّ الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله هو علي بن أبي طالب عليه السلام وقالت السنّة : إنّه أبو بكر بن أبي قحافة ، ثمّ عمر بن الخطاب ثمّ عثمان بن عفّان ثمّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام و خالفوا المعقول و المنقول ، أمّا المعقول فهي الأدلّة الدّالة على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام من حيث العقل و هي من وجوه الاول الامام يجب أن يكون معصوماً على ماتقدّم وغير عليّ من الثلاثة لم يكن معصوماً بالاجماع ، فتعيّن أن يكون هو الامام ، الثاني شرط الامام أن لا يسبق منه المعصية على ما تقدّم والمشايخ قبل الاسلام كانوا يعبدون الأصنام فلا يكونون

(١) هو العلامة السيد الامير عطاءالله جمال الدين بن المير فضل الله الحسيني الدشتكي الشيرازي النيسابوري ، المحدث الفقيه المتكلم الخطيب له تآليف كثيرة ، منها كتاب روضة الاحباب في سيرة النبي والال والاصحاب ، قد طبع بالهند و ترجم بالتركية و طبعت بالاستانة ألفه بأمر الوزير الامير على شير النوائي ، ومن تآليفه كتاب تحفة الاحباء و كتاب الاربعين حديثاً في فضائل أمير المؤمنين على عليه السلام و كتاب في أحوال اولاد أمير المؤمنين عليه السلام و غيرها ، توفي سنة ٩١٧ ، وقيل سنة ٩٢٦ ، و قيل سنة ١٠٠٠ وله ولد فاضل جليل وهو الامير نسيم الدين محمد ميرك شاه ، فراجع الريحانة (ج٢ ص٤٢٦ ط تهران).

(٢) الى هنا تم ماطبع من الكتاب بمصر سنة ١٣٢٦ تحت اشراف العلامة المرحوم الشيخ حسن دخيل النجفي طاب ثراه .

أئمة فتعيّن عليّ عليه السلام لعدم الفارق (١) ، **الثالث** الامام يجب أن يكون منصوصاً عليه على ماتقدّم وغيرعلي عليه السلام من الثلاثة لم يكن كذلك فتعيّن هو ، **الرابع** الامام يجب أن يكون أفضل من الرّعيّة وغيرعليّ من الثلاثة لم يكن كذلك فتعيّن عليّ عليه السلام **الخامس** الامامة رياسةعامّة وإنّماتستحقّ بأوصاف الزّهد والعلم والعبادة والشجاعة والايمان وسيأتي أنّ علياً عليه السلام هوالجامع لهذه الصفات على الوجه الأكمل الذي لم يلحقه غيره فيكون هوالامام انتهى .

قال الناصب خفضه الله

أقول : مذهب أهل السنّة والجماعة أنّ الامام بالحقّ بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبوبكر الصدّيق وعند الشّيعة عليّ المرتضى عليه السلام كرّم الله وجهه ورضي عنه ودليل أهل السنّة وجهان **الاول** أنّ طريق ثبوت الامامة إمّا النص أوالاجماع بالبيعة ، **أما النص** فلم يوجد لما ذكرناه و لما سنذكر و نفصل بعد هذا إنشاءالله تعالى ، **وأما الاجماع** فلم يوجد في غير أبي بكر اتّفاق من الامة **الوجه الثاني** أنّ الاجماع منعقد على حقيّة إمامة أحد الثلاثة أبي بكر وعلي والعباس، ثمّ إنهمالم ينازعا أبابكر ولولم يكن على الحقّ لنازعاه كما نازع عليّ عليه السلام معاوية ، لأنّ العادة تقضي بالمنازعة في مثل ذلك ، و لأنّ ترك المنازعة مع الامكان مخلّ بالعصمة إذ هو معصية كبيرة توجب انثلام العصمة ، وأنتم توجبونها في الامامة وتجعلونها شرطاً لصحة إمامته ، **فان قيل** لا نسلّم الامكان أى إمكان منازعتهما أبابكر ، **قلنا** : قد ذهبتم وسلّمتم أنّ علياً عليه السلام كان أشجع من أبي بكر وأصلب منه في الدّين و أكثر منه قبيلة وأعواناً وأشرف منه نسباً وأتمّ منه حسباً ، والنص الذى تدّعونه لاشك أنّه كان بمرئى من الناس وبمسمع منه ، والأنصارلم يكونوا يرجحون أبابكر على عليّ عليه السلام والنبي صلى الله عليه وآله ذكرفي آخر

---

(١) أى الاحتمال الثالث وهو كون الغير اماماً .

عمر على المنبر وقال : إنّ الأنصار كرشي وعيبتي (١) وهم كانوا الجند الغالب والعسكر وكان ينبغي أنّ النبيّ ﷺ أوصى الأنصار بامداد عليّ عليه السلام في أمر الخلافة و أن يحاربوا من يخالف نصه في خلافة عليّ ، ثمّ إنّ فاطمة عليها السلام مع علوّ منصبها زوجته والحسن والحسين مع كونهما سبطي رسول الله ولداه والعباس مع علوّ منصبه عمه ، فانه روي أنه قال لعلي عليه السلام : امدد يدك ابايعك حتى يقول الناس بايع عمّ رسول الله ﷺ ابن عمه فلا يختلف فيك اثنان و الزّبير مع شجاعته كان معه حتى قيل : إنه سلّ السيف و قال لا أرضى بخلافة أبي بكر ، و قال أبوسفيان : أرضيتم يا بني عبد مناف أن يلي عليكم تيمي و الله لأملأن الوادي خيلاً و رجلاً ، و كرهت الأنصار خلافة أبي بكر فقالوا : منا أمير ومنكم أمير كما ذكرنا ، ولو كان على إمامة عليّ نصّ جلي لأظهروه قطعاً ولأمكنتهم المنازعة جزماً كيف لا و أبوبكر عندهم شيخ ضعيف جبان لا مال له ولا رجال ولا شوكة ، فأنى يتصور امتناع المنازعة معه ، و كلّ هذه الامور يدلّ على أنّ الاجماع وقعت على خلافة أبي بكر ولم يكن نصّ على خلافة غيره ، وبايعه عليّ عليه السلام حيث رآه أهلاً الخلافة عاقلاً صبوراً مدارياً شيخاً للاسلام ، ولم يكن غرض بين الصحابة لأجل السلطنة والزّعامة ، بل غرضهم كان إقامة الحق وتقويم الشريعة ليدخل الناس كافة في دين الاسلام ، وقد كان يحصل هذا من خلافة أبي بكر فسلموا إليه الأمر وكانوا أعواناً له في إقامة الحقّ ، هذا هو المذهب الصحيح والحقّ الصريح الذي عليه السواد الأعظم من الامة ، و قد قال رسول الله ﷺ : عليكم بالسواد الأعظم ، و أما ما استدل به من الوجوه العقلية على خلافة علي عليه السلام فالأول وجوب كون الامام معصوماً وقد قدّمنا عدم وجوبه لا عقلاً ولا شرعاً ، وجواب الثاني عدم اشتراط أن لا يسبق منه معصية كما قدّمنا ، و جواب الثالث عدم وجوب النصّ لأنّ الاجماع في هذا كالنصّ ، وجواب الرابع عدم وجوب

---

(١) تقدم نقل هذا الحديث و بيان محله في الجزء الاول (ص ٢٤)

كون الامـام أفضل من الرّعية كمـا ذكر إذا ثبت أفضليـة علي كرم الله وجهه ، **وجواب الخامس** أنّ أوصاف الزّهد و العلم و العبادة و الشجاعة و الايمان كانت موجودة في المشايخ الثلثة، و أما الأكملية في هذه الأوصاف فهي غير لازمة إذا كانوا أحفظ للحوزة انتهى .

اقول

مواقع الايراد في كلامه ممالايحصى ، **أما اولا** فلأنّ إنكاره للنصّ باطل بماذكرناه و سنذكره إن شاء الله تعالى مفصلا ، **و اما ثانيا** فلأنّ انعقاد الاجماع على إمامة أبي بكر ممنوع بل محقق العدم كما مرّ بيانه مفصلاً و نزيد عليه هيهنا ، و **نذكر** ملخّص ما أفاده بعض أعلام علمائنا قدّس سرّهم من أنّ الاجماع على ما في منهاج البيضاوي (١) ومختصر ابن الحاجب (٢) وشروحه عبارة عن إتفاق جميع أهل الحلّ والعقد يعني المجتهدين وعلماء المسلمين على أمر من الامور في وقت واحد، والجمهور أنفسهم قد تكلموا على تحقق الاجماع وشرايطه حسبما ذكر في الشرح العضدي وغيره بأنّ الاجماع أمر ممكن أو محال ، و على تقدير إمكانه هل له تحقق أولا، وعلى التقادير كلّها **هل** هو حجة ودليل على شيء أم لا ؟ و على تقدير كونه حجة ودليلاً هل هو كذلك ما لم يصل ثبوته إلى حدّ التواتر أولا ؟ و في كلّ ذلك اختلاف بين علمائهم فلابدّ لهم من إثبات ذلك كلّه حتى يثبت إمامة أبي بكر ، **وليت شعري** أنّ من لم يقل منهم بذلك كلّه كيف يدعي حقية إمامة أبي بكر ويتصدّي لاثباتها ، ثم بعد ذلك خلاف آخر وهو أنه هل يشترط في حقيقة الاجماع أن لايتخلّف ولايخالف أحد من المجمعين

(١) قد مرت ترجمته فى (ج ٢ ص ١٣٦) و كتابه المسمى بالمنهاج فى اصول الفقه و قد طبع .

(٢) قد مرت ترجمته فى (ج ١ ص ١٧٠) و كتابه المختصر فى اصول الفقه و قد طبع .

إلى أن يموت الكلّ و ايضاً قد اختلفوا في أنّ الاجماع وحده حجة أوّلا أو لابدّ له من سند هوالحجة حقيقة، و السند الذي قد ذكروه في دعوى إجماعهم على خلافـة أبي بكر هوقياس فقهي قاسوه فقالوا : إنّ النبيّ ﷺ في مرضه أمر أبابكر أن يصلي إماماً للجماعة ، وإذاجعله إماماً في أمر الدّين ورضي به فيكون أرضى لامامته في أمر الدّنيا و هو الخلافة فقد قاسوا أمر الخلافة على إمامة الصلاة (١) وزعموه سنداً و قد عبروا عن ذلك بعبارات متقاربة مذكورة في شرح التجريد (٢) والمواقف (٣) والطوالع (٤) و الكفاية (٥) للصابوني الحنفي و الصواعق (٦) المحرقة لابن حجر المتاخر الشافعي

---

(١) و فى تحرير اصول الفقه لابن همام الحنفى و شرحه لبعض أهل ماوراء النهر ووقع قياس الامامة الكبرى للصديق على امامة الصلاة منه باجماع الصحابة عليها فانه عين أبابكر لامامة الصلاة كما فى الصحيحين و غيرهما و قال ابن مسعود : لما قبض النبى صلى الله عليه وآله قالت الانصار : الستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله أمر ابابكر أن يصلى بالناس حديث حسن أخرجه أحمد والدار قطنى عن النزال بن سبرة منه «قده» .

(٢) هو للفاضل القوشجى و يعرف بالشرح الجديد وقد مرت ترجمة مصنفه.

(٣) هو للقاضى الايجى وقدمرت ترجمته فى الجزء الاول.

(٤) هو للعلامة القاضى البيضاوى صاحب التفسير وقدمرت ترجمته.

(٥) هو كتاب الكفاية فى الكلام للشيخ أبى المحامد و قيل أبى بكر نورالدين أحمد ابن محمود بن أبى بكر الصابونى البخارى الحنفى المتوفى سنة ٥٨٠ فراجع كشف الظنون ج٢ ص١٤٩٩ الطبع الجديد الذى انتشر بالاستانه.

(٦) هو كتاب الصواعق المحرقة للشيخ أحمد بن محمد بن على بن حجر الهيتمى المكى السعدى الشافعى الصوفى المحدث ، أخذ عن الشهاب الرملى و شمس الدين اللقانى و الشمس السمهودى والشمس المشهدى والطبلاوى والشهاب بن البخار و غيرهم ، له كتب كثيرة :

منها الصواعق المحرقة و فيه الغث والثمين و مواقع للنظر و أرجو منه تعالى

والرّسالةالفارسية في العقائد لأحمد (١)الجندي الحنفي وغيرها أشهرها ماذكرناه (٢)

التوفيق للتعرض بدفع كلماته فى خلال المجلدات التالية وقد رد عليه مولينا القاضى الشهيد صاحب الكتاب بكتاب سماه الصوارم المهرقه وهو مطبوع والرجل من المعروفين بترك سلوك مهيع الانصاف و ركوب مراكب الاهوية والميول ، و يستمل غالباً بكتاباته و مقالاته قلوب ملوك آل عثمان وولاتهم كماهو لائح لمن جاس خلال تلك الديار و ذلك لانهم كانوا يحرضون المسلمين على سفك دماء شيعة آل رسول الله حتى لايتم الامر للسادة الملوك الصفوية و أمثال المترجم كانوا من المرتزقة منهم على تأييد هذا الصنيع جزاهم الله جزاء من شتت المسلمين و فرق جموعهم **و من** تآليف المترجم **كتاب** تحفة المحتاج فى شرح المنهاج ، والزواجر عن اقتراف الكبائر ، **والفتاوى** الحديثية **والامداد** فى شرح الارشاد **وشرح** المشكاة **و كف** الرعاع عن محرمات اللهو والسماع و غيرها من الكتب والرسائل وقد طبعت جلها ، **ثم** الهيتمى نسبة الى محلة أبى الهيتم من مديرية الغربية بمصر و يقال النسبة اليها بالثاء المثلثة ، **هكذا** فى المقدمة التى كتبها الاستاذ الشيخ عبدالوهاب بن الشيخ اللطيف للصواعق ، والاشهر بين ارباب التراجم كونه بالتاء المثناة نسبة الى ماذكر توفى المترجم سنة ٩٧٤ بمكة كمافى النور السافر والشذرات وغيرهما، ثم التوصيف فى عبارة الكتاب لئلا يذهب الوهم الى ابن حجر العسقلانى صاحب الاصابة وهو متقدم زماناً و الكلام الذى يشير اليه مولينا القاضى الشهيد مذكور فى الصواعق.

(١) هو المحقق المولى أحمد الجندى اوالجندارى الحنفى من علماء المأة الثامنة، **وله** تآليف و تصانيف ، منها الرسالة الاعتقادية التى يحيل اليها مولينا القاضى الشهيد قدس سره **وفى** بعض النسخ وصفه بالجنيدى ولايبعد كونه جنيدى الطريقة فى التصوف و العرفان فلاحظ و تدبر.

(٢) وهو عبارة شرح التجريد و من وافقه و أما عبارة المواقف و شرحه فهى قوله: الثامن أنه صلى الله عليه و سلم استخلف أبابكر فى الصلاة حال مرضه و اقتدى به و ما

عزله فيبقى اماماً فيها ، و كذا فى غيرها اذ لاقائل بالفصل ثم لم يرض بذلك حتى كذب على على عليه السلام أنه قال مخاطباً لابى بكر قدمك رسول الله صلى الله عليه و آله لامرد يننا أفلا نقدمك لامردنيانا (انتهى) و اقول : و هنه ظاهر ، **اما اولا** فلما ستعرف أنا لانسلم الاصل أصلا، **و أما ثانياً** فلان دعوى عدم العزل فيمعزل عن الصدق كما يدل عليه رواية شارح المواقف عن البخارى و غيره ، **و اما ثالثاً** فلان القائل بالفصل موجود وهم الامامية و هو القول الفصل، **و أما رابعاً** فلان عدم القول بالفصل ليس قولا بعدم الفصل حتى يلزم من القول بالفصل خرق الاجماع المركب، **وقال ابن حجر** فى صواعقه : ان وجه مايقرر من الامر بتقديم أبى بكر فى الصلاة كما ذكر فيه الاشارة أو التصريح باحقيته بالخلافة ، و أن القصد الذاتى من نصب الامام العام ، اقامة شرايع الدين على الوجه المأمور من أداء الواجبات و ترك المحرمات و احياء السنن و اماتة البدع، وأما الامور الدنيوية و تدبيرها كاستيفاء الاموال من وجوهها و ايصالها الى مستحقها ودفع الظلم و نحو ذلك فليس مقصوداً بالذات بل ليتفرغ الناس لامور دينهم ، اذلايتم تفرغهم الا اذا انتظمت امور معاشهم بنحو الامر على الانفس و الاموال، ووصول كل ذى حق الى حقه، فلذلك رضى النبى صلى الله عليه و سلم لامر الدين وهو الامامة العظمى أبابكر بتقديمه للامامة فى الصلاة كما ذكرناه و من ثم أجمعوا على ذلك كمامر (انتهى) و أقول : سقوطه ظاهر **أما أولا** ، فلان احتمال الاشارة والتصريح فيما ذكره يدل على تحقق النص الخفى والجلى على امامة أبى بكر ، وقد اتفق القوم على فقدان النص فى شأن الكل **و اما ثانياً** فلان ماذكره من أن القصد الذاتى من نصب الامام اقامة شرائع الدين الخ ان اراد به أن المقصود الذاتى من نصب الامام ذلك والامور الدنيوية المذكورة تبع له فلو سلم لايفيد فى مطلوبه ، و انما يفيد لولم يكن مقصوداً بالذات فى الدين و هذا غير لازم من ذاك، و كيف لاتكون الامور الدنيوية كاقامة الحدود و سد الثغور و تجهيز الجيوش للجهاد وكثير من الامور المتعلقة بحفظ النظام و حماية بيضة الاسلام وانفاذ المعروف و ازالة المنكر و اصلاح المعاش والمعاد مقصوداً اصلياً فى الدين، و ان أراد به أن المقصود الذاتى فى الدين من نصب الامام ذلك

و لا يخفى فساده على من له أدنى معرفة بالاصول لأنّ إثبات حجية القياس في غاية الاشكال وعلماء أهل البيت عليهم السلام والظاهرية (١) من أهل السنة وجمهور المعتزلة ينفون حجيته ويقيمون على قولهم حججاً عقلية و نقلية و سيجيء نبذ منها في بحث القياس من مسائل اصول الفقه ، ولغيرهم أيضاً في أقسامه وشرائطه اختلاف كثير ، و على تقدير ثبوت ذلك الذي دونه خرط القتاد إنما يكون القياس فيما إذا كان هناك علّة في الأصل ويكون الفرع مساوياً للاصل في تلك العلّة ، وههنا العلّة مفقودة بل الفرق ظاهر لأنّ الصلاة خلف كلّ برّ وفاجر جايز عندهم بخلاف الخلافة إذ شرطوا فيها العدالة والشجاعة والقرشية وغيرها . وأيضاً أمر إمامة الجماعة أمر واحد لا يعتبر فيه العلم الكثير و لا الشجاعة و التدبير و غيرها مما يشترط عندهم في الخلافة فانها لمّا كانت سلطنة و حكومة في جميع امور الدين و الدنيا يحتاج إلى علوم وشرائط كثيرة لم يكن شيىء منها موجوداً في أبي بكر وأخويه فلا يصح قياس هذا بذاك وقول بعضهم : إنّ الصلاة من امور الدّين والخلافة من امور الدنيا غلط ظاهر ، لأنّ المحققين

و ماعداه مقصود بالتبع فيه فغير مسلم، بل الكل مقصود بالذات من الدين كما أوضحناه هذا ، ولايخفى أن قوله آخراً : و من ثم اجمعوا على ذلك صريح أيضاً فيما ذكرناه من أنهم جعلوا ذلك القياس الفقهى سنداً للاجماع فاحفظه فانه نافع فى المباحث الاتية.

(١) هم فرقة من المسلمين تركوا الاقيسة والاستحسانات والاراء فى الاحكام وحصروا المستند فى الكتاب والسنة آخذين بالظواهر المحضة ولكنهم افرطوا فى ذلك بحيث ذهبوا الى اسناد التجسم اليه تعالى و اثبات الاعضاء له أخذاً بظاهر يبصر و يبطش و استوى ونحوها، ورئيسهم داود الاصفهانى ، و من عظمائهم ابن حزم الاندلسى كما يفصح عن ذلك كتاباه المحلى و الفصل و غيرهما ، وقد مرت ترجمتهما و مايتعلق بهؤلاء فى أوائل الكتاب فراجع .

منهم كالشارح الجديد (١) التجريد عرّفوا الامامة بالحكومة العامة في الدّين والدّنيا وظاهر أنّه كذلك مع أنّ الأصل ليس بثابت، لأنّ الشّيعة ينكرون ذلك كمال الانكار ويقولون: إنّ النبيّ ﷺ أمر النّاس في مرضه بالصّلاة، فقالت عايشة بنت أبي بكر لبلال (٢)، إنّه ﷺ أمر أن يؤمّ أبوبكر النّاس في الصّلاة فلمّا اطلع النبيّ ﷺ

---

(١) فراجع شرح الفاضل القوشجى و الى شرح المواقف (ج ٢ ص ٤٦٩ طبع مصر).

(٢) و بالجملة الاتفاق واقع على أن الامر الذى خرج الى بلال لم يكن مشافهة من النبى صلى الله عليه وآله بأن قال له: يا بلال قل: لابى بكر أن يصلى بالناس أو قل للناس: يصلون خلف أبى بكر بل كان واسطة بينهما؛ لان بلالا لم يحصل له الاذن فى تلك الحالة بالدخول على النبى صلى الله عليه وآله، لاشتغال النبى صلى الله عليه وآله بالمرض و حضور عائشة عنده، فاذا كان بواسطة يحتمل ان يكذب الواسطة، لانه غير معصوم، و اذا احتمل كذبه لم تبق فى هذا الامر حجة، لاحتمال أن يكون بغير أمر النبى صلى الله عليه وآله، ويدل على ذلك خروجه عليهم فى الحال و عزل أبى بكر، متوليا للصلاة بنفسه كمامر.

وايضاً لوكان بأمر النبى صلى الله عليه وآله كما زعموا، لكان خروجه فى ذلك الحال مع ضعفه بالمرض و تنحية أبى بكر عن المحراب و تولية الصلاة بنفسه بعد صدور الامر به أولا مناقضة صريحة لايليق بمن لا ينطق عن الهوى، ولو سلمنا ذلك كله، لكان خروج النبى صلى الله عليه وآله و عزله له مبطلا لهذه الامارة لانه صلى الله عليه وآله نسخها بعزله عنها، فكيف يكون ما نسخه صلى الله عليه وآله بنفسه حجة على ثبوته، بل نقول ان عزل النبى صلى الله عليه وآله بعد تقدمته كما زعمتم انما كان لاظهار نقصه عند الامة وعدم صلاحيته للتقديم فى شيء، فان من لا يصلح أن يكون اماماً للصلاة مع أنه اقل المراتب عندكم لصحة تقديم الفاسق فيها، فكيف يصلح أن يكون اماماً عاماً و رئيساً مطاعاً لجميع الخلق، و انما كان قصده صلى الله عليه وآله ان كان وقع هذا الامر منه

على هذا الحال المورث للفساد وضع يده المباركة على منكب عليّ عليه السلام و اخرى على منكب الفضل بن عبّاس وخرج إلى المسجد ونحى أبابكر عن المحراب ، فصلى بالنّاس حتّى لاتصير إمامة أبي بكر موجبة للخلل في الدّين ، ويعضد ذلك مارواه (١) البخاري باسناده إلى عروة فوجد رسول الله صلى الله عليه وآله من نفسه خفّة فخرج إلى المحراب فكان أبوبكر يصلّي بصلاة رسول الله صلى الله عليه وآله والنّاس يصلّون بصلاة أبي بكر أى بتكبيره انتهى ، ولقد ضحك (٢) السيد الشّريف الجرجاني على احية القوم في شرحه للمواقف فانّه ذكر هذه الرّواية وحيث رأى أنّها مخالفة لأصل ماوضعوه واخترعوه من رواية ايتمام النّاس بأبي بكر فضلاً عن رواية ايتمام النبيّ صلى الله عليه وآله به حملها على أنّه كان في وقت آخر وفيه مافيه ، وأيضاً لو كان خبر تقديم أبي بكر في الصلاة صحيحاً كما زعموا وكان مع صحته دالاً على إمامته لكان ذلك نصّاً من النبيّ صلى الله عليه وآله بالامامة ومتى حصل النّص لايحتاج معه إلى غيره ، فكيف لم يجعل أبوبكر وأصحاب السقيفة ذلك دليلاً على إمامة أبي بكر وكيف لم يحتجّوا به على الأنصار ؟ وكيف بنوا الخلافة على المبايعة التي حصل عليهم فيها الاختلاف والاحتياج إلى اشتهار السيوف وعدلوا عن الاحتجاج بالنّص المذكور ؟ مع ظهور أنّ العاقل لايختار الأعثر الأصعب مع وجود الأسهل

اظهار نقص أبى بكر وعدم صلاحيته للتقديم فى ذلك للناس ، فيكون حجة عليهم لا لهم .

وما أشبه هذه القصه بقصة براءة و عزله عنها و انفاذه بالراية فى يوم خيبر فان ذلك كله كان بياناً لاظهار نقصه وعدم صلاحيته لشيء من الامور الدينية، يعرف ذلك من له أدنى دراية. منه نورالله مرقده.

(١) قدذكرت فى جامع الاصول(ج ص٤٣٦ الى ص٤٣٩) عدة روايات بهذا المضمون منها ما نقله عن البخارى بسنده الى عروة وغيره فراجع.

(٢) فراجع شرح المواقف ج٢ ص٤٦٩ طبع الاستانه.

إلا لعجزه عنه، (١) فعلم أنّ ذلك ليس فيه حجة أصلاً، وأيضاً الظاهر أنّ الامامة من الاصول ولهذا ذكر في الاصول وقد مرّ الكلام في اصالتها مستقصى، فلا يصحّ إثباته بالقياس على تقدير تحقّق القياس الصّحيح، لأنّ القياس الفقهي إنّما يجري في الفروع كما لايخفى، و ما ذكر في المواقف من نفى كون الامامة من الاصول ظاهر البطلان، و كيف يكون ذلك مع أنّه صنو النّبوّة كمامرّ، ولو كان ظنّ المجتهد كافياً في مسئلة الامامة كما في مسائل الفروع الفقهيّة فيكون تخطئة المجتهد الذي ظنّ أنّ أبابكر لم يكن إماماً باطلا وكان تقليد ذلك المجتهد جايزاً، مع أنّه لوقال أحد عندهم: إنّي أعتقد إمامة عليّ عليه السلام لظنّ غلب عليّ أوتقليداً للمجتهد الفلاني يخطؤنه بل يقتلونه، و أيضاً الاستخلاف لايقتضي الدّوام إذ الفعل لادلالة له على التّكرار والدّوام إن ثبتت خلافته بالفعل، وإن ثبتت بالقول فكذلك كيف وقد جرت العادة بالتّبعيّة مدّة غيبة المستخلف والانعزال عند مجيئه، وايضاً ذلك معارض بأنّه صلى الله عليه وآله استخلف علياً عليه السلام في غزوة تبوك في المدينة وما عزله، وإذا كان خليفة على المدينة كان خليفة في سائر وظائف الامّة لأنّه لاقائل بالفصل والترجيح معنا، لأنّ استخلافه على المدينة أقرب إلى الامامة الكبرى، لأنّه متضمّن لامور الدّين والدنيا بخلاف الاستخلاف في الصّلاة كمامرّ، و بعد تسليم ذلك كلّه نقول: إنّ إجماع الامّة بأجمعهم على إمامة أبي بكر لم يتحقق في وقت واحد وهذا واضح جداً مع قطع النظر عن عدم حضور أهل البيت عليهم السّلام وسعد بن عبادة سيّد الأنصار وأولاده وأصحابه (٢)

---

(١) بمثل هذا قداستدلوا على أن القرآن معجزة حيث لم يعارضه فصحاء قريش واختاروا الحرب. منه «قده».

(٢) وكذا سلمان وأبوذر والمقداد وبنو شيبة و بنو الحارث بن عبدالمطلب والعباس و بنوه و عقيل و بنوه و بنو جعفر الطيار و غيرهم من بنى هاشم سادات الحرمين و عظماء المسلمين، فعليه كيف يتحقق الاجماع، سواء فسر الاجماع باتفاق الكل كما حكى عن

ولهذا طوى صاحب المواقف دعوى ثبوت خلافة أبي بكر بالاجماع ، و اكتفى في إثباته بالبيعة كمامرّ ، والحاصل أنّ الناصب وأصحابه ان أرادوا بوقوع الاجماع على خلافة أبي بكر حصول الاتّفاق على ذلك بعد النبيّ بلا فصل أوفي زمان قليل فهومعلوم البطلان بالاتفاق ، و إن أرادوا بعد تطاول المدّة ، فهووإن كان مخالفاً لما اعتبرفي حقيقة الاجماع من اتّحاد الوقت كما مرّ وممنوعاً أيضاً لما مرّ ، لا يقوم حجّة إلا إذا دخل الباقون طوعاً ، اما إذا استظهر الأكثر وخاف الأقلّ ، ودخل فيما دخل فيه الأكثر خوفاً وكرهاً فلا ، ولا شكّ أنّ الحال كان كذلك ، فانّ بني هاشم لم يبايعوا أوّلا ، ثمّ قهروا فبايعوا بعد ستة أشهر ، و امتنع عليّ عليه السلام و لزم بيته و لم يخرج إليهم في جمعة و لا جماعة إلى أن وقع ما نقله أهل الأحاديث و الأخبار و اشتهر كالشّمس في رابعة (١) النهار حتّى أنّ معاوية بعث

المنخول، اواتفاق أهل الحل والعقد كلهم كماعرفه به أكثرهم، **أواتفاق** أهل المدينة كما فى اصول الخضرى **أو اتفاق** الاعاظم من المسلمين كما فسره به صاحب كتاب النقود والردود من علمائهم **اواتفاق** العلماء كما عرفه به بعضهم الى غير ذلك من التعاريف والتعابير التى يقف عليها البحاثة فى كتبهم الاصولية **فانشدك** بالله هل الذين ذكرنا أسمائهم و أشرنا الى نبوغهم لم يكونوا مسلمين **أولم** يكونوا من أهل الحل والعقد **اولم** يكونوا من اهل المدينة **أولم** يكونوا من العلماء **أولم** يكونوا من الاعاظم ؟ فما معنى هذه الغميضة فى حقهم و عدم الالتفات اليهم؟ وهل هذا الا الجفاء والشقاء بالنسبة الى هؤلاء النبلاء ؟ و اعمال العصبية الباردة تراث الجاهلية **والعجب** كل العجب من أفاضلهم و كتابهم فى هذا العصر حيث ان الكتب من الفريقين على تنوعها تصل اليها الايدى واكثرها قد طبعت وهى بمرئى منهم ومسمع كيف لم يتعمقوا ولم يمعنوا النظر حتى يتبين الامر بحيث لاتبقى لهم شبهة وريب فيا اخوانى الى متى وحتى متى التقليد من غير روية عصمنا الله واياكم من الزلل آمين آمين.

(١) قدتقدم معناه فى المجلد الاول.

إلى عليّ عليه السلام (١) في كتاب كتبه إليه يقول فيه : إنك كنت تقاد كما يقاد الجمل المخشوش (٢) حتّى تبايع يعيّره و يؤنبه بأنّه لم يبايع طوعاً (٣) ولم يرض ببيعة

(١) ذكره ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج٣ ص٤٤٨ طبع مصر).
(٢) الخشاش بالكسر مايدخل في عظم أنف البعير من خشب.
(٣) ويدل عليه ماقاله ابن قتيبة في كتاب الامامة والسياسة (ص ١١ المطبوع بمصر سنة ١٣٥٦) ماهذا لفظه : ثم ان علياً كرم الله وجهه اتى به الى ابي بكر وهو يقول :انا عبدالله و اخو رسوله فقيل له بايع ابابكر فقال انا احق بهذا الامر منكم لا ابايعكم، و انتم اولى بالبيعة لي ، الى ان قال : فقال : ابوعبيدة بن الجراح لعلي يا ابن عم انك حديث السن وهؤلاء مشيخة قومك ليس لك مثل تجربتهم و معرفتهم بالامور ولا ارى ابابكر الا اقوى على هذا الامر منك و اشد اهتماماً و اضطلاعاً به فسلم لابي بكر هذا الامر الخ .

فيستفاد منه انه عليه السلام لم يكن راضياً بسلطة أبي بكر.

وقال الطبري في تاريخه (ج٢ ص٤٤٣ الطبع القديم بمصر): مالفظه : حدثنا حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن زياد بن كليب قال أتى عمر بن الخطاب منزل علي وفيه طلحة والزبير ورجال من المهاجرين فقال والله لاحرقن عليكم أو لتخرجن الى البيعة،فخرج عليه الزبير مصلتاً بالسيف فعثر فسقط السيف من يده فوثبوا عليه فاخذوه.

وقال في ذلك الكتاب (ج ٢ ص ٤٤٣) بعد ما نقل ما لفظه فقالت الانصار لا نبايع الا علياً .

ويقرب منه ما في الكامل لابن الاثير.

وقال ابن عبدربه في العقد الفريد (ج٣ ص ٦٣ طبع مصر) مالفظه : الذين تخلفوا عن بيعة أبي بكر علي والعباس والزبير و سعد بن عبادة.

وأما علي والعباس والزبير فقعدوا في بيت فاطمة حتى بعث اليهم أبو بكر عمر بن **الخطاب** ليخرجهم من بيت فاطمة، و قال له ان أبوا فقاتلهم فأقبل بقبس من نار على

أبي بكر حتّى استكره عليها خاضعاً ، ذليلاً كالجمل إذا لم يعبر على قنطرة وشبهها، فانّه يكره ويخشّ بالرّماح وغيرها ليعبر كرها ، فكتب إليه بالجواب عنه ما ذكر في نهج البلاغة(١) المتواتر نقله عنه ﷺ ، و هذا لفظه : وقلت إنّي كنت اقاد كما يقاد

أن يضرم عليهم الدار فلقتة فاطمة فقال يا ابن الخطاب أجئت لتحرق دارنا، قال نعم أو تدخلوا فيما دخلت فيه الامة فخرج الخ **وكذا** عن الزهري عن عروة عن عايشة الخ.

وكذا فى تاريخ أبى الفداء (ج١ ص١٥٦) طبع المطبعة الحسينية بمصر).

وكذا ما نقله الشهرستانى عن النظام فى كتاب الملل والنحل (ص ٨٣ طبع محمد فتح الله بدران).

الى غير ذلك من كلماتهم الصريحة فى ذلك، **مضافاً** الى ماتواتر عن الائمة من عترته والعلماء فى ذريته فقد اتفقت كلمتهم على ذلك و أهل البيت أدرى بمافيه و ماحل من المصاب عليهم، فترى الروايات تنادى بعليا صوتها أنه عليه السلام كان يبكى و يستغيث برسول الله صلى الله عليه وآله ويقول (يا ابن العم ان القوم استضعفونى و كادوا يقتلوننى الخ) و ذلك بعد ماتجره الطغاة بجعل الحبل او نجاد السيف فى عنقه الشريف ، وكانوا يجرونه الى المسجد ليبايع المتقمص الاول .

(شعر)

والقائدين امامهم بنجاده ... والطهر تدعو خلفهم برنين

خلوا ابن عمي اولا كشف بالدعا ... راسى وأشكو للاله شجونى

الى أن قال

و رنت الى القبر الشريف بمقلة ... عبراء و قلب مكمد محزون

ابتاه هذا السامرى و عجله ... تبعا ومال الناس عن هارون

أفبعد هذا ريب فى أن المبايعة كانت عن كره كلاثم كلا الآن يكابر الشخص وجدانه وخير السلوك معه السكوت عصمنا الله تعالى وكذا مانقله فى الينابيع ص١٣٤ ج ١ طبع بيروت عن سنن ابن ماجه.

(١) ما كتبه فى كتاب له عليه السلام الى معاوية المذكور فى نهج البلاغة (ص ٤٢٤ طبع تهران).

الجمل المخشوش حتى ابايع و لعمرالله لقد أردت أن تذمّ فمدحت و أن تفضح فافتضحت ، وما على المسلم من غضاضة في أن يكون مظلوماً ما لم يكن شاكاً في دينه أو مرتاباً في يقينه و هذه حجتي إلى غيرك ، و أوضح من هذا ما ذكره في الخطبة الموسومة بالشقشقية المذكورة (١) في النّهج أيضاً و هي التي خطبها بعد مبايعة النّاس له و هي مشهورة و سيذكرها المصنّف في هذا الكتاب ، و قال ابن أبي الحديد (٢) المعتزلي في شرحه للنّهج عند عدّه فضائل عمر : إنّ عمر هوالذي وطيء الأمر لأبي بكر وقام فيه حتّى أنّه دفع في صدر المقداد وكسر سيف الزّبير وكان قد شهره عليهم وهذا غاية الاكراه ، و مما يوضح ذلك ويسدّ باب الانكارعلى الخصم ويسجّل على أنّ بيعة عليّ عليه السلام كانت كرهاً ما رواه الحميدي في سادس حديث من المتّفق عليه من صحيح البخاري ومسلم من مسند أبي بكر قال : ومكثت فاطمة بعد وفات رسول الله ستّةأشهرثمّ توفيت، قالت عايشة : و كان لعلي عليه السلام وجه بين النّاس في حياة فاطمة فلمّا توفيت فاطمة انصرفت وجوه النّاس عن عليّ عليه السلام وفي جامع (٣) الاصول قالت يعني عايشة : فكان لعلي وجه بين النّاس في حياة فاطمة فلمّا توفيت فاطمة انصرفت وجوه النّاس عن عليّ عليه السلام ، ومكثت فاطمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ستّة أشهر ثمّ توفيت فاطمة فلمّا رأى عليّ عليه السلام انصراف وجوه النّاس عنه ضرع إلى مصالحة أبي بكر وأرسل إليه ايتناولا تأتينا معك بأحد ، و كره أن يأتيه عمر لما علم من شدّة عمر ، ، فقال عمرلاتأتيهم وحدك ، فقال أبوبكر والله لاتينهم وحدي عسى أن يصنعوا بي فانطلق أبوبكر فدخل على عليّ وقد جمع بني هاشم عنده

---

(١) هي خطبة معروفة مذكورة في النهج (ص ٢٣ طبع طهران).

(٢) ذكر في الباب الثاني في ذكر الخلفاء من الكتاب الرابع في الخلافة والامارة.

(٣) أورده ابن الاثير في جامع الاصول (ج٤ ص٤٨٢ الطبعة الاولى بمصر الحديث ٢٠٧٩) وكذا مسلم في صحيحه على مافي ذيل تلك الصفحة من الجامع.

إلى آخر الحديث ، وفيه وجوه من الدّلالة على ما ادّعيناه كما لا يخفى على المتأمّل وذكر الواقدي(١) أنّ عمر جاء إلى علي في عصابة منهم أسيد (٢) بن الحصين

(١) هو أبو عبدالله محمد بن عمر بن الواقد، القاضي الاسلمي، المدني الولادة المشتهر بالواقدى نشاء ببغداد و بها دفن، من مشاهير قدماء مورخى الاسلامية، خبير بجل الفتوحات و الغزوات والطبقات والسير والحديث، والاختلافات الواقعة فى الفقه والحديث والاحكام والاخبار، وله ستة صناديق مملوة من الكتب يحمل كل واحد من الصندوقات حاملان من الرجال، و يقول : كتاب كل الناس أكثر من حفظه، و حفظى اكثر من كتبى ، **روى عن** الثورى و مالك بن أنس و بعض مشاهير عصره، **ومن** رواياته أن وجود على بن أبى طالب سلام الله عليه معجزة باهرة لتصديق نبوة النبى صلى الله عليه وآله، كما أن عصاء موسى و احياء أموات عيسى عليهما السلام معجزتان ثابتتان لتصديق رسالتهما ، **قال** ابن النديم : ان الواقدى شيعى المذهب و حسن العقيدة و لكنه أخفى منهبه للتقية من الناس،وكان يعظمه المأمون العباسى الى نهايته ولايقصر من اكرامه و انعامه، وكان قاضياً بالسمت الشرقى من بغداد المسمى بالرصافة، توفى يوم الاثنين سنة ٢٠٦ وقيل ٢٠٧ وقيل ٢٠٨ وقيل ٢٠٩ احدى عشر خلون من ذى الحجة، وسنه فى ذلك الوقت بلغ الى ثمان وسبعين عاماً و دفن بمقابر خيزران ببغداد، من تأليفه **١** أخبار الحبشة والفيل أو امراء الحبشه **٢** أخبار مكة **٣** ذكر القرآن **٤** غلط الرجال **٥** فتوح الافريقية طبع بتونس **٦** فتوح الامصار **٧** فتوح الجزيرة، طبع بهامبورق **٨** فتوح العجم الجزيرة والعراق والعجم طبع بمصر **٩** فتوح الشام طبع ببمبئى والقاهرة، **١٠** فتوح العجم طبع بهند **١١** فتوح العراق **١٢** فتوح مصر والاسكندرية طبع بليدن **١٣** كتاب الترغيب فى علم القرآن **١٤** كتاب ضرب الدنانير والدراهم **١٥** كتاب الطبقات **١٦** المغازى طبع بكلكته و برلين مع مقدمة و تعليقات بالانجليزية، **١٧** مقتل الحسين عليه السلام **١٨** مولد الحسن والحسين عليهما السلام فراجع الريحانة (ج٤ ص٢٧١ طبع طهران) والى فهرست ابن النديم والشذرات والوفيات ورجال شيخنا الاستاذ الاية المامقانى وغيرها.

(٢) قدمرت ترجمته في اوائل هذا المجلد فراجع .

وسلمة (١) بن سلامة الأشهلي فقال اخرجوا أولنحرقنها عليكم، وذكر ابن خذابة (٢)

---

(١) هو سلمة بن سلامة بن وقش بفتح القاف والمعجمة ابن زغبة بن زعوراء بن عبد الاشهل الانصارى أبوعوف الاشهلى الصحابى، **قال** ابن حجر العسقلانى فى كتاب (تعجيل المنفعة ص١٦٠ طبع حيدرآباد) : انه استعمله عمر على اليمامة وتوفى بالمدينة فى زمن معاوية وقدعمر، يقال مات سنة ٣٤ و يقال سنة ٤٥ وبه جزم الطبرى و قال عاش أربعاً و سبعين، **وقال** غيره مات وهو ابن تسعين الخ ماقال. **أقول** بخ بخ لصحابى جاء الى باب بيت النبوة وهدد أهلها بالاحراق ان لم يبايعوا وهم ودائع الرسول **والحبل** الممدود من السماء لنجاة البرية **وقرناء** الكتاب، **وفيهم** بضعة المصطفى التى قال صلى الله عليه وآله من آذاها فقد آذانى و من آذانى فقد آذى الله، فليت شعرى ماجواب **هؤلاء** يوم المعاد فى حضرة سيد المرسلين شفيع ذلك اليوم، **وما** عذر من يواليهم من اخواننا المسلمين، و يذب عنهم، و يذهب الى جواز اتباعهم أفلمثل هذا الصحابى قيمة أوله عند النبى الاكرم منزلة حاشا ثم حاشا وكلا ثم كلا **اللهم** امنن عليهم بالهداية وأزل عن بصائرهم الفطرية أغشية العصبية الجاهلية التى خسرت صفقة عبد احتجب قلبه بها آمين آمين .

(٢) لايخفى أن فى أكثر النسخ (ابن خنزابة) وعليه فهو الوزير المحدث الجليل أبو الفضل جعفر بن الفضل بن جعفر بن الفرات البغدادى نزيل مصر، ولد سنة ٣٠٨ وتوفى سنة ٣٩١، كما فى التذكرة للذهبى (ج٣ ص٢١٢ ط حيدرآباد).

يروى عنه حمزة الكتابى والحافظ عبدالغنى و غيرهما.

و فى بعض النسخ ابن خرذاذبة ، و عليه فهو السائح الرحالة الرياضى المتوفى فى حدود سنة ٣٠٠ ، و اسمه عبيدالله بن عبدالله، صاحب كتاب المسالك والممالك .

وفى بعض النسخ ابن خيرانة ، و عليه فهو محمد بن خيرانة المغربى المحدث الشهير من علماء المأة الرابعة.

وفى بعض النسخ المصححة من الكتاب ابن خذابة، و عليه فهو عبدالله بن محمد بن خذابة المحدث الفقيه، وأقوى المحتملات عندى أولها فتأمل.

ثم لاباس بايراد كلمات جماعة من اعيان القوم فى مسألة المجيء بالحطب الى باب بيت الرسول وهم اضرام تلك الدار التى بها شيدت اركان الاسلام و منها انتشرت الفضائل بين الانام وهى كثيرة والتى نذكرها نزر قليل.

(١) **فمنها** ما فى تاريخ ابى الفدا **قال** فى (ج ١ ص١٥٦ طبع مصر بالمطبعة الحسينية:) مالفظه ثم ان ابابكر بعث عمر بن الخطاب الى على ومن معه ليخرجهم من بيت فاطمة رضى الله عنها و قال ان ابوا عليك فقاتلهم فاقبل عمر بشيء من نار على ان يضرم الدار فلقيته فاطمة رضى الله عنها و قالت الى اين يا ابن الخطاب اجئت لتحرق دارنا قال نعم او تدخلوا فيما دخل فيه الامة فخرج حتى اتى ابابكر فبايعه كذا نقله جمال الدين ابن واصل واسنده الى ابن عبدربه المغربى انتهى.

(٢) **وفى العقد** الفريد لابن عبدربه المغربى المتوفى سنة ٣٢٨ فى قرطبة من بلاد الاندلس (ج٣ ص٦٣ طبع مصر) مالفظه فى تعداد اسماء جماعة تخلفوا عن بيعة ابى بكر قال : وهم على والعباس والزبير و سعد بن عبادة **واما على** والعباس والزبير فقعدوا فى بيت فاطمة حتى بعث اليهم ابوبكر عمر بن الخطاب ليخرجهم من بيت فاطمة و قال له ان ابوا فقاتلهم فاقبل بقبس من نار على ان يضرم عليهم الدار فلقيته فاطمة فقالت يا بن الخطاب اجئت لتحرق دارنا قال نعم او تدخلوا فيما دخلت فيه الامة فخرج على حتى دخل على ابى بكر الخ.

(٣) **وفى الملل** والنحل للشهرستانى المتوفى سنة ٥٤٨ (ص ٨٣ طبع مصر تحت اشراف محمد فتح الله بدران) نقلا عن النظام مالفظه فقال اى النظام ان عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى القت الجنين من بطنها و كان يصيح احرقوا دارها بمن فيها و ما كان فى الدار غير على، و فاطمة، والحسن، والحسين انتهى وفى ذيل الصفحة زيادة هذه الكلمة (القت المحسن من بطنها) فراجع.

(٤) **ونقل** ذلك صاحب كتاب المحاسن وانفاس الجواهر على ماسيذكره مولينا العلامة فى باب المطاعن من الكتاب فراجع .

(٥) **وكذا** ينقل «قده» ذلك عن ابن خنزابة فى باب المطاعن من الكتاب فراجع .

في غرره قال زيد بن أسلم كنت ممّن حمل الحطب مع عمر إلى باب فاطمة حين امتنع عليٌ وأصحابه عن البيعة ، فقال عمر لفاطمة اخرجي من البيت أولأُحرقنّه ومن فيه قال و في البيت عليٌ و الحسن و الحسين و جماعة من أصحاب النبيّ ؛ فقالت فاطمة أفتحرق عليّ ولدي ؟ فقال اي والله أوليخرجن وليبايعنّ ، وفي هذا كفاية، وقد ذكر

---

(٦) **وكذا** الطبرى المؤرخ الشهير فى تاريخه (ج٢ص٤٤٣ ط مصر القديم).

(٧) **و كذا** الواقدى على ما فى كتاب (اثبات الهداة) لعلامة المحدثين صاحب الوسائل.

(٨) **وكذا** ابن ابى الحديد و سيأتى نقل عبارته بعينها فى المطاعن.

(٩) **وكذا** البلاذرى حيث قال ما لفظه على ما فى (اثبات الهداة) انه حصر فاطمة فى الباب حتى اسقط محسناً انتهى.

و نقل المؤرخ الثقة المسعودى فى مروج الذهب فى اخبار عبدالله بن الزبير و حصره بنى هاشم فى الشعب و جمعه لهم الحطب ما هذا لفظه **وحدث** النوفلى فى كتابه فى الاخبار عن ابن عائشة عن ابيه عن حماد بن سلمة قال كان عروة بن الزبير يعذر اخاه اذا جرى ذكر بنى هاشم و جمعه الحطب لتحريقهم و يقول انما اراد بذلك ارهابهم ليدخلوا فى طاعته كما ارهب بنوهاشم و جمع لهم الحطب لاحراقهم اذهم ابوا البيعة فيما سلف و هذا خبر لايحتمل ذكره هنا و قد اتينا على ذكره فى كتابنا فى مناقب اهل البيت واخبارهم المترجم بكتاب حدائق الاذهان انتهى.

هذا ما حضرنى من كلمات مشاهير الجمهور ائمة الحديث والتاريخ والتفسير عندهم فتراها تفصح عن هم سلفهم الذين اطروا فى الثناء عليهم والذب عنهم والتفانى والتهالك فى حبهم و ودادهم باضرام دار الرسول الا كرم مهبط الوحى و مسكن ذكر الله منزل البركة مختلف الملائكة وفيها ودائع النبوة بين المسلمين صنوه و ناصره و بضعته الزهراء البتول وريحانتاه سيدا شباب اهل الجنة **فبالله** عليكم يا اخوانى اهل الجماعة المشاركين لنا فى القبلة والكتاب والسنة هل يسوغ لدى العاقل ان يتمكن امثال هؤلاء على سرير الخلافة و يجعل نفسه زعيم المسلمين.

مؤلف (١) كتاب الملل و النّحل مافي معناها رواية عن النّظام والملخّص أنّه قد تقرّر في علم الميزان أنه إذا قام الاحتمال بطل الاستدلال وقد قام احتمال الاكراه بل وقوعه في هذا الاجماع النّاقص فيكون باطلا وماظنك بأمر يدفع فيه صدور المهاجرين وتكسر سيوفهم وتشهر فيه السيوف على رؤس المسلمين ويقصد إحراق بيوت ساداتهم إلى غير ذلك و كيف لا يكون ذلك إكراهاً لولا عمى الأفئدة، فانّها لاتعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصّدور (٢) **و اما ثالثا** فلأنّ الاجماع الثلاثي الذي ذكره باطل كالتثليث (٣) فانّ ماسيجيء من آية اولي الأرحام نصّ في بطلان خلافة عباس وأبي بكر كماسنبيّنه هناك إن شاءالله تعالى **و ايضاً** القول بامامة عباس مستحدث أحدثه الجاحظ (٤) في زمان خلافة العبّاسيّة تقرّبا إليهم كما صرّح به أهل البصيرة بالأخبار، **واما رابعا** فلأن قوله: ثم إنّهما لم ينازعا أبابكر **ممنوع** بل هو أوّل النّزاع وقد بيّنّا ذلك قبل هذا بما فيه كفاية فلاحاجة إلى الاعادة و **اماخامسا** فلأنّ قوله ترك المنازعة مع الامكان مخلّ بالعصمة مسلّم لكن لم يكن للنّزاع بالحرب و القتال

---

(١) قدتقدم بيان محله في التعليقة السابقة.

(٢) اقتباس من قوله تعالى في سورة الحج الاية ٤٦.

(٣) ايماء الى تثليث الاقانيم في دين النصارى ولايخفى ما في التعبير من اللطافة.

(٤) هو عمرو بن بحر بن محبوب بن فزارة الكناني الليثي البصري المعتزلي الاديب، اللغوي المتكلم النحوي الشهير أبو عثمان المعروف بالجاحظ له تآليف و تصانيف، **ككتاب** الحيوان طبع بمصر و أدب الكاتب **والتاج** في اخلاق الملوك طبع في بيروت، **و**البخلاء طبع بمصر، والاصنام والبيان والتبيين طبع بمصر، **والمحاسن** والاضداد طبع بمصر، الى غير ذلك، وكان شديداً في الاعتزال وله في ذلك مقالات ورسائل، توفى في شهر محرم سنة ٢٥٥ فراجع الريحانة (ج١ ص٢٤٢) و ابن خلكان والشذرات ورياض العلماء والروضات وغيرها.

في عالم الامكان مكان لما ذكرنا من اتّفاق سايرقريش على ذلك مع استمالتهم لأكثر الأنصار ، و اما سادساً فلأنّ قوله: إذهو معصية كبيرة توجب انثلام العصمة مناف لماحقّقه سابقاً من أنّ صدورالمعصية لايوجب الخلل في ملكة العصمة فتذكروتدبّر و اما سابعاً فلأنّ قوله : قلنا : قد ذهبتم وسلّمتم أنّ عليّاً كان أشجع من أبي بكر وأصلب منه في الدّين و أكثر منه قبيلة الخ مدخول بانا قلنا : إنّه أشجع من نفس أبي بكر والآحاد من شجعان الدّنيا لا من جميع النّاس مجتمعاً مزدحماً عليه وإلا لزم انثلام عصمة النبيّ صلى الله عليه وآله في عدم قتل الكفّار في أوّل الأمر ، ثمّ في عام الحديبيّة (١) حيث صالح معهم مع وجود من معه من عليّ عليه السلام وخلق كثيرمن الصحابة حتى أبي بكر الشّجاع وعمر المقدام ، و الجواب الجواب ، بل كان توقف عليّ عليه السلام عن الحرب مع هؤلاء المتظاهرين (٢) بالاسلام أظهر في الصّواب كما لا يخفى على أولي الألباب ، وكذا قلنا : إنّ بني هاشم كانوا أكثر قبيلة من تيم لا من جميع طوايف قريش الذين اجتمعوا على خلافة أبي بكر عداوة لعليّ عليه السلام حتّى روى أنّه لهذه العداوة كان مع عليّ منهم في حرب صفين خمس نفر من قريش وهم محمد بن أبي بكر (٣)

---

(١) قال في القاموس: الحديبية كرويهية وقد تشدد بئرقرب مكة حرسها الله تعالى او لشجرة حدباء كانت هنالك انتهى أقول وبها وقعت واقعة الحرب والقتال بين المسلمين و الكفار .

(٢) المراد أن كفار الحديبية كانوا كفارا في الظاهر والباطن والمنازعين له عليه السلام كانوا مسلمين ظاهرا. منه قدس سره.

(٣) هو ابو القاسم محمد بن أبي بكر امه اسماء بنت عميس الخثعمية قال ابن عبد البر في الاستيعاب (ج١ ص٢٣٥ ط حيدر آباد) ما محصله : انه ولد عام حجة الوداع في عقب ذي القعدة بذي الحليفة او بالشجرة في حين توجه رسول الله صلى الله عليه و آله الى حجته، وأنه لما ولد له القاسم ابنه اشتهر بأبي القاسم، وكان في حجر علي عليه السلام اذ تزوج

ربيبه، و جعدة بن هبيرة المخزومي (١) ابن اخته، و أبو الرّبيع بن أبي العاص

امه اسماء بنت عميس وكان على الرجالة يوم الجمل وشهد معه صفين ثم ولاه مصرفقتل بهاقتله معاوية بن حديج صبراً وذلك في سنة (٣٨) الى أن قال وكان على(ع) يثنى على محمد ابن ابى بكر ويفضله لانه كانت له عبادة واجتهاد الخ.

أقول والرجل جليل عظيم المنزلة فى الفقه والدين والشجاعة والورع و نقلت النقلة الثقاة ان علياً (ع) كثيراً ما كان يقول محمد ابنى **وفى** كتب الفريقين عدة رواياتهو منسلك فى أسانيدها ولم يقدح فيه الامن كان ناصباً مبغضاً لاميرالمؤمنين سلام‌الله عليه لانه كان متفانياً فى حبه خالصاً فى وداده حشره‌الله يوم‌المعاد مع السادة الامجاد، **ثم** ليعلم ان أم‌كلثوم التى تزوجها الثانى كانت بنت اسماء واخت محمد هذا فهى ربيبة مولينا أميرالمؤمنين عليه‌السلام ولم‌تكن بنته كما هوالمشهور بين المؤرخين والمحدثين، وقد حققنا ذلك وقامت الشواهد التاريخية فى ذلك و اشتبه‌الامرعلى الكثير من‌الفريقين **وانى** بعد ما ثبت و تحقق لدى أن الامر كان كذلك استوحشت‌التصريح به فى كتاباتى لزعم التفرد فى هذا الشان **الى** أن وقفت على تأليف فى هذه المسئلة للعلامة المجاهد سيف الله المنتضى على اعداء آل الرسول آية البارى مولينا السيد ناصر الحسين الموسوى اللكنوى الهندى ابن‌الاية الباهرة صاحب العبقات ورأيته قدس‌الله سره أبان عن الحق و أسفر و سمى كتابه : (افحام الخصوم فى نفى‌تزويج ام‌كلثوم) و لعل الله تعالى شأنه يوفق أهل الخير لطبعه و نشره والنسخة موجودة فى‌مكتبة العامرة الوحيدة عند نجله الاكرم حجة‌الاسلام السيد محمد سعيدآل العبقات أدام الله بركته **ولعله** نشير فى المباحث الاتية الى هذا الامر ونتعرض لبعض تلك الادلة والشواهد ان شاء الله.

(١) هو (جعدة بن هبيرة بن أبى وهب بن عمروبن عائد بن عمران بن مخزون القرشى المخزومى) **امه** ام هانى بنت أبيطالب قال فى‌الاستيعاب (ج١ ص ٩٢) طبع حيدرآباد انه ولاه خاله على (ع) على خراسان و كان فقيهاً قال أبو عبيدة : ولدت ام هانى بنت

ابن ربيع(۱) المشهور بأنه كان صهراً للنبي ﷺ ومحمد(۲) بن أبي حذيفة بن عتبة ابن اخت

أبيطالب من هبيرة أربعة بنين وهم جعدة وعمر ويوسف وهانئ قال الزبير وجعدة بن هبيرة هو الذى يقول :

أبى من بنى مخزوم ان كنت سائلا	و من هاشم امى لخير قبيل
فمن ذا الذى يباهى على بخاله	كخالى على ذى الندى وعقيل

روى عنه مجاهد بن جبير ، ولايذهب على الناظر أن المترجم كما سردنا نسبه مخزومى وهو غير جعدة بن هبيرة الاشجعى و قد اشتبه الامر على بعض الرجاليين فلا تغفل ، وذكره أبوحاتم الرازى المتوفى سنة ۳۲۷ فى كتابه الجرح والتعديل فى القسم الاول فى المجلد الاول ص ٥٢٦ ونقل عن والده أنه روى عن خاله على (ع) و عنه أبوفاختة سعيد بن علاقة وأبوالضحى و أنه كانت للمترجم دار ببلدة رى (بالازدان) يقال لها دار جعدة بن هبيرة كلما قدم الرى نزل بها، و نقل عن يحيى بن معين أن المترجم لم يسمع عن النبى (ص) انتهى .

(۱) هكذا فى نسخ الكتاب والذى هو صهر النبى هو أبوالعاص بن عبدالعزى العبشمى زوج ابنته زينب بنته الكبرى صلى الله عليه وآله و امه هالة بنت خويلد بن اسد اخت خديجة لابيها و امها .

(۲) هومحمد بن أبى حذيفة بن ربيعة بن عبد شمس العبشمى قال ابن عبدالبر فى الاستيعاب (ج ۲ ص ٦۳٥ طبع حيدرآباد) فى ترجمة أبى حذيفة والده أنه هاجر مع امرأته سهلة بنت سهيل بن عمرو الى أرض الحبشة وولدت له هناك محمد بن أبى حذيفة الخ . وقال (فى ج ۱ ص ۲۳۳) ما محصله : ان محمد بن أبى حذيفة أباالقاسم ولد بأرض الحبشة على عهد النبى (ص) ، ونقل عن ابن الخياط أن علياً (ع) ولى محمد بن أبى حذيفة مصر الى أن قال : وكان محمد هذا اشد الناس تاليباً على عثمان ، قتله مولى عثمان ، وقال أهل النسب انقرض ولد أبى حذيفة وولد أبيه عتبة الا من قبيل الوليد بن عتبة فان منهم طائفة بالشام الخ .

معاوية، وهاشم (١) بن عتبة بن أبي وقاص ابن أخ سعد بن أبي وقاص وكان مع معاوية ثلاث عشر قبيلة منهم مع أهلهم وعيالهم وقد قال (٢) عليه السلام في بعض خطبه إظهاراً لتظلّمه عنهم : اللّهم إنّي أستعديك على قريش ومن أعانهم فانّهم قد قطعوا رحمي و أكفأوا

---

(١) هو أبو عمرو هاشم بن عتبة بن أبي وقاص القرشي الزهري قال ابن عبد البر في الاستيعاب (ج٢ ص٦٠٠ طبع حيدر آباد) ما محصله نقلا عن خليفة ابن الخياط في تسمية من نزل الكوفة من اصحاب الرسول (ص): هاشم بن عتبة بن ابي الوقاص الزهري، وقال أبو عمر اسلم هاشم بن عتبة يوم الفتح يعرف (بالمرقال)، و كان من الفضلاء الخيار والابطال البهم فقئت عينه يوم اليرموك ثم أرسله عمر من اليرموك مع خيل العراق الى سعد كتب اليه بذلك فشهد القادسية و أبلى بلاء حسناً وقام منه في ذلك مالم يقم من أحد وكان سبب الفتح على المسلمين وكان بهمة من البهم فاضلا خيراً، و هو الذي افتتح جلولاء في سنة ١٩ و انه شهد مع علي (ع) الجمل وصفين و أبلى بلاء مذكوراً و بيده راية على الرجالة يوم صفين ويومئذ قتل وهو القائل.

اعور يبغي أهله محلا — قد عالج الحياة حتى ملا — لابد أن يفل او يفلا

وقطعت رجله يومئذ فجعل يقاتل من دنى منه وهو بارك و هو يقول

الفحل يحمي شوله معقولا

وقاتل حتى قتل و فيه يقول ابو الطفيل عامر بن واثلة

يا هاشم الخير جزيت الجنة — قاتلت في الله عدو السنة

افلح بما فزت به من منة

وكانت صفين سنة ٣٧ انتهى.

ثم اعلم ان لهاشم المرقال ابن وهو هاشم بن هاشم نقل أبو حاتم الرازي في كتاب الجرح (ج٤ ص١٠٣ طبع حيدر آباد) عن يحيى بن معين أنه قال في حقه ثقة.

(٢) ذكرها في النهج (ص٣٦٥ الطبع القديم بطهران) وفي النهج خطبة اخرى تقرب من هذه لفظاً ومعنى ذكرها (ص٢٤٩ الطبع القديم بطهران).

إنائي وأجمعوا على منازعتي حقاً كنت أولى بـه من غيري ثم قالوا ألا إن في الحق أن تأخذه وفي الحق أن تمنعه فاصبر مغموماً أومت متأسفاً فنظرت فاذا ليس لي رافد ولاذاب ولا مساعد إلا أهل بيتي فضننت بهم عن المنية فاغضيت على القذى و جرعت ريقي على الشجى و صبرت من كظم الغيظ على أمر من العلقم و آلم للقلب من حز الشفار انتهى كلامه عليه السلام ، و كذا قلنا إن النص كان بمرأى من الناس و بمسمع من الأنصار لكن لم نقل : إنه لم يمكنهم أن يشبهوا الأمر على الناس و على الأنصار بالوجوه التى وقع عليها الاشعار ، **و اما قوله** : و الأنصار لم يكونوا يرجحون أبابكر على علي عليه السلام **ففيه دليل واضح على أن ترجيح قريش لأبي بكر على علي عليه السلام كان من محض العداوة والعناد** ، **و اما ما ذكره** من أن الأنصار كانوا الجند الغالب فغير مسلم و لو سلم فقد علم النبي صلى الله عليه وآله ما يؤل حالهم إليه بعد وفاته من خذلان بعضهم لبعض كما مر فضلاً عن خذلان علي عليه السلام **و اما ثامنا** فلأن إعانة عباس و الزبير لم تكن وافية في دفع جمهور قريش ، وأبوسفيان كان منافقاً ولم يكن غرضه من قوله ذلك إلا إثارة الفتنة لا نصرة علي عليه السلام وحيث علم علي عليه السلام ذلك أعرض عنه و قال له ماحاصله : إنك من أهل النفاق لايعبأ بكلامك ، **و لهذا ايضا** لما سمع أبوبكر وعمر كلامه لعلي عليه السلام في ذلك استألفوه واستمالوه بتولية ابنه يزيد (١) على الشام فسكت وصار من أعوانهم وأنصارهم ، مع أن ذلك الأقوال من عباس و الزبير و أبي سفيان إنما كان بعد اتفاق جمهور قريش والأنصار على بيعة أبي بكر فلتة (٢) وكان النزاع بالحرب معهم مؤدياً إلى الفساد . **و اما تاسعا** فلأن ما ذكره من أن أبابكر عند الشيعة شيخ ضعيف جبان لا مال له الخ مسلم وماعندهم حق ، إذ لاريب لأحد في

---

(١) المراد به يزيد بن أبي سفيان أخو معاوية.

(٢) قد سبق منا في التعاليق السابقة أن هذه العبارة صدرت من عمر وأكثر قريش مراراً بالنسبة الى سلطة أبي بكر فراجع.

ضعفه في نفسه ورذالته وانحطاطه في ذاته كما اعترف به أبوه أبوقحافة أيضاً وتعجّب من اتّفاق قريش عليه كما رواه (١) ابن حجرفي صواعقه حيث قال: وأخرج الحاكم أنّ أباقحافة لمّا سمع بولاية ابنه قال: هل رضى بذلك بنوعبد مناف و بنو المغيرة قالوا: نعم، قال لا واضع لما رفعت ولا رافع لما وضعت وإنّما تقوى أبوبكر في أمر

---

(١) و روى ان أباقحافة كان بالطائف لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله و بويع لابى بكر فكتب الى ابيه كتاباً عنو انه «من خليفة رسول الله ابى بكر الى ابى قحافة»، اما بعد فان الناس قد تراضوا لى فانا اليوم خليفة الله فلو قدمت علينا لكان أحسن بك، فلما قرء أبوقحافة الكتاب قال للرسول مامنعهم من على، قال الرسول، قالوا: هوحدث وقد اكثر القتيل من قريش و غيرها و أبوبكر أسن منه، قال أبوقحافة، ان كان الامر فى ذلك بالسن فأنا أحق من أبى بكر، لقد ظلموا علياً وقد بايع له النبى صلى الله عليه وآله و امرنا ببيعته، ثم كتب اليه من أبى قحافة الى أبى بكر: اما بعد فقد أتانى كتابك فوجدته كتاب أحمق ينقض بعضه بعضاً، فمرة تقول خليفة الله و مرة خليفة رسول الله، و مرة تراضى لى الناس و هوامر ملتبس فلا تدخلن فى أمر يصعب عليك الخروج منه غداً ويكون عقباك منه الى الندامة و ملامة النفس اللوامة لدى الحساب يوم القيامة، فان للامور مداخل ومخارج و أنت تعرف من هو أولى بك ، فراقب الله كانك تراه ولا تدعن صاحبها فان تركها اليوم أخف عليك وأسلم لك، كذا فى كتاب الاحتجاج منه (قد).

ثم **أبوقحافة** هوعثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لوى بن غالب بن فهر القرشي كذا سرد النسب فى الاستيعاب (ج١ ص٣٢٩ طبع حيدر آباد) و هناك أقوال اخر فى ترتيب الاسماء فى نسبه **وقال** فى ص٤٨٤ من ج٢ : ان أباقحافة أسلم يوم فتح مكه وعاش الى زمان تولى عمر ومات سنة ١٤ وهوابن سبع وتسعين وكانت وفاة ابنه قبله فورث منه السدس، فرده على ولد ابى بكر انتهى.

الخلافة باتّفاق جمهور قريش على إعانتـه عداوة لعليّ عليه السلام كمامر مراراً ، و إنّما اختاروا الشيخ الضعيف اللئيم من بينهم ليدفعوا عن أنفسهم تهمة العداوة والأغراض الفاسدة ، بالجملة فيقول الناس : إنـه لوكان غرضهم في ذلك مدافعة عليّ عليه السلام عن حقه من الخلافة لارتكبها واحد من أشرافهم و أكابرهم أوقسموها بينهم وليس فليس فافهم ويكشف عن هذه ما روي (۱) في المشكاة وغيره في جملة حديث من قوله صلى الله عليه وآله و إن تأمّروا علياً ولا أراكم فاعلين تجدوه هادياً مهدياً يأخذ بكم الطريق المستقيم ويوضح عنه ما رواه ابن حجر في صواعقه (۲) حيث قال وصح أنّ العباس قال يا رسول الله صلى الله عليه وآله مايلقون من قريش من تعبيسهم وجوههم وقطعهم حديثهم عند لقائهم فغضب صلى الله عليه وآله غضباً شديداً حتى احمرّ وجهه ودرّ عرق بين عينيه وقال : والذي نفسي بيده لايدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم لله ورسوله ويؤيده مارواه في موضع آخر من قوله صلى الله عليه وآله (۳) إنّ أهل بيتي سيلقون بعدي من امتي قتلا وتشريداً وإنّ أشدّ أقوامنا لنا بغضاً بنو امية وبنو المغيرة وبنو المخزوم صححه الحاكم وفي موضع آخر عن السلفي (٤)

---

(۱) في المشكوة للخطيب التبريزي (ص ٥٦٧ ط الدهلى) نقلا عن أحمد بن حنبل.

(۲) في الصواعق (ص ۱۳۷ ط القديم بمصر) .

(۳) المستدرك (ص ٤٦٤ ج ٤ طبع حيدر آباد وكذا في ص ٤٨١ ج ٤ من ذلك الطبع).
وكذا في ينابيع المودة (ج ۱ ص ۱۳٥ ط بيروت) .

(٤) هو أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم السلفي الانصاري الشافعي صدر الدين أبوطاهر الاصبهاني المحدث الحافظ أخذ عن الخطيب التبريزي والكيا الهراسي له كتب منها الاربعين البلدانية في الحديث وغيره، والسلفي نسبة الى سلفه لقب جده ابراهيم توفى في اليوم الخامس من ربيع الاول سنة ٥٧٦ باسكندرية فراجع الريحانة (ج ۲ ص ۲۲۰ ط طهران) .

أقول وللسلفي عقب فيهم الفضلاء والمحدثون وأكثر محدثوا القوم النقل عنه في كتبهم فراجع.

في الطيوريات عن عبدالله (١) بن أحمد (٢) بن حنبل قال سألت عن

---

(١) هو أبو عبدالرحمان عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني البغدادي الحافظ المحدث روى عن أبيه المسند والتفسير و يحيى بن عبد ربه وخلف بن هشام و يحيى بن معين ولم يكتب عن أحد الا بأمر أبيه و عنه روى الناس **قال** الخزرجي في الخلاصة (ص ١٦١ طبع مصر القديم) نقلا عن ابن المناوي انه مات سنة ٢٩٠ (انتهى) .

أقول وعندنا قطعة من كتاب فضائل علي عليه السلام كلها مرويات عن عبدالله المترجم وليس من أجزاء كتاب المسند لابيه والنسخة قديمة جدا .

(٢) هو أحمد بن محمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني المروزي البغدادي امام الحنابلة المحدث الفقيه العامل بالسنة التارك للقياس والاستحسان **قال** الخزرجي في الخلاصة (ص ١٠ طبع مصر القديم) انه ولد سنة ١٦٤ **روى** عن هشيم وابراهيم بن سعد وجرير وعمرو بن عبيد و يحيى بن أبي زائدة و عبدالرزاق وابن علية والوليد بن مسلم و وكيع وابن مهدي والاسود بن عامر والقطان وابن عيينة وغندر وعفان وخلائق **وعنه** الشافعي وابن مهدي والاسود بن عامر و يزيد بن عامر و ابن معين و ابن المديني والكوسج والاثرم وأبو زرعة وخلق آخرهم موتاً أبو القاسم البغوي **الى** أن قال توفي سنة ٢٤١ في ربيع الاول وقيل في رجب (انتهى) .

أقول الرجل أحد الائمة الاربعة لدى القوم وأكثر التابعين له بنواحي دمشق والصالحية والرياض وما والاها من أقطار الحجاز وممن روج مذهبه ابن تيمية و تلميذه ابن القيم والشيخ محمد بن عبدالوهاب من المتأخرين وهو الذي حرض آل السعود العائلة المالكة لامر الحجاز على أن ينتقلوا الى مذهب الحنابلة وغذاهم بترهاته بحيث أسندوا الشرك الى كل من يستشفع الى الله سبحانه بالانبياء و أوصيائهم حكموا بكفر كافة أهل القبلة سوى من يتمذهب بمذهبهم وهدموا قبور الصالحين و الشهداء المقربين وأئمة المسلمين هتكوا حرمة الرسول الاكرم وأباحوا الدماء الزكية نهبوا أموال أهل القرآن والسنة

بالحرمين الشريفين و كربلاء المشرفة وغيرها و **بالجملة** لا نظير لهم فى فرق الاسلام فيالخشونة و الجمود و الاسراع فى التكفير والهتك سيما فى زيارة أهل القبور مع ما ثبت بالطرق الصحيحةلدىالعامةوالخاصة من جواز ذلك ورجحانه سيما مع طروالعناوين الراجحةالمرجحة بحيث تلحق المعنونات بها الى المؤكدات لدى صاحبالشرع الشريف **و ظني** و أرى اصابتي فى ذلك أن الايادى الخارجية التى أخرجت العائلة الشريفية وسلطت تلك النفوس علىبيوت أذن الله أن ترفع ويذكرفيها اسمه اختارت بينطوائف الاسلام فرقة كانت غاية فى التعبس و الفظاظة والغلظة حتى تتنفر منها القلوب و تصير جريحة بسوء صنيعها **هن** قتل المريض المبتلى بالقيء فى سوق الصفا وضرب عنقه عنفاً و هولا يعرف لسانهم حتى يدافع عن نفسه وقد استفاض عنه صلى الله عليه و آله (ان الحدود تدرء بالشبهات) **و هن** منع المؤمنين ضيوف الله و رسوله أيام الحج عن تقبيل الضريح النبوى و قبور العترة قرناء الكتاب و التبرك بها مع ان المقبل لها ليس الا مصداق قوله :

اقبل ذا الجداروذا الجدارا وما حب الديار شغفن قلبى
ولكن حب من سكن الديارا

وهن القسروالجبر فى ثبوت رؤية الهلال حتى بالنسبة الى من لا يرى فى مذهبه ثبوت الرؤية بشهادة كل بر وفاجر و يشترط فى الشاهد التجنب عن الكبائر و عدم الاصرار بالصغائرونحوهاوغيرها من الامور التى يطول بذا الكلام لوعددناها **وما** ذكرته نفثة مصدور وتنفس الصعداء **و بالجملة** رأت مصلحتها فى تسليط أمثال هؤلاء علىالحرمين الشريفين المحلين الارفعين الذين تتوجه اليهماأفئدة أهل القرآن من كل فج عميق حتى يسهل رفعها ووضعها متى ما أرادت

ثم ان امامهم ابن حنبل لم يكن فى تلك الامور بهذه المثابة كمايتضح ذلك لمن سبر فيكتابه بل زاد هؤلاء فى الطنبور نغمات **واعلم** أنهم ألفوا فى ترجمة أحمد بن حنبل كتباً منها كتاب القول المسدد فى الذب عن الامام احمد وقد طبع بالهند وكتاب مناقب

أحمد وغيرهما ماهومطبوع اومخطوط **ولاحمد** كتب أشهرها المسند فى زهاء مجلدات رتبه على مسانيدمنهاما سماه مسند اهل البيت عليهم السلام **وله** كتاب فى التفسير **وممن** أكثر النقل عنه ابنه عبدالله بن أحمد . و دفن ببغداد وذهب بقبره السيل الجارف منذسنين **ومن** غرائب معتقداته و معتقدات تابعيه جواز رؤية الله تعالى و اثبات الاعضاء له سبحانه مما ينسبون اليه . فبالله عليك أيها الناظر المنصف فى الكلمات هذه كيف لا يكون الملتزم بهذه المقالات المخالفة للنصوص والضرورة العقلية كافراً ولكن من يجعل بينه و بين ربه فى طلب حوائجه شفيعاً مشفعاً من المقربين فى ساحة قدسه وذلك لانه لا يرى نفسه حرية بطلبها من دون استشفاع نبى أو ولى لاحتجابها بالذنوب والعلائق والهواجس **اللهم** اهدهم و نورقلوبهم وأفض عليهم البصيرة حتى يتعمقوا فى آيات الشفاعة وأخبارها كما نظروا سطحياً الى آيات الشرك والرواية الضعيفة المرمية بالوضع متناً والتدليس سنداً كامثال قوله (ص) ولاقبراً الاسويته آمين آمين .

ومن أحسن ما كتب فى الرد على الوهابية **كتاب** الصواعق الالهية فى الرد على الوهابية للشيخ سليمان بن عبدالوهاب وهوأخوالشيخ محمد بن عبدالوهاب الذى به اشتهرت هذه الطائفة فى القرون الاخيرة فانه شكرالله مساعيه قد أبطل فيه كلمات أخيه المبدع فى الدين المخالف لعلماء الاسلام سلفهم وخلفهم **و** عندى أنه من جياد الردود عليه و من راجعه صدق و الكتاب مطبوع مرة ببغداد و اخرى فى بلدة بمبئى سنة **١٣٠٦** .

ويعجبنى نقل كلام للعلامة الثقة الجليل فى فنون الاسلامية **السيد علوى** بن طاهر بن عبدالله الهدار الحدادى العلوى الصادقى نسباً الحضرمى منشئاً الجاوى مسكناً و هو من مشايخنا فى الرواية **قال** عافاه الله من مرضه فى كتابه **القول الفصل** (ج ٢ ص ٤١٧ طبع افريقيا) مالفظه : ابن تيمية طالما رتع فى أعراض أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله فى منهاجه من السب و الذم المورد فى قالب المعاريض و مقدمات الادلة فى أميرالمؤمنين علي والزهراء البتول والحسنين و ذريتهم ماتقشعرمنه الجلود وترجف له

القلوب وكتاب التلميذ الذى نرد عليه ونظائره انما يستمد من ذلك النتن الذى قذفته جوانحه ولاسيب لعكوف النواصب والخوارج على كتابه المذكور الا كونه يضرب على أوتارهم ويتردد على أطلالهم وآثارهم فكن منه ومنهم على حذر والله يتولى هداك .

الى أن قال ومن عيوبه أنه كثيراً ما يورد فى كلماته كلمات النواصب والخوارج وأدلتهم و يتلذذ فى نفسه بما فيها من الطعن على أمير المؤمنين عليه السلام و يحاول بها ايقاع الشبه في القلوب وتزيين مذهب النصب والدعوة اليه وقدرماه بعض العلماء بالنفاق وقال انه يبغض علياً عليه السلام سراً ولا يظهره كما نقله الحافظ فى بعض كتبه و بالبدعة كما قاله الاكثر الى آخر ما قال ، و مراده بالحافظ هو ابن حجر العسقلانى فلا تغفل انتهى

و بالجملة اعتقادى أن ابن تيمية كان مخالفاً لابن حنبل فى امور بها كفره علماء الاسلام و أنه كان ممن يكمن النصب فى سر الستر كما أشار اليه العلامة الحداد .

و من مطاعنه أنه التزم بالتحامل على أمير المؤمنين عليه السلام بتكذيب الاحاديث الصحاح الصراح التى فى فضائله ومناقبه و خالف فى ذلك عامة محدثى القوم وأرباب الرجال والدراية منهم و منا و انخلع بسبب تعصبه و نصبه الكامن عن مقتضى الفطرة السليمة والرسول الباطنى حتى صار مورداً لملام مثل الذهبى المعروف بالنصب و ابن حجر المشهور بتعديل كل جريح أعاذنا الله من هذه الخصال و نسئله أن يوقظ اخواننا عن سلوك جواد التعصبات .

ومن مطاعن ابن تيمية أنه كثيراً ما يأخذ من كتب الغزالى فى الرد على أهل المعقول والفلسفة بعين عباراته بدون أدنى تغيير و يسندها الى نفسه مع أنه من القبيح الواضح سرقة المطالب العلمية **ومن الشواهد** على هذه السرقة ما أورده الحافظ السيوطى فى كتابه (صون الكلام والرسالة التى فى آخرها والنسخة مطبوعة بمصر) من رام الوقوف على الحقيقة الراهنة راجعه .

وكذا يسرق من فلسفة ابن رشد الاندلسى من غير عز واليه **وقد تبعه** فى هذا الصنيع تلميذه الخصيص به **ابن** قيم الجوزية **ثم** خمدت فتنتهما حتى قام الشيخ محمد بن

عبدالوهاب النجدى المسكن وأثار الفتن كما أسلفنا بنشر عقايد ابن تيمية وتلميذه بين العوام والجهال وبث مقالاتهما العاطلة الباطلة ، فانقاده البسطاء من أهل نجد فحرضهم على نهب أموال المسلمين و اراقة دمائهم وتحليل أعراضهم وتخريب ديارهم واحراق كتبهم واسناد الشرك الى أهل القبلة فلم يزالوا كذلك حتى قام الخديو محمد على باشا فأبادهم واستأصلهم ومحى أسمائهم عن صفحة الارض الى أن اقتضت السياسة الاجنبية تسليطهم على الحرمين الشريفين و سائر بلاد الحجاز ففعلوا ما فعلوا طأطأوا هامات المسلمين عند غيرهم بشنايعهم وفجايعهم و العجب كل العجب من اخواننا التابعين لهم كيف لم يتأملوا فى آيات الكتاب والاخبار سلكوا مسلكهم الفاسد واشتروا متاعهم الكاسد ومما يضحك الثكلى و يبكى العريس تلقيبهم أنفسهم : (السلفى) نسبة الى السلف أى مذهب السلف فليسئل أى سلف كان يقول بهذه المقالات المنكرة قبل ابن بطه وتيمية وتلاميذه فهذا ابن حنبل آراءه منبثة ظاهرة فى كتبه (كالمسند) (الورع والزهد) (والتفسير) (والمناقب) وغيرها فهل ترى فيه شيئا من البدع التى أحدثوها حاشاه عنها ثم حاشاه (وكذا) ماينقل عن ابن بطه أفلامثال ابن بليهد والقصيمى حق أن يتسمى بالسلفى أو جدير أن يعبر بالبدعى وقد نقلوا عنه صلى الله عليه وآله كل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار .

وأعجب من ذلك متابعة (المتوهبين) عندنا حيث قلدوا الوهابية من غير شعور والتفات وتركوا السنة والعترة ، عصمنا الله من الهفوة ووفق اخواننا لمجانبة التعسف والتعصب آمين آمين ، واوصيهم فى الختام وصية مسلم متمسك بالكتاب والسنة تابع لاهل البيت النبوى فى الاستفادة منهما والاستضائة من أنوارهما : أن يتركوا التقليد ومشى المعزى فى المعتقدات .

فما عذرهم لولم يجتهدوا فيها و ليس باب الاجتهاد فيها كباب الاجتهاد فى الفروع عندهم منسدا **واؤكد** عليهم أن يراجعوا الى ما ألفه وصنفه علماء الاسلام فى رد تلك المقالات **كشفاء السقام** للعلامة السبكى الشافعى **والصواعق الالهية** للشيخ سليمان

أبي، عن علي ومعاوية فقال: **اعلم ان عليا كان كثير الاعداء ففتش له اعدائه شيئا فلم يجدوا فجاؤوا الى رجل قد حاربه وقاتله فاطردوه كياداً منهم له** انتهى كلامه و وجه التأييد أنّ أعداء عليّ عليه السلام في زمانه لم يكونوا من اليهود والنصارى ولا من الأنصار وأعراب البوادي والبراري و إنما كانوا طوايف قريش الفجار فجاؤوا أوّلا برجل قد أخذ بتقويتهم الخلافة عنه من غير احتياج إلى استعمال السيف و السنان وثانياً برجل حاربه و قاتله كما قيل، و يفصح عن ذلك ما روي عنه في الخطبة

ابن عبدالوهاب **وكشف الحقايق** للشيخ محمد بن عبدالله الشيبانى **وكشف النقاب** للعلامة الفقيد الاية السيد محسن الحسينى الامين الدمشقى من مشايخنا فى الروايـة **والايات البينات** للعلامة المصلح الاية الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء النجفى من مشايخنا **والوهابية** فى التاريخ للسيد حسن المصرى الشافعى **والوهابية والمشاهد المشرفة**، **والغدير** للعلامة المؤيد المسدد الاية الحاج الشيخ عبدالحسين الامينى **وكتاب الرد على الوهابية** لزميلنا العلامة الحجة السيد علينقى النقوى **وكتاب الرد عليهم** للعلامة الاية السيد محمد المهدى القزوينى الكاظمينى من مشايخنا فى الرواية **وتحفة المنصف** للشيخ محمد الجاوى **وكتاب الرد** عليهم لعلامة الجمهور فى البلاد العراقية السيد ابراهيم الراوى الرفاعى البغدادى من مشـايخنا فى رواية كتب القوم **وكتاب الرد** عليهم لعلامة الحنفية فى عصره الشيخ محمد نجيب الحنفى المطيعى المصرى المفتى من مشايخنا فى رواية كتبهم **وكتاب الرد** عليهم للعلامة السيد علوى الهدار الحداد العلوى الصادقى الشافعى الحضرمى الجاوى المعاصر من مشايخنا فى الرواية **وكتاب الجوهر المنظم** لابن حجر العسقلانى الى غير ذلك مما يطول الكلام لو سردنا أسمائهـا والله القابض الباسط يعلم أنى مخلص فى هـذه الوصية المؤكـدة لاخواننا والرجاء الواثق أن تؤثر فى قلوبهم المجبولة على الفطرة والله مقلب القلوب و محول الاحوال.

الطالوتية(١) حيث قال بعد الحمد والصلاة مخاطباً لمن حضره من المحبين والمنافقين ولمن غاب منهم : أيتها الأمة التي خدعت فانخدعت وعرفت خطيئة من خدعها فأصرت على ما عرفت و اتبعت أهواها و ضربت في عشواء غوايتها (عوائها خ ل) و قد استبان لها الحق فصدعت (فصدت خ ل) عنه ، والطريق الواضح فتنكبته ، أما والذي فلق الحبة و برء النسمة لواقتبستم العلم من معدنه و شربتم الماء من منبعه (بعذوبته خ ل) وادّخرتم الخير في موضعه وأخذتم الطريق من واضحه وسلكتم من الحق نهجه لنهجت (لابتهجت خ ل) بكم السبيل وبدت لكم الأعلام وأضاء لكم الاسلام فأكلتم رغداً ، (٢) وما عال فيكم عائل ولا ظلم منكم مسلم ولا معاهد ولكن سلكتم سبيل الظلام فأظلمت عليكم دنياكم برحبها (٣) و سدّت عليكم أبواب العلم فقلتم بأهوائكم و اختلفتم في دينكم فأفتيتم في دين الله بغير علم واتّبعتم الغواة فأغوتكم و تركتم الأئمة فتركوكم فأصبحتم تحكمون بأهوائكم إذا ذكر الأمر سئلتم أهل الذكر فاذا أفتوكم قلتم هو العلم بعينه ، فكيف وقد تركتموه ونبذتموه و خالفتموه (٤) . رويداً عمّا قليل تحصدون جميع ما زرعتم و تجدون و خيم ما اجترمتم (٥) ، (اجتنيتم خ ل) والذي فلق الحبّة وبرء النسمة لقد علمتم أنّي صاحبكم والذي به امرتم ، وأنّي عالمكم والذي بعلمه نجاتكم ووصي نبيّكم وخيرة ربّكم ولسان نوركم و العالم بما يصلحكم ، فعن قليل

---

(١) أوردها الحافظ الكليني في روضة الكافي (ص ٢٣ ط الجديد بطهران) واشتهرت بالطالوتية لاشتمالها على ذكر أصحاب طالوت.

(٢) أي واسعة طيبة .

(٣) الرحب بالضم : السعة .

(٤) أي كيف ينفعكم هذا الاقرار والاذعان لقد تركتم متابعة قائله أو كيف يقولون هذا مع أنه مخالف لافعالكم. مرآت العقول.

(٥) الاجترام : الاكتساب. والاجتناء اكتساب الثمرة اطلق على كسب الجرم استعارة .

رويداً ينزل بكم ماوعدتم ومانزل بالامم قبلكم وسيسألكم الله عزّ وجلّ عن أئمتكم معهم تحشرون و إلى الله عزّ وجلّ غدا تصيرون ، أما والله لو كان لي عدّة أصحاب طالوت أوعدّة أهل بدروهم أعداؤكم لضربتكم بالسيف حتّى تولوا إلى الحق وتنيبوا للصّدق فكان أرتق للفتق و آخذ بالرّفق اللّهم فاحكم بيننا بالحقّ وأنت خير الحاكمين انتهت (١) ولنعم ماقال الشاعر في هذا المعنى شعر :

لو سلّموا لولاة الأمر أمرهم ماسلّ بينهم في الأرض سيفان

---

(١) وقال بعض قدماء أصحابنا فی بعض رسائله : مخفی نماند که یوسف صدیق علیه السلام هنوز طفل بوده پیشتر ازاین خوابی دیده بود که تعبیرش بزرگی وپادشاهی مینمود، وپدرش یعقوب علیه السلام که پیغمبرو پیغمبرزاده بودهنوززنده بودوهمه برادران او که بقول مخالف پیغمبر بودند معلوم است که بسبب آن خواب از حسد با یوسف (ع) چه کردند ، پس عرب که عادت ایشان دشمنی کردن و حسد بردن بود چه عجب باشد که نسازند با امیرالمؤمنین علیه السلام که ایشان را بکشتن قرابتشان آزرده باشد و بکارهای بزرگ نام وذکر اندوخته بودند. منه «قده» .

دیگر بنی اسرائیل که خدای تعالی ایشانرا اصحاب موسی خوانند و از وی چندان معجزات وآیات دیدند و بسبب وی از فرعون وفرعونیان برستند وپادشاهی و مملکت مصر یافتند وآنچه بدین ماند با این همه چون موسی را روزی چند جانب دیدند وهنوز زنده بود وهارون را درمیان بگذاشته بود بیشتر ازایشان بعبادت گوساله که از وی هیچ منفعتی نمیدیدند مشغول شدند و بگفتن هارون التفاتی نمیکردند ونزدیك بودوی را بکشند پس جماعتی که بنوی در اسلام درآمده بودند و پیغمبر خویش را ازدنیا رفته یابند وشغلی یابند که درآن حرمت یابند وجمع مال کنند چه عجب که نسازند با کسیکه هریك از ایشان را بقدر کردار ایشان حرمت دارد و چیزی بمقدار آن بخشد و نصیب چندان دهد که درشریعت باشد. انتهی. منه «قده» .

و أما عاشراً فلأن ماذكره من أنّه لم يكن غرض بين الصّحابة لأجل السّلطنة الخ فيه من آثار الغرض والعصبيّة والمرض مالايخفى ، وكيف يخفى ذلك بعد ماقدّمناه من استعجالهم واستعمالهم كلّ حيلة ومكيدة في تقمص الخلافة وبعد مانقده الصغاني (١) في المشارق عن البخاري من قوله ﷺ مخاطباً لأصحابه : إنّكم ستحرصون على الامارة وإنّها ستكون ندامة يوم القيامة فنعم (٢) المرضعة وبئست الفاطمة (٣) الحديث ، **و قال** الشّارح الهروي (٤) أخرجه البخاري في الأحكام ، والسّين في (ستحرصون)

(١) هورضى الدين أبو الفضل حسن بن محمد بن حسن بن حيدر بن على العمرى النسب الحنفى المذهب المحدث الفقيه اللغوى النحوى ، روى عنه السيدان الجليلان أحمد بن طاوس وأخوه رضى الدين على ، له تآليف وتصانيف **منها** كتاب العباب الزاهر فى اللغة **وكتاب الدرر الملتقطة** فى الاحاديث الموضوعة **ومشارق الانوار النبوية** من صحاح الاخبار المصطفوية وقد أورد فيه **٢٢٥٣** حديثاً **ودر السحابة** فى وفيات الصحابة **وشرح** صحيح البخارى ، **توفى** سنة ٦٥٠ ببغداد فراجع الريحانة (ج ٢ ص ٤٥٢ ط)

ثم الصغانى والصاغانى نسبة الى صغانيان بماوراء النهر و كتابه المسمى بالمشارق مطبوع معروف وشرحه المولى عزالدين عبدالعزيز بن عبدالملك المعروف بابن الملك المتوفى سنة ٧٩٧ وسماه مبارق الازهار فى شرح مشارق الانوار (طبع بالاستانه سنة ١٣٢٨ فى دار الطباعة العامرة)

(٢) نعم فعل غير متصرف ، و اذا كان فاعله مؤنثاً جاز الحاق تاء التانيث به وتركها و انما لم تلحق التاء بنعم والحقت ببئس اشارة الى أن ماينا له الامير فى الاخرة من البأساء داهية بالنسبة الى مانا له فى الدنيا من النعماء كذا نقله فى المبارق عن الطيبى

(٣) مذكور فى مبارق الازهار (ج ١ ص ١٩٥ طبع دار الطباعة العامرة بالاستانة)

(٤) الظاهر أن المراد به شرح العلامة الشيخ أبو عبدالله بن أبى بكر الهروى المسكن البلخى الاصل و كان من كبار عصره فى الحديث والفقه والرجال والوعظ والخطابة والتأليف والتصنيف ويظن أن وفاته كانت قريباً من سنة ٧٩٠

للاستقبال كما في ستكون و يكون المراد بيان حرصهم عليها بعد ذلك الزّمان، ويحتمل أن يكون للتأكيد كما في قوله تعالى سنكتب ما قالوا (١) الآية، والمراد بيان شدّة حرصهم على ذلك، وكرّر لفظة ان في قوله : و إنّها للتأكيد و بيان أن ذلك واقع البتّة (انتهى).

و **قد انصف** و اعترف شارح (٢) المقاصد بظهور ما وقع بين الصحابة من التشاجر والخلافة وتعريض النّفوس لكلّ بليّة و آفة فلا ينفع في إصلاحها ما تكلفه النّاصب من التأويلات الباردة الصّادرة عن الحماقة و الخرافة، ولنذكر كلام شارح المقاصد قصراً للمسافة على النّاظر الذي يطول عليه الرّجوع ولايسمنه الاشارة و لا يغني من جوع، **فنقول** : قد أنطق الله لسانه بالحقّ فقال رغماً لأنفه : إنّما وقع بين الصّحابة من المحاربات والمشاجرات على الوجه المسطور في كتب التواريخ و المذكور على ألسنة الثّقات يدلّ بظاهره على أنّ بعضهم قد حاد عن الطريق الحق وبلغ حدّ الظلم و الفسق، و كان الباعث عليه الحقد و العناد والحسد و اللّداد (٣) و طلب الملك والرّياسات والميل إلى اللّذات والشّهوات، **اذ ليس كل صحابى معصوما ولاكل من لقى النبى (ص) بالخير موسوما** إلا أنّ العلماء لحسن ظنهم بأصحاب رسول الله (ص) ذكروا لها محامل و تأويلات بها يليق و ذهبوا إلى أنّهم محفوظون عمّا يوجب التضليل والتفسيق صوناً لعقائد المسلمين من الزّيغ والضّلالة في حقّ كبار الصّحابة سيّما المهاجرين منهم والأنصار المبشّرين بالثّواب في دار القرار، **واما ماجرى بعدهم** من الظلم على أهل بيت النبيّ (ص) فمن الظهور بحيث لا مجال للاخفاء ومن الشّناعة بحيث لااشتباه على الآراء ويكاد يشهد به الجماد

---

(١) آل عمران ٠ الاية ١٨١

(٢) هو المحقق التفتازاني المولى سعدالدين وقدمرت ترجمته .

(٣) « لد لداً ولاد لداداً وملادة والد » الرجل خاصمه خصومة شديدة

العجماء ويبكي له من في الأرض والسّماء وتنهدم منه الجبال وتنشق منه الصخور ويبقى سوء عمله على كرّ الشّهور والدّهور فلعنة الله على من باشر أو رضي أوسعى ، ولعذاب الآخرة أشدّ و أبقى انتهى .

و اما الحاديعشر فلأنّ إشعاره بأنّ الحق هو الذي عليه السّواد الأعظم من الامّة مردود بأنّ اتّفاق السّواد الأعظم بمعنى أكثر النّاس على ما فهمه النّاصب سوّد الله وجهه ممّا لا يركن إلى اعتباره إلا القلوب الساذجة والأنفس الخالية من معرفة الحقّ و اليقين الغافلة عن قوله ﷺ كلّهم في النّار إلا واحدة (١) ، فانّه دلّ على أنّ النّاجي قليل بل نادر بالنّسبة إلى الكثير من الهالكين و قد نص الله تعالى على ذلك في كتابه العزيز بقوله : **وقليل ماهم** (٢) **وقليل من عبادى الشكور** (٣) **وما آمن معهم الا قليل** (٤) **وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله** (٥) **ولكن اكثر الناس لا يؤمنون** (٦) إلى غير ذلك .

و الحق أنّ النبيّ ﷺ أراد بالسّواد الأعظم في قوله عليكم بالسواد الأعظم الكتاب والعترة كما مرّ (٧) بيانه أو خصوص مولانا أمير المؤمنين عليه السلام كما يشعر به

---

(١) أورد الشيخ علاء الدين المتقي الهندى المتوفى سنة ٩٧٥ فى كنز العمال عدة روايات صريحة فى هذا المعنى فراجع (ج ١ من ص ٣٣٨ الى ص ٣٤٤) و كذا غيره من محدثى العامة والخاصة .

(٢) ص . الاية ٢٤

(٣) السباء . الاية ١٣

(٤) هود . الاية ٤٠

(٥) الانعام . الاية ١١٦

(٦) الرعد . الاية ١

(٧) عند شرح ماذكره المصنف فى خاتمة الايات التى بين مخالفتها للقول بنفى فاعلية

كلام (١) الزمخشري وفخر الدين الرازي (٢) في تفسيرهما لما ورد في شأنه ﷺ من قوله تعالى: **وتعيها اذن واعية** (٣) على ماسيذكره المصنف فانهما قالا: فان قيل لم قال أذن واعية على التوحيد والتنكير، قلنا للايذان بأن الوعاة فيهم قلة وتوبيخ الناس بقلة من يعي فيهم والدلالة على أن الاذن الواحدة إذا وعت فهو السواد الأعظم و أن ما سواها لا يلتفت إليهم و ان امتلأ العالم منهم (انتهى) فظهر أن الحديث النبوي لنا لا علينا، و يمكن أن يقال: لعل النبي ﷺ إنما قال ذلك في بعض الغزوات إشارة إلى طايفة من عسكره بالقصد و التعرض بجماعة كثيرة من جيش العدو المجتمعين في ناحية كما نقل ابن اعثم (٤) في الفتوح نظير هذه العبارة عن

العباد لافعالهم.

(١) قال في الكشاف (ص ١٣٤ ج ٣ طبع مصر بمكتبة محمد مصطفى) عند التعرض لقوله اذن واعية: مالفظه وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لعلى رضي الله عنه عند نزول هذا الاية سألت الله أن يجعلها اذنك يا على، قال على رضى الله عنه فما نسيت شيئاً بعد وماكان لى أن أنسى الخ وترجمة الزمخشرى قدمرت فليراجع.

(٢) وقال الرازى فى تفسيره الكبير (ج ٣٠ ص ١٠٧ الطبع الجديد بمصر تحت مراقبة عبدالرحمان محمد) وعن النبى صلى الله عليه وسلم عند نزول هذه الاية، سألت الله أن يجعلها اذنك ياعلى، قال على فما نسيت شيئاً بعد ذلك وماكان لى أن أنسى، وترجمة الرازى قدمرت فى ج ١ ص ١١٠ فراجع.

(٣) الحاقه. الاية ١٢

(٤) هو أحمد أو محمد بن على أبو محمد الاعثم الكوفى المورخ، له كتب منها كتاب التاريخ الفارسى المطبوع المعروف، ومنها كتاب الفتوح وقد طبع ببلدة بمبئى، توفى فى حدود سنة ٣١٤ كما فى الريحانة (ج ٥ ص ٢٥١ طبع طهران) وكتابه مشهور معروف اعتمد عليه المتأخرون بل ذهب بعضهم الى كون مؤلفه من أجلاء الشيعة والله أعلم

عليّ عليه السلام في حرب صفّين حيث قال : إنّ في بعض أيّام صفين أصحب معاوية جماعة من قبايل يحصب (١) وكندة (٢) ولخم (٣)

---

(١) **قال** العلامة النسابة الشيخ أبو العباس شهاب الدين أحمد بن عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن سليمان بن اسماعيل القلقشندى الشهير بابن غدة فى كتابه **نهاية الارب** (ص ٣٥٩ طبع بغداد) : ان بنى يحصب بكسر الصاد المهملة بطن من زيد الجمهور من حمير من القحطانية والنسبة اليهم يحصبى بالفتح وهم بنو يحصب بن مالك بن زيد الجمهور ، وزيد الجمهور تقدم نسبه فى حرف الزاء ، واليهم ينسب ابن عامر أحد القراء السبعة (انتهى) **وقال** الاستاذ عمر رضا كحالة فى كتاب المعجم (ج ٣ ص ١٢٦٠ طبع مصر) يحصب بن دهمان بطن من عامر بن حمير الخ ، **أقول** وقد نبغ بينهم فطاحل فى الحديث والفقه والادب والكلام ، فمن مشاهيرهم القاضى عياض المغربى اليحصبى صاحب كتاب الشفا، فى التعريف بحقوق المصطفى وهو الكتاب الشهير السائر

(٢) **قال** القلقشندى **فى النهاية** (ص ٣٣١) مالفظه : كندة قبيلة من كهلان ، وكندة هذا أبوهم واسمه ثور **الى** أن قال ، وبلاد كندة باليمن وكان لكندة هؤلاء ملك بالحجاز واليمن **ومنهم** امرىء القيس بن عابس الكندى الصحابى الخ ، **وقال** كحالة فى المعجم (ص ٩٩٨ ج ٣ طبع مصر) مامحصله : ان كندة بن عفير قبيلة عظيمة تنسب الى كندة و اسمه ثور بن عفير بن عدى **الى أن** قال : ونزلت كندة سنة **١٧** فى الكوفة وأصبحت من سكانها وقد اشتركت بحوادث سنة **٦١** فجائت بثلاثة عشر ممن قتل مع الحسين عليه السلام من شيعته وأهل بيته الى عبيدالله بن زياد الخ **أقول** والاشعث بن قيس وابنه محمد وبنته جعدة قتلة الائمة الطاهرين عليهم السلام من بنى كندة

(٣) قال القلقشندى فى النهاية (ص ٣٣٢ ط مصر) لخم قبيلة من كهلان ، ولخم هذا أخو جذام ، عم كندة ، وكان للخميين ملك بالحيرة من العراق وكان لبقاياهم ملك باشبيلية من الاندلس وهى دولة بنى عباد و أول من ملك منهم القاضى محمد بن اسماعيل بن

وجذام (١) مع ذي الكلاع (٢) الحميري و قال له : اخرج واقصد بحربك همدان خاصّة ، فلمّا علم عليّ عليه السلام بذلك أخبر همدان عن ذالك و قال لهم : عليكم بهذا الخيل فانّ معاوية قد قصدكم بها خاصّة دون غيركم (انتهى)

قريش بن عباد الخ **و قال** الاستاذ كحالة في **المعجم** (ج ٣ ص ١٠١١ ط مصر) ما محصله : أن لخم بن عدى بطن عظيم ينتسب الى لخم واسمه مالك فهومالك بن عدى ابن الحارث كانت مساكنهم واكثرها بين الرملة و مصر فى الجفار ، و أن منهم بالشام و منهم ببيت المقدس فدعيت باسمهم وتسميها العامة اليوم ببيت لحم و **منهم** آل المنذر ملوك العراق و بنوعباد ومنهم بطون كثيرة بالديار المصرية ، وقدا ضمت سنة (٨) طائفة من لخم الى الروم فى غزوة (موته) و سارت طائفة منهم سنة (١٤) مع هرقل الى أنطاكية وحاربوا مع معاوية بن أبى سفيان ضد على بن أبيطالب سنة (٣٧) الخ ، **أقول** وكثيراً مايشتبه لخم باللحم ولحم من قبائل نجد مسكنهم القصيم و قبيلة لخم بالخاء المعجمة التى كلامنافيه تنسب اليها جماعة من قواد الجيش الاموى وذو والمناصب .

(١) فى نهاية الارب (ص ١٧٤ ط بغداد) مامحصله : ان جذام بضم الجيم والذال المعجمة بطن من كهلان من القحطانية وهم بنو جذام بن عدى بن الحارث بن مرة بن ادد بن زيد ابن يشحب بن عرب بن زيد بن كهلان ، وجذام هذا أخو لخم وعم كندة الخ **وقال** الاستاذ كحالة فى المعجم (ج ١ ص ١٧٤) ما محصله : جذام بن عدى بطن من كهلان ، كان بالاسكندرية منهم أقوام ذوعدد و عدد وكانوا يسكنون الحوف شرقى (الدلتا) فى سنة ٨٠٣ الخ .

(٢) هو ذوالكلاع (اسميفع) و يقال (سميفع) بن ناكور ، ويقال ايفع أبوشرجيل الحميرى أسلم فى حياة النبى صلى الله عليه وآله فى تاريخ دمشق هكذا قال الذهبى فى التجريد (ص ١٨١ ط حيدرآباد) فراجع .

والحميرى نسبة الى قبيلة (حمير) من بنى سباء من القحطانية كما فى النهاية (ص ٢٠٠ ط مصر)

و **اما الثاني عشر** فلأنا قد أعدمنا ما قدمه من عدم وجوب العصمة ورميناه في ظلمات العدم، و كذا ما قدمه في جواب الدليل الثاني من عدم اشتراط أن لا يسبق من الامام معصية، و نستدل على الاشتراط هيهنا بقوله تعالى: **لاينال عهدي الظالمين** (١) في جواب إبراهيم عليه السلام حيث سأل الامامة لذريته (٢) بقوله : و من ذريتي الآية **تقرير الاستدلال** أن لفظة من تبعيضية كما هو الظاهر، وصرح به المفسرون، وحينئذ نقول : إن سؤال الامامة إما أن كان لبعض ذريته المسلمين العادلين مدة عمرهم أو لذريته الظالمين في تمام عمرهم أو لذريته المسلمين العادلين في بعض أيام عمرهم الظالمين في البعض الآخر، لكن يكون مقصوده عليه السلام ايصال ذلك إليهم حال الاسلام و عدالتهم أولا أعم من ذلك، **فعلى الاول** يلزم عدم مطابقة الجواب للسؤال، **وعلى الثاني** يلزم طلب الخليل ذلك المنصب الجليل للظالم حال ظلمه و هذا لا يصدر عن عاقل بل جاهل من امته (٣) فضلا عنه، **وعلى الثالث والرابع** يلزم

---

(١) البقرة . الاية ١٢٤

(٢) قال فخر الدين الرازى : الاية دالة على أنه تعالى سيعطى بعض ولده ماسأل ولولا ذلك لكان الجواب لا ، أو يقال : لاينال عهدى ذريتك **فان قيل** : أوما كان ابراهيم عليه السلام عالماً بأن النبوة لاتليق بالظالمين ، **قلت** بلى ولكن ماكان يعلم حال ذريته ، فبين الله تعالى أن منهم من هذا حاله ، أو أن النبوة انما تحصل لمن ليس بظالم انتهى كلامه منه « قده » .

(٣) هذا الاستبعاد نظير ماذكره الناصب فى بحث الرؤية فى رسالته الفارسية فى العقائد الكلامية ، حيث قال : « ازآنجمله آنچه ميفرمايد در باب سؤال موسى كه رب أرنى أنظر اليك يعنى اى پروردگار خود را بمن بنما تا تورا ببينم موسى اين سؤال بعد از آن فرمود كه سالها بود كه پيغمبر مرسل بود ومحال بود كه پيغمبر مرسل مثل موسى عليه السلام در چنين مدت اين مقدار از الهيات نداند كه بر خدا رؤيت جايز نباشد . الى آخر الكلام . منه « قده »

المطلوب و هو أنّ الامامة ممّا لا ينالها من كان كافراً ظالماً في الجملة و في بعض أيّام عمره ، ان قيل : إنّ بعضاً من المفسّرين حمل العهد في الآية على عهد النّبوّة وحينئذ لادلالة في الآية على اشتراط عدالة الامام في جميع عمره ، وأيضاً أنّ هيهنا شقاً خامساً قد أهملتم أخذه في الاستدلال وذلك لجوازأن يكون إبراهيم عليه السلام قد زعم أنّ ذلك البعض من ذريته الذين سأل لهم الامامة يكونون متّصفين بالاسلام والعدالة وقدكان زعمه هذا في جميع أفراد ذلك البعض أوفي بعضها مخالفاً لما في نفس الأمر فأجابه تعالى بأنّ عهد الامامة ممّا لا تناله الظالمون تنبيهاً على بطلان مازعمه لاسلام هؤلاء كلاً أو بعضاً ، وحينئذ لايلزم سئوال مالايليق بشأن النّبوة ولاعدم مطابقة الجواب للسئوال ، فلا يثبت الإشتراط

قلت في الجواب عن الأول : إنّه يكفي في دلالة الآية على ماذكرنا وحجيّته على الخصم تصريح البعض الآخر بل أكثرهم ، و منهم صاحب الكشّاف و أمثاله من أكابر المفسّرين على أنّ المراد بالعهد عهد الامامة وهوالظاهر أيضاً من سياق الآية ، على أنا نقول يلزم من اشتراط ذلك في النّبي اشتراطه في الامام بطريق أولى لعدم تأييده بالوحي العاصم عن الخطاء ، و قد مرّ تحقيق الكلام في وجوب عصمتهم عليهم السّلام ،

وعن الثاني أنّ بطلان زعم إسلام بعض من جماعة إنّما يتصوّر إذا كان ذلك البعض موجوداً متعيّناً يمكن أن ينظر في سلامة أحواله واختلالها أو إذا كان هؤلاء الجماعة بأجمعهم ممّن يتّصفون أوسيتّصفون بالكفر والضّلال ، و من البين أنّ الموجودين في زمان إبراهيم عليه السلام من ذريته كاسماعيل و إسحاق كانوا معصومين لا مجال لزعم الباطل فيهما ، و من وجد بعده من ذرّيته إلى يومنا هذا كان بعض منهم أنبياء معصومين أيضاً وبعضهم أولياء مرحومين وبعضهم من فسّاق المسلمين و بعضهم من الكفّار

المردودين كما أخبر الله تعالى عن ذلك في سورة الصافات (١) بقوله : **و باركنا عليه و على اسحاق ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين** الآية ولا ريب في أنه ﷺ إذا طلب الامامة لبعض ذرّيته المعدومين لابدّ بمقتضى شأن نبوّته وقرينة تخصيصه بالبعض أن يكون طلبه ذلك لهم بشرط اتصافهم بالاسلام والعدالة الدائمتين أو في الجملة ولما احتمل أن يكون بعض من ذرّيته المعدومين مسلمين عادلين في الواقع و لم يكونوا متعينين عنده حتى ينظر في حالهم فيزعم فيهم ما ليسوا عليه في نفس الأمر صار احتمال كون ذلك البعض الذي خصهم بسؤال الامامة لهم ممن كانوا على خلاف ما زعم فيهم عليهم السّلام ساقطاً عن أصله وقد منع بعض القاصرين (٢) لزوم عدم مطابقة الجواب للسؤال قائلاً إنّ الله تعالى لمّا عدل عن جواب سؤال إبراهيم ﷺ إلى الاخبار بعدم نيل الظالم لعهد الامامة فكأنّه أجاب دعائه مع زيادة ، ووهنه ظاهر إذ لم يعهد في فصيح الكلام فضلاً عن كلام الملك العلام أن يسكت رأساً عن جواب ما ذكر في السؤال ويقال في مقام الجواب مالم يسأل عنه أصلا إلا إذا كان السؤال ممّا لا يستحق الجواب كما قاله أئمة البيان في اسلوب الحكيم (٣) وما نحن فيه ليس كذلك على أنّ هذا التوجيه يجري في كلّ مقام يعترض فيه بأنّ الجواب ليس بمطابق للسّؤال فلو صحّ لزم أن لا يكون إيراد هذا القسم من الاعتراض موجّها في شيء من المواضع أصلاً فضلاً عن أن يكون وارداً أو متوجّهاً فتوجّه فكذا الكلام فيما

---

(١) الصافات . الاية ١١٣

(٢) هو المولى شمس الدين الهروى الحنفى نزيل مكة .

(٣) قال في الدستور (ج ١ ص ١١١ ط حيدرآباد) مالفظه : الاسلوب الحكيم هو تقديم الاهم تعريضاً للمتكلم على ترك الاهم وكذا في رسالة الحدود للجرجاني (ص ٤٠ ط مصر) .

قدمه من جواب الدليل الرابع والخامس واشتراط الأكملية والأفضلية والأشرفية فتذكر .

قال المصنف رفع الله درجته

وأما المنقول فالقرآن والسنة المتواترة ، أما القرآن فآيات ، **الاولى انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون (١)** أجمعوا على نزولها في علي عليه السلام وهومذكورفي الجمع بين الصحاح الستة (٢) لما

(١) المائدة الاية ٥٥ .

(٢) رواه فى جامع الاصول (ج ٩ ص ٤٧٨ ط مصر) عن الجامع بين الصحاح الست للشيخ أبى الحسن رزين بن معاوية بن عمار العبدرى الاندلسى السرقسطى .

ثم اعلم أن نزول الاية الشريفة فى حق امام الاسلام مولينا أميرالمؤمنين و وصى سيد المرسلين مما دلت عليه الروايات المتواترة معنى بل لفظاً نقلت فى كتب الحديث والتفسير والكلام و الفقه ، و نص الاعاظم من الجمهور على صحة تلك المرويات و الوثوق بها والركون عليها ، ونذكر كلمات جماعة وقفنا عليها فى كتبهم التى كانت بمحضرنا لدى التحرير ونجزم بأن مالم نذكره منها شيء كثير ، هذه كتب القوم فكيف بأصحابنا شيعة أهل البيت عليهم السلام فان زبرهم على تنوعها مشحونة بذلك أفبعد ذلك يبقى ريب و شك !؟ كلا ورب الراقصات وداحي المدحوات .

فممن نص على ذلك العلامة المحدث الثقة الشهير الشيخ محب الدين الطبرى المكى المتوفى سنة **٦٩٤** فى كتابه **ذخائر العقبى** (ص ٨٨ طبع مكتبة القدسى بالقاهرة) وأورد روايات صحاح صراح فى الباب .

ومنهم علامة القوم فى عصره السيد شهاب الدين محمود عبدالله الرضوى النسب الالوسى الاصل البغدادى المسكن المتوفى سنة **١٢٧٠** فى كتابه **تفسير روح المعانى** (ج ٦ ص ١٤٩ طبع المطبعة المنيرية بمصر) قال مالفظه : وغالب الاخباريين على أنها نزلت فى

علي كرم الله وجهه ، فقد أخرج الحاكم و ابن مردويه وغيرهما عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما باسناد متصل قال : أقبل ابن سلام ونفر الخ .

ومنهم العلامة المحدث المحقق الشيخ محمد بن على القاضى الشوكانى المتوفى سنة **١٢٥٠** فى تفسيره **فتح القدير الجامع بين فنى الدراية و الرواية من علم التفسير** (ج ٢ ص ٥٠ طبع مصر) قال ما لفظه : واخرج الخطيب فى المتفق والمفترق عن ابن عباس قال تصدق على بخاتم وهو راكع فقال النبى صلى الله عليه وسلم للسائل من أعطاك هذا الخاتم قال : ذاك الراكع فأنزل الله فيه « انما وليكم الله و رسوله » .

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس قال : نزلت فى على بن ابى طالب **وأخرج** ابو الشيخ وابن مردويه عن ابن عساكر عن على ابن أبى طالب نحوه **و أخرج** ابن مردويه عن عمار نحوه أيضاً وأخرج الطبرانى بسند عنه نحوه انتهى .

ومنهم العلامة أبو عبدالله محمد بن يوسف بن حيان الجيانى الغرناطى الاندلسى النحوى المتوفى بالقاهرة سنة **٧٥٤** فى تفسيره **البحر المحيط** (ج ٣ ص ٥١٣ طبع مصر) على نفقة سيد السلاطين (**عبد الحفيظ الحسنى**) ملك مراكش وماوالاها **قال** مالفظه : وقيل الذين آمنوا هو على **رواه** أبو صالح عن ابن عباس وبه قال مقاتل الخ .

و منهم ابن كثير الشامى المحدث المفسر الشهير فى **تفسيره** (ج ٢ ص ٧١ طبع مصر) **قال** ما خلاصته : ان الاية الشريفة نزلت فى على بن أبى طالب عليه السلام ، روى ذلك بسنده عن مجاهد وابن عباس .

ومنهم العلامة المحدث الشيخ أبو الحسن على بن أحمد الواحدى النيسابورى فى **اسباب النزول** (ص ١٤٨ ط مصر بالمطبعة الهندية سنة ١٣١٥) قال مالفظه : **قال** الكلبى وزاد أن آخر الاية فى على بن أبى طالب رضوان الله عليه ، لانه أعطى خاتمه سائلا وهو راكع فى الصلاة .

أخبرنا أبو بكر التميمي قال : أخبرنا عبدالله بن محمد بن جعفر ، قال حدثنا الحسين بن محمد، عن أبي هريرة ، قال حدثنا عبدالله بن عبدالوهاب ، قال حدثنا محمد الاسود عن محمد بن مروان عن محمد بن سائب عن أبي صالح عن ابن عباس ، قال : أقبل عبدالله بن سلام ومعه نفر من قومه قد آمنوا ، فقالوا : يا رسول الله ان منازلنا بعيدة و ليس لنا مجلس ولا متحدث وان قومنا لما رأونا آمنا بالله ورسوله وصدقناه رفضونا وآلوا على أنفسهم أن لايجالسونا ولا يناكحونا و لا يكلمونا ، فشق ذلك علينا ، فقال لهم النبى عليه السلام : انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا ، الاية ؛ ثم ان النبى صلى الله عليه وسلم خرج الى المسجد والناس بين قائم وراكع ، فنظر سائلا فقال : هل أعطاك أحد شيئاً ، قال : نعم خاتم من ذهب ، قال : من أعطاكه ؟ قال : ذلك القائم ، وأومأ بيده الى على بن ابى طالب رضى الله عنه ، فقال : على أى حال أعطاك ؟ قال : أعطانى وهوراكع فكبر النبى صلى الله عليه وسلم ثم قرأ : ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون انتهى .

ومنهم العلامة الشيخ جلال الدين عبدالرحمان السيوطى فى كتاب لباب النقول المتوفى سنة ٩١١ (ص ٩٠ ط الثانية بمطبعة مصطفى الحلبى) قال ما لفظه : أخرج الطبرانى فى الاوسط عن عمار بن ياسر ، قال : وقف على على بن أبى طالب سائل وهوراكع فى تطوع فنزع خاتمه فأعطاه السائل، فنزلت انما وليكم الله ورسوله، الاية، وله شاهد، قال عبدالرزاق : حدثنا عبدالوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس فى قوله تعالى : انما وليكم الله ورسوله ، الاية ، قال : نزلت فى على بن أبى طالب .

وروى ابن مردويه من وجه آخر عن ابن عباس مثله ، و أخرج أيضاً عن على مثله ، وأخرج ابن جرير عن مجاهد وابن أبى حاتم عن سلمة بن كهيل مثله ، فهذه شواهد يقوى بعضها بعضاً ، انتهى .

ومنهم العلامة سبط ابن الجوزى فى كتاب التذكرة (ص ١٨ ط النجف الاشرف) قال ما لفظه ، ومنها فى المائدة قوله تعالى : انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الى قوله

و هم راكعون ، ذكرالثعلبى فى تفسيره عن السدى و عتبة بن أبى الحكيم و غالب بن عبدالله ، قالوا : نزلت هذه الاية فى على بن أبيطالب ، مربه سائل وهو فى المسجد راكع فأعطاه خاتمه ،

وذكرالثعلبى القصة مسندة الى أبى ذرالغفارى ، الى أن قال: وفى رواية اخري خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم و على قائم يصلى ، و فى المسجد سائل معه خاتم ، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : هل أعطاك أحدشيئاً ؟ فقال : نعم ذلك المصلى هذا الخاتم و هوراكع ، فكبر رسول الله (ص) و نزل جبرئيل عليه السلام يتلو هذه الاية ، فقال حسان بن ثابت :

من ذا بخاتمه تصدق راكعاً — وأسرها فى نفسه اسراراً

من كان بات على فراش محمد — و محمد أسرى يوم الغارا

من كان فى القرآن سمى مؤمناً — فى تسع آيات تلين غزاراً

(خ ل جعلن كباراً)

أشار الى قول ابن عباس ما أنزل الله آية فى القرآن الا (وعلى) أميرها ورأسها الى آخر عبارته .

ومنهم العلامة السيد محمد مؤمن بن الحسن الشبلنجى المصرى المتوفى فى أوائل القرن الرابع عشر **فى كتاب نورالابصار** (ص ١٠٥ ط مصر بالمطبعة العثمانية) روى ذلك مسنداً الى أبى ذر .

وفى كتاب المباهلة (مخطوط)نقلا عن كتاب كفاية الطالب للكنجى الشافعى فى الباب الحادى والستين (ص ١٠٦ طبع النجف الاشرف) أنه روى نزول الاية الكريمة فى حق على عليه السلام باسناده عن أنس بن مالك الى أن قال : فانشأ حسان بن ثابت :

أبا حسن تفديك نفسى و مهجتى — وكل بطىء فى الهدى و مسارع

أيذهب مدحيك المحبر ضايعاً — وما المدح فى ذات الاله بضايع

وأنت الذى أعطيت اذ كنت راكعاً — زكاة فدتك النفس يا خير راكع

بخاتمك الميمون يا خير سيد — و يا خير شار ثم يا خير بايع

فأنزل فيك الله خير ولاية — و بينها فى محكمات الشرايع

وروى أيضاً فى الباب الثانى والستين (ص ١٢٢) نزولها فى على عليه السلام باسناده عن ابن عباس ، ثم ذيله بكلمات الى أن قال : **هكذا ذكره** حافظ العراقين فى مناقبه **وتابعه** الخوارزمى ، **ورواه** الحافظ محدث الشام بطريقين ، **وذكر** الخوارزمى عقيب شأن نزول هذه الاية مالفظه : ولبعضهم فى حق على شعر :

وافى الصلاة مع الزكاة فقاما — والله يرحم عبده الصبارا

الى أن قال

من ذا بخاتمه تصدق راكعاً — الى آخر ماتقدم نقله من الابيات

وكذا أفاد البيضاوى فى تفسيره **أنوار التنزيل** (ص ١٢٠ الطبع القديم بمصر)

ومنهم العلامة الطبرى **فى التفسير** (ج ٦ ص ١٦٥ ط مصر) باسناده عن عتبة بن أبى حكيم ومجاهد أنهما قالا نزلت فى على بن ابيطالب حين تصدق بخاتمه الخ .

ومنهم الشيخ علاء الدين الخازن الخطيب البغدادى فى **تفسيره** (ج ١ ص ٤٧٥ طبع مصر) نقل عن السدى أنه مر بعلى سائل وهوراكع فى المسجد فأعطاه خاتمه ،

ومنهم العلامة النسفى المطبوع بهامش تفسير الخازن (ج ١ ص ٤٨٤ طبع مصر) ما لفظه : أنها نزلت فى على حين سأله سائل وهوراكع فى صلاته وطرح خاتمه ،

و منهم العلامة السيد سليمان البلخى القندوزى الحنفى المذهب الرضوى النسب فى ينابيع المودة (ج ١ ص ١١٤ طبع بيروت) نقل رواية مفصلة فى هذا الباب ، وكذا فى (ج ٢ ص ٣٧) من ذلك الطبع فراجع .

ومنهم العلامة جارالله الزمخشرى فى **الكشاف** (ج ١ ص ٣٤٧ ط مصر بمطبعة التجارية الكبرى) قال بعد كلام له ما لفظه : وانها نزلت فى على كرم الله وجهه حين سأله سائل وهوراكع فى صلاته فطرح له خاتمه كانه كان مزجاً فى خنصره فلم يتكلف لخلعه كثير عمل تفسد بمثله صلاته (فان قلت) كيف صح أن يكون لعلى رضى الله عنه واللفظ لفظ جماعة

(قلت) جيء به على لفظ الجمع وان كان السبب فيه رجلا واحداً ليرغب الناس في مثل فعله فينا لوامثل ثوابه ، ولينبه على أن سجية المؤمنين يجب أن تكون على هذه الغاية من الحرص على البر والاحسان وتفقد الفقراء حتى أن لزمهم أمر لايقبل التأخير وهم في الصلاة لم يؤخروه الى الفراغ منها (انتهى)

و منهم الحافظ ابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٣ في كتاب **الكافي الشاف** في تخريج أحاديث الكشاف (ص ٥٦ الطبع المذكور) في مقام تخريج الحديث قال ما لفظه : فقد رواه ابن أبي حاتم من طريق سلمة بن كهيل قال : تصدق علي بخاتمه و هوراكع فنزلت (انما وليكم الله ورسوله) ولابن مردويه من رواية سفيان الثوري عن ابن سنان عن الضحاك عن ابن عباس قال كان علي قائماً يصلي ، فمر سائل وهوراكع فأعطاه خاتمه فنزلت . و **روى الحاكم في علوم الحديث** من رواية عيسى بن عبدالله بن عمر بن علي ، حدثنا أبي عن أبيه عن جده عن علي بن ابيطالب قال نزلت هذه الاية : انما وليكم الله و رسوله . الاية فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد والناس يصلون بين قائم وراكع وساجد واذا سائل ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاك أحد شيئاً؟ قال لا ، الاهذا الراكع ، يعني علياً أعطاني خاتمه . **رواه الطبراني** في الاوسط في ترجمة محمد بن علي الصائغ ، وعنه ابن مردويه من حديث عمار بن ياسر قال : وقف بعلي سائل وهوواقف في صلاته ، الحديث . و في اسناده خالد بن يزيد العمري ، و هو متروك . ورواه الثعلبي من حديث أبي ذر مطولا واسناده ساقط .

و منهم العلامة فخرالدين الرازي في تفسيره (ج ١٢ ص ٢٦ ط مصر الجديد) قال : روى عطاء عن ابن عباس أنها نزلت في علي بن أبيطالب عليه السلام . روى أن عبدالله ابن سلام قال : لما نزلت هذه الاية قلت : يا رسول الله أنا رأيت علياً تصدق بخاتمه على محتاج وهوراكع ، فنحن نتولاه . و روى عن أبي ذر رضي الله عنه أنه قال : صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً صلاة الظهر ، فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد فرفع السائل يده الى السماء وقال : اللهم اشهد اني سألت في مسجد الرسول صلى الله

عليه و سلم فما أعطانى أحد شيئاً ، و على عليه السلام كان راكعاً ، فأومأ اليه بخنصره اليمنى ، و كان فيها خاتم ، فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم بمرئى النبى صلى الله عليه و سلم ، فقال : اللهم ان أخى موسى سألك ، فقال : (رب اشرح لى صدرى الى قوله و أشركه فى أمرى) فانزلت قرآناً ناطقاً (سنشد عضدك بأخيك و نجعل لكما سلطاناً) اللهم وأنا محمد نبيك وصفيك ، فاشرح لى صدرى ويسر لى أمرى ، واجعل لى وزيراً من أهلى علياً ، اشدد به ظهرى ، قال أبوذر : فوالله ما أتم رسول الله هذه الكلمة حتى نزل جبريل فقال : يا محمد اقرء (انما وليكم الله ورسوله) الى آخرها .

ومنهم السيد رشيد رضا المصرى الموطن الوهابى المذهب **فى تفسير « المنار »** (ج ٦ ص ٤٤٢ ط مصر) مالفظه : ورووا من عدة طرق أنها نزلت فى أمير المؤمنين على المرتضى كرم الله وجهه اذمر به سائل وهو فى المسجد فأعطاه خاتمه انتهى .

و منهم المولى نظام الدين النيسابورى الاعرج فى **تفسيره** المطبوع بهامش تفسير الطبرى (ج ٦ ص ١٤٥ ط مصر) مالفظه : رواه عن ابن عباس وعبدالله بن سلام وعبدالله ابن سلام وأبى ذر قال : روى عن أبى ذر أنه قال : صليت مع رسول الله (ص) يوماً صلاة الظهر فسأل سائل فى المسجد فلم يعطه أحد فرفع السائل يده الى السماء وقال : اللهم اشهد انى سألت فى مسجد الرسول فما أعطانى أحد شيئاً و على كان راكعاً ، فأومأ بخنصره اليمنى و كان فيها خاتم ، فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم ثم قرء اشرح لى صدرى **الى** قوله أشركه فى امرى فأنزلت قرآناً ناطقاً سنشد عضدك بأخيك الاية **قال** ابوذر: فوالله ما اتم رسول الله هذه الكلمة حتى نزل جبرئيل فقال : يا محمد اقرء انما وليكم الله الاية .

ومنهم علامة الجمهور فى البلاد العراقية السيد شهاب الدين محمود الرضوى الالوسى البغدادى فى كتابه روح المعانى اورد رواية نزول الاية الشريفة فى حق مولينا امير المؤمنين عليه السلام بعدة طرق ينتهى بعضها الى ابن عباس وبعضها الى عبدالله بن سلام فراجع الكتاب (ج ٦ ص ١٤٩ الطبع الثانى بالقاهرة)

ومنهم العلامة المحدث المفسر الشيخ اسماعيل بن كثير القرشى الدمشقى المتوفى سنة ٧٧٤

في تفسيره الشهير (ج ٢ ص ٧١ طبع مصر) اورد عدة روايات صحيحة دالة على نزول الاية الكريمة فى حق امامنا اميرالمؤمنين عليه السلام تنتهى أسانيدها الى عدة كمجاهد ، والضحاك ، وابى صالح، وميمون بن مهران وكلهم عن ابن عباس .

ومنهم العلامة الشيخ حسن بن الحسين بن على بن محمد بن بطريق الاسدى النسب الحلى المسكن اورد فى كتاب العمدة (ص ٥٩ طبع تبريز) عدة روايات دالة على نزول الاية فى حق مولينا الامير عليه السلام ينقلها **عن** الثعلبى بطرقه الى عبدالله بن غالب و ابن عباس **وعن** الشيخ ابى الحسن رزين بن معاوية بن عمار السرقسطى الاندلسى فى كتاب الجمع بين الصحاح الستة، والسند ينتهى الى ابن سلام **وعن** كتاب المناقب لابن المغازلى بطرقه الى ابن عباس ومحمد بن الحنفية عن ابيه (ع) **وعن** غيرهم من الصحابة والتابعين والمحدثين .

ومنهم العلامه الشيخ ابوبكر احمد بن على الرازى الحنفى المتوفى سنة **٣٧٠ فى** كتاب احكام القرآن (ج ٢ ص٥٤٣ طبع القاهرة بالمطبعة البهية) فانه أورد فيه عدة روايات دالة على نزولها فى حق على عليه السلام تنتهى اسانيدها الى مجاهد والسدى وابى جعفر وعتبة بن ابى حكيم وغيرهم .

ومنهم العلامة الشيخ ابوعبدالله محمد بن أحمد الانصارى القرطبى الاندلسى فى كتابه **الجامع لاحكام القرآن** (ج ٦ ص ٢٢١ طبع مصر) حيث نقل عن الامام أبى جعفر باقر العلوم سلام الله عليه نزولها فى حق مولينا اميرالمؤمنين عليه السلام و عن مجاهد السدى **وقال** فى آخر كلامه (ويؤتون الزكاة وهم راكعون) يدل على أن صدقة التطوع تسمى زكاة فان علياً تصدق بخاتمه فى الركوع انتهى .

ومنهم العلامة الحافظ الشيخ جلال الدين عبدالرحمان بن ابى بكر السيوطى الشافعى فى تفسيره **الدر المنثور** (ج ٢ ص ٢٩٣ الطبعة الاولى بمصر) **أورد** عدة روايات دالة على نزولها فى حق على عليه السلام وتنتهى طرقها الى ابن عباس وسلمة بن كهيل وعمار وغيرهم .

و منهم العلامة المحدث القدوة فى فنه الشيخ أسعد بن ابراهيم بن الحسين بن على الاردبيلى فى كتابه (الاربعين حديثاً) والنسخة مخطوطة **روى** باسناده عن جابر بن عبدالله الانصارى ، قال : كنا جلوساً عند النبى صلى الله عليه وسلم اذورد أعر ابى شعث الحال رث الثياب كانما خرج من تحت التراب فحياتحية مسنت مدقع وانشد مشيراً الى النبى (ص) :

اتيتك والعذراء تبكى برنة	و قد ذهبت ام الصبى عن الطفل
و اخت و بنتان وام كبيرة	وقدكدت من‌فقرى‌اخالطمن‌عقلى
وقد مسنى عرى و فقر و فاقة	و ليس لنا مال يمر ولا يحلى
و ما المنتهى الا اليك مفرنا	وأين فرار الناس الاالى الرسل

فلما سمع النبى (ص) شعرالاعرابى بكى بكاء شديداً ثم قال‌لاصحابه : معاشرالناس‌ان الله ساق اليكم ثواباً وقاد اليكم أجراً والجزاء من الله غرف من الجنة يضاهى غرف ابراهيم الخليل (ع) و كان على بن ابيطالب كرم الله وجهه فى ناحية من المسجد يصلى ركعات يتنفل بها تطوعاً فأومى الى الاعرابى أن يدنو اليه فدنى منه فدفع اليه خاتمه وهوفى الصلاة ولم يصبر الى ان يتم صلاته لسرعة اغتنامه الثواب فنزل الوحى فى‌الحال على النبى(ص) وأنزل « انماوليكم الله ورسوله والذين‌آمنوا . الاية » فقال النبى(ص) معاشرالناس من فيكم اليوم عمل‌خيراً ذكره الله من فوق سبع سماواته قالوا : مامنا من عمل اليوم خيراً سوى ابن‌عمك تصدق بخاتمه على الاعرابى وهو قائم فى الصلاة يصلى لم يقطع صلاته فقال النبى (ص) وجبت لابن عمى‌غرف وأنزل الله فيه مدحاً وقرء عليهم الاية فتصدق الناس على الاعرابى بأربعمأة خاتم وهويقول : وهذا أيضاً من بركاتك يا حيدر. **نقلنا** كلام الشيخ اسعد بألفاظه **من كتاب مناقب اميرالمؤمنين (ع)** للشيخ الاجل الثقة المحدث محمد بن على بن حيدر بن الحسن المقرى الكاشى من علماء المأة الحادية عشر، والكتاب مخطوط نفيس فى بابه أورد فيه مؤلفه أربعمأة حديثاً فى‌مناقب الامير(ع) وهوحسن جداً محتوعلى فوائد لطيفة ، والتزم بنقل الروايات عن كتب‌مشاهير

تصدّق بخاتمه على المسكين في الصّلاة بمحضر من الصحابة ، والولي هو المتصرّف و قد أثبت الله الولاية لذاته وشرّك معه الرّسول و أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام ، وولاية الله تعالى عامّة فكذا النبي والولي (١) انتهى .

قال الناصب خفضه الله

أقول : جوابه أنّ المراد من الولي في الآية الناصر فانّ الوليّ لفظ مشترك يقال للمتصرف والنّاصر والمحبّ والأولى بالتّصرف كوليّ الصبي و المرأة ، والمشترك إذا تردّد بين معانيه يلزم وجود القرينة للمعنى المطلوب منه ، و هيهنا كذلك ، فلا يكون هذا نصّاً على إمامة عليّ عليه السلام ، فبطل الاستدلال به ، و أمّا القرائن على أن المراد بالولي النّاصر في الآية لا الأولى والأحقّ بالتّصرف ، لأنّه لو حمل على هذا

القوم وأجلائهم وترجمة كل حديث بالفارسية بعد نقله ، وكان الفراغ من تأليفه سنة ألف من الهجرة الشريفة .

ومنهم المير محمد صالح الترمذى الحنفى المتخلص بالكشفى فى كتاب مناقب المرتضوى (ص ٧ ط الهند) مالفظه بالفارسية : در اين آيهٔ كريمه اختلاف را راه نيست چرا كه هيچكس بجز اميرالمؤمنين درركوع صدقه نداده وچون الكناية ابلغ من التصريح دأب عرب است بنابراين حضرت بيچون بكنايه واشاره متكلم شده الخ .

هذا ما اقتضته الحال ووسعه المجال من ذكر كلمات القوم فى الباب و أما أصحابنا الامامية شيعة آل رسول الله فقد اتفقت كلمتهم فى كتب الحديث و التفسير و الكلام على نزول الاية الشريفة فى حقه عليه السلام وانه المعنى بها لم يخالف فيه احد بل قد يدعى التواتر فى شأن نزولها فاذن لا مسرح و لا مساغ للتشكيك و الترديد الا ان يكون الشخص مبغضاً ناصباً او سوفسطائياً فى البديهيات ، و ليعلم أن هيهنا مباحث فى دلالة الاية الشريفة و فوائد جمة قد غمضنا عنها رعاية للاختصار واحالة الى محل آخر والله تعالى هو الهادى .

(١) ويكفى فى دلالتها ما ذكره العلامة فى الفنون فخر الدين الرازى فى تفسيره المسمى

بمفاتيح الغيب (ج ١٢ ص ٢٦ ط القاهرة سنة ١٣٥٧) و حيث قد أجرى الله سبحانه وتعالى الحق على قلمه وانطقه بقدرته و افصح ذاهلاعن عصبيته كان الانسب لنا ان نورد كلامه بعين ألفاظه ليعتبر من أنصف وحكم وجدانه السليم فنقول : **قال** : نقلا عن جماعة ان هذه الاية دالة على أن الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم هو على بن ابيطالب **وتقريره** أن نقول : ان الاية دالة على أن المراد بهذه الاية امام ومتى كان الامر كذلك وجب أن يكون ذلك الامام هو على بن ابيطالب .

بيان المقام الاول أن الولى فى اللغة قد جاء بمعنى الناصر و المحب كما فى قوله (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض) و جاء بمعنى المتصرف ، قال عليه الصلاة والسلام : « أيما امرأة نكحت بغير اذن وليها » فنقول : هيهنا وجهان : **الاول** : أن لفظ الولى جاء بهذين المعنيين ولم يعين الله مراده ، ولامنافاة بين المعنيين ، فوجب حمله عليهما، فوجب دلالة الاية على أن المؤمنين المذكورين فى الاية متصرفون فى الامة .

الثانى : أن نقول : الولى فى هذه الاية لا يجوز أن يكون بمعنى الناصر فوجب ان يكون بمعنى المتصرف و انما قلنا انه لا يجوز أن يكون بمعنى الناصر لان الولاية المذكورة فى هذه الاية غير عامة فى كل المؤمنين ، بدليل انه تعالى ذكر بكلمة « انما » و كلمة « انما » للحصر ، كقوله (انما الله اله واحد) و الولاية بمعنى النصرة عامة لقوله تعالى : « و المؤمنون و المؤمنات بعضهم اولياء بعض » وهذا يوجب القطع بأن الولاية المذكورة فى هذه الاية ليست بمعنى النصرة ، واذا لم تكن بمعنى النصرة كانت بمعنى التصرف ، لانه ليس للولى معنى سوى هذين فصار تقدير الاية : انما المتصرف فيكم أيها المؤمنون هو الله ورسوله والمؤمنون الموصوفون بالصفة الفلانية ، وهذا يقتضى أن المؤمنين الموصوفين بالصفات المذكورة فى هذه الاية متصرفون فى جميع الامة ، ولا معنى للامام الا الانسان الذى يكون متصرفاً فى كل الامة فثبت بما ذكرنا دلالة هذه الاية على أن الشخص المذكور فيها يجب أن يكون امام الامة .

أما بيان المقام الثانى وهو انه لما ثبت ما ذكرنا وجب أن يكون ذلك الانسان هو على

لكان غير مناسب لماقبلها وهوقوله : **يـا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود و النصارى أولياء بعضهم أولياء بعض** ، فانّ الأولياء هيهنا بمعنى الأنصار لا بمعنى الأحقين بالتصرف، وغيرمناسب لمابعدها و هو قوله **ومن يتول الله ورسوله و الذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون** ، فانّ التولي هيهنا بمعنى المحبّة

ابن ابيطالب ، وبيانه من وجوه : **الاول** : أن كل من اثبت بهذه الاية امامة شخص قال ان ذلك الشخص هوعلى ، وقد ثبت بماقدمنا دلالة هذه الاية على امامة شخص ، فوجب أن يكون ذلك الشخص هوعلى ضرورة انه لا قائل بالفرق . **الثاني** تظاهرت الروايات على أن هذه الاية نزلت فيحق على ، ولا يمكن المصير الى قول من يقول : انهانزلت في ابي بكر رضي الله عنه ؛ لانها لونزلت في حقه لدلت على امامته ، و أجمعت الامة على أن هذه الاية لاتدل على امامته فبطل هذا القول . **والثالث** : أنقوله (وهم راكعون) لا يجوز جعله عطفاً على ما تقدم لان الصلاة قد تقدمت ، والصلاة مشتملة على الركوع فكانت اعادة ذكر الركوع تكراراً فوجب جعله حالا أى يؤتون الزكاة حال كونهم راكعين ، و أجمعوا على أن ايتاء الزكاة حال الركوع لم يكن الافي حق على ، فكانت الاية مخصوصة به و دالـة على امامته من الوجه الذى قررناه ، و هذا حاصل استدلال القوم بهذه الاية على امامة على عليه السلام **ثم قال** : والجواب : اما حمل لفظ الولى على الناصر و المتصرف معاً فغير جائز ، لما ثبت في اصول الفقه أنه لا يجوز حمل اللفظ المشترك على مفهوميه معاً (انتهى كلامه) قلنا : ان كون على عليه السلام متصفاً بوصف الناصر لا يقتضي كون وصف الناصرمراداً من كلمة الولى فيهذه الاية **توضيحه** أن اللفظ قد يكون له معنيان ويكون كلاهما صادقين على فرد واحد ولكن القائل يطلق عليه اللفظ ولا يريد منه الا احد معنييه و **بالجملة** لا ملازمة بين تحقق معنى و بين ارادة ذلك المعنى من اللفظ ، كيف ؟ والا لاستحال اطلاق كلمة لهـامعنيان في حق احد تحقق فيه كلا المعنيين لاستحالة ان يراد منه معنيان في اطلاق واحد كما قال الفخر .

والنصرة فوجب أن يحمل ما بينهما على النصرة أيضاً لتتلائم أجزاء الكلام انتهى .

اقول

فيه نظر من وجوه أما أولا فلأن القرينة في أنّ المراد بالوليّ الأولى بالتّصرف دون المعاني الأخر موجودة فانّ حصر الولاية في المؤمنين الموصوفين في الآية بايتاء الزّكاة حال الرّكوع يدلّ على عدم ارادة معنى النّصرة والاّ لزم بمقتضى الحصر أن يكون من شرط الوليّ المؤمن مطلقاً (١) ايتاء الزّكاة حال الرّكوع وفساده ظاهر و الحاصل أنّه إن اريد بالولي النّاصر وبالذين آمنوا جماعة من المؤمنين الذين يمكن اتّصافهم بالنّصرة فيستقيم الحصر حينئذ لكن لا يستقيم الوصف بايتاء الزّكاة حالة الرّكوع ، و ان اريد به النّاصر و بالذين آمنوا عليّ عليه السلام يبطل الحصر و ان اريد به الأولى بالتصرّف و بهم عليّ عليه السلام يستقيم الحصر و الوصف معاً لأنّ كون ايتاء الزّكاة حال الرّكوع من شأن الامام الأولى بالتصرّف في أحكام المؤمنين غير مستبعد بل روى (٢) انّه قد وقع هذه الكرامة عن باقي الأئمة المعصومين عليهم السلام و اما ثانياً فلأنّ الولاية بمعنى الامامة والتصرّف في الأمور أعمّ من الولاية بمعنى النصرة في الجملة فنفى الولاية بمعنى الامامة مفيد لنفى الولاية المنفيّة عن اليهود و النّصارى في الآية الأولى على أتمّ وجه بأنّ نفى العام نفى الخاص مع الزّايد ، فهو أتمّ في النّفى فتكون المناسبة حاصلة ، وكذا الكلام في ما بعد الآية فلا دلالة

---

(١) أى سواء كان اولى بالتصرف ام لا .

(٢) وفى كتاب الاصفى للعلامة المحدث الفيض الكاشانى صاحب الوافى (ص ١٥١ ط طهران) مالفظه : و فى رواية انه ناول السائل الخاتم من اصبعه كما يأتى وهى أشهر وقد روته العامة أيضاً ولعله عليه السلام تصدق فى ركوعه مرة بالحلة واخرى بالخاتم والاية نزلت بعد الثانية فان (يؤتون) يشعر بالتكرار و التجدد . و قال قبيل ذلك : فكل من بلغ من أولاده مبلغ الامامة يكون بهذه النعمة مثله ، فيتصدقون وهم راكعون .

على مقصودهم إلا إذا حمل حزب الله على معنى أنصار الله كما تمحله بعضهم و هو كما ترى و أيضا العطف دالّ على تشريك الثلاثة في اختصاص الولاية (النصرة خ ل) بأىّ معنى كان بهم ولا خفاء في أنّ نصرة الله ورسوله للمؤمنين مشتملة على التصرف في أمرهم على ما ينبغي ، فكذلك نصرة الذين آمنوا ، غاية الامر أنّ التّصرف في أمرهم مفهوم مشكك يختلف بالأولوية و الأشدّيّة ، بل حقّق أنّ جميع المعاني العشرة التي ذكروها للوليّ مرجعها إلى الأولى بالتصرف ، لأنّ مالك الرّق و هو أحد تلك المعاني أولى برقّه و الرّقّ أولى به ، وكذا المعتق أولى بمعتقه و بالعكس وكذا الجار بالجار والحليف بالحليف والنّاصر بالمنصور وابن العمّ بالعمّ فانّ كلاّ من هذه المذكورات وما لم يذكر أولى بصاحبه من الذين ليس له تلك الولاية كما لا يخفى على من تأمّل و أنصف ، واما ثالثا فلأنّ توافق الآيات إنّما يجب إذا لم يمنع عنها مانع وقد بيّنا عدم صحّة حمل الولي هيهنا على النّاصر و المحبّ و نحوهما ، وايضاً هذه الآيات الثلاث لم تنزل دفعة حتّى تلائم أن يكون الوليّ في جميعها بمعنى واحد بل نزلت تدريجاً والصحابة جمعوها بهذا الوجه ، بل نقول : لو سلّم عدم الملائمة على التّقدير المذكور فهذا اعتراض يرد في الحقيقة على خليفتهم عثمان حيث جمع المصاحف على مصحف واحد وحرّف الكلم عن مواضعها (١) ولم يرتّب الآيات كما هو حقّها و كان له في ذلك مآرب شتّى لا يخفى على اولي النّهى .

و اما رابعاً فلأن تفريع الوجوب في قوله : فيجب أن يحمل إلخ على ما قبله محلّ تأمّل ، وقوله : لتتلائم أجزاء الكلام لا يدلّ على الوجوب خصوصاً إذا دلّ الدّليل على أنّه لا يصح إرادة النّصرة فتأمّل هذا ،

واعترض شارح المقاصد على احتجاج الشّيعة بالآية المذكورة بأنّ الحصر إنّما يكون فيما فيه تردّد ونزاع ، و لا خفاء في أنّ النزاع في الولاية و الامامة لم يكن

---

(١) اقتباس من قوله تعالى في سورة النساء . الاية ٤٦ .

عند نزول الآية و لم تكن في ذلك الزمان إمامة حتى يكون نفياً للتردد ، و الجواب عنه من وجوه اما اولا فلما يستفاد من كلامه في شرحه للتلخيص في مبحث القصر حيث قال : إن اعتقاد المخاطب بثبوت مانفاه المتكلم قطعاً أو احتمالاً مختص بالقصر الغير الحقيقي ، ألا ترى أنهم اتفقوا على صحة ما في الدار إلا زيد قصراً حقيقياً مع أنه ليس رداً على من اعتقد أن جميع الناس في الدار ، والحاصل أنه يجوز أن يكون هذا القصر قصر الصفة على الموصوف قصراً حقيقياً ودفع التردد و النزاع و رد الخطاء إنما يشترط في القصر الاضافي واما ثانياً فلأنه يجوز أن يكون قصراً إضافياً فانه تعالى عالم بجميع الأشياء فلما علم اعتقادهم إمامة غيره في الاستقبال كما يدل عليه حديث المشكاة (١) الذي من جملته و إن أمرتم علياً ولا أراكم فاعلين الخ قال لهم على أبلغ وجه و آكده إنما وليكم الله تتميماً للحجة ، وأما ثالثاً فلأنه يجوز أن يكون الحصر لدفع التردد الواقع من بعضهم عند نزول الآية بين انحصار الولاية في الله ورسوله واشتراكه بينهما وبين غيرهما على أن يكون القصر لتعيين الاشتراك كما أن القصر في قوله تعالى : وما ارسلناك الا كافة للناس(٢) قصر القلب لتحقيق اشتراك الرسالة وعمومها لجميع الناس ورد اختصاصها بالعرب كما زعمته اليهود والنصارى ، و اما رابعاً فلأن حاصل كلام المعترض هوالاعتراض على الله تعالى ونسبة اللغو إليه ، إذ محصله أن النزاع في خلافة الثلاثة و ولايتهم إنما وقع بعد النبي ﷺ ، فالحصر لا يرفعه ، و باعتقادهم لم يكن في حال حياة النبي ﷺ إمام و خليفة و تردد في خلافة أحد فيكون الحصر لغواً واما خامساً فلأن الحصر يدل على نفي إمامة من ينازع مطلقاً لا أن ينازع في ذلك الوقت ، وإلا لزم أن تكون كلمة التوحيد نافياً لألوهية من ادعى الألوهية في وقت نزولها

---

(١) قد مر نقل الحديث عن الكتاب مع تعيين محله .

(٢) السباء . الاية ٢٨.

لا مطلقاً وهوظاهر الفساد هذا ،

وقد اعترض ايضاً بعض المتعصبين (١) على الاحتجاج بهذه الآية وقال إنكم تقولون إنّ علياً عليه السلام في حال صلاتـه في غاية ما يكون من الخشوع و الخضوع و استغراق جميع حواسه وقواه وتوجهها شطر الحقّ حتى أنكم تبالغون وتقولون كان إذا أُريد إخراج السهام والنصول من جسمه الواقعة فيه وقت الحرب تركوه إلى وقت صلاتـه فيخرجونها منه وهو لا يحس بذلك لاستغراق نفسه وتوجهها نحوالحقّ ، فكيف مع ذلك أحس بالسائل حتى أعطاه خاتمه في حال صلاته ، وأجاب (٢) عنه بعض علمائنا فقال : شعر :

يعطي و يمنع لا تلهيه سكرته	عند النديم ولا يلهو من الكاس
أطاعه سكره حتى تمكن من	فعل الصحاة وهذا أفضل الناس

وحاصل الجواب أنه عليه السلام في تلك الحالـة و إن كان كما ذكر لكنه حصل منه التفات أدرك به السائل وسؤاله ولا يلزم منه التفاته إلى غير الحقّ لأنه فعل فعلاً تعود نهايته إلى الحقّ ، فكان كالشارب الذي فعل حال سكرته فعلاً موافقاً (٣) لفعل الصحاة ولم يلهه ذلك عن نديمه ولا عن كأسه ولا اخرج بذلك عن سكرته فتأمل ،

---

(١) هو المولى شمس الدين الهروى الحنفى الناصب من مشاهيرهم . منه « قده » .

(٢) ومن الاجوبة أنه عليه السلام لما كان بكليته متوجها الى الله تعالى مقبلا اليه معرضاً عما سواه متمحضاً فى العبادة نبهه سبحانه بالالهام و الالقاء فى الروع فى هذه المطية الكريمة وذلك لعموم افضاله جل وعز شأنه على عباده فكيف بالمؤمن السائل فى بيته أعنى المسجد النبوى (ص) ، فلا غرو أن يلقى فى قلب وليه اعانة المسكين المفتاق فالتصدق (ع) طاعة فى طاعة ، وهذا الوجه مما يقبله الذوق السليم والفكر المستقيم نبهنا الله واخواننا من سنة الغفلة آمين آمين .

(٣) لا يخفى عدم حسن هذا التعبير والاولى ما ذكرناه فلا تغفل .

و أقول : في الجواب أيضاً أنّ غاية الأمر في ذلك أن يكون في مرتبة ما يحصل للأولياء من الوحدة في الكثرة والخلوة في الجلوة وقد أثبت النقشبندية (١) من متصوّفة أهل السنة هذه المرتبة لأنفسهم واشتهر منهم أنهم يقولون : « خلوت در أنجمن ميداريم » فلا ينبغي أن ينازع مع علي عليه السلام في حصول نظير هذه المرتبة له ، اللّهم إلا أن يقال : إن النقشبندية قد نسبوا خرقتهم في التصوف إلى أبي بكر ، فجـاز أن يحصل لهم من بركات أبي بكر مرتبة لا تحصل لعليّ عليه السلام ، فانّ هذا كلام لا دافع له إلاّ غضب الله تعالى

قال المصنف رفع الله درجته

الثاني قوله تعالى : يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك (٢) نقل الجمهور (٣) أنها نزلت في بيان فضل علي عليه السلام يوم الغدير، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد عليّ عليه السلام وقال : أيها الناس ألست أولى منكم بأنفسكم ، قالوا بلى يارسول الله

---

(١) قد مر المراد بهم وانتسابهم وشطر من أحوالهم في حلقاتهم ويعبر عنهم ب (خواجه گان و تارة بالاحرار .)

(٢) المائدة . الاية ٦٧ .

(٣) و هم جم غفير من محدثي القوم و فطاحلهم ونقتصر على ذكر قليل من كتبهم « فمنها » **أسباب النزول** للشيخ أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري.

حدثنا أبو سعيد محمد بن علي الصفار ، قال : أخبرنا أحمد بن الحسن المخلدي ، قال حدثنا علي بن عابس عن الاعمش وأبي حجاب عن عطية عن أبي سعيد الخدري (ص ١٥٠ ط مصر بالمطبعة الهندية)

« و منها » **مطالب السؤول** في مناقب آل الرسول للشيخ محمد بن طلحة كمال الدين الشافعي المتوفى سنة ٦٥٤

روى عن أبي سالم النصيبي عن أبي سعيد (ص ١٦ ط طهران)

« ومنها » **تفسير** مفاتيح الغيب لفخر الدين محمد بن عمر الرازي

روى عن‌ابن‌عباس والبراء بن‌عازب و محمد بن‌على (ج ١٢ص ٥٠ ط مصرسنة ١٣٧٥)

« ومنها » **الفصول‌المهمة**لابن الصباغ المالكى .

روى عن الحافظ أبى الفتوح أسعد بن أبى‌الفضائل العجلى يرفعه بسنده الى حذيفة بن اسيدالغفارى وعامربن ليلى بن‌ضمرة .

وروى عن الواحدى و عن الثعلبى عن أبى سعيد الخدرى

وروى عن الشيخ محى الدين النووى الشافعى (ص٢٣ و٤٤ ط‌النجف)

«ومنها »**تفسير الثعلبى** على‌مافى ينابيع‌المودة‌للعلامة الثقة العارف‌الشهير السيدسليمان ابن‌ابراهيم الحنفى البلخى(ص١٢٠)

روى عن أبى صالح عن ابن عباس

« ومنها »**فرائد السمطين** للحموينى (على ما فى الكتاب المذكور ص١٢٠)

روى عن أبى هريرة

« ومنها » **تفسير** الميرزا محمد البدخشانى الحنفى (على ما فى العبقات)

روى عن أبى‌سعيد الخدرى

« ومنها»**الطرايف** للعلامة رضى الدين بن طاوس .

روى عن الحافظ أبى سعيد السجستانى باسناده عن ابن عباس و جابربن عبدالله

« ومنها » **الدر المنثور** فى التفسير بالمأثور للعلامة الشيخ جلال الدين عبدالرحمان السيوطى الشافعى (ج ٢ ص ٢٩٨ ط مصر)

أخرج أبوالشيخ عن الحسن عن رسول الله (ص) ، قال : ان الله بعثنى برسالة فضقت بها ذرعاً وعرفت أن الناس مكذبى فوعدنى لا بلغن أوليعذبنى فانزل الاية .

وأخرج عبد بن حميد وابن جريروابن أبى‌حاتم و أبوالشيخ عن مجاهد

و أخرج ابن أبى‌حاتم و ابن مردويه و ابن عساكر عن أبى‌سعيد الخدرى

« و منها » **كتاب‌فتح القدير** فى التفسير (ج ٣ ص ٥٧ ط مصر)

أخرج عبد بن حميد وابن‌جرير وابن أبی‌حاتم و أبوالشيخ عن مجاهد

و أخرج ابن جرير و ابن أبی‌حاتم عن ابن عباس

و اخرج ابن أبی‌حاتم و ابن مردويه و ابن عساكر عن أبی‌سعيد الخدری

و اخرج ابن مردويه عن ابن مسعود

« و منها » تفسير المنار (ج ٦ ص ٤٦٣ ط مصر)

روی ابن مردويه و الضياء فی المختارة عن ابن عباس

وروی أبوالشيخ عن أبی الحسن

وروی عبد بن حميد و ابن جرير و ابن أبی‌حاتم و أبوالشيخ عن مجاهد

وروی ابن أبی‌حاتم و ابن مردويه وابن عساكر عن أبی سعيد الخدری

« و منها» كتاب الدراية لمسعود السجستانی (كما فی البحار)

روی باسناده الی عبدالله بن عباس

« ومنها» كتاب النشروالطی(كما فی‌البحار)

رواه مرسلا

« ومنها » كتاب ما نزل من القرآن فی علی (ع) للحافظ أبی‌نعيم

باسناده يرفعه الی الحجاف عن الاعمش عن عطية

« و منها » تفسير ابن جريح

روی عن ابن عباس

« و منها » تفسيرعطاء

روی عن ابن عباس

« ومنها » كتاب المناقب للسدی

رواه مرسلا

« ومنها » شرح النهج لابن أبی‌الحديد

روی عن ابراهيم بن ديزيل فی‌كتاب صفين عن يحيی بن‌سليمان عن أبی‌فضيل عن‌الحسن

ابن الحكم النخعى عن رباح بن الحرث ثم قال على بن عيسى ناقلا عن ابن مردويه
وروى مرسلا أيضاً عن ابن عباس

« ومنها » **كتاب ابن جرير**

رواه باسناده عن ابن عباس

ورواه عن ابن مردويه باسناده عن ابن مسعود

« ومنها » **تفسير الثعلبى**

روى باسناده عن أبى محمد عبدالله بن محمد القاضى ، حدثنا أبوالحسين محمد بن عثمان النصيبى ، حدثنا أبوبكر محمد بن الحسين عن حسان عن الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس

« ومنها » **كتاب مفتاح النجا** (كما فى الغدير)

رواه عن الحافظ عزالدين الرسعنى فى تفسير عن ابن عباس (كما فيه أيضاً)

« و منها » **تفسير** السيد عبدالوهاب البخارى (كما فيه أيضاً)

فى ذيل قوله تعالى قل لا اسئلكم

« ومنها » **الاربعين** للسيد جلال الدين «كما فيه ايضاً »

روى عن ابن عباس

« ومنها » **كشف الغمة** للاربلى « كما فيه أيضاً »

روى عن الرسعنى فى تفسير عن ابن عباس (ص ٩٢)

« ومنها » **تفسير البخارى** « كما فيه أيضاً »

روى عن محمد بن محبوب عن أبى سعيد الخدرى

« و منها » **كتاب السائر** الدائر « كما فيه أيضاً »

روى عن نظام الدين القمى النيسابورى عن أبى سعيد الخدرى (ج ٦ ص ١٧٠)

« ومنها » **شرح الديوان** لكمال الدين حسين الميبدى « كما فيه أيضاً »

نقل عن الثعلبى

« و منها » **كتاب الولاية** للحافظ أبيجعفر محمد بن جرير الطبرى كما فيه و نقلها بتمامها على نحو البسط فى تفسير البرهان (ج ١ ص ٤٣٦ طبع طهران)

روى عن زيد بن ارقم

ونحن ننقل متن حديثه فى المقام تيمناً **قال** : لما نزل النبى صلى الله عليه وسلم بغدير خم فى رجوعه من حجة الوداع ، و كان فى وقت الضحى وحر شديد ، أمر بالدوحات فقمت ، و نادى الصلاة جامعة ، فاجتمعنا فخطب خطبة بالغة ، ثم قال : ان الله تعالى أنزل الى : **بلغ ما انزل اليك من ربك و ان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس** ، وقد أمرني جبرئيل عن ربى أن أقوم فى هذا المشهد واعلم كل أبيض وأسود ان على بن أبيطالب أخى و وصيى وخليفتى والامام بعدى ، فسألت جبرئيل أن يستعفى لى ربى لعلمى بقلة المتقين وكثرة الموذين لى واللائمين لكثرة ملازمتى لعلى ، و شدة اقبالى عليه حتى سمونى اذناً ، فقال تعالى : ومنهم الذين يؤذون النبى ويقولون هواذن قل اذن خيرلكم ، ولوشئت أن اسميهم و أدل عليهم لفعلت ، ولكنى بسترهم قد تكرمت فلم يرض الله الا بتبليغى فيه ، فاعلموا معاشر الناس ذلك ، فان الله قد نصبه لكم ولياً و اماماً ، وفرض طاعته على كل أحد ، ماض حكمه ، جائز قوله ، ملعون من خالفه ، مرحوم من صدقه ، اسمعوا وأطيعوا ، فان الله موليكم وعلى امامكم ، ثم الامامة فى ولدى من صلبه الى القيامة ، لا حلال الا ما أحله الله ورسوله ، و لا حرام الا ما حرم الله و رسوله وهم ، فما من علم الا وقد أحصاه الله فى و نقلته اليه فلا تضلوا عنه و لا تستنكفوا منه ، فهو الذى يهدى الى الحق و يعمل به ، لن يتوب الله على أحد أنكره ولن يغفر له ، حتماً على الله أن يفعل ذلك أن يعذبه عذاباً نكراً أبدالابدين ، فهوأفضل الناس بعدى ما نزل الرزق وبقى الخلق ، ملعون من خالفه ، قولى عن جبرئيل عن الله فلتنظر نفس ماقدمت لغد افهموا محكم القرآن و لا تتبعوا متشابهه ، ولن يفسر ذلك لكم الا من أنا آخذ بيده وشائل بعضده ومعلمكم : ان من كنت مولاه فهذا على مولاه ، وموالاته من الله عزوجل أنزلها على . ألا وقد أديت ، ألاوقد بلغت ، ألا وقد أسمعت ، ألا وقد أوضحت ، لاتحل

امرة المؤمنين بعدى لاحد غيره . ثم رفعه إلى السماء حتى صارت رجله مع ركبة النبى صلى‌الله عليه وسلم وقال :

معاشر الناس : هذا أخي ووصيي وواعي علمي وخليفتي على من آمن بي وعلى تفسير كتاب ربي . وفي رواية : اللهم وال من والاه وعاد من عاداه و العن من أنكره ، و اغضب على من جحد حقه ، اللهم انك أنزلت عند تبيين ذلك في علي : اليوم أكملت لكم دينكم . بامامته ، فمن لم يأتم بـه وبمن كان من ولدى من صلبه الى القيامة فاولئك حبطت أعمالهم و في النارهم خالدون ، ان ابليس أخرج آدم عليه السلام من الجنة مع كونه صفوة الله بالحسد ، فلا تحسدوا فتحبط أعمالكم و تزل أقدامكم ، في علي نزلت سورة : **والعصر ان الانسان لفي خسر** ،

معاشر الناس : آمنوا بالله و رسوله والنور الذي انزل معه من قبل أن نطمس وجوهاً فنردها على أدبارهم كما لعنا أصحاب السبت . النور من‌الله في ثم في علي ثم في‌النسل منه الى القائم المهدي . معاشر الناس سيكون من بعدي أئمة يدعون الى النار ويوم‌القيامة لا ينصرون ، وان الله وأنا بريئان منهم ، انهم و أنصارهم و أتباعهم في‌الدرك الاسفل من النار، وسيجعلونها ملكا اغتصاباً ، فعندها يفرغ لكم أيها الثقلان ، و يرسل عليكما شواظ من‌نار ونحاس فلا تنتصران . الحديث (ضياء العالمين)

ومن رام الوقوف على أكثر مما ذكرنا فعليه بالتتبع في كتب القوم و من نأى بجانبه عن الاعتساف والعصبية الجاهلية يكفيه ماسردنا من عبائرهم الصريحة في‌الباب .

هذا ما وقفنا عليها من كلمات اعلام القوم كلها تنادي باعلى صوتها ان الاية الشريفة نزلت في غدير خم و في ذلك كفاية لمن اخمد نار العصبية الموقدة و لم يقلد على عمياء مانسجه سلفه و حاكه الماضون و لنذيل الكلام بأسماء عدة من أعيان الشيعة الذين صرحوا بشأن نزولها .

فمنهم العلامة الزاهد الجليل الشهيد أبوعلي محمد بن أحمد بن علي الفتال النيسابوري في كتابه روضة الواعظين .

و منهم شيخ طائفة الامامية مؤسس مباني رد الفروع الى الاصول أبوجعفر محمد بن الحسن الطوسى فى كتاب الامالى نقله عن شيخه مفيد الشيعة **بسنده** الى ابن أبي عمير و **بسنده** الى هارون بن عمرو المجاشعى **و بسنده** عن اسحاق بن اسماعيل النيسابورى

و منهم العلامة الثقة شيخنا أبوطالب أحمد بن على الطبرسى فى كتاب الاحتجاج بسنده المنتهى الى علقمة بن محمد الحضرمى

ومنهم شيخنا الاقدم العياشى **بسنده** المنتهى الى زرارة **و بسنده** المنتهى الى محمد ابن محمد الخزاعى **و بسنده** عن ابن اذينة عن زرارة **و بسنده** عن هشام بن سالم

ومنهم سليم بن قيس الهلالى الكوفى وهو كتاب معروف مطبوع منتشر فى الاقطار معتمد عليه عند أصحابنا واكثر القوم ممدوح من ساداتنا الائمة

و منهم شيخنا العلامة المتبحر على بن شهر آشوب فى كتاب المناقب

ومنهم العلامة السيد هاشم بن سليمان الموسوى البحرانى فى البرهان وغاية المرام

ومنهم شيخنا الاجل العلامة فخر الشيعة الامامية أبوعبدالله محمد بن النعمان المفيد البغدادى فى كتبه .

و منهم شيخنا القدوة المتبحر خاتم المحدثين غواص بحار الاخبار وخادم علوم الائمة الاطهار مولينا المجلسى فى تاسع البحار

و منهم العلامة خريت الحديث و نابغة الرواية مولينا الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملى فى كتابه اثباة الهداة

و منهم العلامة الجليل الشيخ زين الدين فى الصراط المستقيم

و منهم العلامة المتبحر السيد حيدر الحسينى الاملى الطبرى صاحب كتاب الكشكول فيماجرى على آل الرسول (ص)

و منهم أديب قريش وفخر بنى هاشم سيدنا الشريف الرضى محمد بن الحسين الموسوى البغدادى جامع نهج البلاغة فى كتاب المناقب « كما فى تفسير البرهان »

قال : من كنت مولاه فهذا عليٌ مولاه (١) اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه و انصر من نصره واخذل من خذله وأدرالحقّ معه كيفمادار، والمولى يراد به الأولى بالتصرّف لتقدّم ألست أولى ولعدم صلاحية غيره هيهنا انتهى .

رواه عن محمد بن اسحاق عن أبي جعفر الباقر عن جده .

و منهم الحاكم أبوالقاسم الحسكاني في كتاب الشواهد (كما في مجمع البيان ج ٣ ص ٢٢٣) .

رواه باسناده عن ابن أبي‌عمير عن ابن اذينة عن الكلبي عن ابن صالح عن ابن عباس و جابر بن عبدالله .

و رواه أيضاً باسناده الى حيان بن علي الغنوي عن أبي صالح الى غير ذلك.

هذا ما اقتضته الحال و أتاحته الظروف من ذكر بعض الاعاظم من أصحابنا و تركنا الكثير منهم مخافة السامة مضافاً الى أن اعتراء الهموم و الاحزان صيرني بحيث أرى الممات مما يليق ان يتنافس فيه المتنافسون وهي أشد تلك الخطوب ايذاء بعض الحسدة من المتسمين بسمة العلم لا أراهم الله الخير في الدارين وطأطأ روسهم عند امي شفيعة يوم الجزاء سيدتي فاطمةالزهراء (ع)

(١) لا يذهب على اللبيب السالك مهيع الانصاف التارك لهواه النائي بجنبه عن العصبية الباردة التي هي تراث بعض السفلة الكامنين بغض آل الرسول لاحقاد بدرية وحنينية ، أن هذا الحديث الشريف من المتواترات بين النقلة و حفاظ الاحاديث النبوية قد بلغت كثرة اسانيده واستفاضتها الى درجة لوارتاب فيه احد لم يجد متواتراً في الدنيا ، ولعد المكابر لـه من السوفسطائية في الحسيات ، فكيف يتطرق الى صدوره الانكار و الى صراحة دلالته الاحتمال وقد شهد بتواتره فطاحل الاثار وحفظة الاخبار اودعوه في كتبهم على تنوعها و اذعنوا بعد التأويلات الباردة بصراحته في مانقول نحن معاشر شيعة أهل البيت .

فممن صرح بتواتره العلامة الشيخ جلال الدين عبدالرحمان السيوطي في كتابه الازهار المتناثرة في الاحاديث المتواترة

و منهم العلامة الجزري في اسنى المطالب ، حيث قال : انه حديث صحيح رواه الجم الغفير عن الجم الغفير

و منهم الشيخ العلامة جمال الدين النيسابوري في الاربعين ، حيث قال : حديث الغدير تواتر عن اميرالمؤمنين وهومتواترعن النبي (ص) رواه جمع كثير وجم غفيرمن الصحابة

و منهم صاحب كتاب السراج المنير في شرح الجامع الصغير في أحاديث البشيرالنذير

و منهم العلامة الشيخ ضياء الدين صالح بن المهدي المقبلي في كتاب الابحاث المسددة في الفنون المتعددة ، حيث قال بعد ذكرحديث الغدير ما لفظه : وطرقه كثيرة جداً و لذا ذهب بعضهم الى انه متواتر لفظاً فضلا عن المعنى

و منهم العلامة الشيخ ابن كثير الشامي في تاريخه عند ترجمة محمد بن جرير الطبري وانه رآى كتاباً جمع فيه اسانيد هذا الحديث في مجلدين ضخمين

ومنهم العلامة السيد محمد بن اسماعيل بن صلاح الدين الامير ، قال في كتابه الروضة الندية في شرح التحفة العلوية : وحديث الغدير متواتر عند اكثرأئمة الحديث.

و منهم الميرزا مخدوم بن مير عبد الباقي الشريفي الحنفي المتعصب في كتاب نواقض الروافض .

و منهم القاضي سناء الله الهندي الپاني پتي في كتاب السيف المسلول على ما نقله آية الله في الورى وسيفه المنتضى الذي عقمت اشكال الدهران تلدن بمثله سيدنا و مولانا المير حامد حسين الموسوي اللكنوي الهندي في كتابه « عبقات الانوار » .

و منهم شمس الدين التركماني الذهبي ، حيث انه بعد معلومية حاله من التسرع في تضعيف الاسانيد حكم بكون هذا الحديث متواتراً و جعل يتكلف في دلالته و يحمله على محامل بعيدة.

و منهم العلامة ابوالقاسم عبيدالله بن عبدالله الحسكاني النيسابوري الرازي صنف كتاباً

فی حدیث یوم الغدیر سماه « دعاة الهداة الی اداء حق الموالاة » فی مجلد کبیر.

ومنهم صاحب کتاب نخب المناقب لآل ابیطالب ، حیث قال مالفظه : قال جدی شهر اشوب سمعت ابا المعالی الجوینی یتعجب ویقول : شاهدت مجلداً ببغداد بید صحاف فیه روایات هذا الخبر مکتوباً علیه المجلدة الثامنة والعشرون من طرق قوله : من کنت مولاه فعلی مولاه ، و تتلوه المجلدة التاسعة والعشرون . و ذکره ابن کثیر أیضاً فی التاریخ .

و منهم علی ما فی الطرائف أبوسعید مسعود بن ناصر السجستانی و هومن اوثق رجال المذاهب الاربعة له کتاب درایة حدیث الولایة وهو سبعة عشر جزء روی فیه نص النبی علی علی بالخلافة عن مأة وعشرین صحابیاً و ست صحابیات ، و عدد اسانید هذا الکتاب ألف و ثلاثمأة

و منهم المولوی محمد مبین الهندی الحنفی فی کتاب وسیلة النجاة « کمافی العبقات » الی غیر ذلک من کلماتهم المودعة فی کتبهم قد طوینا عن نقلها کشحاً روماً للاختصار و رعایة لحال النظار وما نقلناه قطرة بالنسبة الی ما لم ننقل ومن اراد ان یقف علی اکثر مما ذکر فلیراجع الی کتبهم

و نعم ما قال سیدنا ذوالمجدین علم الهدی الشریف المرتضی علی بن الحسین الموسوی فی کتابه المسمی بالشافی فی الرد علی القاضی المعتزلی : و ما المطالب بتصحیح خبر الغدیر الا کالمطالب بتصحیح غزوات النبی الظاهرة المنشورة واحواله المعروفة وحجة الوداع نفسها لان ظهورالجمیع وعموم العلم به بمنزلة واحدة وقداورده مصنفوا الحدیث فی جملة الصحیح و قد استبد هذا الخبر بما لا یشرکه فیه سائر الاخبار لان الاخبار علی ضربین احدهما ان لا یعتبر فی نقله الاسانید المتصلة کالخبر عن واقعة بدر و خیبر والجمل والصفین وما جری مجری ذلک من الامور الظاهرة التی یعلمها الناس قرناً بعد قرن بغیر اسناد وطریق مخصوص والضرب الاخر یعتبر فیه اتصال الاسانید کاخبار الشریعة وقد اجتمع فی خبر الغدیر الطریقان مع تفرقهما فی غیره وخبر الغدیر قد رواه بالاسانید الکثیرة المتصلة بالصحة الجمع الکثیر انتهی

ونقل مولانا قدوة الفقهاء مؤسس مبانى الاجتهاد شيخ الطائفة هذه العبارة عن السيد فى كتاب تلخيص الشافى أيضاً فليراجع

وقال العلامة الثقة الاقدم على بن شهرآشوب السروى الطبرسى ما لفظه : المجمع عليه أن الثامن عشر من ذى الحجة كان يوم غديرخم ، قال : والعلماء مطبقون على قبول هذا الخبر ، وانما وقع الخلاف فى تأويله ، وقد بلغ فى الانتشار والاشتهار الى حد لايوازى به خبر من الاخبار وضوحاً وبياناً وظهوراً وعرفاناً حتى لحق فى المعرفة والبيان بالعلم بالحوادث الكبار والبلدان ، فلا يدفعه الاجاحد ، ولا يرده الامعاند ، وأى خبرمن الاخبار جمع فى روايته و معرفة طرقه أكثر من ألف مجلد من تصانيف الخاصة و العامة من المتقدمين والمتأخرين ، ذكره محمدبن اسحاق ، وأحمد البلاذرى ؛ ومسلم بن الحجاج ، و أبونعيم الاصبهانى ، و أبوالحسن الدارقطنى ، و أبوبكر بن مردويه ، و ابن شاهين المروزى ، وأبوبكرالباقلانى ، و أبوالمعالى الجوينى ، وأبواسحاق الثعلبى ، وأبوسعيد الخركوشى ، و أبوالمظفر السمعانى ، و أبوبكر بن شيبة ، وعلى بن الجعد ، وشعبة ، والاعمش ، وابن عياش ، و ابن السلاح ، والشعبى ، والزهرى ، والافليسى ، والجعانى وابن اليسع ، و ابن ماجة ، و ابن عبد ربه ، والالكانى ، و شريك القاضى ، و أبويعلى الموصلى منعدة طرق ، وأحمد بن حنبل من عشرين طريقاً ، وابن بطة بثلاثة وعشرين طريقاً ، وقد صنف على بن هلال المهلبى كتاب الغدير ، و أحمد بن محمد بنسعيد كتاب من روى خبر غدير خم ، وابن الجريرالطبرى كتاب الولاية ، و هو كتاب غديرخم ، و ذكر فيه سبعين طريقاً ، و مسعود الشجرى كتابا فى رواة هذا الخبر وطرقها ،

وعندى ان العيام حول البحث عن سند الحديث و دلالته غير محتاج اليه لدى المنصف اذ بعد ما سمعت و ما سيتلى عليك هل يبقى ريب فى صدوره اودلالته كلا ثم كلا و رب الراقصات، ومنانكره فينكره باللسان وقلبه مطمئن بالايمان نعم منانسلخ عن الفطرة السليمة الالهيةالتى هى من ودائع البارى سبحانه فى الانسان ولحق بصفىالسوفسطائية و العنادية لايبعد منه أن يؤول فى دلالته المنصوصة ويحملها على ماتضحك منه الثكلى

و يبكى العريس

وأنت اذا أحطت خبراً بكون تواترهذا الحديث الشريف مامِلأً الاصقاع وطرق الاسماع فاستمع لما يتلى عليك من الكتب و الاسفار لائمة الحديث من القوم وهى التى وقفنا عليها بعد البحث والتنقيب الاكيداولا **ثم اتبعناه** بما نقله غواص بحارالانواروممخرج كنوزالاثارخادم علوم‌الائمة الميامين مولانا العلامة المجلسى « قده » فى المجلدالتاسع من موسوعه « البحار» ثانياً **ثم الحقنا** به ما نقله العلامة المعاصرالمجاهد فى سبيل آل الرسول الاية النابغة الشيخ عبدالحسين الامينى ادام الله ايامه فى كتابه الغدير ثالثاً **ثم ذيلناه** بما نقله الاخ البحاثةالصالح الورع التقى الحجة المتتبع الشيخ قوام الدين الوشنوى فى كتابيه « حياة محمد » و « مفتاح‌المسند » رابعاً ادام‌الله عمره و كثرأمثاله **فلنشرع** فى القسم الاول من المصادر التى هى بمرأى منا ومشهد راجعناها بالتخريج

أسانيد حديث الغدير ومصادر نقله

القسم الاول ما راجعنا اليها بلاواسطة

سنن المصطفى المحافظ أبى عبدالله محمد بن يزيد بن ماجة القزوينى المتوفى سنة ٢٧٣

حدثنا على بن محمد ، ثنا أبوالحسين ، أخبرنى حماد بن سلمة عن على بن زيد بن جذعان عن عدى بن ثابت ، عن البراء بن عازب (ج ١ ص ٥٥ الطبعة الاولى بمصر)

حدثنا على بن‌محمد ، ثنا أبومعاوية ، ثناموسى بن مسلم عن ابن ثابت وهوعبدالرحمان عن سعد بن أبى وقاص (ج١ ص ٥٨ الطبعة المذكورة)

فضائل على عليه‌السلام لاحمد بن حنبل برواية ابنه عبدالله عنه ، وهومخطوط ولم نقف على مطبوعه ، والنسخة عتيقة جداً من خطوط المأة الخامسة تقريباً .

حدثنا عبدالله بن أحمد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا عفان ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، قال حدثنا عدى بن زيد عن عدى بن ثابت عن البراء بن عازب

المسند ، لابي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني المروزي المتوفى سنة ٢٩٠ كما في كتاب مصباح المسند المخطوط للاخ البحاثة الصالح التقى حجة الاسلام الشيخ قوام الدين الوشنوى

حدثنا عبدالله حدثني أبي، ثنا ابن نمير ، ثنا عبدالملك عن أبي عبد الرحيم الكندي عن زاذان بن عمر عن علي وثلاثة عشر رجلا (ج ١ ص ٨٤ ط الاول بمصر)

حدثنا عبدالله حدثني أبي، ثنا محمد بن عبدالله، ثنا الربيع يعني ابن أبي صالح الاسلمي، حدثني زياد بن أبي زياد عن اثنى عشر بدرياً (ج ١ ص ٨٨ ، الطبع)

حدثنا عبدالله ، ثنا على بن حكيم الاودى ، أنبانا شريك عن أبي اسحاق عن سعيد بن وهب وعن زيد بن يثيع عن اثنى عشر رجلا (ج ١ ص ١١٨ ، الطبع)

حدثنا عبدالله حدثني عبيد الله بن عمر القواريري ، ثنا يونس بن أرقم ، ثنا يزيد بن أبي زياد عن عبدالرحمان بن أبي ليلى عن اثنى عشر بدرياً (ج ١ ص ١١٩ الطبع)

حدثنا عبدالله ، ثنا أحمد بن عمر الركيعي ، ثنا زيد بن الحباب ، ثنا الوليد بن عقبة بن نزار العنسي حدثني سماك بن عبيد بن الوليد العبسي عن عبدالرحمان بن أبي ليلى عن اثنى عشر رجلا (ج ١ ص ١١٩ الطبع)

حدثنا عبدالله ، حدثني حجاج بن الشاعر ، ثنا شبابة ، حدثني نعيم بن حكيم ، حدثني أبو مريم ورجل من جلساء على عن على رضى الله عنه (ج ١ ص ١٥٢ . الطبع)

حدثنا عبدالله حدثني أبي ، ثنا يحيى بن حماد ثنا ابوعوانة ، ثنا ابوبلج ، ثنا عمرو بن ميمون عن ابن عباس (ج١ ص ٣٣١ . الطبع)

حدثنا عبدالله حدثني أبي ، ثنا عفان ، ثنا حماد بن سلمة أنبأنا على بن زيد عن عدى ابن ثابت عن البراء بن عازب (ج ٤ ص٢٨١ . الطبع)

قال أبوعبدالرحمان ، ثنا هدبة بن خالد ، ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن عدى بن

ثابت عن البراء بن عازب (ج ٤ ص ٢٨١ . الطبع)

حدثنا عبدالله ، حدثني أبي ، ثنا ابن نمير ثنا عبدالملك يعني ابن أبي سليمان عن عطية العوفي عن زيد بن أرقم

حدثنا عبدالله ، حدثني أبي، ثنا حسين بن محمد ، ثنا فطر عن أبي الطفيل عن ثلاثين رجلا (ج ٤ ص ٣٧٠ ، الطبع)

حدثنا عبدالله، حدثني أبي، ثنا أبو نعيم المعنى، ثنا فطر عن أبي الطفيل عن ناس كثير (ج ٤ ص ٣٧٠ . الطبع)

حدثنا عبدالله حدثني أبي ، ثنا سفيان ، ثنا أبو عوانة عن المغيرة عن أبي عبيد عن ميمون أبي عبدالله عن زيد بن أرقم (ج ٤ ص ٣٧٢ . الطبع)

حدثنا عبدالله، حدثني أبي ، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة عن ميمون أبي عبدالله عن زيد ابن أرقم . (ج ٤ ص ٣٧٢ الطبع)

حدثنا عبدالله ، حدثني أبي ، ثنا محمد بن جعفر ، ثنا شعبة عن أبي اسحاق عن سعيد بن وهب عن خمسة اوستة (ج ٥ ص ٣٦٦ . الطبع)

حدثنا عبدالله حدثني أبي ، ثنا أسود بن عامر ، انبأنا أبو اسرائيل عن الحكم عن أبي سلمان عن زيد بن أرقم عن ستة عشر رجلا (ج ٥ ص ٣٧٠ الطبع)

حدثنا عبدالله حدثني أبي ، ثنا يحيى بن آدم ، ثنا خنش بن الحرث بن لقيط النخعي الاشجعي عن رياح بن الحرث عن نفر من الانصار فيهم أبوأيوب الانصاري (ج ٥ ص ٤١٩ . الطبع)

حدثنا عبدالله ، حدثني أبي ، ثنا أبو أحمد ثنا حنش عن رياح بن الحرث عن قوم من الانصار فيهم أبوأيوب الانصاري (ج ٥ ص ٤١٥ . الطبع)

حدثنا عبدالله، حدثني أبي ، ثنا أبو معاوية ثنا الاعمش عن سعيد بن عبيدة عن ابن بريدة عن أبيه (ج ٥ ص ٣٥٠ الطبع)

حدثنا عبدالله ، حدثني أبي، ثنا وكيع ، ثنا الاعمش عن سعد بن عبيدة عن ابن بريدة عن أبيه (ج ٥ ص ٣٥٨ . الطبع)

خصائص امير المؤمنين ، لابی عبدالرحمان احمد بن شعيب النسائی المتوفی سنة ٣٠٣

اخبرنا : احمد بن المثنی قال حدثنا يحيى قال اخبرنا ابو عوانة عن سليمان قال حدثنا حبيب بن ابی ثابت عن الطفيل عن زيد بن ارقم. (ص ٢١ ط مصر بمطبعة التقدم)

اخبرنا : ابو كريب محمد بن العلاء الكوفی قال حدثنا ابومعاوية قال حدثنا الاعمش عن سعيد بن عمير عن ابن بريدة عن ابيه .

اخبرنا : محمد بن المثنی قال حدثنا ابو احمد قال اخبرنا عبدالملك بن ابی عيينة عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس حدثنی بريدة .

اخبرنا : ابوداود وقال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا عبدالملك بن ابی عيينة قال أخبرنا الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن بريدة .

اخبرنا : زكريا بن يحيى قال حدثنا نصر بن علی قال حدثنا عبدالله بن داود عن عبدالواحد ابن ايمن عن ابيه عن سعد .

اخبرنا : قتيبة بن سعيد قال حدثنا ابن ابی عدی عن عوف عن ميمون ابی عبدالله عن زيد ابن ارقم.

اخبرنا : محمد بن يحيى بن عبدالله النيسابوری و احمد بن عثمان بن حكيم قالا حدثنا عبدالله بن موسى قال اخبرنا هانی بن ايوب عن طلحة قال حدثنا عمرو بن سعد عن ستة نفر .

اخبرنا : محمد بن المثنی قال حدثنا محمد قال حدثنا شعبة عن ابی اسحاق قال حدثنی سعيد بن وهب عن خمسة اوستة .

اخبرنا : علی بن محمد بن علی قاضی المصيصة قال حدثنا خلف قال حدثنا شعبة عن ابی اسحاق قال حدثنی سعيد بن وهب عن ستة .

اخبرنا : ابو داود قال حدثنا عمران بن ابان قال حدثنا شريك قال حدثنا ابواسحاق عن زيد بن يثيع عن ستة.

اخبرنا : احمد بن شعيب قال اخبرنا الحسين بن حريث المروزى قال اخبرنا الفضل بن موسى عن الاعمش عن ابى اسحاق عن سعد بن وهب عن ستة (ص٢٦ ط المذكور)

اخبرنا : احمد بن شعيب قال اخبرنا على بن محمد بن على قال حدثنا خلف بن تميم قال حدثنا اسرائيل قال حدثنا ابواسحاق عن عمرو ذى مر عن اناس .

اخبرنا : يوسف بن عيسى قال اخبرنا الفضيل بن موسى قال حدثنا الاعمش عن ابى اسحاق عن سعيد بن وهب عن ستة (ص ٤٠ ط المذكور)

أخبرنا : ابوداود ، قال حدثنا محمد بن سليمان ، قال حدثنا قطر، عن ابى الطفيل، عن عامر بن واثلة (ص ٢٤ ط المذكور)

أخبرنا : احمد بن عثمان البصرى ابوالجوزاء ، قال ابن عيينة عن بنت سعد عن سعد .

أخبرنا: احمد بن شعيب ، قال اخبرنا زكريا بن يحيى ، قال حدثنا يعقوب بن جعفر بن ابى كثير عن مهاجر بن مسمار عن عائشة بنت سعد عن سعد .

الكنى والاسماء لمحمد بن أحمد بن حماد الدولابى المتوفى سنة ٣١٠

أحمد بن شعيب ، قال : أنبأنا قتيبة بن سعيد ، قال : حدثنا ابن عدى عن عوف عن ميمون عن زيد بن ارقم .

الحسن بن على بن عفان ، قال : حدثنا الحسن بن عطية ، أنبأ يحيى بن سلمة بن كهيل عن حبة العرنى عن أبى قلابة عن بضعة عشر رجلا (ج ٢ ص ٦١ ط حيدر آباد سنة ١٣٢٢)

مشكل الاثار لابى جعفر أحمد الطحاوى المتوفى سنة ٣٢١

حدثنا ابراهيم بن مرزوق ، حدثنا أبو عامر العقدى ، حدثنا يزيد بن كثير عن محمد بن عمر بن على عن أبيه عن على (ج ٢ ص ٣٠٧ ط حيدرآباد)

حدثنا أبوامية ، حدثنا سهيل بن عامر البجلى ، ثنا عيسى بن عبدالرحمان ، أخبرنى أبو اسحاق السبيعى عن بضعة عشر رجلا .

عن عبدالرحمان بن أبى ليلى عن اثنى عشر بدرياً.

كتاب جمهرة اللغة لامام أهل الادب أبى بكر محمد بن الحسن بن دريد العضدى البصرى المتوفى ببغداد سنة ٣٢١ (ج ١ ص ٧١ ط حيدر آباد) روى الحديث

عقد الفريد، لشهاب الدين أبى عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه القرطبى المالكى المتوفى سنة ٣٢٨ (ج ٣ ص ٩٤ و ص ٢٨٤ ط مصر الاولى)

قال: قال النبى (ص) : ومن جملة احتجاج المأمون

كتاب الولاية للحافظ ابى العباس احمد بن محمد بن السبيعى ابن عقدة المتوفى سنة **٣٣٣** من اعاظم المحدثين و ثقاتهم، اعتمد عليه العسقلانى فى الاصابة والعبر و تهذيب التهذيب والسيوطى وجمال الدين القضاعى الحلبى والسمعانى فى الانساب وابوعلى النيسابورى والكجراتى وسبط بن الجوزى و محمد بن محمود الخوارزمى فى جامع المسانيد **ذكر** عن عدة كثيرة من الصحابة الحديث كما فى كتاب الطرائف لجمال السالكين و نقيب العلويين السيد رضى الدين على بن طاوس الحلى.

وعد منها أبو بكر (**١**) عبدالله بن عثمان (**٢**) عمر بن الخطاب (**٣**) عثمان بن عفان (**٤**) على بن أبيطالب (**٥**) طلحة بن عبيدالله (**٦**) زبير بن عوام (**٧**) عبدالرحمان بن عوف (**٨**) سعيد بن مالك (**٩**) عباس بن عبدالمطلب (**١٠**) الحسن بن على بن ابيطالب (**١١**) الحسين بن على بن أبيطالب (**١٢**) عبدالله بن العباس (**١٣**) عبدالله بن جعفر بن أبيطالب (**١٤**) عبدالله بن مسعود (**١٥**) عمار بن ياسر (**١٦**) أبوذر جندب بن جنادة الغفارى (**١٧**) سلمان الفارسى (**١٨**) أسعد بن زرارة الانصارى (**١٩**) حزيمة بن ثابت الانصارى (**٢٠**) أبوأيوب خالد بن زيد الانصارى (**٢١**) عثمان بن حنيف الانصارى (**٢٢**) سهل بن حنيف الانصارى (**٢٣**) حذيفة اليمان (**٢٤**) عبدالله بن عمر بن الخطاب (**٢٥**) البراء بن عازب الانصارى (**٢٦**) رفاعة بن رافع الانصارى (**٢٧**) أبو ليلى الانصارى (**٢٨**) أبو قدامة الانصارى (**٢٩**) سهل بن سعد الانصارى (**٣٠**) عدى بن حاتم الطائى (**٣١**) ثابت بن يزيد بن وديعة الانصارى (**٣٢**) مالك بن الحويرث الانصارى (**٣٣**) جيشى بن جنادة السلولى (**٣٤**) ضميرة بن الاسدى (**٣٥**) عبيد بن عازب الانصارى (**٣٦**) عبدالله ابن ابى أوفى الاسلمى (**٣٧**) زيد بن شراحيل الانصارى (**٣٨**) أبو حمراء خادم

رسول الله ص (٣٩) أبو فضالة الانصاری (٤٠) عامر بن ليلى الغفاری (٤١) أبو الطفيل عامر بن واثلة الكنانی (٤٢) عبد الرحمان بن عبدرب الانصاری (٤٣) سعد بن جنادة العوفی (٤٤) عامر بن عمير العميری (٤٥) عبدالله بن ياميل (٤٦) حبة بن جوين العرنی (٤٧) عقبة بن عامر الجهنی (٤٨) أبوذويب الشاعر (٤٩) أبوشريح الخزاعی (٥٠) سمرة بن جندب (٥١) سلمة بن الاكوع الاسلمی (٥٢) زيد بن ثابت الانصاری (٥٣) أبوليلى الانصاری (٥٤) أبوقدامة الانصاری (٥٥) سهل بن سعد الانصاری (٥٦) كعب بن عجرة الانصاری (٥٧) أبوالهيثم بن التيهان الانصاری (٥٨) هاشم بن عتبة بن أبی وقاص الزهری (٥٩) المقداد بن عمرو الكندی (٦٠) عمر بن أبی سلمة (٦١) عبدالله ابن اسيد المخزومی (٦٢) عمران بن حصين الخزاعی (٦٣) بريدة بن الحصيب الاسلمی (٦٤) جبلة بن عمرو الانصاری (٦٥) أبوهريرة الدوسی (٦٦) أبوبرزة فضلة بن عبيد الاسلمی (٦٧) أبوسعيد الخدری (٦٨) جابر بن عبدالله الانصاری (٦٩) جرير بن عبدالله (٧٠) زيد بن أرقم الانصاری (٧١) أبورافع مولى رسول الله (٧٢) أبوعمرة بن عمرو ابن محصن الانصاری (٧٣) أنس بن مالك الانصاری (٧٤) ناجية بن عمرو الخزاعی (٧٥) أبوزينب بن عوف الانصاری (٧٦) يعلى بن مرة الثقفی (٧٧) سعيد بن سعد بن عبادة الانصاری (٧٨) حذيفة بن اسيد (٧٩) أبوسريحة الغفاری (٨٠) عمرو بن الحمق الخزاعی (٨١) زيد بن حارثة الانصاری (٨٢) عبدالله بن بشر المازنی (٨٣) النعمان ابن العجلان الانصاری (٨٤) عبدالرحمان بن نعيم الديلمی (٨٥) عطية بن بشر المازنی (٨٦) حسان بن ثابت الانصاری (٨٧) جابر بن سمرة السوائی (٨٨) عبدالله بن ثابت الانصاری (٨٩) أبوجحيفة (٩٠) وهب بن عبدالله السوائی (٩١) أبوامامة الصدی بن عجلان الباهلی (٩٢) عامر بن ليل بن ضمرة (٩٣) جندب بن سفيان العقلی البجلی (٩٤) امامة بن زيد بن حارثة الكلبی (٩٥) وحشی بن حرب (٩٦) قيس بن ثابت بن شماس الانصاری (٩٧) عبدالرحمان بن مدلج (٩٨) حبيب بن بديل بن ورقاء الخزاعی (٩٩) فاطمة بنت

رسول الله (١٠٠) عائشة بنت أبی بكر (١٠١) ام السلمة أم المؤمنين (١٠٢) ام هانی بنت أبی طالب (١٠٣) فاطمة بنت حمزة بن عبدالمطلب (١٠٤) أسماء بنت عميس الخثعمية (١٠٥)

ثم ذكر ابن عقدة ثمانية وعشرين رجلا من الصحابة ولم يذكر أسمائهم.

الامالی للشريف احمد بن الحسين الزيدی ابن هارون بن الحسين بن محمد بن هارون ابن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الامام الحسن السبط المتوفی سنة ٤١١ (ص ١٣ ط صنعاء عاصمة اليمن)

حدثنا ابو نصر منصور الرويانی قال اخبرنا الخرزی قال اخبرنا عبدالغنی قال اخبرنا يغنم عن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علی بن ابیطالب

اخبرنا الكياء ابوداود سليمان بن جاوك قال اخبرنا السيد الامام ابوالحسين احمد بن الحسين بن هارون قال اخبرنا القاضی ابوالفضل زيد بن علی الزبيری قرائة عليه قال حدثنا ابومحمد عبدالله بن بشر بن مجالد بن نصر البجلی قال اخبرنا ابوالعباس احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الكوفی قال اخبرنا مزيد بن الحسن بن مزيد بن باكر ابوالحسن الكاهلی الطبيب قال اخبرنا خالد بن يزيد الطبيب قال اخبرنا كامل بن العلاء قال اخبرنا جابر بن يزيد عن عامر بن واثلة عن علی (ع) (ص ٢٤، الطبع المذكور)

اخبرنا محمد بن عثمان النقاش قال اخبرنا الناصر للحق الحسن بن علی عن محمد بن منصور عن علی بن الحسن بن علی الحسينی والد الناصر عن ابراهيم بن رجاء الشيبانی

تاريخ البغداد للخطيب أحمد بن علی بن ثابت البغدادی المتوفی سنة ٤٦٣

الحسن بن علی بن سهل العاقولی، حدث عن حمدان بن المختار، روی عنه القاضی أبوبكر بن الجعابی، أخبرنا أبوالفتح محمد بن الحسين العطار ـ قطيط - أخبرنا محمد بن أحمد بن عبدالرحمان المعدل ـ باصبهان ـ حدثنا محمد بن عمر التميمی الحافظ، حدثنا الحسن بن علی بن سهل العاقولی، حدثنا حمدان بن المختار، حدثنا حفص بن عبيدالله

ابن عمر عن سفيان الثورى عن زيد عن أنس (ج ٧ ص ٣٧٧ ط مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٤٩)

أنبأنا عبدالله بن على بن محمد بن بشران أنبأنا على بن عمر الحافظ، حدثنا أبو نصر حبشون بن موسى بن أيوب الخلال، حدثنا على بن سعيد الرملى، حدثنا ضمرة بن ربيعة القرشى عن ابن شوذب عن مطر الوراق عن شهر بن حوشب عن أبى هريرة (ج ٨ ص ٢٩٠، الطبع المذكور)

اخبرنا ابن بكير، اخبرنا أبوعمر يحيى بن محمد بن عمر بن عبدالله بن عمر بن حفص ابن بيان بن دينار الاخبارى، حدثنا أبوجعفر أحمد بن محمد الضبعى، حدثنا عبدالله بن سعيد الكندى، حدثنا العلاء بن سالم العطار عن يزيد بن أبى زياد عن عبدالرحمان بن أبى ليلى (ج ١٤ ص ٢٣٦، الطبع المذكور)

كتاب التمهيد للقاضى ابى بكر محمد بن الطيب الباقلانى البغدادى المتوفى سنة ٤٠٣ (ص ١٦٩ ط مطبعة دارالفكر العربى بالقاهرة)

صرح هناك بتسلم صدور الحديث الشريف

المستدرك، للحافظ الكبير أبى عبدالله الحاكم النيسابورى الشهير بابن البيع المتوفى سنة ٤٠٥ (ج ٣ ص ١١٠ – ١٠٩ ط حيدرآباد الدكن سنة ١٣٤١)

أبوالحسين محمد بن أحمد بن تميم الحنظلى ببغداد، ثنا أبوقلابة عبدالملك بن محمد الرقاشى، ثنا يحيى بن حماد؛ ثنا أبوعوانة عن سليمان الاعمش، قال: ثنا حبيب بن أبى ثابت عن أبى الطفيل عن زيد بن أرقم.

أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه، وأبو بكر أحمد بن جعفر البزار قالا: ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثنى أبى، ثنا يحيى بن حماد، ثنا أبو عوانة عن سليمان الاعمش، ثنا حبيب بن أبى ثابت عن أبى الطفيل عن زيد بن أرقم.

أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه ببخارى، ثنا صالح بن محمد الحافظ البغدادى، ثنا خلف

ابن سالم المخزمى، ثنا يحيى بن حماد ، ثنا أبوعوانة عن سليمان الاعمش ، ثنا حبيب بن أبى ثابت عن أبى الطفيل عن زيد بن أرقم .

ابوبكر بن اسحاق ودعلج بن أحمد السلجى ، قالا أنبأنا محمد بن أيوب ، ثنا الازرق ابن على ، ثنا حسان بن ابراهيم الكرمانى، ثنا محمد بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن أبى الطفيل عن ابن واثلة عن زيد بن أرقم .

حدثنا محمد بن صالح بن هانى ، ثنا أحمد بن نصر و أخبرنا محمد بن على الشيبانى بالكوفة ، ثنا أحمد بن حازم الغفارى ، ثنا أبو نعيم ، ثنا ابن أبى غنية عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن بريدة الاسلمى .

محمد بن عبدالله العمرى ، ثنا محمد بن اسحاق ، ثنا محمد بن يحيى وأحمد بن يوسف ثنا أبو نعيم ، ثنا ابن أبى غنية عن الحكم بن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن بريدة الاسلمى .

الاستيعاب للحافظ يوسف بن عبدالبر المتوفى سنة ٤٦٣ .

روى بريدة وأبوهريرة و جابر والبراء بن عازب و زيد بن أرقم (ج ٢ ص ٤٦٠ ط حيدر آباد)

حلية الاولياء وطبقات الاصفياء ، للحافظ ابى نعيم المتوفى سنة ٤٣٠

احمد بن جعفر بن سلم ، ثنا العباس بن على النسائى ، ثنا محمد بن على بن خلف ، ثنا حسين الاشقر ، ثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار، عن طاووس عن بريدة (ج٤ ص٢٣ ط مصر سنة ١٣٥٢)

حدثنا محمد بن المظفر ، حدثنا زيد بن محمد ، قال : ثنا أحمد بن محمد بن الجهم، قال : ثنا رجاء بن الجارود أبوالمنذر ، قال : ثنا سليمان بن محمد المباركى ، ثنا محمد ابن جرير الصنعانى، قال : ثنا شعبة عن الحكم عن ابن أبى ليلى عن سعد بن أبى وقاص

(ج ص ٣٥٦)

حدثنا سليمان بن أحمد بن ابراهيم بن كيسان، ثنا اسماعيل بن عمرو البجلي ، ثنا مسعر ابن كدام عن طلحة بن مصرف عن عميرة بن سعد عن اثنى عشر رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم أبو سعيد و أبو هريرة وأنس بن مالك (ج ٥ ص ٢٦)

حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن ابراهيم بن سختويه التستري ، ثنا يعقوب بن ابراهيم عن عمر بن شعبة ، حدثني عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن ابيطالب، حدثني يزيد بن عمر بن مورق عن عمر بن عبدالعزيز عن عدة (ج ٥ ص ٣٦٤)

حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن ابراهيم بن سختويه التستري ، ثنا عمر بن محمد بن السري ، ثنا عبدالله بن أبي داود عن عمر بن شعبة الى آخر السند (ج ٥ ص ٣٦٤)

المناقب لابي الحسن المغازلي الشافعي المتوفى سنة ٤٨٣ (كما في العمدة لابن بطريق) روى اثنى عشر طريقاً

عن ابي طالب محمد بن احمد بن عثمان يرفعه الى ابي الضحى وزيد بن ارقم

عن ابي الطاهر محمد بن علي البيع عن احمد بن صلت الاهوازي يرفعه الى عطية عن ابي سعيد الخدري

عن ابي طالب محمد بن احمد بن عثمان عن محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى الحافظ البغدادي يرفعه الى حبة العرني عن اثنى عشر رجلا

عن احمد بن عبدالوهاب عن الحسين بن محمد العدل العلوي الواسطي يرفعه الى بريدة

عن ابي الفضل محمد بن الحسين بن عبدالله البرخي الاصفهاني يرفعه الى ابي جعفر محمد ابن علي بن الحسين عن ابيه علي

عن احمد بن محمد البزاز قال حدثني الحسين بن محمد العدل يرفعه الى رباح بن الحارث عن قوم منهم ابو ايوب الانصاري

عن احمد بن محمد قال حدثني الحسين بن محمد العدل قال حدثني اسماعيل بن ابي الحكم الحواري و قال حدثني يحيى الصوفي قال حدثني اسماعيل بن ابي الحكم الثقفي قال

حدثني شاذان عن عمران بن مسلم عن سويد بن ابى صالح عن ابيه عن ابى هريرة عن عمر بن الخطاب عن ابى طالب محمد بن عثمان يرفعه الى الاعمش ابراهيم بن علقمة عن عبدالله بن مسعود

عن ابى الحسين على بن عمر بن عبدالله بن شوذب قال حدثنى قال حدثنا محمد بن الحسين الزعفرانى قال حدثنى احمد بن يحيى بن عبدالحميد حدثنى اسرائيل الملائى عن الحكم ابن ابى سليمان المؤذن عن زيد بن ارقم

عن احمد بن طاوان قال اخبرنا الحسين بن محمد العلوى الواسطى يرفعه الى عطية العوفى عن ابن ابى اوفى

عن احمد بن محمد بن طاوان قال حدثنى ابو عبدالله الحسين بن محمد العلوى العدل الواسطى يرفعه الى الاعمش عن سعد بن عبيدة عن ابى بريدة عن ابيه

عن احمد بن محمد قال حدثنى الحسين بن محمد العلوى الواسطى يرفعه الى ابن عباس عن بريدة

مصابيح السنة ، للحافظ الحسين بن مسعود الشافعى البغوى المتوفى سنة ٥١٠ - ٥١٥ - ٥١٦

من الصحاح عن زيد بن أرقم (ج ۲ ص ۲۰۲ ط مصر سنة ١٣١٨)

الشفا للعلامة المحدث ابى الفضل عياض بن موسى القاضى المتوفى سنة ٥٤٤

قال النبى (ج ۲ ص ٤١ ط الاستانه سنة ١٣١٢ بالمطبعة العثمانية)

تاريخ الدمشق للحافظ الكبير أبى القاسم على بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله بن الحسين بن عساكر الشافعى المتوفى سنة ٥٧٧ھ

روى البيهقى عن فضيل بن مرزوق

روى أيضاً من طرق اخر (ج ۲ ص ١٦٦ ط مصر)

صفة الصفوة ، للعلامة الشيخ أبى الفرج عبدالرحمان بن على بن محمد بن

علي بن الجوزي المتوفى سنة **٥٩٧**

عن زربن حبيش (ج ١ ص ١٢١ ط حيدرآباد سنة ١٣٥٥)

جامع الاصول لابي السعادات مبارك بن محمد بن الاثيرالجزري المتوفى سنة ٦٠٦

أخرجه الترمذي **عن** زيد بن ارقم **وعن** أبي سريحة حذيفة بن نافع (ج ٩ ص ٤٦٨ ط مصر سنة ١٣٧١)

النهاية له أيضاً

روى الحديث (ج ٤ ص ٢٤٦ ط المطبعة الخيرية بالقاهرة)

التفسير الكبير للعلامة فخرالدين محمد بن عمربن الحسين الرازي المتوفى سنة ٦٠٦

عن العباس و **عن** البراء بن عازب و **عن** محمد بن علي (ج ١٢ ص ٤٩ ط مصر سنة ١٣٧٥)

اسد الغابة ، لعزالدين أبي الحسن علي بن محمد المعروف بابن الاثيرالمتوفى سنة ٦٣٠

ابومحمد العسكري باسناده عن عمارة بن يزيد عن عبدالله بن العلاء عن الزهري عن سعيد بن جناب يحدث عن أبي عنفوانة المازني ، قال : سمعت أبا جنيدة جندع بن عمرو ابن مازن (ج ١ ص ٣٠٨ ط جمعية المعارف سنة ١٢٨٥)

ذربن حبيش عن قيس بن ثابت بن شماس (ج ١ ص ٣٦٨ ط م مصر)

ذربن حبيش عن هاشم بن عتبة (ج ١ ص ٣٦٨ ط م مصر)

ذربن حبيش عن حبيب بن بديل بن ورقاء (ج١ ص ٣٦٨ ط مصر)

عن أبي زينب بن عوف (ج٣ ص ٣٠٧ وج ٥ ص ٢٠٥) **وعن** أبي فضالة(ص مذكورة) **وعن** عمرو بن محصن الانصاري (ج ٣ ص ٣٠٧) **وعن** ثابت بن وديعة (ج٣ ص ٣٠٧

وج ٥ ص ٢٠٥) وعن خزيمة بن ثابت (ج ٣ ص ٣٠٧) وعن سهل بن حنيف (ج٣ ص ٣٠٧) وعن عامر بن ليلى (ج ٣ ص ٩٢) وعن عامر بن واثلة (ج ٣ ص ٣٠٧ وج ٥ ص ٢٠٥) وعن عبدالله بن باميل (ج ٣ ص ٢٧٤) وعن مقداد بن عمرو (ج ٥ ص ٦)

واخبرنا أبو موسى كتابة ، أخبرنا حمزة بن العباس العلوى أبومحمد ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن الفضل الناظر قانى ، أخبرنا أبو مسلم عبدالرحمان بن محمد بن ابراهيم بن شهدل المدينى ، أخبرنا أبوالعباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة ، حدثنا عبدالله بن ابراهيم بن قتيبة ، أخبرنا الحسن بن زياد بن عمر ، أخبرنا عمر بن سعيد البصرى عن عمر بن عبدالله بن يعلى بن مرة عن أبيه عن جده يعلى بن مرة عن رسول الله و سمع شهادة بضع عشر رجلا منهم يزيد أوزيد بن شراحيل الانصارى .

مطالب السؤول للشيخ كمال الدين محمد بن طلحة الشامى المتوفى سنة ٦٥٢

ابوالحسن الواحدى فى أسباب النزول يرفعه بسنده الى أبى سعيد الخدرى .

الترمذى بسنده عن زيد بن أرقم .

ونقل عن زاذان عن ثلثة عشر رجلا .

تذكرة الخواص ، للعلامة الشهير أبى المظفر يوسف شمس الدين الملقب بسبط العلامة الشهير أبى الفرج عبدالرحمان بن الجوزى المتوفى سنة ٦٥٤ (ص٣٣ ط النجف الاشرف) بطرق متعددة بقوله :

احمد بن حنبل فى المسند ، حدثنا ابن نمير ، حدثنا عبدالملك بن أبى عبدالرحيم الكندى عن زاذان ، قال سمعت على بن أبى طالب (ع) يقول ، الخ **واخرجه** الترمذى أيضاً فى كتاب السنن ، وخرجه أحمد أيضاً فى الفضائل فقال : حدثنا وكيع عن الاعمش عن سعد بن عبيدة ، عن ابن بريدة ، عن أبيه قال : قال رسول الله (ص)

وقال احمد فى الفضائل : حدثنا يحيى بن آدم ، حدثنا جيش بن الحرث بن لقيط النخعى عن رياح بن الحرث ،

وقال احمد فى الفضائل : حدثنا ابن نمير ، حدثنا عبدالملك بن عطية العوفى ، قال : أتيت زيد بن أرقم ، الخ

وقال احمد فى الفضائل : حدثنا عفان ، حدثنا حماد بن سلمة ، حدثنا على بن زيدعن عدى بن ثابت عن البراء بن عازب ،

ورواه أبوبكر أحمد بن ثابت الخطيب عن عبدالله بن على بن محمد بن بشر عن على ابن‌عمر الدارقطنى‌عن أبى نضر خيشون بن‌موسى بن‌أيوب الخلال رفعه الى أبى‌هريرة ،

وقال مالفظه اتفق علماء السير ان قصة الغديركانت بعد رجوع النبى صلى‌الله عليه وسلم من حجة الوداع فى الثامن عشر من ذى الحجة جمع الصحابة وكانوا مأة وعشرين الفا وقال من كنت مولاه فعلى مولاه

كفاية الطالب للشيخ الحافظ أبى عبدالله الكنجى‌الشافعى‌المتوفى‌سنة ٦٥٨(ص ١٣ـ ١٧ ط النجف)

حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، حدثنا أبى ، حدثنا حسين بن محمد حدثنا فطـر عن أبى الطفيل

العدل ابوعبدالله محمد بن عبدالعزيز بن خلدون بجبل‌قاسيون والعدل نصرالله بن‌أبى بكر الانصارى والاديب أبوعبدالله الحسين بن ابراهيم بن‌الحسين‌الاربلى قالوا : أخبرنا حنبل، أخبرنا ابن‌الحصين ، أخبرنا ابن مذهب ، أخبرنا ابن القطيعى ، أخبرنا عبدالله بن أحمد ، حدثنا عفان ، أخبرنا على بن زيد عن عدى بن ثابت عن البراء بن عازب

اخرج أحمد فى‌مسنده عن زيد بن أرقم بطرق شتى (منها) عن ابن نمير ، ثنا عبدالملك يعنى ابن سليمان عن عطية العوفى عن زيد بن أرقم

وعن شعبة عن‌ميمون أبى عبدالله عن‌زيد بن أرقم

وعن المغيرة عن أبى عبدالله ميمون عن زيد بن أرقم

شيخنا شيخ الاسلام عبدالله بن أبى الوفا الباذرائى عن الحافظ أبى محمد عبدالعزيز بن الاخضر ، أخبرنا أبوالفتح الكروخى ، وقرأت على عبدالصمد بن محمد الانصارى وأبى الغيث فرج بن عبدالله فتى القرطبى وأبى الفتح نصرالله بن أبى بكر، قالوا جميعاً : أخبرنا أبو حفص عمر بن طبرزد ، أخبرنا الكروخى ، أخبرنا القاضى أبوعامر محمود بن القسم الازدى وغيره ، أخبرنا الجراحى ، أخبرنا المحبوبى ، أخبرنا الامام أبوعيسى ، حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا به شعبة عن سلمة بن كهيل سمعت أباالطفيل يحدث عن زيد بن أرقم

أخبرنى المشايخ منهم الشيخ الخطيب أبو تمام على بن أبى الغفار بن أبى منصور الهاشمى بكرخ بغداد ، وأبوطالب عبداللطيف بن محمد بن على بن حمزة القبيطى بنهر معلى، وابراهيم بن عثمان بن يوسف بن أيوب الكاشغرى ، قالوا جميعاً : أخبرنا أبوالفتح محمد بن عبدالباقى بن سليمان المعروف بنسيب ابن البطى ، و قال الكاشغرى أيضاً أخبرنا أبوالحسن على بن أبى القاسم الطوسى المعروف با بن تاج القراء ، قالا : أخبرنا أبو عبدالله مالك بن أحمد بن على البانياسى ، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن الصلت ، حدثنا ابراهيم بن عبدالصمد الهاشمى، حدثنا أبوسعيد الاشج ، حدثنا مطلب بن زياد ، عن عبدالله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبدالله .

الحافظ يوسف بن خليل الدمشقى بحلب، قال أخبرنا الشريف أبوالمعمر محمد بن حيدرة الحسينى الكوفى ببغداد ، وأخبرنا أبوالغنائم محمد بن على بن ميمون النرسى بالكوفة أخبرنا أبوالمثنى دارم بن محمد بن زيد النهشلى ، حدثنا أبوحكيم محمد بن ابراهيم بن السدى التيمى ، حدثنا أبوالعباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمدانى، حدثنا ابراهيم الوليد ابن حماد ، أخبرنا أبى ، أخبرنا يحيى بن يعلى عن حرب بن صبيح ، عن ابن اخت حميد الطويل ، عن ابن جدعان عن سعيد بن المسيب عن سعد بن أبى الوقاص .

الكاشغرى، أخبرنا أحمد بن عبدالغنى، أخبرنا ابن البطر، أخبرنا ابن البيع، اخبرنا القاضى المحاملى، أخبرنا يوسف بن موسى، حدثنا عبيدالله بن موسى عن فطر بن خليفة عن أبى اسحاق عن عمرو وعن سعيد بن وهب وعن زيد بن يثيع عن نفر.

المناقب، لابى المؤيد الموفق بن أحمد أخطب خوارزم المتوفى سنة ٥٦٨ .

محمد بن أحمد بن شاذان، أخبرنى محمد بن محمد بن مرة عن الحسن بن على العاصمى عن محمد بن عبدالملك، عن جعفر بن سليمان الضبعى عن سعد بن طريف، عن الاصبغ قال: سئل سلمان الفارسى عن على بن أبيطالب و فاطمة عليهما السلام، (ج ١ ص ٤١ ط طهران)

و اخبرنى سيد الحفاظ فيما كتب الى من همدان، أخبرنى الرئيس أبوالفتح كتابة، اخبرنى عبدالله بن اسحاق البغوى، أخبرنى الحسن بن على الفنوى، أخبرنى محمد بن عبدالرحمان الذارع، أخبرنى قيس بن حفص حدثنى على بن الحسين العبدى عن أبى هارون العبدى عن أبى سعيد الخدرى عن النبى (ص)

روى هذا الحديث عمر وعلى والبراء بن عازب، وسعد بن أبى وقاص، و طلحة ابن عبيدالله، والحسين بن على، وابن مسعود، وعمار بن ياسر، و أبوذر، وأبوأيوب وابن عمر، وعمران بن حصين، و بريدة بن الحصيب، وأبوهريرة، وجابر بن عبدالله، وأبورافع مولا رسول الله واسمه أسلم، وحبشى بن جنادة وزيد بن شراحيل، وجرير ابن عبدالله، وأنس، وحذيفة بن أسيد الغفارى، وزيد بن أرقم، وعبدالرحمان بن يعمر الدؤلى، وعمرو بن الحمق، وعمر بن شرحبيل، وناجية بن عمر، وجابر بن سمرة، و مالك بن الحويرث، وأبوذويب الشاعر، و عبدالله بن ربيعة .

ذخائر العقبى، للعلامة الحافظ محب الدين احمد بن عبدالله الطبرى المتوفى سنة ٦٩٤ (ص ٦٧ ط مكتبة القدسى بالقاهرة) بقوله: عن البراء بن عازب رضى الله عنهما، قال: كنا عندالنبى (ص) الى أن قال: أخرجه أحمد فى مسنده، و أخرجه فى

المناقب من حديث عمر، وعن زيد بن أرقم ، وعن زياد بن أبي زياد ، وعن عمر بن الخطاب أخرجه ابن السمان في كتاب الموافقة ، وعن عمران بن حصين ، أخرجه أحمد والترمذي وابوحاتم ، وعن بريدة ، خرجهما أحمد ،

الرياض النضرة ، للطبري المذكور (ج ۲ ص ١٦٩ و ١٧٠ و ١٧١ ط مصر بمطبعة محمد أمين الخانجي)

عن رباح بن الحارث عن رهط فيهم أبوأيوب الانصارى وعن البراء بن عازب و عن زيد بن أرقم و عن عمر أبي الطفيل عن زيد بن أرقم و عن سعيد بن موهب عن ستة اوخمسة زيد بن أرقم عن ستة عشررجلا و عن بريدة و عن عمر ، و عن عمران وعن بريدة وعن ابن مسعود

الاربعين للشيخ المحدث الحافظ اسعد بن ابراهيم بن الحسين بن علي الارديلي (الاربلي خ ل) «كما في كتاب المناقب للشيخ العلامة محمد بن على بن حيدر بن الحسن المقرى الكاشي، وهو كتاب نفيس جمع فيه مؤلفه أربعماة حديث في مناقب على عليه السلام»

قال أسعد مالفظه : وبالاسناد عن جابر بن عبدالله الانصارى ، أن النبي دعا الناس الى على في غدير خم ، وأمر بما تحت الشجرة من الشوك ، وذلك يوم الخميس ، فدعاعلياً فأخذ بعضديه ، فرفعهما الى أن قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الله أكبر على اكمال الدين واتمام النعمة ورضاء الرب برسالتي وبولاية على بن أبيطالب من بعدى ، ثم قال : من كنت مولاه فهذا على مولاه ، . اللهم وال من والاه ، و عاد من عاداه ، وانصرمن نصره، واخذل من خذله ، ثم نقل أبياتاً لحسان بن ثابت

فرائد السمطين في فضائل المصطفى و المرتضى و البتول والسبطين (ع) للعلامة الحمويني و قد فرغ عن تأليفه سنة **٧٢٢** (ج ١) (الباب التاسع) . عن النبي (ص)

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للحافظ نورالدين علي بن ابي بكر الهيثمي

المتوفى سنة ٨٠٧

احمد والطبراني بسندهما عن رباح بن الحارث عن نفر من الانصار فيهم ابوايوب
الترمذي بسنده عن عمرو ذى مر وزيد بن ارقم
احمد والطبراني بسند هما عن زيد بن ارقم **احمد** بسنده عن أبي الطفيل
احمد بسنده عن سعيد بن وهب **البزار** بسنده عن عمرو بن ذى مر و سعيد بن وهب
وعن زيد بن يثيع . **ابويعلى وعبدالله بن احمد** بسندهما عن عبدالرحمان بن ابى ليلى
الطبراني والبزار بسندهما عن زيدبن ارقم **ابويعلى والبزار والطبراني** بسندهم
عن داود بن يزيد الاودى عن ابيه عن ابى هريرة **الطبراني** بسنده عن ابن عمر
الطبراني فى الكبير و الاوسط بسنده عن زيد بن ارقم بسند آخر **الطبراني** بسنده
عن مالك بن الحويرث **الطبراني** بسنده عن حبشى بن جنادة **الطبراني** بسنده عن جرير
احمد بسنده عن زياد بن ابى زياد عن اثنى عشر رجلا **البزار** بسنده عن نذير عن طلحة
البزار بسنده عن سعيد بن وهب عن ثلاثة عشر رجلا **عبدالله** بسنده عن زيد بن يثيع
احمد بسنده عن على ع **احمد** بسنده عن زيد بن ارقم عن ستة عشر رجلا **احمد** بسنده
عن زاذان ابى عمر عن ستة عشر رجلا **البزار** عن حميد بن عمارة **البزار** بسنده عن ابن
عباس **الطبراني** فى الاوسط والصغير بسنده عن ابى هريرة وابى سعيد و أنس بن مالك
وتسعة رجال غيرهم **الطبراني** بسنده عن عمير بن سعيد عن ثمانية عشر رجلا **الطبراني**
بسنده عن مالك بن الحويرث **الطبراني** بسنده عن عبدالله بن مسعود **البزار** بسنده
عن بريدة

الخطط المقريزية لمورخ مصر السيد تقى الدين احمد بن على المقريزى المصرى المتوفى سنة ٨٤٥ وقيل ٨٤٦

احمد عن البراء بن عازب .

البداية والنهاية للمورخ الثقة الجليل اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقى المتوفى

سنة ٧٧٤ (ج ٥ ص ٢٠٨)

محمد بن اسحاق - فی سیاق حجة الوادع - حدثنی یحیی بن عبدالله بن عبدالرحمان بن أبی عمرة، عن یزید بن طلحة بن یزید بن رکانة

محمد بن اسحاق عن عبدالله بن عبد الرحمان بن معمر بن حزم عن سلیمان بن محمد بن کعب عن عجرة عن عمته زینب بنت کعب عن أبی سعید الخدری

ابن ابی غنیة عن الحکم عن سعید بن جبیر عن ابن عباس عن بریدة

النسائی عن ابی داود الحرانی عن أبی نعیم الفضل بن دکین عن عبدالملک بن غنیة باسناده نحوه

النسائی عن محمد بن المثنی عن یحیی بن حماد عن أبی معاویة عن الاعمش عن حبیب بن ابی ثابت عن ابی الطفیل عن زید بن أرقم

ابن ماجه حدثنا علی بن محمد ، انبأنا أبوالحسین ، أنبأنا حماد بن سلمة عن علی بن زید بن جذعان عن عدی بن ثابت عن البراء بن عازب

عبدالرزاق عن معمر عن علی بن زید بن جذعان عن عدی عن البراء

الحافظ أبویعلی الموصلی و الحسن بن سفیان ، ثنا هدبة ، ثنا حماد بن سلمة عن علی ابن زید وأبی هارون عن عدی بن ثابت عن البراء

ابن جریر عن أبی زرعة عن موسی بن اسماعیل عن حماد بن سلمة عن علی بن زید وأبی هارون العبدی عن عدی بن ثابت عن البراء بن عازب

ابن جریر عن موسی بن عثمان الحضرمی عن ابی اسحاق السبیعی عن البراء و زید بن أرقم

الامام احمد ، حدثنا ابن نمیر ، ثنا عبدالملک عن أبی عبدالرحیم الکندی عن زاذان أبی عمر .

احمد بن حنبل ، حدثنا حسین بن محمد وأبو نعیم المعنی ، قالا ثنا فطن عن أبی الطفیل

النسائی عن الاعمش عن حبیب بن أبی ثابت عن أبی الطفیل عن زید بن أرقم

الترمذى عن بندار عن غندر عن شعبة عن سلمة بن كهيل عن أبى الطفيل عن أبى سريحة أو زيد بن أرقم

ابن جرير عن أحمد بن حازم عن أبى نعيم عن كامل أبى العلاء عن حبيب بن أبى ثابت عن يحيى بن جعدة عن زيد بن أرقم

الامام احمد ، حدثنا عفان ، ثنا أبو عوانة عن المغيرة عن أبى عبيد عن ميمون أبى عبدالله عن زيد بن أرقم

احمد عنه غندر عن شعبة عن ميمون أبى عبدالله عن زيد بن أرقم

الترمذى بهذا السند

الامام أحمد ، ثنا يحيى بن آدم ، ثنا خنش بن الحارث بن لقيط الاشجعى عن رباح ابن الحارث

الامام أحمد ، ثنا خنش عن رباح بن الحارث

ابن جرير ، ثنا أحمد بن عثمان أبو الجوزاء ، ثنا محمد بن خالد بن عثمة ، ثنا موسى ابن يعقوب الزمعى ، حدثنى مهاجر بن مسمار عن عائشة بنت سعد عن أبيها .

ابن جرير عن يعقوب بن جعفر بن ابن كبير عن مهاجر بن مسمار

الذهبى عن ابن جرير ، حدثنا محمود بن عوف الطائى، ثنا عبيدالله بن موسى أنبأنا اسماعيل بن كشيط عن جميل بن عمارة عن سالم بن عبدالله بن عمر ، قال ابن جرير أحسبه قال عن عمر وليس فى كتابى

المطلب بن زياد عن عبدالله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبدالله

ابن لهيعة عن بكر بن سوادة وغيره عن أبى سلمة بن عبدالرحمان عن جابر بنحوه

الامام أحمد ، ثنا يحيى بن آدم و ابن ابى بكير ، ثنا اسرائيل عن أبى اسحاق عن حبشى بن جنادة عن يحيى بن آدم

الامام أحمد عن أبى أحمد الزبيرى عن اسرائيل ، ثنا شريك عن أبى اسحاق عن

حبشي بن جنادة .

الامام احمد عن أسود بن عامر و يحيى بن آدم عن شريك

الترمذي عن اسماعيل بن موسى عن شريك

ابن ماجة عن أبي بكر بن أبي شيبة وسويد بن سعيد و اسماعيل بن موسى عن شريك به

النسائي عن أحمد بن سليمان عن يحيى بن آدم عن اسرائيل به

سليمان بن قرم عن أبي اسحاق عن حبش بن جنادة

الحافظ أبو يعلى الموصلي، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، أنبانا شريك عن أبي يزيد الاودى عن أبيه عن أبي هريرة

ابن جرير عن أبي كريب عن شاذان عن شريك به تابعه ادريس الاودى عن أخيه أبي يزيد ، و اسمه داود بن يزيد به

ابن جرير عن ادريس و داود عن أبيهما عن أبي هريرة

حبشون الخلال و أحمد بن عبدالله بن أحمد النيرى عن على بن سعيد الرملي عن ضمرة عن ابن شوذب عن مطر الوراق عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة

تفسير الحافظ عماد الدين اسماعيل بن كثير المتوفى سنة ٧٧٤

ابن مردويه من طريق هارون العبدى عن أبي سعيد الخدرى (ج ٢ ص ١٤ ط مصر سنة ١٣٥٦)

عبدالله بن الامام أحمد في مسند أبيه عن على بن حكيم الاودى عن شريك عن أبي اسحاق عن سعيد بن وهب وعن زيد بن يثيغ

عبدالله عن على بن حكيم أنبأنا شريك عن أبي اسحاق عن عمرو ذى أمر عن سعيد

عبدالله حدثنا على ، ثنا شريك عن الاعمش عن حبيب بن ثابت عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم

النسائي ما تقدم في الخصائص عن سعيد بن وهب سفبة عن أبي اسحاق ورواه النسائي

أيضاً عن أبی اسحاق عن عمرو ذی مر(ص ٢٦ خصائص ط مصر)

ابن جرير عن أحمد بن منصور عن عبدالرزاق عن اسرائيل عن أبی اسحاق عن زيد بن وهب و عبد خير عن علی

ابن جرير عن أحمد بن منصور عن عبيدالله بن موسی عن فطر بن خليفة عن أبی اسحاق عن زيد بن وهب وزيد بن يثيع وعمروذی امر

عبدالله بن احمد حدثنی عبدالله بن عمرالقواريری ، ثنا يونس بن ارقم ، ثنا يونس ابن أبی زياد عن عبدالرحمان بن أبی ليلی

عبدالله بن أحمد عن عبير الوكيعی ، ثنا زيدبن الحباب ، ثنا الوليد بن عقبة بن ضرار القيسی عن عبدالرحمان بن ابی ليلی

عبدالله بن احمد عن عبدالاعلی بن عامر التغلبی و غيره عن عبدالرحمان بن ابی ليلی

ابن جرير ثنا أحمد بن منصور ثنا ابو عامرالعقدی و روی ابن ابی عاصم عن سليمان الغلابی عن ابی عامرالعقدی ، ثنا كثيربن زيد حدثنی محمد بن عمر بن علی عن ابيه عن علی

بعضهم عن ابی عامر عن كثير عن محمد بن عمر بن علی عن علی منقطعاً

اسماعيل بن عمرو البجلی عن مسعر عن طلحة بن مصرف عن عميرة بن سعد

عبيدالله بن موسی عن هانی بن ايوب عن طلحة بن مصرف به

عبدالله بن احمد حدثنی حجاج بن الشاعر ، ثنا شبابه نعيم بن حكيم حدثنی ابو مريم ورجل من جلساء علی عن علی

ابو داود بهذا السند

تلخيص المستدرك للحافظ شمس الدين ابی عبدالله محمد بن احمد الذهبی المتوفی سنة ٨٤٨ (ج ٣ ص ١٠٩ ط حيدر آباد سنة ١٣٤١)

أبوعوانة عن الاعمش، ثنا حبيب بن ابی ثابت عن ابی الطفيل عن زيد بن ارقم

حسان بن ابراهيم الكرمانی ، ثنا محمد بن سلمة بن كهيل عن ابيه عن ابی الطفيل عن

ابن واثلة .

ثنا ابن أبي‌غنية عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن ابن بريدة الاسلمى

الاصابة للشيخ شهاب الدين أحمد بن على العسقلانى المعروف بابن حجر المتوفى سنة ٨٥٢

ابن عقدة فى كتاب الموالاة عن أبي‌مريم عن زر بن حبيش عن‌قيس بن ثابت وحبيب بن بديل بن ورقاء وعشرة غيرهما (ج١ ص ٣٠٤ ط مصر سنة ١٣٥٨)

ابن عقدة عن جبة بن جوين (ج ١ ص ٣٧٢ الطبع المذكور)

قال أبوموسى ذكره أبوالعباس بن عقدة من طريق على بن الحسن العبدى عن سعد هو الاسكاف عن‌الاصبغ بن نباتة عن عدة منهم ابوايوب وابوزينب بن عوف (ج ٤ ص٨٠ الطبع المذكور)

ذكره ابوالعباس بن عقدة فى كتاب الموالاة الذى جمع فيه طرقاً منها عن محمد بن كثير عن قطر عن أبي‌الطفيل عن سبعة عشر رجلا (ج ٤ ص ١٥٩)

تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجرالمذكور. (ج ٧ ص ٣٣٧)

عن أبى هريرة **وعن** جابر **وعن** البراء بن عازب **وعن** زيد بن أرقم .

الفصول المهمة فى احوال الائمة للعلامة الشهير على بن محمد بن أحمد المالكى المكى المشتهر بابن الصباغ المتوفى سنة ٨٥٥

وروى الترمذى أيضاً عن زيد بن أرقم ، قال : قال رسول‌الله (ص)، **وروى** الزهرى أيضا ،

وروى الامام أحمد بن حنبل فى مسنده عن البراء بن عازب ، عن النبى (ص)،

وروى الحافظ أبوبكر أحمد بن الحسين البيهقى مرفوعاً الى البراء بن عازب ،

وروى الحافظ أبوالفتوح أسعد بن أبي الفضائل بن خلف العجلى فى كتابه الموجز فى فضل الخلفاء الاربعة مرفوعاً سنده الى حذيفة بن أسيد الغفارى وعامر بن ليلى بن ضمرة

ونقل الامام أبواسحاق الثعلبى عن سفيان بن عتبة عن أبيه عن جعفر بن محمد

عن آبائه عليهم السلام

كتاب الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، للعلم الشهير لجلال الدين بن عبدالرحمان بن ابى بكر السيوطى المتوفى سنة ٩١١

ابن مردويه و ابن عساكر عن أبى سعيد الخدرى

ابن مردويه والخطيب و ابن عساكر عن أبى هريرة

ابن مردويه عن ابن مسعود (ج ٢ ص ٢٩٨ ط مصر)

ابن أبى شيبة و أحمد والنسائى عن بريدة (ج ٥ ص ١٨٢ ط مصر)

تاريخ الخلفاء لجلال الدين السيوطى المذكور (ص ١١٥ ط لاهور
مطبعة محمدى) الترمذى عن أبى سريحة ، أوزيد بن أرقم عن النبى (ص)

و اخرجه أحمد عن على و أبى أيوب الانصارى و زيد بن أرقم و عمر و ذى مر وأبو يعلى عن أبى هريرة ، و الطبرانى عن ابن عمرو ، و مالك بن حويرث ، و حبشى بن جنادة و جرير وسعد بن أبى وقاص ، و أبى سعيد الخدرى ، و أنس و البزار عن ابن عباس ، و عمارة و بريدة ، و أحمد عن أبى الطفيل عن ثلاثين رجلا

الجامع الصغير لجلال الدين عبدالرحمان بن ابى بكر السيوطى المذكور أيضاً

عن بريدة ، وعن البراء ، وعن زيد بن أرقم (ج ٢ ص ٥٥٥ ، الحديث ٩٠٠٠
ط مصر مصطفى محمد)

حبيب السير ، لغياث الدين بن همام الدين الحسينى المشتهر بخواند مير المتوفى سنة ٩٤٢

نقله مرسلا (ج ١ ص ٤١١ ط طهران بمطبعة الحيدرى)

الصواعق المحرقة للمحدث احمد بن حجر الهيثمى المكى المتوفى سنة ٩٤٧

روى (ص ٢٦ ط دار الطباعة المحمدية)

ذكره سبعة عشر رجلا أو ثلاثون (ص ٣٩ ، الطبع المذكور)

كنز العمال، الشيخ علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي المتوفى سنة ٩٧٥

روى الحديث عن عدة وهم : **طلحة** بن عبيدالله التيمي (ج ٦ ص ٨٣ و ١٥٤) **وعبدالله** بن عباس (ج ٦ص ١٥٣) **وعمر** بن مرة الجهني (ج ٦ ص١٥٤) **و ابو ايوب** خالد بن زيد الانصاري (ج ٦ ص١٥٤) **و عامر** بن واثلة الليثي (ج ٦ ص ٣٩٠) **وعبدالله** بن عمر (ج٦ ص٣٥٤) **وجابر** بن سمرة بن جنادة (ج ٦ص٣٩٨) **وجرير** بن عبدالله بن جابر البجلي (ج ٦ص ١٥٤ و ٣٩٨) **وحبشي** بن جنادة السلوسي (ج٦ ص١٥٤) **و انس** بن مالك (ج ٦ ص ١٥٤و ٤٠٣) **والبراء** بن عازب (ج ٦ ص ١٥٣) **وابو سهل الاسلمي** (ج ٣ ص٣٩٧) **وامير المؤمنين** علي بن ابيطالب كرم الله وجهه (ج ٦ ص ١٥٤ و ٣٩٦ و ٤٠٦) **وسعد** بن مالك الانصاري الخدري ابوسعيد (ج ٦ ص ٣٩٠ و ٤٠٣) **وزيد** بن أرقم (ج ٦ ص ١٠٢ و ٥٢ و ١٥٤ و ٣٩٠) **وسعد** بن أبي وقاص (ج ٦ص ١٥٤) **وابوهريرة** (ج ٦ ص١٥٤ و ٤٠٣)

منتخب كنز العمال ، لعلاء الدين المذكور المطبوع بهامش المسند **عن** عائشة و **عن** البراء **وعن** بريدة **وعن** الضياء عن زيد بن أرقم (ج ٥ ص ٣٠ ط مصر) **عن** حبشي بن جنادة **وعن** جابر (ج ٥ ص٣٢ ط مصر)

مناقب مرتضوي للمير محمد صالح الحسيني الكشفي الترمذي

عن أحمد بن حنبل

عن حبيب السير عن عايشة (ص ٢٠٣ ط بمبئي سنة ١٢٦٩)

انسان العيون في سيرة الامين و المأمون المعروفة بالسيرة الحلبية ، لعلي ابن برهان الدين الحلبي الشافعي المتوفى سنة ١٠٤٤ (ج ٣ ص ٢٧٤ ، طبع سنة ١٣٢٠) ما لفظه في حق هذا الحديث .

ورد بأسانيد صحاح وحسان

و شهد لذلك يوم المناشدة ثلاثون صحابياً و فى المعجم الكبير ستة عشروفى رواية اثناعشر

البيان والتعريف ، للعلامةالسيد ابراهيم بن محمدالحسينى الحنفى الدمشقى المشتهر بابن حمزةنقيب مصر والشام المتوفى سنة ١١٢٠

اخرج الطبرانى فىالكبير والحاكم عن ابىالطفيل عن زيد بن أرقم (ج ٢ ص ١٣٧ ط حلب سنة ١٣٢٩)

اخرج الامام أحمد ومسلم عن البراء بن عازب (ج ٢ ص ٢٣٠ ، الطبع)

اخرج أحمد عن بريدة بن الحصيب (ج ٢ ص ٢٣٠ ، الطبع)

اخرج الترمذى والنسائى والضياء المقدسى عن زيد بن أرقم (ج ٢ ص٢٣٠ ، الطبع)

فتح القدير ، للعلامةالشيخ محمد بن على الشوكانى اليمانى المتوفى سنة ١٢٥٠

من مشايخ مشايخنا فى رواية الصحاح (ج ٢ ص ٥٧ ط القاهرة)

ابن مردويه عن ابن مسعود

ينابيع المودة ، للعلامة الفاضل السيد الامجد سليمان بن ابراهيم المعروف بخواجه كلان الباخى القندوزى (ج ١ ص ٣٢ - ٢٨ ط بيروت) مطبعة العرفان كذا فى طبع الاستانة

احمد بن حنبل حدثنا عفان ، حدثنا حماد بن سلمة عن زيد بن على بن ثابت عن البراء ابن عازب

احمد بن حنبل حدثنا عفان ، حدثنا أبوعوانة ، حدثنا المغيرة عن أبى عبيدة عن ابن ميمون ابن عبدالله عن زيد بن أرقم

مشكاة المصابيح عن البراء بن عازب

احمد عن زيد بن أرقم بطريقين عن عطية العوفى عن زيد بن أرقم، و عن ابن ميمون

عن زيد بن أرقم

الترمذى حدثنا محمد بن بشار ، قال : حدثنا محمد بن جعفر ، قال : حدثنا شعبة عن سلمة بن كهيل عن أبى الطفيلى

ابن ماجة بسنده عن البراء بن عازب

مشكاة المصابيح عن زيد بن أرقم موفق بن أحمد الخوارزمى عن الاعمش ، قال : حدثنا حبيب بن ثابت عن أبى الفضيل عن زيد بن أرقم

احمد بن حنبل عن الفضل بن دكين عن ابن أبى عيينة عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن بريدة

احمد بن حنبل عن سعيد بن جبير عن ابن عباس

أحمد بن حنبل بسنده عن أبى عمر أحمد فى زيادات المسند عن أبى عمر

احمد بسنده عن رباح بن الحارث ، ابن المغازلى اخرج هذا الحديث وفى كتاب الاصابة للشيخ ابن حجر و ذكره العباس عن أبى الطفيل و بطريق آخر عن أبى اسحاق

وعن ذر بن حبيش عن قيس بن ثابت **و**حبيب بن بديل بن ورقاء **و** زيد بن شراحيل **و**عامر ابن ليلى الغفارى **و** عبدالرحمان بن مديح **و** أبو أيوب الانصارى **و** أبو زينب الانصارى **و** أبو قدامة الانصارى **و** عبدالرحمان بن عبد ربه **و** ناجى بن عمرو الخزاعى

و اما الذين أخبروا الحديث بغير استشهاد على (ع) **فهم** جبة بن جوين البجلى **و** حذيفة بن أسيد **و** عامر بن ليلى بن ضمرة **و** عبدالله بن باميل

و اخرج ابن عقدة فى الموالاة عن عامر بن ليلى بن ضمرة وحذيفة بن أسيد **و** أخرج ابن عقدة عن جابر بن عبدالله

احمد عن البراء بن عازب عن عمران بن الحصين مرفوعاً وذكر الترمذى عن عمران بن الحصين (ج ٢ ص ٣١)

الحموينى بسنده عن سليم بن قيس الهلالى عن جماعة من المهاجرين و الانصار

(ج ١ ص ١١٤)

تفسير روح المعاني للعلامة ابي الفضل شهاب الدين السيد محمود الالوسي البغدادي المتوفى سنة ١٢٧٠ (ج ٤ ص ١٧٢ ط دار الطباعة المنيرية بمصر)

عن ابن عباس

اخرج الجلال السيوطي في الدر المنثور عن أبي حاتم و ابن مردويه وابن عساكر عن أبي سعيد الخدري

و روى عن ابن عباس عن بريدة الاسلمي

الذهبي عن زيد بن أرقم

ابن جرير عن علي بن زيد وأبي هارون العبيدي و موسى بن عثمان عن البراء و روى ضمرة باسناده عن أبي هريرة

وعن الذهبي أن الحديث متواتر

نور الابصار السيد مؤمن بن الحسن مؤمن الشبلنجي المتوفى في اوائل القرن الرابع عشر

نقل أبو اسحاق الثعلبي في تفسيره عن سفيان بن عيينة (ص ١٠٦ ط مصر التي بهامشه اسعاف الراغبين للشيخ الصبان)

تاريخ آل محمد للقاضي محمد بهلول بهجت أفندي الزنكزوري الشافعي المتوفى قتيلا مظلوما سنة ١٣٥٠ (ص ٤٩ ط الرابع) رواه خزيمة بن ثابت و سهل بن سعد وعدي بن حاتم وعقبة بن عامر و أبو أيوب الانصاري وأبو الهيثم بن تيهان و عبدالله بن ثابت و أبو يعلى الانصاري و نعمان بن عجلان الانصاري وثابت بن وديعة الانصاري وأبو فضالة الانصاري و عبدالرحمان بن عبد ربه وجنيدة بن جندع و زيد بن أرقم وزيد بن شراحيل و جابر بن عبدالله وعبدالله بن عباس وأبو سعيد الخدري وأبو ذر وجبير بن مطعم وحذيفة بن يمان وحذيفة بن

أسيد وسلمان الفارسی

خطط الشام لمحمد كرد علی الكاتب الفاضل العصری

عن أبی سعيد الخدری (ج ٥ ص ٢٥١ و ٢٥٦)

تفسير المنار للفاضل المعاصر السيد محمد رشيد رضا الوهابی مذهباً المصری موطناً تلميذ العلامة الشيخ محمد عبده مفتی الديار المصرية (ج ٦ ص ٤٦٤ الطبع الثالث بمصر)

عن ابن عباس

احمد عن البراء وبريدة

الترمذی النسائی الضياء عن زيد بن أرقم .

ابن ماجة عن البراء .

القسم الثانی مانقله بواسطة البحار

وقال فی المناقب

ذكر حديث الغدير محمد بن اسحاق و أحمد البلادری و مسلم بن الحجاج و أبونعيم الاصبهانی وأبوالحسن الدار قطنی وأبوبكر بن مردويه وابن شاهين وأبوبكر الباقلانی وأبوالمعالی الجوينی و أبواسحاق الثعلبی وأبوسعيد الخركوشی و أبوالمظفر السمانی و أبوبكر بن شيبة و علی بن الجعد وشعبة والاعمش وابن عباس وابن الثلاج و الشعبی و الزهری والاقليسی وابن البيع وابن ماجة وابن عبدويه واللالكائی وأبويعلی الموصلی من عدة طرق

و ابن بطة من ثلاث و عشرين طريقاً

و أحمد بن حنبل من أربعين طريقاً

وابن جرير الطبری من نيف و سبعين طريقاً

وأبوالعباس بن عقدة من مأة وخمس طريقاً

وأبوبكر الجعابی من مأة و خمس وعشرين طريقاً

وقد صنف علی بن هلال المهلبی كتاب الغدير

وصنف أحمد بن محمد بن سعيد كتاب من روی غدير خم

وصنف مسعود الشجرى كتاباًفيه رواة هذا الخبر وطرقها

دراية حديث الولاية ، لابى سعيد مسعود بن ناصر السجستانى (كمافى كتاب الاقبال) وهوسبعة عشر جزءاً

روى حديث الغدير عن مأة وعشرين من الصحابة

كتاب منصور اللالكائى الرازى استخرج رواة هذا الحديث على حروف المعجم وذكر عن الصاحب الكافى أنه قال روى لنا قصة غدير خم القاضى أبوبكر الجعابى عن (١) أبى بكر (٢) وعمر (٣) وعثمان (٤) وعلى (٥) و طلحة (٦) والزبير (٧) والحسن (٨) والحسين (٩) وعبدالله بن جعفر (١٠) وعباس بن عبدالمطلب (١١) و عبدالله بن عباس (١٢) وأبوذر (١٣) و سلمان (١٤) وعبدالرحمان (١٥) و أبوقتادة (١٦) و زيد بن أرقم (١٧) و جرير بن حميد (١٨) وعدى بن حاتم (١٩) و عبدالله بن أنيس (٢٠) والبراء بن عازب (٢١) و أبوايوب (٢٢) وأبوبردة السلمى (٢٣) و سهل ابن حنيف (٢٤) و سمرة بن جندب (٢٥) وأبوالهيثم (٢٦) وعبدالله بن ثابت الانصارى (٢٧) وسلمة بن الاكوع (٢٨) والخدرى (٢٩) وعقبة بن عامر (٣٠) وأبورافع (٣١) وكعب بن عجرة (٣٢) وحذيفة بن اليمان (٣٣) وأبوسعيد « ابن مسعود خ ل » (٣٤) و انبردى (٣٥) و حذيفة بن أسيد (٣٦) و زيد بن ثابت (٣٧) و سعد بن عبادة (٣٨) و خزيمة بن ثابت (٣٩) وحباب بن عتبة (٤٠) وجند بن سفيان (٤١) وعمر بن أبى سلمة (٤٢) وقيس بن سعد (٤٣) و عبادة بن الصامت (٤٤) و أبو زينب (٤٥) و أبوليلى (٤٦) و عبدالله بن ربيعة (٦٤) و اسامة بن زيد (٤٨) وسعد بن جنادة (٤٩) وحباب بن سمرة (٥٠) و يعلى بن مرة (٥١) و ابن قدامة الانصارى (٥٢) وناجية بن عميرة (٥٣) و أبوكاهل (٥٤) وخالد بن الوليد (٥٥) و حسان بن ثابت (٥٦) و النعمان بن عجلان (٥٧) وأبورفاعة (٥٨) وعمر بن الحمق (٥٩) وعبدالله بن يعمر (٦٠) و مالك بن حويرث

(٦١) وأبوالحمراء (٦٢) وضمرة بن الحديد (٦٣) ووحشي بن حرب (٦٤) وعروة بن أبي‌الجعد (٦٥) وعامر بن‌النميری(٦٦) و بشير بن‌عبدالنذر (٦٧) ورفاعة بن عبدالمنذر (٦٨) وثابت بن‌وديعة (٦٩) وعمرو بن حريث (٧٠) وقيس بن عاصم (٧١) وعبدالاعلى ابن عبد عدى (٧٢) و عثمان بن حنيف (٧٣) و ابی بن كعب « و من النساء »(٧٤) فاطمة الزهراء (٧٥) وعائشة (٧٦) وام سلمة (٧٧) وام هانی (٧٨) وفاطمة بنت حمزة

تفسير الثعلبی

روى الحديث عن‌البراء

وروى عن‌ابی‌صالح‌عن‌ابن‌عباسة

المناقب لابن الجوزی

اخرجه أحمد بن حنبل فی المسند و الفضائل عن زاذان عن ثلاثة عشر رجلا

واخرج فی الفضائل عن رباح بن الحرث وعن بريدة عن أبيه

و رواه الترمذی

و قال أحمد حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة حدثنا عدی عن زيد عن عدی بن ثابت عن براء بن عازب

الفردوس لابن شيرويه الديلمی

روى عن سمرة **وعن** حبشی بن جنادة

الانساب لاحمد بن يحيی‌بن جابر البلاذری عن علی (ع)

فضائل الصحابة للسمعانی

باسناده عن زيد بن أرقم

وباسناده عن البراء بن عازب

وباسناده عن أبی هريرة عن عمر بن الخطاب

وباسناده عن سالم بن أبى الجعد

كتاب اخلاق النبى ، للشيخ ابى محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان الاصفهانى (على ما فى كتاب مناقب أميرالمؤمنين للشيخ محمد المقرى الكاشانى)

باسناده عن حذيفة بن اسيد قال قال رسول الله (ص) من كنت مولاه فعلى مولاه ، وأن اسامة قال لعلى : لست مولاى ، انما مولاى رسول الله فقال رسول الله (ص) من كنت مولاه فعلى مولاه

رسالة الاعتقاد للشيخ ابى بكر بن مؤمن الشيرازى (على مافى كتاب مناقب الامير المتقدم ذكره)

باسناده الى ابن عباس عن النبى (ص) أنه قال الخ

المناقب لابن مردويه (على ما فى الكتاب المذكور)

بالاسناد عن جابر بن عبدالله الانصارى بعين ما نقلناه عن أربعين الشيخ أسعد

ما نزل من القران فى على للحافظ أبى نعيم

باسناده عن ابن عباس

باسناده يرفعه الى الحجاف عن الاعمش عن عطية

باسناده يرفعه الى قيس بن الربيع عن أبى هارون العبدى عن أبى سعيد الخدرى

قال ابو نعيم رواه حبيب بن أبى ثابت وسلمة بن كهيل عن أبى الطفيل

و رواه يزيد بن حيان وعلى بن ربيعة ويحيى بن جعدة و أبوالضحى ابن امرأة زيد بن أرقم عن زيد بن أرقم

ورواه أيضاً من الصحابة على بن أبيطالب (ع) وعبدالله بن عمر والبراء بن عازب وجابر ابن عبدالله وحذيفة بن اسيد وأبوسعيد الخدرى

دعاة الهداة الى أداء حق الموالاة لابى القاسم عبيدالله بن عبدالله الحسكانى

ابو بكر محمد بن محمد الصيدلاني عن أبي محمد عبدالله بن أحمد بن جعفر الشيباني حدثنا عبدالرحمان بن الحسين الاسدى حدثنا ابراهيم بن الحسين الكسائي ، حدثنا الفضل بن دكين ، حدثنا سفيان بن سعيد ، حدثنا منصور بن ربعي عن حذيفة بن اليمان

النشر والطى قال أبو سعيد الخدرى **وروى** أبو سعيد السمان باسناده

شرح النهج لابن أبي الحديد ابراهيم بن ديزيل في كتاب صفين عن يحيى بن سليمان عن أبي فضيل عن الحسن بن الحكم النخعي عن رياح بن الحرث ، ثم قال على بن عيسى ناقلا عن ابن مردويه وعن حبيب بن يسار عن أبي زميلة عن عدة

شرف المصطفى للخركوشي

روى عن البراء بن عازب

المناقب لابي سعيد مسعود السجستاني باسناده الى عبدالله بن عباس

سر العالمين للغزالي قال فيه ما لفظه :

أجمع الجماهير على متن الحديث من خطبته يوم غدير خم

كتاب الدراية في حديث الولاية لابي سعيد مسعود بن ناصر السجستاني المخالف لاهل البيت

روى عن مأة وعشرين صحابياً

كتاب الرد على الحرقوصية لمحمد بن جرير الطبرى صاحب التاريخ

روى من خمس وسبعين طريقاً

الجمع بين الصحاح الستة عن ابن سرحة عن زيد بن أرقم

الابحاث المسددة في الفنون المتعددة لضياء الدين المقبلي

عزى السيوطي في الجامع الى أحمد بن حنبل و الحاكم و ابن أبي شيبة و الطبراني و ابن ماجة و الترمذى و النسائي و ابن أبي عاصم و الشيرازى و أبي نعيم و ابن عقدة و ابن حبان و الخطيب **بعضهم** من رواية صحابي وبعضهم من أكثر

و ذلك من حديث ابن عباس و بريدة بن الحصيب و البراء بن عازب و جرير البجلي و جندب الانصاري و زيد بن شراحيل الانصاري و علي بن أبي طالب (ع) و ابن عمر و أبي هريرة و طلحة و أنس بن مالك و عمرو بن مرة

وفي بعض روايات أحمد عن علي و ثلاثة عشر رجلا

وفي رواية له وللضياء المقدسي عن أبي أيوب وجمع من الصحابة

وفي رواية لابن أبي شيبة عن أبي هريرة واثني عشر من الصحابة

وفي رواية أحمد والطبراني والمقدسي عن علي وزيد بن أرقم وثلاثين رجلا من الصحابة

القسم الثالث ما ننقله بواسطة كتاب الغدير

اسنى المطالب

عن أبي هريرة (ص ٣) و عن حذيفة بن اليمان (ص ٤)
وعن أبي بكر (ص ٣) وعن أبي سعيد زيد بن ثابت (ص ٤)
وعن اسعد بن زرارة الانصاري (ص ٤) وعن عمر بن الخطاب (ص ٣)
وعن أنس بن مالك (ص ٤) وعن البراء بن عازب (ص ٣)
وعن أبي سهل الاسلمي بريدة بن الحصيب (ص ٣) وعن جابر بن عبدالله الانصاري (ص ٣)
و عن أبي ذر جندب بن جنادة (ص ٤) وعن حبشي بن جنادة السلوسي (ص ٤)
وعن أبي أيوب خالد بن زيد الانصاري (ص ٤) و عن خزيمة بن ثابت (ص ٤)
وعن زبير بن العوام القرشي (ص ٣) وعن أبي سعيد سعد بن مالك الخدري الانصاري (ص ٣)
وعن سعد بن سعد بن عبادة (ص ٤) وعن سلمة بن عمرو بن الاكوع (ص ٤)
وعن سهل بن حنيف الاوسي (ص ٤) وعن طلحة بن عبيدالله التيمي (ص ٣)
وعن عائشة بنت ابي بكر (ص ٣) وعن أبي محمد عبدالرحمان بن عوف (ص ٤)
وعن عبدالله بن مسعود الهذلي (ص ٤) وعن عمار بن ياسر (ص ٤)

وعن زيدبن‌عبدالله الانصارى (ص٣) وعن عمران بن الحصين (ص٤)

نظم دررالسمطين

عن البراءبن عازب

مفتاح النجا عن أبى‌سهل‌الاسلمى

وعن مالك بن الحويرث وعن حبشى بن جنادة

وعن حذيفة بن اسيد وعن‌عبدالله‌بن عباس

وعن على بن ابيطالب (ع) وعن عمروبن مرة الجهنى

وعن عبدالله بن عمر وعن عمارة الخزرجى

مودة القربى للهمدانى

عن‌جبير بن‌مطعم بن‌عدى‌القرشى‌النوفلى وعن‌عمر بن‌الخطاب

وعن فاطمة الزهراء بنت رسول الله

المعجم الكبير للطبرانى عن‌عمرو بن‌مرة الجهنى

وعن حذيفة بن‌أسيد أبى‌سريحة وعن جرير بن عبدالله بن جابر البجلى

ميزان الاعتدال عن زيد بن أرقم الانصارى

وعن على بن أبى‌طالب

زين الفتى للحافظ العاصمى عن زيد بن أرقم

وعن طلحة بن عبيدالله التيمى وعن أبى عبدالله الحسين

شرح ديوان أميرالمؤمنين لكمال الدين الحسين الميبدى اليزدى

عن زيد بن أرقم

معارج‌العلى عن قيس بن ثابت بن شماس

وعن أبي جنيدة جندع بن عمرو وعن مالك بن الحويرث

الموجز في فضائل الخلفاء الاربعة عن حذيفة بن أسيد

وعن سعد بن أبي وقاص

مناقب الثلاثة عن البراء بن عازب

و عن حذيفة بن أسيد (ص ١٩)

شرح المواهب عن زيد بن أرقم (ج ٧ ص ١٣)

الاربعين الطوال لابن عساكر عن عبدالله بن عباس

فضائل الصحابة عن أبي اسحاق سعد بن أبي وقاص

وعن عمر بن الخطاب وعن أبي سليمان مالك بن الحويرث

نوادر الاصول للترمذي عن حذيفة بن اسيد (ج ٥ ص ٢٠٩ و ج ٧ ص ٣٤٨)

وسيلة المآل في مناقب الآل للشيخ أحمد المكي الشافعي

عن عدي بن حاتم وعن اسعد بن زرارة الانصاري

نخب المناقب

عن أبي هريرة ، و عن ابي الهيثم بن التيهان و عن ابي بن كعب الانصاري ،
و عن ابي ذر و عن ابي سليمان سمرة بن جندب و عن ابي بكر بن قحافة

نخب الجعابي عن ابي رافع القبطي

جمع الجوامع للسيوطي

عن حبشي بن جنادة و عن أبي أيوب خالد بن زيد وعن زيد بن أرقم و عن زيد بن ثابت و عن أبي سعيد الخدري و عن طلحة بن عبدالله و عن عبدالله بن عمر و عن علي بن ابي طالب

المعارف

عن أنس بن مالك (ص ٢٩١)

شرح النهج لابن ابي الحديد

عن عمار بن ياسر (ج ۲ ص ۲۷۳)

كتاب الصفين لنصر بن مزاحم

عن عمار بن ياسر

أخبار الدول

عن حذيفة بن اسيد أبي سريحة (ص ۱۰۲)

المعارف

عن أنس بن مالك (ص ۲۹۱)

مسند البزاز

عن ام هانی

الكشف و البيان

عن براء بن عازب ، و عن عبدالله بن عباس

أمالي المرشد بالله

عن عبدالله بن عباس

الخصائص العلوية

عن أبي سعيد الخدري

فرائد الحمويني

عن عبد الله بن عباس

الامالي للحافظ المحاملي

عن عبدالله بن عباس

الاكتفاء

عن عبدالله بن عباس وعن عمران بن الحصين وعن أبي‌سليمان مالك بن الحويرث

شمس الاخبار

عن عبدالله بن عباس (ص ۳۸)

نزل الابرار

عن أبي هريرة (ص٢٠) وعن أبي حمزة أنس بن مالك (ص٢٠)

وعن براء بن عازب (ص١٩و٢١) وعن بريدة بن الحصيب (ص٢٠)

وعن حبشي بن جنادة السلوسي (ص٢٠) وعن حذيفة بن أسيد (ص١٨)

وعن أبي أيوب الانصاري (ص٢٠) وعن زيد بن أرقم (ص١٩و٢١)

وعن زيد بن عبدالله الانصاري (ص٢٠) وعن سعد بن مالك الانصاري (ص٢٠)

وعن عبدالله بن عباس (ص٢٠و٢١) وعن عبدالله بن عمر (ص٢٠)

وعن علي (ع) (ص٢٠) وعن عمار ياسر (ص)

وعن عمرو بن مرة (ص) وعن مالك بن الحويرث (ص٢٠)

جواهر العقدين (كما في الغدير) عن أبي ليلى الانصاري

وعن أبي الطفيل عامر بن واثلة وعن ابي قدامة الانصاري

وعن اسعد بن زرارة الانصاري وعن أبي الهيثم بن التيهان

وعن عدي بن حاتم أبي طريف وعن جابر بن عبدالله الانصاري

وعن خالد بن الوليد وعن أبي أيوب الانصاري

وعن سهل بن حنيف الانصاري

القسم الرابع ما نقله بواسطة كتابي مصباح المسند وحياة النبي

التاج الجامع للاصول للشيخ منصور علي ناصف الفاضل المعاصر المصري « كما في حياة النبي » عن زيد بن أرقم (ج ٣ ص ٣٣٠ ط مصر الطبعة الاولى)

الاعتصام للشاطبي (كما في مصباح المسند »

قال : قال النبي (ص) (ج ٢ ص ٢٢٠ ط مصر مصطفى محمد)

المسند للامام أحمد « كما في مصباح المسند »

و قد تقدم نقل الاحاديث الكثيرة عنه في هذا الباب ، وحيث انا راجعنا اليه ذكرناها في القسم الاول .

ثم انه قد فات منا فى القسم الاول عدة كتب « منها »

مختلف الحديث (ص ٥٢ ط مصر بمطبعة كردستان العلمية)

أورد عبائر يظهر منها تسلم صدور الحديث عندهم ، ويتكلف فى تأويل دلالته بما يتبسم منه الطير المشوى

الشرف المؤبد لال محمد للشيخ النبهانى (ص ١١٣ ط مصر)

أخرج ابن أبى شيبة عن زيد بن ربيع عن جماعة

التمهيد لابى المظفر الاسفراينى (ص ١٦٩ ط مصر)

أورد الحديث

لسان العرب (ج ٢٠ ص ٢٩١ ط مصر ١٣٠٧)

اورد الحديث

الحدائق الوردية للعلامة الجليل صاحب التصانيف الشهيرة فى الحديث والتفسير والتاريخ والكلام الشيخ حميد بن أحمد المحلى اليمانى (مخطوط)

روى عن بهاء الدين أبى الحسن على بن أحمد الاكوع يرفعه باسناده الى القاضى الخطيب أبى الحسن على بن محمد الجلائى المعروف بابن المغازلى الشافعى باسناده الى زيد ابن أرقم

كتاب الاربعين للعلامة الجليل الشيخ شمس الدين محمد الحنفى على ما فى الاربعين للشيخ أبى الفتوح على بن مرتضى بن محبوب اليزدى قال ما لفظه :

الحديث الرابع ما أخرجه العالم الثقة الشيخ شمس الدين محمد الحنفى الحديث

تاج العروس فى شرح القاموس للعلامة السيد محمد مرتضى الحسينى الزبيدى المتوفى سنة ١٢٠٥

قال : و منه الحديث

ومنهم العلامة المولى على بن ابراهيم بن على الملقب (بدرويش برهان البلخى) فى كتاب بحر المناقب فى الباب الاول حيث أورد حديث الغدير فى الباب العاشر و نقله عن

جماعة من مشاهير القوم كصاحب نزل الابرار و وسيلة المتعبدين وغيرهما

ثم ان هناك عدة كتب اخرى لم نذكرها لضيق المجال روماً للاختصار و رعاية لضيق المجال و استعجال الناشروالطابع والمرجو من الاخوان الكرام ان لاينسونا من الدعاء في المظان والسلام على من اتبع الهدى

دلالة الحديث الشريف

المولى و الولي وصفان من الولاية ، وحقيقتها الجارية في جميع مشتقاتها « القيام بامر والتقلد له » كما يستفاد من كتب اللغة .

قال في الصحاح : ولي الوالي الولد وولي الرجل البيع ولاية واوليته معروفا ، و يقال في التعجب ما أولاه للمعروف ، وتقول : ولي وولي عليه وولاه الامير عمل كذا و ولاه بيع الشيء وتولى العمل تقلده .

وقال في النهاية : والولاية تشعر بالتدبيروالقدرة والفعل ، الى ان قال : وكل من ولي امراً فهو مولاه ووليه ، الى ان قال : و قول عمر لعلي : أصبحت مولى كل مؤمن أي ولي كل مؤمن

وقال في القاموس : ولي الشيء وعليه ولاية وولاية أوهي المصدر و بالكسر الخطة والامارة والسلطان ، وأوليته الامر وليته اياه ، الى أن قال : تولى الامر تقلده ، واولى على اليتيم أوصى ، واستولى على الامر أي بلغ الغاية

وقال في لسان العرب : قال سيبويه : الولاية بالكسر الاسم مثل الامارة و النقابة لانه اسم لما توليته وقمت به ، واذا أرادوا المصدر فتحوا

الى أن قال : والولي ولي اليتيم الذي يلي أمره ويقوم بكفايته ، وولي المرأة الذي يلي عقد النكاح عليها ولاية عنها يستبد بعقد النكاح دونه ، **وفي** الحديث أيما امرأة نكحت بغير اذن موليها فنكاحها باطل ، وفي رواية وليها اي متولي أمرها (انتهى)

فحقيقة كلمة المولى من يلي امراً ويقوم به ويتقلده ، وما عدوه من المعاني له فانما هي

مصاديق حقيقتها ، وقد اطلقت عليهامن باب اطلاق اللفظ الموضوع لحقيقة على مصاديقها كاطلاق كلمة الرجل على زيد وعمرو وبكر ، فيطلق لفظ المولى على الرب لانه القائم بأمر المربوبين ، وعلى السيد لانه القائم بأمر العبد ، وعلى العبد لانه يقوم بحاجة السيد ، وعلى الجار وابن العم و الحليف و العقيد و الصهر لانهم يقومون بنصرة صاحبهم فيما يحتاجون الى نصرتهم ، وهكذا فاللفظ مشترك معنوى فمعنى قوله صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلى مولاه ، من كنت متقلداً لامره وقائماً به فعلى متقلد أمره و القائم به ، وهذا صريح فى زعامة الامة و امامتها وولايتها ، فان رسول الله صلى الله عليه وآله زعيم الامة و وليهم و سلطانهم و القائم بامرهم فثبت لعلى (ع) ما ثبت له من الولاية العامة والزعامة التامة

هذا ما يقضى به التأمل فى كلام أئمة اللغة وان أبيت الا عن تعدد معانى المولى و أنه مشترك لفظى ووضع لكل واحد واحد منها بوضع عليحدة فمن جملة معانيها لا محالة بشهادة ارباب اللغة كالجوهرى فى الصحاح « الاولى » وذكروا قول اللبيد :

فغدت كلا الفرجين تحسب أنه مولى المخافة خلفها و امامها

وتعرض لذكره جماعة من الاقدمين

قال أبوعبيدة معمر بن المثنى وهومن أئمة علوم العربية فى كتابه غريب القرآن : المولى بمعنى الاولى ، واستشهد بقول اللبيد المتقدم وقول الاخطل فى عبدالملك بن مروان :

فاصبحت مولاها من الناس كلهم واحرى قريش ان تهاب وتحمدا

وقال أبوبكر محمد بن القاسم الانبارى فى كتابه تفسير المشكل فى القرآن ما لفظه : الولى والمولى : الاولى بالشيء .

و قال الزجاج و الفراء (كما فى تفسير الفخر) (ج ٢٩ ص ٢٢٧ ط مصر التزام عبدالرحمان محمد) المولى يجيء بمعنى الاولى

وقد حكى عن ابى العباس المبرد : أنه قال الولى : الذى هو الاولى والاحق ومثله المولى

وقد ذكر جماعة كثيرة من مفسرى العامة فى تفسير قوله تعالى : النار موليكم أى أولى

بكم ، ونحن لا نذكر لضيق المجال الا انموزجاً منها ومن شاء فليراجع

فمنهم الطبرى فى تفسيره (ج٢٧ ص ١١٧ ط مصر) قال : هى مولاكم أولى بكم

و منهم ابن كثير فى تفسيره (ج ٤ ص ٣١٠ ط مصر ١٣٥٦) قال : هى مولاكم أى هى أولى بكم من كل منزل على كفركم وارتيابكم

ومنهم الزمخشرى فى تفسيره (ج ٤ ص ٦٦ ط مصر ١٣٥٤) قال : وحقيقة موليكم محراكم ومقمنكم أى مكانكم الذى يقال فيه هو أولى بكم

ومنهم الكلبى ، **قال** الفخر فى تفسيره (ج ٢٩ ص ٢٢٧ ط مصر بالتزام عبدالرحمان محمد) ، عند تفسير الاية المذكورة قال الكلبى : يعنى أولى بكم و هو قول الزجاج والفراء و أبى عبيدة

و بالجملة لم يمنع أحد من المتكلمين فى الطبقات المختلفة مجيء كلمة المولى بمعنى الاولى

و أما تعين معنى الاولى للارادة من الحديث دون غيره من معانى كلمة المولى فلان لفظ المولى اما أن يكون مشتركاً لفظياً بين هذا المعنى وغيره من المعانى المشار اليها آنفاً ، أو يكون حقيقة فى أحدها ومجازاً فى الباقى ، وعلى أى تقدير يتعين حمله على معنى « الاولى »

أما على التقدير الثانى فلما ذكره جماعة منهم الحلبى فى التقريب ، من أن المولى حقيقة فى الاولى لاستقلالها بنفسها ورجوع سائرالاقسام فى الاشتقاق اليها لان المالك انما كان مولى لكونه اولى بتدبير رقيقه وتحمل جريرته و المملوك مولى لكونه أولى بطاعة مالكه والمعتق والمعتق كذلك و الناصر لكونه أولى بنصرة من نصره والحليف لكونه أولى بنصرة حليفه و الجار لكونه أولى بنصرة جاره والذب عنه و الصهر لكونه أولى بمصاهره و الامام لكونه أولى بمن يليه و ابن العم لكونه أولى بنصرة محبه ، **واذا كانت** لفظة مولى حقيقة فى الاولى وجب حملها عليها دون سائر معانيها لافتقارها الى القرينة الصارفة عن الموضوع له والمعينة لاحدها بخلاف الاولى كما لايخفى

وأما على التقدير الاول فلوجهين « **احدهما** » ما ذكره العلامة ابن بطريق الاسدى الحلى ، قال فى العمدة مالفظه :

مقدمة الكلام التى بدء بذكرها وأخذ اقرارالامة بها من قوله صلى‌الله‌عليه وآله وسلم : الست أولى منكم بانفسكم ثم عطف عليها بلفظ يحتملها و يحتمل غيرها دليل على أنه لم يرد بها غيرالمعنى الذى قررهم عليه من دون أحد محتملاتها و أنه قصد بالمعطوف ما هومعطوف عليه ، ولايجوز أن يرد من الحكيم تقرير بلفظ مقصور على معنى مخصوص ثم يعطف عليه بلفظ يحتمله الا و مراده المخصوص الذى ذكره و قرره دون أن يكون أراد بها غيره ما عداه ، يوضح ذلك و يزيده بياناً لو قال : ألستم تعرفون دارى التى فى موضع كذا ثم وصفها وذكر حدودها فاذا قالوا : بلى قال لهم : فاشهدوا ان دارى وقف على المساكين وكانت له دور كثيرة لم يجز أن يحمل قوله فى الدار التى وقفها الا على أنها الدار التى قررهم على معرفتها ووصفها ، و كذلك لوقال : ألستم تعرفون عبدى فلاناً فاذا قالوا بلى ، قال لهم : فاشهدوا ان عبدى حر لوجه الله تعالى و كان له مع ذلك عبيد سواه لم يجز أن يقال : انه أراد الا عتق من قررهم على معرفته دون غيره من عبيده وان اشترك جميعهم فى اسم العبودية و اذا كان الامر على ما ذكرناه ثبت أن مراد النبى (ص) من قوله : من كنت مولاه فعلى مولاه معنى الاولى الذى قدم ذكره و قرره و لم يجز ان يصرف الى غيره من سائر اقسام لفظة مولى و ما يحتمله ، و ذلك يوجب أن علياً عليه السلام أولى بالناس من أنفسهم بما ثبت أنه مولاهم و أثبت له القديم تعالى أنه أولى بهم من انفسهم فثبت انه أولى بلفظ الكتاب العزيز وثبت أنه مولى بلفظ نفسه ، فلو لم يكن المعنى واحداً لما تجاوز ما حدله فى لفظ الكتاب العزيز الى لفظ غيره ، فثبت لعلى عليه‌السلام ما ثبت له فى هذا المعنى من غير عدول الى معنى سواه (انتهى) و حيث أجادفيما أفاد و أتى فوق ما يؤمل و يراد نقلنا عبائره بعينها تتميماً للفائدة وتعميماً للمائدة

« **الوجه الثانى** » ما ذكره سيدنا الشريف المرتضى علم الهدى ذوالمجدين فى كتاب

الشافعي وغيره في غيره وهوأن ماتحتمله لفظة مولى ينقسم الى أقسام ، منها مالم يكن ع عليه ، **ومنها** ما كان عليه ومعلوم الكل احد أنه ع لم يرده، **ومنها** ما كان عليه و معلوم بالدليل انه لم يرده ، **و منها** ما كان حاصلا له و يجب أن يريده لبطلان سائر الاقسام واستحالة خلو كلامه من معنى وفائدة ، **فالقسم الاول** هوالمعتق والحليف لان الحليف هوالذى ينضم الى قبيلة أو عشيرة فيحالفها على نصرته والدفاع عنه فيكون منتسباً اليها متعززاً بها ولم يكن النبى (ص) حليفاً لاحد على هذا الوجه

والقسم الثانى ينقسم الى قسمين احدهما معلوم أنه لم يرده لبطلانه فى نفسه كالمعتق والمالك والجار و الصهر ، والاخر أنه لم يرده من حيث انه لم يكن فيه فائدة و كان ظاهراً شايعاً وهوابن العم . **والقسم الثالث** الذى يعلم بالدليل انه لم يرده وهوولاية الدين والنصرة فيه والمحبة او ولاء العتق ، و الدليل على أنه لم يرد ذلك ان كل أحد يعلم من دينه وجوب تولى المؤمنين و نصرتهم ، و قد نطق الكتاب به وليس يحسن أن يجمعهم على الصورة التى حكيت فى تلك الحال ويعلمهم ماهم مضطرون اليه من دينه وكذلك هم يعلمون أن ولاء المعتق لبنى العم قبل الشريعة وبعدها وقول ابن الخطاب فى الحال على ماتظاهرت به الرواية لاميرالمؤمنين (ع) اصبحت مولاى ومولى كل مؤمن يبطل أن يكون المراد بالخبر ولاء العتق اوايجاب النصرة فى الدين استبعد أن يكون أراد به قسم ابن العم لاشتراك خلوالكلام عن الفائدة بينهما فلم يبق الا القسم الرابع الذى كان حاصلا له ويجب أن يريده و هو الاولى بتدبير الامر و امرهم و نهيهم (انتهى)

الشواهد على دلالة الحديث

« **منها**» مخاطبة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لجماهير الناس قبل ايراد هذا المقال بقوله : ألست أولى بكم من أنفسكم ثم فرع عليه بقوله : من كنت مولاه فعلى مولاه ، فان التقرير وكسب الاقرار منهم بكونه أولى بهم من أنفسهم قبل قوله من كنت

مولاه فعلي مولاه لايكون الالاجل أحد أمرين ، اما لاجل تحقيق شرط القضية واقرارهم بتحققه ليترتب عليه تاليها فيتعين ارادة معنى الاولى من لفظ المولى دون غيره من معانيه فالمعنى ألست أولى بكم من أنفسكم فمن كنت اولى به من نفسه فعلي اولى به من نفسه ، واما لاجل تمكينهم وحملهم على أن لا يأبوا عما يريد أن يعقبه بجعل الزعيم عليهم والمتصرف في شؤونهم لا محالة فليس مفاده ح الا تسليط علي عليه السلام عليهم فتتعين ارادة ماهو متضمن لمعنى التسلط من معاني كلمة المولى كالسيد و المتصرف دون غيره من معانيه ، و على كلا التقديرين فالحديث يدل على كون علي (ع) نافذ التصرف فيهم يجب عليهم الانقياد له ولا يجوز منعه عن التصرف فيهم .

و قد روى الحديث مسبوقاً بقوله (ص) : ألست أولى بكم من أنفسكم مآت من حفاظ الاحاديث صيارفة الاخبار وان شئت الوقوف عليها فراجع ما سردنا من المآخذ لاسانيد الحديث

« **و منها** » دعائه ع بعد القاء هذا المقال في حق علي عليه السلام على الناس بقوله : اللهم وال من والاه و عاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله المروى بطرق كثيرة في آخر الحديث فانها تدل لاسيما مع اسماعه ص بها لجماهير المسلمين الحاضرين في تلك البيداء على أن الامر الذى أتى به في حق علي يحتاج في تثبته الى النصرة والموالاة له ويحترز عليه من المعاداة والخذلان له **مضافاً** الى دلالة هذا الدعاء في حق علي عليه السلام على أنه لا تجوز معاداة علي وخذلانه في شيء مما يريد ، فهي تدل على تسلطه على الناس بكل مايريد ، **ويدل ايضاً** على عصمته وانه لايقدم على امر يبغضه الله حتى يجب على الناس التبرى عنه في تلك العمل و زجره عنه

« **ومنها** » الاخبار الواردة بطرق كثيرة الدالة على نزول قوله تعالى « اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي » في يوم الغدير فتدل على أن المراد بالمولى مايرجع الى الامامة الكبرى ، اذ مايكون سبباً لكمال الدين وتمام النعمة على المسلمين ليس الا ماكان من اصول الدين و بها تتم نظام الدنيا و الدين وتقبل الاعمال ، و **يؤيد هذه**

الاخبار ما فى بعض طرق الحديث من أنه ص قال عقيب لفظ الحديث : الله اكبر على اكمال الدين واتمام النعمة ورضى الرب برسالتى والولاية لعلى بن ابيطالب وفى بعض الطرق وتمام دين الله بولاية على بعدى .

« ومنها » الاخبار المتقدمة الدالة على نزول قوله تعالى « يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك فان لم تفعل فما بلغت رسالته » فى حق على عليه السلام فى غدير خم فتدل الاية على ان ترك ما أمر النبى صلى الله عليه و آله بتبليغه مساوق لترك تبليغ الرسالة برأسها

« ومنها » فهم الحاضرين فى غدير خم عند تلك الواقعة والمستمعين لكلامه هذا معنى الامامة الكبرى والزعامة العظمى ويشهد لذلك امور

« الاول » بيعة الناس لعلى ومصافقتهم معه وتهنئتهم النبى صلى الله عليه و آله و اله عليهما السلام و أول من أقدم بالتهنئة والبخبخة عمر بن الخطاب ، وقد ورد حديث تهنئته لعلى ع بعد نصبه بطرق كثيرة تربو على الستين ومن شاء فليراجع الى ما أوردناه من المآخذ وانما نذكر انموزجاً من الروايات الدالة على تهنئة غيره من الناس

منها مارواه الحافظ أبو سعيد الخركوشى النيسابورى المتوفى سنة ٤٠٧ فى كتاب شرف المصطفى على مافى الغدير باسناده عن البراء بن عازب بلفظ أحمد بن حنبل وبأسناد آخر عن أبى سعيد الخدرى ولفظه : ثم قال النبى هنئونى هنئونى ان الله خصنى بالنبوة و خص اهل بيتى بالامامة فلقى عمر بن الخطاب أمير المؤمنين فقال : طوبى لك يا أبا الحسن أصبحت مولاى ومولا كل مؤمن ومؤمنة

ومنها ما رواه الامام محمد بن جرير الطبرى فى كتاب الولاية هيهنا باسناده عن زيد ابن أرقم فقال فى آخره: قولوا : أعطيناك على ذلك عهداً من أنفسنا و ميثاقاً بالسنتنا وصفقة بايدينا نؤديه الى اولادنا وأهالينا لانبغى بذلك بدلا الخ قال زيد بن أرقم : وعند ذلك بادر الناس بقولهم : نعم سمعنا و أطعنا على امر الله ورسوله بقلوبنا وكان أول من

صافق النبي ص وعلياً ابو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وباقي المهاجرين والانصار الى أن صلى الظهرين في وقت واحد فامتد ذلك الى أن صلى العشائين في وقت واحد وأوصلوا البيعة والمصافقة ثلاثاً

وروى ذلك أحمد بن محمد الطبرى الشهير بالخليلى فى كتاب مناقب على و فى كتاب النشر والطى

وروى فى روضة الصفا (ج ١ ص ١٧٣) بعد ذكر حديث الغدير ما ترجمته ثم جلس رسول الله صلى الله عليه و آله فى خيمة وأجلس أمير المؤمنين علياً عليه السلام فى خيمة اخرى وامر الناس بان يهنئوا علياً فى خيمته ولما ختم تهنئة الرجال امر رسول الله ص امهات المؤمنين بان يسرن اليه ويهنئنه

وقال فى حبيب السير (ج ٣ ص ١٤٤) ثم جلس امير المؤمنين على عليه السلام فى خيمة مخصوصة تزوره الناس و يهنئونه و فيهم أبو بكر و عمر فقال عمر : بخ بخ لك يا ابن ابيطالب اصبحت مولاى و مولى كل مؤمن و مؤمنة ثم أمر امهات المؤمنين أن يدخلن علياً و يهنئنه

ولنعم ما قال الغزالى فى كتاب سر العالمين فى المقالة الرابعة بما لفظه : ولكن أسفرت الحجة وجهها وأجمع الجماهير على متن الحديث من خطبته (ع) فى يوم غدير خم باتفاق الجميع وهو يقول : من كنت مولاه فعلى مولاه فقال عمر : بخ بخ لك يا اباالحسن لقد اصبحت مولاى ومولا كل مؤمن ومؤمنة فهذا تسليم ورضى وتحكيم ثم بعد هذا غلب الهواء بحب الرياسة وحمل عمود الخلافة وعقود البنود وخفقان الهواء فى قعقعة الرايات و اشتباك ازدحام الخيول وفتح الامصار سقاهم كأس الهواء فعادوا الى الخلاف الاول فنبذوا الحق وراء ظهورهم و اشتروا به ثمناً قليلا فبئس ما يشترون « انتهى » فانظر أيها القارى الكريم كيف انطق الله لسانه بالحق و أفصح عن الواقع مع ما تحكى عنه من العصبية و اللجاج

« **الثاني** » واقعة الحارث بن النعمان الفهري ، وقد رواها جم كثير منهم الثعلبي على مافي البحار روى في تفسيره أنه لما كان رسول الله بغدير خم نادى الناس فاجتمعوا فاخذ بيد علي وقال من كنت مولاه فعلي مولاه فشاع ذلك في كل بلد فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري فاتى رسول الله (ص) على ناقة له حتى أتى الابطح فنزل عن ناقته وأناخها وعقلها ثم اتى النبي و هو في ملة من الصحابة فقال : يا محمد أمرتنا عن الله ان نشهد ان لااله الاالله وانك رسول الله فقبلناه وامرتنا ان نصلي خمساً فقبلناه وامرتنا بالحج فقبلناه ثم لم ترض بذلك حتى رفعت بضبعي ابن عمك ففضلته علينا فقلت : من كنت مولاه فعلي مولاه فهذا شيء منك ام من الله ؟ فقال والله الذي لااله الا هو ان هذا من الله ، فولى الحارث يريد راحلته وهو يقول : اللهم ان كان مايقول محمد حقاً فأمطر علينا حجارة من السماء اوائتنا بعذاب اليم فما وصل اليها حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره فقتله (انتهى)

وقدروى بطرق كثيرة ان قوله تعالى : سئل سائل بعذاب واقع نزل في هذا المورد.

« **الثالث** » استيذان حسان بن الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وآله في نظم ابيات في الواقعة المتواتر نقله في كتب الفريقين فنظم :

يناديهم يوم الغدير نبيهم ... بخم وأسمع بالرسول (بالنبي خ ل) مناديا

فقال فمن مولاكم و نبيكم ... فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا

الهك مولانا و أنت نبينا ... ولم تلق منا في الولاية عاصياً

فقال له : قم يا علي فانني ... رضيتك من بعدي اماماً وهادياً

فمن كنت مولاه فهذا وليه ... فكونوا له اتباع صدق موالياً

هناك دعا اللهم وال وليه ... وكن للذي عادى علياً معادياً

قال ابن الجوزي وصدر الحفاظ أبو عبدالله الكنجي الشافعي في كفاية الطالب (ص١٨ ط الغرى) : فقال له النبي صلى الله عليه و سلم : يا حسان لاتزال مؤيداً بروح القدس كافحت عنا بلسانك .

وقال قيس بن عبادة الانصاري وانشدها بين يدى اميرالمؤمنين يوم صفين :

قلت لمابغى العدو علينا حسبنا ربنا ونعم الوكيل
وعلى امامنا و امام لسوانا أتى به التنزيل
يوم قال النبى من كنت مولاه فهذا مولاه خطب جليل

« **الرابع** » أن اميرالمؤمنين علياً عليه السلام بعد اجتماع الناس على نصبه بالخلافة و استقرار الامر اليه لما نوزع معه فى أمر الخلافة حضر رحبة الكوفة بمجتمع الناس واستنشد هم بهذا الحديث رداً على مخالفيه فى أمرالخلافة وقال انشدالله رجلا سمع النبى يوم غدير خم يقول : من كنت مولاه فعلى مولاه فقام جماعة وشهدوا بالحديث ، وقد كثر نقل هذه المناشدة بحيث كاد أن يبلغ حد التواتر أو بلغ وتجاوز ، وقد تقدم بعض طرقه فى ضمن ما سردناه من طرق الحديث و فى بعضها مثل ما رواه الحموينى فى فرائد السمطين : فقام زيد بن أرقم والبراء بن عازب وسلمان وابوذر فقالوا : نشهد لقد حفظنا قول رسول الله (ص) وهو قائم على المنبر وهو يقول : أيها الناس ان الله عزوجل أمرأن أنصب لكم امامكم والقائم فيكم بعدى ووصيى و خليفتى والذى فرض الله عزوجل على المؤمنين فى كتابه طاعته ، فقرب بطاعته طاعتى وامركم بولايته الخ .

الخامس وقوع التعبير عن هذه الواقعة فى بعض الاحاديث بالنصب وان رسول الله (ص) نصب علياً (ع) لمقام الولاية ومن البين انه لايعبر عن النصرة والمحبة بالنصب

وبالجملة فكل من بلغه هذا الحديث فهم منه الامامة والزعامة الكبرى فى تلك العصر والاعصار التالية عصراً بعد عصر من العلماء على اختلاف مشاربهم و فنونهم والشعراء وارباب الادب ومن شاء الوقوف على تلك الاشعار فليراجع الى كتاب الغدير فانه جمع اشعارهم فى الاعصار المتتالية من عصر النبى الى هذا العصر شكر الله مساعيه و حشره مع مواليه

« **ومنها** » قوله (ص) فى بعض طرق الحديث : ان الله ارسلنى برسالة ضاق بها صدرى وظننت أن الناس مكذبى فأوعدنى لابلغها اوليعذبنى

« **و منها** » القاء هذا المقال الشريف عقيب أخذ الشهادة منهم بالوحدانية والشهادة بالنبوة وذكر قوله هذا فى سياقهما كما هو المذكور فى عدة كثيرة من طرق الحديث فدل على أن ما أفاده بهذا المقال أمرمهم يبتنى عليه الاسلام

« **ومنها** » أنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله قبل هذا : انه يوشك أن ادعى فاجيب وهذا يدل على مخافته و تحرزه عن ترك مايشتد الاهتمام بتبليغه قبل ارتحاله وهل هو الاماكانت نجاة الامة وفوزها فيه ؟!

« **ومنها** » أنه صلى الله عليه و آله بعد تبليغ الولاية الى الناس بجمع من جماهير المسلمين قال : فليبلغ الحاضر الغائب ، فيدل هذا الاهتمام الشديد فى ايصال خطابه الشريف وكلامه المنيف الى جميع المسلمين على ان المراد من الحديث ليس معنى معلوماً بالكتاب والسنة يعلمه كل احد كالنصرة والمحبة

« **ومنها** » أنه قال صلى الله عليه وآله بعد تبليغ الولاية : اللهم أنت شهيد عليهم أنى قد بلغت ونصحت فدل على أنه قد بلغ أمراً جليلا عظيماً خطيراً قد أداه الى الناس و أتم الحجة عليهم وأفرغ ذمته عن أدائه وأدى وظيفته فى القائه وليس ذلك أمراً يعلم الناس من مناصرة المؤمنين وموالاتهم اللتين يعرفها القروى و البدوى بل الصبيان المميزون

« **ومنها** » القرائن الحالية وهى كثيرة واضحة الدلالة على المقصود **كنزوله** صلى الله عليه وآله فى حر الهجير والسماء صاحية غير مغيمة على الحصباء والرمضاء التى كادت تتوقد من اشراق الشمس بحيث نقلت النقلة من حفاظ الحديث وأئمة التاريخ أن شدة الحركانت بمثابة **وضع بعض** الناس ثوبه على رأسه **وبعضهم** كان يلفه برجله **وبعضهم** استظل بمركوبه **وبعضهم** استظل بالصخور وانحنائه **وترتيبهم** منبراً له صلى الله عليه وآله فى غاية الارتفاع من الاقتاب او الاحجار حتى يشرف على المسلمين اذكانوا فى نهاية الكثرة وقد قدرهم بعض من المورخين بسبعين الف (٧٠٠٠٠) نسمة و بعضهم بثمانين الف (٨٠٠٠٠) و بعضهم بمأة الف (١٠٠٠٠٠) **وامره** صلى الله عليه وآله برجوع من تقدم وتوقف من تأخر **وانحنائه** عن يمين الطريق الى جنب مسجد الغدير وانشائه

تلك الخطبة الغراء المفصلة التى قد نقلنا شطراً منها سابقاً عندالتكلم فى شأن نزول قوله تعالى يا أيها الرسول بلغ ما انزل اليك وهى بتمامها موجودة فى الكتب المعتبرة منها البرهان للعلامة البحرانى والبحار لمولانا العلامة المجلسى و غيرهما آخذاً بضبع وصيه زوج البتول وأول من آمن به الذى لم يكفرولم يشرك بالله طرفة عين ابداً **فقد روى** الجمهور أنه صلى الله عليه و آله رفعه بحيث بان بياض ابطيه بمجمع من الناظرين.

هذا مارمنا ايراده فى بيان دلالة الحديث و سلكنا فيه مسلك الاختصار و لاطالة الكلام فى جميع شؤونه محل آخر.

وهناك احاديث مروية من طرق القوم عن النبى الاكرم صلى‌الله عليه وآله **شارحة** لحديث الغدير قدتمسك بها جماعة من اعلام الفضل وخدمة باب أهل البيت عليهم السلام **وأضف** الى ذلك تصريح أجلائهم بدلالة الحديث‌الشريف على‌ماتقوله الشيعة من‌الامامة والزعامة الكبرى كابى حامد الغزالى فى كلامه المتقدم والكنجى الشافعى فى كفاية الطالب (ص ٦٩ ط الغرى) قال ما هذا لفظه : حديث غدير خم دليل على التولية وهى الاستخلاف و كذا الشيخ كمال الدين ابن طلحة الدمشقى الشافعى فى مطالب السؤول (ص ١٦ ط طهران) حيث قال بعد نقل‌كلامه (ص) من كنت مولاه فعلى مولاه ما لفظه : قد اشتمل الحديث على‌لفظة من وهى موضوعة للعموم فاقتضى ان كل‌انسان‌كان رسول الله مولاه فعلى مولاه الى غيرذلك من‌كلماتهم

فبالله عليك أيها القارى الكريم ويا أخى فى الدين وخليلى فى سبيل الحق أفيسوغ بعد هذا أن تشك و ترتاب فى‌خلافة مولانا على و وصايته اللهم الا ان تكابر وجدانك وتغض الطرف عن ذكرما ذكرنا مع انها فى الوضوح‌كالنار على المنار؟! والشمس فى رابعة النهار،

وليت شعرى أى معذرة أعدها اخواننا اهل السنة ليوم تشخص فيه الابصار والرب بالمرصاد، فباليت ان يعرفونى من السلف الذى يجب تقليده فى المعتقدات والامور

الخطيرة ، هل المراد منهم كمثل أبي‌هريرة ومغيرة بن شعبة ومغيرة بن سعيد وسليمان الاحوص ويحيى بن اكثم و قيس بن مرة واشباه هؤلاء ممن تبرء كل فرقة عن صنيعهم فهل يجوز لدى العاقل المنصف أن يترك النظر والتأمل بالتمعل في الشواهد والادلة التي قد مناها وماسيأتي و يتبع من يعبرعنه بالسلف و ينسلك في سلك من تفوه بمقال حكاه الله تعالى في‌القرآن الشريف بقوله « انا وجدنا آبائنا على امة وانا على‌آثارهم مقتدون» انشدك‌برب السماوات العلى والارضين السفلى و مافيهما وبينهما من‌الورى أيها المنصف أفي الحق بعد اسقراره ريب ؟ أفالى متى‌هذه اللجاج واللداد! اوالى‌متى هذه الغميضة في حق اميرالمؤمنين و يعسوب‌الدين و مربى المسلمين بخطبه و كلماته أفتجدون بين اصحاب الرسول‌صلى‌الله عليه وآله من يدانيه في الفضائل وصنوف‌الكمال فمن يضاهيه في‌علمه وزهده وشهامته‌وكرمه و خصاله **اللهم** انا اتممنا الحجة واوضحنا المحجة لاخواننا اهل الجماعة المنتحلين الى السنة انا هديناهم السبيل اما شاكراً واما كفوراًفمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر

تنبيه

لايذهب عليك أن «خم» بضم الخاء المعجمة وتشديد الميم ، واد بين الحرمين الشريفين (مكة والمدينة) عند الجحفة به غدير عنده خطب رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و هذا الوادى موصوف بكسرة الوخامة هكذا في معجم البلدان (ج ٢ ص ٣٨٩ ط دار صادر في بيروت)

وقال قبل هذا بسطور : مالفظه قال الزمخشرى خم اسم رجل‌صباغ اضيف اليه‌الغدير الذى هو بين مكة والمدينة بالجحفة ، وقيل هوعلى ثلاثة أميال من الجحفة ، الى أن‌قال وخم موضع تصب فيه عين بين الغدير والعين وبينهما مسجد رسول الله الخ

وقال العلامة السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدى في‌كتابه تاج العروس (ج ٨ ص ٣٨٣ ط مصر بمطبعة الخيرية) مازجاً بعبارات القاموس: وغديرخم معروف

على ثلاثة أميال بالجحفة ، وقال النصر: ودون الجحفة على ميل بين الحرمين الشريفين وأنشد ابن دريد لمعن بن أوس

عفا وخلا ممن أحطت به خم　　وشاقك بالمسحاء من سرف رسم

وجاء ذكره في الحديث الخ

وقال العلامة الاقدم قدوة اهل الادب واللغة أبوبكرمحمد بن الحسن بن دريد العضدى البصرى المتوفى سنة ٣٢١ مالفظه : وخم غديرمعروف وهوالموضع الذى قام فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطيباً بفضل أميرالمؤمنين على بن أبيطالب عليه السلام و قال العلامة ابن الاثير فى النهاية (ج ١ ص ٣٥٨ ط مصر بمطبعة الخيرية) قال : غدير خم موضع بين مكة و المدينة تصب فيه عين هناك و بينهما مسجد للنبى صلى الله عليه و سلم .

ولنختم الكلام فى هذا المضمار بختام مسكى و هى أبيات لفقيد الادب والفقه الاية الباهرة السيد محمد الباقر الحجةالحائرى فى « مصباح الظلام » حيث قال :

و آية التبليغ أجلى آية　　لمبتغى الرشاد و الهداية

فماترى الامرالذى لوأهمله　　أهمل ما به الا له أرسله

وأى أمر يقتضى التأكيداً　　فيه بمايشا به التهديداً

فهل تراه غير نصب من يلى　　ولاية العهد من الله العلى

يقوم فى مقامه مبيناً　　ماكان عندالله حكماً بيناً

مبيناً عنه عن الامين عن　　من فرض الفرض وسن بالسنن

محافظاً حدوده مهدياً　　حقوقه والحدود مجرياً

مفصلا ماجاء منه مجملا　　لحكمة و ناشراً ما فصلا

لايصدر الخطاء منه أصلا　　يحكم فصلا و يقوم عدلا

يحفظ ما أنزله الله على　　قلب محمد على ما نزلا

الى أن قال :

خليفة من قبل الله بلا ... فصل كما بينه مفصلا
و كان يتقى من البيان ... من مضمر لوطره وشان
فلم يزل فيحيرة حتى نزل ... يا أيها النبى بلغ ما نزل
يوم الغدير قائماً بنفسه ... على الحدوج فيهجير شمسه
حذار أن يصاب من تأخيره ... ما أبدت الاية من تحذيره
فاستقبل الملاء و منهم سألا ... ألست أولى بكم قالوا بلى
فقال عن أمر من الله العلى ... من كنت مولاه فمولاه على
فيا الهى و ال من والاه ... من امتى و عاد من عاداه
و هو حديث أثبتوا تواتره ... منهم فلا مجال للمكابرة
ومن سهام الشك معناه سلم ... لكن حب الشيىء يعمى و يصم
فأجملوا المولى و لم يبالوا ... فيه فقد أعماهم الضلال
أليس يكفى فى بيان المولى ... تقديم قوله ألست اولى
كيف ولا حاجة للبيان ... بعد امتناع سائر المعانى
اذ لايشك فى اتحاد المولى ... معنى فكان كالنبى اولى
ولا يكون مفعل مستعملا ... فى افعل بل فى المحل استعملا
فهيئة المولى على ماهى له ... وضعاً ففى محلها مستعملة
و من يكون مورد الولاية ... كان هو الاولى بلا عناية
وليت شعرى ما يقول المنكر ... ألم يبخبخ فى الغدير عمر
وقل له قد اعترفت انه غدا ... مولى الورى فما عدا مما بدا
فهو حديث واضح المحجة ... لم يبق للخصم الالد حجة
قد حصحص الحق به واتضحا ... مثل اتضاح الشمس فى رادالضحى

ولله در شاعر آل الرسول والمؤيد من عالم القدس فى مديحه لهم عليهم السلام الشيخ كاظم الازرى المتوفي سنة ١٢١١ حيث يقول في هائيته السائرة الدائرة الوحيدة التى

اجمع اهل الادب على جزالتها واحتوائها لمضامين شامخة دقيقة

واتى ألوحى يقظة لابنوم فه حبيبى لاتخش من كل لوم
والح الا له فى كل يوم فتفكرت فى ضمائـر قوم
وهى مطوية على شحناها

عمت فى بحر فكرة اىعوم وتفكرت كل ليل و يوم
بامـور نغصت كل نوم و تطيرت من مقالـة قوم
قد غلى بابن عمه و تناها

و تأملت اذخشيت الدواهى من طغام نفاقهم متناهى
كم عتت عن اوامر و نواهى فاتتنى عزيمة من الهى
اوعدتنى ان لم ابلغ سطاها

فرأيت البليغ للامر اسدى وهو للعالمين اهدى واجدى
و تطلبت للسلامة نجدا فهدانى الى التى هى اهدى
و حبانى بعصمة من اذاها

فاسرعو اللنجاح بعد التأنى وخذوا الرشدوالهداية منى
واشكروا للاله اعظم من ايهاالناس حدثوا اليوم عنى
وليبلغ ادنىالورى اقصاها

فاسمعواترشدوا ولاتعصواقولا واطيعوا يزدكم الله طولا
اولستالذى بكم انا اولى كل نفس كانت ترانى مولا
فلترى اليومحيدراً مولاها

وليفز بالنعيم فى دار خلد ذوولاء من كل حر و عبد
و ليؤدى امانة من يؤدى ربى هذا امانة لك عندى
و اليك الامين قد اداها

فاهديارب فى ولاه المضلا وارع من برع فيه عهدا والا

قال الناصب خفضه الله

أقول : أمـا مـا ذكر من إجماع المفسرين على أنّ الآية نزلت في عليّ فهو باطل فـإنّ المفسرين لـم يجمعوا على هـذا ، و أما ما روى من أن رسول الله ﷺ ذكره يوم غدير خم حين أخذ بيد عليّ وقال : ألست أولى ، فقد ثبت هذا في الصحاح وقد ذكرنا سرّ هذا في ترجمة كتاب كشف الغمة في معرفة الأئمة و مجمله : أنّ واقعة غدير خم كان في مرجع رسول الله ﷺ عام حجة الوداع و غدير خم محلّ

واذا ضل من سواه تولى ... وال من لايرى الولاية الا

لعلى و عاد من عادا ها

كتموا امرهم وللسلم القوا ... اذشقوا انفسا وللناس اشقوا

ان اجابوا ازورا وللحقد ابقوا ... لم تسعهم الا الاجابة بالقو

ل وان كان قصدهم ماعداها

الى ان قال

أنكرت نص ربها اشقياها ... فى على والمصطفى فيه فاها

لكم اولت حديثا اتاها ... قل لمن أول الحديث سفاها

و هواذ ذاك ليس يأبى السفاها

جامعا للانام من كل شعب ... قائلا ان ذاك عن أمر ربى

ماسكا كف حيدر خير ندب ... راكبا ذروة الهدائج ينبى

عن امور كالشمس راد ضحاها

كاد قوم والرب قد كاد كيداً ... وكفى بالجحيم سجناً وقيداً

قل ودع فى الانام عمرو أوزيداً ... ايها الراكب المجد رويداً

بقلوب تقلبت فى جواها ... الخ

افتراق قبايل العرب و كان النبي ﷺ يعلم أنه آخر عمره و انه لايجتمع العرب بعد هذا عنده مثل هذاالاجتماع ، فأراد أن يوصي العرب بحفظ محبة أهل بيته وقبيلته ، ولا شك أن علياً عليه السلام كان بعد رسول الله ﷺ سيد بني هاشم و أكبر أهل البيت فذكر فضائله وساواه بنفسه في وجوب الولاية والنصرة والمحبة معه ، ليأخذه العرب سيداً ويعرفوا فضله و كماله ، و لينصف المنصف من نفسه لو كان يوم غدير خم صرح رسول الله ﷺ بخلافة علي نصاً جلياً لا يحتمل خلاف المقصود الا ترى العرب مع جلافتهم و كفرهم بعد رسول الله ﷺ وجعلهم الأنبياء فيهم مثل مسيلمة الكذاب (١) و سجاح (٢) و طليحة (٣) كانوا يسكتون على خلافة أبي بكر و كانوا لا يتكلمون بنباس (٤) في أمر خلافة علي عليه السلام مع أن رسول الله ﷺ نص على المنبر بمحضر جميع قبائل العرب : إن أنصف المتأمل العاقل علم أنه لانص هناك (انتهى) .

اقول

أولاً أن المصنف لم يدع إجماع المفسرين بل قال : نقل الجمهور ، و المعني بالجمهور أكثرهم ، وبالجملة مراد المصنف من ذلك موافقة جماعة من مفسري الجمهور مع مفسري الامامية فيما ذكر و لا يهمنا اتفاق كافتهم في ذلك ، إذ ما ذهب إليه بعض من طائفة و وافق فيه آخرون من خصامهم يكون حجة على باقي تلك الطائفة ولهذا ترى أن علماء الشيعة يحتجون على جمهور أهل السنة بأن أبا حنيفة قال كذا ، والغزالي قال كذا إلى غير ذلك من آحاد علمائهم وكذا العكس كما وقع

---

(١) رجل تنبأ بارض نجد أمره وحكاياته معروفة .

(٢) سجاح كقطام بالسين المهملة ثم الجيم ثم الالف ثم الحاء المهملة امراة تنبأت .

(٣) شخص تنبأ بالبادية .

(٤) نبس نبساً ونبسة : تكلم فأسرع وتحرك وأكثر ما استعمل فى النفى وهو أنبس الوجه عابسه ، والنبس بضمتين الناطقون والمسرعون والنباس كفعال الاسراع .

عن هذا الناصب في خطبة كتابه حيث احتج على الامامية قاطبة بأن الحاكم أباعبدالله روى كذا وهو شيعي إمامي ، وصدور المخالفة عن بعض أهل السنة خصوصاً المتأخرين منهم لا يقدح في ذلك ، بل ذلك دليل على أنهم بعد ما رأوا قيام حجة الشيعة عليهم بذلك استحسنوا المخالفة بوضع الرواية المنافية إخفاءاً للحق وترويجاً لما ركنوا إليه من الباطل كما فعله الناصب في الآية الآتية ، بل نقول : إن الاجماع واقع على حقية ذلك أولاً وظهور الخلاف إنما حدث بعد الاجماع للاغراض المذكورة و الذي يدل على ذلك أن المفسرين الذين رووا خلاف ذلك كانوا متأخرين عن الثعلبي (١) و من يحذ و حذوه فضلاً عن قدماء المفسرين من الصحابة و التابعين ، وبالجملة من قبائح عادات القوم و فضائح وقاحاتهم أنهم إذا وجدوا آية نازلة في فضائل أهل البيت ومناقبهم قد استدل به الشيعة على أفضليتهم و أحقيتهم فمع أنهم رووه أيضاً قبل ذلك في كتبهم يردونه حينئذ تارة باحداث مخالف و تارة بضعف الراوي و تارة بالتخصيص و تارة بالتعميم و تارة بالتأويل ، كأنهم مفوضون في وضع الدين موكلون في تشريع الشرايع لسيد المرسلين و لم يسمعوا كلام رب العالمين حيث قال : **قتل الخراصون الذين هم في غمرة ساهون** (٢) ان الذين

---

(١) هو العلامة أبو اسحاق أحمد بن محمد بن ابراهيم النيسابوري المحدث المفسر الفقيه المتكلم الحافظ الثقة له كتب ، منها كتاب الكشف والبيان فى تفسير القرآن و أكثر ما أورده الزمخشري فى الكشاف من الاحاديث الواردة فى فضائل العترة مأخوذ عن هذا الكتاب ومروى عن المترجم كرواية من مات على حب آل محمد مات شهيداً ونحوها من الفضائل ، توفي فى ٢٣ من المحرم سنة ٤٢٦ وقيل ٤٢٧ وقيل ٤٣٧ وقد يطلق عليه الثعالبي أيضاً ، فراجع الريحانة (ج ١ ص ٢٣٥ طبع طهران) و طبقات الشافعية والوفيات وغيرها .

(٢) الذاريات . الاية ١١ .

يكتمون ما أنزلنا من البينات و الهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون (١) ومع ذلك كله لا يعتدون برواية كبار أسلاف الذّرية الأطهار و أخلاف أهل بيت النبيّ المختار ﷺ مثل زين العابدين و باقر علوم الدّين و إمام الصّادقين وباقي الأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين ومن شايعهم من الصّلحاء المؤمنين ووالاهم و تابعهم من العرفاء الموقنين، ويطعنون فيماهم أولى به من أهل الحق واليقين حيث لايجدون كلامهم مطابقاً لمرامهم، و ما أقلّ حيائهم و أكثر اعتدائهم، فأى خير في ذلك السّلف و أىّ جميل يترقب من هذا الخلف، لايرحمهم الله ولايزكيهم ولهم عذاب أليم (٢)، ولقد فضحهم هذا النّاصب الشّقي العتل الزّنيم (٣) حيث ارتكب تحريف آيات الكتاب العظيم و أحاديث الرّسول الكريم سيّما ما أتى به في مسألة إجماع العترة الطاهرة من تنظير آية التطهير بما اخترعه من الآية الحاكمة عليه بالتكفير فضلا عن عداوة أمير الغدير، على انه روى الحديث في صحاح القوم (٤) كالبخاري و رواه أحمد بن حنبل إمامهم في مسنده بطرق متعدّدة على الوجه الذي ذكره المصنّف، و كذا رواه الثعلبي في تفسيره (٥) و ابن المغازلي (٦) الشافعي في كتاب المناقب من طرق شتى و ابن

---

(١) البقرة . الاية ١٥٩ .

(٢) اقتباس من قوله تعالى فى سوة البقرة الاية ١٧٤ .

(٣) اقتباس من سورة القلم . الاية ١٣ .

(٤) قد تقدم موضع ذكره قبيل هذا .

(٥) وهوالمسمى بالكشف والبيان والقوم لم ينشروه بالطبع مع مايرى من مزيد اهتمامهم بنشر آثارأسلافهم ، و الظاهر لانه أورد فى ذيل بعض الايات الشريفة عدة روايات فى مناقب أهل البيت عليهم السلام .

(٦) هو علي بن محمد بن طيب الخطيب الواسطى الشافعى المحدث الفقيه المورخ

عقدة (١) في مأة و خمس طرق و ذكر الشيخ (٢) ابن كثير الشامي

الاديب المتوفى سنة ٤٨٣ ، له كتب منها كتاب المناقب أورد فيه فضائل الال ومنها كتاب فى أخبار صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف وغيرهما ، و الرجل معتمد عليه لدى المتأخرين ينقلون عن كتابه فى المناقب كثيراً ، و أورده العلامة المعاصر فى الريحانة (ج ٦ ص ١٦٠ طبع طهران) وكذا فى الشذرات وطبقات الشافعية فراجع .

(١) هو الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة بن زياد بن عبدالله بن زياد ابن عجلان السبيعى الهمدانى الكوفى الحافظ المحدث الرجالى الاصولى المتكلم يقال : انه كان أحفظ المحدثين فى عصره ، ذكره شيخنا النجاشى و مولينا العلامة و أثنيا عليه وقالا : انه كان من الزيدية الجارودية أقول : ولكنه كان مختلطا بأصحابنا واسع الاطلاع باحوال رواتنا موثقاً صدوقا ضابطاً ، و بالجملة جلالة المترجم ونبالته و كثرة حفظه ووثوقه مما لا ينكر ، وقد أكثر أصحابنا كالعلمين الجليلين المذكورين وشيخ الطائفة وابنا طاوس وغيرهم النقل عنه و الاعتماد عليه ، له كتب منها كتاب فى أسماء الرجال الذين رووا عن الصادق عليه السلام ، أورد فيه أسماء أربعة آلاف نسمة الراوين عنه (ع) مع الاحاديث التى نقلوها ، ومن آثاره كتاب تفسير القرآن ، و كتاب تسمية من استشهد مع أمير المؤمنين عليه السلام وغيرها ، توفى بالكوفة سنة ٣٣٢ وقيل ٣٣٣ ، وترجمته مذكورة فى كتب الزيدية كالطبقات للحوثى و فى كتب رجال العامة والخاصة فليراجع ، و أورده شيخنا المعاصر الفقيد فى الريحانة (ج ٦ ص ٩١ طبع طهران) والمترجم امره فى الوثوق مشهور وممن نص على ذلك السمعانى فى الانساب والعسقلانى فى الاصابة وتهذيب التهذيب والعبر والسيوطى وابو على النيسابورى والكجراتى وغيرهم كما اسلفناه

(٢) هو الشيخ أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير القرشى البصرى الاصل الدمشقى المسكن الشافعى المفسر المورخ المحدث الحافظ الفقيه ، له كتب كثيرة فى فنون العلم ، منها كتاب البداية والنهاية فى التاريخ فى زهاء أربعة عشر جزءاً قد

الشافعي (١) عند ذكر أحوال محمد بن (٢) جرير الطبري الشافعي انّي رأيت كتاباً جمع فيه أحاديث غدير خمّ في مجلدين ضخمين و كتاباً جمع فيه طرق حديث الطير و نقل عن أبي المعالي الجويني (٣) أنّه كان يتعجب و يقول : شاهدت مجلّداً ببغداد في يد صحّاف فيه روايات هذا الخبر مكتوباً عليه المجلّدة الثامنة والعشرون من طرق من كنت مولاه فعليّ مولاه و يتلوه المجلّدة التّاسعة و العشرون و أثبت الشّيخ ابن الجوزي (٤) الشّافعي في رسالته الموسومة بأسنى المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب عليهما السّلام تواتر هذا الحديث من طرق كثيرة ، و نسب منكره إلى الجهل والعصبية ، و بالجملة قد بلغ

طبع بمصر ، و تفسير القرآن طبع بمصر فى أربع مجلدات ، و شرح صحيح البخارى و جامع المسانيد ، و طبقات الشافعية وغيرها توفى سنة ٧٧٤ بدمشق ودفن بمقبرة الصوفية قريباً من قبر شيخه ابن تيمية فراجع الريحانة (ج ٦ ص ١٢٤ طبع طهران) والشذرات وغيرها وابن كثير فى كتب التاريخ والتفسير والحديث ينصرف اليه كما أنه فى كتب التجويد الى عبدالله بن كثير القارى المجود فى التلاوة المتوفى سنة ١٢٠ كما أنه ينصرف فى كتب النجوم و علوم الفلك الى محمد بن كثير الفرغانى الهيوى من أعيان الماة الثالثة فلا تغفل

كما أن أباالفداء لواطلق ينصرف الى أبى الفداء اسماعيل بن على بن محمود الايوبى صاحب (حماة) من علماء المأة الثامنة فتبصر

(١) الظاهر أنه ذكره فى كتابه طبقات الشافعية وهو ليس بحاضر عندنا حتى نراجعه .

(٢) هو امام الحرمين الجوينى صاحب كتاب الارشاد فى اصول العقايد المطبوع المعروف وقد مرت ترجمة حاله فى أوائل هذا الجزء فراجع

(٣) قد مرت ترجمته فى أوائل هذا المجلد .

(٤) الظاهر كونه حنبليا

هذا الخبر في الاشتهار إلي حد لا يوازي به خبر من الاخبار و تلقته محققوا الأمة بالقبول و الاعتبار فلا يردّه إلا معاند جاهد أو من لا اطلاع له على كتب الحديث والآثار ، وثانياً أنّ ماسرده في بيان سرّه الذي زعم كونه قادحاً في دعوى نصوصية الحديث مدفوع بأنّ فضل عليّ عليه السلام وكماله وعلمه وجوده و شجاعته و قربه من النبيّ صلى الله عليه وآله بكونه صهره وابن عمّه وكاشف غمّه (١) كان ظاهراً على كافة العرب سيّما قريش الذين كان الوصية إليهم أهم و قد نطق القرآن بوجوب محبّتهم قبل

(١) اشارة الى حماية مولينا الامير عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه و آله فى بعض الغزوات حيث فر جميع أصحابه و بقي وحيدا فريداً وجمل على عليه السلام يدافع عنه يفرق الجموع والكتائب بنفسه النفيسة يكشف الغم عنه ويذب عنه فما أحسن فى المقام قول الشاب النشيط الشاعر الفاضل المعاصر الالمعى المسيحى الديانة اللبنانى الموطن (بولس سلامة) فى كتابه (ملحمة الغدير ص ٨٠)

جال فى حومة البراز علی — جولة الليث فى قطيع الشاء
لا يدانيه فى الصيال كمى — غير عم موكل بالفناء

الى أن قال

يسحب السيف ذاالفقار رهيفاً — و يدوى بالضربة العصماء
يعرف الكر حيدر ليس يدرى — الفر الاسجية الاعداء الخ

وقال صديقنا العلامة المفضال فخر العلماء والادباء فى عصره حجة الاسلام المرحوم الشيخ جعفر النقدى النجفى شاعر آل الرسول ومادحهم ومن مشايخنا فى الرواية ومؤلف كتاب زينب الكبرى فى قصيدته الغديرية شعر

خير الورى بعد خير المرسلين ومن — لم يستقم دينه لو لا مساعيه
كشاف كرب رسول الله ناصره — حامى حمى الدين فانى الكفر ماحيه
كم موقف قد كفى الله القتال به — أهل الهدى اذاباد الغى ماضيه
معنى الهدى منبع الايمان معدنه — سيف الاله حمى الاسلام حاميه

ذلك بقوله تعالى : **قل لا أسئلكم عليه اجراً الا المودة فى القربى**(١) وقال (٢) النبيّ ﷺ في شأنهم : إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، الحديث وقال (٣) اذكركم الله في أهل بيتي مرّات كما ذكره ابن حجر في صواعقه إلى غير ذلك من الأحاديث الكثيرة المتضمنة للترغيب على حبّهم ومزيد توقيرهم وتعظيمهم والتحذير عن مخالفتهم كما فصّل في كتب الحديث سيّما المناقب (٤) ، و قد ذكر المصنّف قدّس سرّه نبذاً منها في هذا الكتاب ، فبديهة العقل حاكمة بأنّ نزول النبي ﷺ في زمان و مكان لم يكن (٥) نزول المسافر متعارفاً فيهما حيث كان الهواء على ما روي في غاية الحرارة حتّى كان الرّجل يستظل بدابّته و يضع الرّداء تحت قدميه من شدّة الرّمضاء والمكان مملوّ من الأشواك ، ثمّ صعوده ﷺ على منبر من الأقتاب والدّعا لعليّ عليه السلام على وجه يناسب لشأن الملوك والخلفاء و ولاة العهد لم يكن إلا لنزول الوحى الايجابي الفوري المذكور في ذلك الزمان لاستدراك أمر عظيم الشأن جليل القدر يختصّ بخصوص عليّ عليه السلام دون سائر أهل البيت كنصبه

---

(١) الشورى . الاية ٢٣ .

(٢) فى الصواعق (ص ٤٢ ط القديم) ثم قال : يا أيها الناس انى فرطكم ، وانكم واردون على الحوض ، حوض أعرض مما بين بصرى اى صنعاء ، فيه عدد النجوم قدحان من فضة ، انى سائلكم حين تردون على عن الثقلين ، فانظروا كيف تخلفونى فيهما ، الثقل الاكبر كتاب الله عزوجل سبب طرفه بيدالله و طرفه بأيديكم ، فاستمسكوا به لاتضلوا ولاتبدلوا ، وعترتى أهل بيتى ، فانه قدنبأنى اللطيف الخبير أنهما لن ينقضيا حتى يردا على الحوض ، ومن أراد الاطلاع على أزيد من ذلك فعليه المراجعة الى حديث الثقلين.

(٣) فى الصواعق (ص ١٣٦ ط القديم)

(٤) الظاهر أن المراد به مناقب ابن المغازلى .

(٥) هذه الجملة صفة لقوله : فى زمان ومكان .

للامامة والخلافة لالمجرّد طلب المحبّة والنّصرة ونظائرهما سيّما و قد انضمّ إلى ذلك ما لامجال معه للاحتمال الذي توهّمه النّاصب الشّقي وهوقوله ﷺ : ألست أولى بكم من أنفسكم فانّه نصّ صريح في إرادة رياسة الدّين والدّنيا ، فانّ الأولى بنفس الأمّة منهم هوالنبيّ و الامام عليهم السّلام كما مرّت الاشارة إليه في تحقيق الآية السابقة وقد فهم هذا المعني من الفصحاء السّامعين لذلك العارفين بمدلولات الكلام العربي عمر بن الخطاب (١) و حسّان بن ثابت (٢) و حارث بن نعمان

---

(١) هوأبو حفص عمر بن الخطاب العدوى نال الرئاسة لا بالنص النبوى ولا بالاجماع ، بل باستخلاف أبى بكر اياه ، وقتل فى ٢٧ ذى الحجة وقيل٢٨ وقيل ٢٩ منها سنة ٢٤ وصلى صهيب خلف عدةمنهم عبدالله وعاصم وعبيدالله وغيرهم

تزوج امكلثوم بنت أبى بكر امها أسماء بنت عميس ، وولد له منها زيد بن عمر ، فهى اخت محمد بن أبى بكر لابيه وامه ، وحيثكانت ربيبة مولانا اميرالمؤمنين عليه السلام وبمنزلة بنته فى بيتهوحجر تربيتهسرى الوهم الى أكثر المؤلفين ، وعندنا شواهد قوية على ذلك وسنبينها فى المحل المناسب ان شاء الله تعالى ،

ولله در سيدنا ومولانا فخر آل الرسول ، سيف الله المنتضىعلى أعداء أهل البيتالمير ناصر حسين نجل العلامة صاحب العبقات ومنمشايخنا فىالرواية حيث أزاح العلة وأماط الريب والشبهة عن ذلك فىكتابه (افحام الخصوم فى نفى تزويج ام كلثوم) ولم يأل قدس سره جهداً فى اقامة الدلائل المتينة على ذلك ، و أرجو من الله سبحانه أن يقيظ همم الرجال فى نشره وازاعته

ثم فى دفن المترجم فى الحجرة النبوية التى كانت مشتركة بين ورثة النبى و زوجاته ، وقد اعترضت بعضهن فى ذلك كلام ، و لعلنا نتعرض فى باب المطاعن لذلك ان شاء الله تعالى

(٢) هوحسان بن ثابت بن المنذر الانصارى البخارى ، أبو عبدالرحمان أو أبو الوليد ،

الفهري(١) أما عمرفلما تواتر من أنه هنأ علياً عليه السلام هناك بقوله : بخٍّ بخٍّ (٢) لك يابن أبيطالب صرت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة قال الغزالي في كتابه المسمى بسر العالمين في مقالته الرابعة التي وضعها لتحقيق أمر الخلافة بعد عدة من الأبحاث وذكر الاختلاف ما هذه عبارته (٣) : لكن اسفرت الحجة وجهها و أجمع الجماهير على متن الحديث من خطبته صلوات الله عليه في يوم غدير باتفاق الجميع و هو يقول : من كنت مولاه فعليٌّ مولاه فقال عمر : بخٍّ بخٍّ لك يا أباالحسن لقد أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة ، فهذا تسليم ورضاء وتحكيم ، ثمّ بعد هذا غلب الهوى لحبّ الرّياسة وحمل عمود الخلافة وعقود البنود (٤) (خ ل عقد البنود) و خفقان (٥) الهواء في قعقعة (٦)

شاعر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ، قال الخزرجي فى الخلاصة (ص ٦٤ ط مصر) مامحصله : انه يروى عنه ابنه عبدالرحمان و ابن المسيب ، قال النبى (ص) : ان روح القدس مع حسان مادام ينافح عن رسول الله (ص) ، قال أبوعبيد : توفى سنة ٥٤ ، قال ابن اسحاق : عاش مأة وعشرين سنة ، وقد جمع بعض الادباء أشعاره فى ديوان ، وترجمت بالفارسية أيضاً .

(١) هوالحارث بن النعمان الفهرى، قال الذهبى فىالتجريد (ص١١٨ طبع حيدرآباد) وفدواسلم والفهرى بالفاء نسبة الى (فهر) وأشار الى أنه أحد من روى حديثالغدير

(٢) بخ : اسم فعل للمدح و اظهار الرضاء بالشيىء ، و يكرر للمبالغة و يقال بخ بخ بالكسر والتنوين .

(٣) و فى تذكرة سبط ابن الجوزى ص (٦٨) ط النجف نقل عبارة الغزالى فى كتابه سر العالمين فراجع .

(٤) بالباء الموحدة ثم النون : العلم الكبير فارسى معرب قال الشاعر : وأسيافنا تحت البنود الصواعق .

(٥) خفقان الهواء : دوى جريها

(٦) القعقعة : صوت السلاح .

الرّايات واشتباك (١) ازدحام الخيول وفتح الأمصار سقتهم كاس الهوى فعادوا إلى الخلاف الأوّل فنبذوا الحقّ وراء ظهورهم و اشتروا بـه ثمناً قليـلا فبئس ما يشترون (٢) انتهى

و اما حسان فلأنّـه أنشد في مدحه عليه السلام الأبيات المشهورة الصّريحة فيما ذكرناه فاستحسنها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وأثنى عليه ،

وأما حارث فلما رواه الثعلبي قدوة مفسّري أهل السنّة في شأن نزول قوله تعالى سأل سائل بعذاب واقع الآية (٣) منأنّـه لمّـا كان رسول‌الله صلى الله عليه وآله بغديرخمّ نادى النّاس فاجتمعوا فأخذ بيد عليّ عليه السلام فقال : من كنت مولاه فعليّ مولاه فشاع ذلك وطار في البلاد فبلغ الحارث بن نعمان الفهري فأتى نحوالنبيّ صلى الله عليه وآله على ناقته حتّى أتى الأبطح فنزل عن ناقته فاناخها و عقلها ، ثمّ أتى النبيّ صلى الله عليه وآله و هوفي ملاء من أصحابه فقال يا محمد أمرتنا عن‌الله أن تشهد أن لا إله إلاالله وأنك رسول الله ففعلناه و أمرتنا أن نصلّي خمساً فقبلناه و أمرتنا أن نصوم شهر رمضان فقبلناه و أمرتنا أن نحج البيت فقبلناه ثم لم ترض بهذا حتّى رفعت بضبعي ابن عمك و فضّلته علينا و قلت : من كنت مولاه فعليّ مولاه أهذا شيىء منك أم من الله ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله و الذي لا إله إلا هو انّـه من الله ، فولى الحارث بن نعمان يريد راحلته‌و هويقول : اللهمّ إن كان ما يقول محمد حقاً فأمطر علينا حجارة من السّماء أو ائتنا بعذاب أليم فما وصل إليهاحتّى رماه الله بحجرفسقط على‌هامته وخرج من دبره فقتله ، وأنزل الله تعالى : سأل‌سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له‌دافع من‌الله ذي‌المعارج (٤) انتهى

---

(١) الشبك : الخلط والتداخل ، ومنه تشبيك الاصابع .

(٢) اقتباس من قوله تعالى فى سورة آل عمران . الاية ١٨٧

(٣) المعارج . الاية ١

(٤) المعارج . الاية ١

فبعد تواتر الحديث كما اعترف به أكابر أهل السنة و وضوح حجّته وصراحة مدلوله على ماقرّرنا وفهمه فصحاء قريش يكون ارتكاب القدح والمنع عليه أوتأويله على وجه ينقبض عنه العقل السليم ناشياًعن إعوجاج الفطرة وسوء الاستعداد والتورّط في العصبيّة و العناد ، و لوكان باعث إتيان النبيّ ﷺ بتلك الخطبة في ذلك الزمان و المكان خوف افتراق قبائل العرب كما زعمه النّاصب الشقي دون نزول الوحي بالأمر الفوري كما ترويه الشّيعة عن أئمتهم عليهم السلام لكان النبي قرّر في نفسه قبل الوصول إلى ذلك المقام قرائة تلك الخطبة عند اجتماع الناس في ذلك اليوم و لكان الظاهر حينئذ أن يأتي به في صباح ذلك اليوم لا في حرّ الظهر وأثناء الارتحال، بل كان الظاهر على ذلك التّقدير أن يخطب به في أيّام الحجّ حتّى يسمعه كلّ من حضرها لظهور أنّ جميع من حضر الحجّ من العرب وغيرهم لم يصحبوا النبي ﷺ من مكّة إلى غديرخم ، بل بعضهم بقى في مكّة و من كان من أهل اليمن و باقي جزيرة العرب عادوا من مكّة إليهما ، فظهر أنّ الاعلام بذلك في ذلك الزّمان والمكان لم يكن من عند النبيّ ولالأجل ما علّله النّاصب به ، وإنّما كان بالوحي الالهى و لأجل أنّ مقاساة المشقة عند استماع مضمون الخطبة في ذلك الزمان والمكان كان أدعى إلى عدم نسيانه كما قيل : إنّ في الكسبيّات اعتمال (١) قلما تنسى ، ولأنّ ذلك أدلّ على كون ذلك مقتضى الحكم الالهى دون اجتهاد النبيّ ﷺ كماجوزه القوم عليه إلى غير ذلك من الحكم الظاهرة والآيات الباهرة

ومما يدل على ذلك دلالة صريحة أنّ إبلاغ محبّة أهل البيت ونصرتهم ونحو ذلك ممّا احتمله النّاصب بعد ماسبق إبلاغهما منه ﷺ مكرّراً لا يوجب التأكيد والمبالغة من الله تعالى في ذلك بحيث يخاطب نبيّه ﷺ بأنّه إذا لم يفعل ذلك كان كمن لم يبلغ شيئاً من أحكامه تعالى ، فتعين أن يكون المراد بالابلاغ إبلاغ حكم يتحقق بابلاغه

---

(١) الاعتمال: الممارسة فى العمل والتمرن به .

إبلاغ مجموع الأحكام وبه إكمال الدين وإتمام الانعام و أنه هو الحكم الذي كان صعباً ثقيلاً على الأقوام من تعيين مصداق الأصل الخامس من أصول (١) دين الاسلام بنصب علي عليه السلام و إظهار إمامته ووجوب طاعته على الأنام لما علم أن قلوب القوم كانت مملوءة من بغض علي عليه السلام بقتله لآبائهم و إخوانهم و أولادهم و أقاربهم في غزوات النبي صلى الله عليه وآله كما تضمنته الرواية السابقة من الثعلبي و غيره من الأعلام، فكأنه تعالى قال: بلغ ما أنزل إليك من الأمر الايجابي الفوري في تعيين علي للامامة، فان لم تفعل و أهملت فيه كنت كمن لا يبلغ الكل، ونظير ذلك أن المكلف بجميع ما جاء بـه النبي لو لم يؤمن بجميع ما جاء بـه وآمن بالبعض دون البعض الآخر كان كمن لم يؤمن بشيء مما جاء بـه، ثم إنه تعالى لما علم أن ذلك الخطب كان صعباً على النبي صلى الله عليه وآله حذراً عن أضغان القوم قال لتوطين النبي صلى الله عليه وآله وتسليته وعدم مبالاته منهم والله يعصمك من الناس فقد تم النص واندفع الاحتمال الذي قصد الشقي الخناس أن يوسوس به في صدور عوام الناس (٢)،

و ثالثاً أن ما أشار إليه الناصب بقوله: وساواه في وجوب الولاية والنصرة والمحبة الخ من أن المولى ليس بمعنى الأولى بالتصرف بل بمعنى المحبة والنصرة يرجع إلى منع المقدمة التي استدل عليها المصنف بقوله ألست أولى الخ فلا يكون مسموعاً نعم قد عارض ذلك صاحب المواقف (٣) بما في آخر الحديث من قوله صلى الله عليه وآله اللهم وال من والاه و بأن مفعل بمعنى أفعل لم يذكره أحد من الأئمة العربية و بأن الاستعمال أيضاً يدل على أن المولى ليس بمعنى الأولى لجواز أن يقال هو أولى من كذا و أن يقال أولى الرجلين و أولى الرجال دون مولى الرجلين و مولى الرجال

---

(١) قد تقدم اثبات كون الامامة من اصول الدين فى أول مباحث الامامة.

(٢) اقتباس من قوله تعالى فى سورة الناس.

(٣) ج ٢ ص ٤٧٢ ط مصر.

و ان سلم أن المولى بمعنى الأولى ، فأين الدّليل على أنّ المراد الأولى بالتصرف و التدبير ، بل يجوز أن يراد الأولى في أمر من الأمور كما قال تعالى : (١) ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وأراد الأولويّة في الاتباع و الاختصاص به والقرب منه لافى التصرف فيه انتهى

و أقول فيه للنّظر تصرفات منها أنّ إشعار آخر الحديث بارادة المحبّة والنّصرة إنّما يتمّ لوقيل : إنّ اللّفظ بعد ما أُطلق على أحد معانيه لايناسب أن يطلق مايناسبه ويدانيه في الاشتقاق على معنى آخر وليس كذلك ، بل قد يعدّ ذلك من وجوه المحسنات البديعية (٢) ، فالاشعار بذلك ممنوع خصوصاً مع المقدّمة المتواترة ، وأيضاً مؤخّر الخبر جملة دعائية مستأنفة ليس ارتباطه بوسط الحديث كارتباط المقدمة به ، فاشعاره بذلك لا يعارض إشعار المقدّمة بخلافه كما لا يخفى ، ومع هذا ليس الاستدلال على

(١) آل عمران . الاية ٦٨ .

(٢) قال المحقق التفتازاني فى شرح التلخيص ص ٣٥٨ طبع تبريز : بعد ماعرف الجناس مالفظه : ويلحق بالجناس شيئان أحدهما أن يجمع اللفظين الاشتقاق وهو توافق الكلمتين فى الحروف الاصول مرتبة و الاتفاق فى أصل المعنى نحو فاقم و جهك للدين القيم فانهما مشتقان من قام يقوم ، والثانى أن يجمعهما اللفظين المشابهة وهو مايشبه الاشتقاق وليس باشتقاق وذلك بأن يوجد فى كل من اللفظين جميع مايوجد من الحروف أوأكثر ، لكن لايرجعان الى أصل واحد فى الاشتقاق. نحوقال انى لعملكم من القالين فأن قال من القول والقالين من القلى ، ونحو اثاقلتم الى الارض أرضيتم بالحيوة الدنيا وبهذا يعرف أن ليس المراد بما يشبه الاشتقاق الاشتقاق الكبير، لان الاشتقاق الكبير هو الاتفاق فى الحروف الاصول من غير رعاية الترتيب مثل القمر والرقم والمرق والارض مع أرضيتم ليس من هذا القبيل وهو ظاهر.

تعيين المراد بمجرد تناسب المقدمة بل العمدة فيه ما ذكرناه من دلالته عليه بمعونة المقام و إنما المقدمة ضميمة الاستدلال

ثم أقول مترقياً عن ذلك إنّ مؤخّر الخبر لنا لا علينا ، لأنّ دلالته على ما قلناه أولى من دلالته على ما ذكرتم فانّ قوله ﷺ اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله لا يليق إلا بمن كان لـه أولياء و أعداء و يحتاج إلى النصرة ويحذر من الخذل ولايكون كذلك إلا سلطان و إمام كما لايخفى

ومنها أن مجيء مفعل بمعنى أفعل ممّا نقله (١) الشارح الجديد للتجريد عن أبي عبيدة (٢) عن أئمة اللغة ، و أنّه فسر قوله تعالى : مولاكم النّار بأوليكم (٣) و قال النبيّ ﷺ أيمّا امرأة نكحت بغير إذن مولاها أى الأولى بها و المالك لتدبيرها (٤) و مثله في الشعر كثير ، و بالجملة استعمال المولى بمعنى المتولي

---

(١) هو الفاضل القوشجي صرح به فى شرحه المعروف المطبوع مراراً بالاستانة وطهران

(٢) هو أبوعبيدة معمر بن المثنى التيمى البصرى النحوى اللغوى الاديب الشهير ،كان من تلامذة أبى عثمان المازنى و أبى حاتم السجستانى و أبى عبيد قاسم بن سلام و أبى عبدالرحمان يونس بن حبيب وأبى عمرو بن علاء اللغوى وغيرهم ، له تآليف يستمد منها المؤلفون فى شئون العلم ،فمن آثاره كتاب غريب القرآن ، والظاهر أنه ثانى من ألف فيه ، و أول من ألف هوأبان بن تغلب النحوى اللغوى المحدث الشيعى . المتوفى سنة ١٤١ كما صرح به السيوطى فى البغية والنجاشى فى رجاله والشيخ فى الفهرست ، و من تآليف أبى عبيدة كتاب **طبقات الشعراء** ، و كتاب **غريب الحديث** ، وكتاب **معانى القران** ، توفى سنة ٢٠٧ وقيل ٢٠٨ وقيل ٢٠٩ وقيل ٢١٠ وقيل ٢١١ ، فراجع الريحانة (ج ٥ ص ١٢٧ ط طهران)

(٣) متخذ من سورة الحديد ، الاية ١٥

(٤) قال البيهقي في السنن الكبرى (ج ٧ ص ١٠٥ ط حيدر آباد) مالفظه : كل ولى

والمالك للامر والأولى بالتصرف شايع في كلام العرب منقول عن أئمة اللغة (١) والمراد أنّه اسم بهذا المعنى لاصفة بمنزلة الأولى ليعترض بأنه ليس من صيغة اسم التفضيل، وأنّه لا يستعمل استعماله، و أيضاً كون اللفظين بمعنى واحد لايقتضي صحّة اقتران كلّ منهما في الاستعمال بما يقترن بـه الآخر من الصّلات لأنّ صحة اقتران اللّفظ باللّفظ من عوارض الألفاظ لا من عوارض المعاني و لأنّ الصّلاة مثلاً بمعنى الدّعاء و الصّلاة إنّما يقترن بعلي والدّعاء باللام يقال صلّى عليه ودعا له ولو قيل دعا عليه لم يكن بمعناه،

و قد صرح الشّيخ (٢) الرّضي بمرادفة العلم و المعرفة مع أنّ العلم يتعدّي إلى

للانسان فهو مولاه، ومنه قوله تعالى: **واني خفت الموالي من ورائي**، قال: ومما يبين لك أن المولى كل ولي حديث النبي (ص): أيما امرأة نكحت بغير اذن مولاها فنكاحها باطل، أراد بالمولى الولي، وقال الله تعالى: **يوماً لايغني مولى عن مولى شيئاً**، وروى أحمد في المسند (ج ٦ ص ٧٤) باسناده عن عايشة، قالت: قال رسول الله (ص): اذا نكحت المرأة بغير أمر مولاها فنكاحها باطل، فان أصابها، فلها مهرها بما أصاب منها، فان اشتجروا، فالسلطان ولي من لاولي له، الحديث **و روى ايضاً** في (ج ٦ ص ١٦٦) بالاسناد عنها قالت: قال رسول الله (ص): أيما امرأة نكحت بغير اذن مواليها فنكاحها باطل ثلاثاً، و لها مهرها بما أصاب منها، فان اشتجروا، فان السلطان ولي من لاولي له.

(١) قال في القاموس في باب ما أوله الواو وآخره الياء مالفظه: والمولى المالك، الى أن قال: وتولاه أي اتخذ ولياً، والامر تقلده، الخ، ومن تتبع كتب القوم في الفقه والحديث، لوجد الكثير من الروايات في هذا الباب.

(٢) هو نجم الائمة الشيخ محمد بن الحسين الاستر آبادي الجرجاني الشيعي العلامة المجتهد في العلوم الادبية، سيما النحو والصرف، كان من نوابغ الزمان، له كتب، **منها شرح**

مفعولين دون المعرفة وكذا يقال : إنك عالم ولا يقال إن أنت عالم مع أن المتصل والمنفصل ههنا مترادفان كما صرحوا به وأمثال ذلك كثير ،

ومنها أن التقييد بقوله ﷺ من أنفسهم قد دل أن المراد من الأولى هو الأولى بالتصرف(١) دون الأولوية في أمر من الأمور ، وذلك لأنه لا معنى للأولوية من الناس بنفس الناس إلا الأولوية في التصرف ، نعم لو لم يوجد القيد المذكور لتم معارضته و استشهاده بقوله تعالى : إن أولى الناس بابراهيم ، فانه لو كان نظم الآية مثلا إن أولى الناس بابراهيم من نفسه لكان المراد الأولى بالتصرف و قس عليه فعلل و تفعلل .

و رابعاً أن ما صدره بقوله : فلينصف المنصف إلى آخره خال عن معنى الانصاف مشتمل على غاية التعصب والاعتساف ، إذ لا يخفى أن عمدة العرب من أركان الدين وأنساب سيد المرسلين وسادة العرب أجمعين إنما كانوا طوايف قريش الحافين بمهبط الوحي و النبوة من مكة و المدينة ، و قد مر أنهم كانوا منحرفين عن علي عليه السلام لما في صدورهم من ضغاين ثارات الجاهلية كما اعترف به هذا الناصب الشقي فيما بعد ، وباقي طوايف العرب كانوا أعراباً رعايا يرعون دوابهم في الصحاري لا سابقة لهم في

الكافية في النحو وشرح الشافية في الصرف : طبعا مراراً ، وشرح القصائد السبعة العلوية لابن أبي الحديد ، قال السيوطي : لم ير كتاب في النحو مثل شرحه على الكافية من حيث اشتماله على صنوف التحقيقات ، قال شيخنا صاحب الوسائل في أمل الامل : ان المترجم توفي سنة ٦٨٤ ، وقيل سنة ٦٨٧ ، فراجع الريحانة (ج٢ ص٨٢) والشذرات والكنى والالقاب ، وبغية الوعاة وغيرها .

(١) قال السيد ركن الدين الجرجاني في شرحه لقواعد العقائد النصيرية : معنى أولوية النبي والامام عليهما السلام بالمؤمنين من أنفسهم أن نفاذ حكمهما بينهم أولى من نفاذ حكمهم على أنفسهم . انتهى . منه « قده » .

الاسلام ولا ممارسة لهم في الأحكام ، فلا يتوجه إليهم في ذلك خطاب ولا يعتبر منهم امتناع ولا ارتكاب ، مع أنّ منشأ مخالفة طوايف العرب الذين منعوا أبابكر في أيام خلافته عن الزّكاة (١) حتى سماهم أهل الرّدة إنما كان اعتقادهم حقية خلافة أهل البيت عليهم السلام و قدحهم في خلافة أبي بكر كما ذكره صاحب كتاب الفتوح عن بني حنيف (٢) و بني كندة (٣) و غيرهم على ما نقلناه في كتابنا الموسوم بمجالس المؤمنين و يعضده ما ذكره ابن حزم (٤) في مسألة أحكام المرتدين من كتابه الموسوم بالمحلى حيث قال إنّ أهل الرّدة كانوا قسمين قسماً لم يؤمن قط كأصحاب مسيلمة و سجاح فهؤلاء حربيون لم يسلموا قط لا يختلف أحد في أنه تقبل توبتهم و إسلامهم ، والقسم الثاني قوم أسلموا ولم يكفروا بعد إسلامهم ، لكن منعوا الزكاة من أن يدفعوها إلى أبي بكر ، فعلى هذا قوتلوا ، ولا يختلف الحنفيون ولاالشافعيون

---

(١) و قال ابن قدامة الحنبلى فى بحث الزكاة فى كتابه المسمى بالمغنى : ان الذين منعوا الزكاة عن أبى بكر قالوا : انا كنا نؤدى الى رسول‌الله صلى‌الله عليه و آله وسلم لان صلاته سكن لنا و ليس صلاة أبى بكر سكناً لنا فلانؤدى اليه وهذا يدل على أنهم جحدوا وجوب الاداء الى أبى بكر انتهى ، وهذه القصة مذكورة فى كتب كثيرة من تصانيف القوم بتعابير متفاوتة متقاربة المضمون فراجع .

(٢) هم اسرة من العدنانية ينتهى نسبهم الى حنيفة حنيف خ ل) ابن لجيم بن صعب ابن على بن بكر بن وائل ، و كانت تسكن اليمامة ، ثم تفرقت فى كثير من البلدان فسكنت الزوراء و رصافة و غيرهما و لهم أيام ووفود فراجع المعجم للاستاذ كحالة (ج ١ ص ٣١٢ طبع مصر) و صبح الاعشى (ج ١ ص ٣٣٩ طبع مصر) و التهذيب للنووى (ج٢ ص ٢٨٩ طبع مصر) .

(٣) قد مر المراد بهم وبيان نسبهم فى أوائل هذا المجلد فراجع .

(٤) قد مرت ترجمته فى أوائل هذا المجلد و ج ١ ص ١٠١ .

في أن هؤلاء ليس لهم حكم المرتد أصلاً ، وهم قد خالفوا فعل أبي بكر فيهم ولا تسميهم أهل ردة ، و دليل ما قلناه شعر الحطيئة المشهور الذي يقول فيه :

شعر :

أطعنا رسول الله ﷺ ما كان بيننا ... فيالهفنا ما بال دين أبي بكر

أيورثها بكراً إذا مات بعده ... فتلك لعمر الله قاصمة الظهر

و أنّ التي طالبتم فمنعتم ... لك التمر أو أحلى لدى من التمر

فداً لبني بكر بن زوران رحلي و نا ... قتي عشية يحدي بالرّماح أبو بكر(١)

(انتهى)

وبالجملة إخفاء الجمهور للنص غير مستبعد عادة ، فانّ وجود النص لا يقتضي تواتره ولا اشتهاره عند الجميع سيما مع داعي الكتمان كما عرفته فيما نحن فيه ، و ذلك كما أنّه وقع ثلاثاو عشرين سنة بعد الوحي النص على سنية رفع اليدين خمس مرّات في اليوم والليلة وعلى جهر البسملة و إخفاتها ثلاث مرّات في كلّ يوم وليلة مع أنّه لم يتواتر أحدهما بحيث يرتفع الخلاف مع توفر الدواعي ، وكذا الأمر في فصول الأذان والمسح والغسل في الوضوء وغيرهما . وعدم ترك الاحتجاج لازم على تقدير عصمتهم و أنتم تجوزون الصغيرة على الأنبياء عمداً ، و الكبيرة قبل الوحي ، فما بال غيرهم ، والمقصود أنّه إذا لم يتحقق مع وجود النص على المسائل المذكورة كلّ يوم و ليلة إلى ثلاث و عشرين سنة ارتفاع الخلاف و تعيين أحد الأمرين عند الجميع ، فالامامة التي وقع النصّ عليها بتلك الآية أو بغيرها مرّة أومرتين أو ثلاث مرّات في تلك المدّة طريق أولى ،

قال بعض الحنفية في شرح بعض كتب أصول الفقه المسمى بالتحقيق (٢) في بحث

---

(١) فراجع المحلى (ج ١١ ص ١٩٣ ط مصر)

(٢) هو كتاب التحقيق للشيخ عبدالعزيز بن أحمد البخارى الحنفى المتوفى سنة ٧٣٠

خبر الواحد: إنّ لقبوله شروطاً رابعها أن لا يكون متروك المحاجة عند ظهور الاختلاف فانهم إذا تركوا الاحتجاج بمضمونه فيما بينهم يكون مردوداً عند بعض أصحابنا المتقدّمين و عامة المتأخرين، وخالفهم في ذلك غيرهم من الأصوليين و أهل الحديث قائلين بأنّ الحديث إذا ثبت سنده فخلاف الصحابي إياه وترك العمل به والمحاجة لا يوجب ردّه، لأنّ الخبر حجة على جميع الأنام، فالصحابي محجوج به كغيره انتهى، و الذي يلوح عند التأمل أنّ تقديم هؤلاء الجهلاء على أمير المؤمنين عليه السلام غلط نشأ و اشتهر حتى صار مذهباً بين الناس، لعدم التمييز للبعض و عدم قوّة إظهار الحق للبعض الآخر، أو لعروض الشبهة كما تقدّم، وهذا كما قال (١) الفاضل التفتازاني في شرح التلخيص من أنّ التمليح بتقديم الميم على اللام مصدر ملّح الشعر إذا أتى بشيء مليح و هو ههنا خطاء محض نشأ من قبل الشارح العلامة حيث سوّى بين التمليح والتلميح وفسرهما بأن يشار إلى قصة ومثل (٢) و شعر ثمّ صار الغلط مستمراً واخذ مذهباً لعدم التمييز وكم مثله للعلماء المحققين كما وقع لابن الحاجب في بحث كلمة لو من الرّجوع إلى قول الحكماء وترك قول المتقدمين من أهل العربية فتأمل.

قال المصنف رفع الله درجته

الثالث قوله تعالى: انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم تطهيراً (٣)

في شرح كتاب المنتخب للشيخ حسام الدين محمد بن محمد بن عمر الاخسيكثي الحنفي المتوفى سنة ٦٤٤ فراجع كشف الظنون ج ٢ طبع الاستانة ص ١٨٤٨ .

(١) أورده في السرقات الشعرية خاتمة كتابه المطول (ص ٣٨٠ ط عبد الرحيم) .

(٢) المثل بفتح الميم والثاء المثلثة : ما شبه مضربه بمورده

(٣) الاحزاب . الاية ٣٣ .

أجمع (١) المفسّرون و روى (٢) الجمهور كأحمد بن حنبل وغيره أنّها نزلت في عليّ عليه السلام فاطمة والحسن والحسين عليهم السّلام، وروى أبوعبدالله بن محمد بن عمران

---

(١) حيث ان شمول الاية الكريمة لعلى عليه السلام و فاطمة و السبطين متفق عليه بين الفريقين و انما الخلاف لوكان فهوفى دخول زوجاته صلى الله عليه و آله وسلم تمسكاً بروايات ضعيفة الاسناد و غير ظاهرة الدلالة ، و الذاهب الى دخولهن و عدم اختصاصها بآل العباء شر ذمة قليلة من العامة لايعبأ بهم ، خالفوا الاجماع ممن سبقهم و لحقهم وقد صرح ابن‌حجرفى الصواعق بهذا الاجماع ، و كذا المحدث الجليل السيد الدشتكى فى روضة الاحباب و غيرهما .

(٢) لا يذهب عليك أيها القارى الكريم أن عدة تربو على المآت و الالوف من حملة الاحاديث النبوية وحفاظها أوردوا و رووا فى كتبهم الحديثية و التفسيرية و الكلامية نزول الاية الكريمة فى حق على وفاطمة والحسنين عليهم السلام خاصة ، ونقلوا فى هذا الشأن أحاديث متينة الاسناد واضحة الدلالة لا ينكرها سنداً ودلالة وجهة الا من كابر وجدانه و نازع فطرته السليمة وديعة الله سبحانه ، و حيث ان ذكر كلماتهم جمع يورث اطالة الكلام وسامة الناظر فلنكتف باليسير من الكثير ونحيل البقية الى تتبع البحاثة النقاب ثم انا قسمنا سردا سماء المدارك على اربعة اقسام

القسم الاول

ما وقفنا عليه من المراجع و راجعناه بالبحث والتنقيب

فنقول ان ممن صرح بنزولها فى حقهم واختصاصها بهم

الحافظ المحدث ابوداود الطيالسى ، وهو سليمان بن داود بن الجارود ،

الفارسى الاصل ، البصرى المسكن ، من تلاميذ ابن عون و نابل والدستوائى ، توفى

سنة **٢٤٠** فی « **کتاب المسند** » (ج ٨ ص ٢٧٤ ط حيدر آباد) حيث قال ما لفظه : حدثنا حماد بن سلمة عن على بن زيد عن أنس عن النبی (ص) أنه كان يمر على باب فاطمة شهراً قبل صلاة الصبح ويقول : الصلاة يا أهل البيت ، انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت .

« **ومنهم** » **العلامة الحافظ أبو عبدالله احمد بن محمد بن حنبل الشيبانی المروزی الاصل البغدادی المسكن** امام الحنابلة المتوفى سنة **٢٤١** حيث أورد الحديث بسنده المنتهى الى عايشة ونقل نزولها فی حقهم عليهم السلام خاصة (ج ١ ص ٣٣١ ط القاهرة)

وعن **كتاب المباهلة** نقل نزولها فی حقهم عن المسند أيضاً (ج ٣ ص ٢٥٩ وص ٢٨٥ ط القاهرة) وكذا (ج ٤ ص ١٠٧) وكذا (ج ٦ ص ٢٩٣) بعدة اسانيد وعن (ج ٦ ص ٢٩٦) وكذا (ج ٦ ص ٢٩٨) وكذا (ج ٦ ص ٣٠٤) بسندين وكذا (ج ٦ ص ٣١٣ انتهى مارمنا نقله عن ذلك الكتاب .

« **ومنهم** » **محمد بن عيسى ابن عيسى الحافظ الترمذی صاحب الصحيح المتوفى سنة ٢٧٩** على ما نقله ابن حجر فی « **الصواعق** »

« **ومنهم** » **الحافظ محمد بن عثمان بن ابی شيبة الكوفی المتوفى سنة ٢٩٢**

فانه أخرج حديث الكساء فی « **مسنده** » (على ما فی كتاب فلك النجاة ص ٤٣ ط لاهور)

« **ومنهم** » **العلامة ابو عبدالرحمان احمد بن شعيب النسائی المتوفى سنة ٣٠٣ فی كتاب « الخصائص »** (ص ٤ ط مصر بمطبعة التقدم)

حيث قال ما لفظه : ولما نزلت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً، دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال : اللهم هؤلاء أهل بيتی « انتهى » وكذا فی (ص ١٦) .

« **ومنهم** » **الحافظ الطبری محمد بن جرير المتوفى سنة ٣١٠ فی « تفسيره »** (ج ٢٢ ص ٥ ، الطبع الاول بمصر)

أورد عدة روايات في هذا الباب وأنهاها الى ابي سعيد وعائشة وابي الديلم و ام سلمة وعمرو بن أبي سلمة وأنس وأبي الحمراء وواثلة ويونس بن أبي اسحاق وأبي عمار وأبي هريرة عن ام سلمة وسعد ، كلها دالة على اختصاص آية التطهير بالخمسة اصحاب الكساء وذلك يقرب من خمسة عشر طريقاً

« و منهم » الحافظ عبدالرحمن بن ابي حاتم محمد الرازي المتوفى سنة ٣٢٧ فانه قد أخرج الحديث في كتابه كما في الفلك (ص٤٣ طبع لاهور)

« ومنهم » سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني المتوفى سنة ٣٦٠ في « معجمه » كما في الصواعق (ص ٨٥ ، الطبع الاول بمصر)

« ومنهم » العلامة الجصاص المتوفى سنة ٣٧٠ على ما في كتاب المباهلة .

حيث أورد الحديث في كتابه « **احكام القرآن** » (ج ٣ ص ٤٤٣ ط القاهرة) باسانيد عديدة وانهاها الى ابي سعيد الخدري وقال : انهم المقصودون باهل البيت فيها .

« و منهم » الحافظ الحاكم ابن البيع و هو أبو عبدالله محمد بن عبدالله النيسابوري المتوفى سنة ٤٠٥ في كتاب « **المستدرك** » على الصحيحين ج٢ ص٤١٦

حيث قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا العباس بن محمد الدوري ، ثنا عثمان ابن عمر ، ثنا عبد الرحمن بن عبدالله بن دينار ، ثنا شريك بن أبي نمر ، عن عطاء بن يسار عن ام سلمة رضي الله عنها انها قالت : في بيتي نزلت هذه الاية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ، قالت : فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى علي وفاطمة والحسن و الحسين رضوان الله عليهم أجمعين فقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي ، قالت ام سلمة يارسول الله ما أنا من أهل البيت ، قال : انك أهلي الى خير وهولاء اهل بيتي اللهم اهلي احق وكذا روى الحديث عن أبي العباس محمد بن يعقوب عن العباس بن وليد بن مزيد عن أبيه عن الاوزاعي عن أبي عمار عن واثلة بن الاسقع الى ان قال بعد ذكر الحديث هذا حديث صحيح على شرط مسلم .

وكذا في (ج ٣ ص ١٤٦ من الكتاب طبع حيدر آباد) أورد الرواية بهذا السند ، حدثنا

أبو بكر أحمد بن سليمان الفقيه ، و أبوالعباس محمد بن يعقوب ، قالا : ثنا الحسن بن مكرم البزاز ، ثنا عثمان بن عمر ، ثنا عبدالرحمن بن عبدالله بن دينار عن شريك بن أبي نمر عن عطاء بن يسار عن امسلمة الحديث .

و كذا في ذلك الجزء (ص ١٤٧) أورد الحديث بهذا السند، حدثنا أبوالعباس محمد بن يعقوب ، ثنا الربيع بن سليمان المرادي و بحر بن نصر الخولاني،قالا ثنا بشر بن بكر ، و ثنا الاوزاعي ، حدثني أبوعمار، حدثني واثلة بن الاسقع الحديث .

و كذا في تلك الصفحة أورد الخبر بهذا السند ، حدثنا أبوالعباس محمد بن يعقوب ، ثنا الربيع بن سليمان المراد و بحر بن نصر الخولاني ، قالا ثنا بشر بن أحمد المحبوبي بمرو ، ثنا سعيد بن مسعود ثنا عبيدالله بن موسى انا زكريا بن ابي زائدة ثنا مصعب بن شيبة عن صفية بنت شيبة عن عايشة الحديث .

وكذا في تلك الصفحة ذكر الحديث بهذا السند ، كتب الي أبو اسماعيل محمد بن النحوي يذكر أن الحسن بن عرفة حدثني علي بن ثابت الجزري ، ثنا بكير بن مسمار مولى عامر ابن سعد سمعت عامر بن سعد يقول الحديث

وكذا في تلك الصفحة أورد الحديث بهذا السند حدثني أبوالحسن اسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني ، ثنا جدي ، ثنا ابوبكر بن أبي شيبة الحزامي ، ثنا محمد بن اسماعيل ابن أبي فديك ، حدثني عبدالرحمن بن أبي بكر المليكي عن اسماعيل بن عبدالله بن جعفر ابن ابي طالب عن أبيه الحديث .

وكذا في ص ١٣٢ من ج ٣ أورد الحديث راوياً عن أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي ببغداد من اصل كتابه ، ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل ، حدثني أبي ، ثنا يحيى ابن حماد ، ثنا أبوعوانة ، ثنا أبو بلج ، ثنا عمرو بن ميمون الحديث .

وكذا في ج ٣ ص ١٥٩ من الكتاب ، روى الحديث عن أبي بكر محمد بن عبدالله الحفيد عن الحسين بن الفضل البجلي عن عفان بن مسلم عن حماد بن سلمة عن حميد و علي بن زيد عن أنس بن مالك الحديث .

و كذا أورده في (ج ٣ ص١٧٢) راوياً عن أبي محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن اخي طاهر العقيقي الحسيني عن اسماعيل بن محمد بن اسحاق بن جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين عن عمه علي بن جعفر بن محمد عن الحسين بن زيد عن عمر بن علي عن أبيه علي بن الحسين و المتن هكذا : قال خطب الحسن بن علي الناس حين قتل علي فحمدالله واثنى عليه ثم قال لقد قبض في هذه الليلة رجل لايسبقه الاولون بعمل ولايدركه الاخرون و قد كان رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم يعطيه رايته فيقاتل و جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره ، فما يرجع حتى يفتح الله عليه ، و ما ترك على أهل الارض صفراء ولا بيضاء الا سبع مأة درهم فضلت من عطاياه أراد ان يبتاع بها خادماً لاهله ، ثم قال : أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا الحسن بن علي ، و أنا ابن النبي وأنا ابن الوصي ، وأنا ابن البشير ، وأنا ابن النذير ، وأنا ابن الداعي الى الله باذنه ، و أنا ابن السراج المنير ، و أنا من أهل البيت الذي كان جبرئيل ينزل الينا و يصعد من عندنا ، و أنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، و أنا من أهل البيت الذي افترض الله مودتهم على كل مسلم ، فقال تبارك وتعالى لنبيه صلى الله عليه و آله و سلم : **قل : لا اسئلكم عليه اجراً الا المودة في القربى و من يقترف حسنة نزد له فيها حسنا** ، فاقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت ،

وكذا في (ص ١٥٠ من ج ٢) عن أبي عبدالله الحافظ وابي عبدالرحمن محمد بن الحسين السلمي وأبي بكر أحمد بن الحسن القاضي قالوا حدثنا محمد بن يعقوب ، ثنا الحسن بن مكرم ، ثنا عثمان بن عمر ، ثنا عبدالرحمن بن عبدالله بن دينار عن شريك بن أبي نمر عن عطاء بن يسار من ام سلمة فانها روت الحديث كما مر مراراً .

وكذا في (ص ١٥٢ من ذلك الجزء) عن ابي عبدالله الحافظ و ابي بكر القاضي و ابي عبدالله السوسي ، قالوا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا العباس بن الوليد أخبرني أبي قال سمعت الاوزاعي قال حدثني ابو عمار رجل منا قال حدثني واثلة بن الاسقع الليثي الى آخر ما نقل من متن الحديث .

« ومنهم » **العلامة المحدث الفقيه المتكلم احمد المؤيد بالله** ابن الحسين بن هارون بن الحسين بن محمد بن هارون بن محمد بن القاسم بن الحسن الامير ابن زيد ابن الحسن السبط (ع) المتوفى سنة ٤١١ فى كتاب « **الامالى** »(ص ٢٣ طبع صنعاء) أورد الحديث .

و مما رأيت ذكره يناسب المقام ماوجدته فى « **تاريخ جرجان** » **لابى القاسم حمزة بن يوسف بن ابراهيم السهمى الجرجانى المتوفى سنة ٤٢٧** قال (فى ص ٤٦ من الكتاب طبع حيدرآباد) ما لفظه **اخبرنا** ابن عدى الحافظ حدثنا أحمد بن عبدالرحيم بن عبدالرزاق الجرجانى بآمل ، حدثنا زريق بن محمد الكوفى ، حدثنا حماد ابن زيد عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم أن الله طهر قوماً من الذنوب بالصلعة فى رؤسهم وان علياً لاولهم .

« ومنهم » **الحافظ البيهقى وهو أحمد بن الحسين بن على المتوفى سنة ٤٥٨** فى كتاب « **السنن الكبرى** » (ج ٢ ص **١٤٩** ط حيدرآباد) نقل حديث الكساء عن ابيعبدالله محمد بن احمد الدقاق عن أحمد بن عثمان الادمى عن محمد بن عثمان بن أبى شيبة عن أبيه عن محمد بن بشر العبدى عن زكريا بن أبى زائدة عن مصعب بن شيبة عن صفية بنت شيبة عن عايشة ورواه أيضاً المسلم فى الصحيح .

« ومنهم » **العلامة الحافظ أبوبكر أحمد بن على بن ثابت الخطيب البغدادى المتوفى سنة ٤٦٣** فى « **تاريخ بغداد** » (ج ١٠ طبع أمين الخانجى بمصر) قال فيه مالفظه : أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق والحسن بن أبى بكرة قالا: أخبرنا اسماعيل ابن على الخطبى ، حدثنا عبد الرحمن بن على بن خشرم ، حدثنى أبى ، حدثنا الفضل ابن موسى ، حدثنا عمران بن مسلم عن عطية العوفى عن أبى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه و سلم فى قوله تعالى : انما يريدالله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيراً ، قال : جمع رسول الله(ص) علياً وفاطمة والحسن والحسين ، ثم أدار عليهم الكساء ، فقال : هؤلاء أهل بيتى ، اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ،

و ام سلمة على الباب ، فقالت يارسول الله : ألست منهم ؟ فقال انك لعلى خير أو الى خير .

«ومنهم» العلامة حافظ الاندلس الشيخ ابوعمرو يوسف بن عبدالله بن محمد ابن عبدالبر الاندلسي المحدث الشهير المتوفى سنة ٤٦٣ فى كتاب « الاستيعاب » (ج ٢ص ٤٦٠ ط حيدرآباد) قال ما لفظه : لما نزلت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس و يطهركم تطهيراً دعا رسول الله (ص) فاطمة و علياً و حسنا و حسيناً في بيت ام سلمة وقال : اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً

«ومنهم» العلامة المحدث الشيخ ابو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيشابوري المتوفى سنة ٤٦٨ وقيل ٤٦٥ في كتاب « اسباب النزول » ص ٢٦٧ ط مصر) .

قد أورد أحاديث في شأن نزول الاية الشريفة بسنده المنتهي الى عطية عن أبي سعيد والى ام سليم وهي جبنها ام سلمة وحكم بصحته .

« ومنهم » الحافظ الديلمي المتوفى سنة ٥٠٩ في كتاب « الفردوس » على ما في الصواعق .

« ومنهم » لحافظ البغوي و هو الحسين بن مسعود الشافعي المتوفى سنة ٥١٦ في كتاب «مصابيح السنة (ج ٢ ص ٢٠٤ ط القاهرة بمطبعة الخشاب) قال مالفظه : من الصحاح عن عائشة (رض) ، قالت : خرج النبي (ص) غداة و عليه مرط مرجل من شعر اسود موشى منقوش فجاء الحسن بن علي فادخله ، ثم جاء الحسين فدخل معه ، ثم جائت فاطمة فادخلها ، ثم جاء علي فادخله ، ثم قال : انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً .

« ومنهم » جارالله العلامة محمود بن عمر الزمخشري المتوفى سنة ٥٢٨ في « تفسير الكشاف » (ج ١ ص ١٩٣ ط مصر بمطبعة مصطفى محمد)

روى عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه و سلم خرج و عليه مرط مرجل الى آخر العبارة المذكورة في الكتاب السابق

« و منهم » العلامة القاضي ابو بكر محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله

الاشبيلي المالكي المعافري المشتهر بابن العربي المتوفى سنة ٥٤٣
« احكام القرآن » (ج ٢ ص١٦٦ ، المطبوع بمصر على نفقة فخر الملوك السلطان عبدالحفيظ الحسني ملك مراكش)

أورد رواية عمر بن ابي سلمة نزول الاية في حقهم عليهم السلام

« ومنهم » العلامة الحافظ المحدث الفقيه ابو الفضل القاضي عياض المغربي اليحصبي المتوفى سنة ٥٤٤ في كتابه « الشفا بتعريف حقوق المصطفى » (ج ٢ ص ٤١ ط الاستانة بمطبعة العثمانية) .

حيث قال ما لفظه : وعن عمر بن أبي سلمة لما نزلت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ، الاية و ذلك في بيت ام سلمة دعا فاطمة و حسناً و حسيناً فجللهم بكساء وعلي خلف ظهره ، ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً

« و منهم » أبو المؤيد موفق بن أحمد أخطب خطباء خارزم المتوفى سنة ٥٦٨ في كتاب المناقب (ص ٣٥)

«ومنهم» العلامة على بن الحسن بن هبة الله الدمشقي الشافعي المعروف بابن عساكر المتوفى سنة ٥٧١ في تاريخ دمشق على ما في منتخبه المطبوع (ج ٤ ص ٢٠٤ ، الى ٢٠٦ ط مصر) .

« ومنهم » العلامة فخر الدين محمد الرازي المشتهر بالامام المتوفى سنة ٦٠٦ في « تفسيره » (ج ٢ ص ٧٠٠ ط الاستانة)

حيث قال ما لفظه : روى انه عليه السلام لما خرج في المرط الاسود فجاء الحسن فادخله ثم جاء الحسين فادخله ثم فاطمة ثم على ثم قال : انما يريد الخ .

« ومنهم » أبو السعادات مبارك بن محمد بن الاثير الجزري المتوفى سنة ٦٠٦ في كتاب جامع الاصول (ج ١ ص ١٠١ ط القاهرة)

رواه عن ام سلمة و أنس وعائشة وعمر بن أبي سلمة

« ومنهم » العلامة المحدث الفقيه الشيخ حسن بن الحسين بن على بن محمد بن

بطريق الاسدى الحلي من علماء المأة السادسة بل السابعة صاحب كتاب نهج العلوم الى نفي المعدوم أورد عدة روايات رواها القوم ناصة صريحة في كتابه الذي سماه (العمدة ص١٦ طبع تبريز) وينتهي سند بعضها الى الاوزاعي عن شداد بن عمارة عن واثلة ابن الاصقع ، و بعضها الى عبدالله بن أحمد بن حنبل باسانيده الى ام سلمة ، و بعضها الى شداد بن عبدالله عن واثلة بن الاصقع و بعضها الى عمر بن ميمون عن أحمد بطرقه الى ابن عباس عنه وعن ام سلمة ، وبعضها الى الثعلبي صاحب التفسير بطرقه عن الصادق (ع) في تفسير (طه) و انه اشارة الى طهارة أهل بيت النبي وهم آله وعترته ، و الى أبي سعيد الخدري و الى عائشة و الى اسماعيل بن عبدالله بن جعفر الطيار عن أبيه و الى زيد بن ارقم والى أبي الحمراء و نقل هذه الاخبار والاثار عن الصحيحين و تفسير الثعلبي و الجمع بين الصحيحين للحميدي والمسند لاحمد ، و كتاب أبي عوانة صاحب المسند ، و تاريخ عبدالغافر الفارسي ، و كتاب الجمع بين الصحاح الستة لابي الحسن رزين بن معاوية العبدري السرقسطي الاندلسي ، وغيرها من كتب الحديث و التفاسير التي الفها أعيان الجمهور وهي من الكتب المعتبرة المعتمدة لديهم .

« و منهم » **العلامة البارع في الحديث والتفسير و الكلام و اللغة و الادب الشيخ عزالدين ابوالحسن علي ابن الاثير الجزري الموصلي** المتوفى سنة ٦٣٠ في كتابه النفيس « **اسد الغابة في معرفة الصحابة** » (ج ٢ ص ١٢ طبع مصر) قال ما لفظه: عن عمر بن أبي سلمة ربيب النبي صلى الله عليه و سلم قال : لما نزلت هذه على النبي صلى الله عليه وسلم انما يريد الله الاية في بيت ام سلمة فدعى النبي صلى الله عليه و سلم فاطمة و حسناً وحسيناً ، فجللهم بكساء و علي خلف ظهره ، ثم قال هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، قالت ام سلمة : و أنا معهم يارسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : أنت على مكانك أنت في خير .

و كذا في (ج ٢ ص ٢٠ ذاك الطبع) ما لفظه عن شداد بن عبدالله قال سمعت واثلة ابن الاسقع (الاصقع خ ل) وقد جيء برأس الحسين الى أن قال : وقال والله لا أزال

احب علياً والحسن والحسين وفاطمة بعد ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : فيهم ماقال ، لقد رأيتني ذات يوم وقد جئت النبي صلى الله عليه وسلم في بيت ام سلمة فجاء الحسن فأجلسه على فخذه اليمنى وقبله ، ثم جاء الحسين فاجلسه على فخذه اليسرى وقبله ، ثم جائت فاطمة فأجلسها بين يديه ، ثم دعى بعلي ، ثم قال : انما يريد الله الاية قلت لواثلة : ما الرجس ، قال الشك في الله عزوجل الخ .

و كذا في (ج ٣ ص ٤١٣) في ترجمة عطية ، اورد الحديث واسنده الى الاسماعيلي في كتاب الصحابة بسنده عن عمر أبي عرفجة عن عطية .

و كذا أورد في (ج ٣ ص١١) في ترجمة صبيح بسنده الى ابرهيم بن عبدالرحمن بن صبيح مولا ام سلمة عن جده صبيح ما عبارته : قال كنت بباب رسول الله (ص)، فجاء علي وفاطمة والحسن والحسين ، فجلسوا ناحية ، فخرج رسول الله (ص فقال : انكم على خير ، و عليه كساء خيبري ، فجللهم به ، وقال : أنا حرب لمن حاربكم ، سلم لمن سالمكم ، **الى أن قال** : و قد رواه السدى عن صبيح عن زيد بن أرقم ، أخرجه أبوموسى ، و صبيح بضم الصاد وفتح الباء الموحدة .

و قال في (ج ٢ ص ٩) في مناقب الامام الحسن المجتبى ما لفظه : و هو خامس أصحاب الكساء الخ .

و كذا عبر عن مولينا الامام الحسين الشهيد في (ج ٢ص ١٨) الخ .

« ومنهم » العلامة الجليل الشيخ أبو المظفر يوسف الواعظ بن عبدالله المشتهر بسبط بن الجوزي المتوفى سنة ٦٥٤ في « كتاب تذكرة الائمة »

(الباب التاسع ص ٢٤٤ ط النجف الاشرف)

قال ما لفظه : عن واثلة بن الاسقع قال : أتيت فاطمة عليها السلام اسئلها عن علي ، فقالت توجه الى رسول الله ص ، فجلست انتظره فاذاً برسول الله قد اقبل ومعه علي و الحسن والحسين قد أخذ بيد كل واحد منهم حتى دخل الحجرة فاجلس الحسن على فخذه اليمنى والحسين على فخذه اليسرى واجلس علياً وفاطمة بين يديه ، ثم لف عليهم كساء

أو ثوبه ، ثم قرء : انما يريدالله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ، الاية . ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي حقاً « انتهى » وكذا في (ص٢٤٥) قدذكر جملة يظهر منها تسلم الحديث

« و منهم » العلامة الكنجي الشافعي المحدث الشهير المتوفى سنة ٦٥٨ في كتاب « كفاية الطالب » (الباب الماة ص ٢٣٢ ط النجف الاشرف)

روى باسناده عن أبي الحمراء ، قال صحبت رسول الله صلى الله عليه و سلم تسعة اشهر ، وكان اذا اصبح أتى باب علي و فاطمة و هو يقول : يرحمكم الله ، انما يريدالله ليذهب عنكم الرجس ، الاية .

ثم روى باسناده عن أبي سعيد الخدري قال حين نزلت وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها كان يجيء نبي الله الى باب علي صلاة الغداة ثمانية اشهر يقول : الصلاة رحمكما الله انما يريدالله الاية .

و روى (ص ١٣) عن مسلم عن عائشة الحديث .

أخبرنا العلامة حجة العرب ابوالبقاء يعيش بن علي بحلب اخبرنا الخطيب ابوالفضل عبدالله بن أحمد بن محمد الطوسي بالموصل اخبرنا ابوطاهر حيدر بن زيد بن محمد البخاري ببغداد سنة احدى و تسعين و أربعمأة قدم حاجا ، قيل له اخبرك ابوعلي حسن ابن محمد جوانشير حدثنا ابو زيد علي بن محمد بن الحسين ، حدثنا ابوعمر بن مهدي حدثنا ابوالعباس أحمد بن عقدة الحافظ حدثنا علي بن الحسين بن عبيد حدثنا اسماعيل بن أبان عن سلام بن أبي عمرة عن معروف عن أبي الطفيل قال خطب الحسن بن علي عليه السلام و من كلامه عليه السلام في الخطبة أنا من أهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً (ص٣٢ الطبع المذكور) قدمر نقلها عن كتاب المستدرك للحاكم فليراجع .

« ومنهم » العلامة الجليل الشيخ كمال الدين محمد بن طلحة الشامي الشافعي المتوفى سنة ٦٥٤ في كتابه « مطالب السؤول في مناقب آل الرسول) (ص ٨ ط طهران) حيث قال ما لفظه : و أما جمله أهل العباء فقد روى أئمة النقل و الرواية

فيما أسندوه واستفاض عند ذوى العلم والدراية ، **فمما أوردوه** ماصرح به الامام الواحدى فى كتابه المسمى « باسباب النزول » يرفعه بسنده الى ام سلمة زوج النبى (ص) ذكرت أن رسول الله كانت فى بيتها فأتته فاطمة ببرمة فيها خزيرة فدخلت بها عليه فقال لها ادعى لى زوجك وابنيك قال فجاء على والحسن والحسين فدخلوا فجلسوا يأكلون من تلك الحريرة وهو على دكان وتحته كساء خيبرى قالت وأنا فى الحجرة اصلى فانزل الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً **قال** : فأخذ فضل الكساء فغشاهم به ثم اخرج يديه فالوا بهما الى السماء ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتى وحامتى فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً . قالت فادخلت رأسى البيت فقلت : أنا معكم يارسول الله قال : انك الى خير انك الى خير **وقال الترمذى فى صحيحه** ان رسول الله (ص) كان من وقت نزول هذه الاية الى قريب من ستة أشهر اذا خرج الى الصلاة يمر بباب فاطمة يقول : الصلاة أهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ، الاية . **و صرح** الاستاد ان رسول الله خرج و عليه مرط مرجل اسود فجاء الحسن فادخله ثم جاء الحسين فادخله ثم جائت فاطمة فادخلها ثم جاء على فأدخله ثم قال : انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس **الى ان قال** : فهؤلاء أهل بيتى المرتقون بتطهيرهم الى ذروة أوج الكمال المستحقون لتوقيرهم مراتب الاعظام والاجلال الموفقون لتأييدهم لابتهاج مناهج الاستقامة والاعتدال الى أن قال : فهذه الادلة من خصوص النصوص و صحاحها و وجوهها فى دلائلها من مصابيح صباحها قد ارضعت فاطمة درة الفضيلة والشرف بصراحها وصدعت الفاظها الفصيحة ومعانيها البليغة **الى** ان قال :

يا رب بالخمسة أهل العبا	ذوى الهدى والعمل الصالح
و من هم سفن نجاة و من	والاهم ذو متجر رابح
و من لهم مقعد صدق اذا	قام الورى فى الموقف الفاضح
لا تخزنى واغفر ذنوبى عسى	اسلم من حر لظى اللافح
فاننى ارجو بحبى لهم	تجاوزا عن ذنبى الفادح

فهم لمن والاهم جنـــة تنجيه من طائرة البازح

و قد توسلت بهم راجياً نجح سؤال المذنب الطالح

لعله يحظى بتوفيقه فيهتدى بالمنهج الواضح - الخ

« و منهم » العلامة الشيخ ابو عبدالله محمد بن أحمد الانصاری القرطبی الاندلسی المتوفی سنة ٦٧١ فی کتابه « الجامع لاحكام القرآن » (ج ١٤ ص ١٨٢) الطبعة الاولى بالقاهرة المحمية .

نقل نزول الاية الشريفة فی حقهم عليهم السلام

« ومنهم » العلامة الشيخ يحيى بن شرف الدين الدمشقی النووی المتوفی سنة ٦٧٦ وقيل ٦٧٧ فی كتاب « شرح المهذب » على مانقله عنه فی کتاب فلك النجاة (ص ٣٩ ط لاهور مطبعة الامامية)

« و منهم » العلامة القاضی البيضاوی المتوفی سنة ٦٨٢ و قيل غيرها فی « تفسيره » (سورة الشوری ص ٣٨٧ ط مصر القديم)

« و منهم » الحافظ الفقيه محب الدين أحمد بن عبدالله الطبری فی كتاب ذخائر العقبى المتوفی سنة ٦٩٤ (ص ٢١ ط مصر) **قال** ما لفظه : عن عمر بن أبی سلمة ربيب رسول الله (ص) قال : نزلت هذه الاية على رسول الله (ص (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت . الاية) فی بيت ام سلمة رضی الله عنها، فدعا النبی (ص) فاطمة وحسناً وحسيناً ؛ فجللهم بكساء ، وعلی خلف ظهره ، ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتی فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، قالت ام سلمة : وأنا معهم يارسول الله ، قال : أنت على مكانك وأنت على خير، أخرجه الترمذی، **و**فی رواية أنت على خير أنت من أزواج النبی وعن ام سلمة أن النبی (ص) جلل على الحسن والحسين وعلی وفاطمة كساء أو قال: اللهم هولاء أهل بيتی وحامتی ، اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ؛ فقالت ام سلمة : أنا معهم يارسول الله قال : انك على خير ، أخرجه الترمذی وقال حسن ، (شرح) الحامة : الخاصة ، يقال : جئناكم فی الحامة ، لافی العامة ، ومنه الحميم ، **وعنها** أن رسول الله (ص) أخذ ثوباً وجلله

فاطمة وعلياً والحسن والحسين و هو معهم ، وقرء هذه الاية (انما يريدالله ليذهب عنكم الرجس) الاية ، قالت فجئت أدخل معهم ، فقال : مكانك ، انك على خير ، و عنها أن رسول الله(ص)قال لفاطمة : ائتنى بزوجك وابنيك ، فجاءت بهم وأكفأ عليهم كساءاً فدكيا ثم وضع يده عليهم ؛ ثم قال : اللهم ان هولاء آل محمد ، فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد ، انك حميد مجيد ، قالت ام سلمة : فرفعت الكساء لأدخل معهم ، فجذبه رسول الله(ص)وقال : انك على خير ، أخرجهما الدولابى فى الذرية الطاهرة ،

الى أن قال (ص٢٤): عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه فى قوله تعالى : انما يريد الله الاية ، قال نزلت فى خمسة ، فى رسول الله(ص)وعلى وفاطمة والحسن والحسين ، أخرجه أحمد فى المناقب ، وأخرجه الطبرانى .

عن أنس بن مالك (رض) أن رسول الله(ص)كان يمر بباب فاطمة ستة أشهر اذا خرج الى صلاة الفجر ، ويقول : الصلاة يا أهل البيت (انما يريدالله) الاية ، أخرجه أحمد .

وعن أبى الحمراء قال : صحبت رسول الله(ص)تسعة أشهر ، فكان اذا أصبح أتى على باب على وفاطمة وهو يقول : يرحمكم الله (انما يريدالله) الاية ، أخرجه عبد بن حميد ، وكذا أورد فى كتابه الرياض النضرة (ص ١٨٨ ج ٢ ط مصر) وص ٢٠٣ .

« ومنهم » العلامة النسفى المتوفى سنة ٧٠١ فى تفسيره « المدارك » المطبوع بهامش تفسير الخازن (ص ٩٥ و٤٨) .

ومنهم على ما فى المباهلة الشيخ علاء الدين البغدادى الصوفى المشتهر بالخازن المتوفى سنة ٧٤١ فى تفسيره المعروف (ج٣ ص ٣٦٦ ط مصر) ما لفظه :وذهب أبوسعيد الخدرى وجماعة من التابعين منهم مجاهد وقتادة الى أنهم على وفاطمة والحسن والحسين ، ويدل عليه ما روى عن عايشة ، ثم ساق الحديث ، ثم قال : و عن ام سلمة ، ثم ذكر الحديث ، ثم قال : أخرجه الترمذى وقال : حديث صحيح الخ ، وكذا فى (ج ٤ ص ٩٥٥)

« ومنهم » العلامة الشيخ ولى الدين محمد بن عبدالله الخطيب العمرى التبريزى من علماء القرن الثامن ، فانه نقل نزولها فى كتاب **« مشكاة المصابيح »** فى حقهم

عليهم السلام خاصة (ص ٥٦٨ ط لكهنو)

« و منهم » العلامة الجليل الحافظ عماد الدين ، أبو الفداء ، اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤ في تفسيره (ج ٣ ص ٤٨٣ ط مصر) أورد الحديث بطرق مختلفة و أسانيد متعددة بقوله :

قال ابن جرير : حدثنا وكيع ، حدثنا أبو نعيم ، حدثنا يونس عن أبي اسحاق ، أخبرني أبو داود عن أبي الحمراء قال : رابطت المدينة سبعة أشهر الخ .

وقال الامام أيضاً : حدثنا محمد بن مصعب، حدثنا الاوزاعي، حدثنا شداد بن عمار ، قال : دخلت على واثلة بن الاسقع (رض) وعنده قوم فذكروا علياً رضي الله عنه الخ .

رواه أيضاً عن عبدالاعلى بن زامل، عن الفضل بن دكين، عن عبدالسلام بن حرب ، عن كلثوم المحاربي، عن شداد بن أبي عمار ، قال : اني لجالس عند واثلة بن الاسقع (رض) اذ ذكروا علياً (رض) الخ .

قال الامام أحمد ، حدثنا عبدالله بن نمير ، حدثنا عبدالملك بن أبي سليمان ، عن عطاء بن أبي رباح ، حدثني من سمع ام سلمة (رض)، تذكر أن النبي (ص) كان في بيتها، فأتته فاطمة (رض) ببرمة فيها خزيرة ؛ الخ.

قال ابن جرير ؛ حدثنا أبو كريب ، حدثنا مصعب بن المقدام ؛ حدثنا سعيد بن زربي عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن ام سلمة رضي الله عنها قالت : جاءت فاطمة رضي الله عنها الى رسول الله (ص) ببرمة لها ؛ قد صنعت فيها عصيدة تحملها على طبق ، الخ

قال ابن جرير ، حدثنا ابن حميد ، حدثنا عبدالله بن عبدالقدوس ، عن الاعمش ؛ عن حكيم ابن سعد ، قال : ذكرنا علي بن أبيطالب (رض) عند ام سلمة (رض فقالت : في بيتي نزلت : انما يريد الله الخ .

قال الامام أحمد ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا عوف عن أبي المعدل ؛ عن عطية الطفاوي ، عن أبيه ، قال : ان ام سلمة (رض) حدثته قالت : بينما رسول الله ، الخ .

رواها ابن جرير أيضاً عن أبي كريب عن وكيع عن عبدالحميد بن بهرام عن شهر بن

حوشب عن ام سلمة (رض) بنحوه .

قال ابن جرير : حدثنا أبو كريب ، حدثنا خالد بن مخلد ، حدثني موسى بن يعقوب ، حدثني هاشم بن عتبة بن أبي وقاص عن عبدالله بن وهب بن زمعة ، قال : أخبرتني امسلمة (رض) قالت : ان رسول الله ص جمع علياً وفاطمة والحسن والحسين رض) ، الخ

رواها ابن جرير أيضاً عن أحمد بن محمد الطوسي عن عبدالرحمن بن صالح عن محمد ابن سليمان الاصبهاني عن يحيى بن عبيد المكي عن عطاء عن ع.ر بن أبي سلمة عن امه (رض) بنحو ذلك .

قال ابن جرير : حدثنا ابن وكيع ؛ حدثنا محمد بن بشر عن زكريا عن مصعب بن شيبة قال : قالت عايشة (رض) : خرج النبي ص ذات غداة وعليه مرط مرجل من شعر أسود ، الخ

قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي ، حدثنا شريح بن يونس أبو الحارث ، حدثنا محمد بن يزيد عن العوام يعني ابن حوشب (رض) عن عم له قال : دخلت مع أبي على عائشة رض) فسألتها عن علي (رض) فقالت : تسألني عن رجل كان من أحب الناس الى رسول الله ص كانت تحته ابنته وأحب الناس اليه ، لقد رأيت رسول الله ص دعا علياً و فاطمة و حسناً وحسيناً (رض) الخ .

قال ابن جرير : حدثنا ابن المثنى ، حدثنا بكر بن يحيى بن زبان العنزي ، حدثنا مندل عن الاعمش عن عطية عن أبي سعيد (رض) قال : قال رسول الله ص نزلت هذه الاية في خمسة ، الخ .

قال ابن جرير : حدثنا ابن المثنى ، حدثنا أبو بكر الحنفي ، حدثنا بكير بن مسمار ، قال : سمعت عامر بن سعد (رض) قال: قال سعد (رض) قال رسول الله ص ، الخ.

قال مسلم في صحيحه : حدثني زهير بن حرب وشجاع بن مخلد عن ابن عليه ، قال زهير : حدثنا اسماعيل بن ابراهيم حدثني أبو حيان ، حدثني يزيد بن حيان ، قال : انطلقت أنا وحصين ابن سيرة وعمر بن مسلمة الى زيد بن أرقم (رض) فلما جلسنا اليه قال له حصين : لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً ، حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله ص ، قال يا ابن أخي والله كبرت

سنى وقدم عهدى و نسيت بعض الذى كنت أعى من رسول الله ص ، وماحدثتكم فاقبلوا ، ومالافلاتكلفوافيه الخ .

« **ومنهم » الحافظ نورالدين على بن ابى بكر الهيثمى المتوفى سنة ٨٠٧ فى كتابه « مجمع الزوائد »** (ج ٩ ص ١٦٦ و ص ١٦٨ ط القاهرة) أورد روايات فى نزولها فى حقهم عليهم السلام خاصة وأنهاها الى ام سلمة و واثلة و أبى سعيد و أبى الحمراء وغيرهم .

« **و منهم » الشيخ الامام على بن محمد أحمد المالكى المكى الشهير بابن الصباغ المتوفى سنة ٨٥٥ قال** فى كتاب الفصول المهمة (ص ٧ ـ ٨ ط النجف الاشرف) مالفظه : وروى الواحدى فى كتابه المسمى بأسباب النزول يرفعه بسنده الى ام سلمة أنها قالت : كان النبى ص فى بيتها يوماً ، فأتته فاطمة عليها السلام ببرمة فيها عصيدة (خ ل خزيرة) فدخلت بها عليه ، فقال لها : ادعى لى زوجك وابنيك ، قالت : فجاء على والحسن و الحسين ، فدخلوا فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة ، و النبى ص جالس على دكة وتحته كساء خيبرى (خ ل حبرى) قالت : وأنا فى الحجرة قريباً منهم اصلى ، فاخذ النبى ص الكساء فغشاهم به ، ثم قال : اللهم أهل بيتى وخاصتى ، فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، قالت : فأدخلت رأسى وقلت : و أنامعكم يارسول الله ، قال : انك الى خير ثلاث مرات ، فانزل الله عزوجل (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس) الاية ، وذكر الترمذى فى صحيحه : أن رسول الله ص كانت من وقت نزول هذه الاية الى قريب من ستة أشهر ، اذا خرج الى الصلاة يمر بباب فاطمة ثم يقول : انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ، وقال بعضهم فى ذلك شعراً :

ان النبى محمداً و وصيه ... وابنيه وابنته البتول الطاهرة

أهل العباء فانني بولائهم ... أرجو السلامة والنجا فى الاخرة

« **ومنهم » الحافظ شهاب الدين أحمد بن على بن محمد بن محمد بن على الكنانى العسقلانى الشافعى المشتهر بابن حجر المتوفى سنة ٨٥٢ فى كتاب**

« **الاصابة** » (ج ٢ ص ٥٠٢ طبع مصر) فانه أورد رواية مسندة عن ابن عباس مشتملة على فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وهى مفصلة طويلة مشتملة على جملات **منها** قوله : واخذ ردائه صلى الله عليه وسلم فوضعه على على وفاطمة والحسن والحسين وقال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الاية **وذكر** ايضاً نظيرذلك عن ام سلمة .

وكذا فى (ج ١ ص ٣٢٩) روى عن ام سلمة أيضاً نزول الاية فى حقهم عليهم السلام .

وكذا فى (ج٤ ص٣٦٧) روى عن ام سلمة انها قالت : فى بيتى نزلت انما يريد الله الاية **وكذا** فى (ج ٤ ص ٢٠٧)

و اورد فى كتاب « الكافى الشاف فى تخريج احاديث الكشاف » (ص ٢٦ الحديث ٢١٦ ط مصر) المطبوع فى آخر الكشاف طبعة (مصطفى محمد) ما لفظه : عن عائشة رضى الله عنها : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج وعليه مرط مرجل من شعر اسود فجاءه الحسن فادخله ثم فاطمة ثم على ثم قال : انما يريد الله الاية . و مسلم من طريق صفية بنت شيبة عنها وغفل الحاكم فاستدركه .

و قال أيضاً فى كتابه « **فتح البارى شرح صحيح البخارى** » (ج ٣ ص ٤٢٢ طبع مصر القديم) حيث قال ما لفظه : لما ثبت فى تفسير قوله تعالى : انما يريد الله الاية قالت ام سلمة لما نزلت دعا النبى صلى الله عليه وسلم فاطمة وعلياً والحسنين فجللهم بكساء وقال : اللهم هؤلاء أهل بيتى الحديث اخرجه الترمذى وغيره .

« ومنهم » شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد الذهبى المتوفى سنة ٨٤٨ فى كتابه « تلخيص المستدرك » (المطبوع فى ذيل المستدرك ص ٤١٦ ج ٣ ط حيدرآباد) حيث قال ما لفظه . عبدالرحمن بن عبدالله بن دينار ، ثنا شريك بن أبى نمر عن عطاء بن يسار عن ام سلمه قالت : فى بيتى نزلت **انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً** ، فارسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى على وفاطمة والحسن والحسين فقال اللهم هؤلاء أهل بيتى قالت ام سلمة يارسول الله ما أنا من أهل البيت ، قال انك الى خير وهؤلاء أهل بيتى اللهم أهلى أحق .

وكذا أورد الحديث فى ذلك الكتاب (ج٣ ص ١٤٦) وذكر السند هكذا عبدالرحمن بن عبدالله بن دينار عن شريك بن أبى نمر عن عطاء بن يسار عن ام سلمة الحديث

وكذا أورد بسنده عن الاوزاعى عن ابى عمار عن واثلة فراجع ص ١٤٧ من ج ٣

وكذا فى تلك الصفحة رواه بسنده عن زكريا بن أبى زائدة ثنا مصعب بن شيبة عن صفية بنت شيبة عن عايشة .

وكذا فى تلك الصفحة بسنده الى أبى اسماعيل النحوى يذكران الحسن بن عرفة حدثهم حدثنى على بن ثابت ثنا بكير بن مسمار عن عامر بن سعد الحديث

وكذا فى تلك الصفحة أورده بسنده الى عبدالرحمن بن أبى بكر المليكى عن اسماعيل بن عبدالله بن جعفر عن أبيه الحديث .

وكذا فى ص ١٣١ أورده بهذا السند ابوالقاسم الحسن بن محمد السكونى بالكوفة من اصله ثنا عبيد بن كثير ثنا عبدالرحمن بن دبيس (ح) حدثنا السكونى ثنا مطين ثنا عبدالله ابن عمر عن أبان قالا ثنا ابراهيم بن ثابت القصار ثنا ثابت البنانى الحديث، وحكم بصحته

و كذا أورده فى (ج٣ ص ١٥٨) راوياً عن حماد بن سلمة عن حميد و على بن زيد عن أنس .

وكذا فى تاريخ الاسلام (ج ٣ ص ٦ ط حسام الدين القدسى بالقاهرة)

« ومنهم » العلامة الجليل صاحب التصانيف الشهيرة فى الحديث و التفسير والتاريخ والكلام الشيخ حميد بن أحمد المحلى اليمانى فى كتاب « الحدائق الوردية (المخطوط) قال مالفظه : فمن ذلك ما رويناه عن الشيخ لعالم الورع الفاضل محيى الدين عمدة الموحدين أبى عبدالله محمد بن أحمد بن الوليد القرشى يرفعه الى السيد الامام الناطق بالحق أبيطالب يحيى بن الحسين بن هارون الحسنى عليه السلام باسناده الى أبى الحمراء ، قال شهدت النبى صلى الله عليه وآله أربعين صباحاً ، فيجيء الى باب على وفاطمة فيأخذ بعضا دتى الباب ويقول : السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله الصلاة يرحمكم الله ، انما بريدالله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً .

و بالاسناد عنه عليه السلام يرفعه الى شهر بن حوشب عن ام سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ ثوباً فجلله على علي وفاطمة والحسن والحسين ، ثم قرأ هذه الاية : انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ، الى آخر ما أورده ، والكتاب مما يعتمد عليه أهل النقل على اختلاف شئونهم في زبرهم .

« و منهم » العلامة المولى نظام الدين الحسن الاعرج بن محمد بن الحسين القمي المتوفى في أواخر المأة التاسعة في تفسيره الشهير بتفسير النيسابوري المطبوع بهامش الطبري (ج ٣ في ذيل آية التطهير من سورة الاحزاب)

« و منهم » المحدث الجليل السيد عطاء الله الحسيني الدشتكي الشيرازي ، اصيل الدين المتوفى سنة ٩٠٣ في كتابه « روضة الاحباب » قال ما لفظه :

وبصحت پيوسته ازعايشه صديقه (رض) كه گفت بيرون رفت پيغمبر ص و بروى كسائى از پشم بود حسن بن علي وبرا پيش آمد واورا درزير كساء درآورد ، بعداز آن حسين بن علي درآمد واورا نيز درآورد ، آنگاه فاطمه وعلي آمدند ، ايشان را نيز درآن كساء درآورد، پس گفت: انما يريد الله ليذهب ،

وأيضاً قال في مورد آخر من الكتاب ما لفظه : مرويست كه حضرت بدرخانهٔ علي وفاطمه آمدى و بايستادى وفرمود : السلام عليكم أهل البيت ، انما يريد الله ، الاية . الى آخر ما قال ، وحيث كانت النسخة اللتى عندنا مخطوطة لم نعين الصفحة .

« ومنهم » العلامة الحافظ الشيخ عبد الرحمن جلال الدين أبو بكر السيوطي الشافعي المصري المتوفى سنة ٩١١ في كتابه « الدر المنثور » (ج ٥ ص ١٩٨ و ١٩٩ ط القاهرة) فانه أورد فيه عدة أحاديث صحيحة صريحة دالة على أن الاية الكريمة نزلت في حق الخمسة أصحاب الكساء وهي من مخرجات ابن جرير وابن المنذر والطبراني وابن أبي حاتم وابن مردويه والحاكم والبيهقي وابن أبي شيبة وأحمد ومسلم وغيرهم من الحفاظ، وتلك الروايات تنتهي أسانيدها الى جماعة من الصحابة والصحابيات و التابعين كام سلمة وعايشة وأبي سعيد الخدري وسعد وزيد بن أرقم وابن عباس والضحاك بن مزاحم

وأبي الحمراء وعمر بن أبي سلمة وغيرهم .

وكذا في كتابه « الخصائص الكبرى » (ج٢ ص٢٩٤ و٢٦٤ ط حيدر آباد) قال ما لفظه :
أخرج الحاكم عن ام سلمة قالت : في بيتي نزلت : انما يريد الله ، الاية فأرسل الى علي وفاطمة وابنيهما ، فقال : هؤلاء أهل بيتي ، الخ

وكذا في كتاب الاتقان (ج ٢ ص ٢٠٠ ط مصر) قال ما لفظه : أخرج الترمذي وغيره عن عمرو بن أبي سلمة وابن جرير وغيره عن ام سلمة : أن النبي ص دعا فاطمة وعلياً وحسناً وحسيناً، لما نزلت : انما يريد الله ، فجللهم بكساء وقال والله هؤلاء أهل بيتي فأذهب الرجس عنهم وطهرهم تطهيراً .

وكذا في كتابه الاكليل على ما في فلك النجاة (ص٤٣ ط لاهور) فانه قال ما لفظه: اجماع أهل البيت حجة ، لان الخطاء رجس ، فيكون منفياً عنهم .

« **و منهم** » فضل بن روزبهان الخنجي الناصب المتوفى سنة ٩٢٧ عبر نفسه في ذيل تمسك مولينا العلامة بقوله تعالى عم يتسائلون فراجع كلامه فيما سيأتي في الكتاب

« **و منهم** » **العلامة المورخ الجليل غياث الدين بن همام الدين الملقب بخواند مير المتوفى سنة ٩٤٢ في كتابه المسمى « بحبيب السير » ج ١ ص ٤٠٧ ط تهران)**

« **ومنهم** » **الشيخ أحمد بن حجر المكي الهيثمي المتوفى سنة ٩٧٤ في كتابه « الصواعق المحرقة »** (ص٨٥ الطبع القديم) وقال ما لفظه : آية التطهير اكثر المفسرين على أنها نزلت في علي وفاطمة والحسنين الى آخر ما قال .

« **و منهم** » **العلامة الميرمحمد صالح الحسيني الحنفي الترمذي الكشفي في كتابه « مناقب مرتضوي »** (ص ٤٣ ط بمبئي) قال ما لفظه : قوله تعالى انما يريد الله ليذهب ، درصواعق محرقة بياورد كه جمهور مفسرين برآن اند كه آية مسطورة در شأن مرتضى علي وسيدة نساء وحسنين نازل شده ، الى ان قال : در صحيح مسلم ومصابيح ومشكاة از ام المؤمنين عايشة رضي الله عنها ودرتفسير ثعلبي وفصل الخطاب

ازابن عباس ومقاتل مروى است كه بعداز نزول آيه كريمه : انما يريدالله ، آن سرور درچادرى ازموى سياه كه در برداشت كه أميرالمؤمنين على وفاطمة زهرا وحسنين آمدند ايشان را دزيرآن چادركشيده آية مذكوره را قرائت نمود .

« و منهم » المحدث الجليل المولى علاء الدين على بن عبد الملك حسام الدين بن قاضى خان المشهور بالمتقى الهندى المتوفى سنة ٩٧٥ فى كتابه « منتخب كنزالعمال » المطبوع بهامش كتاب مسند أحمد بن حنبل (ج ٥ ص ٩٦ ط مصر) اورد الحديث باسناده عن امسلمة .

« و منهم » العلامة المحدث المفسر سراج الدين أو شهاب الدين محمد الشربينى الخطيب المتوفى سنة ٩٧٧ فى تفسيره الذى سماه « بسراج لمنير فى الاعانة على معرفة بعض معانى كلام ربنااللطيف الخبير »

« ومنهم » العلامة المحدث ابو محمد الحسين بن محمد بن احمد العلوى الدمشقى من اسرة نقباء الشام فى كتاب « المناقب » رأيت بخطه الشريف رواية حديث الكساء وقدانهى سنده الى صفية بنت شيبة و هى عن عائشه وكان تاريخ الكتاب سنة ٩٧٨ .

« ومنهم » العلامة المحدث الشيخ محمد الشافعى اليمانى القيسى الخزرجى الاشعرى الاصول الابى بكسر الهمزة مدينة باليمن و هو من علماء أواخر المأة العاشرة ، قال فى شرح منظومته المسماة « بالسعدية » ما لفظه فى شرح هذين البيتين .

و آية التطهير قد تشهد له ثم نظرنا اذ فقدنا الكملة

الى كنانى فان لم نجد فعربى كامل مسدد

ففى صحيح مسلم عن عائشة « رض » أن النبى (ص) خرج غداة و عليه مرط مرجل من شعرالاسود ، فجاء الحسن بن على فأدخله ، ثم جاء الحسين فدخل معه ، ثم جاءت فاطمة فادخلها ، ثم جاء على فأدخله ، ثم قال : انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت

ويطهركم تطهيراً ، وكان فراغه من الكتاب سنة ٩٨هـ .

« ومنهم » العلامة المولى علي بن ابراهيم البلخي الحنفي من علما المأة العاشرة في كتاب « بحر المناقب (المخطوط) نقلا عن وسيلة المتعبدين للمولى ابي حفظ ابن المولى خضر قال ما لفظه :

و در جميع تفاسير آمده است كه چون آيت «انما يريدالله ليذهب» فرود آمد حضرت رسول الله علي و فاطمة وحسن وحسين را مخصوص گردانيد و فرمود اللهم هؤلاء أهل بيتي ، ودروسيلة المتعبدين ازعمر بن جميع ازعايشه روايت كند كه حضرت رسول صلى الله عليه وسلم علي وفاطمه و حسن وحسين را بعبا پوشانيد وفرمود اللهم هؤلاء أهل بيتي اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، قالت عائشة فذهبت لادخل رأسي فمنعني فقلت يارسول الله ألست من أهلك فقال على خير .

و بروايتي ديگر از امسلمة كه گفت ان النبي اشتمل بالعباء ثم جعل ظهر علي بن ابيطالب على صدره وظهر فاطمة الى ظهره والحسن والحسين عن يمينه وشماله ثم عمهم و نفسه بالعبا قالت أم سلمة : حتى انه صلعم جعل اطراف الكساء تحت قدمه ثم رفع طرفه الى السماء واشار بسبابتيه ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامتي ، اللهم وال من والاهم وعاد من عاداهم وانصر من نصرهم واخذل من خذلهم وكان جبرئيل يؤمن الى آخر الحديث .

« ومنهم » العلامة المولى علي القاري المتوفى سنة ١٠١٤ وقيل ١٠١٦ في كتاب « شرح الفقه الاكبر » على ما في فلك النجاة (ص٣٨ ط المطبعة المعروفة بكلزار محمدى) .

« ومنهم » العلامة العارف الشيخ عبدالرؤف المناوي المتوفى سنة ١٠٣١ وقيل ١٠٣٥ في شرح الجامع الصغير على ما في فلك النجاة (ص٣٦ ، الطبع المذكور)

« ومنهم » صاحب كتاب أرجح المطالب أورده في فلك النجاة صفحة (ص٥٦ط لاهور)

« ومنهم » صاحب كتاب الكفاية على ما في فلك النجاة (ص ٣٩ ، الطبع المذكور)

« ومنهم » العلامة الشيخ برهان الدين علي بن ابراهيم الحلبي الشافعي المتوفى

سنة ١٠٤٤ في كتاب (السيرة الحلبية) .

« ومنهم » العلامة الشيخ عبدالحق الدهلوي المتوفى سنة ٣-١٠ في كتاب مدارج النبوة (ص ٥٨٩ ط دهلى) حيث صرح بنزول الاية في حقهم عليهم السلام خاصة

« ومنهم» العلامة المحدث الزرقاني المتوفى سنة ١١٢٢ «في كتابه الشهير » (ص ٢و٤) أخرج الحديث كما في الفلك (ص ٤٩) .

« ومنهم » العلامة الشيخ عبدالله بن محمد بن عامر الشبراوى الشافعى المصرى المتوفى سنة ١١٧٢ كما في كتاب « الاتحاف » (ص ٥ ط مصر بمطبعة مصطفى الحلبى) روى الترمذى عن عمر بن أبى سلمة ربيب النبى ص ، قال: لما نزلت هذه الاية : انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت في بيت ام سلمة رضى الله عنها دعا فاطمة وحسناً وحسيناً وجللهم بكساء وعلى خلف ظهره ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتى اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً .

وفي رواية اخرى واسترهم كسترى اياهم بملاتى هذه . فامنت اسكفة الباب وحوائط البيت آمين ،آمين ،آمين ، ثلاثاً الى أن قال : قال الزمخشرى لا دليل أقوى من هذا على فضل أصحاب الكساء وهم على وفاطمة والحسنان .

« ومنهم» العلامة الشيخ محمد الصبان المصرى المتوفى سنة ٥٦ ١ في كتاب «اسعاف الراغبين» المطبوع بهامش نور الابصار (ص ٥ ١٠ ط مصر مطبعة مصطفى محمد) قال ما لفظه :

روى من طرق عديدة صحيحة ان رسول الله جاء ومعه على وفاطمة وحسن وحسين بين يديه ، وأجلس حسناً و حسيناً كل واحد منهما على فخذه ثم لف عليهم كساء ثم تلا هذه الاية : انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ، وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتى فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، وفى رواية : اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على آل ابراهيم انك حميد مجيد وفي رواية ام سلمة قالت : فرفعت الكساء لادخل معهم ، فجذبه من يدى فقلت : وأنا

معكم يا رسول الله ، فقال : انك من أزواج النبي صلى‌الله عليه وسلم على خير ، **وفي رواية** لها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بيتها اذ جائت فاطمة ببرمة بضم وسكون قدر من حجر فيها خزيرة بخاء معجمة مفتوحة فزاء مكسورة فتحتية ساكنة فراء ، ما يتخذ من الدقيق على هيئة العصيدة ، لكن أرق منها ، فوضعتها بين يديه فقال : أين ابن عمك وابناك ، فقالت : في البيت ، فقال : ادعيهم ، فجائت الى علي وقالت : أجب رسول الله صلى‌الله عليه وسلم أنت وابناك فجاء علي وحسن وحسين فدخلوا عليه فجعلوا يأكلون من تلك الخزيرة تحت الكساء فأنزل الله عزوجل هذه الاية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ويطهركم تطهيراً **وفي رواية** أنه صلى‌الله عليه وسلم أدرج معهم جبريل وميكائيل ، **وروى احمد والطبراني** عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله صلى‌الله عليه وسلم : انزلت هذه الاية في خمسة في وفي علي وحسن و حسين و فاطمة ، **و روى ابن أبي شيبة وأحمد والترمذي وحسنه وابن جرير وابن المنذر والطبراني والحاكم وصححه** عن أنس أن رسول الله صلى‌الله عليه وسلم كان يمر ببيت فاطمة اذا خرج الى صلاة الفجر يقول : الصلاة أهل البيت ، انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ، **وفي رواية ابن مردويه** عن أبي سعيد الخدري أنه صلى‌الله عليه وسلم جاء أربعين صباحاً الى باب فاطمة يقول : السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته ، الصلاة يرحمكم الله ، انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً **وفي رواية ابن عباس** سبعة أشهر

« ومنهم » العلامة القاضي الحسين بن احمد بن الحسين بن علي بن محمد بن سليمان بن صالح السياغي الحيمي اليماني الصنعاني المتوفى سنة ١٢٢١ في كتاب (الروض النضير ج١ ص١٠٦) حيث قال في تعداد مناقب مولينا أمير المؤمنين سلام‌الله عليه مالفظه :

ولما نزل قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الاية دعاه النبي ص ، وزوجته وابنيه وجللهم بكساء و قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً .

وكذا في (ص ٩٧ من ذلك الجزء) وأنهى سند الخبر الى واثلة بن الاسقع .

« ومنهم » العلامة الشيخ محمد بن علي الشوكاني الصنعاني اليماني المتوفى سنة ١٢٥٠ ونروي عنه مروياته بواسطة مشايخنا اليمانيين ، منهم سيد ملوك الاسلام، شرف آل الرسول ، حميد الدين يحيى الحسني امام الزيدية وملك بلاد اليمن السعيدة قال في كتاب فتح القدير (ج٤ ص٢٧٠ ط القاهرة) ما لفظه : وقال أبو سعيد الخدري ومجاهد وقتادة وروى عن الكلبي : ان أهل البيت المذكورين في الاية هم علي وفاطمة والحسن والحسين خاصة الى آخر ما أفاد ، ثم أورد عدة روايات بقوله : فأخرج الترمذي وصححه وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في سننه من طرق عن ام سلمة قالت : في بيتي نزلت : انما يريد الله الخ ، وفي البيت فاطمة ، و علي ، والحسن والحسين ، فجللهم رسول الله ص بكساء كان عليه ، ثم قال : هؤلاء أهل بيتي، فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، وأخرج ابن جرير، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم والطبراني ، وابن مردويه عن ام سلمة أيضاً أن النبي ص كان في بيتها على منامة له عليه كساء خيبري ، الى آخر الحديث ، وقد مر نقل متنه من الكتب العديدة، وأخرجه أيضاً أحمد من حديثها الخ ، وقد أخرجه الطبراني عنها من طريقين بنحوه ، وقد ذكر ابن كثير في تفسيره لحديث ام سلمة طرقا كثيرة في مسند أحمد وغيره ، واخرج ابن مردويه والخطيب من حديث أبي سعيد الخدري نحوه ، وأخرج الترمذي وابن جرير والطبراني وابن مردويه عن عمر بن أبي سلمة ربيب النبي (ص) قال: نزلت هذه الاية على النبي (ص) انما يريد الله ، الخ ، وذكر نحو حديث ام سلمة ، واخرج ابن أبي شيبة واحمد ومسلم وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم عن عايشة قالت : خرج النبي (ص) غداة وعليه مرط مرجل الى آخر الحديث ، وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن واثلة بن الاسقع قال : جاء رسول الله (ص) الى فاطمة ومعه علي وحسن وحسين حتى دخل ، الخ ، وله طرق في مسند أحمد ، واخرج ابن أبي شيبة وأحمد والترمذي وحسنه و ابن جرير وابن المنذر والطبراني

والحاكم وصححه وابن مردويه عن أنس أن رسول الله (ص كان يمر بباب فاطمة الى آخر الحديث .

« ومنهم » العلامة المحدث أبو الفضل السيد شهاب الدين محمود الالوسي البغدادي مفتي العامة بالعراق المتوفى سنة ١٢٧٠ في تفسير روح المعاني (ج ٢٢ ص١٤ ط القاهرة بمطبعة المنيرية) مالفظه :

اخرج الترمذي **والحاكم** وصححاه **وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي** في سننه من طرق عن **ام سلمة** رضي الله تعالى عنها قالت : في بيتي نزلت **انما يريد الله** الاية وفي البيت فاطمة وعلي والحسن والحسين فجللهم رسول الله (ص) بكساء كان عليه ثم قال : هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً **وجاء** في بعض الروايات انه صلى الله عليه وسلم اخرج يده من الكسا واومأ بها الى السماء وقال اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ثلاث مرات .

وفي بعض آخر انه صلى الله عليه وسلم ألقى عليهم كساء فدكياً ثم وضع يده عليهم ثم قال اللهم ان هؤلاء اهل بيتي **وفي** لفظ آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على آل ابراهيم انك حميد مجيد **وجاء** في رواية اخرجها الطبراني عن ام سلمة انها قالت فرفعت الكساء لادخل معهم فجذبه صلى الله عليه وسلم من يدي وقال : انك على خير .

وفي اخرى رواها ابن مردويه عنها انها قالت : ألست من أهل البيت فقال : صلى الله عليه و سلم انك الى خير انك من أزواج النبي وفي آخرها **رواها الترمذي** وجماعة عن عمر بن أبي سلمة ربيب البني صلى الله عليه وسلم قال : قالت ام سلمة : وأنا معهم يا نبي الله قال أنت على مكانك وانك على خير .

واخبار ادخاله صلى الله عليه وسلم علياً وفاطمة وابنيهما رضي الله تعالى عنهم تحت الكساء وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم هؤلاء أهل بيتي ودعائه لهم وعدم ادخال ام سلمة اكثر

من ان تحصى وهى مخصصة لعموم اهل البيت بای معنی کان البيت فالمراد بهم من شملهم الكساء ولا يدخل فيهم أزواجه

وفی ص١٣ وصح عن زيد بن ارقم فی حدیث اخرجه مسلم انه قيل له من أهل بيته نسائه ص؟ فقال لا ایم الله ان المرئة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى ابيها وقومها، اهل بيته اصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده (ص).

« و منهم » **العلامة الشبلنجي المتوفى فى اوائل القرن الرابع عشر** فی کتاب نورالابصار (ص١١٢ ط مصر مطبعة مصطفى محمد) قال : روى الحديث من طرق عديدة صحيحة ، **وروى** أيضاً عن ام سلمة ، **وروى** أحمد والطبرانى عن أبى سعيد الخدرى ، **وروى** ابن أبی شيبة وأحمد والترمذی وحسنه و ابن جرير و ابن المنذر و الطبرانی والحاكم وصححه عن أنس ، **وروى** ابن مردويه عن أبی سعيد الخدرى وعن ابن عباس **وروى أيضاً** بنحو آخر ابن جریر وابن المنذر والطبرانی وتركنا نقل متون الاحاديث لانها بعينها هى التى أوردها الصبان فى الاسعاف

« و منهم » **العلامة المتفنن النواب السيد صديق حسن خان الحسينى** ملك (بهوبال) من علماء القرن الرابع عشر فی کتابه **تشريف البشر** بذكر الائمة الاثنیعشر (ص٤ طبع بهوبال) حيث قال ما لفظه : المراد من الال على وفاطمة والحسنان ويدل عليه آية المباهلة وآية التطهير والكساء الخ

« ومنهم » **العلامة الشيخ حسن العدوى الحمزاوى المصرى المالكى المتوفى سنة١٣٠٣** فی کتابه الشهير **مشارق الانوار فى فوز أهل الاعتبار** طبعة القاهرة على نفقة سعيد باشا (ص ٨٤) قال لما نزل **انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس** الاية دعا النبى (ص) فاطمة و علياً و الحسن و الحسين و جللهم بكساء فقال اللهم هؤلاء أهل بيتى الحديث .

وكذا فی ص ٩٢ نقل عن ابن أبی شيبة وأحمد والترمذى والطبرانی والحاكم انهم رووا وصححوا عن أنس ان رسول الله (ص) كان يمر ببيت فاطمة اذا خرج الى صلاة الفجر يقول :

الصلاة أهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً.

« ومنهم » **الشيخ يوسف بن اسماعيل النبهاني** من علماء القرن الرابع عشر قال في كتابه المسمى بالشرف المؤبد لآل محمد (ص) (ص ٦ ط مصر) ما لفظه : واختلف المفسرون في أهل البيت في هذه الاية ، فذهبت طائفة منهم أبو سعيد الخدري وجماعة من التابعين منهم مجاهد وقتادة وغيرهم كما نقله الامام البغوي و ابن الخازن و كثير من المفسرين الى أنهم هنا أهل العباء وهم رسول الله صلى الله عليه و سلم و علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم ، وذهب جماعة منهم ابن عباس وعكرمة الى أنهم أزواجه الطاهرات (ص) ، قال هؤلاء الايات كلها من قوله : يا أيها النبي قل لازواجك الى قوله : ان الله كان لطيفاً خبيراً ، منسوق بعضها على بعض ، فكيف صار في الوسط كلام لغيرهن **وأجاب** عن هذا القائلون بأن المراد أهل العباء ، بأن الكلام العربي يدخله الاستطراد و الاعتراض ، و هو تخلل الجملة الاجنبية بين الكلام المتناسق كقوله تعالى : ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون واني مرسلة اليهم بهدية ، فقوله : وكذلك يفعلون جملة معترضة من جهة الله تعالى بين كلام بلقيس ، وقوله تعالى : فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم ، أي فلا اقسم بمواقع النجوم انه لقرآن ، وما بينهما اعتراض على اعتراض ، وهو كثير في القرآن وغيره من كلام العرب ، و قد ثبت من طرق عديدة صحيحة أن رسول الله (ص) جاء و معه علي وفاطمة والحسن و الحسين قد أخذ كل واحد منهما بيد حتى دخل فادنى علياً و فاطمة و أجلسهما بين يديه وأجلس حسناً وحسيناً كل واحد على فخذه ، ثم لف عليهم كساءاً ، ثم تلا هذه الاية : انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيراً ، وفي رواية اللهم هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، قالت ام سلمة فرفعت الكساء لادخل معهم فجذبه من يدي ؛ فقلت : وأنا معكم يا رسول الله ، فقال: انك من أزواج النبي (ص) على خير ، **وروى** أحمد والطبراني عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله (ص) : انزلت هذه الاية في خمسة : في وفي علي وحسن وحسين وفاطمة ، **وروى** من

طرق عديدة حسنة وصحيحة عن أنس (رض) أن رسول الله (ص) كان بعد نزول هذه الاية يمر ببيت فاطمة اذا خرج الى صلاة الفجر يقول : الصلاة أهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ،

وعن أبى سعيد الخدرى أنه صلى الله عليه وسلم جاء أربعين صباحا يعنى بعد نزول هذه الاية الى باب فاطمة يقول : السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته ، الصلاة رحمكم الله انما يريد الله الخ ، وعن ابن عباس سبعة أشهر ، وفى رواية ثمانية أشهر ، وهذا نص منه (ص) على أن المراد من أهل البيت فى هذه الاية هم الخمسة الى أن قال : **وذكر ابن جرير** فى تفسيره خمسة عشرة رواية باسانيد مختلفة فى أن أهل البيت فى الاية هم النبى (ص) وعلى وفاطمة وحسن وحسين ، وحكى عن خاتمة الحفاظ جلال الدين السيوطى فى تفسيره الدر المنثور عشرين **رواية** من طرق مختلفة فى أن المراد منهم النبى (ص) وعلى وفاطمة والحسن والحسين ، **منها** ما أخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والطبرانى وابن مردويه عن ام سلمة زوج النبى (ص) أن رسول الله (ص) كان فى بيتها على مقامة له عليه كساء خيبرى ، فجائت فاطمة ببرمة فيها خزيرة ، فقال رسول الله (ص) ادعى زوجك وابنك حسناً وحسيناً ، فدعتهم ، فبينماهم يأكلون اذ نزلت على النبى (ص) انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ، فأخذ النبى (ص) بفضلة فغشاهم اياها ثم أخرج يده من الكساء وألوى بها الى السماء ، ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتى وحامتى ، وفى رواية وخاصتى ، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، قالها ثلاث مرات قالت ام سلمة : فأدخلت رأسى فى الستر فقلت يا رسول الله : و أنا معكم ، فقال : انك الى خير مرتين .

« ومنهم » العلامة السيد أبو بكر بن شهاب الدين العلوى الحسينى الشافعى الحضرمى من علماء أوائل المأة الرابع عشر و هو من مشايخ العلامة السيد محمد بن عقيل شيخنا فى الرواية قال فى كتابه المسمى برشفة الصادى من بحر فضائل بنى النبى الهادى (ص١٢ ط القاهرة بمصر) ما لفظه : قال الله تعالى : انما يريد الله ليذهب عنكم

الرجس ، الاية : الرجس القذروالدنس ، والمراد هنا الاثم المدنس للقلوب ، و قيل : الرجس الشك ، وقيل : السوء ، و قيل : عمل الشيطان ، والعموم أولى ، وفي استعارة الرجس للاثم والترشيح لها بالتطهير تنفير بليغ عن اقترافه مطلقاً ، وقد اختلف المفسرون في المراد بأهل البيت المذكورين في الاية الكريمة ، فمن قائلين : أهل بيته (ص) نساءه متمسكين بظاهر سياق الايات منهم عكرمة وعطاء ومقاتل ،

ويرد هذا القول مع ما يأتي من الاحاديث الصريحة قول مجاهد ، و قتادة وأبي سعيد الخدري وغيرهم أنها لو نزلت في نسائه (ص) خاصة لكان الخطاب في الاية الكريمة بما يصلح للاناث ، ولقال تعالى : عنكن ويطهركن كما في الاية قبلها ، الى أن قال : وهذا القول (أي القول بعموم شمول الاية للزوجات) أيضاً لا يطابق ما سيرد من الاحاديث والزوجات الطاهرات وان كن داخلات في عموم الاية بمقتضى السياق ، لكن الخصوص موجه الى علي وفاطمة وابنيهما ، ولوكان غيرعلي وفاطمة وابنيهما مقصوداً أومشاركاً في المعنى المراد بأهل البيت وهوموجودعند نزولها لقال (ص) حين جلل علياً و فاطمة وابنيهما رضوان الله عليهم بالكساء المقدس : هؤلاء من أهل بيتي ، ولكنه حصر المعنى عليهم فقال : هؤلاء أهل بيتي ، و ما كان تخصيصهم بذلك منه (ص) الا عن أمر الهي و وحي سماوي .

والذي قال به الجماهيرمن العلماء وقطع به أكابرالائمة وقامت به البراهين وتظافرت به الادلة أن أهل البيت المرادين في الاية هم سيدنا علي و فاطمة و ابناهما ، اذ المصير الى تفسيرمن انزلت عليه الاية متعين .

دعوا كل قول غير قول محمد فعند بزوغ الشمس ينطمس النجم

فانه صلوات الله وسلامه عليه وآله هوالذي فسرها بأن أهل بيته المذكورين في الاية الكريمة هم علي و فاطمة و ابناهما بنص أحاديثه الصحيحة الواردة عن أئمة الحديث المعتد بهم رواية و دراية .

فقد أخرج الامام أبوعيسى الترمذي وصححه وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه

وابن مردويه والبيهقى فى سننه من طرق عن ام سلمة زوج النبى صلى الله عليه وآله وسلم ورضى عنها قالت : فى بيتى نزلت: انمايريدالله ليذهب عنكم الاية ، وفى البيت فاطمة وعلى والحسن والحسين ، فجللهم رسول الله (ص) بكساء كان عليه ، ثم قال : هؤلاء أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ،

و أخرج ابن جرير و ابن المنذر وابن أبى حاتم و الطبرانى وابن مردويه عن ام سلمة رضى الله عنها أن النبى (ص) كان فى بيتها على منامة له عليه كساء خيبرى ، فجاءت فاطمة رضى الله عنها ببرمة فيها خزيرة ، الى آخر الرواية المزبورة آنفاً ، **وأخرجه** الامام أحمد من حديثها ، **وأخرجه** الطبرانى عنها من طريقين بنحوه ، وذكر **ابن كثير** فى تفسيره والسمهودى فى جواهره لحديث ام سلمة طرقاً كثيرة ، **وأخرج** الامام مسلم والامام أحمد وابن أبى شيبة وابن جرير وابن أبى حاتم و الحاكم عن عائشة (رض) قالت : خرج النبى صلى الله عليه وآله وسلم غداة وعليه مرط مرجل من شعر أسود ، فجاء الحسن والحسين فادخلهما معه ، ثم جاءت فاطمة فأدخلها معه ، ثم جاء على فأدخله معه ، ثم قال : انما يريد الله الاية ،

وأخرج ابن أبى شيبة وابن جرير وابن المنذر والطبرانى وابن أبى حاتم والحاكم وصححه و البيهقى فى سننه عن واثلة بن الاسقع رضى الله عنه قال : جاء رسول الله (ص) الى فاطمة ومعه على وحسن وحسين حتى دخل ، فأدخل علياً و فاطمة وأجلسهما بين يديه ، و أجلس حسناً و حسيناً كل واحد منهما على فخذه ، ثم لف عليهم ثوبه و أنا مستدبرهم ، ثم تلا هذه الاية وقال : اللهم هؤلاء أهل بيتى ، اللهم اذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً ، وله طرق فى مسند أحمد ،

وأخرج ابن أبى شيبة و أحمد و الترمذى وحسنه وابن جرير وابن المنذر و الطبرانى والحاكم وصححه وابن مردويه عن أنس (رض) أن رسول الله (ص) كان يمر بباب فاطمة (رض) اذا خرج الى صلاة الفجر و يقول : الصلاة يا أهل البيت الصلاة ، انما يريد الله الاية ،

وأخرج الامام أحمد عن أبي سعيد الخدري (رض) أنها نزلت في خمسة : النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلي وفاطمة والحسن و الحسين رضوان الله عليهم ، **و أخرجه** ابن جرير مرفوعاً بلفظ : انزلت الاية في خمسة ، في وفي علي وحسن وحسين وفاطمة ، **و أخرجه** الطبراني أيضاً ، الى أن قال : والاحاديث في هذا الباب كثيرة ، وبما أوردته منها يعلم أن المراد بأهل البيت في الاية الكريمة هم علي وفاطمة و ابناهما رضوان الله عليهم ، ولاالتفات الى ماذكره صاحب روح البيان من أن تخصيص الخمسة المذكورين عليهم السلام بكونهم أهل البيت هو من أقوال الشيعة ، لان ذلك محض تهوريقتضي بالعجب ، و بما سبق من الاحاديث وما في كتب أهل السنة السنية يسفرالصبح لذى عينين .

و لنعم ماقال الشاعر :

هم العروة الوثقى لمعتصم بهم	مناقبهم جاءت بوحي و انزال
مناقب في الشورى و سورة هل أتى	وفي سورة الاحزاب يعرفها التالي
وهم أهل بيت المصطفى فودادهمُ	على الناس مفروض بحكم واسجال

و قال الشافعي :

يا أهل بيت رسول الله حبكم	فرض من الله في القرآن أنزله
يكفيكم من عظيم القدر انكم	من لم يصل عليكم لا صلاة له

وقال الشيخ قطب الارشاد الحبيب عبدالله بن علوى بن محمد الحداد علوى (رض) شعراً

و آل رسول الله بيت مطهر	محبتهم مفروضة كالمودة
هم الحاملون السر بعد نبيهم	ووراثه أكرم بها من وراثة

قال السيد السمهودي في كتابه المسمى بجواهر النقدين في فضل الشرفين قلت : و انما أبدت بهذه الاية يعني آية التطهير لاني تأملتها مع ماورد من الاخبار في شأنها وماصنعه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد نزولها ، فظهر لي أنها منبع فضائل أهل البيت النبوي لاشتمالها على امورعظيمة لم أرمن تعرض لها ،

أحدها اعتناء الباري جل و علا بهم و اشارته لعلو قدرهم حيث أنزلها في حقهم

ثانيها تصديره لذلك بانما التى هي أداة الحصر ، لافادة أن ارادته فى أمرهم مقصورة على ذلك الذى هو منبع الخيرات لاتتجاوزه الى غيره ، ثم عد (رض) اموراً عظيمة ، ثم ذكر منها شدة اعتنائه صلى الله عليه وآله وسلم بهم ، و اظهاره لاهتمامه و حرصه عليهم مع افادة الاية لحصوله ، مع استعطافه صلى الله عليه و آله و سلم بقوله : اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي ، وقد جعلت ارادتك فى أهل بيتي مقصورة على اذهاب الرجس والتطهير ، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ،

وعد منها أيضاً دخوله صلى الله عليه وآله وسلم معهم فى ذلك ، ثم قال بعد أن أورد ما أثبت به ذلك : وفيه يعني فى دخوله معهم من مزيد كرامتهم وانافة تطهيرهم ، وابعادهم عن الرجس الذى هو الاثم أو الشك فيما يجب الايمان به ما لا يخفى موقعه عند اولى الالباب ،

ومنها أيضاً أن دعاءه صلى الله عليه وآله وسلم مجاب ، سيما فى أمر الصلاة عليه ، و قد دعا مولاه أن يخصه بالصلاة عليه وعليهم ، فتكون الصلاة عليه من ربه كذلك ،

ومنها أيضاً أن قصر الارادة الالهية فى أمرهم على اذهاب الرجس تشير الى ماسيأتي فى بعض الطرق من تحريمهم فى الاخرة على النار ، فمن قارف منهم شيئاً من الاوزار يرجى أن يتدارك بالتطهير بالهام الانابات وأسباب المثوبات وأنواع المصائب المولمات و نحو ذلك من المكفرات للذنوب وعدم انالتهم ما لغيرهم من الحظوظ الدنيويات وكذا بما يقع من الشفاعات النبويات ، انتهى كلام السمهودى

قال السيد خاتمة المحققين السيد يحيى بن عمر مقبول الاهدل بعد ايراده كلام السمهودي ما لفظه : فاذا تقرر لديك ذلك ، فايضاح وجه الاستدلال أن من المعلوم المقطوع به عند أهل السنة أن ارادته تعالى أزلية ، وأنها من صفات الذات القديمة بقدمها ، الدائمة بدوامها ، و قد علق الله تعالى الحكم بها ، اذ أحكام صفات الذات المعلقة بها لايجوز عليها التجوز لانه يلزم منه حدوث تلك الصفة ، فيلزم من حدوثها حدوث ذات القديمة وقيام الحوادث بها ، وكل منهما يستحيل قطعاً ، تعالى الله عن ذلك

حتى قال جمع من المشايخ العارفين : يجب على كل مسلم أن يعتقد أن لاتبديل لمااختص الله تعالى به أهل البيت بماأنزل‌الله فيهم ، اذشهادته‌لهم بالتطهيرواذهاب‌الرجس عنهم فى الازل على‌الوجه المذكور ، انتهى .

وقال صاحب كتاب رشفة الصادى أيضاً فى (ص ٢٨) ما لفظه : و يحكى عن الامام جعفر الصادق فى قوله تعالى : طه أنه قال : الطاء طهارة أهل البيت و الهاء هدايتهم ذكره‌الامام عبدالرحمن العيدروس فى عقدالجواهر .

و أخرج ابن جريروابن مردويه عن أبي‌الحمراء قال : رابطت المدينة سبعة أشهر على عهد رسول‌الله (ص) ، قال رأيت رسول‌الله (ص) اذا طلع الفجرجاء الى باب علي‌وفاطمة فقال : الصلاة الصلاة انما يريد الله‌ليذهب عنكم الرجس أهل‌البيت ويطهركم تطهيراً ، وفى الباب أحاديث وآثار و قد ذكرنا هيهنامايصلح‌للتمسك به دون ما لايصلح . هذا مارمنا من نقل عباراته والسلام على من‌اتبع الهدى وناى بجانبه عن العصبية والهوى .

« **ومنهم** » الفاضل المعاصر خريج الجامع الازهر **السيد محمد** عبدالغفار الهاشمى العلوى الصادقى النسب الحنفى المذهب الافغانى المولد فى‌كتابه **ائمة الهدى** (ص ١٤٥ طبع القاهرة) حيث قال مالفظه : وقد روى عن‌طرق عديدة صحيحة ان رسول‌الله صلى‌الله عليه وسلم جاء الى بيت ام سلمة رضى‌الله عنها الى آخرحديث الكساء .

« **ومنهم** » **العلامة المعاصر السيد محمد بن يوسف الحسنى التونسى‌الشهير بالكافى** ، و هو فى حال الحياة فى كتابه المسمى بالسيف اليمانى المسلول المطبوع بدمشق فى مطبعة الترقى فى (ص ٩) أورد حديث الكساء وأنهى‌سنده الى عائشة ، **وكذا** نقل‌عن‌البزازوغيره ، والرجل‌من‌المتحاملين على‌الشيعة وقدأجرى‌الله الحق‌على‌قلمه

« **ومنهم** » **العلامة‌المعاصر المتفنن فى‌العلوم سيماالحديث والفقه والرجال والدراية والتفسير ، الشريف الجليل‌السيد علوى الحداد العلوى الصادقى النسب ، الحضرمى‌الاصل ، الجاوى المسكن‌الشافعى المذهب** ، وهومن‌مشايخنا فى رواية كتبهم وكتب اجازة مبسوطة لنا وهى بخطه‌موجودة عندنا

قال فى كتابه النفيس (القول الفصل فيما لبنى هاشم وقريش من الفضل ج ١ ص٤٨ طبع افريقيا) ما لفظه : انه أى حديث الكساء من الاحاديث الصحيحة المشهورة المستفيضة المتواترة معنى اتفقت الامة على قبوله ، فهم بين من يحتج به كالشيعة و مئول له كغيرهم والتأويل فرع القبول وقد قال بصحته سبعة عشر حافظاً من كبار حفاظ الحديث انتهى .

وقال فى (ج ٢ ص١٦٢) من كتابه المذكور فى مقام الرد على الناصب المشتهر بابن التلميذ وهو نصاب عصر نافى بلاد افريقيا ما لفظه : الحديث صحيح ، أخرجه مسلم فى صحيحه ، و ابن السكن فى صحاحه المشهورة ، و الترمذى فى جامعه ، و الامام أحمد فى مسنده من طرق ، و الحاكم فى مستدركه وصححه و البيهقى و صححه ، و أخرجه ابن حبان فى صحيحه، و النسائى والطبرانى فى معجمه الكبير من طرق ، و ابن جرير و ابن المنذر و ابن أبى حاتم فى تفسيره ، و قد التزم أن يذكر أصح ما ورد ، و ابن مردويه والخطيب و ابن أبى شيبة والطيالسى و أبو نعيم والحكيم الترمذى ، والذين قالوا بصحته جمع غفير

منهم الائمة مسلم و ابن أبى حاتم و صالح بن محمد الاسدى وابن شاهين والحافظ أحمد بن صالح المصرى والحاكم و البيهقى و الحافظ ابن حجر و ابن عبدالبر وابن تمية و السخاوى و القسطلانى والكمال المزى و الزرقانى والسمهودى و الشوكانى وغيرهم من ائمة أهل السنة والجماعة ومحدثو الشيعة قاطبة .

وقد رواه من الصحابة الامام على و السبطان عليهم السلام و عبدالله بن جعفر وابن عباس و ام سلمة و عائشة و سعد بن أبى وقاص و أنس بن مالك و أبو سعيد الخدرى و ابن مسعود و معقل بن يسار و واثلة بن الاسقع وعمر بن أبى سلمة و أبو الحمراء فهؤلاء خمسة عشر صحابياً، ورواه عمرو بن شعيب أيضاً عن آبائه، و أبو ليلى و عبدالله بن عياش بن ربيعة الى آخر ما أفاد من صحة الاحاديث فى شأن نزول الاية ، وأنها نزلت فى بيت ام سلمة وفاطمة عليها السلام ، ولما فرغ من السند شرع فى البحث عن الدلالة وعنون الباب بقوله: من هم أهل البيت فى الاية، ونقل عن بعض المحققين من الشافعية كلاماً

و هو : قلت لهذا الحديث طرق جمة وصحته وثبوته مما لا شك فيه ولامرية وهو نص صريح على انحصار الخصوصية العظمى في جميع ماجاء فى أهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم فى هؤلاء وأبنائهم فقط ، وأن دخول غيرهم فى شيىء من رشاش ذلك الفضل انما هو على سبيل التبعية كدخول مواليهم لاغير ، فهم فقط حامة النبى صلى الله عليه و آله و سلم وخاصته و وراثه وخلفائه وأهل الحق وقرناء الكتاب و لا يشاركهم فى شيىء من هذا ، و لا ما يقاربه أحد ، لا آل عباس ولا آل جعفر فضلا عن غيرهم ، بل ولا بنو على من غير فاطمة و لهذا قال البيهقى كما نقله الحفظى فى كتابه عقد اللئال بعد أن ذكر الرواية فى واثلة بن الاسقع ، أنت من أهلى ، قال البيهقى و كأنه جعله فى حكم الاهل تشبيهاً لا تحقيقاً انتهى ، و نقل عن المحب الطبرى أن ادخال النبى صلى الله عليه و آله وسلم لهؤلاء الخمسة تكرر فى بيت فاطمة وام سلمة وغيرهما وهو الصواب وسيأتى الكلام عليه قال العلامة السمهودى محدث القوم فى عصره بالمدينة المشرفة على ما نقله العلامة الحداد فى كتاب الفصل : اعلم انى تأملت هذه الاية مع ماورد من الاخبار فى شأنها وماصنعه النبى صلى الله عليه وسلم بعد نزولها فظهر لى انها منبع فضائل اهل البيت النبوى لاشتمالها على امور عظيمة لم أر من تعرض لها الخ و حيث يطول بنا الكلام لو نقلنا ماعده من الامور بعين ألفاظه فلنذكر محصل ما أفاده وملخصه

الاول تصديرها بكلمة (انما) الدالة على الحصر لافادة أن ارادته تعالى مقصورة على ذلك الذى هو منبع الخيرات لايتجاوزه الى غيره .

٢ اعتناء البارى بهم واشارته بعلى قدرهم حيث أنزلها فى حقهم دون غيرهم

٣ تأكيده لتطهيرهم بذكر المصدر ليعلم أنه فى أعلا مراتب التطهير

٤ تنكيره تعالى لذلك المصدر حيث قال : تطهيراً للاشارة الى كون تطهيره اياهم نوعاً عجيباً غريبا ليس مما يعهده الخلق ولايحيطونه بدرك نهايته .

٥ شدة اعتنائه صلى الله عليه و سلم واظهاره اهتمامه بذلك وحرصه على ذلك مع افادة الاية لحصوله ، فهو اذاً لتحصيل المزيد من ذلك حيث كرر طلبه لذلك من مولاه عزوجل

مع استعطافه بقوله اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي ، أي وقد جعلت ارادتك في أهل بيتي مقصورة على اذهاب الرجس وأذهبه عنهم وطهرهم تطهيراً بأن تجدد لهم من مزيد تعلق الارادة بذلك ما يليق بعطائك .

٦ دخوله صلى الله عليه وسلم في ذلك لما ورد عن أبي سعيد الخدري وغيره أنها نزلت في خمسة و قد تقدم و قد جاء في رواية امسلمة رضي الله عنها نزلت هذه الاية في بيتي (انما يريد الله الاية) في سبعة جبريل و ميكائيل و رسول الله وفاطمة وعلي و الحسن والحسين وفيه مزيد كرامتهم و ابانة تطهيرهم وابعادهم عن الرجس ما لا يخفى موقعه عند اولي الالباب .

٧ دعائه صلى الله عليه وسلم بما تضمنت الاية وبأن يجعل الله صلواته و رحمته و بركاته ومغفرته و رضوانه عليهم ، لان من كانت ارادة الله في امره مقصورة على ذهاب الرجس عنهم والتطهير لهم كان حقيقاً بهذه الامور .

٨ في طلب ذلك له ولهم من تعظيم قدرهم وانافة منزلتهم حيث ساوى بين نفسه وبينهم في ذلك ما لا يخفى .

٩ أنه صلى الله عليه و سلم سلك في طلب ذلك من مولاه عزوجل اعظم اسلوب و ابلغه حيث قدم مناجاته تعالى على الطلب بقوله : اللهم قد جعلت صلواتك ورحمتك ومغفرتك و رضوانك على ابراهيم فاتى بهذه الجملة الخبرية المقرونة (بقد) التحقيقية المفيد لتحقيق ذلك من مولاه ، ثم أتبعها بالمناجاة بقوله : انهم مني وأنا منهم، وذلك من قبيل الاخبار ، ثم فرع على الجملة الطلبية حيث قال فاجعل صلواتك لسر لطيف ظهر لي بوجهين : **الاول** تمام المناسبة في الابوة الابراهيمية التي فانها تقتضي استجابة هذا الدعاء وأن يعطى ما طلبه لنفسه ولاهل بيته كما اعطى أبوه ابراهيم ، **والثاني** أنه صلى الله عليه وسلم من جملة آل ابراهيم كما عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى : ان الله اصطفى آدم و نوحاً وآل ابراهيم الاية ، فمحمد صلى الله عليه وسلم من آل ابراهيم و آله قد اعطوا

تلك الانوار ، فقد ثبت اعطاء الانوار له فيما مضى وآله منه وهو منهم ، فتوصل لاستجاب انعامه بذكر انعامه .

١٠ ان دعائه صلى الله عليه وسلم مقبول سيما في امر الصلاة عليه ، فقد دعا مولاه ان يختصه وآله بالصلاة عليه وعليهم فتكون الصلاة عليه وعليهم من ربه عزوجل .

١١ أن جمعه معه صلى الله عليه وسلم في هذا التطهير الكامل وما نشأ عنه وعنهم من الصلاة عليه وعليهم مقتض لالحاقهم بنفسه الشريفة ، كما يشير اليه قوله : اللهم انهم مني وأنا منهم ، وقوله أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم ، وكذا الحقوا به في قصة المباهلة المشار اليها بقوله تعالى (قل تعالوا ندع أبنائنا وأبنائكم) فألحق تعالى أهل الكساء به ولانه آكد في الدلالة على ثقته واستيقانه صدقه حيث اجترء على تعريض أعزته وافلاذ كبده وأحب الناس اليه لذلك ، ولم يقتصر على تعريض نفسه وعلى ثقته بكذب خصمه .

١٢ أن قصر الارادة الالهية في أمرهم على اذهاب الرجس والتطهير يشير الى ماسيجيء من تحريمهم في الاخرة على النار .

١٣ حثهم بذلك على كمال البعد عن دنس الذنوب والمخالفات وتمام الحرص على امتثال المامورات بدلالة ما سبق من قوله صلى الله عليه وسلم عند تذكيرهم بالصلاة : (الصلاة يرحمكم الله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا .

١٤ أن قوله صلى الله عليه وسلم فجعلني في خيرهم بيتاً ، فذلك قوله تعالى : انما يريد الاية ؛ دال على أنهم استحقوا بذلك أن يكونوا خير الخلق .

١٥ أن الاية أفادت طهارتهم ومساواتهم نشأ من ذلك الحاقهم به في المنع من الصدقة التي هي أوساخ الناس وعوضوا عن ذلك خمس من الفييء والغنيمة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم : لا احل لكم أهل البيت من الصدقات شيئاً ولا غسالة الايدي ، ان لكم في خمس الخمس ما يكفيكم الى آخر ما أفاد ، ثم نقل عن بعض المحدثين المحققين من

الجمهور مالفظه : وقد زعم بعض حساد أهل البيت وأعدائهم أن الاية مخصوصة بامهات المؤمنين لوقوعها فى سياق آيات متعلقة بهن وتكلفوا فى تأويل تذكير الضمير من المذكورين فى هذه الاية خاصة دون ماقبلها ومابعدها وهى بضعة عشر ضميراً ، واحتجوا بما افتخره عكرمة الصفرى الخارجي ، وحاله معلوم ومن المشهور تردد ذلك الخبيث الى الامراء يستعطيهم ويستطعموم ، فغير بعيد أن ينال منهم أجراً وتشجيعاً على هذا الافتراء اذ النصب قدكان فاشياً اذ ذاك والتأجير على بغضهم كانت من التجارات الرابحة فى تلك الايام كما لا يخفى على من درس التاريخ ، ويقارب عكرمة فى النصب عروة بن الزبير **ثم قال** والتعبير بأهل بيت النسب هو المتعارف المتبادر فهمه كما فى خبر كعب بن عجره عند الحاكم يارسول الله كيف الصلاة عليكم أهل البيت ؟ وخبر على فى مسنده عند النسائى وخبر أبى هريرة لابى داود اذا صلى علينا أهل البيت وخبر على للطيالسى وابن أبى شيبة وأحمد وابن ماجة وأبى يعلى والطبرانى وأبى نعيم والمستغفرى المهدى منا أهل البيت، **الى** أن قال : ولفظ أهل البيت وان صح اطلاقه على بيت السكنى و أهل بيت النسب **فهؤلاء** حقيقته وبالذات ، ولايتصورانفكاكهم عنه ، واهل بيت السكنى بالعرض، ويجوز أن ينفك عنهم ذلك الوصف بأن تعود المرأة الى بيت أبيها وتلحق بقوم آخرين، **وقوله** : هو أهل التقوى وأهل المغفرة ، وكانوا احق بها وأهلها ، فالذين لا ينفك عنهم ذلك الوصف هم المرادون عند الاطلاق قطعا كما قاله الاكثرون، وجائت به الروايات الجمة الصحيحة ، **فالاية** فى أهل الكساء خاصة ، وهم أيضاً أهل المباهلة لم يدخل فيهم أحد آخر ، **الى** أن قال : ويشهد لذلك ما صح عند الجمهور من رده صلى الله عليه وسلم لعائشة وام سلمة وعدم ادخاله لهما ، **الى** أن قال ومن تأمل اسلوب الايات وتأنيث الضمائر فيهن ثم صرف ذلك وتغييره وتذكيره فى تلك الاية وحدها وايراد لفظ أهل البيت منادياً لهم مخصصا مع تكرار النداء فيما سوى ذلك بلفظ : **يا نساء النبى**، وعرف ان الاضافة الى البيت لو تمحضت لما كانت خيراً من الاضافة الى النبى ، وكيف أفرد لفظ البيت **مع** أن لامهات المؤمنين بيوتاً متعددة للسكني، وتحليته باللام التي هنا للعهد

الذهبى ، ومن تأمل هذا لم يبق عنده غبار ريب فى أن القول قول الجمهور ، وهو اختصاص الاية بالخمسة ، وهذا القول منقول عن زين العابدين والباقر والصادق و مجاهد وقتادة والمحدث المفسر ابن جرير أورد للقول بأن الاية فى أهل الكساء أحاديث متعددة بأسانيد صحيحة وحسنة عن ثمانية من الصحابة ، وذكر الاثار فى ذلك عن التابعين كذلك ، وقد حقق الطحاوى فى مشكل الاثار استحالة دخول غير أهل الكساء معهم فيما اريدت من هذه الاية ، وهو الذى لا يتخطاه مسلم منصف ، اذ أى شبهة تبقى بعد قوله صلى الله عليه وسلم لام المؤمنين لما سئلته أن تكون معهم : (انك على خير و هؤلاء أهل بيتى) أو قوله لها : (لا وأنت على خير) و أين غفلوا عن قولها وددت أنه قال نعم فكان أحب الى مما تطلع عليه الشمس وتغرب ، واذا كانت منهم فلم جذب الكساء من يدها ؟ وقد خطب الامام الحسن السبط عليه السلام بعد دفن أبيه و بين اختصاص أهل البيت بالخمسة بمشهد ومسمع من ابن عباس وجماعة بنى هاشم وأصحاب على وابن مسعود ولم ينكره أحد فهل يبقى شك بعد ذلك ؟

ثم ان بين علماء القوم خلافاً فى كون الارادة المذكورة تكوينية كما عليه أكثر الاشاعرة منهم أو تشريعية كما عليه المعتزلة أو تكوينية وتشريعية كما عليه ابن تيمية ، و قد مر عنه نقل كلام السيد الاهدل الحضرمى اليمانى الشافعى ما يغنيك عن بسط الكلام فى المضمار .

و أنت أيها القارى الكريم المتجنب عن العصبية الجاهلية اذا أحطت خبراً بما تليت عليك لدريت أن دلالة الاية الشريفه على طهارة أهل البيت النبوى (ص) وعصمتهم من كل رجس ظاهرى وباطنى خلقى وخلقى قولى وفعلى كالشمس المشرقة على البسيط التى تستضىء بها الكائنات من الذرة الى الذرة ، فلا مجال للترديد فى نزولها فى حقهم وأن الخمسة صلى الله عليهم أجمعين أصحاب الكساء هم المعنيون والمقصودون بها من غير تشريك أحد حتى امهات المؤمنين .

ولله در العلامة الشيخ أحمد بن محمد الاشعرى الخفطى المغربى حيث يقول فى منظومة سماها (رد الوعوعة) .

وقد أشار فيها الى بعض النكات والدقائق التى أسلفنا ذكرها عن السمهودى والاهدل وهى هذه بعد أبيات .

شعر

وآية التطهير من هذا النمط ... وكل ما قالوه سهو وغلط
وغفلوا عن أربع من النكت ... تفيد للحصر على قطع وبت
(فانما) الاول ثم الثانى ... (تأكيده) باللام للمبانى
(مؤكداً) بالمطلق المفعول ... (منكراً) فى الحكم والنزول
وجعله فى سبب الانزال ... لاية التطهير فى السؤال
اسم اشارة لما قد اسندا ... اليه فى دعائه وما اعتدى
وعند أرباب البيان نكت ... غير التى تسمعها قد أثبتوا
ان قلت : ان الاية المعظمة ... قد انزلت فى خمسة مكرمة
فما الدليل فى دخول عترته ... تحت الكسا حكماً وتحت دعوته
فعندنا دلائل تواترت ... دلت على القطع وقد تظافرت
منها خصوص السبب المهم ... لم يمتنع منه عموم الحكم
لم يخلقوا اذ ذاك والبطون ... فى عالم الظهور قد يكون
وقال : ألحقنا بهم سبحانه ... ذرية فرددن قرانه
وأهل بيت المصطفى ذريته ... حقيقة وهم بنوه عترته
مقارنين للكتاب أبداً ... الى ورود الحوض فى ما وردا
وواحد من ثقلين قد ترك ... من بعده فينا تنور الملك
وأمر الامة بالتمسك ... بهم فيا لله من مستمسك
فهذه دلائل الدخول ... فى آية التطهير والشمول
وأنهم قد الحقوا بنفسه ... وكل فرع لاحق بغرسه
طهرهم ربهم وأذهبا ... لكل رجس عنهم وطيبا
فكل فرد منهم مطهر ... من ذلك اليوم الى أن يحشروا

وصيغة الفعل لها التجديد على الدوام و لها الترديد

الى آخر مانظمه

وقال العلامة الحدادالحضرمي المذكور في كتاب القول الفصل (ج٢ص٣٢٠) مالفظه : واعلم انه مما يتصل بآية التطهير وحديثها و يثبت مقتضاها ويؤيد معناها و ينزل منها بمنزلة المعلول من العلة والتفصيل من الجملة ما ثبت من تحريم الزكاة عليه وآله صلى الله عليهم اجمعين تنزيهاً لمقامهم ، وتقديساً لذواتهم ، لانها أوساخ الناس وغسالة الايدى و مظنة المنة من معطيها وكون يده العليا ، ولا يليق ان يترفع عليهم احد ، أو تعلو ايديهم يد ؛ فان ذلك مباين لما يجب من تجليلهم واحترامهم وما يقتضيهم علو مكانهم ، الى آخر ماقال وأجال القلم في المضمار ، فلله دره وعليه اجره . **ومما** يناسب المقام ابيات من العلامة الجليل الشيخ محمد بن عوض بن بافضل الحضرمي التريمي .

قال :

دع امة في غيها راكضة وفي ضلالات الردى خائضة

تجهد ان تطمس نورالهدى وان ترى ابحره غائضة

وهي لعمر الله اخيب من كف على الماء غدت قابضة

تنتحل الارشاد جهلا به وهي الى هدم الملى ناهضة

مذهبها بغض بني المصطفى يا قبحها من فئة باغضة

الى أن قال :

ايتها العترة لا تعبأوا سحابة صيفية عارضة

وفيكم من سيفه مرهف و قوسه موترة نابضة

يرمى بها الاعداء حتى ترى وهي بادراك الردى حارضة

من كل شهم من بني هاشم فروع مجد للعدى هائضة

أماتروا شمس الهدى اشرقت فبان غى الفئة الراكضة

الى آخر ماقال

القسم الثانی

ما ننقله بواسطة مولانا العلامة المجلسی فی المجلد التاسع من «بحارالانوار»

«فممن ننقل عنه بواسطته»

العلامة ابوالحسن احمدبن علی الواحدیالنیسابوری فی الجزء الرابع من التفسیر الوسیط بین المقبوض والبسیط

«ومنهم» الحمیدی فی کتاب الجمع بین الصحیحین فی الحدیث الرابع والستین من افراد مسلم .

«ومنهم» الحافظ ابو نعیم الاصبهانی

بسنده عن عامر بن سعد عن ابیه ، قال : نزل علی رسول‌الله الوحی فدعا علیاً و فاطمة وحسناً و حسیناًفقال ، هؤلاء اهل بیتی.

ثم قال : و رواه أحمدبن حنبل برفعه الی قتیبة مثله.

و بسنده الی ابی هریرة عن ام سلمة مثله.

و بسنده الی ابی‌عبدالله الجدلی عن عائشة.

«ومنهم» ابوالحسن رزین بن معاویة العبدری فی کتاب الجمع بین الصحاح الستة من صحیح ابی داود السجستانی و صحیح الترمذی عن حصین بن سیرة عن زیدبن ارقم.

القسم الثالث

ما ننقله من کلماتهم بواسطة علامة المحدثین السید هاشم البحرانی فی تفسیر البرهان.

«ومنهم» العلامة الثعلبی النیسابوری الشافعی فی تفسیره

اخبرنی عقیل بن محمد الجرجانی اخبرنا المعافی بن زکریا البغدادی اخبرنا محمدبن جریر حدثنی المثنی حدثنی ابوبکر بن یحیی بن ریان الغنوی حدثنا مندل عن الاعمش ابن عطیة عن ابی‌سعید الخدری قال قال رسول‌الله (ص) نزلت هذه الایة فی خمسة فی

وفي علي و في حسن و حسين و فاطمة عليهم السلام انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس . الاية،

اخبرني الحسين بن محمد بن الحسين بن عبدالله الثقفي حدثنا عمر بن الخطاب حدثنا عبدالله بن الفضل حدثنا الحسن بن علي حدثنا يزيد بن هارون اخبرنا العوام بن حوشب حدثني ابن عم لي من بني الحارث بن تيم الله يقال له مجمع قال دخلت مع امي على عائشة فسألتها امي قالت رأيت خروجك يوم الجمل قالت انه كان قدراً من الله تعالى فسألتها عن علي، فقالت : سألتني عن أحب الناس كان الى رسول الله (ص) لقد رأيت عليا و فاطمة و حسناً و حسيناً وقد جمع رسول الله (ص) لفوعاً عليهم ثم قال هؤلاء أهل بيتي و خاصتي فاذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا قالت ام سلمة يا رسول الله انا من اهلك قال تنحى انك الى خير.

اخبرني الحسين بن محمد حدثنا ابن حبش المقرى حدثنا ابو زرعة حدثني عبدالرحمان بن عبدالملك بن شيبة حدثني ابو فديك حدثني ابن ابي مليكة عن اسماعيل بن عبدالله بن جعفر الطيار عن ابيه قال لما نظر رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم الى الرحمة هابطة من السماء قال من يدع مرتين قالت زينب انا يا رسول الله فقال ادعى عليا و فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام قال فجعل حسناً عن يمينه و حسينا عن شماله و عليا وفاطمة تجاهه ثم غشاهم كساء خيبريا ثم قال اللهم ان لكل نبي اهلا و هؤلاء اهل بيتي فانزل الله عزوجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم تطهيرا فقالت زينب يا رسول الله الا ادخل معكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانك فانك الى خير انشاءالله تعالى.

اخبرني الحسين بن محمد حدثنا عمر بن الخطاب حدثنا عبدالله بن الفضل حدثنا ابو بكر ابن ابي شيبة حدثنا محمد بن مصعب عن الاوزاعي عن شداد بن عمارة .

اخبرني ابو عبدالله بن فيجويه الدينوري حدثنا ابن حبش المقرى حدثنا محمد بن عمران

حدثنا ابو كريب حدثنا وكيع عن ابيه عن سعدبن‌مسروق عن يزيد بن حيان عن زيد ابن‌ارقم ،

اخبرني ابوعبدالله حدثنا ابو سعيد احمدبن علي‌بن عمر بن حبش الرازي حدثنا احمدبن عبدالرحيم الساتي‌ابوعبدالرحمان حدثنا ابو كريب حدثنا هشام عن‌يونس عن‌ابي‌اسحاق عن نفيع عن ابي‌داود عن‌ابي‌الحمراء

اخبرني ابوعبدالله حدثنا عبدالله بن احمدبن يوسف بن‌مالك حدثنا محمد بن‌ابراهيم‌بن زياد الرازي حدثنا‌الحارث بن عبدالله الحارثي حدثنا قيس بن الربيع عن الاعمش عن عباية بن‌ربعي عن‌ابن‌عباس.

(ومنهم)ابوعبدالله بن‌ابي نصرالحميدي صاحب الجمع بين الصحيحين•

(ومنهم) الشيخ ابوالحسن رزين بن معاوية العبدري الاندلسي في كتاب الجمع بين الصحاح الستة على مانقله فيه ايضاً.

وعنه ايضا عن ام‌سلمة.

وعنه بالاسناد المذكور في سنن ابي‌داودوموطأمالك عن انس،

وعنه ايضافي مناقب الحسن والحسين‌عليهماالسلام من الجزءالثالث من الكتاب‌المذكور من صحيح ابي داود و هو السنن بالاسناد المتقدم عن‌صفية بنت شيبة عن عايشة.

«ومنهم» مسلم بن الحجاج في صحيحه على مافيه ايضا عن زهيربن حرب وشجاع بن مخلدجميعا عن ابن علية قال زهير: حدثنا اسماعيل‌بن ابراهيم‌حدثني‌ابوحيان عن زيدبن ارقم عن رسول‌الله صلى‌الله عليه وسلم.

«ومنهم» على مافيه ايضا موفق بن‌احمد صدرالائمة عندهم‌اخطب‌الخطباء عن **الشيخ** الزاهد ابي‌الحسن على بن احمد العاصمي اخبرنا شيخ‌القضاة اسماعيل بن احمد الواعظ اخبرنا والدي احمدبن الحسين البيهقي اخبرنا ابومحمد عبدالله بن يوسف الاصفهاني اخبرنا بكيربن احمدبن سهل الصوفي بمكة ، حدثنا ابراهيم بن حبيب،حدثنا عبدالله بن سلام‌الملائي‌عن ابي حجاف ، عن عطية عن ابي سعيد الخدري ، ان رسول‌الله

صلى‌الله عليه وآله‌وسلم جاء الى باب فاطمة عليها السلام اربعين صباحاً بعد ما دخل على بفاطمة عليها السلام يقول السلام عليكم و رحمة‌الله و بركاته الصلاة يرحمكم‌الله (انما يريدالله ليذهب عنكم الرجس اهل‌البيت و يطهركم تطهيراً)

«ومنهم» ابوسعيد الخدرى انه قال لما نزل قوله و امر اهلك بالصلاة و كان رسول الله صلعم ياتى بباب فاطمة وعلى تسعة أشهر عندكل صلاة فيقول: الصلاة يرحمكم‌الله ، (انما يريدالله ليذهب عنكم الرجس اهل‌البيت ويطهركم تطهيراً)

وعنه ايضاً بهذا الاسناد عن احمدبن الحسين هذا اخبرنا ابوعبدالله الحافظ و ابوبكر احمدبن الحسين القاضى و ابوعبدالرحمان السلمى ، قالوا : حدثنا ابوالعباس محمدبن يعقوب‌حدثنا الحسن بن‌مكرم حدثنا عثمان بن‌عمر، حدثنا عبدالرحمان بن‌عبدالله بن‌دينار عن شريك بن‌ابى‌نمر، عن عطاء بن يسار ، عن ام‌سلمة.

القسم الرابع

ما ننقله من أصحابنا و هى تربو على الالوف و اكتفينا بالنزر اليسير لضيق المجال واستدعاءالناشر الاستعجال.

فممن ذكره شيخنا القدوة الثقة الاقدم محمدبن يعقوب الكلينى‌فى‌الكافى اورد جملة من الروايات .

منها ما رواه عن عدة من اصحابنا عن احمدبن محمدبن عيسى عن ابن فضال‌عن‌المفضل ابن صالح عن‌محمدبن على الحلبى عن ابى‌عبدالله عليه‌السلام .

ومنها مارواه محمدبن يعقوب أيضاً عن على‌بن ابراهيم عن محمدبن عيسى عن يونس و على بن محمد عن سهل‌بن زياد ابى سعيد عن محمدبن عيسى عن‌ابن مسكان عن ابى بصير .

ومنها مارواه هو ايضاً عن محمدبن يحيى عن احمدبن محمدبن عيسى عن محمد بن‌خالد والحسين بن سعيد عن النضربن سويد عن يحيى بن عمران الحلبى عن ايوب بن

الحر و عمران بن على الحلبى عن ايوب بن الحر و عمران بن على الحلبى عن ابى بصير عن ابى عبدالله عليه السلام.

«ومنها» مارواه الحسن بن صفار عن محمد بن خالد الطيالسى عن سيف بن عميرة. عن ابى جعفر عليه السلام.

«ومنهم» ابن بابويه أورد جملة من الروايات.

منها قال حدثنا ابى و محمدبن الحسن بن احمدبن الوليد قال حدثنا عبدالله بن جعفر الحميرى عن محمدبن الحسين بن ابى الخطاب قال حدثنا نضر بن شعيب عن الغفار الحازى عن ابى عبدالله عليه السلام.

«ومنها» مارواه على بن الحسين بن محمد قال حدثنا هارون بن موسى التلعكبرى قال حدثنا عيسى بن موسى الهاشمى بسرمن راى قال حدثنى ابى عن ابيه عن آبائه عن الحسين بن على عن على عليه السلام.

«ومنها» مارواه هو أيضاً قال حدثنى ابى قال حدثنى سعد بن عبدالله عن الحسن بن موسى الخشاب عن على بن الحسان الواسطى عن عمه عبدالرحمان بن كثير

«ومنها» مارواه عن على بن الحسين بن شاذويه المؤدب و جعفر بن محمد بن مسرور قالا حدثنا محمدبن عبدالله بن جعفر الحميرى عن ابيه عن الريان بن الصلت عن الرضا عليه السلام.

«ومنها» مارواه عن ابيه و عن محمدبن الحسين بن احمد بن الوليد قالا حدثنا سعدبن عبدالله قال حدثنا محمدبن الحسين بن ابى الخطاب عن الحكم بن مسكين الثقفى عن ابى الجارود و هيثم بن ابى ساسان و ابى طارق السراج عن عامر بن واثلة.

«ومنها» مارواه عن احمدبن الحسن القطان قال حدثنا عبدالرحمان بن محمد الحسنى قال حدثنا ابو جعفر محمدبن حفص الخثعمى قال حدثنا الحسن بن عبدالواحد قال حدثنى احمد بن التغلبى قال حدثنى محمدبن عبدالحميد قال حدثنى حفص بن منصور العطار قال حدثنا ابو سعيد الوراق عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده

«ومنها» ما رواه بالاسناد عن عمرو بن ابى المقدام عن ابى اسحاق عن الحارث عن محمد بن الحنفية و عمرو بن ابى المقدام عن جابر الجعفى عن ابيجعفر عليه السلام.

«ومنها» مارواه عن احمد بن الحسن القطان و محمد بن احمد السنانى و على بن احمد ابن موسى الدقاق و الحسين بن ابراهيم بن احمد بن هشام المكتب و على بن عبدالله الوراق قالوا حدثنا ابوالعباس احمد بن يحيى بن زكريا القطان قال حدثنا بكر بن عبدالله بن حبيب قال حدثنا تميم بن بهلول، قال حدثنا سليمان بن حكيم عن عمرو بن يزيد عن مكحول عن اميرالمؤمنين عليه السلام

« ومنهم » على بن ابراهيم قال حدثنى أبى عن ابن ابى عمير، عن عثمان بن عيسى، عن حماد بن عثمان ، عن ابى عبدالله عليه السلام

ومنهم محمد بن العباس قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد عن الحسن بن على بن بزيع عن اسماعيل بن بشار الهاشمى عن قنبر بن محمد الاعشى عن هاشم بن البريد عن زيد بن على عن ابيه عن جده عليهم السلام

«ومنها» ماروواه هو أيضاً قال حدثنا عبدالعزيز بن يحيى عن محمد بن زكريا عن جعفر ابن محمد بن عمارة قال حدثنى ابى عن جعفر بن محمد عن ابيه عن على بن ابى طالب عليه السلام.

« و منها » ماروواه هو أيضاً قال حدثنا عبدالله بن على بن عبدالعزيز عن اسماعيل ابن محمد عن على بن جعفر بن محمد عن الحسين بن زيد عن عمر بن على عن الحسن بن على عليه السلام .

«ومنها» ماروواه هو ايضاً حدثنا مظفر بن يونس بن مبارك عن عبد الاعلى بن حماد عن مخول بن ابراهيم عن عبدالجبار بن العباس عن عمار الدهنى عن عمرة بنت افعى عن ام سلمة

«ومنها» ماروواه الشيخ فى اماليه قال: اخبرنا ابوعبدالله محمد بن محمد قال حدثنا ابوبكر محمد بن عمر رحمه الله قال حدثنى احمد بن عيسى بن ابى موسى قال حدثنا عبدوس ابن محمد الحضرمى قال حدثنى محمد بن فرات عن ابى اسحاق عن الحارث عن على عليه السلام .

«ومنها» ماروا ه عن ابى عمر قال اخبرنا احمدبن محمدقال حدثنا الحسن بن عبدالرحمان ابن محمد الازدى قال، حدثنا ابى قال حدثنا عبد النور بن عبدالله بن سنان قال حدثنا سليمان بن قرم قال حدثنى ابوالحجاف و سالم بن ابى حفصة عن نفيع ابى داود عن ابى الحمراء عن النبى.(ص)

«ومنها» ماروا ه هو أيضاً قال اخبرنا ابوعمروعبدالوا حدبن عبدالله بن مهدى قال حدثنا احمد بن محمد يعنى ابا سعيد بن عقدة قال اخبرنا احمد بن يحيى قال حدثنا عبدالرحمان قال حدثنا ابى عن ابى اسحاق عبدالله بن معين مولى ام سلمة عن ام سلمة زوج النبى

« ومنها » ماروا ه هو أيضاً عن على بن الحسين (ع) عن ام سلمة .

« ومنها » ماروا ه هو أيضاً قال أخبرنا الحفار قال حدثنا أبو بكر بن محمد بن عمر الجعابى الحافظ قال حدثنى أبوالحسن موسى الخزاز من كتابه قال حدثنى الحسن بن على الهاشمى قال حدثنا اسماعيل بن أبان قال حدثنا أبو مريم عن ثوير بن أبى فاختة عن عبدالرحمان ابن أبى ليلى عن أبيه عن النبى صلى الله عليه و آله .

« ومنها » ما رواه هو أيضاً قال أخبرنا جماعة عن أبى المفضل قال حدثنا الحسن بن على ابن زكريا العاصمى قال حدثنا أحمد بن عبيدالله الغدانى قال حدثنا الربيع بن ساير قال حدثنا الاعمش عن سالم بن أبى الجعد يرفعه الى أبى ذر عن على .

« ومنها » ما رواه هو أيضاً قال حدثنا جماعة عن أبى المفضل قال حدثنا أبوطالب محمد ابن أحمد بن أبى معشر السلمى الحرانى بحران قال حدثنا أسود بن على الحنفى القاضى قال حدثنا عبيدالله بن محمد بن حفص الغائشى التيمى قال حدثنى أبى عمر بن اذينة العبدى عن وهب بن عبدالله بن أبى الهتائى قال حدثنا أبوحرب بن أبى الاسود الدئلى عن أبيه عن أبى الاسود .

« ومنها » ما رواه هو أيضاً عن جماعة عن أبى المفضل قال حدثنا محمد بن عبدالله بن جورويه الجند السابورى من أصل كتابه قال حدثنا على بن منصور الترجمانى قال أخبرنا

الحسن بن منبئة النهشلي قال شريك بن عبدالله النخعي القاضي عن أبي اسحاق عن عمرو ابن ميمون الاودى عن على عليه السلام .

« **ومنها** » ما رواه هو أيضاً عن جماعة عن أبي المفضل قال حدثني أبوالعباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبدالرحمان الهمداني بالكوفة وقال حدثنا محمد ابن المفضل بن ابراهيم بن قيس الاشعرى قال حدثنا على بن حسان الواسطي قال حدثنا عبدالرحمان بن كثير عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده على بن الحسين عليهم السلام .

« **ومنها** » مارواه هو أيضاً عن جماعة عن أبي المفضل قال حدثنا عبدالرحمان بن محمد ابن عبدالله العزرمي عن أبيه عن عمار أبي اليقظان عن ابن عمر .

« **ومنها** » مارواه هو أيضاً عن جماعة عن أبي المفضل قال حدثني أبوعلى أحمد بن على ابن الحسين قال حدثني أبوالحسن مهدى بن صدقة البرقي في املاء على املاه من كتابه قال حدثنا أبي قال حدثنا الرضا أبوالحسن على بن موسى قال حدثني أبي موسى بن جعفر قال حدثني أبي جعفر بن محمد قال حدثني أبي محمد بن على قال حدثني أبي على بن الحسين قال حدثني أبي الحسين بن على عليهم السلام .

« **ومنها** » مارواه هو أيضاً عن جماعة عن أبي المفضل قال حدثنا محمد بن هارون بن حميد بن المجدر قال حدثنا محمد بن حميد الرازى قال حدثنا جرير عن أبي شعيب بن اسحاق عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس .

« **ومنها** » مارواه الشيخ الجليل الاقدم الثقة صاحب التفسير الشهير على بن ابراهيم القمي المتوفى سنة (   ) على ما في تفسير البرهان للعلامة البحراني انه قال في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام .

« **ومنها** » ما رواه العلامة البحراني عن الطبرسي أيضاً قال ذكر أبوحمزة الثمالي في تفسيره قال حدثني شهر بن حوشب عن ام سلمة .

ومنها ما رواه العلامة الطبرسي عن الثعلبي في تفسيره بالاسناد الى ام سلمة

ومنها على ما فى كتاب اثبات الهداة فى النصوص والمعجزات للعلامة الحافظ الشيخ محمد بن الحسن بن على بن محمد الحر العاملى صاحب الوسائل بطريقه الى شيخ الطائفة المحقة مولانا الشيخ أبى جعفر محمد بن الحسن الطوسى عن سهل عن محمد بن عيسى عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين جميعاً عن محمد بن سنان عن اسماعيل بن جابر وعبدالكريم بن عمرو عن عبدالحميد بن أبى الديلم عن أبى عبدالله فى حديث ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال انى تارك فيكم أمرين ان أخذتم بهما لن تضلوا كتاب الله وأهل بيتى عترتى أيها الناس اسمعوا قد بلغت انكم ستردون على الحوض فأسألكم عما فعلتم فى الثقلين والثقلان كتاب الله جل ذكره و أهل بيتى فلا تسبقوهم فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم فوقعت الحجة بقول النبى صلى الله عليه وآله وبالكتاب الذى يقرأه الناس فلم يزل يلقى فضل أهل بيته بالكلام ويبين لهم بالقرآن انما يريدالله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا وقال عز ذكره واعلموا انما غنمتم من شيىء فان لله خمسه وللرسول ولذى القربى ثم قال وآت ذا القربى حقه فكان على عليه السلام وكان حقه الوصية الى أن قال وقال جل ذكره فاسئلوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قال الكتاب الذكر وأهله آل محمد الى أن قال وقال عزوجل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولى الامر منكم وقال عز وجل ولوردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم .

مطهرون نقيات ثيابهم تجرى الصلاة عليهم اين ماذكروا

ولنختم الكلام بايراد نسخة من حديث الكساء سائرة دائرة فى مجالس المؤمنين شيعة آل رسول الله صلى الله عليه وآله يستشفى بقرائته عند المرضى ويطلب قضاء الحاجات وانقلها من رسالة العالم الجليل الحجة الزاهد الحاج الشيخ محمد تقى بن الحاج الشيخ محمد باقر اليزدى البافقى نزيل قم والمتوفى مظلوما فى الاسارة أخذ الله بحقه ممن ظلمه واجلاه عن وطنه **ثم** نشير الى ما وصلت الينا من سائر النسخ بعونه وكرمه فنقول **قال** طاب ثراه بعد الحمد والصلاة لاهلهما مالفظه

بسم الله الرحمن الرحيم

چون از باب لطف برحضرت حق جل جلاله اتمام حجت در تمام ازمنه وأمكنه بر تمام افراد بشر لازم است لذا آنچه متعلق باوست عزيز ومحترم داشته ودارد ، ملاحظه شود از اول آدم الى زماننا غالب ازمنه اگر نگوئيم تمام قوه كفار وفجار زيادتر بوده از اهل ايمان مع هذا از ايشان هيچ اثرى نيست ، اما أهل ايمان تمام حيثيات آنها محفوظ و محترم از اولاد وآثار وقبور از آدم الى خاتم ، پس انسان عاقل عزت دارين را اخذ مينمايد ودر اطاعت حضرت أحديت جلت عظمته وسائط فيض ونشر أخبار وآثار آنها كوشش وسعى مينمايد ، خصوص كتبى كه معتبر باشد وتابحال طبع نشده مثل **عوالم** كه از كتب معتبر شيعه وصاحب آن دركمال جلالت واعتباراست ، وتقريباً زياده از هفتاد جلد است وجلد يازدهم آن دراحوالات حضرت سيدة النساء فاطمة الزهراء صلوات الله وسلامه عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها است وحقير عباد الله محمد تقى بن محمد باقر البافقى اليزدى القمى النجفى اين حديث شريف را از كتاب مبارك نقل نمودم انشاء الله تمام شيعيان سعى نموده اين حديث وآن كتاب وسائر كتب را طبع خواهند فرمود، وحضرت أحديت جلت عظمته همه را موفق ومؤيد فرمايد ، توضيح آنكه هفتاد جلد آن در يزد در **كتابخانه** مرحوم حجة الاسلام آقاى آقا ميرزا سليمان قدس سره موجود ميباشد تتمه آن ظاهراً در بحرين درخانوادۀ مرحوم مؤلف ميباشد التماس دعا از منتظرين حجة بن الحسن صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه الطاهرين دارم .

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ عبدالله البحرانى صاحب العوالم رأيت بخط الشيخ الجليل السيد هاشم البحرانى عن شيخه الجليل السيد ماجد البحرانى عن الشيخ الحسن بن زين الدين الشهيد الثانى عن شيخه المقدس الاردبيلى عن شيخه على بن عبدالعالى الكركى عن الشيخ على ابن هلال الجزائرى عن الشيخ أحمد بن فهد الحلى عن الشيخ على بن الخازن الحائرى

عن الشيخ ضياء الدين على بن الشهيد الاول عن أبيه عن فخر المحققين عن شيخه ووالده العلامة الحلى عن شيخه المحقق عن شيخه ابن نما الحلى عن شيخه محمد بن ادريس الحلى عن ابن حمزة الطوسى صاحب ثاقب المناقب عن الشيخ الجليل محمد بن شهراشوب عن الطبرسى صاحب الاحتجاج عن شيخه الجليل الحسن بن محمد بن الحسن الطوسى عن أبيه شيخ الطائفة الحقة عن شيخه المفيد عن شيخه ابن قولويه القمى عن شيخه الكلينى عن على بن ابراهيم عن ابيه ابراهيم بن هاشم عن أحمد بن محمد بن ابى نصر البزنطى عن قاسم بن يحيى الجلاء الكوفى عن أبى بصير عن أبان بن تغلب عن جابر بن يزيد الجعفى عن جابر بن عبدالله الانصارى رحمة الله عليهم اجمعين انه قال .

بسم الله الرحمن الرحيم

سمعت فاطمة الزهراء عليها سلام الله (بنت رسول الله (ص) خ ل) انها قالت دخل على أبى رسول الله صلى الله عليه وآله فى بعض الايام فقال : السلام عليك يا فاطمة ، فقلت وعليك السلام يا أبتاه ، فقال : انى لاجد فى بدنى ضعفا فقلت له : اعيذك بالله يا أبتاه من الضعف فقال: يافاطمة ايتينى بالكساء اليمانى وغطينى به ، فأتيته وغطيته به وصرت أنظر اليه فاذاً يتلالا كأنه البدر فى ليلة تمامه وكماله فماكانت الا ساعة واذاً بولدى الحسن عليه السلام قد أقبل فقال : السلام عليك يا اماه فقلت وعليك السلام يا قرة عينى وثمرة فؤادى فقال لى : يااماه انى أشم عندك رائحة طيبة كأنها رائحة جدى رسول الله صلى الله عليه واله ، فقلت : نعم يا ولدى ان جدك تحت الكساء فاقبل الحسن ع نحو الكساء وقال السلام عليك يا جداه يا رسول الله أتأذن لى ان ادخل معك ، فقال: وعليك السلام يا ولدى وصاحب حوضى قد أذنت لك فدخل معه تحت الكساء فماكانت الاساعة فاذاً بولدى الحسين ع قد اقبل وقال : السلام عليك يا اماه ، فقلت : و عليك السلام يا قرة عينى و ثمرة فؤادى ، فقال لى : يا اماه انى أشم عندك رائحة طيبة كأنها رائحة جدى رسول الله ص فقلت : نعم يا بنى ان جدك و اخاك تحت الكساء فدنى الحسين ع نحو الكساء وقال : السلام عليك يا جداه السلام عليك يا من اختاره الله أتأذن لى أن أكون معكما

تحت هذا الكساء فقال : وعليك السلام يا ولدى و يا شافع امتى قد أذنت لك ، فدخل معهما تحت الكساء فاقبل عند ذلك ابوالحسن على بن أبيطالب و قال : السلام عليك يا فاطمة يا بنت رسول الله ص ، فقلت : و عليك السلام يا أبا الحسن و يا اميرالمؤمنين فقال : يافاطمة انى أشم عندك رائحة طيبة كانها رائحة أخى و ابن عمى رسول الله ص فقلت : نعم ها هو مع ولديك تحت الكساء ، فاقبل على نحوالكساء وقال : السلام عليك يا رسول‌الله ص أتأذن لى أن أكون معكم تحت‌الكساء قال له و عليك السلام يا اخى وخليفتى و صاحب لوائى فى المحشر ، نعم قداذنت لك ، فدخل على تحت الكساء ثم أتيت نحوالكساء و قلت . السلام عليك يا ابتاه يا رسول الله أتأذن لى ان أكون معكم تحت الكساء ، قال لى و عليك السلام يا بنتى و يا بضعتى قد أذنت لك فد خلت معهم فلما اكتملنا واجتمعنا جميعاً تحت‌الكساء فأخذ أبى رسول الله بطرفى الكساء وأومى بيده اليمنى الى‌السماء و قال : اللهم ان هولاء أهلى بيتى و خاصتى وحامتى ، لحمهم لحمى، و دمهم دمى ، يؤلمنى مايؤلمهم و يحزننى ما يحزنهم ، أنا حرب لمن حاربهم ، و سلم امن سالمهم ، وعدولمن عاداهم ، و محب لمن أحبهم ، وانهم‌منى و أنا منهم ، فاجعل صلواتك و بركاتك ورحمتك و غفرانك و رضوانك على وعليهم ، وأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، فقال عز وجل : يا ملائكتى و ياسكان سماواتى انى ما خلقت سماءاً مبنية ولا أرضا مدحية ولا قمراً منيراً ولاشمساً مضيئةولا فلكاً يدور ولافلكاً تسرى ولا بحراً يجرى الا لمحبة هؤلاء الخمسة الذين هم تحت الكساء ، فقال الامين جبرئيل يارب : و من تحت الكساء ، فقال الله عزوجل : هم أهل بيت النبوة و معدن الرسالة وهم فاطمة و أبوها و بعلها و بنوها ، فقال جبرئيل يا رب ، أتأذن لى أن أهبط الى الارض لاكون معهم سادساً ، فقال الله عزوجل : قد أذنت لك ، فهبط الامين جبرئيل وقال لابى : السلام‌عليك يا رسول الله ص العلى الاعلى يقرئك السلام و يخصك بالتحية والاكرام ، و يقول لك : و عزتى وجلالى : انى ماخلقت سماءاً مبنية ولا أرضاً مدحية ولا قمراً منيراً ولا شمساً مضيئة ولا فلكاً يدور ولا بحراً يجرى ولا فلكاً تسرى الا

لاجلكم ومحبتكم ، وقد أذن لى أن أدخل معكم ، فهل تأذن لى أنت يارسول الله ، فقال أبى : و عليك السلام يا أمين وحى الله نعم قد أذنت لك ، فدخل جبرئيل معنا تحت الكساء ، فقال جبرئيل لابى : ان الله قد أوحى اليكم يقول : انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس و يطهركم تطهيراً ، فقال على يارسول الله اخبرنى ما لجلوسنا هذا تحت هذا الكساء من الفضل عند الله ، فقال ص : والذى بعثنى بالحق نبيا ، و اصطفانى بالرسالة نجيا ، ما ذكر خبرنا هذا فى محفل من محافل أهل الارض وفيه جمع من شيعتنا ومحبينا الا و نزلت عليهم الرحمة و حفت بهم الملائكة واستغفرت لهم الى أن يتفرقوا ، فقال على : اذا والله فزنا و فاز شيعتنا و رب الكعبة ، فقال أبى يا على : والذى بعثنى بالحق نبياً ، و اصطفانى بالرسالة نجياً ما ذكر خبرنا هذا فى محفل من محافل أهل الارض و فيه جمع من شيعتنا و محبينا و فيهم مهموم الا وفرج الله همه ، ولا مغموم الا و كشف الله غمه ، ولا طالب حاجة الا وقضى الله حاجته ، فقال على اذا والله فزنا و سعدنا و كذلك شيعتنا فازوا و سعدوا فى الدنيا و الاخرة برب الكعبة ، انتهى ما وجدته بخط المرحوم العالم الزاهد البافقى المذكور .

ثم طلبت من الفاضل الجليل الحجة الشيخ محمد الصدوقى اليزدى ان يستكتب من نسخة العوالم سند الحديث ومتنه فاسعف مأمولى دام توفيقه فاتانى بالمرجو فقابلته مع نسخة المرحوم البافقى فوجدتهما متطابقين حرفا بحرف ولم يكن بينهما فرق بنحو من الانحاء غير ان الصدوقى ذكر فى كتابه انه وجد الحديث و سنده مكتوبا فى هامش العوالم .

وممن نقل المتن العلامة الجليل الثقة الثبت شيخنا فخرالدين محمد العلى الطريحى الاسدى النجفى صاحب مجمع البحرين فى كتاب المنتخب الكبير ولافرق بينه و بين المنقول عن العوالم الازيادة اجوبة التسليمات و جملة قوله (ص) اللهم هؤلاء أهل بيتى وحامتى الخ .

وممن يوجد في كلماته هذا المتن العلامة الجليل الديلمي صاحب الارشاد فى كتابه

الغرر والدرر فيوجد ما يقرب من نصف الخبر.

وكذا الحسين العلوى الدمشقي الحنفى من اسرة نقباء الشام و قدر أيته بخطه

ونقل العالم الجليل الحجة خازن روضة سيدنا عبدالعظيم الحسني بالرى الحاج الشيخ محمد جواد الرازى الكنى فى كتابه (نور الافاق ص ٤ طبع طهران) المتن الذى نقلناه بواسطة المرحوم البافقى عيناً حرفا بحرف و قال ما لفظه : و سمعت عن شيخى الثقة الحاج الشيخ محمد حسين السيستانى فى سند هذا الحديث الشريف قال سمعت عن السيد حسن بن السيد مرتضى اليزدى قال روى صاحب العوالم الى آخر السند الذى نقلناه

ويظهر من كلامه ان الحديث مذكور فى موردين فى المجلد الحادى عشر **والمجلد** الثانى والستين فلاحظ.

وقد نظم هذا الحديث الشريف عدة من نوابغ الادب وفرسان الشعر من اصحابنا وغيرهم **(فمن اجلهم العلامة الفقيه الاديب آية الله ابو المعز السيد محمد ابن العلامة السيد مهدى** القزوينى الحلى المتوفى ١٣٣٥ وكان فى غاية الجلالة والنبالة من اصدقاء والدى العلامة طاب ثراهما و ننقل المنظومة من كتاب البابليات للفاضل المعاصر الجليل الاستاد **الشيخ على الخاقانى** النجفى ناشر مجلة (البيان) ادام الله بركته وكثر بيننا امثاله **قال** فى (ج ٥ ص ٢٥٢ ط النجف الاشرف) فى ترجمة الناظم ما لفظه : **وله ناظماً** حديث الكساء بهذه الارجوزة **قوله**

روت لنا فاطمة خير النسا ... حديث اهل الفضل اصحاب الكسا

تقول ان سيد الانـام ... قد زارنى يوماً من الايام

فقال لى انى ارى فى بدنى ... ضعفاً اراه اليـوم قد انحلنى

قومى على بالكسا اليمانى ... و فيه غطينى بلا توانى

فقمت نحوه و قد لبيته ... مسرعة و بالكسا غطيته

و صرت أرنو وجهه كالبدر ... فى اربع بعد ليال عشر

فما مضي الايسيرمن زمن ... حتى اتي ابو محمد الحسن

فقال يا اماه انى اجد ... زائحة طيبة اعتقد
بانها رائحة النبى ... اخى الوصى المرتضى على
قلت نعم ها هوذا تحت الكسا ... من علة مدثر به اكتسى
فجاء نحوه ابنه مسلما ... مستاذنا قال له ادخل كرما
فما مضى غير القليل الا ... وجاءنى الحسين مستقلا
فقال يا ام اشم عندك ... رائحة كأنها المسك الذكى
وحق من اولاك منه شرفا ... اظنها ريح النبى المصطفى
قلت نعم تحت الكساء هذا ... بجنبه اخوك فيه لاذا
فجاء نحوه ابنه مستأذنا ... مسلماً قال له ادخل معنا
فما مضت من ساعة الاوقد ... جاء ابوهما الغضنفر الاسد
ابو الائمة الهداة النجبا ... المرتضى رابع اصحاب العبا
فقال يا سيدة النساء ... و من بها زوجت فى السماء
انى اشم فى حماك رائحة ... كانها الورد الندى فائحة
يحكى شذاها عرف سيدالبشر ... و خير من طاف ولبى واعتمر
قلت نعم تحت الكساء التحفا ... و ضم شبليك و فيه اكتنفا
فجاء يستأذن منه قائلا ... أأدخلن قال فادخل عاجلا
قالت فجئت نحو هم مسلمة ... قال ادخلى محبوبة مكرمة
فعند ما بهم أضاء الموضع ... وكلهم تحت الكساء اجتمعوا
نادى اله الخلق جل و علا ... يسمع أملاك السماوات العلى
اقسم بالعزة و الجلال ... و بارتفاعى فوق كل عال
ما من سما خلقتها مبنيه ... وليس ارض فى الثرى مدحيه
و لا خلقت قمراً منيراً ... كلا ولا شمساً اضاءت نوراً
كلا ولا خلقت بحراً يجرى ... ماء ولا فلك البحار تسرى

الا لاجل من هم تحت الكسا ... من لم يكن امر هم ملتبساً
قال الامين قلت يارب و من ... تحت الكسا بحقهم لنا أبن
فقال لى هم معدن الرسالة ... و مهبط التنزيل و الجلالة
و قال هم فاطمة و بعلها ... والمصطفى والحسنان نسلها
فقلت : يارب وهل تأذن لى ... ان اهبط الارض لذاك المنزل
فاغتدى تحت الكساء سادساً ... كما جعلت خادماً و حارساً
قال اهبطن فجاء هم مسلما ... مستاذنا يتلو عليهم ـ انما
يقول ان الله خصكم بها ... معجزة لمن غدا منتبها
اقرأكم رب العلى سلامه ... و خصكم بغاية الكرامه
و هو يقول معلنا و مفهما ... أملاكه الغر بما تقدما
قال ـ على ـ قلت يا حبيبى ... ما لا جتماعنا من النصيب
فقال والله الذى اصطفانى ... و خصنى بالوحى و اجتبانى
ما ان جرى ذكر لهذا الخبر ... فى محفل الاشياع خيرمعشر
الا و انزل الاله الرحمة ... و فيه قد حفت جنود جمة
من الملائك الذين صد قوا ... تحرسهم فى الارض ماتفرقوا
كلا و ليس فيهم مهموم ... الا و عنه كشفت غموم
كلا ولا طالب حاجة يرى ... قضاءها عليه قد تعسرا
الا قضى الله الكريم حاجته ... وانزل السرور فصلا ساحته
قال على نحن و الا حباب ... شيعتنا الذين قدماً طابوا
فزنا بما نلنا و رب الكعبه ... فليشكرن كل فرد ربه، انتهى

وممن نظمه العلامة الجليل المعاصر السيد هاشم بن المحسن اللعيبى الموسوى المتوفى سنة ١٣٧٦ **قال** طاب ثراه و حشره الله مع الخمسة الثاوين تحت الكساء

قال ابن محسن اللعيبى هاشم — من قد نماه المرتضى و فاطم
الحمد لله مصليا على — محمد والال ارباب العلى
و بعد انى قد نظمت خبرا — لناروته العلماء الخبراء
عن البتول فاطم تقول — يوماً اتى منزلى الرسول
سلم ثم قال لى آتينى — بذا الكساء و به غطينى
قلت له افديك يا خيرالورى — ما ذا تحسه و ما الذى عرا
قال أحس ضعفاً اعترانى — فى بدنى يا خيرة النسوان
لما سمعت من أبى اتيته — بذلك الكساء قد غطيته
و بعد ساعة من النهار — اتى ابنى الزكى ذوالانوار
سلم قائلا اشم رائحه — عندك يا اماه كانت فائحه
كـأنهـا رائحة المختـار — المصطفى جدى حبيب البارى
قلت نعم يا زهرة الزمان — ذا نائم تحت الكسا اليمانى

الى آخر تلك المنظومة الشريفة الراقية .

و ممن نظم العلامة مروج المذهب فى الاقطار السورية **آية الله شيخنا فى الرواية الفقيه المرحوم السيد محسن الامين الحسينى** العاملى الدمشقى صاحب كتاب اعيان الشيعة حيث يقول قدس سره فى قصيدته الشهيرة التى انشدنيها ببلدة قم المشرفة عام مجيئه الى بلاد ايران حيث يقول :

وخامس اصحاب الكساء اذا اكتسى — به أحمد و ابناك والبضعة الطهر
و سادسكم جبريل ليس مشاركاً — لكم فيه زيد فى الانام و لا عمرو
و هند ارادت ان تشارككم بـه — فاخرها الهادى و افعالها غر
لانت الى خير ولكن تاخرى — فللال قدر لا يماثله قدر

وقال العلامة الشيخ أحمد الشافعى مذهباً المالكى لقبا المصرى موطنا على ما فى المشارق للعدوى .

لآل البيت عز لا يزول — و فضل لا تحيط به العقول

و اجلال و مجد قد تسامى و قدر ما لغايته وصول

وفى التنزيل بالتطهير خصوا و مدحتهم بها شهد الرسول

وقال العلامة الشيخ يوسف النبهانى البيروتى .

آل طه يا آل خير نبى جد كم خيرة و انتم خيار

اذهب الله عنكم الرجس أهل البيت قدماً وأنتم الاطهار

لم يسل جدكم على الدين اجرا غير ود القربى و نعم الاجار

و قال العلامة السيد محمود بن عبد المحسن المحيوى الخلوتى الدمشقى المتوفى سنة ١٣٢١ فى ديوانه :

انى دخيل المرتضى وفاطمة و ابنيهما اهل العباء الباسمة الخ

وقال العلامة المعاصر شاعر آل الرسول المجاهر بحبهم حجة الاسلام الشيخ عبدالحسين ابن الشيخ عمران الحويزى الحائرى من الله علينا العترة النبوية ببقائه :

اذهب الله عنهم كل رجس بهدى الاية التى اهداها

كان تطهيرها بانفس امجاد بهم افلح الذى زكاها

تتمة

اعلم ان الاية صريحة فى الدلالة على عصمة أهل البيت توضيحه أن الاية صريحة فى تعلق ارادته تعالى بتطهير أهل البيت فيثبت تحققه لاستحالة تخلف ارادته عزاسمه عن مراده لكونها مرادة بالارادة التكوينية لامحالة دون التشريعية فان الارادة التشريعية لاتتعلق الا بفعل المكلف و هى مساوقة للامر به و قد تعلق فى الاية بفعل الله جل وعز فقال : انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس و يطهركم تطهيراً **مضافاً** الى ان ارادته تعالى بالارادة التشريعية للطهارة لاتختص بأهل البيت بل يعم جميع المكلفين **وبالجملة** ما سموه فى الاصطلاح بالارادة التشريعية ليس الا ارادة صدور الفعل عن العبد باختياره المستتبعة لمجرد امر المولى عبده بذلك الفعل من غير ان يصدر من المولى مايوقعه فى

المرزباني عن أبي الحمراء قال خدمت النبيّ ﷺ نحواً من تسعة أشهر أو عشرة وكان عند كلّ فجر لا يخرج من بيته حتّى يأخذ بعضادتي باب علي عليه السلام ثم يقول السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته فيقول عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السّلام وعليك السّلام يا نبي الله و رحمة الله وبركاته ، ثمّ يقول الصّلاة رحمكم الله إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت و يطهّركم تطهيراً ثمّ ينصرف إلى مصلاه والكذب من الرّجس ، و لا خلاف في أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام ادّعى الخلافة لنفسه فيجب أن يكون صادقاً انتهى .

قال الناصب خفضه الله

اقول : أمّا إجماع المفسّرين على أنّ الآية نزلت في عليّ فخلاف الواقع ولم يجمعوا على ذلك بل أكثر المفسرين على أنّ الآية نزلت في شأن أزواج النبي ﷺ و هو

الفعل و يلزمه عليه بل العبد قد يختار عصيانه وقد يختار طاعته باستقلال ارادته من غير ان تتوجه اليه قدرة تقوده الى الفعل اوالترك ومن هنا يعلم أن الارادة التشريعية ليست ارادة فى الحقيقة فان الارادة على ماعرفوها هى كيفية نفسانية مستتبعة لتحريك العضلات نحو الفعل و ان كان يجب تجريدها بالنسبة الى المبادى العالية عن خصوصية كونها كيفية عارضة وتجريد فعله عن كونه بتحريك العضلات فيكون ما يتحقق من المولى عند التكليف مجرد ارادة الامر والايجاب أو النهى والتحريم .

ثم ان من البديهى أيضاً انه ليس المراد من الرجس الرجس البدنى الظاهرى فالمراد منه الرجس الباطنى من الشرك و الكفر و الشك و دنس الذنب ومعصية الله و كل ما يعد رجساً (فان قلت) يحتمل ان يراد من التطهير انه تعالى غفر ذنوبهم (قلت) ان المغفرة لا تطهر الدنس الحادث فى نفس العاصى بل انما يوجب رفع العقوبة عنه ضرورة ان مغفرة المعصية لا توجب انقلابها عماوقعت عليها ، ألاترى ان مغفرة المظلوم لظالم من ظلمه لا يخرج فعله عن القبح ، هذا مضافاً الى أن حمل الاية عليها تنافى اطلاق الاية

المناسب لنظم القرآن، قوله تعالى: **يا نساء النبي لستن كأحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذى فى قلبه مرض و قلن قولا معروفاً وقرن فى بيوتكن و لا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى واقمن الصلاة و آتين الزكاة و اطعن الله و رسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً** هذا نص القرآن يدلّ على أنّها نزلت في أزواج النبيّ ﷺ لأنّه مذكورفي قرن حكاياتهن والمخاطبة معهنّ، ولكن لّما عدل عن صيغة خطاب المؤمنين إلى خطاب الذكور فلا يبعد أن تكون نازلة في شأن كل أهل بيت النبيّ من الرّجال و النساء فشملت عليّاً و فاطمة و الحسن والحسين وأزواج النبيّ ﷺ وعلى هذا فليس الرّجس هيهنا محمولاً على الطهارة من كلّ الذنوب، بل المراد من الرّجس الشّرك وكباير الفواحش كالزنا كما يدلّ عليه سابق الآية و هوقوله تعالى: **فيطمع الذى فى قلبه مرض**، ولوسلّمناهذا فلانسلّم أنّ علياً عليه السلام ادّعى الامامة لنفسه، و لوكان يدعيها لما كان يدّعيها بالعجز والخفية لوجود القوّة و الشّجاعة و الأعوان و كثرة القبايل و العشاير و شرف القوم و غيرها من الفضائل، ثم لو كان الرّجس محمولاً على الذّنب لما كانت عايشة مؤاخذة بذنبها في وقعة جمل، لأنّ الآية نزلت فيها وفي أزواج النبيّ غيرها على قول أكثر المفسرين فلايتم له الاستدلال بهذه الآية انتهى.

فان مغفرة الذنب لا تكون الا بعد تحققه فالمذنب عند صدورالذنب منه غيرمطهر لعدم امكان مغفرة الذنب عند الارتكاب به والا خرج عن كونه ذنباً ولم يصدق عليه عنوانه.

وبالجملة قد ظهرمن الاحاديث التىقدمنا نقلها وقد حكموا بصحتها ان أهل البيت هم اصحاب الكساء خاصة و دخول ازواجه (ص) معهم تحته ممالم ينقله احد مع انه لامحرمية بينهن وبين على (ع) **فالظن** بدخولهن اوهن مع من تحرم عليه الصدقة مطلقاً فى أهل البيت **وهم** وتخليط أوعناد اعاذنا الله منها

والاية الكريمة دالة على عصمتهم عليهم السلام من الارجاس بجميع انواعها بالتاكيدات

اقول

فيه نظر من وجوه ، أما أولا فلما مرّ من أنّ مرادالمصنف من إجماع المفسرين هيهنا و في أمثاله اتفاق المفسّرين من الشيعة والسنة على ذلك ، و أنّ هذاالمعنى يتحقق بموافقة بعض المفسّرين من أهل السنّة معهم ، و أنّ ماذهب إليه بعض من طايفة ووافق فيه آخرون من خصامهم حجة على الكلّ ، وأيضاً قد قلنا سابقاً : إنّ مرادالمصنّف دعوى إجماعهم على ذلك قبل ظهور المخالف، والمخالف حادث لايعتد به، والذي يدلّ على ذلك أنّ من المفسّرين من روى خلاف ذلك كانوا متأخّرين عن الثعلبي وأحمدبن حنبل ، ولهذا لم يذكر النّاصب الرّجس المارد من أكثر هؤلاءالمفسّرين المخالفين الذي ادّعى وجودهم واحداً باسمه بل قدكذبه في ذلك من هوأعلم منه

التي قدمنا الاشارة اليها من ذكر لفظة (انما) (وادخال اللام في الخبر) واختصاص الخطاب و تكرير المؤدى وايراد المفعول المطلق بعده وتنكيره الدال على الاهتمام والتعظيم و تقديم ما حقه التأخر كتقديم عنكم على الرجس فاشدك أيها الاخ افبعد هذا يبقى لك ريب وشك في السند او الدلالة أوالجهة لاوالله العلي العظيم فارجو من اخواني أهل الجماعة المنتحلين الى السنة ان ينبذوا اتباع سلفهم و يمعنوا النظر فيما تلونا عليهم وربي الواقف على الضمائر والمطلع على السرائر يعلم اني مخلص في هذه النصيحة اياهم لا في ضميري مرض و ليس سوى الارشاد غرض هذا سبيل ربي فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا هديناه السبيل اما شاكراً واما كفوراً

الى الله في كل الامور توكّلي ... و بالخمس أصحاب الكساء توسلي

محمد المبعوث للناس رحمة ... و فاطمة الزهراء و المرتضى علي

اللهم امتنا مماتهم واحينا حياتهم واحشرنا في زمرتهم ولا تفرق بيننا وبينهم طرفة عين ابداً آمين آمين .

بالحديث والتفسير من مشايخ نحلته ، اذ قال الشيخ ابن حجر (١) في صواعقه (٢) إنّ أكثر المفسّرين على أنّها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين لتذكير ضمير عنكم الخ .

واما ثانياً فلأنّ ما ذكره من المناسبة إنّما تجب رعايتها إذا لم يمنع عنه مانع ، ومن البيّن أنّ تذكير ضمير عنكم ويطهركم وبعض القرائن الخارجة الآتية مانع عن ذلك ، فمن ذهب من المفسرين إلى حمل الآية على خصوص الأزواج نظراً إلى تلك المناسبة قد جعل نفسه مورداً لقول الشاعر :

حفظت (اتيت خل) شيئا و غابت عنك أشياء (٣)

على ان في تغيير الاسلوب في الآيات المتقاربة المسوقة لذكر أهل البيت والأزواج دقيقة هي أنّ الأزواج في محلّ وأهل البيت في محلّ آخر عند الله تعالى ، و اما ثالثاً فلأنّ قوله : هذا نصّ القرآن يدل الخ إن أشار فيه بقوله هذا إلى الآيات التي ذكرها الناصب وهي السابقة على آية التطهير التي ذكرها المصنّف فمسلّم أنها تدلّ على إرادة الأزواج ، لكن لايجديه نفعاً ، و إن أشار به إلى مايعمّها و آية التطهير فكون خصوص آية التطهير أيضا دالة على ذلك ظاهر البطلان ، بل هو نصّ في خلاف ذلك لما عرفت وستعرفه ، وأما استدلاله على ما فهمه من الدّلالة بقوله : لأنّه مذكور في قرن حكاياتهن إلخ ففيه أنّ كون الآية الاولى في أزواجه ﷺ لايمنع عن كون ما هو في قرنها متصلاً بها بعدها في غير هنّ ، سيّما إذا قام الدّليل على ذلك وهو تذكير ضمير عنكم ويطهركم

---

(١) قد تقدمت ترجمته

(٢) ذكره فى الصواعق (ص ١٤١ ط مصر تحت اشراف الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف)

(٣) أوله : قل للذى يدعى فى العلم فلسفة . و ينسب الى المحقق التفتازانى أو الرازى أو الغزالى.

و ما روى (١) من أنه ﷺ لمّا نزلت هذه الآية جمع عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام و جلّلهم (٢) بكساء فدكي فقال هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيرا ، وكذا ما رواه المصنّف هيهنا عن محمد بن عمران و ما رواه الشيخ ابن حجر في الباب العاشر من صواعقه حيث قال في صحيح مسلم عن زيد بن أرقم انّه صلى الله عليه وسلم قال اذكركم الله في أهل بيتي قلنا لزيد : من أهل بيته نساءه؟ قال : لا ايم الله إنّ المرءة يكون مع الرّجل العصر من الدّهر ثم يطلّقها فيرجع إلى أبيها وقومها ، أهل بيته هيهنا أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده وهو مذكور (٣) في جامع الاصول أيضاً

و أقول : يفهم من قوله إنّ المرأة يكون مع الرّجل العصر من الدهر إلخ أنّ إطلاق أهل البيت على الأزواج ليس على أصل وضع اللغة وإنّما هو إطلاق مجازي، ويمكن أن يكون مراده أنّ الذي يليق أن يراد في أمثال هذا الحديث من أهل البيت أصله وعصبته الذين لا تزول نسبتهم عنه أصلا دون الأزواج ، و**على التقديرين** فهو مؤيّد لمطلوبنا.

وذكر سيد المحدثين جمال الملة والدين عطاء الله الحسيني (٤) في كتاب تحفة الأحباء خمسة أحاديث: إثنان منها وهما المسندان إلى أمّ سلمة رضي الله عنها نصّان صريحان

---

(١) قد مرت عدة أحاديث في هذا الشأن ، هي متواترة معنى ، صريحة دلالة فلا حاجة الى الاعادة .

(٢) وقد مر في تلك الاحاديث شيىء كثير ذكرت فيه هذان اللفظان فليراجع.

(٣) ذكره في جامع الاصول ج ١٠ ص١٠٣) و نقله في الصواعق ابن حجر المكى (ص١٤٨ ط الجديد بمصر)

(٤) هو كتاب التحفة فى فضائل آل الرسول للسيد الجليل الامير عطاء الله الحسينى الدشتكي الشيرازى ، و قد مرت ترجمة مؤلفه في أوائل هذا الجزء فراجع.

في الباب لأنّ أحدهما وهو الذي نقله(١) من جامع الترمذي، وذكر أنّ الحاكم حكم بصحته وقد اشتمل على أنّه لمّا قال النّبي صلى الله عليه وسلم عند إدخال علي و فاطمة وسبطيه في العباء ما قال، قالت امّ سلمة رضي الله عنها يا رسول الله ألست من أهل بيتك؟، قال إنّك على خير أو إلى خير، **والحديث** الثاني هو الذي نقله عن كتاب المصابيح (٢) بيان شأن النزول لأبي العباس أحمد بن حسن المفسّر الضرير (خل النصير) الاسفرايني قد تضمّن أنّه ﷺ لما أدخل عليّاً وفاطمة وسبطيه في العباء قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي و أطهار عترتي و أطايب ارومتي (٣) من لحمي و دمي إليك لا إلى النّار، أذهب عنهم الرّجس وطهرهم تطهيراً، وكرّر هذا الدّعاء ثلاثاً **قالت** ام سلمة (رض): قلت يا رسول الله: و أنا معهم، قال: إنك إلى خير وأنت من خير أزواجي، **ثم قال السيد** قدس سره: فقد تحقق من هذه الأحاديث أنّ الآية إنّما نزلت في شأن الخمسة المذكورين عليهم السلام، ولهذا يقال لهم آل العباء و لله درّ من قال من أهل الكمال: **شعر**

على الله في كلّ الامور توكّلي ... وبالخمس أصحاب العباء (الكساء خل) توسّلي

محمد المبعوث حقّاً و بنته ... و سبطيه ثم المقتدى المرتضى علي

ان قيل ما ذكر من الأحاديث معارضة بما روي (٤) أنّ أمّ سلمة قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ألست من أهل البيت؟ فقال بلى إن شاء الله، **قلنا** لا نسلم صحة سندها، **ولو سلّم** نقول: إنّها رضي الله عنها في هذه الرّواية في معرض التّهمة بجر نفع وشرف لنفسها، فلا يسمع قولها وحدها، **ولو سلم** نقول: إنّ كونها من أهل البيت

---

(١) رواه صاحب التاج الجامع للاصول فى الجزء الثالث (ص٣٦٤ ط مصر)

(٢) ذكره فى كتاب المصابيح (ص٢٠٥ ط مصر)

(٣) الارومة: أصل الشجرة.

(٤) قدمرت عدة روايات دالة عليه فى ضمن الروايات المذكورة ذيل آية التطهير.

قد علّق فيها بمشية الله تعالى ، فلايكون من أهل البيت جزماًمع أنّها لو كانت منهم لما سألته ، لأنّها من أهل اللّسان والترّجيح معنا بعد التّعارض و هو ظاهر

و ايضاً أهل بيت الرجل في العرف هم قرابته (١) من عترته لا أزواجه بدليل سبق الفهم إلى ذلك ، وهوالسابق إلى فهم كلّ عصر والمتداول في أشعارهم و أخبارهم ، فما أحد يذكر أهل بيت النبيّ ﷺ في شعر او غيره، إلاّ وهو يريد من ذكرناه ، لاأزواجه ولايمكن إنكارهذا ، **ثم اقول** : إن مناقشة الجمهور في هذا المقام ،إنّما نشأ من حملهم البيت في الآية والحديث على البيت المبني من الطين و الخشب المشتمل على الحجرات التي كان يسكنها النبي ﷺ مع أهل بيته و أزواجه ، إذلواُريد بالبيت : ذلك لاحتمل مافهموه، **لكن** الظاهر أن المراد بأهل البيت على طبق قولهم : أهل الله و أهل القرآن . أهل بيت النبوة ، ولاريب أن هذا منوط بحصول كمال الأهلية والاستعداد المستعقب للتنصيص والتعيين من الله ورسوله على المتّصف به ، كما وقع في الآية والحديث ، ولهذا احتاجت أمّ سلمة إلى السؤال عن أهليتها للدّخول فيهم كما مرّ و **نظير** ذلك أنّ المتبادر من الارث في قوله تعالى: وورث سليمان داود (٢) هو إرث المال وقد قيل : المراد به إرث النبوة أوالعلم فافهم . **وفوق** ما ذكرناه كلام ، و هو : أنّه لايبعد أن يكون اختلاف آية التطهير مع ما قبلها على طريق الالتفات

---

(١) و بهذا فسر كثير من المفسرين أهل البيت فى قوله تعالى حكاية عن الرسل التى جائت ابراهيم بالبشرى ، قالوا : أتعجبين من أمر الله ؟ رحمة الله و بركاته عليكم أهل البيت ، الاية ، و ذلك لظهور أن الاستبعاد عن تعجب سارة زوجة ابراهيم عليه السلام و ابنة عمه تولد اسحاق و يعقوب عنها وهي عجوز وعن بعلها ابراهيم عليه السلام وهو شيخ انما يتجه عن مثل سارة التى اصطفاها الله تعالى لا كل من كان فى بيت ابراهيم من العبيد والاماء و هو ظاهر . منه «قده»

(٢) النمل الاية ١٦.

من الازواج إلى النبي ﷺ و أهل بيته عليهم السلام على معنى أن تأديب الأزواج وترغيبهن إلى الصلاح والسداد من توابع إذهاب الرّجس والدّنس عن أهل البيت (ع) **فالحاصل** نظم الآية على هذا : أنّ الله تعالى رغّب أزواج النبي ﷺ إلى العفة والصّلاح ، بأنّه إنّما أراد في الأزل أن يجعلكم معصوماً يا أهل البيت و اللايق أن يكون المنسوب إلى المعصوم عفيفاً صالحاً كما قال : و الطيبات للطيبين (١) ، **وأيضاً** فما الدليل على أن هذه الآيات نزلت دفعة واحدة بهذا الترتيب و كانت في اللوح بهذا الوجه ؟ وما المانع من أن يكون قوله تعالى **انما يريد الله** الآية نزلت في غير وقت الذي نزلت فيه أقمن الصلاة و آتين الزكاة ؟ و يكون عثمان أو غيره جعلها في هذا الموضع ظناً منه أنهن المعنيات بها واجتهاداً في الترتيب ، وليس يمكن إنكار هذا ، لأنّ من المعلوم أنه وقع اختلاف كثير في ترتيب المصاحف حتى اصطلح الناس على مصحف عثمان ، والاختلاف إنما هو في الترتيب ألبتة ، لأنّ القرآن متواتر كما لا يخفى، **واما رابعاً** فلأن قول الناصب الرجس وعلى هذا فليس الرجس هيهنا محمولا على الطهارة من كل الذنوب الخ مردود ، بأنّ الرجس لا يحمل على الطهارة لظهور بطلان ذلك ، وإنما يحمل الطهارة على الطهارة عن الرجس ، **وايضاً** الذى حمل الطهارة على الطهارة من كل الذنوب ، إنما حملها عليها على تقدير أن يكون المراد من أهل البيت المذكور فى الآية الخمسة من آل العباء لا على تقدير أن يراد منها الأزواج ، فنفي كون الطهارة محمولا على الطهارة عن كل الذنوب على التقدير الثاني ظاهر لا حاجة إلى ذكره **واما** ما ذكره من أنا لا نسلم أن علياً ادعى الامامة لنفسه، فقد مر الاستدلال عليه مفصلا ، **واما خامساً** فلأن ما ذكره بقوله ثم لو كان الرّجس محمولا على الذّنب لما كانت عايشة مأخوذة بذنبها في وقعة جمل الخ فيه

(١) النور . الاية ٢٦.

مؤاخذة ظاهرة لأنّ دخول عايشة في الآية فرض محال(١) ، ومن الجايز أن يستلزم محال محالا آخر(٢) فافهم و تدبّر ، و ممّا ينبغي أن ينبّه عليه أنّ الخبر في الارادة المدلول عليها بقوله تعالى : إنّما يريدالله الآية إنّما هو خبر عن وقوع الفعل خاصة دون الارادة التي يكون بها لفظ الامر أمراً لأنّ قوله تعالى : يريد ليبيّن لكم(٣) وقوله تعالى : يريدالله بكم اليسر (٤) ، لفظ عامّ في الآيتين ، فلولم يكن بين آية التطهير و بين هاتين الآيتين، فرق لما كان لتخصيصها بأهل البيت عليهم السلام معنى، لأنّه جلّ جلاله أراد بها المدح لهم ، ولايحصل المدح إلاّ بوقوع الفعل (٥) ولايتوهمن

(١) لفظة فرض مضافة الى كلمة «محال» ووجه الاستحالة : أنها بعد ما فرضت مذنبة كيف يمكن دخولها فى الاية؟

(٢) المحال الاول دخول عائشة فى الاية والثانى عدم كونها مأخوذة بذنبها فى وقعة جمل ، و من البديهى جواز استلزام محال لمحال آخر بل استلزامه لذلك يؤكد استحالته فيكون محالا باستحالتين احديهما لذاته و الثانية من حيث استلزامه للمحال الثانى.

(٣) النساء. الاية ٢٦.

(٤) البقرة. ١٨٥ .

(٥) و بعبارة اخرى لا تخلو الارادة فى الاية اما ان تكون ارادة محضة لم يتبعها الفعل أو ارادة وقع الفعل عندها ، والاول باطل ، لان ذلك لاتخصيص فيه بأهل البيت ؛ بل هو عام فى جميع المكلفين ؛ ولا مدح فى الارادة المجردة و أجمعت الامة على أن الاية فيها تفضيل لاهل البيت و ابانة لهم عمن سواهم ، فثبت الوجه الثانى . و فى ثبوته ما يقتضى عصمة من عنى بالاية و أن شيئاً من القبائح لايجوز أن يقع منهم على أن غير من سميناه لاشك أنه غير مقطوع على عصمته، والاية موجبة للعصمة فثبت انها فيمن ذكرناهم لبطلان تعلقها بغيرهم منه. «قده»

ولقد اندفع بهذا ما ذكره أبومنصور الما تريدى فى تفسيره لهذه الاية حيث قال :فى

أحد أنّ الاذهاب لايكون إلا بعد الثبوت ، فقوله تعالى : ليذهب عنكم الرّجس ، يكون دالا على أنّه كان ثابتاً فيهم ، لأنّ هذا مدفوع بأنّ مبنى هذا القول على التخييل الذهني

هذه الاية دلالة نقض ما يقوله المعتزلة من أن الله تعالى قد أراد أن يطهر الخلق كلهم الكافر والمسلم و أراد أن يذهب الرجس عنهم جميعاً . لكن الكافر حيث أراد أن لايطهر نفسه ولايذهب عنه الرجس لم يطهر ، فلوكان على ما يقولون لم يكن لتخصيص هؤلاء عن التطهير و رفع الرجس عنهم فائدة ولامنة ، فدل على أنه انما يطهر من علم منه اختياره الطهارة و ترك الرجس ، و أما من علم منه اختيار الرجس فلايحتمل أن يذهب منه الرجس أو يريد منه غير مايعلم أنه يختار ، و أن التطهير لمن يكون ، انما يكون بالله لا بما يقوله المعتزلة حيث قال : و يطهركم تطهيراً ؛ اذ على قولهم لايملك هو تطهير من أراد تطهيره ، اذ لم يبق عنده ما يطهرهم ، فذلك كله ينقض عليهم أقوالهم و مذاهبم (انتهى) ووجه الدفع ظاهر ، و أيضاً مدفوع بأن الارادة للعامة التى أثبتها المعتزلة لله تعالى فى تطهير كل الخلائق هو ارادته ذلك مقروناً باختيار الخلق لا الارادة الاجبارية المدلول عليها بقوله تعالى : ولو شاءالله لهديكم اجمعين ، و نحوها من الايات فوجه التخصيص ظاهر و فائدته ظاهرة والمنة فيه أوضح ولله الحمد والمنة . و اما ما ذكره من أن التطهير انما يكون بالله لابمايقوله المعتزلة الخ ففيه أنا نسأل عنه و نقول له : ما تريد أيها الماتريدى بما يقوله المعتزلة هيهنا ولم يسمع أحد منهم القول : بأن التطهير و فعل العصمة صادر عن غير الله بل عدوهم ذلك من الالطاف و فسروها بأنها لطف يفعل الله بالمكلف لايكون معه داع الى ترك الطاعة و فعل المعصية مع امكان وجوده صريح فى اعتقادهم أنه فعل الله تعالى فظهر أن اتيانه بهذه النقوض المنقوضة الواهية علامة حرمانه من ألطاف الله تعالى تأمل تفز بنفحات لطفه سبحانه (منه قده)

ولايكون ثابتا ، ألاترى أنك تقول للمخاطب : أذهب الله عنك كل مرض وإن كان ذلك غير حاصل فيه ، فهذه الآية تزيل الخيال الذى يتصوّره الانسان في ذهنه ، هذا وسيجيء في بحث الاجماع من اُصول الفقه عند استدلال المصنف على حجية إجماع أهل البيت عليهم السلام بهذه الآية ما اخترعه النّاصب هناك من نظير هذه الآية في شأن ساير الناس مع التنبيه منّا على ما يلزمه من كفره بالله تعالى و بغضه وعدواته لأهل البيت عليهم السلام فطالعه هناك والعنه لعناً وبيلا (١) ثمّ إنّ لنا في تحقيق هذه الآية رسالة منفردة ، فمن أراد زيادة استبصار في المرام فعليه بها و بالله التوفيق .

(١) متخذ من قوله تعالى في سورة المزمل . الاية ١٦ . الوبيل : الشديد

فرغ العبد محمود الحسيني المرعشي النجفي بمساعدة الاخ الفاضل الورع الميرزا علي اكبر الايراني دام مجده من كتابة النسخة للطبع في شهر شعبان ١٣٧٧

وتم تصحيحه بيد العبد (السيد ابراهيم الميانجي) عفى عنه في ١٠ من شهر رمضان من تلك السنة وله الحمد اولاً وآخرا

إن كان حبّ المرتضى ذنباً فلا | يعطى كتاب الأمن إلاّ المذنب
إن تفردوا عنّا الجحيم بحبّه | فرضيت أني في الجحيم معذّب
يا أيّها الرّجل المعاند قل لنا | من للمواضي و المنابر ينـدب
من للتقى من للوغى من للندى | من للشريعة و المشاكل يطلب
من ذا ٱلذي ذلّ الطغاة بسيفه | من ذا حبيب المصطفى و الأقرب
تالله ما غير الوصي باهلها | لكنّها تعمى القلوب و تعتب
يا صنو طه المصطفى أنت ٱلذي | لله يرضى في الأنام و يغضب
أنت الإمام المرتضى علم التقى | قمر الدّجى شمس الهدى لا تغرب
هيهات يا رب الفضائل و العلى | ربّ الفصاحة عن مديحك يعزب
يا ذا المناقب كالنّجوم مضيئة | دون التي فيها الأعادي كذّبوا
قد أخفت الأعداء مناقبك التي | ما ذاع منها ما يعدّ و يكتب
يا سيّدي إنّ المسيء أتاكم | هذي سفينته ببابك ترسب
من كان مثلك في القيامة حاكماً | أحرى بأن يشكو إليه المذنب
قسماً بعزة مجدكم و جلالكم | إنّي محبّ لا أقول فأكذب
وهواكم يجري بلحمي مع دمي | وسقيته مذ كنت طفلاً ألعب

لفقيد الشعر والفضل العلاّمة المرحوم الشيخ بشير العاملي البيروتي حشره الله مع أحبته ومواليه.